



الدراسات اللغوية والترجمية

(دراسات الترجمة سابقا)

مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة - بغداد
العدد (٣٥) لسنة ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

رئيس التحرير

أ.د. رضا كامل الموسوي

بيت الحكمة / قسم الدراسات اللغوية والترجمية

سكرتير التحرير

م.م. هدية ابراهيم زيدان

بيت الحكمة / قسم الدراسات اللغوية والترجمية

هيئة التحرير

- ١- أ.د. رضا كامل عبدالله - تحليل خطاب - رئيس هيئة التحرير- بيت الحكمة - العراق.
- ٢- أ.د. ليلي بن عائشة جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ الجزائر.
- ٣- أ.د. كاظم خلف علي العلي - ترجمة - جامعة البصرة - العراق.
- ٤- أ.د. أحمد قدوري عبد - تحليل خطاب لغة انكليزية - الجامعة المستنصرية - العراق.
- ٥- أ.د. عبد الوهاب الأزدي - بلاغة ونقد - جامعة محمد الخامس - المغرب.
- ٦- أ.د. سعيد كويس - لغة ومعاجم - وزارة التربية - المغرب.
- ٧- أ.م.د. ريمه برقراق - علم لغة النص - لغة عربية - جامعة سطيف ٢- الجزائر.
- ٨- أ.م.د. سمية حسنعليان - ترجمة - جامعة أصفهان - إيران.
- ٩- أ.م.د. أنور عباس مجيد - علم اللغة التطبيقي - كلية اللغات - جامعة بغداد - العراق.
- ١٠- أ.م.د. محمد رزق شعير - لغة - كلية الإلهيات- جامعة هيتيت، تركيا.
- ١١- أ.م.د. مازن جاسم الحلو - علم اللغة التطبيقي - كلية الآداب - جامعة واسط - العراق.
- ١٢- أ.م. شاکر حسن راضي - ترجمة - كلية الإسرائ الجامعة- العراق.

الريادة في نشر الدراسات اللغوية ودراسات الترجمة والنقد الترجمي وبكل اللغات الحية . والتميز في هذه المجالات التي تخدم حركة الدراسات اللغوية والترجمية وتستقطب الباحثين في هذا المجال .
الرسالة

تقديم الابحاث والدراسات وانتاج المعرفة التي تخدم النخب العلمية والاكاديمية ودعم الابداع الفكري والتوظيف الامثل للشراكة المحلية والعالمية الفاعلة.

تقديم اتجاه ودراسات وانتاج المعرفة التي تخدم النخب العلمية والاكاديمية ودعم الابداع الفكري والتوظيف الامثل للشراكة المحلية والعالمية الفاعلة .

قيم المجلة

١- الجودة والتميز : من خلال قياس مدى استخدامنا وتطبيقنا مقاييس رفيعة المستوى تحترم الطموحات

٢- الحرية الاكاديمية: عن طريق اعطاء الباحث والدارس الحرية في ابداع الرأي العلمي في مجال دراسته او بحثه

٣- العدالة والنزاهة : حيث تعرض البحوث على خبراء متعددين لمعرفة مدى مساهمتها في رفد الحركة الفكرية وعدم استغلالها او سرقتها

إنَّ المهمة الرئيسة للمُقيّم العلمي للبحوث المُرسلة للنشر هي أنْ يقرأ المُقيّم البحث الذي يقع ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقةٍ وتقييمه وفق رؤىٍ ومنظورٍ علميٍ أكاديميٍ لا يخضع لأيِّ آراءٍ شخصيةٍ، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملاحظاته البَيّنة والصادقة بخصوص البحث المُرسَل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المُقيّم التأكد من استعدادهِ الكامل لتقييم البحث المُرسَل إليه، وفيما إذا كان يقع ضمن تخصصه العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيّم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلاَّ فيمكن للمُقيّم أنْ يعتذر ويقترح مُقيّمٍ آخر.

بعد موافقة المُقيّم على إجراء عملية التقييم والتأكد من إتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- يجب أنْ لا تتجاوز عملية التقييم مدّة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكلٍ سلبيٍ على المؤلّف.
- عدم الإفصاح عن معلومات البحث ولأيِّ سببٍ كان خلال وبعد إتمام عملية التقييم، إلاَّ بعد أخذ الإذن الخطّي من المؤلّف ورئيس هيئة التحرير للمجلّة، أو عند نشر البحث.
- عدم استخدام معلومات البحث لأيِّ منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلّف أو المؤسسات الراعية له.
- الإفصاح عن أيِّ تضاربٍ مُحتملٍ في المصالح.
- يجب أنْ لا يتأثر المُقيّم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلّف، أو أيّة اعتباراتٍ شخصيةٍ أخرى.
- هل أنّ البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلّة.
- بيان فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلّة وضوابط النشر فيها.
- هل أنّ فكرة البحث متناولة في دراساتٍ سابقة؟ إذا كانت نعم، يُرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسه ومحتواه.
- بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكلٍ واضح مضمون البحث وفكرته.
- هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلّف الوصول إليه وتوضيحه بشكلٍ دقيق؟ وهل وضّح فيها المؤلّف ما هي المشكلة التي قام بدراستها؟
- مناقشة المؤلّف للنتائج التي توصل إليها خلال بحثه بشكلٍ علميٍ ومُفتنع.
- يجب أنْ تُجرى عملية التقييم بشكلٍ سريٍ وعدم إطلاع المؤلّف على أيِّ جانبٍ فيها.
- إذا أراد المُقيّم مناقشة البحث مع مُقيّمٍ آخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- يجب أنْ لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيّم والمؤلّف فيما يتعلّق ببحثه المُرسَل للنشر، ويجب أنْ تُرسل ملاحظات المُقيّم إلى المؤلّف من خلال مدير تحرير المجلّة.
- إذا رأى المُقيّم بأنّ البحث مستلماً من دراساتٍ سابقة، توجّب على المُقيّم بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلّة.
- إنَّ ملاحظات المُقيّم العلمية وتوصياته سيُعتمد عليها بشكلٍ رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمه، كما يُرجى من المُقيّم الإشارة وبشكلٍ دقيقٍ إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديلٍ بسيطٍ ممكن أنْ تقوم بها هيئة تحرير المجلّة، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديلٍ جوهريٍ يجب أنْ يقوم بها المؤلّف نفسه.

أخلاقيات النشر

- تعتمد مجلة الدراسات اللغوية والترجمية قواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكّمين) على حدٍ سواء، وتُحيل كل بحث قابل للتحكيم على قارئين معتمدين لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاطٍ محددة. وفي حال تعارض التقييم بين القراء، تُحيل المجلة البحث على قارئٍ مرجّحٍ آخر.
- تعتمد مجلة الدراسات اللغوية والترجمية قُراء موثوقين ومجربين ومن ذوي الخبرة بالجديد في اختصاصهم.
- تعتمد مجلة الدراسات اللغوية والترجمية تنظيمًا داخلياً دقيقاً واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- لا يجوز للمحرّرين والقُراء، باستثناء المسؤول المباشر عن عملية التحرير (رئيس التحرير أو مَنْ ينوب عنه) أن يبحث الورقة مع أيّ شخصٍ آخر، بما في ذلك المؤلف. وينبغي الإبقاء على أيّ معلومةٍ متميّزة أو رأيٍ جرى الحصول عليه من خلال القراءة قيد السرية، ولا يجوز استعمال أيّ منهما لاستفادةٍ شخصية.
- تقدّم المجلة في ضوء تقارير القُراء خدمة دعم فنيّ ومنهجي ومعلوماتي للباحثين بحسب ما يستدعي الأمر ذلك ويخدم تجويد البحث.
- تلتزم المجلة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلاتٍ معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراء، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلّتنا بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعة والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيم المحرّرون والمراجعون المادّة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكير العلمي في عرض وتقديم الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها أو تحليلها.
- احترام قاعدة عدم تضارب المصالح بين المحررين والباحث، سواء كان ذلك نتيجة علاقة تنافسية أو تعاونية أو علاقات أخرى أو روابط مع أيّ مؤلّف من المؤلّفين، أو الشركات، أو المؤسسات ذات الصلة بالبحث.
- تنقيد مجلّتنا بعدم جواز استخدام أيّ من أعضاء هيئتها أو المحررين المواد غير المنشورة التي يتضمّننها البحث المحال على المجلة في أبحاثهم الخاصة.
- حقوق الملكية الفكرية: يملك بيت الحكمة حقوق الملكية الفكرية بالنسبة إلى المقالات المنشورة في مجلّاته العلمية المحكّمة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئياً أو كلياً، سواءً باللغة العربية أو مترجمة إلى لغات أجنبية، من دون إذن خطي صريح من البيت.
- تنقيد مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في نشرها لمقالاتٍ مترجمةً تقيداً كاملاً بالحصول على إذن الدورية الأجنبية الناشرة، وباحترام حقوق الملكية الفكرية.
- المجانية: تلتزم مجلّتنا مع بقية مجلات بيت الحكمة بمجانبة النشر، وتُعفي الباحثين والمؤلّفين من جميع رسوم النشر.



لعدد:

التاريخ: / / ٢٠

«اسم الباحث» المحترم

«عنوانه»

تحية طيبة:

يسرنا إبلاغكم تسلمنا بحثكم الموسوم بـ:

راجين تعبئة نموذج التعهد أدناه وإعادةه إلينا في أقرب وقتٍ ممكن، لنتمكّن من السير في إجراءات تقويمه، علماً بأنّ تاريخ استلامنا لتعهد النشر سوف يُعتمد لغايات المباشرة بإجراءات تقييم البحث.

رئيس هيئة التحرير
رئيس قسم الدراسات اللغوية والترجمية

إقرار وتعهد

عنوان البحث:

١. أقر بأنّ البحث لم يسبق لي نشره ولم أقدمه لأيّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخصاً، وهو غير مستل من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه (*).
 ٢. أتعهد التقيد بتعليمات النشر المعمول بها في المجلّة وتدقيق البحث لغوياً، وعلى أن تكون حقوق ملكيّة النشر والتأليف إلى المجلّة، وبجميع القرارات الصادرة عن هيئة التحرير.
 ٣. في حالة موافقة هيئة تحرير المجلّة على نشره أوافق على أنّه ليس من حقي التصرف بالبحث سواءً بالترجمة أو الاقتباس أو النقل من البحث المذكور أعلاه أو تلخيصه أو الإفادة منه بوسائل الإعلام، إلّا بعد الحصول على موافقةٍ خطية من رئيس التحرير.
 ٤. راجعت / راجعنا النسخة النهائية للبحث، ونحن نتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية لما قد يرد فيه. كما نتعهد بحفظ حقوق الباحثين المشاركين في البحث.
وعليه وقّعت في أدناه.
- التخصص العلمي الدقيق للبحث هو: (.....).
- اسم الباحث الأول (ثلاثة مقاطع): (.....).
- اسم المؤسسة التي يعمل بها الباحث: (.....).
- عنوان البريد الإلكتروني للباحث: (.....) E-mail.
- العنوان البريدي للباحث (إن وجد): (.....).
- أسماء الباحثين المشاركين (إن وجد): (.....).

التوقيع: التاريخ: / / ٢٠

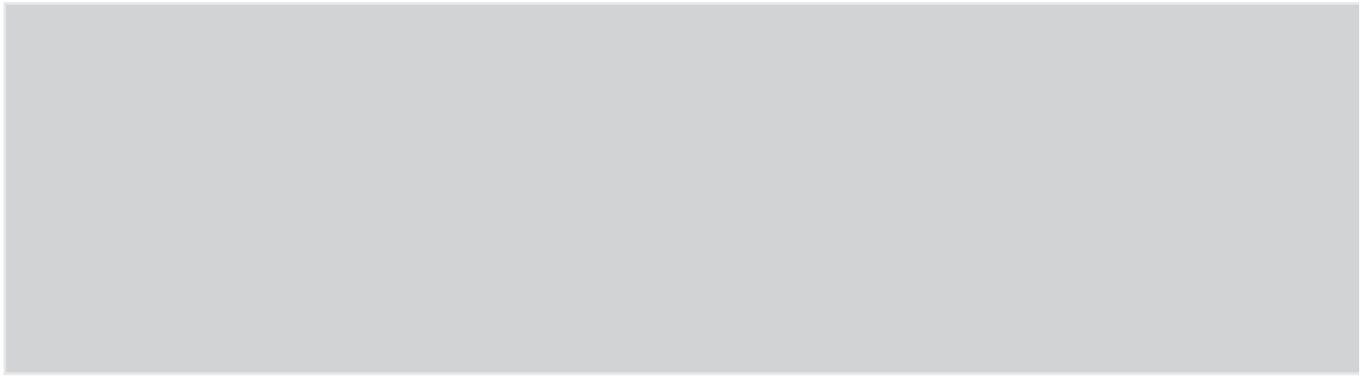
(* في حال كان البحث مستلاً نرجو توضيح ذلك مع ذكر اسم المشرف وأعضاء لجنة المناقشة.

المحتويات

١. الكتابة ومفهوم الوحدة الصوتية بين الماضي والحاضر. أ.م. د. بشرى حسين علي شكر..... ١٣-٣٣.
٢. تمثيلات ديستوبيا المكان في النص المسرحي العراقي المعاصر. منتظر خضير محسن..... ٣٥-٥٣.
٣. نظريات تكوّن اللغة العربية نظرية الحقب التأسيسية أنموذجاً. أ.م.د. حامد كاظم عباس..... ٥٥-٨٩.
٤. أصالة علم الأصوات (الفونولوجيا، والفونيتيك) في التّراث اللّغوي العربي. الباحث: عبد الرؤوف بو كنتوشة..... ٩١-٩٧.
٥. المفردات العامية العراقية ذات الجذور السامية القديمة. الباحث: مازن محمد حسين..... ٩٩-١١٩.
٦. الخطاب الجمالي للأداء الحركي في عروض مسرح الطفل في العراق. محمد كاظم محمد..... ١٢١-١٤٧.
٧. العلاقة بين الأفعال الكلامية ورسم الشخصيات القصصية في قصص «عموزاده خليلي ويعقوب الشاروني» دراسة مقارنة تداولية بمجال قصص الأطفال والناشئة. د.مريم جلال- ود.صلاح محمد محمد علي جلوخان- ود. سيدعلي مفتخرزاده..... ١٤٩-١٧١.
٨. تجليات بنية الإيقاع في سورة الضحى. د. رائد مصباح الداية..... ١٧٣-١٩٥.
٩. الخطاب السياسي وانعكاساته على أداء الممثل المسرحي العراقي. م.د. حازم عودة صيوان الحميداوي..... ١٩٧-٢٢٧.
١٠. ظواهر الاتساع اللغوي. م.د. بهيجة فاضل عبد الرسول..... ٢٢٩-٢٤٥.
١١. تطوير معرفة استراتيجيات تعلم المفردات اللغوية للمحادثة باللغات الثانوية. م. د. اياد عناد خلف..... ٢٤٧-٢٦٣.
١٢. الأبعاد التداولية في خطاب النصر. أ.م. د. أحمد خلف الدراجي..... ٢٦٥-٢٩٣.
١٣. لطائف لغوية مع غفلة البشرية. م.د. بشرى كاظم مثكال..... ٢٩٥-٣٠٧.
١٤. دراسة نظام وتركيب الأفعال الفارسية والأفعال المتتالية في قواعد اللغة الفارسية. م.م. فاطمة جواد عبد..... ٣٠٩-٣٢٤.



البحوث والدراسات



الكتابة ومفهوم الوحدة الصوتية بين الماضي والحاضر

Writing and the concept of acoustic unity between past and present

أ.م. د. بشرى حسين علي شكر (*)

Dr. Bushra Hussein Ali Al-Shukur

abd901w34699@gmail.com

خلاصة البحث

للفونيمات والأفونات.
الكلمات المفتاحية: أصوات منطوقة،
أصوات مكتوبة، رموز صوتية، تنوعات
نطقية، وحدات صوتية.

Abstract

Writing is the greatest achievement of human civilization after language. The ancient man invented symbols and special references through which he spoke of the voices he spoke in various parts of the ancient world, and took shapes and pictures and developed them into fixed symbols until he reached the writing of alphabetic alphabets. Because of

تعد الكتابة أعظم إنجاز شهدته الحضارة
الأنسانية بعد اللغة , فقد أبتكر الإنسان القديم
رموزاً أو أشارات خاصة عبّر بها عن
الأصوات التي تكلم بها في بقاع مختلفة من
العالم القديم .

وقد أتخذت أشكالاً وصوراً ثم طورت إلى
رموز ثابتة ، إلى أن توصل إلى كتابة الحروف
الألفبائية الهجائية.

وبسبب بعد المسافة بين الرموز المكتوبة
والأصوات المنطوقة في أكثر اللغات , وضع
علماء الأصوات الغربيون رموزاً صوتية
دولية تعبر عن الأصوات المنطوقة بالفعل.
وقد أضاف المستشرقون رموزاً إضافية لتمثيل
(التنوعات النطقية) الأصوات العربية التي
استعملها العرب في كلامهم وتحدث عنها علماء
العرب القدماء في كتبهم , ولكن بغير رموز تدل
عليها. وتضمن البحث مطلبين الأول: الرسم
الكتابي وأشكاله ودواعي الأبجدية الصوتية،
اما المطلب الثاني: فهو عن الكتابة الصوتية

(*) وزارة التربية – ثانوية الاستقلال للمتفوقات

فاللغة التي تتشارك فيها المجموعة البشرية هي بالضبط الأداة التي يمكنها أن تتقاسم بها ذكريات تاريخها المشترك (اوستلر، ٢٠١١، ٣٣) ((ولكل لغة فرصة لتحقيق الخلود، ولكن ليس معنى ذلك أنها ستبقى إلى الأبد)) (اوستلر، ٢٠١١، ٣٤) إن اللغة لاتعرف الجمود فهي أبدا في تغير مستمر بينما الكتابة جامدة ثابتة محافظة، لذا نرى فرقا كبيرا بين الكتابة واللفظ المنطوق في أغلب لغات العالم. وبعد أن انتشرت الكتابة بين الناس أخذت بالتطور عبر الزمن فقامت أولا على الاشكال ثم تحولت إلى رموز وحروف ولقد عدَّ العالم العربي « ابن خلدون » الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية يقول: ((إنَّ الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية : وهو رسم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على مافي النفس , فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة)) . (ابن خلدون، دت، ٤٠١٧).

يرى ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أنَّ الكتابة توقيف من الله ناقلاً بعض الروايات في باب القول عن الخط العربي وأول من كتب به يقول : ((يروى أنَّ أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام , قبل موته , بثلاثمائة سنة , كتبها في طين وطبخه , فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه , فاصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي)) . (ابن زكريا، دت، ١٠).

إنَّ الكتابة صناعة إنسانية يقول د . حسام سعيد النعيمي: ((إنَّ محاولة التعبير

the distance between written symbols and spoken voices in the most universal languages, nearby sound scientists have developed international vocal codes that reflect the voices already spoken. The orientalissts added other symbols to represent the “linguistic variations” of the Arabic voices that were mentioned in the words of the Arabs. The research included two requirements, the first: the written drawing and its forms and the reasons for the phonetic alphabet, while the second requirement is about the phonetic writing of phonemes and phonograms. Keywords: - spoken sounds, written sounds, voice codes, pronunciation variations, audio units.

المقدمة

حضارات الأمم ومدنيتات الشعوب دليل حياتها , وعنوان مجدها , وميسم رقيها , وقوام حياة الأمم يدعمه أمران أولهما : الجانب المعنوي وهو الأهم وثانيهما: الجانب المادي المحسوس.

ولحضارات الأمم مظاهر متعددة تتم حياتها وتكمل حقيقة وجودها , وتعد اللغة والكتابة من أهم مظاهر الحضارة والرقي في تاريخ الحضارات.

المطلب الأول: الرسم الكتابي

١ - أطوار الرسم الكتابي وأشكاله

لقد تباينت الأمم في التعبير عن اللغة بالرسم فمنها ما عبّر عن كل لفظة بصورة خاصة سواء أكانت صورة المدلول أم خطوطاً خاصة بالكلمة الدالة , ونجد ذلك في الهيروغليفية وفي بدايات الخط المسماري . (ولفنسون، ١٩٨٠، ٣٥) ومن أشهر أمثله اليوم الكتابة الصينية . (سوسير، ١٩٨٨، ٤٤) ومنها ما عبر عن الوحدات الصوتية الصغرى بخطوط ثابتة تتكرر حيث تكرر الصوت , وعلى ذلك أكثر اللغات المعروفة اليوم ومنها العربية والانكليزية . (النعيمة، ١٩٩٨، ٣٩)

وقد ذهب عدد من الباحثين إلى أنّ الكتابة مرت بأطوار متعددة قبل أن تصل إلينا على هذه الصورة التي نراها وهي : أولاً : الطور السوري، ثانياً : الطور الرمزي، ثالثاً : الطور المقطعي، رابعاً : الطور الصوتي، خامساً : الطور الهجائي . (ناصف، ١٩٧٣، ٣٥).

ظهر الرسم السامي* لأول مرة في بلاد الكنعانيين* وانماز هذا الرسم عن جميع أنواع الرسم المتداولة قبل ذلك بإثمه رسم هجائي بحث Alphabétique أي يرمز كل حرف فيه إلى صوت منفرد . (وافي، ٢٠٠٨، ٣٠). يقول "بروكلمان": ((يستخدم الساميون الشرقيون , وهم البابليون والأشوريون الخط المسماري المعقد إلى أقصى حد والذي وضعه سلفهم الذين كانوا قبلهم في بابل , وهم "السومريون" وعلى العكس من ذلك يكتب الساميون

عن الاصوات اللغوية بالرسم لا يبد أن تكون قد جاءت متأخرة عن التعبير بالاصوات عن المعاني التي في النفس)). (النعيمة، ١٩٩٨، ٣٩).

ويرى أنّ في كلام ابن خلدون المذكور أنفا ما يشير الى هذا المعنى , اذ جعل الكتابة ثاني رتبة في الدلالة اللغوية . (النعيمة، ١٩٩٨، ٣٩). إنّ اللغة مرتبة أولى , وإنّها ضاربة في القدم , وهي سابقة الكتابة يقول العالم بايلز pyles: ((إنّها ضاربة بجذورها في أعماق الزمن القديم , ولما بدأ الانسان الكلام كان قد أوجد حياة أخاذا منذ ذلك الحين , ومضى وقت طويل قبل أن يبتكر نظاماً للإشارات ينقشها على الخشب أو الصخر أو ما اشبه ذلك تصوّر ما كان يقوله عندما كان يتكلم , لقد كانت الكتابة موازنة باللغة , اختراعاً عبقرياً جديداً لا يقل بريقاً عن اللغة نفسها)) (النعيمة، ١٩٩٨، ٣٩).

وشمل البحث مطلبين الأول: تضمن الحديث عن الرسم الكتابي وأشكاله وتضمن ثلاثة محاور: (١) اطوار الرسم الكتابي وأشكاله، (٢) دواعي الأبجدية الصوتية وضرورتها، (٣) الرمز الكتابي والصوت المنطوق. اما المطلب الثاني: فتناول الحديث عن الكتابة الفونيمية وكيفية رسم الفونيمات وتنوعاتها الصوتية(الألفونات) كتابة تعبر عن الأجراس الحركية للصوت وتمثل الصوت المنطوق تمثيلاً صحيحاً عن طريق وضع رموز وعلامات صوتية خاصة بكل صوت. وهي الرموز الصوتية الدولية IPA .

الحروف الأبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت . وتسمى كل هذه الحروف رمزاً صوتياً. وقد حاكوا في إسلوبهم هذا بعض ما كان يشتمل عليه الخط الهيروغليفي من صور هجائية , بل لقد ثبت أنهم نقلوا من هذا الخط ثلاثة عشر حرفاً من حروفهم البالغة ٢٢ حرفاً. ومن الحروف الفينيقية اشتقت الحروف العبرية القديمة , ومن هذه الحروف اشتق الرسم العبري الحديث الذي اشتهرت تسميته بـ " العبري المربع" ومن الفينيقية اشتقت كذلك نوعان من الرسم قريب الشبه بالرسم العبري الحديث , احدهما: الرسم التدمري او بالميزي والآخر: الخط النبطي.(وافي، ٢٠٠٨، ٣١).

ومن التدمري اشتقت الحروف السريانية التي أخذت منها الخطوط المغولية والمنشورية , ومن الخطين النبطي والسرياني اشتقت حروف الهجاء العربية .(وافي، ٢٠٠٨، ٣٠ والصافي، دت، ٢٢ – ٥٠).

والجدول الأتي يوضح بعض اسماء الحروف , الاصوات , وطريقة رسمها والمعادل الحديث كما ورد في لائحة الأبجدية الفينيقية التي وردت في كتاب نحو اللغات السامية للمستشرق "موسكاتي".

الغربيون أبجدية مشتركة , مكونة أصلاً من اثنين وعشرين حرفاً, غير أنها لاتعبر إلا عن الأصوات الصامتة بالاضافة إلى صوتي الواو والياء ((بروكلمان، ١٩٧٧، ٣٥).

ابتدأت الكتابة في سومر القديمة* ومصر القديمة و نظام الكتابة فيهما تم تطويره بصورة مستقلة وهما مختلفان بشكل واسع واحدة عن الأخرى.

وتمثل الكتابة الهيروغليفية حضارة المصريين القدامى وهي واحدة من أولى الحضارات طورت الكتابة بطريقة خاصة تختلف جدا عن السومرية وطورت في حوالي الوقت نفسه الذي تطورت به الكتابة السومرية أما الفينيقية هي أول أبجدية حقيقية ونظام الكتابة عندهم مختلف جدا عما وجد عند السومريين والمصريين.

إن الأبجدية الأصلية الفينيقية تحتوي على اثنين وعشرين حرفاً بلا أحرف علة مثلها مثل اللغة العبرية التي لاتحتوي هذه الأحرف كذلك. ويرجّح الباحثون الرسم السامي واستخدموه، وقد اضطرهم إلى ذلك نشاطهم التجاري أنّ الفينيقيين هم أول من اخترع وكثرة تنقلهم وتعدد علاقاتهم بمختلف الشعوب يقول بروكلمان : ((وأقدم أشكال هذه الحروف يتمثل في النقش الفينيقى الذي يرجع إلى القرن العاشر قبل الميلاد في قبرص ويليه النصب التذكاري للملك "ميشع" ملك مؤاب)).(عبد التواب، ١٩٧٧، ٣٥).

وقد هداهم تفكيرهم إلى ابتكار الابجدية المنسوبة إليهم التي تتكون من ٢٢ حرفاً هي

اللائحة الأبجدية الفينيقية أسماء الحروف الأصوات وطريقة رسمها والمعادلة الحديث

الفينيقية				اللاتينية (مادة بالستر) وسكان أي الأبجدية الرومانية	
الرمز	الاسم	المعنى	الصوت	لاتيني	تاريخ
𐤀	أليف	ثور	AW	A	حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف كان يستعمل لإظهار كحروف علة بعد ٩٠٠ عام قبل الميلاد اليونانيين استعاروا هذا الرمز من الفينيقيين وغيروا اسمه إلى ألفا وغيروا وضعه
𐤁	بيت	بيت	B	B	حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف استعمل وقدم كحرف ساكن بعد تسعمائة عام قبل الميلاد اليونان استعاروا هذه الإشارة من الفينيقيين وغيروا شكله والاسم إلى بيتا وجعلوا هذه العلامة حرف ساكن B
𐤂	جمل	جمل	G	G,C	حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف أستعمل وقدم g ساكن استعاروا هذا الرمز من الفينيقيين وغيروا اسمه إلى ألفا وغيروا وضعه.
𐤃	داليث	باب	D	D	حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف استعمل وقدم كحرف ساكن . بعد تسعمائة عام استعاروا من الفينيقيين قلبه وغيروا شكله واسمه الى دلثا وجعلوا هذه الإشارة إلى D حرف ساكن.
𐤄	واو	سنارة	W شبه ساكن	F	قبل حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف استعمل كحرف w شبه ساكن . بعد تسعمائة عام استعاروا من الفينيقيين هذه العلامة وغيروا شكله وغيروا اسمه الى ديكاما وجعلوه حرف ساكن.
𐤅	يد	يد	Y شبه ساكن	I,J	قبل حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف استخدم كحرف Y شبه ساكن .وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد استعاروا من اليونانيين هذه العلامة من الفينيقيين وحركوا خطوطه وغيروا الأسم إلى يوتا وجعلوا العلامة إلى صوت I .
𐤆	كف	يد	K ساكن	k	حوالي بألف عام قبل الميلاد هذا الحرف كان يستعمل ليقدّم ك ساكن بعد ٩٠٠ عام قبل الميلاد استعاروا اليونانيين هذه العلامة من الفينيقيين وغيروا اتجاهها والاسم إلى كايا وجعلوا شكله ساكن k
𐤇	لندا	مهماز / شوكة	L ساكن	L	حوالي ألف عام قبل الميلاد استعمل هذا الحرف ليقدّم I ساكن . بعد تسعمائة عام قبل الميلاد اليونان استعاروا هذه العلامة من الفينيقيين وغيروا الاسم إلى لامدا وجعلوه العلامة I ساكن.
𐤈	نون	سمك	N نون	N	حوالي ألف عام قبل الميلاد استعمل هذا الحرف وقدم ك n ساكن وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد اليونانيون استعاروا هذه العلامة من الفينيقيين وغيروا شكله والاسم إلى N و جعلوا من هذا الرمز بدلا إلى N ساكن.
𐤉	عين	عين	3 حرف علة	O	حوالي ألف عام قبل الميلاد استعمل هذا الحرف وقدم ك 3 حرف علة وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد استعاروا اليونانيون من الفينيقيين لكن من يستعملوا الصوت ك انجلو اوريبيان انهم اسموه اوميكرون وجعلوا من هذه الإشارة صوت قصيره
𐤊	به	فم	P ساكن	P	حوالي ألف عام قبل الميلاد استعمل هذا الحرف ليقدّم ك g ساكن وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد استعاروا اليونانيون من الفينيقيين هذه العلامة وغيروا شكلها وسمي بي وجعلوا من العلامة P ساكن
𐤋	كوف	قرد	Q غير صوتي	Q	حوالي ألف عام قبل الميلاد استعمل هذا الحرف قدم ك q غير صوتي وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد استعاروا اليونانيون من الفينيقيين هذه العلامة وغيروا إلى الاسم qoppq ولكن لم تستعمل كصوت انجلو اوريبيان وقد استعملوا إلى صوت k
𐤌	رش	راس	R ساكن	R	حوالي ألف عام قبل الميلاد استعمل هذا الحرف وقدم ك r ساكن وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد استعاروا اليونانيون من الفينيقيين وغيروا شكله والاسم إلى Rho وجعلوا من هذه العلامة R ساكن
𐤍	سن	سن	sh	S	قبل حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف كان يستعمل وقدم ك sh ساكن وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد استعاروا اليونانيون هذه العلامة من الفينيقيين وغيروا الشكل والاسم إلى سيجما وغيروا وجعلوا من هذه العلامة على شكل S
𐤎	تاو	علامة	T	T	قبل حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف يستعمل ك t ساكن وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد استعاروا اليونانيون هذه العلامة من الفينيقيين مع بعض التغير والاسم من تاو إلى T ساكن
𐤏	واو	خطاف	W	U,V,W	قبل حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف كان يستعمل ليقدّم ك w شبه ساكن وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد استعاروا اليونانيون من الفينيقيين وغيروا الشكل والاسم إلى ابسيلون وغيروا الشكل وكان u صوتي
𐤐	Z	زين	سيف	Z	حوالي ألف عام قبل الميلاد هذا الحرف كان يستعمل ويقدم ك z ساكن وبعد تسعمائة عام قبل الميلاد استعاروا اليونانيون من الفينيقيين هذه العلامة ك s وغيروا الاسم إلى زيتا وجعلوا منه z ساكن

وترجع أساليب الرسم التي استعملت في مختلف اللغات إلى أسلوبين اثنين

أحدهما : أسلوب الرسم المعنوي : وهو الذي يضع لكل معنى صورة خطية خاصة وترجع الصور الخطية التي تستخدم في هذا الأسلوب إلى نوعين : فحياً تكون صوراً حقيقية للأشياء التي يراد التعبير عنها أو الأجزاء من هذه الأشياء , كما يشير الرسم الهيروغليفى إلى الشمس بدائرة وفي وسطها نقطة , وإلى القمر بقوس وفي وسطه نتوء . وحياناً تكون مجرد رموز مصطلح عليها للتعبير عن الأشياء والمعاني , كما يشير الرسم الهيروغليفى إلى الشهر بصورة هلال في وسطه نجم , وإلى اليوم بدائرة وفي وسطها نقطة.

ثانياً : أسلوب الرسم الصوتي الذي يضع لكل صوت صورة خاصة . وقد استعمل هذا الأسلوب من الرسم في كثير من اللغات القديمة , ويُستعمل الآن في معظم الشعوب المتعدنة . (وفاي، دبت، ٢٦٩ – ٢٧١).

ويرجع المحدثون أنّ قدماء المصريين كان أول من استخدم هذا الأسلوب بنوعيه (المقطعي والهجائي) من أكثر من ثلاثين قرن قبل الميلاد , وأنّ الفينيقيين أول من استعمل الأسلوب

الهجائي. (وفاي، دبت، ٢٧).

وأكد المختصون بالدراسات اللغوية المقارنة ان نظام الكتابة المسماريّ يشتمل على عدة مئات من الرموز ذات القيمة الرمزية , وغالباً ما تكون متعددة المعاني. (موسكاتي، ١٩٩٣ ، ٣٧).

يقول «موسكاتي» : ((وتشير الكتابة إلى الحروف الساكنة وحروف المد) بخلاف الحروف السامية الدالة على السواكن حسب) وهي ذات عون لا يستهان به لمعرفة اللغة ... ونصوص السامية الغربية شمالية وجنوبية في كتابات الفبائية ساكنة مع عدد من الرموز وعموماً أقل من ثلاثين)) . (موسكاتي، ١٩٩٣ ، ٣٨).

والجدول الآتي وضعه موسكاتي يُظهر رسم الأصوات في اللغة السامية الأم والتغيير الذي طرأ عليها في اللغات السامية الأخرى.

الاثيوبية	العربية الجنوبية القديمة	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكديّة	السامية الام
س(S)	ث	ث	ت (t)	ش(Š)	ث (t)	ش(Š)	ث (t)
ز (Z)	ذ	ذ	د (d)	ز (Z)	د (d) ذ؟	ز (Z)	ذ (d)
ص(S)	ظ (Z)	ظ (Z)	ط (t)	ص(S)	ظ (t)	ص(S)	ظ (t)
ض (d)	ض (d)	ض (d)	ع (.)	ص(S)	ض (S)	ص(S)	ض (d)
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
د	د	د	د	د	د	د	د
ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط (t)
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
س	س ^٢	س	س(S)	س	س	س	س
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ش(Š)	ش ^٢	ش(Š)	س(S)	Š	ش(Š)	ش(Š)	Š
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك
گ (g)	گ (g)	گ (g)	گ (g)	گ (g)	گ (g)	گ (g)	گ (g)
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
خ	خ	خ	ح (h)	ح (h)	خ	خ	خ (h)
ع (.)	غ	غ	ع (.)	ع (.)	غ	همزة	غ (g)
ح (h)	ح (h)	ح (h)	ح (h)	ح (h)	ح (h)	همزة	ح (h)
ع (.)	ع (.)	ع (.)	ع (.)	ع (.)	ع (.)	همزة	ع (.)
ه (h)	ه (h)	ه (h)	ه (h)	ه (h)	ه (h)	همزة	ه (h)
همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة (*)

إنّ الحد الذي بلغه نظام : السواكن الأصلي في مختلف اللغات السامية بصرف النظر عن العلائق الاشتقاقية (مبين في الجدول الاتي :-

ولا خلل في الترتيب , فيرسم في موضع كل صوت من اصواتها الحرف الذي يرمز إليه , ولا يوضع فيه حرف زائد لا يكون له مقابل صوتي ((وقد حُوِّظ على هذا الاصل الى حد كبير في بعض اللغات الانسانية وخاصة القديم منها , فرسم الكلمة السنسكريتية لا يكاد يختلف في شيء عن صوتها)). (وافي، دبت، ٢٧٣).

يقول « فولتير » : « إنّ صورة الصوت كلما كانت أكثر شبيهاً به كانت خيرا » ويرى المحدثون أنّ الكتابة المثلى هي التي لا تدل بالحرف على أكثر من صوت ولا تضع للصوت الواحد أكثر من حرف , ولم نصل الى هذه الكتابة في لغة ما في اللغات الحية جميعها , ما يكتب ولا ينطق وما ينطق ولا يكتب , وفيها حروف تؤدي عدة أصوات , وأصوات تؤدي بعدة حروف. (الديك، ١٩٩٦، ٩١). وفي اللغات الحية في عصرنا الحاضر كثيراً ما يرسم في الكلمة حرف زائد أو حروف زائدة ليس لها مقابل صوتي في النطق مثلاً في العربية مائة أي « مئة » Loup في الفرنسية , و Thumb أي «

ابهام اليد ” في الانكليزية وتنطق /Thɒm/.
والسبب في هذه الظواهر يعود إلى عوامل
عدة من أهمها:

١- في معظم أنواع الرسم يوضع لكل صوت عام حرف هجائي واحد , مع أنّ الصوت العام كثيراً ما يندرج تحته أصوات مختلفة في مخرجها ونبرتها وقوتها ومدة النطق بها.

فالصوت العام «لام» مثلًا ليس له في معظم أنواع الرسم الحديث إلا حرف واحد (L«L») وهذا الصوت يختلف نطقه باختلاف الكلمات والمواقع.

فأحياناً ينطق به مرققاً بالله - Hole- (Low) وأحياناً مفخماً (Law - والله) وتارة ينطق به مضغوطاً عليه (اقسام بالله) وأخرى ينطق به مرسلأ (نستعين بالله) ورسمه واحد في جميع هذه الحالات، صوت اللام العربية ينطق به مستقيماً تارة وأحياناً ينطق به ممالاً، والصوت العام.

للجيم في العربية حرف واحد مع أنّه في بعض اللهجات ينطق به مجرداً من التعطيش، وفي بعضها ينطق به معطشاً كل التعطيش، أو بين هذا وذاك.

٢- في أنواع من الرسم يقتصر الرمز على الاصوات الهامة ويغفل ماعداها , كأنواع الرسم السامي إذ تغفل الرمز إلى أصوات المد الطويلة والقصيرة معاً أو إلى القصيرة وحدها.
٣- إنّ أصوات اللغة في تطور مطرد وتغيّر رائع . فالأصوات التي تتألف منها كلمة

ما لا تجمد على حالتها القديمة , بل تتغير بتغير الأزمنة والمناطق ... على حين إنّ الرسم لا يساير النطق في هذا التطور , بل يميل غالباً إلى الجمود على حالته القديمة , فلا يدون الكلمة على الصورة التي انتهت إليها أصواتها , بل على الصورة التي كانت عليها من قبل . وهذا هو منشأ الخلاف في معظم اللغات الأوربية الحديثة بين النطق الحالي لكثير من الكلمات وصورتها في الرسم .(وافي، ٢٠٠٨، ٢٧٤ – ٢٧٥ والنعيمة، ١٩٩٨، ٤٠).

٢- دواعي وضع الابدجية الصوتية وضرورتها:-

يبدو أنّ استعمال الرمز الكتابي للصوت اللغوي كان في أول وضعه على جانب كبير من التطابق , ولاسيما في الصوامت غير أنّ ثبات الكتابة وتطور الأصوات أدى بمرور الزمن إلى تباعد بين الرمز المكتوب وما يعبر عنه من صوت منطوق وتباينت اللغات في شدة البعد بين الرسم والصوت , واصبح الإملاء مشكلة دائمة من مشكلات التعليم في أكثر اللغات.

((من أجل معالجة هذه المشكلة على مستوى الدرس التخصصي وليس على مستوى الكتابة اليومية حرص العلماء في الغرب على وضع رموز صوتية اطلقوا عليها الرموز الدولية)).(النعيمة، ١٩٩٨، ٤١).

لذا لجأ العلماء إلى ابتكار ابدجية صوتية تستعمل رموزاً صوتية (Phonetic symbols) بعد أن وجدوا أن جميع اللغات

المستعملة في نظم الكتابة العادية أبجديات معيبة وناقصة , يقول الدكتور ” أحمد مختار عمر ” : إن ابتكار الأبجدية الصوتية ((هدفها تجنب عيوب الأبجدية المستعملة وتسجيل الكلام تسجيلاً صوتياً أو على حد تعبير ” دي سوسير ” ” تمثيل الاصوات المنطوقة بكل دقة ”)). (عمر، ٢٠٠٦، ٧٣ – ٧٤). ومن أمثلة ذلك تمثيل الصوت الواحد باكثر من رمز : zoo و as , وتمثيل أكثر من صوت برمز واحد مثل : city و cat , وتمثيل الصوت البسيط بمجموعة رمزية مثل : th الانجليزية.(عمر، ٢٠٠٦، ٧٣).

والألفبائية الصوتية الدولية هي نظام شامل لجميع الوحدات الصوتية الموجودة في أي لغة , من ابتكار الجمعية الصوتية الدولية , وذلك كتمثيل للأصوات في اللغات المكتوبة غايتها تسجيل الأصوات اللغوية تسجيلاً دقيقاً.

وتتصف هذه الرموز بثبات العلاقة بين الرمز المكتوب والصوت المنطوق , لذا وضع علماء الأصوات أبجديات صوتية هدفها تجنب عيوب الابجديات المستعملة وتسجيل الكلام تسجيلاً صوتياً. ومن بين الأنظمة الكتابية الصوتية العديدة المستعملة في العالم الناطق باللغة الانكليزية – نظام الألفباء الصوتية الدولية International Phonetiç Alphabet , وتعرف بتسميتها المختصرة IPA وهي أوسعها انتشاراً في العالم.

	monophthongs			diphthongs		e I wait		
	i: sheep	I ship	ʊ good	u: shoot	Iθ here			
VOWELS	e bed	ə teacher	ɜ: bird	ɔ: door	ʊθ tourist	ɪθ box	θ show ʊ	
	æ cat	ʌ up	a: far	ɔ on	eθ hair	aɪ mx	aʊ cow	
	CONSONANTS	p pea	b boat	t tea	d dog	tə cheese	dʒ June	k car
f fly		v video	θ think	ð this	s see	z zoo	ʃ Shall	ʒ television
m mon		n now	ŋ sing	h hat	l love	r red	w wed	j vos

وقد بدأت بوادر وضع أبجدية صوتية أولية منذ القرن السادس عشر واستمرت بعد ذلك وتمثلت

فقط , وسميت ثانيهما: بالأبجدية الصوتية الضيقة , وتمثل التنوعات الصوتية المختلفة أي الألفونات .(عمر، ٢٠٠٦ ، ٧٩). أسست الجمعية الصوتية الدولية في عام ١٨٨٦م وكان الفضل لـ Paul Passy في تأسيسها . وقد كان العامل المباشر في تشكيل هذه الجمعية الصعوبة الكبيرة في تعليم نطق اللغة الانكليزية عن طريق الالفبائية وطريقة الهجاء الأنجليزية الاصطلاحية .(عمر، ٢٠٠٦ ، ٨١).

ركزت الجمعية في أول الأمر على أصول التدريس أكثر من تركيزها على الأصوات , وكان شغلها الشاغل محاولة تحسين تعليم اللغات الاجنبية , ولكن لوجود أعضاء لغويين بارزين في الجمعية يهتمون بالصوتيات أكثر من تعليم اللغة اتجهت الجمعية الى أن تكون جمعية صوتية خالصة.

استعملت الجمعية في أول أمرها صيغة معدلة لأبجدية Pitman التي وضعها عام ١٨٧٦م , ثم وقع الاختيار على أبجدية Sweet مع إدخال بعض التعديلات عليها . وثم اختارها في مؤتمر عالمي عقد في اغسطس عام ١٩٨٨م .(عمر، ٢٠٠٦ ، ٨٢).

وكانت الجمعية تدخل تعديلات وإضافات على رموزها بين الحين والآخر لتمثيل الأصوات الحية في اللغة , وليس الأصوات الميتة التي يمثلها الهجاء العادي . ولجعل الأبجدية عالمية

بمحاولات العلماء الذين وضعوا اللبانات الأولى للأبجدية الصوتية الدولية العالمية , تمثلت محاولاتهم باقتراحات متعددة أخذت اشكالاً كثيرة أهمها محاولة Hart John في القرن السادس عشر التي اعتمدت الالفبائية الرومانية , ومحاولة (John Willkinc 1636-1698) الذي قدّم تصنيفاً للأصوات مماثل التصنيف الحديث واخرها كانت محاولة (Thomas Smith) الذي وضع ألفبائية استعملت بعض رموزها الأبجدية الصوتية الدولية الحديثة. (عمر، ٢٠٠٦ ، ٧٥ – ٧٦).

وفي القرن التاسع عشر ظهرت محاولات لوضع أبجدية صوتية قبل الأبجدية الصوتية الدولية ومن أهمها :

١- أبجدية Pitman و Eilis اللذان وضعوا أبجدية صوتية لتحل محل النظام المضطرب للهجاء العادي .(عمر، ٢٠٠٦ ، ٧٦ – ٧٩).

٢- قام اللغوي الدنماركي Otto Jespersen (١٨٦٠-١٩٤٣) بتشكيل ابجدية صوتية دولية بنظام قائم على الالفبائية اللاتينية. (عمر، ٢٠٠٦ ، ٧٨)، وقدّم اللغوي الانكليزي Henry sweet (١٨٤٥-١٩١٢) أبجدية استعمل فيها الرموز الرومانية , وساعد في انشاء الجمعية الصوتية الدولية . ووضع نوعين من الأبجدية الصوتية سميت أولهما : بالأبجدية الصوتية الواسعة وتمثل الفونيمات

يستخدمها كل الدارسين في جميع أنحاء العالم , وذلك بإضافة رموز لتلائم الأبجدية مع لغات متعددة مثل الزولو والبولندية والروسية والعربية , وتوالت التعديلات في الأعوام ما بين ١٥٥١-١٨٨٩م حيث وضعت آخر صورة لتلك الأبجدية. (عمر، ٢٠٠٦، ٨٣).

٣- الرمز الكتابي والصوت المنطوق (الوحدة الصوتية).

وضعت الأبجدية الدولية الصوتية رموزاً للصفات الثانوية للأصوات ومنها أصوات لرموز تختص بها لغة من دون سواها , ومن أمثلتها لتمثيل السواكن الانفجارية الاحتكاكية المركبة.

ووضعت رموزاً للدلالة على الطول الكامل ورمزه (:), و (.) للدلالة على نصف الطول , و (') علامة النبر وضع امام المقطع المنبور , و (j) علامة النبر الثانوي , وتعني (j) الدائرة الصغيرة : طروء الهمس على الصوت و (s) تعني طروء الجهر على الصوت (z =). (عمر، ٢٠٠٦، ٨٧ - ٨٨).

هناك نوعان رئيسيان من الكتابة الصوتية الكتابة الواسعة والكتابة الضيقة , إن نمط الكتابة يتوقف على الهدف منها , فإذا كان الهدف توضيح التفاصيل الصوتية بدقة استعملنا الكتابة الضيقة أما إذا كان الهدف هو تسجيل العناصر الوظيفية دونما تفصيل لجؤوا إلى الكتابة الواسعة.

ويستعمل النوع الأول الأبجدية الصوتية الدولية ويضع رموزها بين قوسين معقوفين هكذا [], وتمثل رموزه على الأقل إمكانيات أصوات الكلام .

أما النوع الثاني فيستعمل الأبجدية الاصطلاحية العادية , وكل لغة تفضل نظاما كتابياً خاصاً قد لا يصلح للغة اخرى , ونستعمل الأبجدية الصوتية الدولية حيث يكون ذلك مطلوباً . والرموز الفونيمية توضع عادة بين خطين مائلين هكذا // . (ماريوباي، ٢٠١٠، ٥١ - ٥٢).

ولتوضيح الفرق بين الأبجديتين نأخذ مثلاً من العربية : الفتحة الموجودة بعد الطاء في (طَلَب) هي والفتحة الموجودة بعد (سَلَب) يمثلان فونيماً واحداً . فإذا رُمز لهما باستخدام الكتابة الواسعة كان الرمز المستخدم هو (a) . فإذا استخدمنا الكتابة الضيقة فيجب أن يرمز إلى الأولى بالرمز (â) والثانية بالرمز (a)). (عمر، ٢٠٠٦، ٩٤).

وهذا التفريق يوصلنا إلى الدقة المطلوبة في قراءة أصوات اللغة بالشكل الصحيح , التي تتطلب معرفة كاملة بالتركيب الفونيمي لكل لغة.

وقد لجأ الدكتور "محمد حلمي هليل" إلى الكتابة الواسعة عندما ترجم كتاب (الصوتيات) لـ "مارتيل مالبرج" واستعمل رموزاً تعبر عن أصوات العلة في اللغة الفرنسية مثل :

للغة العربية (واستعملها غيره من المستشرقين
فهي:

(š) اي الشين

(ğ) اي الجيم المعطشة

(g̃) نطق الجيم المشجرة (التشجير) ص

(ğ) الغين

(h̃) الخاء

(>) الهمزة

(x) العين

(h) الهاء

(h̃) الحاء

(d̃) النطق العتيق للضاد وهو صوت رخو
مجهور مطبق , مخرجه قريب من مخرج الدال
وهو يشبه اللام . (براجستراسر، ٢٠٠٣، ٢٠
- ٢١).

(p̃) = ف وهي فونيم الياء المهموسة في
العبرية والارامية .

(b̃) = ث وهي فرع فونيم الباء المجهورة
في تلك اللغتين ايضا

وقد وضع ” براجستراسر ” جدولاً
للحروف العربية حسب نطقها العتيق عند قداماء
النحويين والمقرئين.

الحروف ذوات الدوى، وهي قسمان:

أ- القسم الأول : الحروف الحلقية،

وهي: ء (d̃) ع (c) ه (h) ح (h̃)

[I] = رمز صوت الحركة الفرنسية في
الكلمة الفرنسية Lit , أو مع أنفتاح ضئيل في
طريقة الصوت في الكلمة الانكليزية bit
والالمانية bitte.

[y] = رمز لصوت , الحركة الفرنسية في
كلمة (Lu)) (مالمبرج، ١٩٩٤، ٣٠ - ٣٤).

وقدّم المستشرقون جهوداً واضحة
في دراسة أصوات اللغة العربية ولهجاتها
مستعملين الأبجدية الصوتية الدولية يقول ”
براجستراسر ” : ((نحتاج إلى واسطة ووسيلة
, غير الخط العربي , وذلك لأنّ الخط العربي لا
يبين تماماً الأختلافات الجزئية للنطق , وكذلك
الأبجدية اللاتينية فهي لا تفي بالعرض أيضاً))
(براجستراسر، ٢٠٠٣، ٢٠).

وزاد المستشرقون رموزاً إضافية متممة
لتأدية الحروف العربية والحروف السامية
خاصة يقول براجستراسر : ((فنشير إلى
الحروف المطبقة بزيادة نقطة أسفل الحرف
اللاتيني , نحو : (S) اي الصاد وهذه النقطة
نستعملها ايضا لتأدية الحاء فنكتبها : (h̃) ومنهم
من يستعملها لتأدية القاف , فيكتبها : (k̃) .
والحروف الرخوة تشير اليها بزيادة خطين
تحت الحرف , نحو : (d̃) و (t̃) فالاول مخرجه
مخرج الدال , ولكنه ليس شديد كالدال , بل
رخو , أي الذال , والثاني معناه : الثاء :

أما باقي الرموز التي استعملها ”
براجستراسر ” في كتابه (التطور النحوي

ب- القسم الثاني : الحروف الفمية , [يوضحها الجدول الآتي]:

الصفة								المخرج
رخو				شديد				أ- حروف الشفة والأسنان والحنك
مهموس		مجهور		مهموس		مجهور		
مطبق	غير مطبق	مطبق	غير مطبق	مطبق	غير مطبق	مطبق	غير مطبق	
	f				p		b	من شفة أو شفتين من الثنايا واللثة
	t	ظ d	ذ d		t	ط d	d	من الحنك الأدنى من الحنك الأقصى
	h	ض d	غ ġ		k		ğ k	
Ş	s š		ṭ					ب- حروف الصغيرة: المشابهة للسين المشابهة للشين

ووضع المستشرق "كانتينو" في كتابه "دروس في علم أصوات العربية" - الذي خصّه لدراسة الأصوات العربية ولهجاتها - مخططاً وضح فيه صورة نطق الأصوات العربية الفصحى بالحروف اللاتينية. (كانتينو، ١٩٦٣، ٩ - ١٠).

العربية الفصحى

أ - الحروف

ğ غ	r ر	أ أ
f ف	z ز	b ب
q ق	s س	t ت
k ك	š ش	ṭ ث
l ل	Ş ص	ğ̣ ج
m م	d ض	h ح
n ن	t ط	ħ خ
h هـ ظ	d د
w و	c ع	ḍ ذ
y ي		

ويرسم الحرف المشدد في العربية بواسطة حرفين لاتينيين وأما التتوين فيشار إليه بكتابة n فوق السطر نحو "مثلاً" تكتب (matalan).

ب - الحركات

_____ a
 u..... i.....
 _____ ā
 _____ ī
 _____ ū

وفي أخريات القرن الماضي أثرت صعاب الكتابة العربية على غرار ما أثير حول الكتابة الفرنسية والكتابة الإنجليزية .(الديك، ١٩٩٦، ٩١). واندفع فريق من الناس إلى الدعوة الى العامية بعد ان بعدت المسافة بين الفصحى والدارجة.

((وقد قامت لها حلول شتى تتلخص في اتجاهين رئيسين يرمي أحدهما: إلى إجلال اللاتينية محل الكتابة العربية , ويحاول الآخر أن يعدلها على نحو يعالج ما فيها من غموض أو لبس)).(مذكور، ١٩٦٢، ١٢).

يقول المستشرق « يوهان فك »: ((وجاءت أصوات في دوائر بعض دعاة الإصلاح في مصر , تنحى بالنقد على العربية الفصيحة نفسها وتحدث عن صيغ التعليم اللغوي بصيغة جديدة توائم قواعد التربية اللغوية الحديثة)) (فك، ١٩٨٠، ٢٣٣ - ٢٤٤). وعني « يوهان فك » الدعوة للتعليم بالعامية أو تغيير رسم الكلمة إلى الحرف اللاتيني , التي قمعتها دوائر الدولة التعليمية والدينية (الأزهر) ؛ للحفاظ على هوية العربية (التميمي، ٢٠١٥، ١٢٠). وقد دعى «سعيد عقل» إلى إبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية , بل دعوا أيضاً إلى تأدية بعض الأصوات العربية بحروف لاتينية مركبة على نحو ما وضع المستشرقون .

وأيد بعض العرب دعوى العامية , وترك التمسك بالفصحى بحجة عدم مواكبتها للتطور العلمي والحضاري لهذا العصر ولقد وقف الغيارى على الدين واللغة من أبناء العروبة من فقهاء ومتقنين وكتّاب في وجه هذه الدعوة .(وافي، ٢٠٠٨، ١٢٢، وأباطة، ١٩٦٥، ٢١٢-٢١٤).

وقد رُذ على هذه الدعوات من داخل المجمع العلمي الذي كان «سعيد عقل» عضواً فيه ومن خارج المجمع من أوساط المجتمع المثقف في مصر والعراق وسوريا ولبنان , لكونه يقطع الصلة بين الماضي والحاضر. ويرى الدكتور « ابراهيم مذكور » : ((أن الحروف اللاتينية لاتتلاءم مع طبيعة العربية لغة الاعراب والصرف , هذا إلى أنه أقل اختزالاً من الحروف العربية وتشغل حيزاً أكبر ونحن نعيش عصر السرعة , ولها أيضاً صعوباتها)) .(مذكور، ١٩٦٢، ١٣).

ويؤكد «مايكل بريم » : ((إن الفرق بين العربية الكلاسيكية والحديثة مبالغ فيه , ولا توجد فروقات على المستوى الصوتي)) .(الزعبي، ٢٠١٢، ٢). والعربية كغيرها من لغات العالم لها وجهان: وجه شفوي , ووجه كتابي . وقد وقف المستشرق «ماسينون » ضد تغيير واستبدال بعض الحروف العربية مثل «الطاء» و«الضاد» و «العين» بالحروف اللاتينية .

يقول : ((من الممكن أن نحفظ الحروف الخاصة للعربية مثل «الطاء , والضاد , والعين » وغيرها دون طردها بنوع من اللاتينيات الدولية , كما حفظنا عبقرية الأغاني الخاصة للقبائل العربية))(ماسينون، ١٩٦٠، ١٦٠).

فيها استبدال فونيم باخر كاستبدال الـ (س) في سار بـ (ص) في صار .

وهذا ما اصطلح عالم الفونيمات «جبن أتشن» على تسميته في علم اللغة العام باسم (التقابل الأصغر Minimal Contrast) أو (الثنائية الصغرى pair Minimal)(احديد، ١٩٩٠، ٤٥). وبذلك فان نظرة سريعة الى كلمتي Boy و toy في الانكليزية وهرب وضرب في العربية نجد تقابلاً أصغر يميزها عن بعضها البعض من حيث الصيغة والوزن الصرفي.

ويرى "دانيال جونز" أنّ الفونيم هو عائلة لمجموعة من الأصوات تشمل الصوت الأصلي في تلك اللغة , مع عدد من الأصوات اللصيقة بذلك الصوت.

والصوت في نظر "دانيال جونز" كيان عضوي ذو شكل معروف وهيئة فيزيائية محددة , لكنه يفتقر القدرة على التغيير حسب البيئات اللغوية .(احديد، ١٩٩٠، ٤٧). ((أما أفراد عائلة الفونيم الواحد أو تلوّناته المختلفة , فهي التي لا يحل بعضها مكان بعض , أي لا تتبادل المواقع , ولا تؤدي الى تغيير في معنى الكلمة)) .(نور الدين، ١٩٩٢، ٨٧).

وتظهر التلوّنات الصوتية (التنوعات النطقية) في أشكال مختلفة حسب الأصوات التي تجاور الفونيم في الكلمة وهو ما اصطلح عليه بالالفون .

((و [k] الحنكية (في كلمة qui) والطبقية (في كلمة coup) هما ايضا مغايران لفونيم

واقترح «ماسينون» ((أن نجد صوراً مقتبسة من الخط الكوفي القديم تخلص الظاء والضاد من النقط الفوقية , كذلك نقط الحروف الأخرى فوقية وتحتية , وذلك لكي نسوي بين الحروف في الاستقلال الشكلي)) .(ماسينون، ١٩٦٠، ١٦٠).

إنّ ما أُثير حول صعوبة اللغة العربية وعدهم الازدواجية اللغوية في اللغة العربية مشكلة لغوية لا يتناسب والواقع اللغوي للغة العربية , وأي لغة من لغات العالم الأخرى , ذلك ؛ لأنّ اللهجات أمرٌ حتميٌّ وطبيعي في كل اللغات العالمية.

المطلب الثاني: الكتابة الفونيمية :
إنّ علم الفوناتييك يدرس أصوات اللغة وهي معزولة بعيداً عن البنية اللغوية , ومن دون النظر إلى السياق الذي وردت فيه , فيدرس حرف (النون) أو (الباء) مثلاً ((من حيث مخرجه وصفاته المختلفة , ولا تعرض هذه الدراسة لما قد يعتري هذا الحرف من تغيير في صفاته أو مخرجه عندما تتركب في الكلمات باي وضع في أول الكلمة أو وسطها أو اخرها أو عندما يجاوره مثله أو غيره في الكلمة او كلمة أخرى)) .(جبل، ٢٠٠٦، ٢١ – ٢٢).
أما علم الفونولوجيا فيختص بدراسة أصوات الكلام للغة ما ووظائفها ضمن النظام الصوتي لتلك اللغة ((جاء في معجم روبيير الفرنسي أنّ علم الفونولوجيا يعتبر الفونيم وحدة متميزة للتعبير الصوتي)).(نور الدين، ١٩٩٢، ٦٢).
الفونيم :

الفونيم هو اصغر وحدة صوتية (مجردة ذات معنى) ويتميز فونيم من فونيم اخر , وذلك بحلوله محله , وتغييره معنى الكلمة التي حدث

واحد هو (/k/)). (المبرج، ١٩٩٤، ١٧١). لذا يمكن القول بأن /ك/ في الكلمة الأولى والثانية ألفونيين لفونيم واحد.

والفونيم لا يمكن تجزئته إلى أجزاء أصغر، ولكن له متغيرات صوتية متعددة هي الألفونات. وهي خلاف (صوتي فوناتيكي) بين الوحدات المتشابهة، لا يؤثر على تحديد معنى الوحدات الكلامية، فالنون في العربية تمثل عدداً كبيراً من الأصوات النطقية الفعلية للنون، وهو ما لا تستطيع الأبجدية العادية أن تمثله وهذا الأمر ((دفع باللغويين إلى محاولات إيجاد أبجدية صوتية في مقابل الأبجدية الفونيمية العادية التي تخصص لكل صوت «فونيم» مهما اختلفت تنوعاته وألوانه حرفاً واحداً يدل عليه وعلى تنوعاته النطقية ما دام لا يغير في معنى الكلمة سلباً أو إيجاباً)) (نور الدين، ١٩٩٢، ٤٦).

يقول المستشرق «جان كانتينو»: إن الخط العبري اجتهد في رسم جميع الأجراس الحركية بدقة تشبه الكتابة الصوتية في حين أهمل الرسم العربي ذلك. (كانتينو، ١٩٦٣، ١٥٥ - ١٥٦).

وقد وضع علماء العربية علامات خاصة للأجراس الحركية (الأجراس الأساسية) وهي (الفتحة والضمة والكسرة) وهي أجراس وظائفية تستعمل للتمييز بين الصيغ النحوية أو المعجمية، فهم قد ادركوا الفويرقات الصوتية بينها، وقد ذكروا من ذلك إمالة الفتحة أي إمالتهم الفتحة نحو الكسرة ونطقهم بها كـ (ä) ، والفتح الشديد الذي ينزع نحو الضم أي نطقهم بها كـ (á).

وتحدث المستشرق «هنري فليش» عن كيفية نطق الحركات الأساسية في بعض اللهجات العربية بقول: ((فتصبح الضمة الخالصة (u) ضمة مفتوحة، وتصبح الكسرة الخالصة (i) كسرة قريبة من الفتحة (مماله) (e)... وذلك لا يغير المعنى في شيء. ومن ذلك الإمالة التي تجعل الفتحة الطويلة الخالصة (ā) فتحة طويلة مماله (ā) والتفخيم الذي عُرف في الحجاز وهو الذي يجعل الفتحة الطويلة

(ā) ضمة طويلة مفتوحة (ö). (فليش، ١٩٨٣، ٣٥).

إن عدد الحروف في نظام الحروف العربية (٢٨) حرفاً أصلياً، وذكر المستشرق «كانتينو» أن عدد الحروف في نظام العربية (٤٨) حرفاً يقول: ((عدد الحروف عند النحاة العرب يرتقى إلى مجموع ثمانية وأربعين حرفاً بل إلى خمسين إذا اعتبرنا همزة بين بين تنطق بثلاث كيفيات مختلفة)). (كانتينو، ١٩٦٣، ٣٠).

لقد جمع سيبيويه بين الحروف العربية الأصلية الـ (٢٨) وتنوعات نطقها، والتي يختلف نطق الصوت الواحد فيها بحسب مجاورته لأصوات أخرى في الكلمة أو وروده في العبارة، ويختلف أيضاً لتباين المستوى اللغوي الذي ينطق فيه الحرف زماناً ومكاناً.

وهذه الحروف هي:

١- إذا كانت اللام مسبوقة مباشرة بإحدى الحروف المطبقة الأربعة وهي الصاد والطاء

كل صوت برمز كتابي يوضح الفروق النطقية لكل صوت في الاستعمال اللغوي , كما وضعت الأبجدية رموزاً للصفات الثانوية التي تختص بها أصوات اللغة العربية كالجهر والهمس والتضعيف والتفخيم والترقيق وغيرها , والتي تنتج عن المجاورة مع الأصوات الأخرى في التركيب , أو بسبب التطور التاريخي الذي أصاب بعض الأصوات فعلى سبيل المثال ((علم الفونيمات يدرس اللام المفخمة على إنها صوت مستقل واللام المرققة صوت آخر , أما علم الفنولوجيا فيرى أنّ اللام فونيم , وترقيق اللام فون وتفخيمها فون آخر , ويربط كل سمة من هاتين السمتين ببيئة معينة , فاللام في قولنا: (بالله) مرققة لأنها سبقت بكسرة , واللام في قولنا : (والله) مفخمة لأنها سبقت بفتحة , فاللام المرققة تقع في بيئة محددة غير بيئة اللام المفخمة ((. (أحيد, ١٩٩٠, ٥٧).

إنّ الراء المفخمة والراء المرققة في العربية ألفونان لفونيم واحد هو الراء , والتميز بينهما له قيمة من حيث النطق فقط . وقد أشار الدكتور « إبراهيم أنيس » إلى أنّ الفرق بين اللام المرققة واللام المغلظة هو الفرق الصوتي نفسه بين الدال والضاد , أو التاء والطاء غير أنّ الرسم العربي لم يرمز إلى اللام المغلظة برمز خاص تختلف باختلافه الكلمة , لذا يعد نوعي اللام صوتاً واحداً . (أنيس, ١٩٩٩, ٦٤ – ٦٥).

ولم يخصّ العرب اللام المغلظة برمز كتابي كما هو الحال في اللغات الأخرى , وقد وضع لها علماء الابجدية الصوتية رمزاً خاصاً هو (LL)

والضاد والطاء وكانت متبوعة بفتحة أو بضمة لزم التعليل. فيجب إذن قراءة «فصل» و« نطلب » و« اظلم » بتعليل اللام.

٢- وإذا كان بين الصاد والطاء فقط

(أي باستثناء الضاد والطاء) وبين اللام فتحة وكانت اللام متبوعة بفتحة (باستثناء الضمة) جاز التعليل نحو : «صلاة» و «طاب» تُقرأ بتعليل اللام .

٣- وإذا كانت اللام مسبقة أو متبوعة بكسرة بطل التعليل ومن هنا نرى أنّ تعليل اللام لا يتولد إلا عن وجود الحروف المطبقة فقط وعلى شرط إلا تعاكسه الحركات المجاورة . وهو كتعليل الراء ذو أهمية صوتية صرفة لا وظيفة تميّزية له في تبيين المعاني . (كانتينو, ١٩٦٣, ٨).

ويرى المحدثون العرب أنّ اللغة العربية الفصحى تحتوي على خمسة وثلاثين فونيماً تركيبياً , موزعة على النحو الآتي :

١- ثلاثة فونيمات للعلل القصيرة

٢- ثلاثة فونيمات للعلل الطويلة

٣- فونيمان لأنصاف العلل

٤- سبعة وعشرين فونيماً للسواكن . (عمر, ٢٠٠٦, ٣١٣).

إنّ الكتابة التي كُتبت بها الحروف العربية لم تصلح للبحوث الصوتية التي نهض بها علماء الغرب والمستشرقون في مطلع العصر الحديث , لذا وضعوا رموزاً صوتية دولية تمثل

إنّ التفخيم ظاهرة صوتية تضيف دلالة هامشية للكلمة زيادة على الدلالة المركزية غير أنّ تفخيم اللام في اللغات الأجنبية كاللغة الانكليزية مثلاً يحمل دلالة مركزية تغير معنى الكلمة .

والتغييرات التي تصيب الأصوات نوعان :

١- التغير التركيبي

٢- التغير أو التحوّل التاريخي

التغير التركيبي أو (المقيد) هو مجموعة من التغييرات التي تطرأ على صوت من الأصوات في لغة ما , وتؤدي إلى تحويله إلى صورة أخرى في بعض سياقاته اللغوية , فتحافظ اللغة على الصورة القديمة في سياقات أخرى . (الزغبى، ٢٠٠٥، ٨). ومثال ذلك صوت النون (ن) في العربية الذي تطرأ عليه تغييرات بسبب مجاورته لأصوات أخرى في التركيب.

أما التغير التأريخي (التطوري) فيعني مجموعة التغييرات التي تطرأ على صوت ما نتيجة التحوّل في النظام الصوتي للغة , إذ قد تؤدي هذه التغييرات إلى إنتاج صوت جديد بغض النظر عن السياق الذي استعمل فيه . (الزغبى، ٢٠٠٥، ٨). والذي ترجع اسبابه إلى التطور والتدرج الذي تمرّ به أصوات اللغة عبر تأريخها الطويل . ومن أمثلة التغير التاريخي ما حدث لصوت الجيم ((فإن مقارنة اللغات السامية كلها تشير إلى إنّ النطق الأصلي لهذا الصوت كان بغير تعطيش , كالجيم القاهرية تماماً فكلمة (جمل) مثلاً في العبرية (gamal) وفي الارامية (gemla) وأما العربية الفصحى

فقد تحوّل فيها نطق هذا الصوت من الطبق إلى الغار أي من أقصى الحنك إلى أوسطه , كما تحوّل من صوت بسيط إلى صوت مزدوج ويبدأ بدال من الغار , ثم ينتهي بشين مجهورة . (عبد التواب، ١٩٩٧، ٢٢).

وقد جرى علماء العربية على تسمية هذه الجيمات (حروفاً) وعدّها حروفاً كاملة , لإثباتها تنطق في مستوي لغوي غير العربية الفصيحة .

إنّ نطق الجيم العربية الفصيحة (jd) , والجيم القاهرية (g) , ونطقها دالا او جيما شامية (j) , تنتمي لأسرة واحدة هي فونيم الجيم العربية , وكل واحدة منها تنتمي إلى مستوى لغوي معين أو لهجة معينة . (عمر، ٢٠٠٦، ٣٣٦ - ٣٤٠).

ويرى الدكتور «كمال بشر» ((أنّه ينبغي حسابها أصواتاً مستقلة , لها واقعها ودورها في هذا المستوى أو تلك اللهجة)) . (بشر، ٢٠٠٠، ٤٨٤). ونجد مثل هذه التغييرات الصوتية التاريخية لصوتي القاف والكاف العربيتان والتي عكف الباحثون المحدثون على دراسة النطق بهما في البلاد العربية وتتبعوا جذورهما التأريخية في اللغات السامية القديمة . (كانتينو، ١٩٦٣، ١٠، وعلي، ٢٠١٥، ١٤٢). وقد حرص المستشرقون ومن تبعهم من المحدثين العرب على إيجاد رموز صوتية لكل صورة نطقية من الصور الصوتية في الأبجدية الصوتية العربية ؛ لأنهم عكفوا على دراسة اللغة العربية ولهجاتها دراسة مستفيضة ، ويعد عملهم الأساس الذي قامت عليه الدراسة

الصوتية للغة العربية وأخواتها في اللغات السامية والتي شاعت وازدهرت في العصر الحديث .

الخاتمة:

أخذت الكتابة بالتطور عبر الزمن فتحولت من صور وأشكال إلى رموز وحروف تدل على الكلمات المسموعة الدالة على المعاني . غير أن ثبات الكتابة وتطور الاصوات أدى بمرور الزمن إلى التباعد بين الرمز المكتوب وما يعبر عنه من صوت منطوق ، وبمرور الزمن تباينت اللغات في شدة البعد بين الرسم والصوت ؛ لذا حرص علماء الغرب على وضع أبجدية صوتية دولية . الهدف منها هو تجنب عيوب الأبجدية المستعملة وتسجيل الكلام تسجيلاً صوتياً لتمثيل الأصوات المنطوقة بكل دقة .

والألفبائية الصوتية الدولية IPA هي نظام شامل لجميع الوحدات الصوتية الموجودة في أي لغة من لغات العالم تتصف بثبات العلاقة بين الرمز المكتوب والصوت ؛ للوصول إلى قراءة أصوات اللغة قراءةً صحيحة ، وقد أسهم المستشرقون والمحدثون العرب في وضع رموز إضافية لتأدية نطق الاصوات في العربية الفصحى ولهجاتها تمثيلاً صحيحاً توضّح الفروق النطقية بينها في الاستعمال اللغوي .

النتائج:

١- مرّ الرسم الكتابي بعدة مراحل تطويرية إلى أن وصل إلى صورته الحالية ، ولا يزال في تطور مستمر .

٢- بمرور الزمن وتباعد الأجيال ، بعدت المسافة بين الرمز المكتوب ، والصوت المنطوق ، وتغيّر نطق بعض الاصوات عما كانت عليه في الأصل .

٣- للتحوّل التاريخي الذي يطرا على الصوت دوره في تغيير صورة الصوت ، وتختلف الأصوات في طريقة نطقها باختلاف المواقع .

٤- الكتابة المثلى هي الكتابة التي تضع للصوت الواحد رمزاً واحداً يدل عليه ، لذا وضع علماء الأبجدية الصوتية رموزاً صوتية دولية ثابتة (رمز واحد لكل صوت من الأصوات) يمثل نطق الصوت بالفعل ، وذلك لتجنب عيوب الابجدية العادية وتسجيل الصوت المنطوق بدقة وهي الطريقة المثلى في البحوث الصوتية .

٥- أدرك العلماء العرب الفويرقات الصوتية بين الأصوات العربية (الألفونات) ، وجروا على دراستها في مؤلفاتهم وتابعوا استعمالها ، إلا إنهم لم يضعوا لها رموزاً خاصة تمثلها .

٦- ما أثير حول صعوبة اللغة العربية وعدم مواكبة الخط العربي للتطور مبالغ فيه ، ولا يتناسب مع طبيعة اللغة العربية ومرونتها وقدرتها على التجدد والتطور .

قائمة المصادر:

الكتب :

١. ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، القاهرة، دار الشعب: د.ت.
٢. ابن زكريا أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية، تح: السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة الحلبي، د.ت.
٣. احديد احمد سعيد، مدخل الى علم اللغة، ط١، ١٩٩٠.
٤. انيس ابراهيم، الاصوات اللغوية، ط٤، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩.
٥. اوستلر نيقولا، امبراطورية الكلمة تاريخ اللغات في العالم تر: د. محمد توفيق،

- بيروت, دار الكتاب العربي, ٢٠١١.
٦. براجستراسر, التطور النحوي للغة العربية, قدمه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب, ط٤, مصر, مكتبة الخانجي, ٢٠٠٣.
٧. (بروكلمان كارل , فقه اللغات السامية, تر : د. رمضان عبد التواب , ط١ , مطبوعات جامعة الرياض , ١٩٧٧.
٨. بشر كمال, علم الاصوات, القاهرة, دار غريب للطباعة, ٢٠٠٠.
٩. جبل محمد حسن حسن, المختصر في اصوات العربية, ط٤, القاهرة, مكتبة لأداب, ٢٠٠٦.
١٠. دي سوسير فردينان, علم اللغة العام, تر: د. يوثيل يوسف عزيز, العراق, بيت الموصل, ١٩٨٨.
١١. الديك احسان خضر, دراسات في اللغة والادب, ط٢, الاردن, عمان ١٩٩٦م.
١٢. الزعبي امنة, التغير التاريخي للاصوات, ط١, الاردن, دار الكتاب الثقافي, ٢٠٠٥.
١٣. الزعبي صالح موسى, التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين, مايكل بريم نموذجاً, ط١, الاردن, عالم الكتب الحديث, ٢٠١٢.
١٤. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر, الكتاب سيبويه, اعتنى بتصحيحه هرتويغ درنيرغ, المطبع العلمي الاشراف, باريس, ١٨٨٥.
١٥. الصافي سمير, الابجدية السامية, ط١, د.ت.
١٦. عبابنة يحيى, اللغة المؤابية في نقش ميشع, ط١, الاردن, منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا, جامعة
- مؤتة, ٢٠٠٠.
١٧. عبد التواب رمضان, المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي, ط٣, القاهرة, مكتبة الخانجي, ١٩٩٧.
١٨. فك يوهان, العربية دراسات في اللغة واللهجات والاساليب, تر: رمضان عبد التواب, ط٢, مصر, مكتبة الخانجي, ١٩٨٠.
١٩. فليش هنري, العربية الفصحى, تر: د. عبد الصبور شاهين, ط١, بيروت, دار المشرق, ١٩٨٣.
٢٠. كانتينو جان, دروس في علم اصوات العربية, تر: صالح القرماضي, ط١, الجامعة التونسية, ١٩٦٣.
٢١. مالميرج برتيل, الصوتيات, تر: د.محمد علي هليل, ط١, مصر, عين للدراسات والبحوث, ١٩٩٤.
٢٢. ماريو باي, اسس علم اللغة, تر: احمد مختار عمر, ط٦, عالم الكتب, القاهرة, ٢٠١١.
٢٣. موسكاتي سباتينو, نحو اللغات السامية المقارن, تر: مهدي المخزومي و عبد الجبار المطليبي, ط١, لبنان, عالم الكتب, ١٩٩٣.
٢٤. ناصف حفني, تاريخ الادب أو حياة اللغة العربية, ط٣, القاهرة, ١٩٧٣.
٢٥. النعيمي حسام سعيد, أبحاث في اصوات العربية, بغداد, دار الشؤون الثقافية, ١٩٩٨.
٢٦. د.نور الدين عصام, علم وظائف الأصوات اللغوية/ الفنولوجيا, الدين, ط١, بيروت, دار الكتاب البناني, ١٩٩٢.

من القسم الجنوبي الغربي من بلاد العرب كما سبقت الإشارة الى ذلك وقد استقرت ببلاد فلسطين وسوريا وبعض جزر البحر الابيض المتوسط, وانشأت بعض المناطق قبل ان ينزح اليها الأراميون باكثر من الف سنة حضارات زاهرة وممالك قوية كان لهم شأن كبير في التاريخ القديم ./ فقه اللغة : ص ٣, د. علي عبد الواحد وافي وينظر : بيان اختلاف العلماء في وطن الساميين الاول ص ٩.

٨. نزحت الشعوب الكنعانية على الراجح من القسم الجنوبي الغربي من بلاد العرب كما سبقت الإشارة الى ذلك وقد استقرت ببلاد فلسطين وسوريا وبعض جزر البحر الابيض المتوسط, وانشأت بعض المناطق قبل ان ينزح اليها الأراميون باكثر من الف سنة حضارات زاهرة وممالك قوية كان لهم شأن كبير في التاريخ القديم ./ فقه اللغة : ص ٣, د. علي عبد الواحد وافي وينظر : بيان اختلاف العلماء في وطن الساميين الاول ص ٩.

٩. سومر كانت اول حضارة تطورت في العالم ونهضت في المنطقة التي تسمى الان العراق بين نهري دجلة والفرات.

١٠. مصطلح السامية : اول من استعمل المصطلح العالم النمساوي شلوتسر في ابحاثه وتحقيقاته في تاريخ الامم الغابرة سنة ١٧٨١م (نولدكة ١٩٦٤م: ٨, ولفنسون, لاتا: ٩, بروكلمان ١٩٧٧م) اعتماداً على جدول تقييم الشعوب الوارد في التورات.

١١. سومر كانت اول حضارة تطورت في العالم ونهضت في المنطقة التي تسمى الان العراق بين نهري دجلة والفرات.

١٢. اطلق براجستر هذه التسمية على التغيير التركيبي, ينظر التطور النحوي للغة العربية : ٥٧.

٢٧. نولدكه تيودور, اللغات السامية, تر: رمضان عبد التواب, القاهرة, المطبعة الكمالية, ١٩٦٣.

٢٨. وافي علي عبد الواحد, علم اللغة, ط ٩, القاهرة, مطبعة نهضة مصر, دت.

٢٩. وافي علي عبد الواحد, فقه اللغة, ط ٦, القاهرة, مطبعة نهضة مصر, ٢٠٠٨.

الاطاريح والبحوث :

١. علي بشرى حسين, اطروحة (الصوتيات النطقية العربية في دراسات المستشرقين), جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد, ٢٠١٥م.

٢. أباضة عزيز, بحث (الفصحى والعامية من زاوية واحدة), مؤتمر القاهرة دورة ٣٢, ١٩٦٥.

٣. التميمي عذراء محمد راغب, بحث (نظرية المستشرق فك تيار العامية ومجاورتها العربية الفصيحة بين التاريخانية والتأصيل), بغداد, مجلة كلية اللغات, ع ٣١, ٢٠١٥.

٤. ماسينون لويس, بحث (قيمة الخط العربي لتأسيس فن النقش المجرد), القاهرة, مجمع اللغة العربية, ج ١٢, ١٩٦٠.

٥. (مدكور ابراهيم, بحث (الادب العربي تجاه مشكلتي اللغة والحرف), القاهرة, مجمع اللغة العربية, ج ١٤, ١٩٦٢.

٦. مصطلح السامية : اول من استعمل المصطلح العالم النمساوي شلوتسر في ابحاثه وتحقيقاته في تاريخ الامم الغابرة سنة ١٧٨١م (نولدكة ١٩٦٤م: ٨, ولفنسون ١٩٨٠: ٩) اعتماداً على جدول تقييم الشعوب الوارد في التورات.

٧. نزحت الشعوب الكنعانية على الراجح



تمثلات ديستوبيا المكان في النص المسرحي العراقي المعاصر

Representations of the place dystopia in the contemporary Iraqi theater

الباحث: منتظر خضير محسن(*)

Researcher: Muntadhar Khudair Muhsin

muntadarkhudair@gmail.com

ملخص البحث:

الأتي(تمثلات ديستوبيا المكان في النص المسرحي العراقي المعاصر), فضلاً عن هدف البحث وحدوده وتحديد ابرز المصطلحات, فيما تناول الإطار النظري مبحثين, المبحث الأول مفهوم الديستوبيا, واتخذ المبحث الثاني تمثلات ديستوبيا المكان في بنية النص العالمي, ومؤشرات الإطار النظري واختار الباحث مسرحية (أمكنة إسماعيل) عينة للبحث, وجاء البحث بأهم النتائج الاستنتاجات والتي اذكر منها: يعد إنتاج الديستوبيا في النص المسرحي كظاهرة جمالية لمرحلة ما بعد حرب عام (٢٠٠٣) تتشاكل فيها استراتيجيات التصورات القرائية المغايرة على مستوى- الشخصية- المكان الديستوبي.

الكلمات المفتاحية: الديستوبيا، المكان.

خضع العالم المعاصر لمتغيرات مختلفة ومتعددة شملت الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية وأرست هذه المتغيرات تحولاً في انساق القيم الإنسانية وثقافتها وانتمائها وحدثت تغييراً في القيمة الجمالية الأرضيات الإنشائية للأعمال الأدبية والفنية, حيث أرست إحداهن الربيع العربي في عام ٢٠١١ نقلة نوعية في تغيير أنظمة الحكم وعولمة العالم حتى أصبح قرية صغيرة دفعت هذه المعطيات باعتبارها أسباباً في النتاج الإنساني ولاسيما الإبداع الأدبي والفني, وعلى وفق ذلك ولغرض الوصول إلى هدف البحث عمل الباحث على تقسيم البحث إلى الإطار المنهجي وتضمن مشكلة البحث التي حددت بالتساؤل

(*) وزارة الثقافة دائرة السينما والمسرح/ قسم المسارح

Abstract:

The contemporary world has undergone various and multiple changes that included the economic, political and cultural aspects. These variables established a shift in the harmony, culture, and affiliation of human values, and the most recent change in aesthetic value was the construction floor of literary and artistic works. The creation of the Arab Spring in 2011 established a qualitative leap in changing governance systems and globalizing the world until it became A small village pushed these data as reasons for human production, especially literary and artistic creativity, Accordingly, and for the purpose of reaching the goal of the research, the researcher worked to divide the research into the methodological

framework and included the research problem, which was identified by the following question (representations of the constitution of place in the contemporary Iraqi theatrical text), as well as the objective of the research and its limits and defining the most prominent terms, while the theoretical framework addressed two topics, the topic The first concept of dystopia, The second topic took the representations of the place's constitutionality in the structure of the global text, and the indicators of the theoretical framework. The researcher chose the play "The Places of Ismail" as a sample for the research. In it the strategies of different literacy perceptions at the level of the personal - the constitutional place.

Keywords: dystopia, place

الإطار الإجرائي مشكلة البحث:

لقد شهدت التجربة المسرحية تطورات متلاحقة شملت الجانب الشكلي والجانب المضاميني (الدلالي) فالتجربة المسرحية اتجهت نحو الارتداد وإعادة النظر ومراعاة أنظمة فضاء النص المسرحي بوصف النص المسرحي وعناصره تخضع إلى متغيرات مختلفة المستويات التقنية التطبيقية والإبداعية باعتبار النص المسرحي انعكاساً للعالم ومتغيراته ويأتي المكان باعتباره أحد وأبرز الأرضيات الإنشائية للنص ما له من قدرة فلسفية جمالية وكذلك قدرات تتعالق مع الواقع اليومي والعالم التخيلي وهذا التعالق وتلاحمه يشكل قيمة جمالية وفنية للنص المسرحي واختبار المكان وتأسيسه بشكل قصدي أو غير قصدي إنما هو أحد المسالك لاختيار المكان وعوالمه وكذلك إحاطة الشخصيات الدرامية في نظامه الداخلي ويكسبه وحدته وامتداده لما يحتوي المكان من رمزية نابغة من طبيعة المجتمع النفسية والاجتماعية والثقافية, إذ يحاول الفنان والأديب والكاتب المسرحي دراسة هذه الظاهرة وإقامة حوار مع هذه المعطيات الجديدة في محاكاة وبلورة خطابه الأدبي والفني, ونظراً لأهمية ما حدث ظهرت العديد من المفاهيم يقف عند مفهوم (الدستوبيا)

وتعاقبه في بنية النصوص المعاصرة وتحديدًا في بيئة المكان على اعتبار هناك صنفان للمكان (اليوتوبي/الدستوبي) وتمثلها في بيئة النص المسرحي العراقي المعاصر. انصب مسار وقد البحث حول مفهوم الدستوبيا وأثرها على بيئة النص المسرحي وقد حدد الباحث الدستوبيا وتمثلها في النص المسرحي العالمي وبناء وحدة المكان الدستوبي, فلأنساق المكانية وجمالياتها التي تتوزع بين الفاضل والقبيح هي تعتبر حاضنة ومركزاً بؤرياً للمبنى الحكائي الدرامي وكذلك تمتد في محاولة للكشف عن المعنى باعتبار المكان دالاً يربط النص بعلاقات متتابعة ومتعاقبة في استقراء المضمون عن طريق عناصره (اللغة _ الحوار _ الفكر _ الحدث) وهذه بدورها مكونات مندمجة داخل (بنية النص المسرحي) وانطلاقاً من مشروعى الحداثة وما بعد الحداثة والتوجهات النقدية الحديثة ودراسة النص في سياقه الاجتماعي والثقافي وكذلك ما أرسيت النظريات النصية بدراسة النص المسرحي باعتبار النص هيكلاً لأوجه مخططة يجب أن يحقق دلالاته وينشئ معاني إضافية يكسب النص سلسلة من الدلالات اللانهائية كون النص يتحرك بعناصره البنائية وتمفصلاته الداخلية وكفاءته الجزئية والكلية

الحدود الزمانية : تتضمن النتاج المسرحي
٢٠١٠ - ٢٠١٥

الحدود المكانية: ينحصر البحث بالنصوص
العراقية في العراق ضمن الحدود الزمنية
للبحث.

فرضية البحث:

يفترض البحث المكان بوصفه ثابتاً ومتغيراً
متشكلاً ومتعلقاً مع مجمل المكونات والعناصر
النصية، وفي ذات الوقت تعد (الدستوبيا) قبح
المكان دالاً يفرض حضوره داخل بنية النص
ومركزاً بؤرياً للمعنى الحكائي الدرامي.

تحديد المصطلحات:

دستوبيا - المكان:

الدستوبيا (Dystopia) مأخوذة من
اليونانية بمعنى المكان الخبيث (oxford
dictionaries) عادة هذا المفهوم يعكس
الواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر دائماً ما
يعكس هذا المفهوم مخاوف من ثقافة معاصرة
سائدة.

التعريف الإجرائي: (إن الدستوبيا هي تلك
التمثيلات والملاحم لطبيعة أدب المكان الفاسد
أو أدب الواقع المرير المكان الذي تسوده
الفوضى والقمع والفقر والمرض).

عبر آليات إشتغالية تزيح النص إلى مناطق
أكثر امتداداً وتجاوزاً لحدود المطلق والمألوف،
إن المكان يتوزع بين (البيوتيبيا- والدستوبيا)
(Dystopia-Utopia) وتمثيلات ديستوبيا
المكان في النص المسرحي هي إحدى الأنساق
القصدية لدى المؤلف التي بدورها ترفد طاقة
تزيح النص إلى مناطق أكثر فاعلية وحضور
داخل الممارسات الإبداعية النصية وتمثلت
مشكلة البحث (تمثيلات ديستوبيا المكان في
النص المسرحي العراقي المعاصر).

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث بوصفه محاولة لكشف
عن التمثيلات المكان المرير الفاسد (الدستوبيا)
في بنية النص المسرحي العراقي المعاصر مما
يفيد المكتبة والباحثين والعاملين في مجالات
الأدب والنقد والتأليف والإخراج المسرحي.

أهداف البحث

التعرف على أبعاد (الدستوبيا) وإشتغالاتها
ضمن معطيات التجربة النصية المسرحية
المعاصرة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تتمثل بدراسة
(الدستوبيا) عبر دراسة المحتوى وتحليله عبر
الحوار وفعل الشخصيات وإقامة علاقة مع
المكان وامتداده في المتن الدرامي المسرحي.

المكان:

الاورغستينية المرتكزة على طبيعة العجز البشري الذي أدى إلى انقسام الخلاص البشري عن التقدم الاجتماعي وإنكار قدرة الإنسان على تحقيق ذلك التكامل في عالمه» (Shiaa, full, 2012, p30-31). إن التحولات والثورات والتقدمات العلمية التي سادت العالم ما هي إلا تقلبات وسبباً في تناسل التناقضات لأوجه النظام العالمي وأزماته السياسية والاقتصادية هذه المعطيات قد ألفت بظلالها على القرن الواحد والعشرين, وهذا ما اجتهد من اجله كتاب الأدب وتصويرهم للدستوريات, وتمثلاتها في نسيجهم الدرامي للنص المسرحي المعاصر.

إن اليوتوبيا المعاصرة تستنزف الواقع لتعمل على بناء "عالمًا تخيلياً مستقبلياً في اللامكان يستطيع الإنسان تشييده" (Al-Khatib, 2001, p10). إذ إن اليوتوبيا تعرف على أنها «كلمة إغريقية معناها (لامكان) والمقصود بها المدينة الفاضلة نستطيع إن نميز بين نوعين من يوتوبيا حيث نرى مدناً تتسم بالطابع الإنساني وأخرى ذات سمة صناعي» (Abu Ghaly, 1995, p219).

تعد الدستوبيا فضاءً وتصوراً مستقبلياً للواقع المرير الذي تعيشه المجتمعات المعاصرة ليعكس هذا المفهوم حالات التشطي الذي يخلفها الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي, على

يعرفه (أرسطو) «المكان موجوداً مادماً نشغله ونتحيز منه وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة أبرزها» (AI-Ubaidy, 1987, P.48).

يرى (إفلاطون) "إن المكان غير مستقر عن الأشياء بل يتجدد إن يكون شيئاً يشغل جزءاً من المكان".

(AI-Ubaidy, 1987, P.27)

التعريف الإجرائي للمكان: (هو الشكل العام ذات الامتدادات المختلفة لحركة المادة ووجودها ضمن مجموعة من العلاقات والعناصر المرتبطة موضوعياً مع أجزاءه المختلفة).

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم الدستوبيا

الدستوبيا (Dystopia) مفهوم يستشرف المستقبل على عكس مفهوم اليوتوبيا (Utopia) الذي يمثل عالماً ومكاناً مثاليًا، الأول يعطي تصوراً مظلماً يسود المجتمعات وحررياتهم وكذلك يشير إلى النظرة الشكوكية لدور التكنولوجيا في حل المشاكل الإنسانية والحد من حرية الإنسان وانقسام علاقته بالطبيعة "إن جذور مفهوم الدستوبيا يعود إلى الفكرة

وفق نظام (الإنتاجية الاستهلاكية) مع الذات المستلبة للفرد في الأنظمة الشمولية للمجتمعات الحالية والسابقة, إن الدستوبيا هي فضاء تنبؤياً عن العالم ومستقبله, فضلاً عن أنها تصور للحد من المآسي والكوارث التي تلحق بالعالم ومتغيراته, إذ يقول جورج أوريل «إن الدستوبيا تسعى لتغيير العالم الحالم إلى عالم كابوسي» (Alhafiz, Mounir, ٢٠١٩, p٩٩), وعلى وفق ذلك فإن مفهوم الدستوبيا قد ارتبط افتراضياً وواقعياً حول ثنائية (المكان-الزمان) وما تمر به الأمم من كوارث وأزمات وحروب إلى فراغ وخواء وهيمنة الاغتراب على الإنسان ليظهر الإنسان مسلوب الإرادة وكأنه سلعة أو دمية.

إذ يرى ماركس إن الإنسان في المجتمع الرأسمالي ينقطع عن قدرته في اتخاذ القرارات يكون إنسان مجرد ومستلب ويصبح كدمى للنظم الاجتماعية التي صنعها بيده ويصبح مغترباً وكأنه سلعة أو أي شيء ينتجه ويفصل عما ينتجه وتصبح العلاقات الاجتماعية بين الأفراد خاضعة للعلاقات الإنتاجية» (Karl Marx, ١٩٨٥, p١٠٨), إذ إن الماركسية ومفاهيمها سعت للانتقال بدستوبيا العالم والفرد ليوتوبيا العالم أو نظام اشتراكي في أشكاله السياسية والاجتماعية من أجل استبعاد أنظمة

الشمولية والسيطرة الديكتاتورية التي قهرت الإنسان وكذلك الارتقاء بالرد والإنسان باعتباره غاية وليس وسيلة في ظروف القمع والقهر والاغتراب والهدف من هذه اليوتوبيا إعادة بناء العالم والمكان لصالح الفرد والإنسان وإحداث تمرد وانقلاب على مفهوم الدستوبيا .

يُعد المكان هو الحاضن الأساسي للفرد والإنسان وماله من دور بارز في تأسيس علاقته مع الوجود والطبيعة وما يحمله من تأثير باعتباره الوسيط المركزي والأساس في علاقة الإنسان والفنان على حد سواء وماله من تأثير نفسي واجتماعي واقتصادي وثقافي باعتبار تطلعات الإنسان في حالة انزعاج مستمر ويأتي المكان باعتباره دالاً على العديد من الإشتغالات المفاهيمية والفلسفية والتطبيقية. إن علاقة الإنسان والفرد بالمكان هي علاقة نسبية ومطلقة باعتبار الحاضن الأول للعادات والأعراف والتقاليد الاجتماعية والدينية والسياسية والعديد من الممارسات العلمية التطبيقية وماله من دور فعال في تأسيس الأبعاد الإشتغالية والوظيفية اللانهائية. إن المكان وعلاقة الإنسان به وما يحمل من خصوصية كوسيط في الوجود وماله من دلالات اقتحمت الكثير من الميادين والتخصصات الإنسانية

الجسم المحوي. (P, 1980, Besar).

المبحث الثاني/ تمثلات دستوبيا المكان في بنية النص العالمي: الكلاسيكية:

إن فن المسرح والنص الدرامي ينتج من الواقع الاجتماعي ويرتد مرة أخرى لينصب فيه الدراما هي فن التعبير الذي يرتبط بقدرة الإنسان وعلاقته مع مكونات بيئة الطبيعة الاجتماعية والمسرح اليوناني الكلاسيكي نشأ عن حتمية الضرورة الاجتماعية ذات الطابع الديني والطقسي والشعائري أنعكس فعله الجمالي على النص وكان للمكان أو المدينة خلال القرنين السادس والخامس له طابعاً مراسيمياً أساسياً وكوميدياً، إن النص المسرحي كيان يحتوي من العناصر والتراكيب الداخلية والخارجية التي تشكل معناه وجوهره وهذه العناصر مرتبطة ومتداخلة بتسلسل عبر الحوار والشخصيات بالتالي اخذ مكاناً في صراعها الدرامي يحمل في ثناياه العديد من مبادئ محاكاة الطبيعة (المكان وكذلك يلتزم بالوحدات الثلاث وحدة المكان، والزمان، والحدث) ويتم تحديد المكان في المسرح الكلاسيكي وعلاقته بالفعل كمحاكاة لفعل إنساني فمن الضروري أن يقام هذا الفعل

والعلمية وموضوعات علم النفس والاجتماع والفلسفة والجغرافية وكذلك ماله من تأثير واضح على الأب والفنون وإن إدراك المكان بإعتباره وسيطاً ووجوده لا بد أن يمتلك خاصية أشار (افلاطون) للمكان وخاصيته بـ «أهم خاصية على وجود المحل هي كونه هجينة وحل وسط بين القياس والحس».

(Al-Nashar, n.d, P) (١٤٩)

ويأتي المحل عند (افلاطون) كمصطلح مقابل للمكان إن إدراك المكان يتوزع بين حقيقته ووجوده وبعد الرمزي كونه يدرك بالحواس وكذلك يدرك بالمنطق، وللمكان أوجه متعددة منذ (افلاطون) في جمهوريته شكلاً مثالياً لمدينته (اليوتوبية) ولمجمعه المثالي واستقصاء أشكال اليوتوبيات المعروفة والمجهولة سعياً من (افلاطون) لجعل العالم أقل شروراً وإصلاحه كصورة للدولة المثالية التي تتحقق فيها العدالة وكذلك يعرض (افلاطون) بفلسفته للمكان والمدينة الفاضلة بجمهوريته مصادر الفساد الذي يصيب الدولة والفرد بينه وبين الدولة المثالية وبين الدولة الفاسدة، أما المكان عند (أرسطو) فإنه يعد «السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من

في مكان معين باعتبار المكان يؤثر على الجو النفسي والشخصيات والأحداث.

لو أخذنا مشهداً مستقطعاً من الأدب اليوناني ” ولو ركزنا على مشهد واحد من (أوديب ملكاً) على سبيل المثال المشهد الذي يمثل قمة فن كتابة المسرحية وتمثل (الدستوبيا) وهذا اللقاء بين (أوديب) و (تريسياس) فبرغم أن الجزء الذي يتناوله ذلك المشهد من الحكاية او القصة قول (تريسياس) (العراف) الأعمى لـ(أوديب) أنه سبب تلوث المدينة لأنه قتل (لايوس) ابيه.“(Hamouda, 1998, P. 39-40), إن هذا التلوث في المكان أو المدينة أتخذ الكاتب (سوفوكسليس) الطاعون مثل صراعاً دستوبياً أخذ حضوره في المكان وتلوته وذلك الخراب الذي يحيط بالمدينة. إن الصراع الذي تقوم به المسرحية والشخصيات الدرامية توزع بين قوتين وإرادتين, المكان وحضور ملامح الدستوبيا وخطأ (أوديب) وقدريته.

الرومانسية:

بعد أن انزاح الكتاب المسرحيين في الكلاسيكية الحديثة والتزمت بأغلب الرؤى والقواعد الكتابية للنص المسرحي وتأثيرهم بالكلاسيكية اليونانية نشأت حركة فنية

وتطورت لتصبح مذهباً (الرومانسية) خير مثال على هذا المذهب نجدهما عند (شكسبير) أن غزارة أعماله التي توزعت بين الشعري والنثري باعتبارهما مذهباً جمالياً توزع تأثيره على الكثير من الفنون والآداب وحرص الكتاب باعتبارها حدثاً مؤشراً في الواقع اليومي بما لها من أجواء عاطفية ووصفية والبناء الدرامي طليق وحر كما إنها لا تتقيد بالبناء الكلاسيكي كقانون الوحدات الثلاث, وحدة الحدث والمكان والزمان. كان للمكان تنوعاً, وينتقل من مكان لآخر حسب التسلسل الحدثي, إن روح الصراع الدرامي تتخذ مكاناً وعلى سبيل المثال مسرحية (عطيل) لـ(شكسبير) التي تجمع بين الحب والغيرة والكره والحقد والقتل «وكذلك مسرحية (مكبث) التي تتحلى بصفات ومكونات للإطماع والطموح الغير مشروع في مكان إفتراضي أسسه المؤلف في مسرحية (مكبث) بعد أن عين ملك اسكتلندا (ماكبث) قائداً لمقاطعة (كودور) مكافئة على النصر انزاحت هذه المكرفة على طموح (مكبث) وكذلك تحريض زوجته (الليدي).

إن ابرز الملامح الدستوبية في مدينة (كودور) عبر تلك الكثافة والغموض والقوة

والعنف والجريمة فمعظم الأحداث تدور في الليل الدامس وما له من جو نفسي معبأ بالظلمة والشر وكذلك عذاب الضمير, إن المكان تحول إلى مستودع من الكوابيس والتنبؤات المسرحية تجمع بين النبيل والوقح حيث نجد المكان الذي تدور فيه الأحداث عبارة عن جو شبحي يسوده الترقب, في هذا الواقع المرير تمثلت الدستوبيا كملح في النصوص الرومانسية عند (شكسبير) كواقع مرير يغلفه التوتر والترقب والظلام والشرور التي حمل المكان أغلب مظهراته الأسلوبية في كتابة النص الرومانسي. (Shakespeare, 1990, P.88-89)

الرمزية:

أن فكرة الفن هي عبارة عن فرضية محاكاة الحقيقة الموضوعية للفن كونه يعد مرآة لهذا العالم الخارجي, وفي ظل المحاكاة السابقة لباقي الفنون. وتأتي أهمية الرمز والرمزية كوسيلة إيحائية تعبيرية مرمزة, وكنوع أدبي مغاير فأغلب المسرحيات الرمزية تعالج وحدة الإنسان وانعزاله وكذلك الخوف من المجهول والقوى الغيبية التي تتحكم

في مصيره وكذلك تناقش فكرة الموت والرحيل عن العالم والمكان, إن المكان عالم محسوس وغير محسوس في الأدب الرمزي ففي مسرحية (العميان) (موريس ميتزلنك) تصور فكرتها الفلسفية الحيرة والتخبط لمجموعة من العميان يضلون الطريق في غابة كثيفة بعد موت القس الذي كان يرشدهم. إن المكان فيه بعداً رمزياً يتجه نحو عالم ومان غير محسوس فأغلب الشخصيات الدرامية الرمزية تجسد انطلاقاتها بتجاهل المكان والزمان بل تتصارع في محاولة لإستشفاف دورها في الوجود وتوحيدها مع النفس العليا للكون فتمثل ملامح الدستوبيا الرمزية هي إنزياح حول الواقع ومرارته فتغادر الشخصية العالم المادي وقبحه لتدرك حقيقتها الروحية وإستخدام الرمز لإعطاء العالم المادي ما هو إلا ستار يحجب الغيب ويجب إختراق المكان وطابعه الدستوبي وإتخاذ المكان الغيبي الذي يعكس صورة المكان الواقعي.

(Saliha, 1997, P.80-81-83)

التعبيرية:

نسقاً إجتماعياً يسخر من القيم البرجوازية بشاعرية رقيقة وقد ترتفع إلى درجة الصراخ والمبالغة الهستيرية عبر سيادة الروح على المكان ومن يحمله من ملامح فسيحة دستوبياً, التعبيرية هي نتاج يحاول إقصاء المادة وسيادة الروح في المكان ومرارته الدستوبية.

أدب اللامعقول

يسعى هذا الإتجاه بعناصره وشكله الداخلي الى التجديد بقطع حلقة بأغلب المعايير الواقعية السائدة (الحدث والحبكة والمكان والزمان) وكذلك الدراسات النفسية للشخصية المسرحية في النص الدرامي الحديث والمكان ودستوبيته يأخذ طابعاً ميتافيزيقياً فيكون المكان ضبابياً سوداويًا وموحشاً ولا يأخذ المكان طابعاً محدداً المكان صورة تشبه المنفى وخير مثال على ذلك مسرحية (الظلمة) لـ(جان جالوي) وهذه المسرحية تتناول ضياع عمال فنار بعرض البحر (مورجان) و (كويل) في عزلة تامة عن العالم اللامكان واللازمان وهذه العزلة للمكان ودستوبيته تتمظهر عبر التناقض الحاد بين عقلانية الواقع الظاهري وبين جوهره اللامعقول والعبثي عبر استخدام السخرية والإستعارة الرمزية المسرحية. يقدم مسرح

أسهمت النصوص التعبيرية بامتيازها بالذاتية المفرطة وروح الخلاص والبعث وسط مكان فوضوي القيم والعقائد فكتبت أغلب النصوص التعبيرية لتصور تحرر الإنسان من أثقال الحياة المادية والروتين اليومي الذي يحيط بالمكان وكانت أغلب الملامح الدستوبية للمكان ومرارته حاولت النصوص التعبيرية تصوير المظاهر القبيحة للمدينة الحديثة وتعرض في بعض الأحيان معاناة الطبقة العاملة كان لفوضى المكان بسبب مرحلة ما بعد الحرب العالمية وكذلك سيطرة رأس المال على الفرد وتحكم الآلة في حياة الإنسان أرتبط المكان وقبحه المرير وكذلك إعادة تشكيل الإنسان والمكان والمجتمع, إن أعمال (سترنديج) مثلاً تعبيرياً يأخذ الدستوبيا ملمحاً تعبيرياً للهزة العميقة الروحية والاجتماعية العميقة التي سببتها الأحداث وهذه الأحداث في بنية المكان يتركز في وجدان شخصية منعزلة تمثل في العادة وجدان المؤلف ومثال على ذلك في مسرحيات عديدة توضح هذه الملامح الدستوبية في نصوص (سترنديج) (الطريق إلى دمشق) ومسرحية (الحلم) «Saliha», 1997, P. 35-36 فإن لهذه المسرحيات

اللا معقول صورة للعالم الكلي كخاصية إسلوبية درامية. إن الظلمة التي تحيط بالمكان وإنتظار المنقذ او المخلص لهذه الشخصيات هي محور العمل الإرتكازي ونستعرض بعض الحوارات للمسرحية وتمثلات الظلمة في المكان الدستوبي اللا معقول.

«مورجان: نسيج غريب هذا الظلام. مئات الأميال.. انك تكاد تتلمسه شيء غريب لم أخف من الظلام.. ومن العجيب لو لم أكن عشت هذا الظلام عندما كنت طفلاً.. مما أمكن ان اكون معك في هذا المكان. لا لابد لنا ان نتكلم عن شيء ما وإلا كيف سينقض. لا بد ان نتحدث عن الظلام.. فهو ملازم لنا وسيرافقنا..حتى في ممانتا أنه ملاذنا كو يل : إنك مجنون وإذا لم تكن مجنوناً فقل كلاماً معقولاً او أصمت. إن دستوبيا المكان في مسرح اللا معقول إنتظاراً ميتافيزيقياً للخلاص من الواقع المرير وعزلته.

ما أسفر عنه الإطار النظري:

يتأسس مفهوم الدستوبيا عبر أبعاده الإشتغالية اللانهائية وتمظهراته في العديد من البنى والنصوص الدرامية كملح لأدب الواقع المرير.

تعد التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بنية الواقع المعاش أسهمت في بلورة أدب الواقع المرير كتعبير درامي بلاغي جديد للمقهورين والمقموعين المضطهدين.

يعد المكان أبرز الدوال التي تحتضن مفهوم الدستوبيا وتفتح داخل بنية النص المسرحي المعاصر. إن النص والصراع داخله يتخذ صراعاً وحضوراً يتوزع بين إرادتين إرادة (المكان) وإرادة (الدستوبيا) بإعتبار النص الكلاسيكي من شروطه التزامه بالوحدات الثلاث (الحدث, الزمان, المكان) وإعتبار المكان هو الذي يؤثر في الجو ملمحاً دستوبياً كلاسيكياً.

١. يعد الواقع المرير في بنية النص الرومانسي مستودعاً من التنبؤات والكوابيس تخلق جواً دستوبياً نفسياً معبأ بالغموض والقوة والعنف والجريمة كما في مسرحية (ماكبث).

٢. أتخذ أغلب كتّاب المسرح التعبيري نمطاً روحياً للمكان كملح تعبيراً بإحصاء المادة وسيادة الروح وتشكيل مكاناً للمدينة الحديثة المريرة.

٣. المكان يتخذ أبعاده الرمزية عبر الانعزال والخوف من القوى الغيبية المجهول التي تناقش فكرة العالم الغير محسوس عبر فكرة رمزية الرحيل عن العالم والمكان دستوبياً.

٤. تتخذ دستوبيا المكان في مسرح اللا معقول بعداً ميتافيزيقياً للخلاص في الواقع المرير وعزلته الموحشة.

٥. يتشكل ويتوزع اشتغال الدستوبيا وظيفياً في كيان النص المسرحي عبر الرؤية الكلية للعالم

- يظهر في نموذج العينة إشتغال دستوبيا المكان في بنية النص المسرحي العراقي المعاصر.

مراحل تحليل العينة:

- تقصي مفهوم الدستوبيا في مساحة المكان في النص المسرحي.
- الكشف عن الدستوبيا ومستوياتها في بنية الحوار.
- التعرف على الدستوبيا والمكان في التجربة المسرحية المعاصرة.

تحليل العينة

المكان الأول/ البيت

أسس (هوشنك وزيري) فرضيته الفلسفية لنص (أمكنة إسماعيل) في مكان تعمه الفوضى مكاناً موحشاً ومعتم لا يمكن تمييز ملامحه بوضوح توزع تأسيس المكان عبر خمسة مستويات مكانية، تحمل المكان الأول في أبعاده الواقعية والتخيلية للدستوبيا.

المكان الأول (البيت)

المكان الثاني (المشفى)

المكان الثالث (السجن – المشفى)

المكان الرابع (الشارع)

إن شخصية (إسماعيل) هي الشخصية الرئيسية والمحورية في أمكنة الكاتب (هوشنك وزيري) تتناول المسرحية وبالأخص المكان الأول (البيت) واتخاذ (إسماعيل) قراره بالجنون في هذا المكان المرير والموحش وما شكلته الحروب في ذاكرة (إسماعيل) المعطوبة وصراخه المسكون بالخنق وما شكلته الحرب التي تدق الأبواب باستمرار إن فرضية شخصية (الطبيب) وما لها من أبعاد علاجية نفسية أسسها الكاتب (هوشنك وزيري) خلال بعدين

وقراءة الواقع ومعطى جمالي بإعتبار النص يمتلك إعادة الطاقة والزمان والمكان والكم والكيف..

٦. تعد الدستوبيا افتراضاً إجرائياً يقيمه النص والمؤلف عبر أنساق الفعل الثقافي بمجمل محمولاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ليأخذ مساحته عبر متواليه الحضور والغياب والمغايرة.

إجراءات البحث

منهجية البحث: أتمد الباحث المنهج

الوصفي التحليلي في تحليل العينة

مجتمع البحث: شمل البحث النصوص

المسرحية لحقبة زمنية تمتد من عام ٢٠١٠ و لغاية ٢٠١٥ والباحث أطلع على معظم النصوص المسرحية العراقية وما نشر عندها في الكثير من المصادر والمجلات الفنية المتخصصة والعديد من المواقع الإلكترونية للإفادة منها بما يحقق تغطية كاملة لأهداف البحث.

عينة البحث (أمكنة إسماعيل – هوشنك وزيري): بعد الإطلاع على مجتمع البحث ودراسته تم اختيار نموذج العينة بشكل قصدي يوافق الضوابط الآتية:

- أن يكون النص المختار ضمن الحدود الزمنية للبحث.
- أن يكون النص قد أنجزه فنان ومؤلف عراقي.
- شهرة العمل وأهميته كونه حاصل أفضل نص مسرحي في الهيئة العربية للمسرح عام ٢٠١٥.

وإرادتين إرادة واقعية وإرادة وهمية تنزاح حول مفاهيم فلسفية بإعتبار (إسماعيل) يسكن بيت الجنون عسى إن لا تتلخخ أفكاره ويده بجريمة الحرب فيلعب دوره بالجنون واتخاذ مفهوم التمثيل والاصطناع داخل لعبة الجنون يروي داخل هذا التصنع الهستيري ما يفرزه جرم العقل وعبثه المجنون حتى يتوزع الفعل والجنون ملاذاً لأمكنته ومرارتها في بداية المشهد الأول هناك تأسس مكان مزدوج عند (إسماعيل) حتى انه من كثر اختلاط المفاهيم والأسماء يتوجه لطبيبه ويناديه ويتخذ كصفة (الأب) ويحاول إقناع الطبيب بعد الإنكار فينتهمه (الطبيب) بالتمثيل ويحاول (الطبيب) إقناعه بأن في هذا المكان الدستوبي لا يمكن للوجوه أن ترى بعضها البعض. ان وقع الحرب في الخارج وصراخ الناس وهتافاتهم هي هيجان لمرضى ومساكين والذي يحدث في الخارج ما هو إلا دمار وجنون يمشي في الطرقات والأمكنة حتى لا يستطيع (إسماعيل) أن يفرز ملمحاً ثابتاً في مكانه بالداخل فيحاول الهروب ويوقفه (الطبيب). أن ابرز الملامح الدستوبية في (المكان الأول) أو اللوحة الأولى هو ذلك الإلتباس العارم بين الأسماء والأماكن والتواريخ الخارج عن سيطرة (إسماعيل) باعتباره حاول أن يلغي كل حيز للمكان ومرارته المؤلمة من خلال وصفه للأمكنة وتمثل ذلك بالحوار الآتي:-

إسماعيل: أنا إسماعيل.. أسمى إسماعيل (يصمت لفترة محاولاً التذكر) إسماعيل؟ ربما إسماعيل! لست متأكداً، فبعد خروجي من البيت لم أعد متأكداً من أي شيء! كان لدي أسم.. كنت امتلك اسماً آخر لكنني لا أتذكره. الأسماء ليست مهمة من بيالي بالأسماء؟ ها؟

ولدت هنا فهذا المكان. كان عمري آنذاك أربعة وعشرون عاماً حين ولدت هنا على أحد هذه الأسرّة. آنذاك كانت جعجة الأصوات عالية في الخارج. كان الكل يصرخ ويزعق في وجه الكل وهم يمسون بخناق بعضهم البعض. (صمت. ينظر في المكان) كان عليه أن يكون هنا. أين هو؟ (صمت) قالوا لي هنا بأن أطمئن فلا شيء يدعو للقلق. إنها الحرب فقط. الحرب تتمشى في الخرج وتدق الأبواب تربيبت وكبرت و تعلمت الكثير الكثير هنا في هذا المكان الذي لا اعرف بيتاً غيره. (ينهض بحركة متوترة وينظر خلفه) تأخر، تأخر الوقت. تأخرت.. لماذا تأخر؟ هو الذي تأخر لست أنا الذي تأخرت. كان على هذا المغرور الجبان أن يكون هنا.. الطبيب: (يتوقف فجأة) لماذا عدت؟

الطبيب: ماذا تفعل هنا؟ لماذا عدت؟

إسماعيل: أي أين كنت يا أبي؟

الطبيب: ماذا؟ أنا لست أباك؟

إسماعيل: هل ستكثري أنت الآخر؟

الطبيب: ما الذي دهالك يا إسماعيل؟

إسماعيل: لا شيء.

الطبيب: لماذا عدت؟

إسماعيل أنني أكره الإضاءة السيئة يا أبي!

الطبيب: توقف عن التمثيل وقل لي لماذا

عدت؟

إسماعيل: هذه الإضاءة التي ولدت تحتها

هنا إضاءة سيئة، لا تعني سوى ظلال متكسرة

على الأرض والجدران. (فترة صمت) لا يمكن

للوجوه أن تُرى في مكان معتم ومتكسر كهذا،

لكن هذا يشعرني بالراحة.

المكان الثاني/ المشفى

تأسست فرضية المكان الثاني على واقعين داخلي وخارجي عبر تصورات (إسماعيل) كملاذات آمنة له وهو يعاني من صرخات في وجدانه المعطوب تاريخياً هنا يتخذ (إسماعيل) من الممرضة في المشفى ويتصورها حبيبته وبحثه عنها في أمكنة متعددة ومتصلة بذاكرته المدهوسة والمفزعة لتكون هذه الممرضة شكلاً تصوراً يمارسه (إسماعيل) في أمكنته المريرة_الدستوبية) للخروج من عالمه ومأساته المجروحة بالحروب وأثامها ومهزلتها الموحشة وعبثيتها بكرامة مجنونة يصبح المكان فيها كاهلاً عليه عبر دستوبيته والحدود التي تفصل ما بين العقل والجنون والوهم والحقيقة الصادقة. إن هذا التمرد الحاصل عند (إسماعيل) هو تمرد على المكان ودستوبيته الحاصلة من موضوعات الحرب أذن رحلة (إسماعيل) هي رحلة للعقل والجنون في ثنايا الحرب التي بدورها تخلف نوعاً من الخوف والاكنتاب أما محاولة (إسماعيل) بالخروج من المكان ما هي الا نتيجة لوحشية المكان ومرارته (دستوبياً) فالمكان توزع في سيرورة (إسماعيل) في بعدين مكان داخلي ومكان خارجي يحاول بدوره (إسماعيل) إن يجد مكاناً فيه من السلام الكثير فالحرب ليست إلا عملية تآثر مستمرة ومنزاحة باستمرار ومغرية لا تنتهي فالمكان له أصوات في عقل (إسماعيل) المجنون وله تضاريس تحفر في مجتمته وتمثل ذلك في الحوار الآتي:

الممرضة: من؟ إلى من نتحدث؟

إسماعيل: لا أرى غيرك في هذا المكان

الممرضة: هنا .. كنت هنا طوال الوقت

إسماعيل: بحثت عنك في كل مكان لكنني لم

أجدك

الممرضة: هذا ليس بيتك يا إسماعيل

إسماعيل: لماذا هجرتني؟ كيف طواعك

قلبك القاسي على هجري؟

الممرضة: أتذكر جيداً حين دخلت لأول مرة

إلى هذا المشفى في أول يوم عملي رأيتك تقف

في الزاوية الخلفية للقاعة صامتاً وحيداً تنظر

أليّ وببديك كتاب متهرئ ممزق تأكل من أوراقه

بهدوء. عرفت من اللحظة الأولى التي نظرتُ

فيها إلى عينيك بأنك تختلف عن البقية كلهم..

إسماعيل: أحبيني يا ياسمين .. أحبيني.

الممرضة: ماذا حدث لك يا إسماعيل؟

المكان الثالث/ السجن - المشفى

أن فكرة الهروب والرحيل بإعتبار أمكنة

(إسماعيل) بعد أن غادر جميع المرضى

وهروبهم من المشفى أو السجن لم تعد حاجة في

البقاء في المكان فتمثلت الدستوبيا عبر مغادرة

المكان المشفى بإعتباره خالي من المرضى

بهذا حاول الكاتب (هوشنك وزيري) يتفرع

بتفرعات أسلوبية في بناء مكان (إسماعيل)

بعدم التظاهر بالجنون والتمثيل في نفس الوقت

عبر ذلك الأسلوب التعبيري وتصوير المظاهر

القييحة للمكان والهروب من الفوضى. تأخذ

هنا الدستوبيا ملمحاً تعبيرياً للهزة العميقة

الروحية والاجتماعية التي سببتها ويلات

الحروب والأحداث الأخرى مثل الطائفية

والهجرة والفقر كلها ملامح أسس فرضيته

(هوشنك وزيري) في تشخيص القيم الإنسانية

وصراعها مع الواقع ومحاولة لإقصاء المكان

واستبداله من القبيح إلى الجميل. يحاول المؤلف

والكاتب (هوشنك وزيري) أن يكرر نتيجة

التمثيل والتظاهر بالجنون وإكساب شخصية

عليك مغادرة المكان واذهب إلى أي مكان تشاء.
إسماعيل: لكن هذا بيتي
الطبيب: توقف لا أحد سيموت! توقف عن
هذا الهراء (يجلس على أحد الأسرة) توقف
عن التظاهر بالجنون فلا أحد هنا ليراقبك ولا
جمهور يفرج عليك لتستلذ بلحظات شطحات
خيالك.

إسماعيل: ولماذا احتاج إلى التظاهر
بالجنون؟

الطبيب: لماذا تسأل هذه الأسئلة، فتلاثتنا
نعرف السر وماذا حدث لك قبل ١٥ عاماً.
إسماعيل: يبدو انك أصبت بلوثة ما في
عقلك وإلا ما هذا الخراء؟ هل هناك من يتظاهر
ويمثل الجنون؟

المكان الرابع/ الشارع

إن اختلاط الأمكنة عند (إسماعيل) وما
لها من أبعادٍ رمزية وهذا الإنعزال والخوف
من القوى المجهولة هي افتراض يقيمه النص
والمؤلف (هوشنك وزيري) عبر أنساق الفعل
الثقافي والجمالي الذي يأخذ مساحته الإشتغالية
عبر متوالية الأمكنة وحشود من الأشخاص في
عقل وذاكرة شخصية (إسماعيل) وكذلك إهداء
العقل وتمثيل العاقل الذي يعرف كل شيء
ويقرأ كل شيء يحاول المؤلف إن يزع مفهوم
قراءة الكتب باعتبارها كتب سخيصة وغبية
وتارة أخرى يصفها من بعدها الدلالي والفلسفي
كأنها تأكل هي وأوراقها الصفراء وأنت تنظر
لنفسك أمام المرأة وكأنك مصاب بالرعب هذا
ما جاء نتيجة اختلاط المفاهيم عند (إسماعيل)
حتى انه يرى حشوداً من الناس الذين يحملون
السواطير والأعلام ويرتدون وجوهاً متشابهة
تشبه وجه (إسماعيل).

(إسماعيل) تمدد درامي يعطي جواً نفسياً
تنتهي بالجنون المهووس بالخيالات والأفكار
القاسية المرعبة والغريبة عبر استعراض
الأفكار القاسية وكذلك يتخذ (إسماعيل) من
المرمضة حبيبة او زوجة. إن سخرية المكان
ودستوبيته تصل عند (إسماعيل) حد التظاهر
بالحكمة الفلسفية أمام باقي شخوص المسرحية
يجمع المكان الثالث (السجن-المشفى) الدكتور
و(الممرضة) و (إسماعيل) بوصفه المحوري
الإرتكازي في بنية النص اعتقاداً من (هوشنك
وزيري) فيه من الإبتكار بوصفه لحيوانية
الواقع ومرارته. إنزاح مفهوم الدستوبيا على
بنية النص العام وكان للدستوبيا عند (إسماعيل)
هي الحاضن لكل تحولاته وصراعه داخل
المنظومة الدرامية والفلسفية، يحاول الهروب
(إسماعيل) من كل ما هو موجود عبر ألمه
واختناق المكان عليه. أن اغلب الملامح
الدستوبية في أمكنة (إسماعيل) (المشفى-
السجن) هي إنزيحات خلقتها الحروب الكبرى
وكذلك ما خافته بعد ذلك من أجواء أسهمت في
فرز عنصري الطائفية التي أحاطت بالشعب
العراقي بعد التحول الحاصل بعد ٢٠٠٤ كان
لها دوراً مهماً في بنية النص المسرحي العراقي
المعاصر، وتمثل ذلك في الحوار الآتي:

إسماعيل: ما هذه الحفائب؟ ماذا تفعلون؟
الطبيب: سنرحل يا إسماعيل، لم يعد لهذا
المكان وجود.

إسماعيل: لم يعد لهذا المكان وجود!
الممرضة: لم يعد لهذا المشفى من وجود
بعد أن رحل الجميع.

الطبيب: لم يعد هناك من حاجة لنا لنظل هنا
وأنت عليك العودة إلى بيتك!
الطبيب: طيب لا تذهب إلى البيت ولكن

صراخك الغبي الذي تطلقه كلما وقفت أمام المرأة تنظر إلى وجهك المعتوه وأنت تصاب بالرعب وكأنك تراه لأول مرة!

المكان الخامس/ المقهى

أستحضر الكاتب (هوشنك وزيري) أغلب الشخصيات في هذه اللوحة او (المكان الرابع) (سمعان – ياسمين – الأب – الرجل القزم – الممرضة – الطبيب) عبر تدايعات ورحلة من الجنون التي لا تتوقف ولا يحدها مكان وزمان. إن فكرة الخارج والداخل والعقل والجنون في مخلفات ثنانيا الحرب وهذا الكم الهائل من الإكتئاب والخوف. أن محاولة البقاء في المنفى واعتزال العالم الخارجي بإعتباره مشهداً من يوم القيامة فقد وصف المؤلف (هوشنك وزيري) أن هذه الساعة لحظة جنون حقيقية إن ما يجري في الواقع والمدينة مروع والإفلات منه صعباً للطبابة والخروج من هذا الواقع حتى يستدعي (إسماعيل) في ذاكرته شخصية (سمعان والرجل القزم) وكذلك (ياسمين) كعجز حقيقي لصور الواقع المرير الدستوبي، وتمثل ذلك بالحوار الآتي:

إسماعيل: مشهد من القيامة، فوضى وكأنها يوم القيامة، وكأن الساعة قد حانت. جنون حقيقي. لكن المشكلة هي أن لا أحد يريد التوقف قليلاً ليلقي نظرة على ما يحدث، لا أحد يريد أن يرى ما يجري على الأرض. الكل يركض من الكل، الكل خائف من الكل. (بصوت عالي) هات لي شايأ أرجوك، الدنيا باردة. (يلتفت إلى أحد الزبائن الجالسين) خرجت اليوم صباحاً وبدأ الكل يلاحقني.

الرجل الآخر: من كان يلاحقك؟
إسماعيل: لم أعرفهم كانوا كثيرين. أحدهم كان قزماً صغيراً، نظرت إليه وهو يلاحقني

يعد المكان الافتراضي في بنية النص هو افتراضاً ذاتياً في استحضار الأمكنة المرير ليرصد الكاتب الواقع ومعالجته عبر ذلك الاستحضار للمكان وتكراره وكذلك ذلك الازدواج الحاصل في عقل (إسماعيل) وفي الواقع أن الشارع يتسم عن (هوشنك وزيري) بالتشويش وعدم وجود معطيات تليق بالإنسان كونه شريكاً في المكان وكذلك يطمح بواقع فاضل تسوده المحبة والإخلاص والمواطنة، وتمثل ذلك بالحوار الآتي :

إسماعيل: قلت لك هذا قبل أن نخرج، قلت لك فكر فكر فكر قبل أن تقرر الخروج الى العالم. الأم أقل لك هذا؟ فهذا ليس أمراً سهلاً وبسيطاً، قلت لك بأنهم لن يتوقفوا عن ملاحقتك حتى يمسكون بخناقك. وأنت تبحث وسط كل هذا الخراب عن ياسمين ها؟ أين هي؟ هل ترى غير الخراب الذي لم يتوقف عن ملاحقتنا منذ خروجنا وكأنه يمشي على قدمين من الحديد. يركض الخراب ويتسابق ويفوز على وعيك. تتساقط البنايات ثم تنهض لتلاحقك من جديد.
إسماعيل: اختلطت عليّ الأمكنة كلها.

إسماعيل: اسمع واهدأ لا اعتقد ان هناك أي شيء يحدث، لا صوت يسمع، ولا حشود أو وجوه أو أي شيء آخر.
إسماعيل: تعبت فتوقف عن تمثيل الجنون لفترة.

إسماعيل: وأنت متى تتوقف عن إدعاء العقل وتمثيل دور العاقل الذي يعرف كل شيء فقط لأنك قرأت بضعة كتب سخيصة غبية؟ بالمناسبة لم تكن تقرأ الكتب بل كنت تأكل أوراقها الصفراء. نعم كنت تمزق الأوراق واحدة واحدة وتضعها في فمك وتدفع بها بكلنا يديك لتمضغها بهدوء وبكل بلادة.. فتوقف عن

العودة إلى ياسمين التي تنتظرنني في البيت.
لكنني تعبت.

الرجل: برفاو جميليا إسماعيل أداوك
والقائك رائعان يتحسنان يوما بعد آخر.

الرجل الآخر: دعه وشأنه! إسماعيل توقف
عن هذه الأكاذيب.

إسماعيل: كلنا نولد مجانين ثم نمضي بقية
حياتنا ونحن نحاول أن نتظاهر بأننا عقلاء.

هاهي الأمكنة تختلط عليّ. لستم إلا وهماً.
الرجل: عاد إلى اسطوانته المشروخة حول

ياسمين والجنون والعقل، إسماعيل أنت أكثر
الناس ادعاءً للعقل! توقف.

الرجل: علينا أن نذهب لدينا عمل كثير نقوم
به.

إسماعيل: اخرس اخرس لن أذهب إلى
أي مكان.. عليّ أن أضع حدا لهذا تعبت من

كل هذا عليّ أن أضع حداً لرأسي ولياسمين
ولهذا المكان. تغير العالم كثيرا فلم أعد أميزه

ولا أعرف أين البيت. (ينزع المعطف) لا
أستطيع التخلص من هذا المكان اللعين يبدو

وكان المكان يسكنني. أشعر بالبرد، بالرغم من
القيامة التي تلتهم الأخضر واليابس في الخارج

فأني أشعر بالبرد (يبدأ بنزع ملابسه قطعة
قطعة حتى يتعري تماماً ويكومها في وسط

المكان ويشعل النار فيها ويجلس على كرسي
وهو يدخن) أنا اسمي إسماعيل، ربما إسماعيل

لست متأكداً، فبعد خروجي من البيت لم أعد
متأكداً من أي شيء! كان لدي أسم.. أشعر

ببرد قاسي في عظامي (ينهض. يقترّب من
النار ويبدأ برمي الكراسي وقطع من الطاولات

المكسورة والأوراق في النار وهو يستمر في
الكلام) كنتُ أملك اسماً آخر لكنني لا أتذكره.

الأسماء ليست مهمة. من يبالي بالأسماء؟ ها؟

بنظره المخادع المخيف وأدركت بأن عينه
اليمني أكبر من عينه اليسرى، ربما كانت عيناً
زجاجية.

الرجل: ربما كانت عيناً زجاجية
اصطناعية! أين كنت طوال هذا الوقت؟

إسماعيل: أنا؟ كنت في البيت.
الرجل: إسماعيل أنهض كل صباح وأقول

سأهجر البيت وأغير حياتي!
إسماعيل: أنني بحاجة إلى سيجارة!

الدكتور يقول لي عُدي بيتك، عد إلى البيت.
عند الساحة رأيت رجلاً عراة كما خلقهم ربهم،

ميزت بينهم عدة أشخاص كان بينهم سمعان
الأعرج.

الرجل الآخر: سمعان الأعرج؟
الرجل: (للرجل الآخر) سمعان الأعرج

الذي ينادي في الشوارع خلص روحك
وخلصنا!

إسماعيل: تعرفانه؟
الرجل: كلا.. لا نعرفه!

إسماعيل: كانوا يتجولون عراة في الشوارع
بشعورهم الطويلة الكثة القذرة. ينتظرونني

الآن، ينتظرونني لكي أخرج وانضم إليهم.
لكنني لن أخرج من هنا.

الرجل: لا تخرج!
الرجل الآخر: (يضحك) لكن عليه أن يعود

إلى بيته!
الرجل: هنا بيتك! لا تخرج دعهم ينتظرون

هناك مثل كلاب قذرة.
إسماعيل: نعم مثل كلاب قذرة تمد ألسنتها

العفنة نحو كل شيء. أنا اسمي إسماعيل كنت
متزوجاً ولدي طفلة هذا ما قالت لي ياسمين،

قالت ياسمين بأن لدي طفلة جميلة من زوجتي
ياسمين لكنها قالت بأنها ليست ياسمين وأن عليّ

– السجن) والتي بدورها شكلت إرهابات شخصية (إسماعيل) وعلاقتها بالواقع اليومي وقرأته بمعطى جمالي.

أعتمد ستراتيجية بناء المكان بعداً دستوبياً بهدف بناء فضاء مضمونياً في نظام النص وقيمه الدرامية.

أعتمد المؤلف لغة الحوار الفصيح وماله من شعرية دلالية وقيمه المادية والمعنوية المادية والمعنوية لتكشف زيف الواقع ودستوبيته المريرة والموحشة.

الاستنتاجات:

• تظهر الدستوبيا في النص من خلال تأزر المكان وطابعه المرير وكذلك لغة الحوار المحملة بكافة الأجواء تمثلاً للواقع ومعالجته بمختلف محمولاته وأبعاده الذاتية والجمعية لتشكل فعلاً محركاً بمجمل التأويلات القرائية على كافة مستويات النص والقراءة.

• يعد إنتاج الدستوبيا في النص المسرحي كظاهرة جمالية لمرحلة ما بعد الحرب ٢٠٠٤ تتشاكل فيها إستراتيجيات التصورات القراءة المغايرة على مستوى الشخصية – المكان.

• تتجلى جدلية المكان والدستوبيا في النص المسرحي عن طريق التفاعل القرائي الذي يترتب آلياته عبر فضاء التجاوز والإنقطاع مع الواقع وتمثلها في عمليات خلخلة العلاقات التي توزعت بين الجنون – والفعل إزاء التحول والمغايرة للواقع المعاش.

• أستلهم المؤلف (هوشنك وزيري) بنصه (أمكنة إسماعيل) العديد من الشخصيات الواقعية بهدف توثيق ورصد علل الواقع في المكان وإنزياحه المتكرر حول الحرب والجنون والعقل.

ولدت هنا في هذا المكان (تبدأ النار بالانتشار في المكان بسرعة). كان عمري آنذاك أربعة وعشرون عاماً حين ولدت تحت هذه الإضاءة السيئة والدبقة كوساخة قديمة. (يتجول عارياً) آنذاك كان الكل يصرخ ويزعق بوجه الكل في الخارج. كانوا يمسون بخناق بعضهم البعض. (يبحث في أرجاء المكان بين الأشياء المترامية وهو مستمر في الكلام) قالوا لي هنا أطمأن لا شيء يدعو الى القلق لا شيء يحدث هنا داخل هذا المكان. (تقترب منه النار. يعثر على حبل يصعد على كرسي ويشد الحبل بمكان ما في السقف) قالت لي ياسمين نم هانئاً مطمئناً، ياسمين لا زالت تنتظرنني في البيت. تأخر الوقت كثيراً عليّ أن أعود إلى البيت.

(يظل إسماعيل يتكلم وهو يتسلق كرسيًا ويضع الحبل في عنقه بينما النيران تلتهم المكان ثم يركل الكرسي بقدمه ويظل معلقاً في الهواء والنيران تقترب من جسده العاري) (إظلام)

النتائج

وظف المؤلف نصه (أمكنة إسماعيل) بقالب مغاير من خلال تفكيكه وبناءه بروية تختزل معاناة الواقع وتحولاته في جميع الأصعدة ليكشف التناقض الحاد بين عقلانية الواقع الظاهر وبين جوهره العبيث اللامعقول عبر أداة الاحتجاج واعتمد المؤلف مستويات عدة في رؤيته لفعل الشخصية والأحداث وكان للمكان دور مركزياً وجوهرياً لرؤيته للمكان تجاوز الأفق التقليدي والمألوف في مساجته (الدستوبية).

اتضح دستوبيا المكان في النص (أمكنة إسماعيل) من خلال استخدام خمس مستويات للمكان (البيت – الشارع – المشفى – المقهى

References:

1. Abu Ghaly, Mukhtar Ali. 1995, The World of Knowledge Series Kuwait, No. 196
2. Al- Ubaidy, Hassan Majeed. 1987Avicenna's place theory , General House of Cultural Affairs, Baghdad,.
3. Alhafiz, Mounir. 2019, Brightening the Philosophy of Art and Beauty, Edition 1, Oman: Dar Al Khaleej for Publishing and Distribution.
4. Al-Khatib, Muhammad Kamel. 2001, The Missing Utopia, Syria: Dar Al-Mada for Culture and Publishing.
5. Al-Nashar,Mustafa,N.D, Plato's idea of God,The Egyptian Saudi House for Printing and Publishing, 4th ed., Cairo, Egypt.
6. Besar, Mohammed Abdul Rahman. 1980,Meditations in modern contemporary philosophy,The Egyptian Library, 3rd ed., Beirut,.
7. Hamouda, Abdul Azeez. 1998, Dramatic structure, General Egyptian Book Organization, , 1st ed.
8. Karl Marx. 1985, al-capital, c1, translated by Faleh Abdul-Jabbar and others, Moscow: Dar of Progress.
9. Saliha, Nihad . 1997Contemporary Theatrical Trends, General Egyptian Book Organization, The Family Library, Egypt.
10. Shakespeare, William. 1990, Macbeth, International House of Books, Lebanon, 1st ed.,.
11. Shiaa, kamil. 2012, Utopia as a Critical Standard, Edition 1, translated by Suhail Najm, Iraq: Dar Al-Mada for Culture and Publishing.



نظريات تكوّن اللغة العربية نظرية الحقب التأسيسية أنموذجاً

Theories of the formation of the Arabic language

Foundational Era Theory as a Model

أ.م.د. حامد كاظم عباس(*)

Dr.Hamid Kadhum Abbas

dr.hamid49@gmail.com

ملخص:

التاريخي ولها مسيرتها اللغوية المتميزة. الكلمات المفتاحية: تكوّن العربية الفصحى ، اللسانيات التاريخية ، نظرية الحقب التأسيسية.

Abstract:

This research is concerned with studying the theories that tried to reveal the first sources of classical Arabic and explain how it emerged as a language of communication for an entire society, and to stand in particular at the theory of (founding eras), It is one of the

هذا البحث يُعنى بدراسة النظريات التي حاولت الكشف عن ينباع الأولى للعربية الفصحى وتفسير كيفية ظهورها بصفقتها لغة تخاطب لمجتمع بأكمله، والوقوف بشكل خاص عند نظرية (الحقب التأسيسية)، وهي من النظريات المعاصرة التي حاولت الكشف عن ينباع الأولى للعربية الفصحى، وقد أثبت البحث أنّ الجمع بين اللغات العربية الشمالية واللغات العربية الجنوبية وجعلها جميعاً من روافد العربية الفصحى مسألة ليست جديدة، وأنّ مقولة نظرية الحقب في ان العربية الفصحى خليط من لغات عدة غير منطقية ولا تنطبق على العربية الفصحى التي تتميز بالعمق

(*) كلية اللغات / جامعة بغداد

ما في صياغة صورتها والتأثير فيها، ودراسة هذه العناصر يساهم في رصد مراحل تطورها ومعرفة أسباب خصوصيتها ، ولعل من أصعب الأمور وأكثرها تعقيداً في علم اللغات معرفة كيفية ظهور لغة ما بوصفها لغة تخاطب لمجتمعٍ بأكمله ، وبخاصة في اللغات الموعلة في القدم كالعربية الفصحى ، وتجدر الإشارة إلى أنّ عدداً كبيراً من الباحثين يرى أنّ بيننا وبين معرفة بدايات العربية الفصحى جدراً من الزمن المظلم لا نستطيع اختراقه ، فليس عندنا نصوص عربية ترجع إلى تلك العهود ، وأقدم ما عُثر عليه من نصوص العربية الفصحى لا يكاد يتجاوز القرن الثالث الميلادي ، ولذلك فإنّ هذا القسم من الباحثين يرى أنّ العربية الفصحى يجب ان تبدأ دراستها بكل وجوهها ومستوياتها مع ظهور النص القرآني وجريانه على الألسنة. وعلى الرغم من ذلك حاول بعض الباحثين الكشف عن المراحل الأولى للعربية الفصحى أو ما يُعرف (طفولة العربية الفصحى) ، وهذا البحث يسלט الضوء على النظريات التي حاولت الكشف عن الينابيع الأولى للعربية الفصحى وتفسير كيفية ظهورها بصفتها لغة تخاطب لمجتمعٍ بأكمله ، والوقوف بشكل خاص عند نظرية (الحقب التأسيسية) ، وهي من النظريات المعاصرة التي حاولت

contemporary theories that tried to reveal the first sources of classical Arabic, The research proved that the combination of the northern Arabic languages and the southern Arabic languages, and making them all tributaries of Standard Arabic, is not a new issue. And that the theory of the eras that Classical Arabic is a mixture of several languages is illogical and does not apply to Standard Arabic, which is characterized by its historical depth and its distinct linguistic path.

Keywords: the formation of classical Arabic, historical linguistics, the theory of the foundational eras.

المقدمة:

للغة تاريخ نستطيع من خلاله معرفة ينابيعها الأولى وتطورها والمراحل التي قطعتها في عمرها الطويل ، فضلاً عن أنّ أية لغة في العالم لها عناصر تكوين تشارك بقدر

الكشف عن الينايبع الأولى للعربية الفصحى ، وذلك من خلال اللسانيات التاريخية ، أي من خلال المقارنات بين العربية الفصحى واللغات القديمة التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية واليمن والعراق وسوريا. وقد جعلت البحث في مبحثين وخاتمة تضمنت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، وقد جاءت مباحث البحث ومحاوره على الشكل الآتي:

المبحث الأول: النظريات القديمة

المحور الأول: نظرية اللغة المشتركة.

المحور الثاني: نظرية العود الإلهي

(أونظرية لغة قريش).

المبحث الثاني: نظرية الحقب التأسيسية

المحور الأول: الحقب التأسيسية العربية.

المحور الثاني: حقبه الحيرة وأثرها في

تكون العربية الفصحى.

أولاً: حقبه الحيرة التأسيسية وتشكيل

العربية الفصحى.

ثانياً: مناقشة طروحات نظرية الحقب.

المبحث الاول: النظريات القديمة

المحور الأول: نظرية اللغة المشتركة:

تنقسم اللغة العربية من الناحية الجغرافية

على قسمين هما : العربية الجنوبية والعربية

الشمالية ، وهذا هو التقسيم المشهور وقد درج

عليه علماء اللغة من مستشرقين وعرب،

ويطلق علماء اللغة على العربية الجنوبية اسم

(اليمنية القديمة) أو (السبئية) ، والسبئية

إحدى لهجاتها التي تغلبت على بقية اللهجات

في صراعها معها. (وافي، ١٩٦٨م، ص١٩)

أما القسم الثاني من العربية ، ونعني به

العربية الشمالية فهو أيضاً يقسم على قسمين

، العربية البائدة ، أو عربية النقوش ، والعربية

الباقية أو (العربية الفصحى). ويطلق علماء

اللغة مصطلح (العربية البائدة) على لهجات

لمجموعة من القبائل العربية التي كانت

تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود

الأراميين ، وقد اندثرت هذه اللهجات قبل

ظهور الإسلام ولم يبق من أثارها إلا النقوش.

(وافي، ١٩٦٨م، ص٩٣) وقد تبين لعلماء اللغة

بعد تحليل هذه النقوش (أنها قليلة المادة ،

نزرة الأهمية ، ولا تعطينا فكرة عن الطفولة

الأولى للعربية) (الزبيدي، ١٩٨٧م، ص١١٢)

و(أنيس، ٢٠٠٣م، ص٣٢-٣٣)، فضلاً عن

تأثرها باللغات السامية المجاورة في العراق

والشام كالآرامية، ولذلك رأى بعض الباحثين

أن هذه اللهجات ليست خالصة العربية.)

ولفنسون، ١٩٨٠م، ص١٦٢-١٦٣) و(عبد

التواب، ١٩٩٩م، ص٥١) والقسم الثاني

من العربية الشمالية هو العربية الباقية (أو

الفصحى)، وهي لغة القرآن الكريم والأدب

الجاهلي، وهذه اللغة وصلت إلينا في

صورتين، صورة أدبية تتمثل بالأدب الجاهلي،

شعره ونثره ، وصورة شعبية (أو ما يُعرف باللهجات)، تتمثل في الكلام الشائع في الحياة اليومية للعرب، ولم يصل إلينا من الصورة الثانية أعمال كاملة(وإنما نلحظها فيما رَوَى لنا في بطون كتب اللغة والنحو والأدب، متناثراً من لهجات القبائل العربية الخاصة بها) (عبد التواب، ١٩٩٩م، ص٧٧).

وعلى الرغم من أنّ العربية الشمالية بشرطها البائدة والباقية نشأت في أقدم موطن للساميين – بحسب قول كثير من الباحثين – لكن في الوقت نفسه نجد أنّ آثارها التي وصلت إلينا تعدُّ من أحدث الآثار السامية؛ إذ إنّ أقدم ما وصل إلينا من العربية الباقية (الفصحى) لا يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد، وما وصل إلينا من العربية البائدة لا يتجاوز القرن الأول قبل الميلاد، وهذا لا يعني أنّ عربيتنا ليست موغلة في القدم، بل يعني أننا لا نجد شيئاً مكتوباً نعتمد عليه في بيان تاريخ النشأة ومراحل تطورها؛ (وافي، ١٩٦٨م، ص٩٣) (واستيتية، ٢٠٠٨م، ص٥٩٥) وذلك بسبب ضياع كثير من النصوص القديمة، وقد صرح بهذا المعنى بعض علماء اللغة القدامى. (ابن فارس، ٢٠٠٥م، ص٦٣) ومن جانب آخر فإنّ عدم معرفة المراحل الأولى في تاريخ اللغة العربية الفصحى يعني أننا نفتقر إلى الحلقات الأولى من تاريخها، فالأدب الجاهلي عامة لا

يمكن اعتباره مادة أولى تمثل طفولة العربية، فهو لا يختلف كثيراً عن اللغة في العصور الإسلامية، أو بقول آخر: إنّ لغة الأدب الجاهلي لغة ناضجة بمستوياتها كافة، النحوية والصرفية والصوتية والدلالية، وليس من المعقول إنّ هذه اللغة بدأت بهذه النصوص الجاهلية، فلا بد أنّ تكون العربية قد قطعت مراحل طويلة قبل أن تصل إلى هذا المستوى من النضج في مستوياتها كافة. (السامرائي، ١٩٨٧م، ص٣١) وفي ظل عدم معرفة بدايات اللغة العربية ومراحل تكوين الفصحى حاول اللغويون تفسير ظهور العربية الفصحى في ضوء ما موجود في التراث الجاهلي بصورته الأدبية(الشعر والنثر)، أو صورته الشعبية،(أي اللهجات القبليّة)، وهو من حيث الزمن يمتد إلى مائة وخمسين سنة قبل الإسلام، وقد لاحظ اللغويون أنّ اللغة الفصحى التي كُتِبَ بها الشعر الجاهلي (لغة موحدة لا تكاد تتضمن شيئاً من تلك المميزات اللهجية التي تنطق بها القبائل)) (الزبيدي، ١٩٨٧م، ص١١٦)و(عبد التواب، ١٩٩٩م، ص٧٧)، ولأجل تفسير ظاهرة غياب اللهجات العربية عن اللغة الفصحى الأدبية ذهب اللغويون العرب القداماء وعدد كبير من المعاصرين إلى (مبدأ اللغة المشتركة)، أي أنّ اللهجات العربية كانت متفرقة أصالة وتجمعت كلها أو محاسنها في الأقل في لغة أدبية

مشتركة هيأت لأهل الإبداع اللغوي لغة ابداعية يستطيعون التنافس في ضوئها، وفي هذا المعنى يذكر د. رمضان عبد التواب في شأن اللغة المشتركة: (هي لغة موحدة اعتمدت في نشأتها على بعض الصفات الطيبة في اللهجات العربية المختلفة، سواء في ذلك لهجة قريش أو غيرها)) (عبد التواب، ١٩٩٩م، ص ٨٤) وقد نشأت هذه اللغة الموحدة بحسب مقولة نظرية اللغة المشتركة - وإزدهرت قبل مجيء الإسلام في مكة المكرمة بفعل عوامل مختلفة حملت هذه اللهجات على التقارب والإختلاط، فاللغة المشتركة أو الفصحى حسب هذا القول قد تكونت نتيجة إلتقاء لهجة قريش مع اللهجات العربية التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية. (الزبيدي، ١٩٨٧م، ص ١١٧) و(عبد التواب، ١٩٩٧م، ص ١٦٧).

وعلى الرغم من أن القول بمبدأ اللغة المشتركة كان لغاية السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي من المسلمات المتفق عليها في الدراسات اللغوية العربية، وعلى الرغم من أن عدداً كبيراً من اللغويين القدماء والمعاصرين قالوا بمبدأ اللغة المشتركة، ووجدوا في هذا القول حلاً لمشكلة غياب اللهجات القبلية شبه الكامل عن اللغة الأدبية الفصحى، فإنّ قسماً آخر من اللغويين المعاصرين رأى أن مبدأ اللغة المشتركة (وهم شاع حتى صار حقيقة أو

كالحقيقة) (مهدي الغانمي، ٢٠٠٩م، ص ٣٥٩)، بحجة أنه تأسس على (وفق قياس مخطوء نظر في طبيعة علاقات لهجاتنا العامية - اليوم - باللغة الفصحى التي نتداولها في نتاجنا العلمي والأدبي فصار يسيراً عليه أن يقيس الماضي اللغوي على الحاضر)) (مهدي الغانمي، ٢٠٠٩م، ص ٣٤٦)، وأن (كل ما يُقال عن العلاقة بين اللهجات العربية القديمة والعربية الفصحى، فروض أو تخمينات) (عبد التواب، ١٩٩٩م، ص ٧٦)، لأننا لا نملك معلومات كافية عن تلك اللهجات؛ بسبب اهتمام اللغويين القدماء بدراسة الفصحى، وانصراف جهودهم إليها، وبالمقابل اهمالهم اللهجات القبلية إلا في حدود ضيقة تتمثل في ذكرهم بعض خصائص هذه اللهجة أو تلك ليفسروا بها قراءة قرآنية أو ظاهرة لغوية (الزبيدي، ١٩٨٧م، ص ٢٠٧)، فالمعلومات التي نمتلكها عن اللهجات القبلية لا تتعدى الإشارات الموجزة، وهذه الإشارات لا تتجاوز القلب والإبدال وبعض المسائل الصوتية التي أدخلها بعض اللغويين في باب (الرديء المذوم من اللغات)) (السيوطي، ٢٠٠٩م، ص ١/١٨١) و(السامرائي، ١٩٨٧م، ص ٣٦)، كالشكشة والكسكسة والتلتلة... فضلاً عن ذلك فإنّ درس اللغوي المعاصر يؤكد أنّ التغيرات اللغوية مهما كان قليلاً لا يكون اختياراً، وإتّما تفرضه الظروف الذاتية والموضوعية

الرواة مع النظر إلى ما حصل من تغيير أو تحريف عبر أزمان تداولها)) زاهد ، ٢٠١٢م ، ص٥) و(السامرائي ، ١٩٧٨م ، ص٦٧) و(أنيس ، ٢٠٠٣م ، ص٣٤) الذي يمتد إلى ما يقارب ثلاثة قرون.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ الدراسات اللسانية المعاصرة تؤكد أنّ اللغة طريقتين متقابلين ، وهما طريق التفقت اللغوي ، أي انقسام اللغة إلى لهجات محلية عدة تتميز الواحدة عن الأخرى بمميزات ظاهرة وواضحة ، وطريق التوحيد اللغوي ، أي أنّ تتوحد مجموعة من اللهجات أو اللغات لتكوين لغة مشتركة ، ولكن طريق الانقسام في اللغات أقوى من طريق التوحيد) فنديس ، ٢٠١٤م ، ص٣٠٧-٣٠٨ (و(السامرائي ، ١٩٨١م ، ص٣١) و(عبد التواب ، ١٩٩٧م ، ص١٦٦) ، وبمعنى آخر إنّ الانقسام هو عملية التطور الطبيعية للغة ، وإنّ طبيعة اللغات تميل إلى الانقسام والتوزع ، في حين إنّ عملية التوحيد لا تتمّ إلا بفعل عوامل خارجية - في الأعم الأغلب- وفي هذا الشأن نجد أنّ الفائلين بنظرية اللغة المشتركة لم يوضحوا لنا كيف تأتي للعرب إنشاء هذه اللغة المشتركة (الفصحى) ، والحال إنّ لهم لهجاتهم المحققة لحاجاتهم والمعبرة عن أغراضهم ، فضلاً عن أنّنا لم نجد من يصرح بوجود قوة سياسية منظمة أو دولة قائمة عملت على إنشاء

فرضاً (فنديس ، ٢٠١٤م ، ص٣٤٨) و(مهدي الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص٣٥٢) ، أو بقول آخر إنّ اللغة تتشكل ولا تُفرض ، وهذا لا يتفق مع ما يقوله أصحاب نظرية اللغة المشتركة من أنّ قريشاً كانت تختار الأفصح من الألفاظ الموجودة في لهجات القبائل العربية الأخرى فزادت ثروة ألفاظها ما جعلها تسير نحو النمو والتطور وخلصت من العيوب (ابن فارس ، ٢٠٠٥م ، ص٥٢) و(والصالح ، ٢٠٠٩م ، ص١٠٩) و(الزبيدي ، ١٩٨٧م ، ص١١٧).

وفي هذا الشأن - أيضاً - يرى المستشرق ولفنسون أنّ الاعتماد على قصائد الشعر الجاهلي التي لم تكن مدونة من قبل نهاية العصر الأموي واتخاذها أساساً لبحث نشأة اللغة العربية لا يصل بنا إلى ما نريد ، وهو يرى أنّ (صُحف القرآن الكريم هي التي يجب البدء بالبحث فيها عن نشأة اللغة العربية)) ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص١٧٠). وقد تابعه على هذا الرأي بعض اللغويين المعاصرين العرب الذين أكدوا أنّ لغة الشعر الجاهلي لا يمكن أنّ تعطي الباحث الوثائق التاريخية التي يهتدي بها إلى العربية القديمة ، وإنّ اللغة العربية الفصحى تبدأ دراستها بكلّ وجوهها ومستوياتها مع ظهور النص القرآني وتداوله على الألسنة ، أما ما قبل النص القرآني (فالدراسة لا تتجاوز النصوص التي وصلت إلينا شفاهاً على ألسن

الجاهلية تعطينا نماذج عالية من حيث قدرة اللغة على أداء المعاني ، والتعبير (عن النواحي المادية وانصرافها إلى المعنويات من الأمور توسعاً ومجازاً) (السامرائي، ١٩٨٧م، ص ٣١). وهذا يعني أنّ أهم خصائص اللغة المشتركة لا تنطبق على العربية الفصحى، وأنّ نظرية اللغة المشتركة أصبحت غير مقنعة للمحققين من الباحثين العرب أو المستشرقين، بعد أن كانت من المسلمات المتفق عليها عند الباحثين العرب في القرن الماضي.

المحور الثاني: نظرية العود الإلهي:

تدّعي هذه النظرية أنّ اللغة العربية الفصحى هي لغة قريش دون سواها من قبائل العرب استناداً إلى ما يُعرف بمبدأ العود الإلهي الذي يركز على ملاحظة ما في القرآن الكريم من مبدأ ومعاد (ليس بمعناها الشرعي أو اللغوي بل بوصفهما مبدأ كونياً شاملاً يؤكد العود إلى البدء بعد المرور بمرحلة وسطى هي مرحلة انتقالية تربط بينهما) (مهدي الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٤٤) ، بمعنى أنّ المبدأ الأصل هو التوحيد الديني الذي ينحرف به فعل الإنسان إلى الإشراف الديني لتعيده النبوة اللاحقة إلى أصله التوحيدي. وإذا نظرنا إلى هذا المبدأ من منطلق ديني لغوي معاً فسنجد أنّ هناك التوحيد الديني والتوحيد اللغوي، ويقابلهما الإشراف الديني والتعدد اللغوي (أي تعدد اللهجات)، وأنّ

هذه اللغة (الفصحى) ، والتشجيع على انتشارها ، ذلك أنّ اللغة المشتركة - بحسب مقولة فندريس - (تدين بوجودها إلى إنتشار قوة سياسية منظمة ، أو إلى تأثير طبقة اجتماعية غالبية ، أو إلى تفوق أحد الأداب) (فندريس ، ٢٠١٤م، ص ٢٢٨). وزيادة على ذلك فإنّ الدراسات اللسانية المعاصرة تؤكد أنّ من أهم خصائص اللغة المشتركة إنّها لغة وسطى تقوم بين لغات أولئك الذين يتكلمونها جميعاً، وفي حالة انتشارها تبدأ العناصر المشتركة الداخلة في تكوينها في الازدياد ، وذلك يؤدي بالضرورة إلى هبوط مستواها (وتصير بالتدرج كثيفة رتيبة لا لون لها ، وعندئذٍ تتميز بالخصائص السلبية ، أي الضعف والسوقية) (فندريس ، ٢٠١٤م، ص ٣٤١). والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هل إنّ العربية الفصحى لغة رتيبة لا لون لها ، وتتميز بالضعف والسوقية؟! هذا ما لم يقله أحد من العرب أو المستشرقين أو غيرهم ، بل من الأمور التي أذهلت حتى المستشرقين ظهور العربية فجأة بصفقتها لغة تامة متكاملة ، في نحوها وصرفها وبيانها وسعة مفرداتها ، حتى إنّ بعض المستشرقين يرفض تسمية العرب القدامى بالجاهليين؛ لأنّ من كانت لغته على هذا المستوى من الرقي لا يجوز أن ينعت بالجاهل، (فريجة، ١٩٨١م، ص ٦٦) (والسامرائي ، ١٩٧٨م ، ص ١٤٦) فالنصوص

إعادة التوحيد اللغوي تتم بإعادة التوحيد الديني بالنبوة، ومن هنا كانت الفترات بين الرسل هي دائماً فترات التفقت اللغوي والتعدد اللهجي، وهو أمر يصل إلى منتهاه بسيادة لهجة ما، تهيئ لنزول رسالة توحيدية على وفق لسانها) (مهدي الغانمي، ٢٠٠٩م، ص ٤٤). وتفترض هذه النظرية أيضاً أن العربية الفصحى كانت في قريش وقد ورثتها عن نبي الله اسماعيل (A)، وبقيت محافظة عليها، وهو ما يجعل لهجات القبائل العربية الأخرى انحرافاً عن الأصل وليس لهجات موازية للعربية الفصحى. (مهدي الغانمي، ٢٠٠٩م، ص ٣٨، ٨٩، ٣٥٢)

وهنا لابد من الإشارة إلى أن القول بأن اللغة الفصحى هي لغة قريش ليس بالجديد) الصالح، ٢٠٠٩م، ص ١٠٩-١١٠)، وزيادة على ذلك نجد أن أصحاب نظرية اللغة المشتركة يقولون إن إطلاق لغة قريش على اللغة الفصحى ليس أمراً غريباً، وفي هذا المعنى يقول د. رمضان عبد التواب: (حقاً يمكن القول بأن لهجة قريش أسهمت في تكوين العربية الفصحى بعناصر كثيرة، فلا مبالغة - إذن - في إطلاق عبارة (لغة قريش) على اللغة العربية الفصحى) (عبد التواب، ١٩٩٩م، ص ٨٤). ومن جانب آخر فإن القول إن العربية الفصحى أصبحت لهجة سائدة بفعل التوحيد الديني - بحسب نظرية العود الإلهي - يقترب كثيراً من المقولة التي تبناها

الدكتور إبراهيم السامرائي وبعض الباحثين من العرب والمستشرقين التي ترى أن العربية توحدت بفعل النص القرآني، وأنها حتى عصر القرآن كانت مفتقرة إلى التوحيد) السامرائي، ١٩٨٧م، ص ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٨٣).

، وأن الحدث العظيم المتمثل بنزول القرآن الكريم (قد عمل على توحيد العربية وطبعها بطابع خاص فيه الشمول وفيه العموم، بحيث تيسر لهذه اللغة أن تكون لغة العرب عامة وإنها تغلبت على الكثير من معالم اللهجات السائرة) (السامرائي، ١٩٨٧م، ص ٣٥)، وهذه المقولة تؤكد أن وجود اللهجات القبلية السائرة قبل نزول النص القرآني، وتتصلها عن التمسك بقيود الإعراب دليل على ظهور حقبة جديدة في تاريخ العربية أو شكت أن تنتشر لولا ما كان من أمر نزول القرآن الكريم. (السامرائي، ١٩٨٧م، ص ٣٦)

وإذا كانت العربية الفصحى لم تكن هي اللغة السائدة قبل نزول القرآن الكريم، وهي قد توحدت بفعل النص القرآني - بحسب قول د. إبراهيم السامرائي - فيحق لنا أن نتساءل عن عائدة اللغة أو اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم، هل هي لغة قريش أو لغة غيرها من لغات القبائل الأخرى؟ وبحكم كون الرسول محمد (n) من قريش، وبحكم المكان الذي نزل فيه القرآن وهو مكة المكرمة، فالأرجح أن

تكون لغة القرآن هي لغة قريش دون سواها من لغات القبائل ، وهذا يعني أنّ مقولة د. إبراهيم السامرائي تتفق مع مقولة نظرية العود الإلهي في أنّ اللغة الفصحى هي لغة قريش وإن لم يصرح بذلك ، ولكن مع وجود اختلاف في نظرة هاتين المقولتين إلى اللهجات القبلية الأخرى ؛ إذ إنّ د. إبراهيم السامرائي يرى أنّ هذه اللهجات هي لهجات موازية للعربية الفصحى ، وقد أوشكت أنّ تكون لغات مستقلة لولا ما كان من أمر لغة التنزيل التي عملت على توحيد العربية (وقضت بذلك على آثار اللهجات الإقليمية)؛ (السامرائي، ١٩٨٧م، ص ٣٤)، في حين إنّ نظرية العود الإلهي ترى أنّ هذه اللهجات القبلية هي مجرد انحرافات عن اللغة الفصحى التي ظلت نقية عند قبيلة قريش ، وذلك بفضل ما لقبيلة قريش من خصوصية داخل المحيط العربي (جعلتها تحتفظ بأصولها العرقية واللغوية مع أنّها خالطت غيرها) (مهدي الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٦٥). وعند النظر والتدقيق في أقوال نظرية العود الإلهي نجد أنّها لا تختلف عن نظرية اللغة المشتركة، فهي مجرد فروض وتخمينات لا تصمد أمام البحث العلمي، فهذه النظرية – كما هو واضح – تفترض أنّ العربية الفصحى بقيت نقية عند قريش ولم تتأثر بما حولها، وهذا أمر يصعب تحقيقه على أرض الواقع ؛ ذلك إنّ النقاء

اللغوي بحسب الدراسات اللسانية المعاصرة هو أقرب إلى المثالية غير المتحققة، يقول فنديس: (ولما كان من النادر أنّ يعيش فرد محصوراً في مجموعة اجتماعية واحدة، كان من النادر أيضاً أنّ تبقى إحدى اللغات دون أن تنفذ إلى مجموعات مختلفة ، إذ يحمل كل فرد معه لغة مجموعته ويؤثر بلغته على لغة المجموعة المجاورة التي يدخل فيها) (فنديس ، ٢٠١٤م، ص ٣٠٦ - ٣٠٧). وبحكم معرفتنا التاريخية أنّ قريشا في مكة كانت لهم اتصالات وعلاقات بكثير من قبائل العرب، يمكن القول إنّ لغة قريش تفقد الكثير من خصائصها اللغوية بفعل التأثير والتأثر شأنها في ذلك شأن كل لغة تعيش في مجتمع ضخم ورقعة مكانية واسعة (السامرائي، ١٩٧٨م، ص ٦). وهذا يعني أنّ فرضية النقاء اللغوي هذه غير منطقية، ولا يمكن قبولها، فضلاً عن أنّ القول إنّ لغة نبي الله اسماعيل (A) هي اللغة العربية الفصحى هو قول ينقصه الدليل العلمي والتاريخي.

وزيادة على ذلك فإنّ هذه النظرية تنظر إلى اللهجات القبلية الأخرى بصفتها انحرافات عن اللغة الفصحى وليس لهجات موازية لها ، وهذه واحدة من المؤاخذات المهمة على هذه النظرية؛ لأنّ هذه اللهجات قد جاءت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وليس في القرآن لغة من لغات العرب إلا وهي فصيحة صحيحة، ومن

ذلك - على سبيل المثال - لغة ((يتعاقبون)) ، وهي اللغة التي اشتهرت باسم لغة ((أكلوني البراغيث)) ، وهي لغة بني الحارث بن كعب ، يقولون (أكلوني البراغيث) ، بدلاً من (أكلتي البراغيث) ، إذ الأصل في الفعل إذا تقدم في الكلام أن يكون غير مسند إلى الضمير ما دام الاسم الظاهر قد جاء بعده في الكلام) سيبويه ، ١٩٦٦ م ، ٢/ص ٤١) (والزبيدي ، ١٩٨٧ م ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥) ، قال سيبويه: (وإعلم أنّ من العرب من يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخواك) (سيبويه ، ١٩٦٦ م ، ٢/ص ٤٠) ، وهذا يسمى في الدراسات اللسانية المعاصرة الخلاف اللهجي في التراكيب ، أو الاختلاف في قواعد بناء الجمل (الزبيدي ، ١٩٨٧ م ، ص ٢٥٤) ، ومن أمثلة مجيء هذه اللغة في النص القرآني قوله تعالى: {ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ} (المائدة: ٧١) ، وقوله تعالى {وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} (الأنبياء: ٣) وقد ذهب بعض المفسرين في توجيه هذه الآيات على هذه اللغة في وجه من وجوه إعرابها ، قال الزجاج في معاني القرآن: "كثيرٌ منهم" (وجائز أن يكون جمع الفعل مُقَدِّمًا كما حكى أهل اللغة : أكلوني البراغيث)) (الزجاج ، ٢٠٠٤ م ، ٢/ص ١٥٨) ، وقال الرازي في تفسير قوله تعالى : {وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} : (أبدل "الذين ظلموا" من "أسروا" اشعاراً بأنهم هم الموسومون بالظلم

الفاحش فيما أسروا به ، أو جاء على لغة من قال : أكلوني البراغيث ...) (الرازي ، ٢٠١٣ م ، ٢٢/ص ١٢٢) . وقد جاءت هذه اللغة أيضاً في الحديث النبوي الشريف ، ومن ذلك ما روي عن الرسول محمد (n) قوله : ((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)) (مسلم بن الحجاج ، ١٣٣٤ هـ ، ٢/ص ١١٣) ، بدلاً من : يتعاقب فيكم ... كما هي الحال في اللهجة الفصحى ، فضلاً عن ذلك فقد جاءت هذه اللغة في الشعر العربي ، وكان ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) أول من أطلق عليها لغة ((يتعاقبون)) ابن عقيل (١٩٨٠ م ، ١/ص ٨٥) بدل لغة (أكلوني البراغيث) ، وقد ذكر ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) في شرح ألفية ابن مالك شواهد كثيرة على هذه اللغة منها قول أبي عبد الرحمن محمد العنبي (ابن عقيل ١٩٨٠ م ، ١/ص ٨٣) :

رأين الغواني الشيبَّ لاح بعارضي
فأعرضن عني بالحدود النواظر
فقد وصل الشاعر الفعل بنون النسوة في قوله : (رأين) مع وجود الفاعل الظاهر بعده ، في حين أن القياس على اللغة الفصحى أن يقول : (رأث الغواني) .

وإذا انتقلنا إلى المستوى الصوتي نجد أن العربية الفصحى قد احتفظت بالهمز أو ما يُعرف باسم النبر ، مع أن قريشاً لا تهمز ، بل تسهّل الهمز ، قال ابن منظور: (والنبر همز

(الزرركشي ، ١٩٥٨م ، ١ / ص ٢٨٤). وتجدر الإشارة إلى أن ابن جنى اللغوي (ت ٣٩٢هـ) ، والمعروف بعنايته بدقائق اللغة وتشعباتها ، عقد في كتابه (الخصائص) فضلاً خاصاً سماه ، (اختلاف اللغات وكلها حجة) (ابن جنى ، ٢٠٠١م ، ص ٣١٤) ، ويعني باللغات لهجات القبائل العربية المختلفة ، وهو يرى جواز الاحتجاج بها جميعاً.

لهذه الأسباب يمكننا القول إنَّ اللهجات القبلية ليست انحرافات عن العربية الفصحى ، بل هي لهجات مستقلة موازية لها بدليل وجودها في القرآن الكريم والحديث النبوي ، وأنَّ العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم ليست لغة قريش فقط ، بدليل وجود الهمز فيها وقريش لا تهمز ، ولهذا نجد أنَّ عدداً كبيراً من الباحثين العرب والمستشرقين يرفضون مقولة أنَّ العربية الفصحى هي لغة قريش دون سواها من القبائل العربية (عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص ٨٠) و(لفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ٢٠٧) و(السامرائي ، ١٩٨٧م ، ص ٥٥) و (صالح ، ٢٠٠٩م ، ص ١٠٩) ، على الرغم من تأكيدهم أنَّ لغة قريش قد أمدت العربية الفصحى بعناصر كثيرة ، وقد ذهب المستشرق نولدكه إلى أنَّ هذه الفكرة نشأت في العصر الأموي لإظهار تفوق قريش على بقية

الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها) (ابن منظور ، ٢٠٠٥م ، ١٤ / ص ١٧٥). وتسمى عملية التخلص من الهمز بـ (تسهيل الهمز) ، ويتمَّ التخلص من الهمز أما بحذفه أو بقلبه إلى حرف من حروف اللين الثلاثة: الألف والواو والياء ، ويتضح هذا الخلاف في اللهجات - على سبيل المثال - في (فعل وأفعل) ، مثل: (نَكَّرَ وَأَنْكَرَ) ، وهما بمعنى واحد ، (السجستاني ، ١٩٧٩م ، ٩٤) و(الزبيدي ، ١٩٨٧م ، ص ٣١١) وقد جاءت اللفظتان كلتاهما في النص القرآني ، قال تعالى: { فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَ هُمْ } (هود: ٧٠) ، بتسهيل الهمز ، وقال تعالى: { قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ } (الحجر: ٦٢) ، بتحقيق الهمز ، أي إثباته .

وتجمع الروايات القديمة على أنَّ البيئة الحجازية (قريش وما جاورها) كانت تسهل الهمز ، والبيئة البدوية (تميم وما جاورها) كانت تحقق الهمز (عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص ٨٣) (وصالح ، ٢٠٠٩م ، ص ٧٨) ، وقد أخذت العربية الفصحى بتحقيق الهمز من تميم ، وأصبح الخطيب والشاعر يحاول تحقيق الهمز في كلامه ، جاء في البرهان: (قول من قال: نزل القرآن بلغة قريش معناه عندي : في الأغلب ؛ لأنَّ لغة غير قريش موجودة في جميع القرآن من تحقيق الهمز ونحوها ، وقريش لا تهمز)

القبائل). ولفنسون، ١٩٨٠م، ص ٢٠٧).

المبحث الثاني: نظرية الحقب التأسيسية المحور الأول: الحقب التأسيسية العربية:

تقوم هذه النظرية على مبدأ (الحقبة التأسيسية) ، والمقصود الحقبة التأسيسية، أي سلطة حاكمة جديدة تكونها عصب ما ، أو قبيلة ما ، بمعنى أنّ هذه العصبية يجمعها شعور عصبي واحد (العصبية) ، وحين تتمكن قبيلة ما أو عصب ما من تأسيس دولتها فإنها تفرض ثقافتها الخاصة بقصد أو بغير قصد ، وهكذا يحدث تزامن بين تأسيس دولة جديدة وتأسيس ثقافة جديدة ، وكل عصبية جديدة تؤسس للغة أو لهجة جديدة وألهاة جديدة ، وهي بهذا العمل تحاول أن تقصي الحقبة السابقة عليها، لتزعم أنّ التاريخ يبدأ بها، فتنتشر لهجتها الخاصة وتقاليدھا الثقافية، أو بقول آخر إنّ الحقبة الجديدة تقوم بأمرين في وقت واحد، الأول: إلغاء الحقبة الثقافية السابقة، والثاني هو الاستفادة من تراثها لتشكيل أدب أو ثقافة جديدة) سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٩-١٠). ولكل حقبة لهجة تنفرد بها، وهذه اللهجة تختلف عن اللهجات أو اللغات الأخرى بصفات، وتتفق معها بصفات أخرى، وهذه اللهجات أو اللغات بعضها يؤثر في بعض، وإنّ العربية الفصحى-

بحسب مقولة هذه النظرية- هي نتيجة ما انتهت إليه هذه اللغات أو اللهجات في تطورها عبر مسيرتها التاريخية، وقد تبلورت- أي العربية الفصحى- وتكونت في مستوياتها التي هي عليها اليوم في مملكة الحيرة جنوب العراق قبل أن تنتقل إلى بلاد الحجاز في الجزيرة العربية، وتصبح هناك هي اللغة المسيطرة (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩). ولكي نفهم هذه النظرية لابداً من الإشارة إلى أنّ المنطقة العربية قد نشأت فيها عدة حقب تأسيسية في الشمال والجنوب، ويمكن تقسيم اللهجات في المنطقة العربية بحسب السلالات الحاكمة على قسمين:

الأول: لهجات السلالات الجنوبية: لهجة معين (أو معان):

وهي اللهجة المنسوبة إلى المعينيين الذين أسسوا في القسم الجنوبي من بلاد اليمن مملكة قديمة، ويرى بعض الباحثين أنّ تاريخها يعود إلى القرن الثامن (ق.م.) صالح ، ٢٠٠٩م ، ص ٥) و(حجازي ، دبت ، ص ١٨٤-١٨٥)، إلا إنّ النقوش التي وصلت إلينا التي تحمل آثار هذه اللغة تعود إلى حقبة ما بين القرن الثاني والرابع قبل الميلاد، ومن أهم سمات هذه اللهجة استعمال الحرف (سين) بدل همزة التعديّة في العربية، فيقال (سفل) بدل (أفعل)) حجازي ،

د.ت، ص ١٠٦).

لهجة قتبان:

تُنسب هذه اللهجة إلى قبائل قتبان، والقتبانيون شعب عربي أنشأ مملكة في المنطقة المسماة بهذا الاسم. وهي المنطقة الساحلية التي تقع شمال عدن، ووصلت هذه اللهجة إلينا عن طريق مجموعة من النقوش التي عُثِرَ عليها في بلاد اليمن (الزبيدي، ١٩٨٧م، ص ١٠١) و (الصالح، ٢٠٠٩م، ص ٥٣) وتشارك لهجتهم مع المعينية في الوزن الصرفي (سفعال) بدل (أفعل) في الفصحى، وفيها علامة لتعريف المثني هي الحاق علامة (نيسن)، وهناك أيضاً علامة لتتكبير المثني هي (ميو)، ومن خصائصها أيضاً استعمال (هو): اسم إشارة للمذكر المرفوع، و (هوت): اسم إشارة للمذكر المنصوب (سعيد الغانمي، ٢٠٠٩م، ص ١٧).

اللهجة السبئية:

تُنسب هذه اللهجة إلى السبئيين الذين أقاموا مملكتهم بعد زوال مملكة المعينيين، وقد ذكرها القرآن الكريم، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ} (سبأ: ١٥)، وقد وصلت إلينا عن طريق نقوش عُثِرَ عليها في بلاد اليمن وبخاصة في منطقة (مأرب) (الصالح، ٢٠٠٩م، ص ٥٣) و (استيئية، ٢٠٠٨م، ص ٥٩٣) و (الزبيدي، ١٩٨٧م، ص ١٠٠). وتتميز هذه اللهجة

باستعمال هاء التعديّة (هفعل) بدل الهمزة في الفصحى (أفعل)، ولذا يُعدُّ - مثلاً - الفعل (أراق) بوزن (أفعل) أصيلاً في الفصحى، بينما يُعدُّ الفعل (هراق) دخيلاً من العربية الجنوبية إلى الفصحى، ومن السمات الأساسية للسبئية وجود أداة تعريف هي حرف النون التي تضاف إلى آخر الكلمة، وأداة تنكير هي حرف الميم، فالملك بالتعريف (ملكن)، وبالتنكير (ملكم) (حجازي، دون تاريخ، ص ١٨٥) و (سعيد الغانمي، ٢٠٠٩م، ص ١٨).

اللهجة الحضرمية:

تُنسب هذه اللهجة إلى قبائل حضرموت التي أنشأت مملكة قوية في المنطقة الجنوبية من اليمن والمسماة بهذا الاسم، وقد استمرت من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي، وقد وُجِدَت أكثر نقوشها في منطقة شَبْوَة ووادي حضرموت وساحل حضرموت (الزبيدي، ١٩٨٧م، ص ١٠٠) و (الصالح، ٢٠٠٩م، ص ٥٣). وتنفرد هذه اللهجة ببعض السمات الصوتية وهي إنها تعامل صوتي الشين والثاء بوصفهما صوتاً واحداً وليساً صوتين منفصلين، والشيء نفسه بالنسبة لصوتي الزاي والذال، ولهذا يُكتب اسم (العز) في الحضرمية بصيغة (العذ)، فضلاً عن أن أداة التعريف فيها هي (هن) في نهاية الكلمة، وهي مثل القتبانية تستعمل (السين) بدل همزة التعديّة التي في الفصحى (سعيد الغانمي، ٢٠٠٩م،

ص ١٩).

الثاني: لهجات السلالات الشمالية:

لهجة ثمود:

تُنسب هذه اللهجة إلى قبيلة ثمود أو قبائل ثمود ، فهناك خلاف بين الباحثين في هذه المسألة، فبعضهم يرى أنّ ثمود قبيلة واحدة، وبعضهم يرى أنّ ثمود عدة قبائل، ولكن الثابت أنّ الثموديين كانوا جماعة لغوية واحدة ، وقد سكنت هذه القبائل المنطقة التي تمتد من شَمْر إلى ساحل البحر، وقد وُجدت نقوشهم في منطقة مدائن صالح في شمال غرب الجزيرة العربية وفي مناطق أخرى مثل حائل وتيماء وتبوك، وهذه النقوش بصفة عامة موجزة جداً، ويعود أقدم النقوش الثمودية إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وأحدثها إلى القرن الرابع الميلادي (حجازي ، د. ت ، ص ٢١٨) و(الزيدي ١٩٨٧م، ص١٠٥). وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم في أكثر من موضوع ، قال تعالى: {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى* وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى} (النجم: ٥٠ - ٥١)، وفي آية أخرى ذكر القرآن أنّهم كانوا من المستبصرين، قال تعالى: { وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ نَبَّيْنَا لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ^ص وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ } (العنكبوت: ٣٨)، وذهب بعض المفسرين إلى أنّ المراد بقوله تعالى: {وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ} ، أي أنّهم كانوا يعيشون على

عبادة الله تعالى ودين التوحيد قبل أن يُزِين لهم الشيطان أعمالهم ويصرفهم عن سبيل الله تعالى ودين التوحيد (الطباطبائي ، ١٩٩٧م ، ١٦ / ص١٣٠)، وذهب البعض الآخر إلى أنّ المراد بقوله تعالى: {وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ} ، أي أنّهم كانوا مُستبصرين بواسطة الرسل، فلم يكن لهم في ذلك من عذر ، فإنّ الرسل أوضحوا السبيل لهم ، بمعنى أنّهم عرفوا الحق من الباطل بظهور البراهين ، ولكنهم كانوا مستبصرين في الضلالة معجبين بها (الرازي، ٢٠١٣م، ٢٥ / ص٥٩)، وهناك مؤشرات تدلّ أنّهم عرفوا نوعاً من التوحيد الديني. وذلك بعبادة آله يسمونه (هائل هابتير) ، أي الإله الذي لم يلد ولم يولد (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٠)، والهاء في بداية اللفظتين - على ما نعتقد - هي هاء التعريف ؛ لأنّ أداة التعريف في الثمودية هي الحرف (ه) ، ويستعملونها أيضاً في النداء ، فإذا أراد الثمودي أن يقول: يا (رضو) - و (رضو) من أسماء أصنامهم - فإنّه يقول: (هَرَضُو) (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص٥٦) و (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٧٩)، وفي هذا المصطلح (هائل هابتير)، إشارة واضحة إلى التداخل بين الثمودية والعربية الفصحى ، وبخاصة إذا ما عدنا إلى سورة الكوثر، قال تعالى: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر: ١ - ٣)

، فقد جاء في اللسان: (والأبتر : الذي لا عَقَبَ له ، وبه فُسِّرَ قوله تعالى: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} ، نزلت في العاصي بين وائل ، وكان دخل على النبي (n) - وهو جالس فقال : هذا الأبتر ، أي هذا الذي لا عقب له ، فقال الله جل ثناؤه : إِنَّ شَانِئَكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ الْأَبْتَرُ (ابن منظور ، ٢٠٠٥م ، ٢/٤ ص ١٤). وقد استفاضت الروايات أن السورة إنما نزلت بعد ما مات ولدا الرسول (n) - القاسم وعبد الله ، والمراد بالكوثر هي كثرة ذريته - (n) - أو المراد بها الخير الكثير ، وكثرة الذرية مرادة ضمن الخير الكثير (الطباطبائي ، ١٩٩٧م ، ٢٠ / ٤٢٩ ص) و(الراغب الاصفهاني ، ٢٠٠٨م ، ٤٤٥) و(مغنية ، ٢٠٠٣م ، ٧/٦١٦) و(الزجاج ، ٢٠٠٤م ، ٥/٢٨٤ ص).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تشابه بين لهجة ثمود والعربية الفصحى في مسائل عدة ، فالضمائر في الثمودية مشابهة للضمائر في العربية الفصحى ، ونجد أيضاً اسم الإشارة (ذن) يتكرر عندهم ، وهو اسم إشارة ما زال يستخدم في بعض الدول العربية؛ إذ يُقال: (هَدَنِي)، و(هَدَنُ)، و(ذني) ، وهم يستعملون فعل الأمر - كما هي الحال في العربية الفصحى - بكثرة عند الدعاء ، وعندهم اسم الموصول (نو) يقابل (من ، ما ، الذي ، التي) في العربية الفصحى (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٧٩)

و(اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٥٧). ويبدو أنه يلزم حالة واحدة في التذكر والتأنيث والرفع والنصب والجر ، ولا يزال هذا الشيء يوجد في عربيتنا الفصحى ، وتحديداً في لهجة طيء ، ولذلك يسمونها (ذو الطائنية) ، وتكون (ذو) فيها اسم موصول بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، نقول: جاء ذو قام ، ورأيث ذو قام ، ومررتُ بذو قام ، وقد جاء ذلك في الشعر العربي القديم ، قال الشاعر (منظور بن سحيم الفقعسي) (ابن عقيل ، ١٩٨٠م ، ١/ ص ، ٤٥ ، ١٥١) و(الغلايني ، ١٩٧٢م ، ١/ ١٣٧).

فإمّا كرامٌ مُوسرُونَ لقيئُهُم فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا
أي : من الذي عندهم.

لهجة لحيان (أو للحيانبة):

لحيان دولة أو مملكة تكونت في شمال الحجاز قبل الميلاد بعدة قرون ، وقد وُجدت نقوش تُنسب إلى قبائل لحيان في منطقة العلا شمال الحجاز واسمها القديم (ددن) ، وتاريخ هذه النقوش يعود إلى ما بين القرن الرابع والثاني قبل الميلاد ، والخط الذي كُتبت به هذه النقوش مشتق من المسند ويتجه من اليمين إلى الشمال ، أي أنه على وفق سير الخط العربي الذي كُتبت به العربية الفصحى (حجازي ، دون تاريخ ، ص ٢٢٠) و(اسماعيل ، ٢٠٠٠م

أسماء عربية خالصة ، فضلاً عن نشأتهم في أرض عربية (علي ، ١٩٧٣ ، ٣ / ص ١١) و(الزبيدي ، ١٩٨٧م ، ص ٨٩) ، وهناك من يرى أنّهم مجموعة من القبائل العربية والآرامية المتحالفة بدليل أنّ لغة الكتابة عندهم هي الآرامية في صيغتها الأساسية ، ولكنها لا تخلو من صيغ الكلام العربية ، فضلاً عن كثرة أسماء الأعلام العربية فيها ، وكلما تقدم الزمن ازدادت الألفاظ والصيغ العربية في النبطية (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٢) ، ويتضح أثر هذا التمازج البشري على المستوى اللغوي ؛ إذ إنّ لهجة الأنباط المحكية تتميز بخاصية في غاية الأهمية ، وهي وجود (ال) التعريف - كما هي الحال في العربية الفصحى - وبخاصة في أسماء الأعلام مثل (أ ل ع ز ا) ، أي : الغزي ، إلى جانب أداة التعريف الآرامية وهي الألف في نهاية الكلمة مثل (ع ب د ا) ، أي : العبد (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٣) .

لهجة قبائل الصفا (اللجة الصفوية) :

يُطلق على القبائل العربية التي عاشت في منطقة (الصفا) في بادية الشام وما جاورها اسم (الصفويين) ؛ وهم مجموعة قبائل متنقلة تنتقل موسمياً مع تغيير ظروف البيئّة ، وقد وُجِدَت نقوشهم في المنطقة الواقعة بين جبل الدروز في لبنان . وتلال أرض (الصفاة) ، ويُرجع علماء الصفويات عمر أقدم الكتابات الصفوية

(ص ٥٧) . ومن خصائص لهجة لحيان أنّ أداة التعريف فيها هي (ه) في بداية الكلمة - كما هي الحال في الثمودية - ولكنها لا تلتزم بذلك ، بل تتغير بحسب الحرف الذي يليها ، فتتحول قبل الحروف الحلقية مثل (أ) أو (ع) إلى (هن) ، فإذا أراد اللحائي أن يعرف كلمة (جبل) يقول: (هجيل) ، وإذا أراد أن يعرف (عزى) - وهو اسم لأحد أصنامهم - يقول : (هنعزى) (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٥٧) و (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٢) و(عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص ٦٠) .

لهجة الأنباط:

النبط مملكة قديمة ، أسسوا مملكتهم في المنطقة الشمالية الغربية من الجزيرة ، في المكان الذي يُعرف بـ (بطرا) أو (بترا) ، التي يسميها العرب (سلع) ، ويحيط الغموض ببداية تاريخهم ، واستطاع بعض الباحثين ترتيب ملوكهم بدءاً من حارثة الأول (١٦٩ / ق-م) ، وانتهاءً بعهد رب إيل الثاني (١٠٦ م) (الزبيدي ، ١٩٨٧م ، ص ٨٧) و(سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٢) . واختلف الباحثون في أصل الأنباط ، فهناك من يرى أنّهم آرميون احتكوا بالعرب ، فاختلطت لغتهم بلغة العرب ، ويرى القسم الآخر من الباحثين أنّهم عرب خُلص وقبائل بدوية عربية وإن استعملوا الآرامية في كتاباتهم بدليل أنّ أسماءهم هي

إلى القرن الأول قبل الميلاد ، ولا يكاد يختلف الصوفيون عن الثموديين من حيث اللغة إلا في اتساع المعجم اللغوي ، فأداة التعريف عندهم – كما هي الحال في الثمودية – هي الهاء في بداية الكلمة ، مثل : (ه ج م ل) ، أي الجمل ، واسم الموصول (ذو) ، وهو يلزم حالة واحدة في التذكير والتأنيث والرفع والنصب والجر ، كما هي الحال في لهجة طيء ولغة ثمود (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ص ٦٠) و(سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٣) ، وقد لاحظ المستشرق (ليتمان) أنّ حروفها ثمانية وعشرون – كما هي الحال في الحال في العربية الفصحى – ولهذا انتهى إلى القول أنّ كاتبها كانوا عرباً (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٨٣) و(عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص ٣٧) .

آرامية الحَضْر :

الحَضْرية هي آرامية مملكة الحضر التي تأسست في الشمال الغربي من وادي الرافدين ، وهي تبعد عن مدينة آشور القديمة حوالي (٧٠) كيلو متراً ، وتتشكل مملكة الحضر عن مجموعة من القبائل الآرامية والعربية ، وقد عُثِر في الحضر على (٤٠٠) نقشٍ مكتوب باللغة الآرامية ، ويعود تاريخ هذه النقوش إلى ما بين (١٠٠ ق.م – ٢٤١م) ، وعلى الرغم من أنّ النقوش الحضرية مكتوبة بالآرامية لكن ملوك الحضر يسمون أنفسهم ملوك العرب او (ملوك

عربايا) (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٤) و (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٤) و(واستيتية ، ٢٠٠٨م ، ص ٥٩٢) . ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه ليس للحضر لغة أو لهجة خاصة بهم ، فهي تكتب بالآرامية ، ولكن إذا صحّ هذا القول – أي التمازح العربي الآرامي – فمن البديهي أن يتبع ذلك تمازح لغوي بين العربية والآرامية .

اللهجة التدمرية ((أو لهجة مملكة تدمر)):

التدمرية هي لهجة مملكة تدمر ، ويُطلق عليها « الآرامية التدمرية » (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٣) . وتدمر مملكة عربية شهيرة ، وهي تقع اليوم على بعد (١٦٠) كيلو متراً إلى شمال الشرقي من دمشق ، ووصلت هذه المملكة إلى قمة ازدهارها التجاري في أثناء حكم هديان (١١٧ – ١٣٨م) ، قام بهدمها القائد الروحاني أوربليانوس سنة (٢٧٤م) بعد انتصاره على ملكتها (الزباء) (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٣) . وقد وُجِدَت النقوش التدمرية على الصور وجدران الهياكل القديمة ، وهي ترجع إلى المدة الواقعة بين القرن الأول قبل الميلاد حتى المائة الثالثة الميلادية (الزبيدي ، ١٩٨٧م ، ص ٨٧) . ويعتقد بعض الباحثين أنّ التدميريين آرميون من حيث الأصل ثم امتزج فريق منهم بالعرب (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٢٨) و(وافي ، ١٩٦٨م ، ص ٦٠) ، ويرى البعض الآخر من الباحثين أنّ أهل تدمر كانوا عرباً

على الرغم من أن كتاباتهم بالأرامية، لأنهم يشتركون مع العرب في الأسماء والمعبودات، لكنهم استعملوا الأرامية؛ لأنّ تلك اللغة كانت لغة الثقافة والتمدن في ذلك العصر (الزبيدي، ١٩٨٧م، ص ٨٧) و(سعيد الغانمي، ٢٠٠٩م، ص ٢٦) و(اسماعيل، ٢٠٠٠م، ص ٤٣).

المحور الثاني: حَقبة الحيرة التأسيسية وأثرها في تكوّن العربية الفصحى:
أولاً: حَقبة الحيرة التأسيسية وتشكيل اللغة الفصحى:

الحيرة مدينة تقع في جنوب وسط العراق ، وتقع أنقاضها اليوم على مسافة سبعة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكوفة ، والحيرة عاصمة المناذرة وقاعدة ملكهم ، الذي أمتد ما بين (٢٦٨-٦٣٣م) ، والمناذرة أو اللخميون سلالة عربية من قبيلة لخم من تنوخ ، وقد هاجروا إلى العراق واتخذوا من الحيرة عاصمة لهم (مملكة الحيرة: [https:// ar.m. Wiki hattps :// ar.m. \(wikipedia.org\)](https://ar.m.wikipedia.org) .

ويمكن أن نقول إنّ مملكة الحيرة هي آخر حَقبة تأسيسية عربية قبل الإسلام ، وبحسب ما تدعي نظرية الحَقب التأسيسية فإنّ الحيرة هي التي نشرت العربية الفصحى بوصفها لغة ثقافية موحدة لدى جميع المناطق التي كانت خاضعة لنفوذها في العراق والشام والخليج واليمامة والحجاز (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م

، ص ٢٥)، أو بقول آخر إنّ العربية الفصحى تكونت ونضجت - مثل ما هي عليه اليوم - في الحيرة، ثم انتقلت إلى الحجاز بوصفها لغة ثقافية موحدة قبل الإسلام بما يقارب بـ (٢٠٠) عام ، والجدير بالذكر أنّ الدكتور جواد علي قد أشار في كتابه: (المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام) إلى هذا المعنى وإن لم يحدد الحيرة بالاسم ، لكنه ذكر أنه لا يستبعد احتمال قدوم يوم قد يعثر فيه الباحثون على وثائق تبين

(أن عرب العراق كانوا قد وضعوا أساساً لقواعد العربية ... إذ لا يعقل في نظري أن يكون ظهور علوم عربية في العراق قبل الأمصار الإسلامية الأخرى طرفة من غير سابقة ولا أساس ... وهذه الأسس القديمة الجاهلية هي التي صيّرت العراق الموطن لهذه العلوم في الإسلام) (علي ، ١٩٧٣ ، ٨/ص ٢٢٤) و (سعيد الغانمي، ٢٠٠٩م، ص ٣١٤).

ولابدّ من الإشارة هنا إلى طبيعة التشكيل السكاني لأهل الحيرة وبحسب النص الذي ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان فإنّ أهل الحيرة ثلاثة أقسام، القسم الأول هم قبائل تنوخ ، وهم مجموعة من القبائل العربية يسكنون المظال وبيوت الشعر، والقسم الثاني هم الغُباد ، وهم عرب أهل الحيرة الحضر ، وهم قبائل شتى سكنوا الحيرة وتعبدوا لملوكتها، والقسم الثالث الأحلاف، وهم جماعات مختلفة الأصول من

الأنباط والآراميين والفرس ، لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها (ياقوت الحموي ، ١٩٩٥ ، ٢/ص ٢٣١) و(سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٥٨-٢٥٩). وهذا يعني أنّ هناك نوعاً من التعدد الأثني أو القومي فضلاً عن التعدد الثقافي الذي يتمثل في انقسام أهل الحيرة إلى سكان أرياف ومدن وسكان المظالم، وزيادة على ذلك شهدت بيئة الحيرة تعدداً دنيماً واسعاً ، فهناك يهود ومجوس ومسيحيون ومانويون وصابئة ووثنيون (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٨) أو بقول آخر إنّ الحيرة استقبلت لهجات عدة ، عربية شمالية، وعربية جنوبية ، فضلاً عن اللهجات الموجودة أصلاً مثل النبطية والآرامية، وقد تمكنت الحيرة - بحسب مقولة هذه النظرية- من صهر هذه اللهجات في لهجة واحدة هي عربية (ال) التعريف أو العربية الفصحى، أي أنّ سبب صعود العربية الفصحى يكمن في نزوح قبائل عربية من الحجاز إلى العراق، فضلاً عن موجة هجرة يمنية جنوبية ، وبخاصة قبيلة كندة التي زحفت من اليمن إلى قلب الجزيرة العربية في مطلع القرن الرابع الميلادي، وفي مطلع القرن الخامس زحفت باتجاه العراق، وكان لها أثر كبير في تقريب الصلاة اللغوية بين الشمال والجنوب مما سهّل انتشار لهجة جديدة هي عربية (ال) التعريف، أو العربية الفصحى، وهي لهجة - بحسب مقولة

هذه النظرية - تحمل عناصر من أكثر اللهجات انتشاراً ، وهذا هو سر شيوع الترادف في العربية الفصحى (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٦٦-٢٦٧).

وإذا كانت الحيرة قد افتقرت إلى التوحيد الديني والقومي ، فإنّها حاولت سد هذا الفراغ بنوع آخر من التوحيد وهو التوحيد اللغوي - وبحسب مقولة هذه النظرية - فقد شجعت الحيرة لهجتها الخاصة ، وهي العربية الفصحى ، بوصفها لغة ثقافية لدى جميع القبائل التي خضعت لنفوذها (وفرضتها على القبائل التي دخلت تحت سيطرتها ، وهكذا تبنّت قبائل العرب الشمالية لهجة الحيرة المعروفة باسم العربية الفصحى، أو لغة (ال) التعريف ، وعمّلت على استقدام الشعراء من كل مكان في الجزيرة لتوجيه قصادهم لملوك الحيرة) (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٨)، وهذا يعني أنّ هناك نوعين من العوامل أدت إلى تشكيل هذه اللغة الموحدة في الحيرة ، عوامل ذاتية تتعلق بتفاعل اللغات حين تتجاور ويتأثر بعضها ببعض ، وعوامل خارجية تتمثل في محاولة سلطة الحيرة تشكيل لغة موحدة تُسهل سيطرتها على القبائل في الجزيرة العربية وما حولها .

هذا ما انتهت إليه نظرية الحقب التأسيسية في مسألة تكوّن اللغة العربية الفصحى ، وهي

علماء اللغة من الغربيين والعرب (حجازي ، د. ب. ت. ، ص ١٨٣) و(اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٤) و(الصالح ، ٢٠٠٩م ، ص ٥٠) و (استيتية ، ٢٠٠٨م ، ص ٥٩٤) و(صادق ، ٢٠١٧م ، ص ٢٥)، وإِثْمًا تنظر إلى هذه اللغات أو اللهجات بحسب وجودها الجغرافي أولاً ، وخط مسيرها التاريخي ثانياً، أي حركة القبائل التي كانت تنزح من الجنوب إلى الشمال وصولاً إلى العراق نتيجة الحروب أو بحثاً عن الأراضي الخصبة، ومن ثَمَّ تنتقل اللهجات من منطقة إلى أخرى وتتمازج مع غيرها، وهي تفترض - أي نظرية الحَقَب - أنَّ هذه اللغات تداخلت مع بعضها نتيجة لتداخل الناطقين بها، وحصول تأثر وتأثير بين هذه اللغات (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٣ ، ٢٦٤، ٢٦٣)، ونتج عن ذلك التمازج اللغوي ظهور العربية الفصحى، فهي جمعت بين العريبيات الجنوبية: (المعينية، والسبئية، والحضرية، والقبتانية) ، والعريبيات الشمالية البائدة: (الشمودية ، واللحيانية ، والصفوية) وأضافت لغات أخرى هي: النبطية ، والتدمرية ، والحضرية ، وعند تدقيق النظر في هذه اللغات نجد أنَّ النبطية والتدمرية تعودان إلى مجموعة اللغات السامية الغربية الشمالية، التي تنقسم على الكنعانية والآرامية، والآرامية بدورها تنقسم على مجموعة شرقية ومجموعة لغات غربية

كما أشرنا - قد ألمح إليها د. جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العربي قبل الاسلام)، وجاء بعد ذلك صاحب كتاب (ينابيع اللغة الأولى) ، الاستاذ سعيد الغانمي، وحاول إثبات ذلك من خلال الأدلة والنقوش التاريخية ، محاولاً تبديد النظرة اللاتاريخية للغة العربية التي ترى أنَّ العربية الفصحى لم تخضع للتطور أبداً ، مبيناً أنَّ ثمة موجات من العريبيات الأخرى تركت بصمتها عليها ، وهي - أي العربية الفصحى - تُعدُّ من أحدث اللغات السامية وليس أقدمها . ولكن يبقى السؤال قائماً : كيف تكونت العربية الفصحى في الحيرة ، وما العوامل التي أدت إلى أن تنتقل هذه اللغة إلى الحجاز ، وقبل ذلك ما اللهجة أو اللغة التي كانت سائدة في الحيرة - باعتبار أنَّ الحيرة حاضرة عربية - قبل أن تتشكل الفصحى ، وما اللهجة التي كانت سائدة في الجزيرة العربية قبل أن تنتقل الفصحى إلى هناك؟

ثانياً: مناقشة طروحات نظرية الحَقَب:

أول ما نلاحظه على هذه النظرية أنَّها لا تأخذ بعين الاعتبار تقسيم اللغات بحسب المجموعات المعروفة في اللسانيات التاريخية الحديثة ، الذي بموجبه تنقسم مجموعة اللغات العربية على قسمين هما: مجموعة اللغات العربية الجنوبية، ومجموعة اللغات العربية الشمالية، وهذا هو التقسيم المشهور، وهو تقسيم

إلى العربية الفصحى بصفتها إحدى هذه اللغات ، في حين أن نظرية الحقب التأسيسية هي الأخرى اعتمدت التقسيم الجغرافي لكنها ترى أنّ العربية الفصحى تكونت بسبب تمازج هذه اللغات ، العربية الشمالية والعربية الجنوبية مع بعضها ، ومع النبطية والتدمرية والصفوية ، ووسعت دائرة تواجد هذه اللغات لتشمل فضلاً عن الجزيرة العربية واليمن العراق وسوريا والإردن ولبنان.

إنّ مسألة الجمع بين اللغات العربية الشمالية واللغات العربية والجنوبية وجعلها جميعاً من روافد العربية الفصحى ، أو بقول آخر إنّ العربية الفصحى تكونت نتيجة ما انتهت إليه هذه اللغات في مسيرتها التاريخية وتمازجها اللغوي هي ليست مسألة جديدة تماماً ، ويمكن لنا أن نقول إنّ هناك فريقين من الباحثين ، الفريق الأول رفض رفضاً قاطعاً أن تكون هذه اللغات – أي العربيات الجنوبية والشمالية – صورة للعربية الأولى ، أو صورة للمرحلة التي سبقت اللغة الفصحى المتمثلة في لغة القرآن الكريم والشعر الجاهلي ، وفي هذا المعنى يؤكد الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ البحث التنقيبي الذي قام به علماء اللغة الأوربيون وغير الأوربيين في شبه الجزيرة العربية وفي اليمن (وإهداؤهم إلى حلّ الرموز كما في المعينية والسبئية والنقوش اللحانية والثمودية ، فلا يمكن

، وتتقسم الغربية على التدمرية والنبطية ، والسامرية ، فهاتان اللغتان هما من لهجات الأرامية وليستا من أخوات العربية أصلاً ، أما اللغة الحضرية فقد سبق أن أشرنا إلى أنه ليس للحضر لهجة خاصة بهم ، فهم مجموعة من القبائل العربية والأرامية سكنوا في منطقة واحدة ، والنقوش الحضرية مكتوبة بالآرامية. وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض المستشرقين ، وبالتحديد المستشرق ولفنسون يعترض على التقسيم المشهور ، وهو تقسيم مجموعة اللغات العربية إلى لغات شمالية ولغات جنوبية، بحجة أنّ هذا التقسيم ليس تقسيماً جغرافياً صحيحاً ولا تاريخياً دقيقاً؛ لأنه ليست (هناك حدود واضحة تفصل شمال الجزيرة عن الجنوب، وتبين لنا من أين وإلى أين كانت منطقة انتشار القسم الجنوبي من اللغة العربية، ومن أين وإلى أين سادت اللهجات الشمالية من العربية) (ولفنسون ، ١٩٨٠م، ص١٦٣)، وينتهي بعد ذلك إلى القول إنّه من الأفضل تقسيم مجموعة اللغات العربية إلى لهجات بائدة وباقية (ولفنسون ، ١٩٨٠م، ص١٦٤).

وعلى أية حال فإنّ التقسيم المشهور هو تقسيم جغرافي قبل كل شيء ، فهو يقسم مجموعة اللغات العربية إلى شمالية وجنوبية بحسب وجودها الجغرافي ، ولكنه حصر هذه اللغات في الجزيرة العربية واليمن ، وهو ينظر

اعتباره مشيراً إلى الحلقات الأولى المفقودة في العربية ، والتي سبقت الأدب الجاهلي، وذلك أنّ بينها وبين النصوص الجاهلية فرقاً عظيماً ، فهذه المواد اللغوية التي دلت عليها النقوش المكتشفة تؤلف لهجات أو لغات سامية تقرب من العربية المعروفة) (السامرائي ، ١٩٨٧م ، ص ١٧١) و (أنيس ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١-٣٢). ويكرر هذا القول في موضع آخر ، ونراه يؤكد أنّه لا يمكن لنا أن نبحث عن تاريخ العربية في اللغات العربية الجنوبية، كالمعينية والحميرية والسبئية ، ولا حتى في اللغات العربية الشمالية كالحيانية أو الثمودية أو الصفوية أو النبطية ؛ لأنّه إذا كانت لهجات العربية الفصحى - يقصد لهجة تميم أو قريش أو هوازن أو طيء - لا تعطينا إلا صورة شوهاء غير كاملة لمرحلة لغوية من تاريخ العربية ، فليس من المعقول اتخاذ اللغات العربية الشمالية أو الجنوبية (صورة للعربية الأولى أو صورة للمرحلة التي سبقت الفصيحة المعروفة في لغة القرن الأول الهجري) (السامرائي ، ١٩٨١م ، ص ٧٠). وهذا القول له ما يبرره من الناحية العلمية بسبب الاختلافات الواضحة بين هذه اللغات والعربية الفصحى ، ومن جملة الاختلافات بين العربيات الجنوبية والفصحى أنّ ضمير الغائب في المعينية (سين) ، وهو بهذا يقرب من البابلية التي فيها هذا الضمير (شين)، في

حين نجد أنّ ضمير الغائب في السبئية (ها) ، وكذلك نجد وزن (أفعل) في العربية الفصحى يقابله (سفعل) في المعينية و(فعل) في السبئية (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٨). أما العربيات الشمالية فعلى الرغم من أنّ بعض المستشرقين (عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص ٥٠) و (الزبيدي ، ١٩٨٧م ، ص ١٠٤) يطلق عليها اسم «العربية الأولى» أو «العربية القديمة»، إلا إنّ النقوش والآثار التي وصلت إلينا من هذه اللغات تتسم بالغموض في كثير من ألفاظها واصطلاحاتها، وهي قليلة الأهمية، نزره المادة ، ولا يمكن اعتبارها مادة تمثل طفولة العربية (ونظراً لأمتزاجها بشيء من خصائص اللغات الأخرى الشائعة في العراق والشام كالآرامية ، فقد ذهب بعض الباحثين إلى عدّها لغات ليست خالصة العربية) (الزبيدي ، ١٩٨٧م ، ص ١١٢) و (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٦٢) و(السامرائي ، ١٩٨١م ، ص ٧٠) فضلاً عن ذلك فهي تُكتب من الشمال إلى اليمين ، وهي خالية من حروف المد واللين (الألف والواو والياء)، فكلمة (أنا) تُكتب هكذا (أن)، وكلمة (زيد) تُكتب هكذا (زد)، و(ساعد) تُكتب (سعد) (عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص ٥١).

وهناك أيضاً اختلافات في مسائل ضرورية بين هذه اللغات أو بينها وبين العربية الفصحى ، وعلى سبيل المثال الاختلاف في أداة التعريف

العربية الفصحى، وهو أن (ال) التعريف كانت من خصائص لهجة الأنباط المحكية (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٦٣)، أو بقول آخر إنَّ الأنباط كانوا يستعملون في نقوشهم المكتوبة بالأرامية علامة التعريف الأرامية ، وهي الألف في نهاية الكلمة ، ولكنهم في لهجتهم المحكية يستعملون لدلالة على التعريف (ال) كما هي الحال في العربية الفصحى ؛ وذلك اعتماداً على نقش نبطي عُثر عليه عام ١٩٧٩م في صحراء النقب، ويعود تاريخه الى نهاية القرن الأول الميلادي (٨٦ م) ، وفي هذا النقش يجمع الكاتب بين الأرامية وعربية الأنباط المحكية، وقد استعمل الكاتب في السطر الأول علامة التعريف الأرامية ، وهي الألف في نهاية الكلمة، واستعمل في السطر الرابع أداة التعريف (ال) كما هي الحال في العربية الفصحى (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م، ص ١٨٧)، وبحسب مقولة نظرية الحقب فقد انتقلت (ال) التعريف من لهجة الأنباط المحكية إلى اللهجة اللحيانية بسبب التداخل التاريخي والثقافي واللهجي بين الشعبين ، فمن الناحية التاريخية نحن نعلم أنَّ الأنباط قضوا على دولة لحيان واخضعوهم لحكمهم وذلك سنة (٢٤ م) (علي ، ١٩٧٣م ، ٢ / ص ١٩٨ ، ٢٠٠) وأحدثوا فيهم تأثيرات ثقافية ولهجية ودينية ، وبحسب ما يذكر د. جواد علي أنَّ اللحيانيين كانوا آخر

، فهي في العربية الفصحى (ال) في بداية الكلمة ، ومقابل ذلك نجد أنَّ أداة التعريف في السبئية هي حرف النون يُضاف إلى آخر الكلمة (عبد التواب ، ١٩٩٧م ، ص ٢٤٢) و (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م، ص ١٨)، وفي الحضرمية نجد أنَّ أداة التعريف هي (هن) في نهاية الكلمة (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٩)، وفي الثمودية واللحيانية والصفوية فإن أداة التعريف هي (ه) في بداية الكلمة (اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٠، ٥٦، ٥٧).

وتجدر الإشارة إلى أنَّ علماء اللغات السامية يرجحون أنَّ الأصل في أداة التعريف في اللغات السامية هي (الهاء واللام) في بداية الكلمة ، غير أنَّ هذا الأصل لم تحتفظ به أية لغة من اللغات السامية (عبد التواب ، ١٩٩٧م ، ص ٢٤٢)، والذين ذهبوا إلى هذا الرأي قالوا إنَّ الألف حُلَّت محل الهاء في العربية الفصحى (كما أنَّ اللام تدغم في العربية الفصحى فيما بعدها إذا كان حرفاً من الحروف الشمسية) (السامرائي ، ١٩٨٧م ، ص ١٥٠)، أو بمعنى آخر أنَّ أصل أداة التعريف في الفصحى هي (هل) التي تطورت بمرور الوقت إلى (ال) التعريف.

وفي هذه المسألة – أي مسألة أداة التعريف – يطرح صاحب نظرية الحقب التأسيسية قولاً آخر يفسر فيه كيفية دخول (ال) التعريف إلى

موجة عربية دخلت العراق قبل الإسلام (علي
١٩٧٣م ، ٢/ص ٢٠٠) و(سعيد الغانمي
٢٠٠٩م ، ص ١٦٥)، وقد نقلوا معهم (ال)
التعريف إلى العراق ، ومن ثم دخلت (ال)
التعريف إلى العربية الفصحى في حقبة الحيرة
التأسيسية . ويبدو لنا هذا التفسير عن كيفية
دخول (ال) التعريف الى العربية الفصحى
مقبولاً من الناحية التاريخية والمنطقية في
ضوء التأثير والتأثير بين اللغات ؛ ولكن لا بدّ
لنا من الإشارة الى نقطتين في هذه المسألة:

الأولى: إنّ النبط كتبوا نقوشهم بالأرامية وإنّ
كانت لغتهم عربية (ولفنسون ، ١٩٨٠م ،
ص ١٣٨، ١٣ (و) الزيدي ، ١٩٨٧م، ص ٨٩)،
لأنّ اللغة الأرامية كانت هي اللغة الثقافية
السائدة آنذاك ، أو بقول آخر أنّ لغة الأنباط
المحكية هي مزيج من العربية والأرامية ،
وكان هذا المزيج مفهوماً عند العرب فأطلقوا
عليه (الرطانة النبطية) (ولفنسون ، ١٩٨٠م
، ص ١٧٣)، فالسؤال الذي يتبادر إلى الذهن
هو لماذا لا تكون (ال) التعريف هذه هي عربية
أصلاً وبخاصة نحن نعرف أنّ الأرامية لها أداة
تعريف خاصة بها وهي الألف في نهاية الكلمة
؟ ونحن نعتقد إنّ هذا الاحتمال قائم لكننا لا
نستطيع الإجابة عليه بشكل قاطع ؛ لأن المواد
الضرورية التي تخص العربية الفصحى لم
تتوفر لنا لمعرفة المرحلة التي سبقت العصر

الجاهلي (ذلك أنّنا مفتقرون للنصوص الثابتة
المدونة كما في سائر اللغات الحية) (السامرائي،
١٩٨٧م ، ص ٥٠).

الثانية: إنّ هذا القول لا يختلف – من حيث
النتيجة – عن القول الذي يرجحه علماء
الساميات ، وهو أنّ (ال) التعريف في العربية
الفصحى متطورة عن (الهاء والسلام) ، لأننا
نعرف أنّ من خصائص لهجة لحيان أنّ أداة
التعريف فيها هي (ه) في بداية الكلمة ، لكنها
تتغير بحسب الحرف الذي يليها ، فتتحول قبل
الحروف الحلقية مثل (أ) أو (ع) إلى (هن) (هن)
(اسماعيل ، ٢٠٠٠م ، ص ٥٧) و(عبد التواب
، ١٩٩٩م ، ص ٦٠ ، و ص ١٧)، وبحسب قول
صاحب نظرية الحقب ورد لديهم في بعض
الصيغ (هل) للتعريف بدل (هن) ، ولكنني لم
أجد أحداً من علماء الساميات من أشار إلى أنّ
(هل) تستعمل للتعرف عند للحيانيين.

وعلى أية حال فنحن لا ننكر أنّ هناك تأثيراً
وتأثيراً بين اللغات السامية لقوة القرابة بين
فروعها ووحدة مجالها الجغرافي ، فهي أكثر
تماسكاً من مجموعة اللغات الهندية الأوربية
الموزعة على مساحات جغرافية واسعة
ومفصلة عن بعضها ، وعلينا أنّ نفهم أنّ هذه
الفروقات والاختلافات بين هذه اللغات ، أي
بين العربية الفصحى وأخواتها الساميات لم تكن
مثل ما تبدو لنا اليوم ؛ لأنّ هذه اللغات تعود إلى

أصل واحد، وهنَّ متقاربات من حيث الإشتقاق والتصريف واللفظ، وهذه الفروق الظاهرة التي تبدو لنا اليوم بين هذه اللغات تعود إلى تراكمات الفروق الزمنية الطويلة حيث أخذت كل لغة تشق طريقها بمعزل عن أخواتها، ودليلنا على ذلك ما ذهب إليه أبو إبراهيم إسحاق بن بارون – عاش في القرن الحادي عشر الميلادي – في كتابه: (الموازنة بين العبرية والعربية)، حيث أعطى حكماً عاماً على اللغات العربية والعبرية والسريانية بقوله: (نرى اليوم اللغة العبرانية والعربية والسريانية متقاربات الإشتقاق والتصريف واللفظ لقرب مزاج أهلها لقربهم في الإقليم ...) (عمر، ١٩٧٦م، ص ٢٢٦)، وكذلك أدرك ابن حزم الأندلسي (ت ٥٤٥٦هـ) علاقة القربى بين العربية والعبرية والسريانية، وصرح بأنَّ هذه اللغات لغة واحدة تبدلت بتبدل مساكن أهلها، ومن تدبّر فيها (أيقن أنَّ اختلافها إنما هو من نحو ما ذكرنا من تبدل ألفاظ الناس طول الزمان واختلاف البلدان) (ابن حزم الأندلسي، د.ت، ١/ ص ٣٠) و(عبد التواب، ١٩٩٩م، ص ٤٤)، أو يقول آخر أنَّ هذه اللغات كانت عبارة عن لهجات للغة واحدة تماماً مثل اللهجة العراقية واللهجة المصرية اليوم، وحتى إذا افترضنا صحة هذا القول – أي أنَّ (ال) التعريف انتقلت من النبطية المحكية إلى العربية الفصحى – فهذا لا يعني

أبدأ أنَّ العربية الفصحى تكونت نتيجة التقاء هذه اللغات مع بعضها في الحيرة؛ لأنَّ هذه المقولة توحى بوجود عناصر متباينة أو متشابهة ثم تمازجت مع بعضها لتكوين شيء جديد، (وهذه الفكرة غير منطقية ولا تنطبق على الفصحى التي لها مسيرتها اللغوية المتميزة (مجموعة من الباحثين، ٢٠٠٦م، ص ٥٤)، وتاريخ طويل يتجاوز عصر الحيرة بقرون كثيرة، والصحيح أنَّه مثلما هناك فروقات واختلافات بين مجموعة اللغات السامية هناك أيضاً أوجه شبه كثيرة بحكم الانتماء إلى أصل لغوي واحد. وهناك قسم آخر من الباحثين (الفريق الثاني) يتفق مع طروحات نظرية الحقب في أنَّ العربية الفصحى هي مزيج من اللغات العربية الجنوبية واللغات العربية الشمالية، وقد ذكرنا في ما سبق أنَّ المستشرق ولفنسون يرفض التقسيم الشائع لمجموعة اللغات العربية إلى لغات عربية جنوبية ولغات عربية شمالية، وهو يرى أنَّه من الأصوب تقسيمها على لغات بائدة ولغات باقية (ولفنسون، ١٩٨٠م، ص ١٦٤)، والبائدة هي الثمودية واللحيانية والصفوية، والباقية هي اللغات الجنوبية الأربع والعربية الفصحى، ويعتقد ولفنسون أيضاً أنَّ العربية الفصحى هي مزيج من لهجات مختلفة (بعضها من شمال الجزيرة، وهو الأغلب، وبعضها من جنوب البلاد اختلطت كلها بعضها

ببعض حتى صارت لغة واحدة) (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٦٦). وقد أشار ولفنسون أيضاً إلى أثر اللغات السامية الموجودة في العراق وسوريا كالآرامية والعبرية في اللهجات العربية الشمالية ، وذلك بسبب اتصال العرب الراحلة بأمم سوريا والعراق من أقدم الأزمنة ، وكان من نتائج هذا الاتصال تبادل علمي وأدبي. (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٦٢).

بقي أن نشير إلى أن مسألة شيوع الترادف في العربية الفصحى التي أشارت إليها نظرية الحقب التأسيسية ورأت أنها جاءت بسبب أن العربية الفصحى قد تكونت نتيجة إلتقاء مجموعة هذه اللغات في الحيرة (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٨)، هي الأخرى ذكرها ولفنسون وعلل وجودها في العربية الفصحى ، لأن هذه اللغة - بحسب ما يعتقد - هي مزيج من لهجات عربية شمالية وعربية جنوبية مختلفة امتزجت حتى صارت لغة واحدة (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٦٦).

يتضح لنا بجلاء التشابه والاتفاق بين آراء ولفنسون ، وما تطرحه نظرية الحقب التأسيسية في شأن تكون اللغة الفصحى في أنها تكونت نتيجة التقاء العربيات الجنوبية والعربيات الشمالية مع اللغات الموجودة في العراق والشام، ولعل الاختلاف الأبرز هو أن هذه النظرية قد حددت المكان الذي تكونت

فيه الفصحى هو مملكة الحيرة في العراق، في حين أن ولفنسون لم يحدد المكان، ولكن يفهم من كلامه أن الجزيرة العربية أو موطن اللغات العربية الشمالية هو المكان الذي تكونت فيه اللغة العربية الفصحى، (فاللهجات التي أصبحت سائدة في أغلب أقاليم الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام إنما هي الشمالية بعد أن التهمت أكثر اللهجات الجنوبية وتغذت عليها) (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٦٧). وزيادة على ذلك تنبّه ولفنسون إلى عامل الزمن وأثره في تكون اللغة ، فعملية ظهور لغة جديدة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة قد تستغرق مئات الأعوام ، وفيما يتعلق بظهور الفصحى فإن امتزاج اللهجات أو اللغات وتداخلها بعضها في بعض لم يتم (مرة واحدة وفي زمن واحد ، بل حدث شيئاً فشيئاً وهكذا ظل هذا التدرج ينتقل في أزمنة طويلة أثناء الجاهلية حتى ظهور الإسلام) (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٦٧)، وعلى الرغم من أن ولفنسون يؤكد أن عملية تكون لغة جديدة تحتاج إلى مئات الأعوام أو أزمنة طويلة لكنه لم يحدد بالضبط زمن ظهور العربية الفصحى أو المدة الزمنية التي استغرقتها عملية التكوين ، ومقابل ذلك نجد أن نظرية الحقب التأسيسية ترى أن ظهور الفصحى في الحيرة كان في نهاية القرن الثالث الميلادي أو بداية القرن الرابع (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص

(٢٦٥)، وإذا كانت مملكة الحيرة إمتدت من حيث الزمن ما بين (٢٦٨-٦٣٣م) ، وإنَّ العربية الفصحى كانت موجودة في الجزيرة العربية في حدود (٢٠٠) سنة قبل ظهور الإسلام أي سنة (٦١٠م) ، وذلك بحسب مقولة الجاحظ (٥٢٥هـ) الشهيرة : (وإذا استظهرنا الشعر وجدنا له - إلى أن جاء الله تعالى بالإسلام - خمسين ومئة عام ، وإذا استظهرناه بغاية الاستظهار فمئتي عام) (الجاحظ ، دون تاريخ ، ١/ص٧٤)، أو بقول آخر إنَّ العربية الفصحى كانت موجودة في الجزيرة العربية بحدود سنة (٤١٠م) وهي في حالة نضج تام في مستوياتها كافة ، النحوية والصرفية والصوتية والدلالية ، وهذا يعني أنَّ العربية الفصحى تكونت ونضجت ثم انتشرت في زمن قياسي ، أي ما بين (٢٦٨م-٤١٠م) ، وهذه المدة الزمنية على وفق معايير اللسانيات المعاصرة لا تكفي لظهور لغة جديدة فضلاً عن كونها مثل العربية الفصحى - كما هي الحال في الشعر الجاهلي - تمثل قمة النضج في مستوياتها كافة ، وهذا النضج الذي انتهت إليه العربية الفصحى وليد مرحلة طويلة ، تاريخها يتجاوز عصر الحيرة بقرون كثيرة ، وهناك قسم من الباحثين يرى أنَّ بروز الفصحى يعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وأنَّ اكتمالها اللغوي قد استغرق الألف الأول قبل الميلاد (مجموعة من الباحثين

، ٢٠٠٦م ، ص٣٣).

وهناك مسألة في غاية الأهمية تجدر الإشارة إليها ، وهي مسألة اللغة التي كانت سائدة في الحيرة قبل أن تتشكل الفصحى ، وإذا افترضنا جدلاً صحة هذه النظرية فيحق لنا أن نتساءل عن اللغة التي كانت سائدة في الحيرة قبل أن تتشكل الفصحى ؛ وذلك لأنَّ اللغات المشتركة أو الأدبية - بحسب رأي فنديس - تقوم دائماً على أساس لغة موجودة (حيث تُتخذ هذه اللغة الموجودة لغة مشتركة من جانب أفراد مختلفي التكلم ، وتفسر الظروف التاريخية تغلب هذه اللغة التي أُتخذت أساساً وتعلل انتشارها في جميع مناطق التكلم المحلي المختلفة) (فنديس ، ٢٠١٤م ، ص٢٢٨)، ونلاحظ هنا أنَّ نظرية الحقب لم تقدم إجابة صريحة في هذه المسألة ، علماً أنَّ مسألة تحديد اللغة أو اللهجة التي انبثقت عنها العربية الفصحى يكتنفها الغموض ، وهي ليست جديدة أيضاً، وقد حاول اللغويون العرب والمستشرقون معرفة ذلك وقدموا آراء كثيرة ، فقد ذهب (نلينو) إلى أنَّ العربية ولدت من إحدى اللهجات النجدية وتهذبت في مملكة كندة (مجموعة من الباحثين ، ٢٠٠٦م ، ص٥٢) و (عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص٧٦)، وقريب من هذا رأي (رايين) ، وهو إنَّ العربية الكلاسيكية قد قامت على أساس واحدة أو أكثر من لهجات نجد (مجموعة من الباحثين

، ٢٠٠٦م، ص ٥٢)، ويرى (جويدي) أن العربية الفصحى خليط من لهجات نجد والمناطق المجاورة ولا تمثل لهجة بعينها (عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص ٧٦)، وذهب بروكلمان إلى أن العربية الفصحى بصورتها التي نعرفها لم تكن لغة كلام أبداً لكنه لم يناقش علاقتها باللهاجات (عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص ٧٦)، ويرى تمام حسان أن العربية الفصحى لا تمثل لغة قبيلة بعينها (وتقبلت في نموها عناصر من جميع اللهجات حتى بدت قريبة إلى كل لهجة) (حسان ، ١٩٩٢م ، ص ٦٤). وهذه الأقوال جميعها هي مجرد آراء لا تستند إلى دليل علمي قاطع أو حجة تاريخية مقنعة ، فنحن لا نملك شيئاً ذا بال عن طفولة العربية الفصحى ؛ وذلك بسبب نقص معلوماتنا عن تلك المرحلة . وعلى الرغم من أن نظرية الحقب لم تحدد اللهجة التي انبثقت منها اللغة الفصحى لكنها في الوقت نفسه لم تبعد كثيراً عن المقولات السابقة ، وهي تتفق مع مقولة المستشرق (جويدي) وتام حسان في أن العربية الفصحى خليط من لهجات عدة ولا تمثل لهجة بعينها ، وهي قد تقبلت في نموها عناصر من لهجات مختلفة (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٦٧). وهذه الفكرة – أي أن العربية خليط من لهجات عدة – غير منطقية ولا تنطبق على العربية الفصحى التي لها مسيرتها

اللغوية المتميزة فضلاً عن (أنها تشتمل على عناصر قديمة جداً من اللغات السامية الأصلية) (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٦٨)، ففيها من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات السامية ، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير (أنيس ، ٢٠٠٣م، ص ٣١).

بقي أن نشير إلى نقطة مهمة ذكرها صاحب نظرية الحقب التأسيسية وهي قوله إن سلطة الحيرة: (شجعت لهجتها الخاصة وفرضتها على القبائل التي دخلت تحت سيطرتها، وهكذا تبنت قبائل العرب الشمالية لهجة الحيرة المعروفة باسم اللغة العربية الفصحى، لغة (أل) التعريف، وعملت على استقدام الشعراء العرب من كل مكان في الجزيرة...) (سعيد الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٨). وهنا نكرر ما قلناه سابقاً إن تاريخ اللغات والدرس اللغوي المعاصر يؤكدان أن التغيرات اللغوية مهماً كان بسيطاً لا يكون اختباراً (مهدي الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٥٢)، أو بمعنى آخر أن اللغة تتشكل ولا تُفرض، (فاللغة عند الناس تمارس ولا توعى، فالوعي بها لغة شارحة، أي لغة على لغة، وهو ما يفعله دارسو اللغة لا الناطقون بها) (مهدي الغانمي ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٥٢)، ومن الصعوبة بمكان أن تجبر أحداً ما أو مجتمعاً بأكمله على

ترك لغته والتحدث بلغة أخرى حتى وإن كانت السلطة الحاكمة تريد فرض ذلك فرضاً، يقول فندريس: (الذين يتكلمون إحدى اللغات يميلون دائماً إلى المحافظة عليها كما هي) (فندريس ، ٢٠١٤م ، ص ٢١٦)، فضلاً عن أنه لا يوجد دليل تاريخي مقنع أن الحيرة فرضت سيطرتها الكاملة على الجزيرة العربية.

ومن هنا يتضح لنا ضعف مقولة نظرية الحقب التأسيسية في تكوّن اللغة العربية الفصحى؛ ذلك أن النضج اللغوي الذي عليه العربية الفصحى - كما هي الحال في الشعر الجاهلي - وليد مرحلة طويلة، أو قل إنها لغة عالية قطعت مراحل طويلة حتى انتهت إلى هذا الشكل من الكمال اللغوي، وقد أدركت العربية الجاهلية مستوى عالياً من حيث الأسلوب واشتملت على (صيغ ومبان هي من الاتقان والإحكام بحيث تهيئاً منها أن تكون للعرب موازين وأقسية في الشعر هي الغاية في الضبط والتدقيق من حيث الناحية الموسيقية) (السامرائي ، ١٩٧٨م ، ص ١٤٥)، حتى إن كثيراً من الباحثين يصف العربية بأنها لغة موسيقية (وأنها انحدرت إلينا وقد اكتسبت هذه الصفة منذ أقدم نصوصها) (أنيس ، ١٩٦٣م ، ص ١٩٥). ويطرح أحد الباحثين سؤالاً عن العربية هكذا : أهي أقدم صورة للساميات ، أو

هي أرقى صورة؟ ثم يجيب عن هذا التساؤل بقوله : (فالعربية هي أقدم صورة ، والعربية الفصحى هي أرقى صورة) (الطعان ، ١٩٧٨م ، ص ١٣٧)، وهذا هو معنى قول ولفنسون من ان العربية تشتمل على عناصر قديمة جداً من اللغات السامية الأصلية، وفي الوقت نفسه نجد فيها صيغاً (مرت عليها تقلبات كثيرة وتغيّرات شتى) (ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٦٨)، فالعربية الفصحى لم تنشأ ولم تلد من فراغ ، إنما هي حصيلة طويلة من التجارب والمخاضات الفكرية واللغوية ، أو بقول آخر إن العربية المتمثلة في لغة التنزيل الكريم والشعر الجاهلي ربما لا يتجاوز عمرها (٢٠٠) عام قبل الإسلام - بحسب مقولة الجاحظ - ولكنها لغة عالية مرت عليها مراحل طويلة حتى انتهت على هذا الشكل من الكمال اللغوي ، وهي متطورة عن أصل قديم موغل في القدم وليس خليطاً من لغات شتى ، وقد حاول الباحثون على اختلاف توجهاتهم معرفة الأصل الذي تطورت عنه الفصحى واطوار تكونها والمكان الذي نما فيه هذا الأصل ، وذلك من خلال الدراسات اللغوية المقارنة بين العربية واخواتها الساميات ، أو من خلال مقارنة العربية بالعربيات الشمالية والجنوبية، أو من خلال دراسة نقوش شمالية قديمة أطلق عليها (نقوش العربية الأولى)

(ولفنسون ، ١٩٨٠م ، ص ١٨٩) و(عبد التواب ، ١٩٩٩م ، ص ٥٠) عُدَّتْ الأقرب إلى العربية الفصحى ، ولكن كل هذه المحاولات لم تنته إلى شيء ذي بال ، وبقيت مجرد أقوال لا تستند إلى رأي علمي مقنع أو حجة علمية قاطعة ، وذلك لأننا نفتقر إلى الحلقات الأولى من تاريخ العربية الفصحى ، ولا نعرف شيئاً عن طفولتها بحيث نقيم على أساسه بناءً يظهر التاريخ اللغوي العام لهذه اللغة،(ونحن نفترض أن يكون في اللغة العربية نصوص قد ضاعت ، أو أننا لم نعثر عليها، ولم يحدث للغة العربية ما حدث للغات السامية الأخرى ، فالتنقيب العلمي الحديث دلّ على مواد كثيرة في اللغات الأكديّة والآشورية والعبرية والآرامية والحبشية أفادت البحث اللغوي كثيراً ، ودلت على أماكن القيام بوضع تاريخ محكم الحلقات في هذه اللغات) (السامرائي ، ١٩٨٧م ، ص ١٧٠) و (أنيس ، ٢٠٠٣م ، ص ٣١-٣٢) ، وإلى هذا المعنى ذهب أحمد فارس (ت ١٩٥٥هـ) في كتابه «الصاحبي» ، وأكد (أن الذي جاءنا من العرب قليل من كثير ، وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله) (ابن فارس ، ٢٠٠٥م ، ص ٦٣) ، وهناك رأي لأحد المستشرقين يدعى (فيشر Fischer) يقول فيه : (إنّ العربية الفصحى كانت في الأصل لهجة قديمة معينة) (مجموعة من الباحثين

، ٢٠٠٦م ، ص ٥٢) ، وعلى الرغم من أنّ (فيشر) لم يحدد هذه اللهجة ولم ينص على موطنها ، ولكن تكمن أهمية هذا القول في أنّه يرى العربية قديمة وأنها كانت لهجة بعينها وليست خليطاً من لغات أو لهجات مختلفة كما يرى بعضهم ، وهي أيضاً موعلة في القدم ، ولعلها من حيث القدم تضارع الأكديّة أو هي أقدم منها ، ولذلك فإنّ كثيراً من الباحثين في اللغات السامية يعتقدون أنّ وجود أية ظاهرة لغوية في الأكديّة والعربية دليل على كون هذه الظاهرة موروثاً عن اللغة الأمّ) حجازي / د. ت، ص ١٥٦).

خاتمة البحث ونتائجه:

يمكنني في ضوء ما تقدم أن أوجز أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. على الرغم من أنّ القول بمبدأ اللغة المشتركة أو (نظرية اللغة المشتركة) في تكوّن اللغة العربية الفصحى كان لغاية الثمانينيات من القرن الماضي من المسلمات المتفق عليها في الدراسات اللغوية العربية ، إلا أنّ هذه النظرية أصبحت في الوقت الحاضر غير مقنعة لكثير من الباحثين العرب أو المستشرقين، وذلك لأننا لا نمتلك معلومات كافية عن اللهجات العربية القديمة بسبب اهتمام اللغويين القدماء بدراسة الفصحى ، وبالمقابل إهمالهم للهجات القبلية إلا في حدود ضيقة.

٢. أثبتت البحث أن نظرية العود الإلهي أو (نظرية لغة قريش) ، هي مجرد فروض وتخمينات لا تصمد أمام البحث العلمي ، فهذه النظرية تفترض أن العربية الفصحى بقيت نقية عند قريش ولم تتأثر بما حولها ، وهذا أمر يصعب تحقيقه على أرض الواقع، وزيادة على ذلك فإن هذه النظرية تنظر إلى اللجات القبلية الأخرى بصفتها انحرافات عن اللغة الفصحى وليس لهجات موازية لها ، وهذه من المؤاخذات المهمة على هذه النظرية ؛ لأن هذه اللهجات قد جاءت في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف. ٣. أثبتت البحث أن هناك اختلافات واضحة بين العربية الفصحى والعربيات الأخرى في مسائل عدة منها:

أ- استعمال الحرف (سين) في المعينية والقبتانية بدل همزة التعدية في العربية الفصحى .

ب - استعمال هاء التعدية (هفعل) في السبئية بدل همزة التعدية في العربية.

ج- الاختلاف في أداة التعريف ، فهي في العربية الفصحى (ال) في بداية الكلمة ، وفي السبئية هي (حرف النون) يُضاف إلى آخر الكلمة ، وفي الحضرمية هي (هن) في نهاية الكلمة ، وفي الثمودية واللحيانية والصفوية هي (ه) في بداية الكلمة.

٤. أثبتت البحث أيضاً وجود نقاط اتفاق ونشابه بين العربية الفصحى والعربيات الأخرى في

بعض المسائل منها:-

أ- الضمائر في الثمودية مشابهة للضمائر في العربية الفصحى ، فضلاً عن أن اسم الموصول (ذو) في الثمودية يقابل (من ، ما ، الذي ، التي) في العربية الفصحى ، وهو يلازم حالة واحدة في التذكير والتأنيث والرفع والنصب والجر ، ولا يزال هذا الاستعمال ، يوجد في عربيتنا الفصحى ، وتحديدأ في لهجة طي ولذلك يسمونها (ذو الطائنية).

ب - تتميز لهجة الانباط المحكية بخاصية غاية الأهمية وهي وجود (ال) التعريف - كما هي الحال في العربية الفصحى - وبخاصة في أسماء الأعلام إلى جانب أداة التعريف الآرامية وهي الألف في نهاية الكلمة.

٥- أثبتت البحث أن مسألة الجمع بين اللغات العربية الشمالية واللغات العربية الجنوبية وجعلها جميعاً من روافد العربية الفصحى - بحسب مقولة نظرية الحقب- هي مسألة ليست جديدة تماماً، وهناك فريقان من الباحثين، الأول رفض رفضاً قاطعاً أن تكون هذه اللغات - أي العربيات الشمالية والجنوبية - صورة للعربية الأولى أو صورة للمرحلة التي سبقت اللغة الفصحى المتمثلة في لغة القرآن الكريم والشعر الجاهلي؛ وذلك لأن بينها وبين النصوص الجاهلية فرقاً كبيراً واختلافات كثيرة ، وهو قول له ما يبرره من الناحية العلمية . وهناك قسم من الباحثين (الفريق الثاني) يتفق مع

طروحات نظرية الحقب في أن العربية الفصحى هي مزيج من اللغات العربية الشمالية واللغات العربية الجنوبية ولغات أخرى كالنبطية والتدمرية.

٦- أثبت البحث أن مقولة نظرية الحقب التأسيسية في أن العربية الفصحى خليط من لهجات أو لغات عدة ، ولا تمثل لهجة بعينها ، غير منطقية ولا تنطبق على العربية الفصحى التي لها مسيرتها اللغوية المتميزة ، فضلاً عن أنها تشتمل على عناصر قديمة جداً من اللغات السامية الأصلية .

٧- أثبت البحث وجود تشابه واتفاق بين آراء المستشرق ولفنسون وما طرحه نظرية الحقب في شأن تكون اللغة العربية الفصحى ، ولعل الاختلاف الأبرز هو أن هذه النظرية قد حددت المكان الذي تكوّنت فيه الفصحى – وبحسب ما تقول – هو مملكة الحيرة في جنوب العراق ، في حين إن ولفنسون لم يحدد المكان.

٨- أثبت البحث عدم صحة مقولة نظرية الحقب في أن سلطة الحيرة فرضت العربية الفصحى على القبائل التي دخلت تحت سيطرتها ، وذلك لأن تاريخ اللغات والدرس اللغوي المعاصر يؤكدان أن التغيرات اللغوية مهما كان بسيطاً لا يكون اختياراً ، أو بمعنى آخر أن اللغة تتشكل ولا تُفرض.

٩- أكد البحث أن العربية الفصحى لهجة قديمة

أو متطورة عن أصل قديم موغل في القدم وليس خليطاً من لغات شتى ، ولعلها من حيث القدم تضارع الأكدية أو هي أقدم منها. وقد حاول بعض الباحثين على اختلاف توجهاتهم معرفة الأصل الذي تطورت عنه الفصحى وذلك من خلال الدراسات اللغوية المقارنة ، ولكن هذه المحاولات لم تنته إلى شيء ذي بال ، وذلك لأننا نفتقر إلى حلقات الأولى من تاريخ العربية الفصحى.

١٠- أثبت البحث أن تفسير نظرية الحقب لمسألة دخول (ال) التعريف إلى العربية الفصحى مقبول من الناحية التاريخية والمنطقية في ضوء التأثير والتأثير بين اللغات ، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن هذا التفسير لا يختلف من حيث النتيجة عن القول الذي يرحبه علماء الساميات ، وهو أن (ال) التعريف في العربية الفصحى متطورة عن (الهاء واللام) .

١١- أثبتت البحث ضعف مقولة نظرية الحقب في أن العربية الفصحى تكونت ونضجت ثم انتشرت في زمن قياسي ، أي ما بين (٢٦٨م – ٤١٠م) ، فهذه المدة الزمنية على وفق معايير اللسانيات المعاصرة لا تكفي لظهور لغة جديدة ، فضلاً عن أنها مثل العربية الفصحى – كما هي الحال في الشعر الجاهلي – تمثل قمة النضج في مستوياتها كافة ، وهذا النضج اللغوي – كما نعتقد – وليد مرحلة طويلة يتجاوز تاريخها

عصر الحيرة بقرون كثيرة.

المصادر والمراجع:

خير ما نبدأ به القرآن الكريم

١. ابراهيم أنيس (الدكتور): دلالة الألفاظ، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢. ابراهيم أنيس (الدكتور): في اللهجات العربية، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣. ابراهيم السامرائي (الدكتور): التطور اللغوي التاريخي، الطبعة الثانية، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٧م.

٤. ابراهيم السامرائي (الدكتور): العربية بين أمسها وحاضرها، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨م.

٥. ابراهيم السامرائي (الدكتور): فقه اللغة المقارن، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.

٦. أحمد المختار عمر (الدكتور): البحث اللغوي عند العرب/ مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.

٧. أنيس فريحة: نظريات في اللغة، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م.

٨. أ. ولفنسون: تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠م.

٩. تمام حسان (الدكتور): اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٢م.

١٠. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ): الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

١١. ج. فندريس: اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م.

١٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ): الخصائص، تحقيق: محمد عبد الحليم النجار، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠١م.

١٣. جواد علي (الدكتور): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة النهضة، بغداد، و دار العلم، بيروت، ١٩٧٣م.

١٤. أبو حاتم، سهل بن حمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ): فعلتُ وأفعلتُ، تحقيق: د. خليل ابراهيم العطية، مطابع جامعة البصرة، ١٩٧٩م.

١٥. حارث مهدي الغانمي (الدكتور): لغة قريش/ دراسة في اللهجة والأداء، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٩م.

١٦. ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت ٥٤٥٦هـ): الإحكام في أصول الأحكام، مطبعة الإمام، القاهرة، دون تاريخ.
١٧. خالد اسماعيل (الدكتور): فقه لغات العاربية المقارن/ مسائل وآراء، مكتب البروج، أربد، ٢٠٠٠م.
١٨. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ): التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب)، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.
١٩. الراغب الإصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.
٢٠. رمضان عبد التواب (الدكتور): فصول في فقه العربية، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢١. رمضان عبد التواب (الدكتور): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٢. الزجاج، ابو إسحاق إبراهيم بن السرى (ت ٣١١هـ): معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده الشلبي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٢٣. الزركشي، بدر الدين بن محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.
٢٤. زهير غازي زاهد (الدكتور): العربية والأمن اللغوي / نظرة معاصرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٢م.
٢٥. سعيد الغانمي: ينابيع اللغة الأولى، مقدمة إلى الأدب العربي منذ أقدم عصوره حتى حقبة الحيرة التأسيسية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ٢٠٠٩م.
٢٦. سمير شريف استثنائية (الدكتور): اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ٢٠٠٨م.
٢٧. سيوييه، عمرو بن بشر (ت ١٨٠هـ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م.
٢٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ): المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م.
٢٩. صبحي الصالح (الدكتور): دراسات في فقه اللغة، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٩م.
٣٠. الطباطبائي، العلامة محمد حسين: الميزان

- مسلم ، بشرح النووي: يحيى بن شرف
(ت٥٦٧٦هـ) ، مطبعة محمد علي صبيح ، مصر ،
٥١٣٣٤هـ .
- ٣٩ . مصطفى الغلايني: جامع الدروس
العربية، الطبعة الحادية عشر، منشورات
المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، ١٩٧٢م .
- ٤٠ . ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم
(ت٥٧١١هـ): لسان العرب ، الطبعة الرابعة،
دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
- ٤١ . هاشم الطعان (الدكتور) : الأدب الجاهلي
بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، منشورات
وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة ،
بغداد، ١٩٧٨م .
- ٤٢ . ولاء صادق (الدكتور): دراسات لغوية
بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية، دار
دجلة، عمان- الأردن ، ٢٠١٧م .
- ٤٣ . ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله
ياقوت بن عبدالله (ت٥٦٢٦هـ): معجم البلدان،
دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥م .
- مصادر الأنترنت : مملكة الحيرة**
Wiki [https:// ar.m. wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org)
- في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، بيروت ، ١٩٩٧ .
- ٣١ . ابن عقيل ، قاضي القضاة بها الدين عبدالله
(ت٥٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل ، تحقيق : محمد
محي الدين عبد الحميد ، الطبعة العشرون ، دار
التراث، القاهرة، ١٩٨٠م .
- ٣٢ . علي عبد الواحد وافي (الدكتور): فقه
اللغة، الطبعة السادسة ، مطبعة الرسالة،
القاهرة، ١٩٦٨م .
- ٣٣ . ابن فارس، ابو الحسين أحمد بن فارس ()
ت٥٣٩٥هـ) : الصحابي/ كتاب في فقه اللغة ،
تحقيق : الشيخ أحمد الصقر ، مؤسسة المختار
للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م .
- ٣٤ . كاصد ياسر الزبيدي (الدكتور): فقه اللغة
العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،
جامعة الموصل ، ١٩٨٧م .
- ٣٥ . مجموعة من الباحثين: الواقع اللغوي
العربي القديم ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٦م .
- ٣٦ . محمد جواد مغنية : التفسير الكاشف ،
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، أسوة ، ٢٠٠٣م .
- ٣٧ . محمود فهمي حجازي (الدكتور): علم
اللغة العربية / مدخل تاريخي مقارن في ضوء
التراث واللغات السامية ، دار غريب للطباعة،
القاهرة ، دون تاريخ .
- ٣٨ . مسلم بن الحجاج (ت٥٢٦١هـ) : صحيح



أصالة علم الأصوات (الفونولوجيا، والفونيتيك) في التراث اللغوي العربي

الباحث: عبد الرؤوف بو كنتوشة (*)

abderraouf.boukentoucha@student.univ-tlemcen.dz

ملخص:

المصريّة للكتاب ، مصر ، ج ١ ، ص ٣٣). وهذا لا يختلف كثيرا مع تعريف دي سوسير للغة، على أنها، نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبنّاها مجتمع ما، ليساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة، ومهما يكن فإن الدراسات الحديثة أفرزت العديد من المصطلحات الصوتية المعاصرة فتبدو كأنها جديدة، لكن كل مصطلح له امتداد في التراث العربي

الكلمات المفتاحية: علم الأصوات- الفونولوجيا و الفونيتيك- التراث اللغوي العربي- الصوت.

لا شك فإن كل أمة تريد أن تكون العلوم الشائعة في زمن ما علوما متأصلة ومتجذرة فيها ولها علاقة بهويتها، ولعلّ هذا ما جعل الباحثين العرب المحدثين يجسّدونه خاصّة في علوم اللسان، وبالأخصّ في الصوتيات، مع الإشارة إلى أن بعض المستشرقين المنصفين أثبتوا مكانة التراث اللساني الصوتي العربي، ممّا جعل الغربيين يعترفون به

ولقد أعطى علماء اللغة العربيّة القدماء أهمية كبيرة للصوت، ومن بينهم العالم الجليل ابن جني في تعريفه للغة بقوله: «أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم» (ابن جني، الخصائص، (ط ٤)، الهيئة العامة

(*) عضو في مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية وإنجاز معجم موحد لها/ جامعة تلمسان — الجزائر

summary:

Undoubtedly, every nation wants the common sciences at a certain time to be sciences rooted in it and related to its identity. The Arab, which made the Westerners recognize it

The ancient scholars of the Arabic language gave great importance to the sound, among them the great scholar Ibn Jinni in his definition of the language by saying: "As for its limits, they are the sounds with which every people expresses their purposes" (Ibn Jinni, al-Khasiyas, (I 4), Egyptian General Book Authority, Egypt , part 1, p. 33).

This does not differ much from de Saussure's definition of language, as «a social product of the faculty of the tongue and a set

of necessary traditions adopted by a society, to help its members practice this faculty, and whatever it is, recent studies have produced many contemporary phonetic terms that seem to be new, but all A term that has an extension in the Arab heritage

Keywords: Phonology - Phonology - Arabic linguistic heritage - sound.

١. جذور علم الأصوات (الفونولوجيا، والفونيتيك) في التراث العربي اللغوي:

لا أحد ينكر جهود علماء اللّغة العربيّة في مجال علم الأصوات» وإذا نظرنا إلى جهود علماء العربيّة في هذا الشأن ، نجد أنّ أصوات اللّغة، كانت من الأمور، التي جذبت انتباه علماء العرب الأوائل، فعملوا في جهد لا يعرف الملل، على إتقان النّطق بها، وعلى الأخص عندما انتشر الإسلام في بقاع الأرض المختلفة، وطرقت أسماع العرب أصوات اللّغات الأخرى، فخشى العلماء أن تنحرف أصوات العربيّة، بتأثرها بأصوات تلك اللّغات وهذا لأن «القرآن الكريم يستند إلى الجانب النّطقي أكثر من الجانب الإملائي» (علي خليف حسين: منهج الدّرس الصّوتي عند العرب، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠١١م، ص١٢).

وما يميّز العرب عن غيرهم هو "استحدثهم لهذا العلم من مداركهم الخاصّة بأنفسهم ولم يقتبسوه من أي شعب غيرهم، لأنّ الباعث الذي دفع العرب لدراسة الأصوات وعلوم العربيّة الأخرى هو القرآن الكريم" (المرجع نفسه، الصفحة نفسها).

ويعدّ "مؤسّس الدّراسات الصّوتيّة عند العرب هو الخليل ابن احمد الفراهيدي وهذا الرّأي لا جدال فيه فهو الذي وضع أسس هذا

العلم وتابعه في ذلك علماء العربيّة إذ تحدّث الخليل من الجهاز الصّوتي وأعضاء هذا الجهاز ومخارج الأصوات وصفاتها وقد وضع الخليل الطّريقة التي يمكن من خلالها معرفة مخرج الصوت الحقيقي . فكان موقفاً في ذلك إلى حد أنّ علم الأصوات يعترف له بصحّة الكثير من أرائه الصّوتيّة التي كانت مثار إعجاب الباحثين والدّارسين لأنّها قيلت قبل أكثر من ألف ومائتي سنة ، في زمن لم يعرف أجهزة التّقنم العلمي الحديث" (علي خليف حسين: منهج الدّرس الصّوتي عند العرب، ص ١١).

فقد قام منهج تأليف "العين" على نظريّة صوتيّة وضعها الخليل وهي الأخذ بالمخرج الصّوتي لترتيب الحروف في المعجم ترتيباً يبدأ من الحروف التي تخرج من الحلق ثمّ تقدّم شيئاً فشيئاً حتّى انتهى بالحروف التي تخرج من الشّفة (علاء جبر محمّد: المدارس الصّوتيّة عند العرب النّشأة والتّطور، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٢٠)

وحيثما "درس الخليل مخارج الأصوات وصفاتها كانت أفكاره وتعليقاته طريق من جاء بعده من علماء العربيّة فتابعه في ذلك تلميذه سيبويه (ت ١٨٠هـ)؛ إذ إنّه استلهم أفكار الخليل

وصاغها بشكل يتسم بالشمول والدقة فكان دقيقا في تحليلاته وتقسيماته لصفات الأصوات ومخارجها فضلا عن الظواهر الصوتية التي درسها دراسة واعية تنم عن إدراك عميق لأسباب تلك الظواهر وابعادها الصوتية» (علي خليل حسين : منهج الدرس الصوتي عند العرب ، ص ١٠).

ويظهر ذلك من خلال كتابه الضخم الذي حوى آراء كثيرة لشيوخه الخليل الذي يعد مرجعا لكل من جاء بعده، و من الباحثين العرب الأوائل الذين بحثوا في الصوتيات في العصر الحديث تمام حسان من خلال كتابه مناهج البحث في اللغة سنة ١٩٦٠م، وإبراهيم أنيس من خلال كتابه «الأصوات اللغوية ١٩٦١م، ومحمود السعمران من خلال كتابه «علم اللغة مقدمة للقارئ العربي» سنة ١٩٦٢م وكتاب أحمد مختار عمر الموسوم «دراسة الصوت اللغوي» و«صالح القرمادي من خلال كتابه «دروس في علم أصوات العربية» لجان كانتينيو والذي استعان بالكتب التراثية في إحياء المصطلح التراثي ، خاصة الصوتي في وضع كتابه هذا. وتشير أهم الدراسات والأبحاث أن أول من استعمل مصطلح علم الأصوات في التراث اللغوي العربي هو العالم الجليل ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب، حيث يقول «ولكن هذا القبيل من هذا العلم أعني علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات والنغم» (ابن جني : سر

صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي ، ط ٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٣م ، ج ١ ، ص ٩). ومن هنا يتضح جليا أن ابن جني استعمل اسم علم الأصوات والحروف وله قصب السبق في ذلك ، فقبل ابن جني لا يوجد هذا المصطلح ومن هنا ندرك أن الدرس الصوتي كان موجودا في زمن ابن جني وخير دليل على ذلك كتابه سر صناعة الإعراب وهو كتاب صوتي بالدرجة الأولى أما في عصرنا الحديث فأصبح يعرف بعدة مصطلحات، من بينها علم الأصوات اللغوية، عند الأنطاكي في كتابه «دراسات في فقه اللغة» (محمد الأنطاكي : دراسات في فقه اللغة ، ط ٢ ، دار الشرق العربي، بيروت، ص ١٢٢). ومحمود السعمران في كتابه «علم اللغة مقدمة للقارئ العربي» (محمود السعمران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط ١ ، دار النهضة العربية، بيروت ، ص ٦٧). وخالفهما أحمد مختار عمر، الذي فضل استعمال مصطلح «فونتكس» phonetics (أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي ، ط ١ ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧ م، ص ٦٥).

وفي هذا السياق يقول كمال بشر في كتابه، علم الأصوات «رأينا أن نعرب المصطلح phonetics إلى فوناتيكا لا أن نترجمه ، لأن ترجمته إلى علم الأصوات – في سياق المقابلة بينه وبين الفنونولوجيا – فقد تؤدي إلى اللبس فقد يؤخذ على أنه المقصود به دراسة الأصوات بعامتها ، دون تفريق بين جوانب هذه الأصوات أو

مقدمة للقارئ العربي، ص ٤١)، ويؤكد في موضع آخر على أهمية الترجمة وفقاً للتصور العربي فيقول: "نأيت عن اختيار المصطلح اللغوي العربي القديم ترجمة لبعض المصطلح الإنجليزي - كما صنع جماعة - وأثرت، أن أستعمل المصطلح الأوروبي، وذلك لكي لا يختلط بالتصور العربي القديم بالتصور الأوروبي الحديث" (المرجع نفسه، ص.ص ٦،٧).

ومهما يكن فعلم الأصوات أو علم الصوتيات يدرس فرعين أساسيين، الفونيتيك والفونولوجيا، فالفونيتيك هو الذي يعنى بما ينطقه الإنسان فعلاً، يدرسه ويصفه في جميع المراحل (الفسولوجية والفيزيائية والإدراكية) وهذا اللون أطلق عليه علم الفونيتيك أي علم الصوتيات أو الأصوات (عبد القادر شاكر: علم الأصوات العربية، د ط، دار الكتب العربية، بيروت، ص ١٢)، بينما الفونولوجيا فهو دراسة الأصوات اللغوية - التي في حقيقتها صور ذهنية، ومفاهيم مجردة عن الواقع المادي - من حيث قيمتها ووظيفتها في اللغة، وقد اطلق على هذه الدراسة مصطلح (الفونولوجي) أي علم وظائف الأصوات، أو علم الأصوات الوظيفي (المرجع نفسه، الصفحة نفسها).

١. مصطلح الفونيم بين الدراسات العربية والغربية:

منذ أن دخل مصطلح اللسانيات والفونولوجيا والفونيتيك والفونيم.. الى العلوم اللغوية العربية

منهج البحث فيها ولم نشأ كذلك أن نترجمه إلى علم الأصوات العام كما يفعل بعض الدارسين معتمدين على صفة العموم في ميدانه وطريقة البحث فيه" (كمال بشر: علم الأصوات، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص ٦٦)، وهناك من يريد ترجمة المصطلح الإنجليزي إلى ما يقابله في اللغة العربية وهذا ما يؤكده الباحث عبدالعزيز الصايغ فيقول: "ينقل مرة كما هو في اللغة الإنجليزية فيسمى الفونولوجيا، ويترجم مرة أخرى إلى تسميات عدة منها: التشكيل الصوتي، علم وظائف الأصوات، علم الأصوات التنظيمي، علم الأصوات، دراسة اللفظ الوظيفي، علم النظم الصوتية، وترجمات أخرى مدرجة الترجمات السابقة مثل: علم الأصوات التشكيلي، الذي هو تحويل لترجمة علم وظائف الأصوات، وقد ترجمه مجمع اللغة العربية في القاهرة: النطقيات" (عبد العزيز الصايغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د ط، دار الفكر، ١٩٨٨م، ص.ص ٢١٤، ٢١٣)، وهناك من الباحثين العرب من جمع المصطلحين تحت اسم واحد وهو علم الأصوات اللغوية، يقول الدكتور محمود السعران: "إن هذين النوعين من الدراسة يعتمد أحدهما على الآخر، وهما متكاملان زمن العبث أن نحاول أن نقرر أيهما أفضل من أخيه، وتبعاً لهذا يحسن تجميع الدراسات معاً تحت التسمية التقليدية: علم الأصوات اللغوية" (محمود السعران: علم اللغة

وعلماء اللغة يحاولون ترجمة ما أمكن ترجمته، ويعرّبون ما أمكن تعريبه من مصطلحات، وكل هذا بغرض إثراء القاموس العربي، فترجموا على سبيل المثال «مصطلح الفونيم إلى وحدة صوتية ولافظ، وصوت مجرّد، وصوتية وصوت مستصوت وصوتون وعرب مصطلح الفونيم إلى صوتيم وصوتم وفونيم وفونيمية (أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٩٨)، ولقد عرفه تمام حسان بقوله: «الفونيم في أحد معانيه يقصد به معنى الحرف (تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، المغرب، ص ١٥٨).

والفونيم: هو أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني (أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص ١٠٤).

ويعرف (جون ديبوا) الفونيم بأنه أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس، أي أصغر وحدة يمكن أن تحقق وظيفتها على مستوى الدال، بأن تعمل على تقابل وحدتين مختلفتين وتمايزهما (الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠١م، ص ١٧١)، ويذهب كمال بشر إلى أن مصطلح الفونيم تصعب ترجمته بكلمة مفردة عربية، لاختلاف وجهات النظر في تفسيره (كمال بشر: علم الأصوات، ص ٤٨٢)، أما رمضان عبد التواب فجعل الفونيم مساويا للحرف في قوله: «وهذه التفرقة بين الصوت والحرف على هذا النحو نتوصل بها إلى جعل الحرف مساويا للإصطلاح الغربي

فونيم» (رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٨٤).

والفونام: هو هيئة صوتية تعرض للصوت تميزه عن صوت آخر، وذلك بصفات معينة هي الصفات التمييزية، فيمكننا أن نميز بين الصوت و الفونام في الكلمتين: vide vite نجد صوت (i) في هاتين الكلمتين عبارة عن صوتين؛ لأنهما تأديتان متنوعتان لفونيم واحد هو (i)، بحيث إن الصوت (i) في vide هو ذاته الصوت في (i) في vite ولكن مع شيء من الاستطالة، أما إذا أردنا أن نقابل بين (d) و(t) فنجدهما فونيمين متمايزين (ينظر: الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص: ١٧١، ١٧٢).

كانت هذه بعض تعاريف الفونيم الذي تبقى صورته متقاربة في الترجمة والمفهوم ومتماثلة في المعنى بحيث لا نجد إختلافا بينها.

النتائج:

- أن للعرب قدماً ثابتة، وباعاً طويلة في الدراسات الصوتية، ولهم فضل السبق في الوصول إلى نتائج وحقائق علمية صوتية في غاية الدقة، فعلم الأصوات كان موجودا عند العرب وله جذور ضاربة في القدم، ويظهر ذلك من خلال تراثنا اللغوي العربي الأصيل؛ حيث إنهم لم يعالجوا الأصوات وحدها، وإنما كانت معالجتهم لها مع قضايا لغوية أخرى، وكانت لها قيمة تاريخية وعلمية، ويتجلى ذلك من خلال كتب المعاجم والنحاة والبلاغيين والمعنيين

- ٣- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م.
- ٤- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، د ط، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧ م.
- ٥- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، المغرب.
- ٦- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٧- الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠١م.
- ٨- عبد القادر شاكر: علم الأصوات العربية، د ط، دار الكتب العربية، بيروت.
- ٩- عبد العزيز الصايغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د ط، دار الفكر، ١٩٨٨م.
- ١٠- علاء جبر محمّد: المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦ م.
- ١١- علي خليف حسين: منهج الدرس الصوتي عند العرب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.
- ١٢- كمال بشر: علم الأصوات، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- ١٣- محمود السمران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د ط، دار النهضة العربية، بيروت.
- ١٤- محمد الأنطاكي: دراسات في فقه اللغة، ط ٤، دار الشرق العربي، بيروت.

بإعجاز القرآن، وعلماء التجويد والقراءات القرآنية؛ فالنحاة طرقوا دراسة الأصوات في بعض مباحثهم، واللغويون درسوها بشيء من السعة، وعلماء البلاغة والبيان لامسوها في حديثهم عن الفصاحة، وعلماء التجويد أشبعوها بحثاً من الجانبين معاً النظري والتطبيقي.

- يتضح جلياً، أن هناك مشكلة ترجمة المصطلحات العلمية اللغوية والصوتية، خصوصاً في ضوء ظاهرة العولمة اللغوية، والتي وجب البحث في هذه المشكلة بإقامة المزيد من البحوث والدراسات في مجال التراث الصوتي اللغوي العربي.

- للوصول للترجمة الصحيحة، وجب على المترجم المتخصص أن يكون واسع الإطلاع، والبحث والتفتيش على دلالات الكلمات، ومعانيها في المعاجم العربية التراثية منها والحديثة، وأن يكون ملماً بقواعد الترجمة التي تضبط المعنى، دون الدوبان في هوية، وثقافة الآخر وإلا كانت الترجمة خيانة في حق اللفظ واللغة، والتراث، لاسيما أن اللغة هي وعاء الفكر.

- أن إهتمام العرب بالبحث الصوتي كان ولا يزال يعدّ من أولويات الدراسة اللغوية قديماً وحديثاً لاسيما بعد ظهور القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

- ١- ابن جنّي، الخصائص، (ط ٤)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر.
- ٢- ابن جنّي: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندراوي، ط ٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.



المفردات العامية العراقية ذات الجذور السامية القديمة

Iraqi colloquial vocabulary with ancient Semitic roots

الباحث: مازن محمد حسين(*)

maabmh@yahoo.com

ملخص البحث:

الاحرى ومناطق النطق بها واحيانا تأتي اللفظة من عمل معين، ان هذه الالفاظ الاصيلة كان لابد لنا من تناولها واطهارها ودراستها لما تتمتع به من جمال النطق والمعنى لتمييز لنا لغتنا بين الاخريات الشقيقات، ان العامية العراقية غزيرة بالمفردات العامية الجميلة وكان اختيارنا لهذه الالفاظ ابجديا كنموذج فقط لتبيان حلاوة اللفظ والمعنى لها، البحث دراسة لغوية لتسليط الضوء على خصيصة مميزة في عاميتنا العراقية.

الكلمات المفتاحية: عامية، سامية، نجانة،

بيتونة.

البحث دراسة لغوية يتألف من مقدمة ومبحثين تناولنا في المبحث الاول نبذة عن اللغات السامية و تعريفها وتناولنا تعريفها للهجة في اللغة والاصطلاح ونبذة عن العامية العراقية وأهم ما يميز العامية العراقية حيث تتميز العامية العراقية بمميزات تميزها عن باقي اللهجات وذلك بطريقة نطق بعض الحروف لتصبح لهجة مميزة، كما تطرقنا إلى أهم المصادر التي استعملت في البحث وكانت مرجعا لنا في الكتابة، جاء المبحث الثاني لنتناول فيها مجموعة مختارة من الالفاظ العامية العراقية ذات الجذور السامية وكما مبين في متن البحث تناولنا هذه الالفاظ بالدراسة من حيث المعنى ومكان ورودها في اللغات السامية

(*) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات/ الحضارية والتاريخية

Summary:

The research is a linguistic study consisting of an introduction and two sections. In the first section, we dealt with an overview of Semitic languages and an introduction to them. We dealt with a definition of the dialect in language and terminology and an overview of the Iraqi colloquialism, and the most important thing that distinguishes the Iraqi colloquialism. We also touched on the most important sources that were used in the research and were our reference in writing. The second topic came to deal with a selection of Iraqi colloquial words with Semitic roots. And sometimes the word comes from a specific work, that these authentic words had to be dealt with, shown and studied because of their beauty of pronunciation and meaning to

distinguish our language among other sisters, that the Iraqi slang is abundant with beautiful colloquial vocabulary and our choice of these words was alphabetically as a model only to show the sweetness of the pronunciation And the meaning of it, the research is a linguistic study to shed light on a distinctive feature in our Iraqi vernacular.

Keywords: colloquial, Semitic roots.



المقدمة:

كانت الدراسة في هذا البحث اللغوي المعجمي دراسة تاريخية وصفية عامة لتاريخ شعوب المنطقة ومنها العراق القديم ولا بد عند الحديث عن لغة قوم ما ، من الاشارة إلى تاريخهم ومناطق سكناهم ولو بشكل مبسط للقاريء عمن نتكلم وهذا جاء في مبحث مبسط لتاريخ الأقسام السامية للتعريف بهم وبتسميتهم وجاء بعد هذا التعريف متن البحث وهو جمع من المفردات بحسب الأبجدية اللغوية مختارة بعناية من مصادرنا المعروفة لاساتيد اللغة، واخص منهم بالذكر استاذنا الكبير الدكتور طه باقر وغيره ، هذه المفردات مختارة من عاميتنا العراقية الدارجة، وجمع هذه الالفاظ جاء على شكل نماذج لكل حرف من حروف لغتنا لنستدل بها على عمق الجذر والتأصيل اللغوي.

قد ينظر البعض لمفرداتنا العامية على أنها إرث لغوي توارثته الأجيال من خلال استخدام المنطوق لهذه الالفاظ ويتطور الزمن اصبحت اللفظة على ما هي عليه الآن وهذه العامية تمثل لغة شعبية متوارثة بين الاجيال .

أود أن أشير إلى أن الترابط اللغوي بين شعوب المنطقة مرتبط بالترابط التاريخي والجغرافي لهذه الشعوب فنجد لفظة ما مستعملة في العربية (العامية العراقية) هي

عند الحديث في موضوع اللغات السامية، حري بنا التطرق إلى التصنيفات التي أجراها الباحثون اللغويون في هذا المجال مثل: كارل بروكلمان وشلوتسر، وغيرهم هذه التقسيمات والتصانيف لشعوب المنطقة التي سكنتها الأقوام السامية منذ القدم كانت دليلنا لمعرفة هذا التقارب اللغوي بين تلك الشعوب وحري بنا ونحن من الأقوام السامية التي عاشت في اقدم المناطق الحضارية في العالم (العراق القديم) أن نسترجع تلك الجذور الاصلية للمفردات المستعملة في لغتنا العامية اليومية والتي تعود إلى حضارات قديمة وكانت لغتها اصيلة بقيت منطوقة حتى اليوم محافظة على أصلاتها على الرغم من عوامل الزمان والمكان، هذه اللغة المنطوقة موضوع الدراسة وجدتها من الجمال والبداع لتلهمني دراستها والبحث في جذورها، وكيف لا وهي لغتنا المنطوقة العامية اليومية، ولا بد للباحث المتخصص من التوضيح للقاريء أن هذه المفردات المسماة بالعامية ، لغة اصيلة لشعوب سكنت العراق القديم ولا تزال جذورها ثابتة وحية تستحق ان نفخر بها مفردات عامية عراقية ذات جذور سامية قديمة، ولم اجد افصح واوضح من هذا العنوان لبحثي للحديث عن هذه المفردات.

حينذاك، للتعبير عن العلاقات السياسية وطبائع الشعوب ”(بروكلمان ، ١٩٧٧: ١١).

غير أن «شلونسر» اطلق في نهاية القرن الثامن عشر اسم (الساميين) وهي تسمية مشتركة للعبريين والعرب والاحباش، التي توجد بين لغاتهم صلات القرابة، حيث إن جدول الشعوب يرجع العبريين والآراميين والعرب إلى سام بن نوح. وبعد حل رموز الكتابة المسمارية في القرن التاسع عشر أُلحقت اللغة الآشورية بفصيلة اللغات السامية واعتبرت كفرع جديد منها، واتسعت بعد ذلك المعلومات عن اللغات السامية بعد تعدد الدراسات وتوسعها في هذا المجال اللغوي لبعض فروع اللغات السامية من خلال النقوش مثل: الفينيقية والعربية الجنوبية (المصدر نفسه: ١١).

إن هذه اللغات التي تسمى اللغات السامية أو الجزرية أو الجزيرية* تمثل مجموعة كبرى على غرار مجموعة اللغات الهندوأوروبية ومجموعة «الأورال التاير» Urala Itair وكذلك مجموعة شعوب البانتو(المصدر نفسه: ١٢)، (*) يطلق بعض علماء اللغة هذه التسمية على اللغات السامية.

تطلق كلمة اللغات السامية على جملة من اللغات كانت تعيش في بلاد آسيا وأفريقيا

ذاتها موجودة ومستعملة في اللغة الآرامية والسريانية والعبرية وترجع جذورها إلى اللغة الأكديّة القديمة، قد لا نضيف شيئا كثيرا لما هو مكتوب في هذا المجال من متخصصي اللغة ولكننا بكتاباتنا نوسع من قاعدة المعرفة اللغوية للقارئ المتخصص وغير المتخصص ونشر المعرفة اللغوية بين العامة من الناس الناطقين بهذه العامية الموروثة والجميلة والتي يحق لنا ان نفخر بها لأصالتها، ولا بد لنا من السؤال كيف استطاعت هذه اللغة من الصمود والبقاء كل هذه المدة من الزمن محافظة على جذورها الأصيلة؟

وبقيت راسخة في اللغة؛ لأنها نقية وتمتلك عمقا تاريخيا وحضاريا يمتد لألاف السنين وهذا هو مدعاة فخرنا بلغتنا العامية العراقية ذات الجذور السامية القديمة.

المبحث الأول:

اللغات السامية:

جاء في كتاب العالم كارل بروكلمان عن اللغات السامية ” قسم الجدول المعروف بجدول الشعوب في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، الشعوب والقبائل الموجودة في صدر آسيا، إلى ثلاث مجموعات كبرى، وأرجعها إلى أولاد نوح (ع) الثلاثة، سام، وحام، ويافت، وقد كان ذلك هو التقسيم الوحيد، المعروف

منذ ازمان بعيدة وقسم منها اختفت آثاره ومنهم
لا تزال آثاره باقية حتى الآن (ولفنونسون،
١٩٨٠: ٢).

عندما تبين للعلماء العلاقة المتينة
الظاهرة بين جميع اللغات السامية ساقطهم هذه
العلاقة إلى الاعتقاد بأن جميع هذه اللغات
متفرعة عن أصل واحد وان هذا الاصل الواحد
منتشر في منطقة واسعة الاطراف. وتفرعت
إلى لهجات متعددة وبقيت هذه اللهجات غير
ظاهرة المخالفة للأصل (اللغة الأم) حتى
انتشرت قبائل اللغات السامية في شتى البلاد،
وقد هاجر البعض من مصدره الأصلي، وبعدها
ظهرت التأثيرات البيئية على ألسنة المهاجرين،
وبدأت المخالفة في اللغة تبدو واضحة وتبرز
وتتمو حتى أصبحت تلك اللهجات مغايرة
للأصل مغايرة واضحة وكان كل منها لغة
مستقلة (المصدر نفسه: ٣-٤).

كانت التسمية من باب اختيار المصطلح
الأنسب وليس الأصوب، وهذا ما دفع عدد من
الباحثين العرب لاختيار مصطلح أكثر دقة
وشمولاً، فذهب البعض إلى تسميتها (بالجزرية)
نسبة إلى جزيرة العرب، وذهب آخرون إلى
تسميتها باللغات العربية القديمة (اسماعيل،
خالد، ١٩٩٨: ٩٢).

كان العراق قديماً موطناً للعديد من

اللغات واللهجات والشعوب ذات الأصول
المختلفة، منها ما نعرفه بما خلفه من آثار
مكتوبة، ومنها ما سبق فترة التدوين بألاف
السنين ولا تعرف عنه شيئاً وان أقدم الفصائل
اللغوية العراقية التي نصت عليها الكتابات
هي (المصدر نفسه: ٩١):

اللغة السومرية: وهي لغة الشعب
السومري الذي ما زالت آراء الباحثين متباينة
عن اصله واصل لغته.

ما يسمى باللغات السامية: وهي فصيلة
اللغات التي ترجع بدلالة اغلب آراء المختصين
إلى جزيرة العرب.

**مجموعة اللغات واللهجات الهندوأوربية
التي كانت سائدة في كردستان العراق:**

ويرى الدكتور خالد اسماعيل ان الفصيلة
التي اطلق عليها المشتركون اللغات السامية
هي نسبة إلى سام بن نوح الذي ينسب إليه
كل من (الأشوريون، البابليون، العبرانيين،
الآراميون، العرب) ويرى ان هذا المصطلح
قد توسع ليشمل بقية الشعوب واللغات الشقيقة
الآخري الساكنة في جزيرة العرب واطرافها
وفي ساحل افريقيا الشرقي وشمالها. وان هذه
الفصيلة تجمعها خصائص معينة ادت بالنهاية
إلى اعتبارها فصيلة لغوية خاصة واحدة تختلف

عن باقي الفصائل الأخرى في العالم (المصدر نفسه: ٩٢).

اللهجة في اللغة والاصطلاح:

كانت ولا تزال اللغة من أهم وسائل التواصل البشري ومن خلالها وبها تتواصل الشعوب والأمم وتنتقل الثقافات بين الحضارات المختلفة ، وحول أهمية اللغة قال الشاعر الكبير صفي الدين الحلي (الحلي ، صفي الدين ، ١٩٦٢ : ٤٥٣):

بقدر لغات المرء يكثر نفعه فتلك له عند الملمات أعوان

تهافت على حفظ اللغات مجاهدا فكل لسان في الحقيقة إنسان

لم ترد كلمة اللغة في المعاجم اللغوية العربية بنفس ما متعارف عليه دلاليا في وقتنا الحاضر "قال الزمخشري: «واللسان هو اللغة. وقال أيضاً : ومعناه بلسان قومه بلغة قومه، وقرئ بلسن قومه، واللسن واللسان كالريش والرياش بمعنى اللغة» (برطولي، اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٨-٢٠٠٩ : ١٨١).

من هنا "يظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية و صدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن باللغة إلا بكلمة اللسان، تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في

معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية، وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة اللسان وحدها في معنى (اللغة)" (المصدر نفسه: ١٨١، للمزيد ينظر: أنيس: ١٩٩٥).

قال تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم) سورة ابراهيم: آية: ٤

تتسم اللغة بأنها تميل إلى الانقسام أكثر من التوحد فهي متأثرة بالعوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية، فلا نجد لغة قد بقيت على طبيعتها فهي دائما تنقسم إلى لهجات قد تنتشر على مساحات واسعة او قد تضيق في مواقع جغرافية محددة. ان اللغة تحكمها وتنظم قواعدها مجموعة من القوانين اللغوية التي تحافظ على أسسها التي بنيت ونشأت عليها ، ومع وجود هذه القوانين والقواعد فإنها (أي اللغة) قد تتعرض إلى تغييرات وتدخلات من قبل لغات أخرى بسبب ظروف اجتماعية او سياسية وغيرها، فتغير بعض فونيماتها الصوتية والصرفية او تضيف إليها بعض الألفاظ الغريبة عليها مع احتفاظ اللغة الأم بقواعدها الأساسية، وتكون في بيئة اجتماعية محددة وضمن بقعة جغرافية محصورة فتسمى اللهجة، واللهجة «هي طريقة النطق التي تميز فرداً عن آخر في نطق لغة من اللغات» (مبارك

العربية ، فإنها في البلد الواحد تتعدد فيه اللهجات ولكن حين يريدون التواصل مع بعضهم البعض فإنهم يستعملون اللغة العربية الفصحى لإيصال المعنى والمفهوم ومبتعدين عن لهجاتهم التي يتحدثون بها فيما بينهم ، ونلاحظ أيضا أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة الخاص وتمثل باللهجة العام ويمثلها اللغة ، وقد يعتقد البعض ان حالة الانقسام في اللغة أو تعدد لهجاتها هي حالة سيئة ومضرة باللغة ، لكن على العكس من ذلك فإننا نرى ان اللغة وكما هو متعارف عليه هي: «كائن حي يؤثر ويتأثر ويهاجر ويستقر ويتزوج ويتوالد ايضا. فقد تهاجر كلمة ماء، تاركة موطنها الأصلي لتستقر في ديار الغربة فتتقوّل مع بيئتها الجديدة كما في كلمة (هنداز) وهي أداة لقياس الأشياء ولا يزال صاغة الذهب يقومون باستخدامها فعربت هذه الكلمة إلى هندسة ثم ولدت هذه السيدة ولداً أسمته المهندس ، هو عربي الشكل فارسي الأصل . وقرر هذا الولد ان يعود إلى بيئته بعد قرون ولا يزال الإيرانيون يقولون مهندس حتى هذه اللحظة» (الكلابي، <http://www.raialyoun.com/?p=568861>)؛ لذا فإن حالة الانقسام هذه ما هي إلا ضرورة تدفع باللغة إلى الأخذ وتطوير مفرداتها اللغوية للوصول إلى أقصى حالات التواصل الفكري والثقافي والحضاري مع الآخرين.

، (١٩٩٥ : ٩) ، اما ابن منظور فيعرفها على انها: «اللسان أو طرفه أو جرس الكلام أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان واعتادها ونشأ عليها» (ابن منظور ، بلات : ٢٤١).

أما اصطلاحاً فاللهجة هي « مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات : الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وتميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة ، ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أحواتها، عسيرة الفهم على أبناء اللغة؛ لأنه عندما تكثر هذه الصفات الخاصة على مر الزمن لا تلبث هذه اللهجة ان تستقل؛ وتصبح لغة قائمة بذاتها، كما حدث للغة اللاتينية التي اندثرت وتفرع عنها لغات لها كيانها وخصائصها منها : الايطالية والفرنسية والاسبانية. وكما حدث للغة السامية الأم التي استقلت عنها لغات كالعربية والعبرية والآرامية وغيرها» (شفيق الدين ، ٢٠٠٧ : ٧٦).

بناءً على ذلك يمكن القول : إن اللغة (أي لغة) ، معرضة إلى الانقسام والتشتت لعدة لهجات ، لكن تبقى الحاجة الملحة لوجود رابط وعلاقة تجمعها تحت لواء واحد ، مثال ذلك اللغة العربية الفصحى في البلدان والدول

* اللهجة العامية العراقية:

تتفوق اللغة العربية على أخواتها اللغات السامية بثناء جذورها وأصولها التي تتجاوز العشرة آلاف جذر وبالعلامات الدالة على التنثية (قلمان: كحركتين هما: أنتما... الخ)، بخلاف اللغات السامية الأخرى التي اقتصررت على الافراد والجمع. كما صدت العربية الفصحى على عدد كبير من الموازين الصرفية والقواعد النحوية المتنوعة وعناصر البلاغة والبيان مما جعلها تحتل مكان الصدارة بين اللغات السامية السائدة (القيسي، ٢٠١٣: ١٧).

إن اللهجة العراقية هي نتيجة تراكم عدة طبقات لغوية مرة عبر السنين على تاريخ العراق الطويل الواعل في القديم (السومرية والأكدية بلهجاتها الجنوبية البابلية والشمالية الآشورية، الآرامية، العربية). فضلاً عن اكتسابها للمفردات من اللغات الأخرى (الكردية، الفارسية، التركية، الأنكليزية).

إن هذه اللهجة تتميز عن اللغة العربية الفصحى، بالقواعد والبلاغة وقاموس المفردات (مطر، ٢٠٠٩: ٩):

القواعد: من الأمثلة على تمييز قواعد العامية العراقية المثال في لفظة (اللي) عندما تأتي وحدها أي استخدامها بشكل مفرد بدلاً من (الذي والتي واللذين... وغيرها).

البلاغة: إن من الناحية البلاغية هنالك خصوصية للعامية العراقية ليس بالأمكن ترجمتها بالفصحى مثال ذلك من عبارات مستخدمة حتى يومنا هذا ولازال الشارع العراقي يستخدمها بكل طبقاته ومجال العمل عبارة (أخليك على عيني ورأسى، وهي بمعنى الاعتزاز والتقدير)، (إتسخم وجه/ إسود وجهه وهبطت قيمته)، (الله بالخير/ عبارة ترحاب بالضيف بعد جلوسه)، (وريني ظهرك/ إترك المكان)، (بعد روعي/ انت اغلى من روعي)، (سودة عليه/ للحنز على شخص)، (طاح صبغة/ فقد قيمته). ولهذا فإن من الأخطاء التي يقع بها مترجمو النصوص العراقية القديمة (السومرية والأكدية) انهم لم يعتمدوا على البلاغة العامية العراقية في فهمهم وترجمتهم للنصوص القديمة مثلاً: عندما نقول عشتار: (أصبحت أيامنا طين) إن هذه الترجمة تمت بشكل حرفي وإن معناها للقاريء يبدو مبهماً وغير واضح. في حين لا زالت العامية العراقية تقول عن شخص (مطين) وهي بمعنى ان هذا الشخص وضعه سيء، ومن هذا المثال كان من المفروض ان تكون الترجمة (تطينت أيامنا، أي اصبحت نحسة) وبذلك تكون الترجمة أكثر وضوحاً بالاستناد إلى الترجمة العامية العراقية.

بعض ما يميز اللغة العامية العراقية:

المفردات وتلفظها: من الخصوصيات الأخرى للهجة العراقية نجد في مفرداتها على حروف لا توجد في العربية مثال ذلك (المصدر نفسه : ١٠) :

(كـ): (ج المصرية) إذ يحول حرف (ق) إلى (كـ) مثل: (قال) تتحول إلى (كـال).

(ج): يقابله صوت (H) الإنكليزي و عادة يحول اليه حرف التملك المونث (كـ) بالعربي. ومثال ذلك (كتابك) للمونث، تحول إلى (كتابج).

من الواضح أن ورود أصوات هذه الحروف كان عن طريق اللغة الفارسية والتي تستعملها بكثرة في مفرداتها المكتوبة والمنطوقة ، حيث تمتلك الفارسية أربعة مصوتات تمتاز بها قد جُمعت مع المصوتات العربية لتكون المنظومة اللغوية الخاصة بها وهي: (ب ؛ ج ؛ ز ؛ گ) ونتيجة للتجاور بين البلدين والعلاقات القديمة بين حضارة وادي الرافدين و ايران ، فإن من البديهي أن ترد إلى اللغة أو اللهجة العراقية الكثير من الألفاظ والمفردات التي يستعملونها في حياتهم اليومية، حتى بلغ التأثير في أصوات الحروف ومخارجها (ينظر: الصياد، ١٩٨٦).

المبحث الثاني:

في هذا المبحث سنورد عدد من الكلمات والألفاظ المستعملة والدارجة في اللهجة العراقية والتي هي من اصول وجذور لغات قديمة او دخيلة، في محاولة لتأصيل هذه الألفاظ ، وقد استفاد الباحث من بعض المصادر المعتمدة والتي أوردت هذه الألفاظ والمعاني، وارقناها ببعض التعليقات والتحليلات حول مجالات استعمالها أو كيفية ورودها في اللهجة العراقية.

وقد رتبناها بحسب الأبجدية العربية وهي عينات انتقائية لا تمثل مجموع الألفاظ المتداولة في اللهجة العراقية إنما هي عينات لبيان العمق التاريخي للهجة العراقية ، وان هذه الألفاظ الموجودة هي كلمات أصيلة للغات عاشت على مدى قرون ودونت بها حضارات عريقة كانت ولا تزال شواخصها ظاهرة للعيان.

وقد استفاد الباحث من بعض المصادر والمعاجم اللغوية المختصة بهذا المجال في استقنباس الكلمات والألفاظ التي ادرجناها هنا، وعمدنا على تجنب ذكرها خلال النص تجنباً للتكرار، لذا من يرغب في الاستزادة منها يراجع المصادر التالية:

بنيامين حداد، معجم الاصول اللغوية، لجنة

نماذج مختارة من الألفاظ العامية الدارجة في
اللهجة العراقية:

(أ)

(أنبوب): (أبوبا): أنبوب، قناة ماء، وفي
الأكدية (أنبوبو-نبوبو) وفي المندائية (أنبوبا)
وفي اللهجات السريانية المحكية (نبوبا) وهي
قصة الحائك التي يلف عليها خيوط الأحمة (حداد ، ١٩٩٥ : ١) .

وتشتق المعاجم العربية كلمة (أنبوب) من
مادة (نَبَّ) أو (نَبب) فيقال: تنبب النبات إذا
صار له أنابيب وتنبب الماء إذا تسيل، والأنبوب
كما تعرفه المعاجم ما بين العقدتين من القصب
والرمح (طه باقر ، ٢٠١٠ : ٦٥) .

لا تزال اللفظة مستخدمة في العامية
العراقية الأنبوب وهو ما كان مجوفاً وتستخدم
اللفظة (أنابيب الماء) وهي تستخدم لنقل الماء
في المنازل.

(نجانة): (إجانا) بالجيم القاسية، (إجانة)
وفي العربية الدارجة (إنجانة) وفي الأكدية
(أجنو) وفي الآرامية (أجانة) بالجيم القاسية
وفي التلمودية (أوجان) بالجيم القاسية وفي
العبرية (أجان) بالجيم القاسية وفي التدمرية
(اج ن ا) وفي المندائية (اجانيا) (حداد ،
١٩٩٥ : ٢) .

لا تزال هذه اللفظة مستخدمة في العامية
العراقية حتى الوقت الحاضر ونقول (نجانة)

اللغة والتراث، هيئة اللغة السريانية، المجمع
العلمي، بغداد، ١٩٩٥ .

طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم، بيروت،
٢٠١٠ .

أدي شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة،
بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين،
١٩٠٨ م .

عامر سليمان، المعجم الاكدي، بغداد:
المجمع العلمي، ١٩٩٩ .

مجموعة باحثين، الواقع اللغوي العربي
القديم، بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٦ .

Oppenheim, A.L. and others,
The Assyrias Dictionary, The Ori-
ental Institute of The University of
Chicago, Chicago, 1964.

E.S.DROWER, Hon.D.Litt , A
MANDAIC DICTIONARY , OX-
FORD , 1963.

Yono sabar, A Jewish Nen-
Aramic Dictionary, Harrassowitz
Verlag–Wiesbaden, printed in Ger-
many, 2002, p.99.

Siegmund Fraenkel, DIE ARA-
MAISCHEN FREMDWORTER
IM ARABISCHEN, Leiden –
E.J.Brill, 1880.

او (أنجانية) وهي وعاء عميق يستخدم للطبخ ويستخدم في احيان كثيرة لعمل العجين (عجين الخبز) ويقال لها: (معجانة) أي الوعاء الذي يصنع فيه العجين.

(ب)

بطانية: من (ب ي ط و ا ن) وهي البردة والجبة (غنيمة ، ٢٠٠٧ : ١٣٧).

لا تزال اللفظة مستخدمة في العامية العراقية الدارجة والبطانية هي غطاء يستعمل في المنازل العراقية للحديقة من البرد.

بيتونة: وهي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر ويقال له عند بعضهم بيت الفراش وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين (بيت) أو (بيتا) الأرامية ومن (ونا) وهي أداة تزداد في الآخر للدلالة على التصغير في الأرامية (المصدر نفسه : ١٣٨).

وهذه اللفظة مستخدمة في العراقية الدارجة (البيتونة) وتكون في اعلى المنزل ويستخدمها العراقيون سابقاً لحفظ الفراش وذلك اثناء النوم في فصل الصيف على سطوح المنازل.

بزر: كل حب يبذر للنبات ، وقد وردت بالأرامي (بزرا) (أدي شير، ١٩٠٨ : ٢١)، وهي ترد في العامية العراقية ، لاسيما في المناطق الريفية منه عند موسم الزراعة فنقول (طش البزر) أو (طش البزور) ولا تزال

مستعملة حتى يومنا هذا.

بلل: هذه المفردة مستعملة في العامية العراقية ، وترد في الأكدية (- bullulu بولولو) (سليمان، ١٩٩٩ : ١٥٧)، وهي بمعنى مزج ، لوث نفسه ، تمرغ ، خلط . وفي عاميتنا بمعنى لوث بالماء ومن أصابه البلل بالماء فنقول بالعامية الدارجة (مبلل) والمثل العامي الدارج (المبلل ميخاف من المطر) دلالة على التلوث بالماء.

(ت)

تالة - تال: هي من الأكدية (تالوم)، وردت في الأكدية البابلية ، الآشورية وتعني التالية او التابعة وكذلك صغار النخيل وفسيله وهي دارجة في العامية العراقية في المناطق الريفية من العراق وبذات المعنى (مجموعة باحثين، سعيد الاحمد، ٢٠٠٦ : ٢٤٦).

تشرين: وهو من اسماء الاشهر المستعملة في العراق القديم، ان شهر تشرين واسمه (تشريتو) كان الشهر السابع في التقويم البابلي ما بين أيلول وتشرين في تقويمنا الحالي، وقد انتقل اسم الشهر إلى العبرانية باللفظ نفسه أي (تشرين) وكذلك الأقوام الاخرى في بلاد الشام مثل (الآراميين) (طه باقر، ٢٠١٠ : ٧٨).

هذه المفردة مستعملة في عاميتنا العراقية الدارجة وكذلك في المصادر المكتوبة بذات اللفظ والمعنى اعلاه وهو احد اشهر السنة.

(ث) ثوم: الثوم وهو النبات المعروف من فصيلة الزنبقيات ويطلق عليه في الأكدية والبابلية والآشورية كلمة (شومو) بقلب الثاء العربية شينا في الأكدية، وفق قاعدة تبادل الاصوات في اللغات السامية. (المصدر نفسه: ٨٢).

هذه اللفظة مستخدمة في العامية العراقية الدارجة بمعنى نبات الثوم الموجود اليوم في الأسواق بذات اللفظ والمعنى المذكورين اعلاه. (جَمَزَ): جَمَزَ، بالأكدية (جمارو) وبالعبرية (جامز) والآشورية (أجمز)، وبالسبئية (ج م ر) وبالآرامية (جمر)، وبالمنذائية أيضاً (ج م ر) واللفظة موجودة في الفينيقية وغيرها من اللغات السامية (حداد، ١٩٩٥ : ٣٥). لا تزال المفردة مستعملة في العامية العراقية حتى الوقت الحاضر والجمر هو من مخلفات النار شديدة الاشتعال.

جهجه النهار: من (ج ه) او (ج ه ج ه) وفي الكلمتين تلفظ الجيم جيماً مصرية ومعناها اضاء الصبح انفق الفجر (مجلة التراث الشعبي ، ٢٠٠٧ : ١٣٨). هذه اللفظة مستخدمة في العامية العراقية الدارجة، ولا يزال كبار السن من العراقيين يقولون (جهجر النهار) او (جهجه النهار) دلالة على طلوع الفجر.

(ح)

حنن الخبز: أي فسد وبتن من (ح ن ا) وهي الننانة والسهوكة والعفونة (المصدر نفسه : ١٤٠).

لا تزال لفظة (حنن) مستخدمة في العامية العراقية بذات المعنى المذكور اعلاه أي اصبح ذو رائحة كريهة.

(خ)

خس: كلمة الخس في اللغة الأكدية (البابلية- الآشورية) تطابق الكلمة العربية لفظاً ومعنى ، إذ وردت في النصوص المسمارية بهيئة (خسُو) وفي السريانية (خسَتا) والآرامية (خسَتا) (طه باقر، ٢٠١٠ : ٩٤).

(د)

دلو: كلمة «الدلو» وردت في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الأكدية (البابلية والآشورية) بهيئة (دلو) (Dalu) وجذره مثل العربية (دلا) أي استقى الماء من البئر بالدلو، وكذلك وردت في الآرامية بصيغة مضاهية هي (دولا) (Dawla) (المصدر نفسه: ١٠١).

(ر)

رطب: يطلق مصطلح الرطب في استعمالات فلاحي النخيل في العراق على تمر النخيل الناضج الذي لا يزال طرياً، وورد مصطلح «رطبو» في المصادر المسمارية بهذا المعنى من مادة (رطابو) ويستعمل

مصطلح (رطب، يرطب) بهذا المعنى من مادة «رطابو» (المصدر نفسه: ١٠٨) .

رمان: كلمة الرمان من الكلمات الأصلية في اللغات العربية السامية القديمة فقد وردت في أسماء الأشجار والنباتات في المصادر المسمارية بهيئة (نرمو) (Narmu) و(أرمانو) (Armanu)، وفي العبرية (رْمُون)، والآرامية (رُمَانا)، والحبشية (رَمَان) (المصدر نفسه: ١٠٩).

(ز)

الزعفران: الزعفران نبات عشبي من فصيلة السوسنيات ذو زهر احمر ضارب إلى الصفرة وتطيب به بعض انواع الطعام. اسم الزعفران في الأكدية (البابلية والآشورية) يضاهي اللفظ العربي فقد جاء في إثبات النباتات والأعشاب بهيئة «أزوبراتو» (Azupuranu) وهو يرادف التسمية السومرية التي تكتب بالعلامات المسمارية: (u-khar-sag-sar) ومعناها الحرفي (عشب الجبل البستاني) ويطلق عليه في الآرامية (زعفران) وفي اللغات الأوربية (saffron) واسمه العلمي (Crocus Sativa) (المصدر نفسه: ١١١).

زمبيل أو زنبيل: الزمبيل والزنبيل من الكلمات الدارجة الشائعة الاستعمال في العراق وفي بعض الاقطار العربية وتطلق على الوعاء الكبير نوعاً ما المصنوع من خوص النخيل

على هيئة الحياكة او الضفر وهو بيضوي الشكل وذو عروتين مضفورتين من الليف، ومما لا يشك فيه ان الزنبيل او الزمبيل من التراث اللغوي في العراق القديم، حيث ورد في الأكدية الكلمة المطابقة للعامية العراقية تقريباً وهي (زَبيلو) (Zabbilu)، واصلها (زنبيلو) (Zanbilu) وتطلق على نفس الوعاء المستعمل الآن وهو مشتق من المادة الأكدية "زبالو" (المضاهية للعربية زَمَل، زَبَل أي حمل) ومنها إسم الفاعل البابلي "زابلو" أي الحمال (المصدر نفسه: ١١٤-١١٥).

(س)

سعف: السعف (واحدته سعفه) جريد النخيل او اطرافه ولا سيما الأطراف اليابسة مع الخوص وهذه الكلمة من التراث اللغوي العراقي القديم، حيث وردت في الأكدية ما يضاهيها بهيئة (سعباتو) او (سأباتو) Sappatu ووردت مضاهية إلى النخيل وفي البابلية "سعباتي- سلوبي" Sa-ap-pa-ti sa-luppi (المصدر نفسه: ١١٧).

(ش)

شمرة، شمار، شمارا: جاء في إثبات اسماء النبات البابلية اسمان لنباتين احدهما كلمة «شمر» shimru والثاني باسم "شمرانو" shimranu وقد عين النبات الأول بوجه التأكيد تقريباً بالنبات المعروف بأسم "الرازبانج"

ويضاويه في الأرامية "شمار" و"شمارا" وهو
النبات المعروف بالإنكليزية بأسم (Fenel).
(المصدر نفسه : ١٢٨) .

شرم : وهي من المصدر الأكدي (شرامو
(بمعنى (يقطع او يقص) ، ومنها الفعل شرم
بالماضي ويشرم بالمضارع (مجموعة باحثين،
الواقع اللغوي العربي القديم: ٢٣٨).

شيص: وهي التمر الرديء، من الأكدية
(شيصو)، وما تزال هذه المفردة مستعملة في
عاميتنا العراقية فنقول (تمر مشيص) (المصدر
نفسه: ٢٣٨).

شيشة: وهي لفظة عامية عراقية تعود في
جذورها إلى أقدم اللغات السامية وهي الأكدية،
وقد وردت بالأكدية (sassu - شاشو) وترد
هذه اللفظة في اللغة العبرية () وفي
السريانية (- ششا)، وما تزال اللفظة مستعملة
في اللهجة العامية المحكية العراقية، فنقول ()
شيشة) وهي أنية لحفظ الطعام والمخللات على
سبيل المثال.

E.S.DROWER, Hon.D.Li
tt, 1963:464

(ص)

صفر: وردت كلمة صفر بمعنى النحاس
في البابلية والآشورية بهيئة «سبارو» ومنه
اسم مدينة سبار الشهيرة (أبو حبة الآن بالقرب
من اليوسفية) ولعل الكلمة تعريب من الكلمة

السومرية (زمبر) Zimbir (طه باقر،
٢٠١٠: ١٣٣).

صبر: الصبر نبات من فصيلة الزنبقيات ذو
اوراق لحمية وتستخرج منه عصارة يستعمل
كدواء. وقد ورد ذكر الصبر في المصادر
المسمارية بأسم يطابق العربية تقريباً بصيغة
(صبارو) وفي الأرامية (صبرا) و(صبارا)،
(المصدر نفسه: ١٣٣).

(ع)

عامود-عمود: العمود والعامود من مادة
(عمد) المضاهية للأكدية (عميدو) (Emedu)
ومنها الاسم (عمدو)، و(عندو) ويضاهي ذلك
اسم العمود في بعض اللغات العربية القديمة
(السامية) الأخرى مثل الأرامي (عمُودا)
Ammuda والفينيقي (عمد) والعربي الجنوبي
(عمد) أيضاً. (المصدر نفسه : ١٣٦) .

(ف)

فجل: ورد باسم الفجل في المصادر
المسمارية في اللغة البابلية بصيغة تطابق
العربية (فجل) لفظاً ومعنى، بهيئة (بُكلو)
Puglu بتبديل الفاء العربية بحرف ب البابلية،
حيث لا يوجد صوت الفاء فيها، وكذلك إبدال
الجميع بحرف الكاف الفارسية أي الجيم
المعطشة، ويعرف الفجل بالاسم العلمي
(Haphamus Sati Va). (المصدر نفسه:
١٤٠)

فلش: فلش في اللهجة العراقية الدارجة
بمعنى خرب أو نقض الحائط وتجعلها المعاجم
العربية انها من العامية السريانية ولكنها
وردت في النصوص المسمارية الأكدية في
ادوار قديمة من ادوار هذه اللغة بهيئة (بلاشو)
palashu بمعنى نقض الحائط وتخلل منه
(المصدر نفسه: ١٤١).

لا تزال مستخدمة في عاميتنا العراقية
الدارجة وهي بمعنى (التهديم) نقول: (فلش
البيت) أي تم هدمه.

(ق)

قدر: القدر وجمعه قدور، وهو الأناء الكبير
من المعدن يستعمل لطبخ الاطعمة ومن المرجح
كثيراً أن الكلمة وردت في الأكدية (البابلية
والآشورية) بصيغة (دقرو) Diqru أي تقديم
المدال على القاف ويسمى القدر في الآرامية
بما يضاهاي العربية بهيئة (قدرا). (ولابد من
الاشارة إلى أن العامية العراقية الحالية تلفظ هذه
المفردة (كدر) ولا تزال مستخدمة حتى يومنا
الحاضر بهذه الصيغة وفي بعض المناطق تلفظ
ب(جدر) أي أن هنالك إبدال صوتي بين حروف
القاف و(ك) و (الجيم) وكل حسب منطقته من
العامية العراقية (المصدر نفسه: ١٤٣).

قفة، كفة: جاء في المصادر المسمارية
الكلمة الأكدية (البابلية والآشورية) المضاهية
لكلمة (قفة) العربية والدارجة (كفة) بهيئة (قُفُو)

(Quppu) ويبدو ان استعمالها في الأكدية
باستعمال قديم فقد ورد في اسطورة سرجون
الأكدية الشبيه بقصة موسى(ع) حيث وضعته
امه في قفه ورمته في النهر وانتشله الساقى
(أكي). (المصدر نفسه: ١٤٥)

(ك)

كورة-كير: تطلق كلمة (كورو) (Kuru)
و(كير) البابلية والآشورية على الفرن أي
الكورة لإذابة القير بالدرجة الأولى ويرجح
كثيراً ان هذه الكلمة أصل اسم القير والقار.
وبالسريانية (قيرا) ولعل منها الجير (الكلس)
ايضاً. والاسم العبراني (كور) (المصدر نفسه
: ١٥٧).

لا تزال مستعملة في العامية العراقية
تقول (قير او كير او جير) او (كورة النار)
وهو المكان الذي تحرق فيه النار لإذابة القير
أو عمل الطابوق ولا تزال تستخدم كور الطابوق
البدائية وهي منتشرة في مناطق مختلفة في
وسط العراق وجنوبه وتستخدم عند اهل البناء
فيقولون هذا (طابوق كورة).

كنه: الكنه بمعنى زوجة الأبن وردت في
الأكدية (البابلية والآشورية) بلفظ مضاه للعربية
وهو (كأتو) Kallatu مع إبدال النون العربية
لاماً في البابلية وهي ظاهرة لغوية معروفة
وقد جاءت الكلمة البابلية مرادفة للمصطلح
السومري ، (أي-كي-أ) (E-Gi-A). (المصدر

نفسه: ١٥٩).

اللفظة مستخدمة في العامية العراقية ونقول (جَنَّة) بقلب الكاف إلى (ج) وهي مستخدمة في عموم العراق بذات المعنى اعلاه.

كذلة : وهي مفردة عامية عراقية وردت في الأكدية (guzullu- gusullu) وهي بمعنى حزمة من القصب وترد في العامية (كزلة او كذلة) (سليمان ، ١٩٩٩ : ١٧٤) ، ومستعملة في اللهجة الدارجة وهي بمعنى حزمة من الشعر الطويل في مقدمة الرأس .

(ل)

لِبِن: تطلق كلمة اللين في العراق وبعض الأقطار المجاورة على الأجر غير المفخور، بل الأجر المجفف على الشمس وقد وردت كلمة (لين) في الأكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية وهو (لبنو) بتشديد التاء المضمومة واصلها (لبننو) ثم أدغمت النون بالتاء وهي قاعدة عامة في حرف النون الضعيف إذ كلاه حرف صحيح بدون ان تفصل بينهما حركة.

وقد اشتق من هذه المادة الكلمة التي تطلق على قالب (اللين) وهي (نلبنو) و(نلبانو) ويوجد فعل في الأكدية وهو (لبانو) بمعنى (عمل اللين).

ومن الجدير بالذكر ان الكلمة التي تطلق على قالب (اللين) أي (نلبانو) ان اصلها

(ملبانو) مثل اشتقاق اسم الآلة العربية (ملبن)، ولكن الميم أبدل (نوناً) لأنه ورد في كلمة حرف الباء مثل كلمة (نركيتو) البابلية التي أصلها (مركبتو) (المركبة).

وتكتب كلمة (لين) البابلية بالمقطع المسماري (سكك) (Sig) فضلا عن العلامات المسمارية لها وهي: (ال-أور-را) (Al-Ur-Ra) . (طه باقر ، ٢٠١٠ : ١٦٠).

لا تزال هذه المفردة العامية مستعملة في العامية العراقية ونقول: (لين) بالكسر في وسط وجنوب العراق ونقول: (بيوت اللين) أي بيوت بناؤها من (طابوق اللين) وهو عبارة عن طين ممزوج بنبات أو حشائش لتقويته وتعرض للشمس لتجف وبعد ذلك تستخدم لبناء المنازل ولا سيما في المناطق الريفية.

ووردت في الأرامية بصيغة (أبنا-) : ببناء لبنة (حجر) وفي الأكدية (أبنو) وفي العربية أبان وفي الأرامية والعبرية (أبن) وفي الأرامية اليهودية (أبنا) وفي السبئية (ابن) وفي الحبشية (إبن). (حداد ، ١٩٩٥ : ٢) .

ماسورة-ماصول : الماسورة (وجمعها مواسير) وهي تطلق على الأنبوب المجوف الأسطواناني من المعدن او القصب، وتجعلها المعاجم العربية عامية في السريانية، وردت الكلمة في الأكدية (البابلية والآشورية) بهيئة (مازورو) Mazuru وفي الأرامية (ماسورا)

او (مازورا) و(مازوراتا) والمرجح ان الكلمة العامية (ماصول) وهو بوق الاطفال ترجع في اصلها إلى هذه الكلمة (طه باقر ، ٢٠١٠ : ١٦٤).

ان كلمة (ماصول) مستخدمة في العامية العراقية الدارجة ولا سيما بين اطفالنا وهو قد يكون متعدد الأشكال ولكنه بوظيفة واحدة، وقد تكون هذه اللفظة قد حصل عليها ابدال صوتي بين حرفي (السين والصاد) فأصبحت (ماصول).

(ماشة): (الماشة) آلة لألتقاط الحجر والأوساخ وهي مشهورة في العراق مشتقة من (م ش ا) بمعنى (ضم) جمع (لم) وجاء لفظ (م ش ي ا) بمعنى النفاية الرذالة والكناسة (غنيمة ، مجلة التراث الشعبي ، ٢٠٠٧ : ٩٤). هذه اللفظة مستعملة في العامية العراقية الدارجة ونقول (ماشة نار) او (ماشة النار) وهي التي يستخدمها الخباز لإخراج الخبز من التنور.

مرزاب : تأتي في السريانية () وفي العبرية (מרזב) (E.S.DROWER, Hon.D.Litt, ١٩٦٣:٢٥٤) لاتزال هذه اللفظة مستعملة في العامية العراقية والمرزاب هو الاداة التي يجري من خلالها الماء عند المطر من سطوح المنازل.

(ن)

نجار: أن كلمة (نجار) ومثلها (فخار) و (إسكاف) من الكلمات التي دخلت إلى العربية من تراث العراق القديم، وجاء ذكر (النجار) في الأكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية تقريباً بصيغة (نغار) Nagar. (غنيمة ، ٢٠٠٧ : ١٧٢).

نرگیلة (نارگیل) : وردت في السريانية (nargila (E.S.DROWER () (Hon.D.Litt, ١٩٦٣:٢٨) . ان هذه المفردة مستعملة في العراقية العامية في المقاهي بشكل خاص ، والنرگیلة هي عبارة عن أنية زجاجية تستعمل للتدخين وتناول التبوغ.

نشمي : وهي من العامية العراقية بمعنى (صاحب المروءة والكرم) والذي يحب مساعدة الآخرين ومن الممكن ان تكون لها علاقة بالأكدية (نشمو) (مجموعة باحثين ، الواقع اللغوي العربي القديم ، ٢٠٠٦ : ٢٣٧).

نبي : وهي تعني الرسول او المرسل من الله تعالى ، تعتبر هذه المفردة من المفردات المشتركة في معظم اللغات العربية القديمة ، فهي في الأكدية (نابو) بمعنى (دعى يدعو) ، وكلمة (نبؤ) الأكدية تعني (يعلن وينبئ) ، وهي بذات المعنى الديني أي الشخص الذي

ينبيء عنه الله (المصدر السابق : ٢٤٦).

نير- نول: كلمة النير في العربية (من مادة نار - نير) تعني ما يعرف في الحياكة (الحمّة) المقابلة لكلمة (السدا) ومنها النيار الذي يجعل للثوب نيراً. ويطلق النير على الخشبة التي تعترض وتربط رقبتني ثوري الحراثة حين يعملان في الحقل سوية.

وقد جاءت في النصوص المسمارية الكلمة الأكديّة المضاهية للعربية (نير) وهي (نيرو) Niru وهي من المعاني التي ذكرناها ومنها الخشبة العرضانية في رقبة الثور. ويرجح أن كلمة (النول) العربية المعروفة في الحياكة أصلها من هذه الكلمة بإبدال لأمأ حسب القاعدة في تبادل صوتي الرء والكلام بين الأكديّة والعربية ومثل ذلك الكلمة الأرامية (نولا). (المصدر السابق : ١٧٤).

لا تزال كلمة النير مستخدمة في العامية العراقية وهي كما ذكر سلفاً (السدا) وتستخدم من المناطق التي يعمل فيها بعض المفروشات الشعبية تسمى (المداد) وهي تحاك يدوياً من الصوف المغزول الملون فيقولون (سدّه) أو سدّه الصوف .

هبش: تستعمل كلمة (هَبَش) في العامية العراقية بمعنى دق الحبوب كالحنطة والشعير

والرز لفصل قشورها وفي الأكديّة (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية هي (خباشو) Khabâshu ، كذلك وردت (الهباشة) أي التبن المفصول بطريقة الهبش.

(المصدر السابق : ١٧٥).

لا تزال هذه اللفظة تستعمل حتى الوقت الحاضر في العامية العراقية ونقول: (التهبيش) أي فصل (الرز عن قشورته) كذلك الحبوب الأخرى وتستخدم بكثرة في الريف العراقي ويوجد وقت خاص للتهبيش بعد انتهاء موسم الزراعة وهي عملية يدوية شاقة يقوم بها الفلاح.

يرقان: اليرقان يطلق على المرض المعروف بالعامية (أبو صفار) ورد اسمه في النصوص المسمارية ومنها المفردات الطبية بلفظ يضاهاي الكلمة العربية بهيئة (أمور قانو) المشتقة من فعل أو جذر يعني (أصفر) و (اخضر) بعلامات مسمارية تعني في السومرية (العيون الصفراء) (اكي- سيكك - سيكك). (Igi sig - sig - ينظر : معجم (CAD) تحت مادة (أراقو)). وهناك نص طيني يشخص مرض اليرقان في الحروف البابلية.

لا تزال اللفظة مستخدمة في العامية العراقية

وهي بذات المعنى المذكور أعلاه . فاليرقان هو مرض أبو صفار وهو يصيب (الكبد).

الخاتمة:

ان هذه الدراسة هي محاولة لتأصيل بعض المفردات العامية العراقية واثبات كونها لغة أصيلة تمتد جذورها إلى لغات سامية قديمة استعملها الأقدمون ووصلت إلينا عبر التاريخ نتيجة الاستخدام المتواصل لها . ان ما حدث على بعضها من متغيرات جاء نتيجة التماس اللغوي للشعوب والتجاور أو نتيجة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وماشاكلها من عوامل التأثير .

وتشكل اللغات السامية منظومة لغوية مترابطة بعضها مع بعض من خلال تداخلها اللغوي ومهما كانت اسبابه التاريخية والجغرافية أو غيرها . وبالنتيجة فإن ما جاء في البحث من مفردات انما هي نماذج لما موجود في عاميتنا العراقية من أفاظ نستعملها بشكل يومي وهي حية باستعمالها وتشكل جمالاً طبيعياً باستخدامها المتواصل عبر الزمن .

تمثل اللغة لأي شعب من الشعوب هوية ذلك الشعب وعليه فإن عاميتنا المتجذرة بالتاريخ والعراقية هي ما يميزنا بين باقي الشعوب ,

وستبقى هذه العامية دليلنا على اننا شعب اصيل يملك لغة اصيلة وجميلة وحية .

وقد أحصينا بعضاً من المفردات العامية العراقية التي لها جذور أصيلة قديمة في اللغات السامية القديمة وهو ما يعزز ارتباطنا باللغة الأم . وما أوردناه هنا من مفردات ، ما هو إلا نزر يسير من مجمل ما ورد في عاميتنا ؛ حيث يتطلب جمعها وقتاً أطول ؛ لذا قد يكون عملنا المستقبلي بمشيئة الله ، على شكل معجم مفهرس يضم هذه المفردات الأصيلة بجذورها التاريخية ، اكماً لما بدأه السابقون واحياءاً للعتنا وتراثنا الأصيل .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

١. أدي شير : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ، بيروت : المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، ١٩٠٨ م .
٢. ابن منظور: لسان العرب، دار ومكتبة الهلال، ١٣ ج ، بيروت ، بلا ت.
٣. أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، الطبعة التاسعة، مكتبة الأنجلو- المصرية ، القاهرة، ١٩٩٥ م .
٤. أولفونسون: تأريخ اللغات السامية، دار القلم،

- بيروت، ١٩٨٠م.
٥. إسماعيل، خالد : الاصول المشتركة للغات العراق القديم، ندوة الاصل المشترك للغات العراقية القديمة، دائرة التراث العربي والأسلامي، فرع اللغات القديمة، المجمع العلمي، ١٩٩٨م.
٦. باقر، طه : من تراثنا اللغوي القديم، بيروت، ٢٠١٠م.
٧. برطولي، سليمة : جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللغوية، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر / قسم اللغة العربية، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.
٨. بروكلمان ، كارل : فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧م.
٩. حداد، بنيامين : معجم الأصول اللغوية، لجنة اللغة والتراث-هيئة اللغة السريانية، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٥م.
١٠. الحلي، صفي الدين : الديوان ، بيروت ، دار صادر للطباعة و النشر، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.
١١. شفيع الدين، محمد: اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، دراسات الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ٢٠٠٧.
١٢. سليمان، عامر: المعجم الاكدي، بغداد: المجمع العلمي، ١٩٩٩ م .
١٣. الصياد، فؤاد عبد المعطي: القواعد والنصوص الفارسية ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦.
١٤. غيمة، يوسف : الألفاظ الآرامية، مجلة التراث الشعبي، دار الشؤون الثقافية، ٣٤، ٤٤ بغداد، ٢٠٠٧م .
١٥. القيسي، مجيد محمد علي : موسوعة اللغة العامية البغدادية، ط١، عمان، ٢٠١٣م .
١٦. الكلابي، امير: حقائق علمية عن اللهجة العراقية ، مقال في صحيفة الرأي اليوم - لندن على الموقع الالكتروني:
- <http://www.raialyoum.com/?p=568861>
١٧. مبارك ، مبارك : معجم المصطلحات الالسنية ، ط١ ، بيروت : دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥.
١٨. مطر، سليم (عمل جماعي): موسوعة اللغات العراقية ، ، بيروت، ٢٠٠٩م.
١٩. مجموعة باحثين ، الواقع اللغوي العربي القديم ، بحث سامي سعيد الاحمد : بقايا اللغة الأكدية في العامية العراقية ، بغداد : بيت الحكمة، ٢٠٠٦.

المصادر الأجنبية:

1. Oppenheim, A.L. and others, The Assyrias Dictionary, The Oriental Institute of The University of Chicago, Chicago, 1964.
2. E.S.DROWER ,Hon.D.Litt , A MANDAIC DICTIONARY , OXFORD ,1963 .
3. yono sabar , A Jewish New-Aramic Dictionary , Harrassowitz Verlag –Wiesbaden,printed in Germany,2002 , p.99 .
4. Siegmund Fraenkel , DIE ARAMAISCHEN FREMDWORTER IM ARABISCHEN , Leiden – E.J.Brill , 1880



الخطاب الجمالي للأداء الحركي في عروض مسرح الطفل في العراق

The aesthetics of kinetic performance in child theater performances in Iraq

محمد كاظم محمد(*)

mohammed kadom

mohammed_kadom74@yahoo.com

07704389899 & 07901728448

ملخص البحث

في الأهمية، لصناعة الجمال الفني وتقديمه للمتلقى الطفل، وقد خضع مفهوم التعبير إلى تفسيرات متعددة بالنسبة للنص اللغوي فكيف الأمر حين يكون التعبير عبر لغة الجسد التي تسعى لتكوين دلالة موضوعية عبر مجموعة من التكوينات الحركية المتخيلة، وهنا تكمن صعوبة التحليل والفهم والتأويل لنص الجسد عبر الأداء، إذ يبلغ هذا الأداء مديات أوسع حينما ينحو باتجاه الرمزية ليعبر عن أدق

وظهور النظريات والأساليب المختلفة، وخاصة المجال الأدائي في المسرح كونه فناً تركيبياً شاملاً يعتمد التجسيد الحي والاني في علاقته المباشرة مع الآخر، لذا أصبحت الحركة عنصراً جوهرياً في استثمار لغة الجسد للاتصال والتعبير، كما أنها تعد العلامة ذات القابلية للتشكل والتحول في عملية إنتاج دلالات العرض وذلك بحسب طريقة توظيفها، وعلى وفق ذلك فإن جسد الممثل يُعد عنصراً غاية

(*) وزارة الثقافة/دائرة السينما والمسرح/قسم المسارح

التفاصيل بإشارات وتلميحات جسدية يمكنها أن تعوض عن اللغة المنطوقة إن لم تتفوق عليها، على وفق هذه المفاهيم يمكننا أن نعد الجسد في المسرح نصاً كونه يحمل وينقل رسائل متنوعة لا تقوم على اللغة المنطوقة، بل يستثمر طاقة التعبير الحركي بشتى مستوياتها منتجاً أنواعاً من العلامات القابلة للقراءة، وهو ما يقوم به المتلقي ليقوم بتحليلها وتأويلها، وبذلك يتحقق جوهر النص، أن الجسد لا يمكن أن يصبح بهذا المستوى ما لم يخضع لسيطرة الممثل شعورياً وفسولوجياً، إذ أن الجسد في المسرح يتحرر من شروط الوظيفة الاستعمارية النفعية التي ترتبط بالواقع ينتشكّل العرض المسرحي الموجه للطفل عبر العديد من العناصر التي تعمل على إعادة إنتاج حكاية المدونة (النص المسرحي)، على وفق رسم البيئة الافتراضية عن طريق الرؤية الإخراجية، إذ تتضح المنظومة البصرية للممثل في المسرح عن طريق لغة الجسد (الحركة الانتقالية، الحركة الموضوعية، الإيماءة) وان لتلك العناصر دوراً واضحاً في التجسيد النفعي للاتصال، ولكن مع تطور مجالات البحث الأدبي والفني والجمالي لاسيما في الفنون التعبيرية اليومي والعادي إلى المستوى الجمالي، هنا يتوجب على الممثل أن

يستغل طاقة الجسد في آلية حركية تستجيب لكل المواقف والأحاسيس التي يتطلبها الدور، ومن هنا وجد الباحث ضرورة دراسة بحثه الموسوم (جماليات الأداء الحركي في عروض مسرح الطفل)، وللتوصل إلى هدف البحث قسم الباحث دراسته البحثية إلى الإطار المنهجي والذي تضمن مشكلة البحث التي حددت بالتساؤل الأتسي الكشف عن (جماليات الأداء الحركي في عروض مسرح الطفل)، كما تضمن هدف البحث وحدوده وتحديد أبرز المصطلحات، فيما تناول الإطار النظري مبحثين، المبحث الأول: علم حركة الجسد وعناصره، فيما تناول المبحث الثاني: الأداء الحركي في عروض مسرح الطفل، ومؤشرات الإطار النظري، وقد اختار الباحث مسرحية (الوصول) عينة للبحث، فضلا عن النتائج والاستنتاجات والتي اذكر منها الاستنتاج الأتي: (تعد المنظومة الحركية عنصراً غاية في الأهمية في عروض مسرح الطفل، مروراً بقائمة المصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: الخطاب، جماليات، الأداء، الحركة، مسرح الطفل

Abstract:

The theatrical performance directed at the child is formed through many elements that work to reproduce the story of the blog (the theatrical text), according to the drawing of the virtual environment through the directing vision, as the visual system of the actor in the theater becomes clear through the body language (transitional movement, positional movement, gesture.) And that these elements have a clear role in the utilitarian embodiment of communication, but with the development of the fields of literary, artistic and aesthetic research, especially in the expressive arts and the emergence of various theories and methods, especially the performance field in the theater as it is a comprehensive synthetic art that depends on the living and immediate embodiment in its direct relationship with the other, so the movement has become An essential element in investing

body language for communication and expression, It is also considered the sign with the ability to form and transform in the process of producing the semantics of the presentation according to the way it is employed, and accordingly, the body of the actor is a very important element to create artistic beauty and present it to the recipient of the child. The expression is through body language that seeks to form an objective connotation through a set of imagined motor formations, Here lies the difficulty of analyzing, understanding and interpreting the text of the body through performance, as this performance reaches wider ranges when it tends towards symbolism to express the smallest details with physical signs and hints that can replace the spoken language if it does not exceed it, according to these concepts we can count the body in theater as a text It carries and conveys various

messages that are not based on spoken language, but rather invests the energy of kinetic expression at all levels, producing types of readable signs, This is what the recipient does in order to analyze and interpret it, and in this way the essence of the text is achieved, that the body cannot become at this level unless it is subject to the control of the actor consciously and physiologically, since the body in the theater is freed from the conditions of the utilitarian colonial function that is related to the everyday and ordinary reality to the aesthetic level. Here, the actor must exploit the energy of the body in a movement mechanism that responds to all the situations and sensations that the role requires, Hence, the researcher found the necessity to study his research entitled (Aesthetics of Kinetic Performance in Child Theater Performances), and in order to reach the goal of the research, the researcher divided his research study into a

methodological framework, which included the research problem that was identified by the following question revealing (aesthetics of motor performance in child theater performances), as well as It included the purpose of the research and its limits and defining the most prominent terms, while the theoretical framework dealt with two topics, the first topic: the science of body movement and its components, while the second topic dealt with: the motor performance in child theater performances, and the indicators of the theoretical framework, and the researcher chose the play (access) a sample for the research, as well as The results and conclusions, from which I mention the following conclusion: (The locomotor system is a very important element in child theater performances, passing through the list of sources and references.

Key words: the speech, aesthetics, performance, movement, children's theater.

الإطار المنهجي/مشكلة البحث:

يعد مسرح الطفل من الركائز الرئيسة التي تعمل على إعداد وتنشئة الطفل بمراحل العمرية المختلفة، إلى جانب المؤسسات التربوية التي تأخذ على عاتقها رفد الطفل بالمعلومات العلمية والتربوية التي من شأنها إن تضيف المعرفة بما يحيطه في العالم الفسيح، إذ يتم ذلك عن طريق الحصص التعليمية التي يحصل عليها الطفل من قبل المعلم، أما المسرح فيلعب دوراً كبيراً في حياة الطفل، إذ يتشكل العرض المسرحي من سلسلة مترابطة من المنظومات التي تسهم وبشكل كبير في إنتاج دلالات العرض، إذ أنها تقوم على تكوين العلامة الكبرى الرسالة الجمالية للنص المسرحي، إذ يعد الممثل جزءاً مهماً من عملية إنتاج المعنى كونه حاملاً لشفرات العرض ومصدراً أساسياً لها «أن خطاب العرض هو الذي سيوقد الشمعة الأولى في الذهن، وبالتالي سيحفز وشمماً في الذاكرة، هذا الوشم سيدل عليه بالإيماء والحركة والإشارة والعلامة.. والكلمة واللون.. وكل ما نحتاجه على خشبة المسرح، وإتقان عملية التوصيل عبر سلسلة من الإحياءات التي لا يمكن تحقيقها إلا بوعي تام لطبيعة هذه الإحياءات والإشارات والعلامات والألوان».

(Yahya, Hassab Allah. 2012, p.8),

وهنا فأن الممثل الذي يعد العنصر الرئيس داخل المشهد المسرحي، سيعمل على شد انتباه وتركيز المتلقي الطفل نحوه، عبر أداءه للأدوار التي يؤديها سواء الدور (إنسان، حيوان، نبات، جماد)، إن أكثر من يثير الطفل هو الأداء الحركي، كونه كائنًا حسيًا يتابع بشغف حركات الآخرين، وعلى وفق ذلك فأن جسد الممثل بما يؤديه من حركات والتي تتمثل (بالإيماء، الحركة الموضعية، الحركة الانتقالية)، التي تحمل للمتلقي الطفل في طياتها العديد من الدلالات والمعاني غير اللفظية، فالأوضاع الجسدية، والإيماءات والإشارات تُعد جميعها قنوات غير لفظية يتم التفاهم بل التخاطب بها والتواصل بين البشر، فضلاً عن ذلك فإنها تشكل في مجملها مجموعة من الدلالات من خلال النظم العلاماتية الثقافية، على اعتبار أن التواصل بين البشر يرتبط أساساً بالممارسات والسلوكيات الاجتماعية، وبما هو متفق عليه بين أفراد المجتمع الواحد من ناحية، وبما هو فطري غريزي يشترك فيه الجنس البشري كله في مختلف الثقافات من ناحية أخرى».

(Al Kashef, 2006, p.25).

وعلى وفق ما تقدم وجد الباحث ضرورة تقديم دراسته التي تبنت موضوع بحثه تحت

عنوان (جماليات الأداء الحركي في عروض مسرح الطفل في العراق) وذلك للتعرف على الأداء الحركي للممثل وجماليات ذلك الأداء.

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث في انه يلقي الضوء على جماليات الاداء الحركي في عروض مسرح الطفل العراقي، في دراسة مستوفية لجميع الجوانب الفنية التي تحملها العروض المقدمة، وذلك من اجل التعرف على عناصر الأداء الحركي للممثل، مما سيضيف الفائدة للعاملين في مجال مسرح الطفل من القائمين على دراما الطفل في العراق.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن (جماليات الأداء الحركي في عروض مسرح الطفل في العراق).

حدود البحث :يحدد البحث بالحدود التالية الحد المكاني:عروض المسرحية الموجهة للطفل المقدمة على المسرح الوطني.

الحد الزماني: (٢٠٠٥) الفترة التي تم فيها عرض مسرحية الوصول.

الحد الموضوعي: جماليات الأداء الحركي في عروض مسرح الطفل العراقي.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الخطاب:

وجاء تعريف الخطاب في معجم المصطلحات الادبية المعاصرة بانه "مجموع خصوصي، لتعابير تتحدد بوظائفها الاجتماعية، ومشروعها الايدلوجي".

(Alloush, Saeed, 1985, p.83).

ثانياً: جماليات: (الجمال)

«جاء في معجم (تاريخ الفن) لنيرودو

أن الجمالية ذات أصل (g.p.Neraudau) لاتيني، وتعود في تسميتها إلى ((بومجارتن)) «وتعني ((ايتيمولوجيا)) القدرة على الإحساس (Shakir, Abdul Majeed. 2004, p10).

وعرفه (سقراط) بأنَّ الجمال «هو ما ينفَع، ويفيد، والقبيح، هو الشيء الذي لا جدوى منه، وهذا يعني أن هناك استثناء للجمال في القبيح» (Misyakov, 1979, p15).

والجمال عند (هيغل) «يرتفع بالكاننات الطبيعية، و الحسية إلى المستوى المثالي، ويكسبها طابعاً كلياً حين يخلصها من الجوانب العرضية المؤقتة، فالفن يرد الواقعي إلى المثالية ويرتفع به إلى الروحانية و الفكرة إذا تشكلت تشكلاً دالاً على تصورها العقلي تتحول إلى مثال».

(Helmy, Amira. 1984, p115).

كان ذلك على مستوى التواصل مع بقية أقرانه وكيفية توظيفها لذلك الأمر, أو ما كان عليه أن يؤديه من أجل الحصول على قوته عبر ابتكار طرق للصيد التي تتخذ من توظيفه لجسده وما ينتج من حركات تمكنه من الحصول على ما يحتاجه, فضلا عن توظيفه لجسده عبر إنتاجه لبعض الحركات التي من شأنها أن تكون سبباً جيداً لأنقراض حياته من اقتراب الحيوانات المفترسة, ومن هنا فإن الاكتشاف الذي توصل إليه الإنسان البدائي لما يمتلكه جسده من عناصر تعمل على تطوير دائرة علاقاته مع الآخرين, «فمنذ البدء تعلم الإنسان كيف يستخدم وجهه وأطرافه كوسائط تعبيرية متميزة, وتطور هذا الاستخدام حتى ترسخت لدى كل جماعة بشرية أبجدية إشارية/حركية معينة يفهمها الجميع تلقائياً, وتتوارثها الأجيال, وتضيف إليها, أو تحذف منها بقدر حاجتها وهكذا صار للحركة مكانتها ودورها في حياة الإنسان واستمراره بصفة عامة, وطاقته الحيوية بصفة خاصة, حيث يمكن اعتبارها الشكل المعبر عن الحياة والفعال»

(Saleh, 2001, p119) (Saad, 2001, p119)

, عد ذلك الاكتشاف مغنماً للإنسان البدائي, بدأت معها مرحل جديدة مرحلة اخذ معها يطور تلك اللغة الجسدية, شيئاً فشيئاً, لتتناسب مع حاجاته, «فالأوضاع الجسدية, والإيماءات

وحدد (بومجارتن) مفهوم الجمال بأن «ثمة نوعين من المعرفة، معرفة حسية، وأخرى عقلية، الأولى غامضة، والثانية واضحة ولكنها ليست مميزة، تدرك بوضوح، ولكن دون تمييز، وهذا النوع من المعارف هو ميدان علم الجمال».

(Badawi, N.d, p294).

ثالثاً: الاداء:

يعرفه (جوفمان) على انه «كل نشاط الفرد الذي يحدث خلال فترة ما تتميز بوجود هذا الفرد بطولها أمام مجموعة من المشاهدين, وانه يترك أثره على هؤلاء المشاهدين».

(Carlson, Marvin, 2010, p 63).

أما جلين ويلسون فقد عرفه بأنه «يعادل الانجاز, أن أي أداء لا بد وان يشمل قدراً معين من الكفاءة والتمكن والسيطرة على الأدوات والأساليب والوسائل والمحاضرات التي عن طريقها يتم الأداء».

(Wilson, 2000, p8).

الإطار النظري:

المبحث الأول: المسرح ولغة الجسد.

تشكلت لغة الجسد منذ البدايات الأولى لحياة الإنسان الأول, إذ رافقت الحركات التي كان يؤديها الإنسان الأول تفاصيل حياته سواء

كبيراً في نشوء المسرح، وعلى وفق ذلك فإن تلك الطقوس كانت تعتمد بشكل كبير على الحركات التي تؤدي على شكل رقصات تعبيرية، فكانت الاحتفالات الديونيسوسية، والتي يقيمها الإغريق القدماء، إذ تعد ثنائية الصراع الأبولوجي الديونيسوسي الأساس في تشكل الاحتفالات، إذ أنه يحدد عن طريقها أصول الفن فضلاً عن منابع الخلق الإنساني بالمظهر المزوج للطبيعة الإنسانية، مظهر الحلم، ومظهر الأغنية، وذلك فإكان عليه العصر الإغريقي القديم الذي قام على ثنائية الأبولوجي الديونيسوسي، فلهذا العنصر الأبولوجي والذي تمثل مظهره بـ(الحلم، والتأمل، وضبط النفس، والاتساق، والتناغم، والدقة، والوضوح)، بينما العنصر الديونيسوسي، والذي كان مظهره (جموح الرغبة، والغريزة، والعاطفة، والنشوة المحمومة المعقدة في الاحتفالات الديونيسوسية، والموسيقى المصاحبة)، وما تجلى عنه من الألم التراجيدي، الذي كان منشأ أولياً للتراجيديا، وعلى وفق ذلك كان نشوء الفن والحضارة، وطابعهما إلى ثنائية الصراع الأبولوجي الديونيسوسي، يرد ذلك النشوء والتمايز في الفنون.

(Helmy, Amira. 1984, p184).

تتكون لغة الجسد من مجموعة من العناصر التي تعمل على إرسال الإشارات والمعاني، إذ

والإشارات تُعد جميعها قنوات غير لفظية يتم التفاهم— بل التخاطب بها والتواصل بين البشر، فضلاً عن ذلك فإنها تشكل في مجملها مجموعة من الدلالات من خلال النظم العلاماتية الثقافية، على اعتبار أن التواصل بين البشر يرتبط أساساً بالممارسات والسلوكيات الاجتماعية، وبما هو متفق عليه بين أفراد المجتمع الواحد من ناحية، وبما هو فطري غريزي يشترك فيه الجنس البشري كله في مختلف الثقافات من ناحية أخرى».

((Al Kashef, 2006, p25))

لقد «شغل الجسد الإنساني اهتمام كل المعتقدات الدينية والحضارات والثقافات وكافة العلوم بما له من تعبيرية كلغة تواصل بين البشر، تكون مفردات هذه اللغة دلالات ورموز لا حصر لها وقد ظهر ذلك واضحاً في الرقصات البدائية، والطقوس الدينية الأولى، وفي فنون الرسم والنحت، التي توصل بها الإنسان الأول ليحاكي الطبيعة التي كانت حركة تلك الطبيعة -بايقاعها المتغير، مؤثرة في إبداع صورة متعددة للتعبير بلغة الجسد، حينما اتخذها الإنسان الأول كوسيلة يعبر بها عن طموحاته، وآلامه وآماله، ومخاوفه».

(Al Kashef, 2006, p27) .

لعبت الطقوس والاحتفالات الدينية دوراً

يستخدم البشر لغتين منفصلتين تماماً، إلا أنه قد تتفق هاتان اللغتان في الرسائل التي تعمل على إيصالها أحياناً، أما في أحيان أخرى فيحدث صراع بينهما، بسبب عدم التوافق في بين الصوت والحركة، إن إحدى هاتين اللغتين هي اللغة اللفظية، التي نكون نحن جميعاً على ألفة بها سواء كانت هي اللغة الانكليزية أو العربية أو أي لغة أخرى منطوقة، إذ تعد تلك اللغة صالحة لنقل المعلومات حول الحقائق والأشياء، فضلاً عن التعبير المنطقي وحل المشكلات، كما إنها يمكن كتابتها أيضاً أما اللغة الأخرى فهي تعد ذات أهمية كبيرة، إذ إنها لغة تستخدم بشكل لا شعوري في أحيان كثيرة، فهي تعبر عن الجوانب الأكثر حقيقية من ذاتنا، من مشاعرنا وانفعالاتنا وحاجتنا واتجاهاتنا، فضلاً عن كونها لغة الأكثر صعوبة في كتابتها، إلا إنها تعد الأكثر أهمية في العلاقات الشخصية المتبادلة فيما بيننا، لغة الجسد لغة جديرة بالاهتمام، وعلى وجه الخصوص في المسرح والتي تقدم الفائدة الكبيرة إلى على الممثلين والراقصين والميميين أو الممثلين بالإشارات

(Wilson, Glenn. 2000, p161)

؛ إذ تهدف لغة الجسد إلى تجسيد العديد من الأشياء التي يحاول الممثل من إظهارها أو تقريب بعض من شكلها للمتلقى، وهنا فإن جسد الممثل يعد الأداة الخاصة لذلك الأمر.

يمكننا القول بأن حركة الجسد ما هي لغة غير منطوقة، يعتمدها الإنسان في التعبير عما يختلج في أعماقه، متخذاً من تلك اللغة غير المنطوقة وسيلة للتواصل، وعلى وفق ذلك فإن «الجسد البشري في كل حركاته، وسكناته، واستقامته، وانحناءته، يمكن أن يصبح لغة صامتة... فالجسد هو وسيطه الأوحى في إيصال موضوعاته بدون استخدام الحوار».

؛(Mahdi, Aqeel. 2001, p 32-33)

لذا فإن لغة الجسد لها الدور الكبير في إيصال ما يود الفرد من إيصاله إلى الآخرين، انطلاقاً من أداء بعض الحركات التي تحمل رسائل متفق عليها فيما بين المرسل والمستقبل، وهنا فإن الفرد يستعيز عن اللغة المنطوقة، بلغة الجسد التي تعد «وسيلته الشائعة في التعبير عن أعمق مشاعره هي... الحركة، ذلك لأن الطبيعة من حولها كانت تتحرك حركة إيقاعية... يعكس بها ما يغامر من فرح وبهجة... حتى أصبح الرقص طقساً دينياً فهو يتحدث إلى آلهة بلغة الرقص، ويصلي لهم بلغة الرقص... ولم تكن هذه الحركات قط شيئاً مسرحياً مؤثراً أو شيئاً تمثيلاً، إلا أن حركته المرسومة... كانت تتطوي على نواة المسرحية، وحيثما وجدت الشعوب البدائية وحيثما درسنا عادات تلك الشعوب فثمة دائماً طقوس دينية ورقص مسرحي».

(Sheldon, Cheney. 1963, pp 11-12).

التعبير المرئي عن الفكر والتجسيد الحي للبعد وتحدد قواعد علم التشريح ووظائف الأعضاء الجوانب الجسدية للحركة المسرحية كما تحدد جذورها العاطفية أنماط السلوك المبنية في الأفراد والثقافات».

(Hilton, Julian. 2001, p186),

وفي العرض المسرحي فإن علم الحركة، والذي يتمثل عبر لغة جسد الممثل التي تشغل حيزاً كبيراً في العرض المسرحي، إذ «تُعد اللغة الجسدية في حد ذاتها إجراءً إبداعياً، يتجه نحو تقطيع الوحدات اللغوية النصية، بغية بث نص حركي مواز له دلالاته وسماته الخاصة، ويقوم المتلقي أمام هذا النص الحركي إلى تفكيكه من أجل أن يكشف بنفسه العالم الخيالي الذي يعرض أمامه ومن ثم يفهم ظواهره المختلفة، وبالتالي يفك شفرات دلالاته المختلفة».

(Al Kashef, 2006, p.215),

إذ يعد الجسد أداة مطواعة في قدرته على إنتاج العديد من الدلالات، وذلك عبر الإيماءة التي نشاهدها عن طريق التغيير الحاصل في ملامح الوجه، فضلاً عن الحركة التي يؤديها الممثل بجسده التعبير عن ما يؤد إيصاله في العرض المسرحي، كما إن لكل حركة معنى محدد خاص بها والتي تتخذ شكلها بإيماءات

الجسد الإنساني واحد تتعدد ألوانه وتتباين أحجامه، إلا أنه في معناه ومضمونه ووظائفه واحد، وما يصدر من تشكلات في مظهره، وإيماءات حركاته، محولاً عناصر الجسد الظاهر إلى حركات وإيماءات توحى بالمعنى فتعمل على إنتاجه بلغة واحدة تستوعب فيها العدد الهائل من لغات بني البشر، كأنها تصنع المعنى من فراغ وتفصح للجميع من دون إن يكون هناك مترجم حتى تصل إلى حد التعبير عن الأحاسيس والمشاعر، ورسم الأخيذة أحياناً، إنها تحرك حاسة البصر في التقاط الأشياء، فضلاً عن إنها تحيل البصر إلى بصيرة لان المعنى الصادر عنها خيالي منفعل بالفنية ودال عليها، فإذا كان اللون يحرك البصر أيضاً واللفظ والنغم يحركان السمع مطلقاً على البصيرة والذائقة فان الجسد لتوظيفه هذه الحواس بشكل أو بآخر يتيح للوعي أن يظل يقظاً وللبصيرة أن تكون في تجل دائم، لان الجسد إذ ينحت من نفسه أشكالاً هي جمل في كلام فني فانه يستدرج الوعي إلى منطقة الخيال والفهم إلى أبعاد المجاز.

(Gorkan, Rahman. Wikipedia).

يعد علم الحركة عاملاً هاماً في عملية التمييز التي تعبر عنها حركات الإنسان والتي تتخذ جانباً في عملية التفاهم والتواصل الاجتماعي، وعلى وفق ذلك « فالحركة هي

إظهار لمعنى عميق أو إبراز عناصر كانت خافية، وهذا المعنى يتضح على المسرح من خلال الأداء الحركي والجسماني للممثل بوصفه أهم عناصر الاتصال».

(Barba Ogino. 1987, p3).

وان دل ذلك الوصف على أن لغة الجسد تسعى لتشكيل وتكوين دلالة موضوعية عن طريق مجموعة من الحركات التي يؤديها الممثل في العرض المسرحي، تلك الحركات التي تعمل على إنتاج الدلالات التي قد تحمل ثقافة مجتمع ما وفي أحيان قد تكون ثقافة عالمية متفق عليها، وقد انطلق الباحث والمفكر الياباني (تاداشي سوزوكي) على «إن المجتمع المثقف هو الذي تستخدم فيه القدرات التعبيرية والمدركة للجسد الإنساني إلى حدودها القصوى».

(Suzuki. Tadashi, 2008),

والتي يعتمدها الممثل في توظيف الحركات التي يؤديها لتجسيد شخصية ما، إذ أن الحركة تحوي العديد من الدلالات التي تنطلق عن طريق الأداء، إلا أنه يجب أن يتعرف الممثل على كيفية استثمار تلك الحركات والاقتصاد في استخدامها، وذلك حتى لا يربك المتلقي الذي يتابع ما يدور أمامه من أحداث، فإن عليه

الوجه للإعلان عن المشاعر والأحاسيس التي يحاول الممثل التعبير عنها، إذ يعمل الممثل على توظيف من هذه الحركات بشكل قابل على إيصال العديد من الدلالات والمعاني.

وعلى وفق ذلك فإن لغة الجسد التي يتم عن طريقها توظيف كل ما للجسد من تقنيات أدائية غايتها إنتاج العديد من الرموز والدلالات، تكون في بعض الأحيان بديلة عن اللغة المنطوقة، أو مساندة لها، إذ قد تعمل الإشارات التي ينتجها جسد الممثل كبديل كونها تعد إشارات متفق عليها تعطي المعنى الذي قد يحمله الصوت كمفردة تنتجها اللغة المنطوقة، وفي أحيان قد تكون لغة الجسد ذات بعد أوسع مما يكون عليه الصوت كون لغة الجسد تعد لغة عالمية، على وفق هذه المفاهيم يمكن أن نعد جسد الممثل في المسرح نصاً كونه يحمل في الحركات التي يؤديها الرسائل متنوعة التي قد لا يمكن للغة المنطوقة من القيام به، وهنا فانه لا بد من أن يتم استثمار طاقة التعبير الحركي لجسد الممثل بكافة تفاصيلها ليتم عبرها إنتاج العديد من العلامات التي يستطيع المتلقي من قراءتها وتحليل محتواها.

لقد أعطى (باتريس بافيس) وصفاً لأهمية لغة الجسد في التعبير الدرامي في قاموس المسرح وذلك على «إن التعبير الدرامي مثله كمثل كل تعبير فني وفقاً للرؤية الكلاسيكية،

أن يتوخى الحذر من زيادة الحركات لكونها ستكون حركات مربكة, إذ « أن تقليل الحركة الجسمية إلى ابعدهم هو الأمر الأكثر كفاءة , وذلك لأن هذا التقليل يجعل الأمور أكثر وضوحاً, كما أنه يعكس ثقة ما لدى الممثل, بنفسه وبأدائه, وكلما قل عدد الإيماءات والحركات التي يقوم بها ممثل ما, كانت هذه الإيماءات والحركات أكثر دلالية, وأيضاً كان حضوره مشعوراً به على نحو أقوى».

(Wilson, Glenn. 2000, p148).

المبحث الثاني : جسد الممثل وإنتاج المعنى في مسرح الطفل.

تتجسد المنظومة البصرية للممثل في العروض المسرحية الموجهة للطفل عن طريق مجموعة من العناصر التي يقدمها جسده (الإيماءة, الحركة الانتقالية, الحركة الموضوعية), إذ تلعب تلك العناصر دوراً هاماً في عملية تقديم وإيصال المعلومة للمتلقي, وها فان على الممثل في مسرح الطفل أن يعمل على معرفة, و«تحليل الشخصية وتفسير دوافعها من قبل المخرج ويقوم الممثل على أساس ذلك التحليل والتفسير بتمثيل الدور متحسناً بصدق الدوافع الداخلية لفعل الشخصية»

(Hassoun&Sami.1980, p25)

وعلى وفق ذلك فإن التعرف على الشخصية

يمنح الممثل القدرة أداء حركات تلك الشخصية بطريقة مقنعة بالنسبة للمتلقي, وهنا ستحمل الحركة دلالات ومعاني يفك رموزها المتلقي في العرض المسرحي, وعليه فان الممثل «يبحث ويتلقى الدلالات بجسده وبالإشارة الحركية وبالنظرة واللمس والشم والصراخ والرقص والحركات الصامتة, وكل أعضاء يمكنها أن تغدو أعضاء لللبث والتوصيل والتواتر»

(Dupree, Regis. 2007,p51)

وبذلك فان الحركة تعد عنصراً جوهرياً في عملية إنشاء لغة جسد الممثل للاتصال والتعبير عما ينتاب الشخصية من تصرفات, إذ أن الممثل هو العنصر الرئيس في العرض المسرحي, وبناء على ذلك فهو يقوم بترجمة حركة جسده وجعلها لغة مقروءة من قبل المتلقي, وذلك لأن الطفل يتابع حركات الممثل بتركيز واهتمام بالغ كونه يحاول فك رموز تلك الحركات وتكوين انطباعه القائم على معنى تلك الحركات, التي يحتفظ بتفسيرات خاصة به, إذ أن «بعض جوانب التجربة الإنسانية التي تتسم بالعمق الشديد يمكن أن تكشف عن نفسها من خلال أصوات وحركات البشر, وذلك بكيفية تتلامس فيها هذه التجربة مع تجربة مثيلة لدى المشاهد مهما كان الثقافي أو العرقي, ومن ثم يمكن للمرء حينئذ العمل بدون جذور, وذلك لأن الجسد - بهذا المفهوم- يصبح مصدراً يمكن الاعتماد عليه».

العمرية وخزينه المعرفي.

أن مسرح الطفل قائم على عنصر التشويق والدهشة، وهنا فإن عملية التجسيد للشخصيات التي يتم أدائها في العروض المسرحية الموجهة للطفل، تُعد الأساس الذي يجب العمل عليه لتحقيق المتعة للمتلقّي، كون الطفل كائن حسي تثيره الحركة كثيراً، فضلاً عن «إن الحركة في المسرح هي الصورة المادية الملموسة لدوافع ونوازع داخلية، بل إنها في الجوهر تجسيد للدخل الخاص بالشخصية الذي هو الفعل الدرامي ورد الفعل لأن الصراع المسرحي ينتج عن صدام طرفين متناقضين ومتكافئين، والحركة بناء على ذلك أكثر إحياء من الكلمة لأنها حركة أجساد وأرواح»

(Al-Awani, Mohamed. 2013, p95)

إذ تضيء الحركة في العروض المسرحية الموجهة للطفل جانباً من الحيوية تعمل على شد انتباه المتلقّي لما تقوم به الشخصية على خشبة المسرح؛ إذ إن عملية تجسيد الممثل للشخصية في العروض المسرحية الموجهة للطفل، يتخذ جانباً غاية في الأهمية، وذلك كون تلك الشخصية سترافق المتلقّي الذي يتابع أحداث المسرحية لفك الرموز التي تقدمها الشخصيات في العرض المسرحي، وذلك كونه شريك في عملية التواصل تلك، وهنا لا بد على الممثل من أن يرسم أبعاد تلك الشخصية التي سيجسدها

(Ennes, Christopher, N.D, P254).

يعد جسد الممثل المحور في المنظومة الحركية في العروض المسرحية الموجهة للطفل، وذلك كونه يعمل على تشكيل نصوص متعددة فضلاً عن نظام علاماتي يعمل عن طريقه إلى توظيف العديد من التفاصيل وهنا فإن جسد الممثل يعد نقطة التقاء هذه النظم الاشارية جميعاً، وعلى وفق ذلك يصبح مجالاً لعملية توليد الدلالات والذي يحتاج إلى إمكانية عالية في تبني الحالات التي يؤديها الممثل، وعلى وجه الخصوص عند أداء الأدوار المسرحية التي تعتمد بشكل كبير على جهد حركي يكون على درجة كبيرة من الإقناع بالنسبة للطفل، وعلى وفق ذلك فإن «الأداء المسرحي يتضمن شبكة متعددة العناصر التي تلتقي عند محور الممثل كونه مرتكز العرض وبؤرته المشهدية وبالتالي فهو حامل خطاب العرض، بما يمتلكه من أسلوبية تتجلى عبر استخدام تقنيات الجسد وتوظيف الطاقة الكامنة فيه فمن صيغ تعبيرية تختزل الرموز والدلالات».

(Ansari Hassan. 2013, p124)

، والذي ينتج بدوره حالة من التواصل والحضور تكون متبادلة بين الممثل والمتلقّي في عملية تواصلية قائمة على ادراك ما يقدم داخل العرض المسرحي الموجه للطفل، يكون مبنياً على مستوى إدراك الطفل ومرحلته

بذلك الاتصال فيما بين البشر, كما يمكن تحديد هذه اللغة إلى ثلاث أنواع من لغة الجسد, وهنا يمكننا أن نحدده عناصرها بما يلي:

(Marzouq, Youssef. 1999, p7)

لغة الإشارة (الإيماءة): والتي تعد جميع ما ينظمه الممثل من إشارات يؤديها الممثل.

الحركة الموضوعية:

الحركة الانتقالية:

١. لغة الإشارة (الإيماءة):

تعد الإيماءة من العلامات الحركية التي ينتجها الوجه, وهي تعلن عن الأحاسيس والمشاعر التي تختلج النفس ويتم التعبير عن ذلك عبر الملامح التي تظهر على الوجه كلامح الحزن والفرح والألم والغضب, إذ «تستطيع الإيماءات أن تلمح أو تضمن, تقترح أو تؤكد ثقلاً أو تبالغ, تعكس صورة إيجابية أو سلبية» (Karam, Raif. 1996, p240).

والإيماءة هي واحدة من اللامات (الحركية) التي يصدرها الإنسان بصفة فواصل أو تعليقات أو حشوماً بين حديثه, أو التي يختصر بها الحديث أحياناً (مثل قولنا أوماً برأسه موافقاً – بدل من أن يقول كلمة نعم وهكذا..). فهي أذن واحدة من الصيغ التعبيرية المستقرة والمميزة لكل إنسان...

في مجال العرض الفني Gesture والإيماءة هي حركة تصدرها أطراف الممثل أو المؤدي (الرأس, اليدين, الأصابع)... أو من أي عضو

بشكل يمكنه من جعلها مقنعة للمتلقي وذلك عبر دراسة أبعاد الشخصية (الجسمية, الاجتماعية, النفسية), وعليه إن يميز هنا فيما إذا كان الدور الذي سيقدمه دوراً (إنسان, حيوان, نبات, جماد, شخصيات غرائبية), إن جميع تلك الأدوار تعد لدى المتلقي حال مشاهدتها على المسرح هي شخصيات لها كيان خاص بها, وعلى الرغم «من وجود حركات مطلقة كثيرة في الواقع فإن هناك حركات تقود العلاقات المتبادلة بين الشخصيات نحو هدف من الأهداف»

(Sorel, Walter. 1974, p28), داخل العرض المسرحي.

حدد (تادوز كافزان) العلامة المسرحية على إنها مصنعة في كل الأحوال, فقد صنفها إلى ثلاث عشرة منظومة من العلامات في العرض المسرحي وهي (الكلام, النبر, الإيماءة بالوجه. الحركة, حركة الممثل على خشبة المسرح, الماكياج, التسريحة, الأزياء, الإكسسوار. الديكور, الإضاءة, الموسيقى, المؤثرات الصوتية), وبذلك يكون تصنيف (كافزان) قد استوعب جميع عناصر العرض المسرحي ووضعها في تركيب توليفي بتقسيمات متعددة أو وفقاً لأسس مختلفة.

(Cavzan, Tadyuz. N. d, pp8-15)

تعد لغة الجسد نوعاً من الاتصال الإنساني, الذي يطلق عليه (الاتصال اللفظي), إذ يقصد

من جسده كوسيلة معبرة ذات دلالة , وهذا أمر طبيعي فكل من وما , نراه في الحياة الواقعية عادياً , أو مجانياً بلا أي معان أو دلالات, يصبح شيئاً مشحوناً بالمعنى عند وضعه في دائرة التركيز والاهتمام , فالممثل حين يعتلي منصة المسرح فإنه يدعونا على الفور للتفكير فيه بشكل مختلف عما تعودنا عليه, فهو قد تحول عن صورته الواقعية الحقيقية وأصبح ممثلاً أو رمزاً للشخص الآخر, يجسده هو, صورته

الإيماءة في مسرح الطفل لها دور كبير جعل المتلقي من إن يتعرف على أمزجة الشخصيات داخل العرض المسرحي, فضلاً عن إن ذلك يمنحه عالماً من التنوع الذي تقود إليه تصرفات تلك الشخصيات, وذلك ما يقوم به الممثل عن طريق تحويل تلك الانطباعات إلى اتصال لغرض التعريف وذلك بالحركات والإشارات والإيماءات ليكون بذاته رموزاً بدلاً عنها».

(Abdul Hamid, & Badri. 1984, p9).

إذ انه «في البدء...كانت الحركة, فالافتتان بها ليس باعتبارها أكثر ديناميكية فحسب, بل لأنها وسيلة تعبير صادقة ومباشرة».

”المجازية بالحركة والإشارة والإيماءة

(Saleh, Saad, 2001, p120).

(Andre Hasbrandt. 2006, p9).

٢. الحركة الموضوعية:

يعد الأداء الحركي الموضوعي للممثل, عنصراً هاماً في عروض مسرح الطفل, والذي يتم عن طريقه التعبير و«تجسيد الأشكال والمضامين المعرفية والجمالية التي تستجيب لهذه الطاقة وتنمي دوافعها نحو العرض المسرحي, وصولاً إلى التفاعل النفسي والفني بين المؤدي والمتلقي لتحقيق غايتها المشتركة في أن واحد من خلال خلق العلاقة الحية بين الطفل والعرض المسرحي والمشاركة الفاعلة في تفعيل هذه العلاقة ومؤثراتها داخل صالة العرض».

إذ تلعب الإيماءة مسرح الطفل دوراً بارزاً كونها تعبر عن طبيعة الشخصية في العرض المسرحي, «كما تلعب العلامات المؤشرة في نظام تعبير الوجه, بشكل واضح, دوراً هاماً, غالباً ما تتضمن نظرة أو إصبع يشير إلى اتجاه ما- معلومات أساسية تكمل النص

(Asln, Martin. 1991, p86)

فضلا عن أنها تميز بين الشخصيات عبر, مشاهدتها من قبل المتلقي وذلك عبر تقاطيع الوجه التي تعمل على توظيفها الشخصية في أدائها للدور المناط بها, والتي تعلن عن طبيعتها, وهنا فإن الممثل قادر على «أن يحول مجموعة الحركات الجسدية, والإيماءات إلى سلوك إشاري يحمل الدلالات المختلفة بمقدوره أن يخلق من الحركة أبجدية جسدية, يمكن للممثل «أن يستعويض بها عن أبجدية اللغة المنطوقة

لها من تتطابق مع الشخصية التي يجسدها الممثل، وعلى وجه الخصوص كونها موجهة للطفل، إذ «أن تمكن الممثل من الشخصية على المسرح يشد انتباه الطفل ويستحوذ عليه بصورة كلية، حتى يصبح الطفل عجينة لينة سهلة القيادة بيد الممثل يحركها كيفما يشاء وفي أي وقت، وعلى هذا فإن أي تغيير في حركة أو إيحاء الممثل يكون لها تأثير كبير على تلقي الطفل الحكاية أو الحادثة».

(husana, hatu. 2013, p51), إذ لا بد عليه من إن يكون قادراً على تقمص تلك الشخصية لتكون مقنعة في ما تطرحه من مواضيع، ويتحقق جزءاً من ذلك بالحركة الموضوعية للشخصية في العروض المسرحية الموجهة للطفل، «بما أن جسد الممثل وسيلة من وسائله للتعبير عن الشخصية التي يمثلها يجب عليه أن يصل إلى الانسجام بين انفعالاته وشخصيته وجسده، وذلك من خلال تدريب جسده ورفع قدرة حساسيته لامتناس هذه الانفعالات والتعبير عنها».

(Abu Mughali & Mustafa. 2008, p291).

٣. الحركة الانتقالية:

تعد الحركة الانتقالية على خشبة المسرح غاية في الأهمية، كونها جزءاً من المنظومة الحركية التي يعمل الممثل على توظيفها على خشبة المسرح وذلك بحسب الشخصية الدور

الموضعية ودلالاتها، إذ يتخذ الممثل من تلك الحركات التي يؤديها جانباً لإثارة الدهشة والمتعة والتشويق، وذلك كونها ترتبط بما يحصل للشخصية من أحداث، تشبه إلى حد كبير اللعب، «وتفقدنا مواقف اللعب المختلفة إلى تحليل تكتيكي وهي مرحلة ضرورية لبناء الشخصية ونحن نُبرز الصلة التي نعدها مع الفضاء، فهناك الذين يدفعون من الخلف، والذين يجذبون نحو الإمام». (A group of authors. N.d, p117), وعلى وفق ذلك يمكننا الإشارة إلى إن الحركة الموضعية في العروض المسرحية الموجهة للطفل تولد مجموعة من المعاني التي تعمل على إنتاجها تلك الحركة، والتي يكون فيها جسد الممثل هو العنصر الرئيس الذي يعمل على استعراض الأفكار والمواضيع عن طريق حركته الموضعية، للتعبير عما يرغب في فعله داخل العرض المسرحي، «وعليه فإن الصور الديناميكية الواقعية والخيالية التي يقوم بها الممثل معتمداً على جسده تقوم بإثراء الشخصية المؤداة، أما في الجانب السياقي فإن الممثل يقوم بتجسيد الشخصية المسرحية مبتكراً صورتها الخارجية الملائمة، ومن ثم ينتكر فيها بحيث...»...يطابق مظهره وحركاته مع مثيلتها في الزمن والظروف التي عاشتها الشخصية».

(Al Kashef, 2006, p219), وعلى وفق ذلك فإن عملية أداء الحركات الموضعية لا بد

الذي يؤديه الممثل في العرض المسرحي، ولهذه الحركة تأثير كبير لدى المتلقي في العروض المسرحية الموجهة للطفل، كونها تحدد طبيعة العلاقات التي تربط الشخصيات داخل العرض المسرحي، «فالمسافة بين الشخصيات وحركاتهم تجاه أو بعيداً عن بعضهم البعض، وأوضاعهم النسبية على مستوى الرأس— أعلى أو أسفل بعضهم البعض— ووقفاتهم وجلساتهم وقيامهم... لها دلالة تعبيرية عالية، وكذلك الزوايا التي يواجهون بعضهم البعض ويواجهون بها الجمهور».

(Hawyatnij. Frank. 1970, p217).

إذ تعد الحركة التي يؤديها الممثل عن طريق تجسيده للشخصية في العروض المسرحية الموجهة للطفل «اللغة الأكثر بلاغة في الإفصاح عن المعاني الدقيقة التي تسترعي انتباه المتلقي، كما أنه في حالة ما إذا كان الأداء الصامت بجسد الممثل مقصوداً بشكل صارم يكون عندئذ حاملاً لدلالات قابلة للقراءة من لدن المتلقي، الأمر الذي يبرر نظرة (علم الدلالة) للتعبير الجسدي للممثل باعتباره واقعاً حسيّاً على علاقة بواقع آخر يفترض بالإشارات، والإيماءات الحركية الدالة إثارته».

(Al Kashef, 2006, p216).

وهذا ما يفترض إن يقدم في العروض المسرحية الموجهة للطفل، لتتم عملية التلقي فيما بين الممثل والمتلقي، واستقبال الرسائل

الذي يؤديه الممثل في العرض المسرحي، ولهذه الحركة تأثير كبير لدى المتلقي في العروض المسرحية الموجهة للطفل، كونها تحدد طبيعة العلاقات التي تربط الشخصيات داخل العرض المسرحي، «فالمسافة بين الشخصيات وحركاتهم تجاه أو بعيداً عن بعضهم البعض، وأوضاعهم النسبية على مستوى الرأس— أعلى أو أسفل بعضهم البعض— ووقفاتهم وجلساتهم وقيامهم... لها دلالة تعبيرية عالية، وكذلك الزوايا التي يواجهون بعضهم البعض ويواجهون بها الجمهور».

(Asln, Martin. 1991, p88)

فإن عملية انتقال الممثل من جهة إلى أخرى على خشبة المسرح يوضح ماهية العلاقة القائمة مع الشخصية الأخرى، سواء كان ذلك في بعد المسافة أو قربها منها، إذ يقوم المتلقي بفك رموز تلك الحركة، كما أنه سيعمل على تحديد طبيعة تلك الحركة، فقد تكون حركات بخطوات واسعة بطيئة، أو قد تحمل طابع السرعة، فالحركة تحمل بين ثناياها العديد من المشاعر والمعاني، إذ «ليس هناك من يكشف عن دخيلة بوضوح وحتمية أكثر من الحركة... فمن الممكن للمرء إذا أراد، أن يختفي أو يراني خلف الكلمات أو اللوحات أو التمثيل أو غيرها من أنواع التعبير الإنساني، ولكن في اللحظة التي يتحرك فيها ينكشف المرء وتبدو حقيقته خبيثة كانت أم نبيلة».

والمعاني» إن جسد الممثل يعتبر وحدة لا تتجزأ بوصفه مولداً للمعاني ولذا فإن الحركات الجسدية المتتالية – والمتدفقة – للممثل على خشبة المسرح يصعب تحليلها بعزلها عن بعضها البعض , حيث لا يمكن على المستوى الفعلي تفكيكها وإعادة تركيبها, ومن ثم لا يمكن تمييز منطقة معينة في جسد الممثل تحمل المعنى المقصود».

(Al Kashef, 2006, p20).

ما أسفر عن الإطّار النظري من مؤشرات: عبر ما تقدم عرضه في الإطّار النظري, يستنتج الباحث المؤشرات الآتية:

١. إن الأداء الحركي في العروض المسرحية الموجهة للطفل, له تأثير كبير على المتلقي كونه يحمل العديد من المعاني والدلالات, التي تقدم للمتلقى المتعة والدهشة.
٢. تعمل الحركة في العروض المسرحية الموجهة للطفل على تكثيف المشاعر والحالات العاطفية التي تقوم بالتعبير عنها الشخصية في .
٣. إن حركة الممثل في سياق عرض ما تحمل معنى مقصوداً يرتبط وهذا السياق, فعندما يقوم الممثل بأداء نفس الحركة في سياق آخر, فإن معنى حركته سيكون مرتبطاً وهذا السياق الجديد.
٤. أن الإيماءة عنصراً من الأداء التي تتحدد بالمنظومة الحركية, والتي يعتمد عليها الممثل في التعبير عن الحالات التي تمر بها الشخصية

في العروض المسرحية الموجهة للطفل.
٥. تسهم الحركة الموضوعية في عرض وتقديم طبيعة الشخصية, وذلك عبر ما تقوم به من حركات تعمل على التعبير بشكل واضح عن علاقاته في الشخصية الأخرى أو في أحيان أخرى مع ذاته.

٦. تسهم الحركة الانتقالية على خشبة المسرح, وبشكل كبير في الكشف عما يدور على خشبة المسرح كونها تعد جزءاً من المنظومة الحركية التي يوظفها الممثل في العرض المسرحي, ولهذه الحركة تأثير كبير لدى المتلقي في العروض المسرحية الموجهة للطفل

إجراءات البحث

منهج البحث:

اعتمد الباحث، المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث, وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصل إلى استنتاجات البحث .

طرائق البحث:

اعتمد الباحث طريقة (دراسة الحالة) في تحليل العينة.

أدوات البحث :

اعتمد الباحث الملاحظة الشخصية للعروض المسرحية ومتابعة أداء الشخصية المسرحية فيها.

مجتمع البحث:

حدد البحث، العروض المسرحية الموجهة

لديه من صفات تؤهله ليكون هو القائد، كونه يتمتع بالقوة وسرعة الطيران وشدة انقضاضه على الطيور الصغيرة، أما أبا الزعر، فيرد على الصقر والمجموعة بأنه جميل وريشه رائع، وهو بذلك أكثر حظاً ليكون القائد لهم، وبين ما قاله الصقر وأبا الزعر، تقوم الحمامة بوصف نفسها لتكون هي الأنسب لأن تكون القائدة للمجموعة، كونها تمتاز بأنها طائر ودب ولطيف وهي بذلك تستحق ذلك المنصب، أما الإوزة فهي الأخرى تقوم باستعراض ما لديها من صفات تجعلها الأفضل للحصول على منصب القائدة للمجموعة، وفي خضم الصراع الدائر بين الطيور، ولمن تكون الغلبة في الحصول على منصب القائد، يتوقف الجميع ليضعوا شرطاً وعلى وفق هذا الشرط سيتحدد من سيكون القائد، طبيعة الشرط هو: (أن من يستطيع عبور المحيط يستحق أن يكون هو القائد). اتسمت حكاية المسرحية كونها تقدم درساً هاماً لمن يطمح في إن يتسنى منصب القيادة والمسؤولية على إن يكون قادراً على تحمل المسؤولية وروح التحدي والإصرار على بلوغ الهدف ومساعدة من يحتاج إلى المساعدة، إذ لا بد إن تكون كل الصفات موجودة في قائد المجموعة.

الفكرة العرض المسرحي:

استندت الفكرة الأساسية التي تضمنتها المسرحية على مجموعة من صفات القائد، التي لا بد من إن يتحلى بها الشخص، إذ طرحت

للأطفال التي قدمت في عام (٢٠٠٥)، مسرحية (الوصول)، والتي عرضت في المسرح الوطني.

طريقة اختيار العينة :

اختار الباحث مسرحية (الوصول) بشكل قصدي، وذلك لكونها تمثل مجتمع البحث.

وحدات تحليل العينات:

اعتمد الباحث وحدات التحليل الآتية على وفق ما ورد في مؤشرات الإطار النظري:
١. المنظومة الحركية في أداء الممثل (الإيماءة، الحركة الموضعية، الحركة الانتقالية).

تحليل العينات :

أولاً : مسرحية الوصول

تأليف : محمد فوزي

إخراج: علاوي حسين

تمثيل : (بكر نايف، مهند مختار، إيمان

عبد الحسن، بيداء رشيد).

قدم العرض على المسرح الوطني ٢٠٠٥

الحكاية:

تتناول حكاية المسرحية موضوع الصراع القائم فيما بين الطيور، ذلك الصراع الذي يقوده كل من (الصقر، أبا الزعر، الحمامة، الإوزة)، إن صراعها مع بعضها البعض سببه الرئيس هو من سيكون قائداً لمجموعة الطيور، إذ إن كل طير في المجموعة يدعي أحقيته في إن يكون هو القائد، وذلك لأنه يتمتع بصفات يفتقد إليها الطائر الأخر، إذ يستعرض الصقر ما

الطيور في العرض المسرحي صفاتها الخاصة

التي تميزها عن غيرها, ومن هذه النصائح.

أ. لا بد إن يتصف قائد المجموعة بالشجاعة

والمسؤولية والإصرار وروح التحدي.

ب. على قائد المجموعة الحفاظ على مجموعته

من وحمايتهم المخاطر.

ت. أن والتكاتف ومساعدة الآخرين هي من

الصفات الجيدة التي لا بد إن يحلى بها قائد

المجموعة.

ث. أن يتحلى قائد المجموعة بالصبر.

ج. أن يبتعد القائد عن الأنانية وحب الذات.

قدمت شخصيات المسرح ضمن العرض

المسرح هذه الأفكار والنصائح والإرشادات,

بطريقة هادفة فضلا عن كونها قدمت الدهشة

والمتعة والتشويق للمتلقي (الطفل), وذلك

عن طريق وضوح الإلقاء وسلاسته, لتكون

كل الرسائل الموجهة للمتلقي الطفل واضحة

ومفهومة يسهل على الطفل استيعابها.

الشخصيات:

١. الصقر

٢. أبا الزعر.

٣. الحمامة.

٤. الإوزة.

- الصراع:

استندت وحدة الصراع في العرض

المسرحي, على التباهي في ما بين الطيور

على ما يمتلكوه من صفات ومميزات لا يمتلكها

الطائر الأخر, فهنا الصقر الذي يمتلك القوة

والسرعة, وهذا أبا الزعر الذي يتباهى بجمال

ريشه, وهذه الحمامة التي تتفاخر بكونها طيبة

ووديعه, والإوزة هي الأخرى التي تتفاخر

بكونها جميلة وطيبة, إذ صفاتهم هي السبب في

كونهم لا يوحدون كلمتهم في اختيار الأصلاح

في تدبر أمور المجموعة واستيعابها وذلك

عن طريق المحبة والمساعدة والاحترام وعدم

التبجح ضد الآخرين.

- الحوار:

اتسم حوار المسرحية بالسلاسة, وكان

مراعياً لمستوى إدراك المتلقي الطفل ومرحلته

العمرية, إذ كان حواراً باللغة الفصحى المبسطة

وذلك عن طريق الإلقاء والتي وظف فيها

الممثلين التنغيم والنبر والوقف والتلاعب

بالطبقات الصوتية, جميع تلك الأمور عملت

على إضفاء المتعة والتشويق والدهشة لدى

المتلقي الطفل.

- الجو النفسي العام للعرض المسرحي:

بالعديد من التعبيرات التي بدت واضحة على وجه الشخصية، فما بين تعبير للفرح والسرور، والانزعاج والغضب، وهذا ما أعطى تنوعاً في أداء الحركي (الإيماءة)، وهذا ما يكشف للمتلقي الطفل المزاج الذي تكون عليها الشخصية.

الحركة الموضوعية: اتسمت الحركة الموضوعية لشخصية (الصقر)، بغزارة في التوظيف، فما بين رפרفة الأجنحة وقوفاً إلى الالتفات بالرأس يمينا ويسارا وحركة الذراع للإشارة نحو الاتجاهات، وتلك الحركات كانت تدل على إن الصقر طائر قوي.

الحركة الانتقالية: وظفت الحركة الانتقالية بشكل واسع في شخصية الصقر، وذلك للدلالة على انه طائر يمتاز بسرعة الطيران والتحليق، وقد لعبت الحركة الانتقالية دوراً واضحاً للشخصية وذلك في تحقيق موضوع الإقناع وذلك عبر الانتقال على خشبة المسرح جيئة وذهاباً.

٢. شخصية (أبا الزعر):

أ. الإيماءة: اقتصر الإيماءة في شخصية (أبا الزعر) على بعض التعبير البسيطة، ولم تأخذ حيزاً كبيراً من أداء تلك الشخصية.

اتسم العرض المسرحي بأجواء متنوعة صنعتها رؤية المخرج، إذ وظف في العرض المسرحي، الأغاني والرقصات التي قام بأدائها الممسدون لادوار المسرحية، إذ كان الجو النفسي ايجابياً لما فيه من تفاصيل عملت إضفاء البهجة والسرور لدى المتلقي الطفل، الذي عمل على مشاركة الشخصيات عند قيامهم بالغناء والرقص عبر التصفيق، إذ لعبت الشخصيات في طبيعة علاقاتها مع بعضها البعض دوراً كبيراً في بث الطاقة الايجابية لدى المتلقي الطفل، وان كانت في بعض منها المشاكسة التي تحدث فيما بينها، إلا إن ذلك يعمل على التغير الدائم في جو العرض المسرحي، ولا يجعله يقع في الرتابة والركود.

ثانياً : المنظومة الحركية:

تتمثل المنظومة الحركية لشخصيات العرض المسرحي بالعناصر الآتية : (الإيماءة، وحركة الجسد الموضوعية، وحركة الجسد الانتقالية)، والتي سيتخذها الباحث وسائل لتحليل أداء الشخصية الحركي وإيضاح جماليته .

١. شخصية (الصقر):

أ. الإيماءة: اتسم توظيف الإيماءة من قبل

أ. الإيماءة: وظفت شخصية (الإوزة) الإيماءة في أداءها، في بعض التعبير التي تدل على الامتعاظ وفي بعض الحالات الابتسامة.

ب. الحركة الموضوعية: اتسم الأداء الحركي الموضوعي (للحمامة) بحركات منها الالتفاف بالوجه، وحركات الأرجل.

ت. الحركة الانتقالية: اتسمت الحركة الانتقالية (للإوزة) بخطوات قصيرة وبايقاع سريع.

- الأبعاد الاجتماعية التي قدمتها مسرحية الوصول:

لعب العرض المسرحي دوراً هاماً في توضيح بعض من الأبعاد الاجتماعية التي تعمل على ترسيخ القيم النبيلة والإنسانية بين المواطنين، وذلك عبر ما طرح عن طريق الشخصيات التي جسدت الأدوار المسرحية، من طائر (الصقر، وأبا الزعر، الحمامة، الإوزة) إذ نجد إنها قد ركزت على بعض الأمور التي تشكل سبباً في إن يتصارع ويتنافس من أجلها الإنسان، إذ بينت في أحداثها على إن تلك الأمور لا تعدو كونها أموراً لا تعلي من شأن المرء، كون التنافس والصراع والغرور والتبجح صفات غير مقبولة تقلل من

ب. الحركة الموضوعية: اتسمت الحركة الموضوعية للتعبير والدلالة عن تباهي (أبا الزعر)، وذلك عبر التفافه حول نفسه وهو واقف في ذات المكان فاردا يديه إلى الجانبين، فضلا عن استخدامه لحركة رأسه بين الحين والآخر، وتوظيفه أيضا لحركة أرجله دون إن يبرح مكانه، بان يرفعها ثم ينزلها وكأنها حركة عسكرية.

ت. الحركة الانتقالية: وظفت الحركة الانتقالية (أبو الزعر) بالانتقال على خشبة المسرح، إذ اتسمت حركته بالسرعة وخطوات واسعة.

٣. الحمامة:

أ. الإيماءة: وظفت الإيماءة في شخصية (الحمامة)، ببعض التعابير التي تحمل دلالة الامتعاظ والغيرة.

ب. الحركة الموضوعية: استخدمت (الحمامة) حركة يديها وحركات رجليها بكثرة تحمل دلالة حركات الحمامة.

ت. الحركة الانتقالية: اتسمت حركتها بايقاع بطيء وبخطوات قصيرة.

٤. الإوزة:

قيمة الشخص فتجعله غير محبوب في محيطه, أما الصفات التي يجب إن يتحلى بها المرء من شجاعة وطيبة ومحبة للآخرين هي التي تجعل من المرء ذات شأن وقيمة عالية عند الآخرين, فضلاً عن إن العرض المسرحي قد أوضح إن هناك صفات لا بد من إن يتحلى بها المرء إذا اراد إن يكون مؤثراً في مجتمعه فعلى سبيل مساعدة الآخرين عندما يحتاجون لذلك, وهنا فإن العرض المسرحي يقدم بعضاً من التجارب التي قد تكون عوناً للطفل بعد إن يكبر, لتشكل خبرات مكتسبة تفيده في إيجاد الحلول الناجعة والايجابية لما قد يوجهه, وعلى وفق ذلك فأن العرض المسرحي يعد تجربة قيمة لرفد عالم الطفولة بالقيم التي لا بد من إن يتحلها بها الإنسان, والتي بدورها تقدم دعماً ايجابياً للمجتمع, وذلك عبر جعل الشخصيات مهما كانت مكانتها واعتدادها بما تمتلكه من مواهب وقدرات عالية, فأنها بالتالي تحتاج الشخصيات الأخرى كونها تجسد وحدة العلاقات التي ترتبط مع بعضها البعض, وذلك ما قد ينعكس اجتماعياً على حياة الإنسان, وبالتالي فأن مسرح الطفل يقدم ما قد يحتاجه الطفل لمعرفة في المستقبل, ليكون له داعماً ومرشداً.

النتائج :

١. لعبت (الإيماءة) دوراً كبيراً في العرض المسرحي, وذلك لما قدمته من ايضاح وتفسير الحالات التي تمر بها الشخصية عبر إيصال الدلالة للمتلقي, سواء كانت حالات (الفرح, الحزن, الألم, الخوف, الغضب, الحقد, الذكاء, التفاؤل, التشاؤم), فضلاً عن توظيف الإشارة لتكون جزءاً من عملية التعبير عن ما يحدث للشخصية من انفعالات, وذلك كونها تنقل المعاني والدلالات للمتلقي عبر ما تقدمه الشخصية داخل العرض المسرحي, وذلك لأن المتلقي الطفل يعتمد ويتأثر بشكل كبير بالبرقيات, وتشد انتباهه بشكل كبير الحركة التي تحدث أمامه .

٢. أدت (الحركة الموضعية), جزءاً كبيراً من عملية نقل المعاني والدلالات عبر ما قدمته في العرض المسرحي, إذ أنها عملت على تكوين أشكالاً متعددة من الأداء الحركي, فضلاً عن أنها أحدثت تغييراً في الحركات فيما بين شخصيات العرض المسرحي, وقد عبرت الشخصيات في أدائها للحركات الموضعية عن طبيعتها وما تحمله من صفات (شخصية قوية, شخصية ضعيفة, شخصية غير متزنة),

كما أنها قد كشفت عن طبيعة العلاقات الدائرة بين شخصيات المسرحية, وذلك عن طريق الحركات المتبادلة فيما بينها, (حركات ودودة, حركات عدوانية), وقد أضفت تلك الحركة نوعا من المرح والدهشة والتشويق لدى المتلقي, وذلك كون تلك الحركات تعكس على كسر جو الرتابة والجمود, وهذا ما يبحث عنه المتلقي.

٣. اتسمت (الحركة الانتقالية) بأهمية كبيرة كونها تلعب دوراً في تشكيل ورسم المسافات على خشبة المسرح عن طريق حركتها التي تنفذها ذهاباً وإياباً, إذ تعمل على الحركة على توضيح وكشف الحالة التي تكون عليها الشخصية, وهنا فأن لكل حركة دلالة ومعنى تعبر عنها فمثلاً هناك (الحركة بخطوات واسعة, الحركة بخطوات متقاربة, الحركة بإيقاع بطيء, الحركة بإيقاع سريع, حركة مترهلة), وعلى وفق ذلك فأن الخطوات التي تتوزع على خشبة المسرح تكون مدعاة لشد انتباه المتلقي, وهنا فأن الحركة الانتقالية في العروض المسرحية الموجهة للطفل, تعد الجزء الأهم الذي يبحث عنه الطفل في مشاهدته لتلك العروض, وذلك لأنها تقدم له عنصر التشويق والدهشة والمتعة فضلاً عن التعرف على دائرة العلاقات لشخصيات العرض المسرحي.

الاستنتاجات:

١. تعد المنظومة الحركية عنصراً غاية في الأهمية في عروض مسرح الطفل.
٢. تسهم المنظومة الحركية متمثلة بـ(الإيماءة) في تشكيل وإيضاح التعبيرات التي تمر بها الشخصية في العرض المسرحي.
٣. عبر الأداء الحركي (الحركة الموضعية) الذي تجسده الشخصية في العرض المسرحي الموجه للأطفال, يتم طرح ما تمر به الشخصية مع باقي الشخصيات والإعلان عنها ليتعرف المتلقي الطفل على ما يحدث فيما بينها.
٤. تسهم (الحركة الانتقالية) على وضع المتلقي الطفل ضمن دائرة العلاقات التي ترسمها الشخصيات في حركتها التي تعبر عنها على خشبة المسرح.
٥. لا بد للممثل أن يمتلك القدرة الكافية والمهارة العالية على الأداء الحركي في عروض مسرح الطفل ليكون مقنعاً بما يجسده من شخصيات.
٦. أن عملية البناء الجمالي للعرض والذي تكون حركة الممثل لا بد من تحقق قدر من الاندهاش والانبهار لدى المتلقي الطفل والتي تعتمد عليها العروض المسرحية الموجهة للطفل بشكل كبير.

References:

1. A group of authors. N.d., the poetic system of the actor's body, translated by Suhair El-Gamal, Center for Languages and Translation - Academy of Arts / Egypt.
2. Abdul Hamid, Sami & Badri Hassoun Farid. 1984, The Art of Recitation, Part 3, Baghdad: Baghdad University Press.
3. Abu Mughali, Lina and Mustafa Kasim Hailat. 2008, Drama Theater in Education (Theory and Practice), 1st edition, Amman: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, 2008.
4. Al Kaabi, Fadel. 2010, The Cultural Entity for the Child, Edition 1, Al-Ruwais-Al-Maamoura: Al-Orwa Al-Wuthqa Foundation.
5. Al Kashef, Medhat. 2006, actor's body language, Qalioub: Al-Ahram Commercial Press.
6. Al-Awani, Mohamed Berri. 2013, Child Theatrical Show (A Critical View), Theatrical Life Magazine, Issue (82-83), Damascus: Syrian General Book Authority Press.
7. Alloush, Saeed, 1985, Dictionary of Contemporary Literary Terms, Edition 1, Beirut: The Lebanese Dar Al-Kotob.
8. Andre Hasbrandt. 2006, Tomshesky Mummering Theater, first edition, translated by Yahya Sahib, Baghdad: General Cultural Affairs House Press.
9. Ansari Hassan. 2013, The Poetry of the Body in the Structure of Theatrical Space, Rawabet Center for the Performing Arts, Al-Khashbah Magazine, the number (2).
10. Asln, Martin. 1991, Drama field, translated by Sabi El-Sayed, Publications of the Third Cairo International Festival for Experimental Theater, Cairo: (Ministry of Culture).
11. Badawi, Abdul Rahman. N.d., Encyclopedia of Philosophy, Part 1, Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.
12. Barba Oginio. 1987, Power of the Actor, translated by Suheir El-Gamal, Cairo: Academy of Arts, Publications Unit.

13. Carlson, Marvin, 2010. The Art of Performing Critical Introduction, Translated by Mona Salam, Cairo: (The Egyptian General Book Authority).
14. Cavzan, Tadyuz. No date, The Mark in Theater - An Introduction to the Simiology of Performing Art, translated by Mary Despair, Al Hayat Theatrical Journal, p (34-35) Damascus.
15. Chrome Aoun. 1994, Movement, the language of the actor, The Theatrical Life magazine, No. 40, Damascus: Ministry of Culture Press
16. Dupree, Regis. 2007, The Life and Death of the Image, Edition 1, translated by Farid Zahir, Baghdad: Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing.
17. Ennes, Christopher. N.D, the avant-garde theater 'tre: Sameh Fekry, Academy of Arts: Center for Languages and Translation, Edition (18).
18. Gorkan, Rahman. the body as an imaginary meaning, the link: <https://www.sabahalanbari.com/panto-essays/aljasad.htm>.
19. Hassoun Badri Farid & Sami Abdel Hamid. 1980, Principles of theater directing, Iraq: Ministry of Higher Education and Scientific Research.
20. Hawayatnij, Frank M. 1970, Introduction to Performing Arts, translated by Kamel Youssef, Cairo: Dar Al Maaref.
21. Helmy, Amira. 1984, The Philosophy of Beauty, Its Origin and Development, Cairo: Dar Al Thaqafa for Publishing and Distribution.
22. Hilton, Julian. 2001, Theatrical Performance Theory, translated by Nihad Saliha, Sharjah: Sharjah Center for Intellectual Creativity Publications.
23. Husana, hatu. 2013, Child Theater and Epic Theatrical Performance Techniques, 1st Edition, London: Al-Sayyab Foundation.
24. Karam, Raif. 1996, Semiotics and Experimentation, The World of Thought Magazine, Volume (24) Issue (3), Kuwait: The National

Council for Culture, Arts and Literature.

25. Mahdi, Aqeel. 2001, Foundations of Theories of the Art of Representation, Edition 1, Tripoli: Oia House for Printing, Publishing, Distribution and Cultural Development.

26. Marzouq, Youssef. 1999, Introduction to Communication Science, Alexandria: Dar Al Maaref for Printing and Publishing.

27. Misyakov, M . A.. 1979, A Brief History of Aesthetic Theories, translated by Bassem Al-Sakka, Beirut: Dar Al-Farabi.

28. Saleh, Saad. 2001, The Ego - The Other (duplication of representative art), Knowledge World Series, No. (274), Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters - Political Press.

29. Shakir, Abdul Majeed. 2004, Aesthetics, a study on the concept and approach to manifestations and perceptions, first edition, Dar Al Taliyah Al Jadeed.

30. Sheldon, Cheney. 1963, His-

tory of Theater in Three Thousand Years, Garter, translated by Drini Khashaba, Cairo: The Egyptian Public Institution for Authorship and Publishing.

31. Sorel, Walter. 1974, The Many Facets of Dance, translated: Inayat Azmy, Cairo: (Franklin Foundation for Printing and Publishing).

32. Suzuki, Tadashi. 2008, Culture is the Body, translated by Ali Kamel, The Lantern Theater site.

33. Walter, Sorrell. 1974, The Many Faces of Dance, translated by Inayat Azmy, Cairo: Franklin Foundation for Printing and Publishing.

34. Wilson, Glenn. 2000, The Psychology of Performing Arts, translated by Shaker Abdul Hamid, The World of Knowledge Series, No. (258), Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Literature.

35. Yahya ,Hassab Allah. 2012, In the theatrical discourse - a critical vision in theater, comparative theater, and children's theater, 1st Edition, Baghdad: (House of Cultural Affairs).



العلاقة بين الأفعال الكلامية ورسم الشخصيات القصصية في قصص
”عموزاده خليلي ويعقوب الشاروني“
دراسة مقارنة تداولية بمجال قصص الأطفال والناشئة

*The relationship between verbal acts and the drawing
of narrative characters in the stories of «Amouzadeh
Khalili and Ya`qub al-Sharoni*

Dr.Mariam Jalaly

Dr.salah muhamed muhamedali

Dr.Sayed alimuftakharzada

الدكتورة مريم جالالي^(١)

الدكتور صلاح محمد محمد علي^(٢)

الدكتور سيد علي مفتخرزاده^(٣)

Jalali_1388@yahoo.com

الملخص:

فريدة من شأنها أن تهيب هذه الفئة للممارسة
الحياة ويخلق جسراً متيناً يعول عليه لنقلها من
مرحلة الطفولة إلى عالم الكبار. قد جاء في
الموسوعة الفارسية " أن أدب الأطفال والناشئة
يطلق غالباً على النصوص التي تُعدُّ للأطفال
والناشئة بغية التسلية والتعليم" (مصاحب،
١٣٨٠ش: ٧٢/١). وعلى هذا الأساس يستطيع

عالم الأطفال والناشئين ملؤه الشعور
والنشاط، عالم تعيشه الأطفال والناشئة من خلال
الحواس في خطواتهم الأولى ويختزنون ما
التقطته حواسهم من معلومات ثمينة في تلافيف
كيانهم وأذهانهم وبعد أن تتخطى هذه الفئة
الغضة عوالم الطفولة والمراهقة تطأ أقدامهم
أعتاب عالم الشباب. يمتلك أدب الأطفال ميزات

(١) عضو الهيئة التدريسية في قسم اللغة الفارسية وآدابها- تخصص أدب الأطفال

بجامعة الشهيد بهشتي.إيران-طهران.

(٢) كلية الشريعة جامعة أهل البيت.

(٣) مدرس اللغة العربية بجامعة مازندران- باحث. إيران.

أدب الأطفال أن يتقاطع مع مختلف اللغات ويكشف علاقاتها التاريخية ومن ثمّ يوفر الأرضية الخصبة لعملية التأثر والتأثير بين التيارات الفكرية وإستجلاء القواسم المشتركة اللغوية ويفتح باب الدراسات المقارنة على مصراعيه أمام الباحثين بمجال أدب الطفولة. الأدب المقارن تارة يميّز اللثام عن الظواهر الأدبية وتبادل المفردات والقيمات والصور والقوالب والأحاسيس والعواطف تدخل في هذا الإطار. (ندا، ١٣٧٨ش: ٧). هناك من يرى بأن ما يطلق عليه الأدب المقارن هو إنقاء الآداب الأممية بعضها ببعض فحسب. إن التطورات التي شهدتها الحقبة الحديثة أدت إلى خلق رؤى جديدة بمجال أدب الأطفال تنظر إليه كفرع يحتفظ بذاتيته بين فروع آداب الأمم. ” النص الجيد وما يخلق من نصوص إبداعية لها بالغ الأثر في إستمالة المخاطب وبالتالي تزيد من مقروئية تلك النصوص. قد طرح هذا التوجه في الغرب عام ١٩٨٨ وما زال من يدافع عنه. ”مارجريت ميك“ وهي من خبراء حقل أدب الأطفال تؤمن بأن القارئ الصغير يستطيع أن يخمن ويدرك في نظراته الأولى إلى النص ما سيقدم على قرأته؛ فهذا الأمر من شأنه أن يهدى القارئ إلى متابعة القراءة أو من أن يحول دون ذلك“ (جلالي، ١٣٩٣: ٧٦). إن اللغة توظف لغاية تواصل الفرد مع الجموع الإنسانية (باقري، ١٣٧٧: ٥٩) إذا ما امتلكت

القصة بنية مناسبة ستعزز المهارت اللغوية عند الأطفال والناشئة ولاسيما مهارة القراءة ويخصب أذهانهم ويقوى قوة الخيال لديهم وتنقل إليهم التجارب الثمينة في الأخلاق والسلوكيات والتربية ” يرى علماء التربية والتعليم في أن السرد القصصي والأساطير والقصص الخيالية تعد جسراً يربط عوالم الطفل الخيالية إلى واقعية حياة الكبار“ (شعاري نجاد، ١٣٦٤: ٧٦). ومن هذا المنطلق نعتقد بأن مجموعة ما تنطقه الشخصيات القصصية تستكمل مسار حياة الشخصيات كما تستطيع أن تحمل رسالة الكاتب الأساسية إلى المخاطب. في هذه الورقة البحثية نسعى إلى دراسة مقارنة بين القصص الفارسية والمصرية لإستجلاء الأفعال الكلامية فيها حسب نظرية سيرل.

نظرية الأفعال الكلامية من النظريات المهمة في حقل دراسة خطاب النص. يعد فريدون عموزاده خليلي ويعقوب الشاروني من الكتاب في مجال قصص الأطفال والناشئين وبما أن نصهما القصصي يتشابه في العناصر القصصية الموظفة فيه وهناك خطابات جمّة في نصهما تتشابه مع بعضها البعض وبشكل وآخر تكشف اللثام عن الشخصيات القصصية؛ هذا مما حدا بنا إلى دراسة منهجية لبنية الخطابات المتشابهة في أعمال هذين الكاتبين.

Abstract:

“ Reflecting on the characterization in speech acts of *Yaghub Alsharuny* and *Fereydoun amuzadeh Khalili* based on theory of Searle”

Using the theories of linguistics in the analysis of literary history is not new, but the juxtaposition of these two areas of Humanities, have opened perspectives to researchers in both fields. Speech act is one of the most important theories with in the text speech acts. Due to the facts that the *safar be shahre soliman* (travel stories of Solomon) (1368) written by Fereydoun amuzadeh Khalili and the story *Hsna' va Al soban Almaleki* (Hasna and asp's king) (2010) written by Yaghub Alsharuny of Egypt country, There are many speech acts and words that the story ele

ment the effect of outstanding its.

In this study we have examined the practices and its relationship with the fictional characterization. The first, is elected to the main characters of the stories, is divided into main, secondary and neutral. For each of the main and secondary characters is set hero and anti-hero, then the figures of speech is measured based on the actions of five branches speech act's Searle. In this study has been measured the variances speech act on the basis of outstanding works of two well-known writer for seeing better position in the field of literature Children's characterization of Iran and Egypt.

Key words: Comparative, children's literature, speech acts, characterization, Iran, Egypt.

هدف الدراسة:

دراسة خطاب الأعمال المختارة لإستجلاء أوجه الشبه والإختلاف بين الأفعال الكلامية الصادرة من الشخصيات القصصية. إن ما ينتج من هذه الدراسة ترسم لوحة من الأفعال الكلامية ذات المستويات المتشابهة في القصة الموجهة إلى الأطفال كما تضع بين أيدينا توثيقاً للأساليب الفارسية والعربية في الكتابة.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة أن تجيب على الإستفسارات التالية:

-أي نوع من الأفعال الكلامية _غالباً_ وظفت من قبل الشخصيات القصصية في أعمال الشاروني وعموزاده؟

-هل جاءت الأفعال الكلامية في القصة العربية والفارسية بصورة متساوية؟

-ما أثر نوعية الأفعال الكلامية الموظفة في رسم الشخصيات القصصية وهل جاءت في النصين بنفس المستوى؟

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي-التحليلي باعتمادها على نظرية الأفعال الكلامية حسب سيرل وذلك عبر تعريف النظرية ومن ثم تطبيقها والبحث عن نماذجها في أعمال الشاروني وعموزاده خليلي، كما تقوم الدراسة بتحليل الأفعال الكلامية ومدى علاقتها برسم الشخصيات القصصية.

الدراسات السابقة:

قد تناولت دراسات عدة أسس هذه النظرية في تحليل الخطاب والتي أوردناها في قائمة مصادر ومراجع دراستنا هذه إلا أن هناك مقالات نزررة قاربت النصوص حسب نظرية الأفعال الكلامية نذكر منها:

«نظرية جون آستين وفهم لغة القرآن» (ساجدي، ١٣٨١): قد قام الباحث بتحليل الوحدات اللغوية القرآنية حيث يشير إلى الوحدات الإخبارية في الدين ووجوهها المتنوعة وما بدر من دراسي اللاهوت الغربيين من الأخطاء حين تغافلوا عن الجانب الإخباري في العبارات الدينية كما كشفت الدراسة عن واقعية إخباريات القرآنية والجانب الإنشائي في الخطاب الديني باعتمادها على نظرية أوستن.

«التحليل النصي لزيارة الإمام الرضا عليه السلام على أساس نظرية الأفعال الكلامية» (بهلوان نجاد، رجب زاده، ١٣٨٩): حاول الباحثان لإستجلاء وتبرير طبيعة خلق العلاقة العاطفية العميقة من قبل المتكلم مع مخاطب نص الزيارة أو مخاطبيه حسب نظرية الأفعال الكلامية. «تحليل الخطبة ٥١ من نهج البلاغة على أساس تصنيف سيرل للأفعال الكلامية(فضائلي، نكارش، ١٣٩٠). قد قاربت الدراسة نص الخطبة وأفعاله الكلامية سياسياً ودينياً. «دراسة خطب رؤساء الجمهورية

لجمهورية إيران الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة لعام ١٣٨٥ ش» (بهلوان نجاد؛ اصطهباناتي، ١٣٨٧ ش). قام الباحثان إلى تحليل الأفعال الكلامية في كلمات أحمدى نجاد وبوش ومقارنة بين النتائج وكما أجريا تقويما بين الفعل البياني وغير البياني حسب النتائج التي توصلت إليها الدراسة. لم تتطرق أية دراسة مما ذكرت أنفاً إلى نقد ودراسة مقارنة للنص القصصي وعلاقته بالأفعال الكلامية في القصص العربية والفارسية. هذه المقاربة ستفتح باباً جديداً حول دراسة الأفعال الكلامية في القصص العربية والفارسية بمجال أدب الأطفال.

لا يخفى أن تفسير وتحليل النصوص بعيداً عن الأسس العلمية والمنهجية لهو خطوة تقتقر إلى الإلتزان والمنطق والموضوعية، إذن تسعى الدراسة إلى تصنيف ومقاربة وتحليل خطاب الشخصيات القصصية في أعمال فريدون عموزاده ويعقوب الشاروني حسب نظرية سيرل وبرؤية مقارنة.

يعقوب إسحاق الشاروني وعموزاده خليلي يعقوب إسحاق الشاروني (١٩٣١ م) هو كاتب مصري في مجال قصص الأطفال والناشئة، تخرج عام ١٩٥٢ من جامعة القاهرة من فرع الحقوق. قد ألف منذ عام ١٩٨١ أكثر من أربعمئة قصة للأطفال والناشئة وحصد

جوائز متنوعة. قد ألف الشاروني قصته «حسنا» والثعبان الملكي» عام ٢٠٠٤ وقد تمت إعادة طبعها عدة مرات. عموزاده خليلي (١٣٣٩ ش) وهو كاتب بمجال أدب الأطفال وصحفي من إيران. حصل على شهادة ماجستير في فرع الرياضيات وعلم الحاسوب. باكورة أعماله رأت النور عام ١٣٦٠ ش وقد ألف ما يزيد عن مئة وخمسين قصة في مسيرته الإبداعية كما حصد بعض الجوائز. كتب قصته «الرحلة إلى مدينة سليمان» عام ١٣٦٨ ش وقد رشحت لنيل الجائزة وطبعت في العام نفسه. ما حدا بنا إلى تسليط الضوء على هذين الكاتبين المسلمين المعاصرين في دراستنا هو ما يتمتع به كلاهما من مكانة إجتماعية وعلمية بمجال أدب الطفولة في أيامنا هذه في موطنهما. أضف إلى ذلك أوجه الشبه في نصهما القصصي وأسلوبهما في الكتابة وأهم من ذلك هو ما نالت أعمال كلا الكاتبين من إهتمام بالغ من قبل الجمعيات والجهات المعنية بمجال أدب الأطفال.

**خلاصة قصة «الرحلة إلى مدينة سليمان»
لعموزاده خليلي:**

يقع معمل «حشمت خان» لحياسة السجاد في سرداب مظلم ورطب. هناك طفلة تعيش في هذا المعمل رغم أنفها وتقاسم هذا المكان للعيش مع سيده طاعنة في العمر تسمى ماما حلیمه. في يوم من الأيام وبينما ضاقت الطفلة

نظرية الأفعال الكلامية:

اللغة تسمح للإنسان من أن يكشف عن الأساليب السلوكية المتشابهة من جيل إلى جيل (قنادان وآخرون، ١٣٧٥ش: ٩٧). كان أوستن أستاذ فلسفة الأخلاق من جامعة أكسفورد من الرواد الذين تطرقوا إلى نظرية "الفعل الكلامي" (صفوي، ١٣٨٧: ١٧٢) وقد اعتبر بأن تبادل المعلومات يتم من خلال بنية الخطاب وقولها؛ كما عدّ القول فعلاً كلامياً يصدر من المتكلم (لظفي بور، ١٣٧٢: ١٠). وقد استكمل سيرل نظرية أوستن حين اعتبر في أن نسق الفعل الكلامي تنتظم حسب الجمل ويكوّن بذاك معنى ومرجع فلا يقتصر على الفونيمات والمفردات فحسب. (سيرل، ١٩٧٩: ١٨٢). وهذه الرؤية أدت إلى نظرة أعمق في نسيج الجمل بحيث حدا ببعض الباحثين أن يعدوا تشكّل بنية الفعل الكلامي هو ما يتم عبر تعامله مع الجانب القصدي وجوهر العملية الإنتاجية للفعل (اسبيسا، ٢٠٠٢: ٤٢٣). يعتقد ورشون بأن نظرية سيرل تشكل غطاء مناسباً لتصنيف الأفعال الكلامية حيث إن الأفعال الكلامية لسيرل تضم وجوهاً متنوعة من الخطاب. (ورشون، ٢٠٠٣: ٢٤).

ذرعاً من ظروف حياتها تطلب من ماما حليلة أن تعد لها تصميم جميع طيور العالم. حلمها الكبير هو أن تحيك بساطا كبساط سيدنا سليمان تطير به نحو السماء وتقصد مدينة سليمان وتعيش هناك رغد الحياة؛ فتعمل ليل نهار لتنتهي حياكة السجاد. حشمت خان والذي رغب في البساط يعزم على أن يبيعه إلى الأمير بثمان مناسب، لكن في الليلة التي تنتهي الطفلة من حياكة السجاد تحيا الطيور وتحمل الطفلة على البساط إلى مدينة سليمان.

خلاصة قصة "حسناء والتعبان الملكي" ليعقوب الشاروني.

تحكي لنا حياة فتاة اسمها حسناء تعيش في صحراء مصر الشرقية مع جدتها. قبل سنين مضت أزهق السيل روح والدتها، وكان والدها قد قصد المدينة للعمل. وكان قد خطب زميل والدها حسناء منه والذي كان أكبر منها بثلاثين سنة. ولكن حسناء رفضت من أن تعقد قرانها به. في يوم من الأيام تبتعد الجدة من الكوخ لتجلب الماء فتصادف سيلاً مهيباً يجتاح الصحراء فتتجه حسناء نحو البئر بحثاً عن جدتها ولكنها تخفق في العثور عليها وبينما هي في الطريق تواجه الحية الملكية وتهديها الحية إلى منجم قديم نحتت على جدرانها كلمات ورسوم تاريخية وهناك تعثر حسناء على نبع ماء ينقذها وأسرتها من الفقر.

لقد صنف سيرل الأفعال الكلامية على النحو الآتي:

الإخباريات أو التقريريات: *Representative act*

الإلزاميات أو الوعديات: *Commissive act*

التعبيريات أو البوحيات: *expressive act*

التوجيهيات أو الطلبيات: *directive act*

الإعلانيات أو الإيقاعيات: *declaration act*

بما أن «دراسة الروابط والعلاقات بين أدب الأمم ورصد جميع التبادلات الفكرية والأدبية تتخطى حدود اللغة القومية» (غنيمي هلال، ١٣٧٣: ٣١)، فلهذا نستطيع أن نعد القواسم المشتركة بين النصوص في البنيات الأدبية واللغوية عاملاً لوحدة النصوص. القصة في حقل الأدب تتمتع بنطاق أوسع مقارنة بحقول أخرى؛ حيث إن القصة أكثر تقنية ومنهجية بين ضروب النصوص الأدبية؛ " القصة هي متواليّة تضم أحداثاً فيمكن للمرء أن يستنبط الأحداث منها. يبدأ السرد بالفعل (إيجلتون، ١٣٨٠: ١٤٥). يعد رسم الشخصيات من أكثر التقنيات فاعلية في بنية القصة، كما أن خطاب الشخصيات تحرك عجلة الحكمة؛ إذ إن الكاتب يوظفه لرسم الشخصيات والحوارات (سليمان، ١٣٧٠: ٣٦٣) كما يعكس الخطاب التفاعل الفكري بين القاص ونصه. على هذا الأساس تمكنا دراسة الأفعال الكلامية للشخصيات في قصتين من

أعمال فريدون عموزاده ويعقوب الشاروني من أن تكشف عن العلاقات النصية-الأدبية كما تعرض لنا ترابط التفاعلات الفكرية بين الكُتاب في تعرضهم إلى النصوص القصصية. - أنواع الشخصيات القصصية في أعمال يعقوب الشاروني وعموزاده خليلي:

إن الشخصية لها مكانة متميزة في النسيج القصصي وهي إحدى المحفزات المهمة لاستقطاب القارئ؛ حيث إن الإنسان كائن يتفاعل أبداً مع بني طبيئته وهذه العلاقة تكوّن لديه نوعاً من الفضول لتقترب من سمات الشخصيات التي يحتك بها. بعبارة أخرى، الشخصية كائن يخلقه الكاتب ليبدأ أقدامه في العالم القصصي وتنفيذ الأفعال التي يبتغيها الكاتب. يصدر هذا الفعل من ذهن الكاتب. هذه النظرة حداً ببعض المنظرين إلى أن يتخذوا الشخصية عنصراً أساسياً في القصة وهذا براهني يعتقد أن الشخصية القصصية " تدور في مدارها القصة بأكملها" (براهني، ١٣٦٢: ٢٤٢). الإيحاء بواقعية الشخصية في القصة والرواية والقصة القصيرة هو ما يطلق عليه رسم الشخصيات القصصية (محفوظ، ١٣٨٥: ٦٨). يعرض لنا الكاتب من خلال القصة السمات الخارجية والسلوكيات التي تمتاز بها الشخصيات القصصية في ظروف متعددة أو يحدثنا عنها (إسماعيل لو، ١٣٨٤: ٧١). كما

أهمية الفعل الكلامي في هذا القسم إذ إن كلام الشخصية قد يكون مؤشراً على خصال الشخصية (ريمون كنان، ١٣٨٧ش، ٨٩). وقد بنيت قصة كلا الكاتبين الشاروني وعموزاده على هذه القاعدة. كلام الشخصيات القصصية؛ والذي يطلق عليه الحوار أو المنولوج، يأتي بين العناصر القصصية ليقوم بأدوار متعددة. على سبيل المثال حين يركز كلام الشخصية على وصف زمكاني يرسم من خلاله الأجواء القصصية، نورد هنا أنموذجاً من قصة الشاروني:

«بل أنا التي لا اتصور كيف استطعت انت تعيش في هذه المدينة المزدهمة بمساكنها المتجاورة المكتظة بالبشر الذين تصطم بهم حيثما تطلعت» (الشاروني، ٢٠١٠: ٢٨)

الشاروني يوظف الضمير المتكلم وهذا مما أدى إلى إستحواذ الفعل الكلامي الصادر عن البطل-صيغة المتكلم- على النص وقلص الأفعال الكلامية لغيرها من الشخصيات القصصية ولكن جاء السرد في قصة عموزاده على لسان الراوي كلي المعرفة ولهذا توزعت الأفعال الكلامية بين الشخصيات بصورة أفضل . وقد خلقت الأفعال الكلامية في نسيج قصص الكاتبين عنصر التشويق، نعرض هنا نماذج منها مرتكزين على الحدث القصصي:

«ما بك؟ (عموزاده خليلي، ١٣٦٨ش: ١٠)

أن نوعية كلام وخطاب الشخصيات تميظ اللثام عن طبيعة الشخصية بين غيرها من العناصر القصصية. الشخصية في أي عمل سردي أو مسرحي تظهر لنا سماتها النفسية والأخلاقية عبر الفعل والخطاب (ميرصادقي، ١٣٨٩: ٦٥٢). تصدر الشخصيات القصصية كلاماً تتنوع سماته حسب الظروف التي تحيط بها والكتاب يوظف هذا الأسلوب ليعرض على المخاطب رؤيته من القصة، وحتى تُعرض هذه الرؤية كما يعتقد زيجلر يجب " أن تعرف الشخصيات منذ بدأ القصة وتبين أسماءها أو حتى كيانها" (زيجلر، ١٣٦٨: ٤٩). يتم رسم الشخصيات القصصية عبر ثلاثة طرق والتي لها أهمية بالغة في تحليل الشخصيات: ما يخبرنا عنه الراوي، ما تحدثنا عنها الشخصية، ما يتلمسه القارئ من أفعال الشخصية في الأجواء القصصية. (فقيه ملك مرزيان، ١٣٨٠، ٣٦٥). يصف الراوي هوية الشخصيات حتى يغربل من ساحات ذهن المخاطب الغموض والشكوك . والكتاب يستمد في مساره هذا بمؤشرين أساسيين: الطريقة المباشرة وغير المباشرة. في الطريقة المباشرة يشرح لنا الراوي نفسه عن الشخصية خلقاً وخُلُقاً وأما في الطريقة الثانية فيسعى أن يوظف الفعل الكلامي دون أن يتعرض إلى سجايا الشخصية القصصية. (حدادي، ١٣٨٨ش: ٧). تظهر

والشخصيات غير بشرية مثل الثعبان، الطيور المنقوشة على البساط وهي (الهدد والنسر، الصقر والغراب والكروان والعنقاء). الشخصيات غير البشرية في قصة عموزاده خليلي تتحدث كالشخصيات البشرية ولكن تتجرد شخصية الثعبان في قصة الشاروني من الفعل الكلامي وتظهر أمام القارئ بسلوكيات ظاهرية فحسب.

وفي تصنيف آخر تندرج الشخصيات القصصية في القصتين على أساس الأفعال الكلامية في الفئات الثلاث الآتية:

الشخصيات المحورية: البطل والخصم

الشخصيات الفرعية: تابع البطل، تابع

الخصم

الشخصية المحايدة

الشخصيات المحورية:

تلعب دوراً فاعلاً في القصة وتدور رحي الأحداث حولها. وقد ركز كلا الكاتبين في التحبىك على الأفعال الكلامية والسلوكية. تنقسم الشخصيات المحورية إلى البطل والخصم. البطل يواجه في مسار الأحداث القصصية الصراع والتحديات ويكافح الخصم حتى يتنصر في نهاية الأحداث. تعد حسناء بطلة قصة الشاروني وخصمها هو الخطيب الطاعن في العمر. وفي قصة عموزاده خليلي

ما حاجتك بتصميم الطائر (المصدر نفسه) // ولكن، إعلمي عزيزتي، بساطك لايقوى على الطيران بهذه الطيور. (المصدر نفسه).

ما بك يا بنت؟ (المصدر نفسه)

أصابك الخيلُ فجأة، تجننتي؟ (المصدر نفسه).

دعيني أرى ماذا ستفعلين؟ (المصدر نفسه).

إذا حضر الخان حشمت وسألك لماذا لم

تستأذني منه، ماذا تقولين له؟ (المصدر

نفسه).»

«ماذا افعل إذا كان السيل قد حاصر جدتي

هل يمكن ان اوصل الحياه وحدي هنا؟

اذ كان قد اخذها معه كما اخذ أمي من قبل؟

(الشاروني، ٢٠١٠: ٩) // «طلبت منها كثيراً

ان تاخذنى خلفها فوق الجمل لكى احفظ

جيذا معالم الطريق الى البئر...» (المصدر

نفسه) // «هل كانت جدتي تخشى ان يرانى عند

البئر احد الشباب فيطلب الزواج منى وهى

تكره فكرة فراقى؟!» (١٠).

يستكمل الحدث القصصي عبر هذه

الأفعال الكلامية والكاتب يبدد بتوظيف الفعل

الكلامي رتابة السرد والمضمون" (كودرزي،

١٣٨٨ش: ١٢٧).

ظهرت الشخصيات القصصية في القصتين

حسب سماتها الخارجية في فئتين : الشخصيات

البشرية والتي تضم حسناء، الأب، الجدة،

حائكة البساط، خالة حليلة والخان حشمت.

تعد حائكة البساط بطله القصة وخصمها هو الخان حشمت الذي يسعى لشراء البساط. جرت العادة في البنيات القصصية على أن يركز القاص على عرض الشخصيات المحورية أكثر من غيرها إلا أننا نلاحظ إستحواذ الأفعال الكلامية التي تتعلق بالبطل على النص ومن ثم تقلصت الأفعال الكلامية الصادرة من الشخصية المحورية الأخرى أي الخصم.

الشخصيات الفرعية:

هي الشخصيات التي يمكن أن نفوض دورها إلى شخصيات أخرى دون أن يعترى النص خلل وهي تعد شخصيات مساعدة وتحضر على مسرح الأحداث-غالباً-لتضخيم دور البطل/البطلة. إذن، إما تندرج تحت خانة الشخصية الرئيسة فحينئذ يطلق عليها الشخصية التابعة للبطل/البطلة، أو تقع ضمن مجموعة الخصم فيطلق عليها الشخصية التابعة للخصم؛ وتتشكل هذه الشخصيات بسمات لا يتطلب من المخاطب جهداً حتى لاتنهدق قواه الذهنية ولاتحيدده عن مسارات القصة الأساسية كما أن هذه الشخصيات من شأنها أن تسرع الأحداث وتدفعها إلى الأمام.(جوادى سياهكله، ١٣٩١: ٩٢).

ما تسترعي الإنتباه هي تلك الأفعال الكلامية التي تتعلق بالشخصيات الثانوية- المساعدة في قصة عموزاده خليلي فهذه

الأفعال تتجلى إلى جانب أفعال الشخصيات الرئيسة في النص وتمضى بمحاذاتها وترفدها حتى تظفر بمتغاها. تتمتع الشخصيات الفرعية التابعة للبطل والشخصيات الفرعية التابعة للخصم في قصة عموزاده خليلي بأفعال كلامية وهي في الأولى: "الجدة حليلة"، و "العنقاء"، و "الكروان"، و "الهدهد"، و "الصقر"، و "النسر"، وفي الثانية " الأمير"، و "الغراب". وتظهر الشخصيات الفرعية التابعة للبطل في قصة الشاروني بأفعال كلامية ضئيلة وهي "الجدة"، و "الأب"، و "الأم"، و "الثعبان". كما أن نص الشاروني يخلو من الشخصيات التابعة للخصم.

الشخصيات المحايدة:

هناك شخصيات تظهر على مسرح الأحداث القصصية إلى جانب الشخصيات الرئيسة والفرعية دون أن تلعب دوراً في الأحداث القصصية فلا تندرج في خانة؛ البعض يطلق عليها الكومبارس (إسماعيل لو، ١٣٨٤: ٧٠). نلمس تلك الشخصيات في الروايات والقصص الطويلة ولكن تتخذ مكانها تارة بين القصص القصيرة. يخلو هذا النوع من الشخصيات في قصة عموزاده خليلي وعلى خلاف ذلك نجد أن لها حضوراً في قصة الشاروني وذلك بثوب "سواد الناس" وهي شخصيات تجردت من الأفعال الكلامية في النص القصصي.

١- الإخباريات أو التقريريات:

«الإخباريات» هي التي تصف حالة أو واقعة ويكشف المتكلم عبرها عن صحة أو خطأ مسألة ما. هذا الفعل يميّز اللّثام عن صدق ما تعهد به المتكلم ويعرض عن قناعات المتكلم وما يؤمن به من خلال الأفعال التي تبرهن وتعرف وتصف وتفسر (سيرل، ١٩٧٩: ١٥). هذه الشخصيات تظهر على مسرح الأحداث متمثلة بالبطل تارة والخصم حيناً آخر؛ يرى باينده أن الشخصية التي تواجه الشخصية البطلية وتعرقل سعيها نحو الهدف أو يقضى عليه، هي ما يطلق عليها «الشخصية المعارضة» أو «الخصم» (باينده، ١٣٩٠: ٨٦).

قد ركز عموزاده خليلي في توظيف الأفعال الكلامية التي تنطق بها البطلية في مسرح الأحداث القصصية بما تعالج الشخصية بعينها وتأتي تلك الأفعال لترسم ملامح البطلية فتكشف هذه الأفعال الكلامية عن قناعات الشخصية المحورية وإنفعالات هذه الشخصية تجاه ذاتها؛ لأن نفسها متيمة بذاك البساط أي هدفها ولهذا تعبر عن حبها بأفعال كلامية للمخاطب كما أن الأفعال الكلامية التي تصدر من البطلية تحمل شحنات دلالية إيجابية.

النموذج: الرحلة إلى مدينة سليمان:
الشخصية المحورية (الطفلة): طيّب، طيّب، يا جدة حلّيمة (عموزاده خليلي، ١٣٦٨ ش: ٨).

لاشيء، أريده؛ إنني بحاجة إليه. (المصدر نفسه: ١٠). نقوشه جميلة. (المصدر نفسه: ١٢).

الأفعال الكلامية المرتبطة بالخصم في قصة الرحلة إلى مدينة سليمان تشوبها الريبة وتكشف عن إنفعالات الخصم تجاه البطلية كما نلمس في طيات الأفعال الصادرة عن الخصم صوراً من الأفعال التي تحمل الشحنة الدلالية السلبية.

النموذج: الرحلة إلى مدينة سليمان، الخصم (الخان حشمت): طيب؛ مادام أنت تقولين ذلك، دعها تحك، لا بأس، ولكن إذا أفسدت الحياكة فهي المسؤولة. (عموزاده خليلي، ١٣٦٨ ش: ١٢). لا أدفع هنا ليفسد الخامات والنسيج والنول (المصدر نفسه: ١٤). البساط الذي يتحدث عنه (المصدر نفسه: ١٤). طبعاً لم يكتمل بعد (المصدر نفسه: ١٤).

دراسة نسيج الخطاب وأثره في نقل المعلومات تعد نوعاً من الدراسة الترددية (فرامجين، ١٣٨٠ ش: ٣١٥). وقد صرف يعقوب الشاروني جلاً إهتمامه في نقل المعلومات أكثر منه إلى رسم الشخصيات مما أدى إلى خفوت نبرة الإخباريات من أفعال شخصية الخصم (زميل الأب). الشخصية المحورية ظهرت بثوب الرواي وترنح كلامه بين الحوار والمنولوج. لم تظهر الشخصية

بكامل مواصفاتها لأن ما يحدثنا الراوي عنها ينقله من لسان البطلة. تطغى العبارات الإخبارية على الخطاب وكأن الكاتب إعتبر ذهن مخاطبه صفحة بيضاء ينقش عليها ما يريد دون أن يراعى الجوانب الفنية والجمالية والوصفية في السرد فجاء خطابه بزخم من الجمل الخبرية البسيطة. أضف إلى ذلك شح الأفعال الكلامية التي تكشف عن السمات الذاتية للشخصية؛ خصالها وجوانبها النفسية.

النموذج: الشخصية المحورية (حسنة):
«لم تتصور جدتي ابدأ ان ياتي السيل بمثل هذا العنف والحجم» (شاروني، ٢٠١٠: ٤) وهي عائدته فوق جملها من عند البئر كما فاجأ امي ذات يوم الوادي طريق جدتي لاحضار قربتين من الماء العذب» (الشاروني، ٢٠١٠: ٥)
أما الشخصيات الثانوية في قصة عموزاده خليلي فهي تفتقر إلى النشاط والتطور واقتصرت أفعالها الكلامية على العبارات التي تكشف عن معلومات معرفية حول البيئة والثقافة كما أنها جاءت تارة حشواً لا يخدم الأحداث القصصية ويحد من سيرورتها السردية وجاذبيتها. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تخطاه إلى الأفعال الكلامية التي نطقت بها الشخصية الثانوية (الأمير) والتي اتسمت بسمة تأكيدية بحتة تؤيد ما ترمي إليه شخصية الخصم المحورية أي (الخان حشمت).

نموذج: الشخصية المحورية التابعة للبطلة (الجدة حليلة، الكروان، الهدهد، النسر): في كل هذه السنين التي عملت فيها هنا وانحنى ظهري تحت «النول» لم أسمع أحداً يقول أنني حكمت ونسجت بساطاً يطير كما يطير بساط سليمان (عموزاده خليلي ١٣٦٨ ش: ١٠). الكروان: «نحن أمرنا بيد هذه البنبت المسكينة» (المصدر نفسه: ٢٢). الهدهد: هناك تعيش جميع الطيور والزواحف والسباع بحب وسلام (المصدر نفسه: ٢٢). النسر: «أنا من سيقوم برسم تصميم البساط» (المصدر نفسه: ٢٢).

الأفعال الكلامية التوجيهية:

يسعى المخاطب في الفعل التوجيهي أن يشجع المخاطب حتى يقوم بعمل ما. يرافق هذا النوع من الفعل الكلامي العنوة والدعوة وتارة الترجي والتمني (سيرل، ١٩٧٩: ١٥). التوجيهيات الأكثر تداولاً تضم الطلب، الإستطاعة على قيام بعمل ما، الوجوب، اللزوم، والنصح والتضرع والتمني.

معظم الأفعال الكلامية التوجيهية على لسان الشخصية المحورية في قصة عموزاده خليلي لم تكن إستعلانية وأمره بل تشكل علاقة ثنائية بحيث مستوى السؤال يتساوى مع مستوى الإجابة في النص وهذا يعني أن الإستفسار يتلقى رداً كما أن الفعل التوجيهي الذي تتبناه

الشاروني يمتاز بكثرة الأفعال التوجيهية فيه وما يؤخذ على نصه خلوه من أي فعل كلامي تنطق به شخصية الخصم بحيث يجرده النص من الفعل حتى حين تطلب بصورة غير مباشرة يد حسناء من والدها فيستبدله الكاتب بوصف قصصي للكشف عن هذا الطلب.

النموذج: الشخصية المحورية (حسناء):
ماذا افعل اذا حاصر السيل جدتي؟! (الشاروني،
٢٠١٠: ٨) / لكن أين جدتي لتسعد معي
بهذا الاكتشاف؟ من غير الممكن ان استطيع
مواصله الحياه وحدي هنا بغير جدتي حتى بعد
العثور على هذا النبع النادر الثمين. (٤٣).

تقف الشخصية الثانوية التابعة للبطلة في
قصة عموزاده خليلي بوجه شخصية الخصم
في بعض المواقف موظفاً الإستفهام الإنكاري
وتارة تأتي أفعالها لتدعم صحة ما تقوم به
الشخصية المحورية في مسرح الأحداث.
ولكن تختلف الأفعال الكلامية التي تنطق بها
الشخصية الثانوية التابعة للخصم حيث إنها
تتسم بالإنفعالية وتحمل شحنة دلالية سلبية
تتمزج باليأس وتوحي به.

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للبطلة)
ماما حليلة): عزيزتي، كفي عن هذه الأفكار
واطردبها من عقلك الصغير (المصدر نفسه:
٨). الكروان: علينا أن نقدر الآخرين! (المصدر نفسه: ٢٢). الهدهد: لماذا لا يوجد

الشخصية المحورية ترمي إلى استجلاء أمنيته
وتحقيقها في الواقع. أما الأفعال التوجيهية التي
جاءت على لسان الخصم فأتسمت بالطابع
الإستعلاني والتأنيبي وتارة لا يكتمل خلقها
وتنتهي بعلاقة أحادية؛ حتى إننا نلمس ذلك
في العبارات التي تشير إلى التمني والترجي.
كما أن الكاتب تمكن من أن يكشف عن ملامح
شخصية الخصم بتوظيف الأفعال التوجيهية
أحسن منها إلى الأفعال الإخبارية.

النموذج: الشخصية المحورية (البنيت
الصغيرة) ماما حليلة! أريد تصميماً ورسماً
لجميع الطيور؛ هل عندك ما أريد؟ (عموزاده
خليلي ١٣٦٨ش: ١٠)

النموذج: الشخصية المحورية_الخصم_
(الخان حشمت): ما هذه النقوش التي بدأت
في تصميمها؟ (الصدر نفسه: ١٢). حين تم
غداً، يمكنكم أن تحملوها إلى شعاع الشمس
حتى تنظرون إليها ثم تأخذونها معكم (المصدر
نفسه: ١٤).

الأفعال الكلامية التي وردت في نص
الشاروني لم تأت مجرد كلمات متراسة في
الخطاب بل إنها تعبر بشكل وآخر عن طبيعة
أفكار الشخصيات في القصة. على الرغم
من العلاقة التواصلية التي تتمتع بها الأفعال
التوجيهية إلا أنها لا تميظ اللثام عن الصلات
الإجتماعية بين الشخصيات القصصية. نص

مكان؟ (المصدر نفسه: ٢٢) إتبعوا أثري
(المصدر نفسه: ٢٢). النسر: دلوني على
الطريق! (المصدر نفسه: ٢٢).

جاءت الأفعال التوجيهية على لسان
الشخصيات التابعة للبطلة (الجددة والوالدة)
في نص يعقوب الشاروني لتكرر الحالات
الفردية للشخصيات الثانوية وذلك من خلال
الأفعال التي ظهرت بثوب الإستفهام الإنكاري
ليذكر المخاطب بأحداث محددة. وفيما يتعلق
بالشخصية الثانوية التابعة إلى شخصية
الخصم نرى أن الأفعال الكلامية تأخذ نبرة
تحكمية وتحمل شحنات دلالية سلبية وتوحي
بها وبشكل وآخر تستبين وجوه الخلافات بين
الوالد وصغيره.

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للبطلة)
الجددة والوالدة): هل توصيني على ابنتي؟!
(الشاروني: ٢٣)/ هل نسيت الأيام التي كنت
ترعى فيها الأبل وكانت الصحراء بمراعيها
المتراميه هي حياتك؟ (٢٨)

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للخصم
(الأب): لاتجعل طول قامتها يخدعك عن سنها
!(٢٦)/ لا بد أن استمع إن رأى ابنتي (٢٦).

الأفعال الكلامية التعبيرية:

يكشف المتكلم في هذا النوع من الأفعال
الكلامية عن أحاسيسه. ويضم هذا الفعل التهنية
والتحية والثناء والشكر تارة أو حتى الشتم

والهجاء (سيرل، ١٩٧٩: ١٦). نورد أدناه
بعضاً من الأفعال الكلامية التعبيرية من قصة
عموزاده خليلي:

النموذج: الشخصية المحورية (البنيت
الصغيرة): يقتصر الفعل الكلامي الذي ورد
على لسان الشخصية المحورية على هذه
العبارة فحسب: « ويُل له إذا قال هذا الكلام»
(عموزاده خليلي، ١٣: ١٠).

النموذج: الشخصية المحورية_الخصم_
(الخان حشمت): كما اقتصر الفعل الكلامي
الذي ورد على هذه الشخصية على جملة
فحسب: « عجباً! عجباً! أحسنت!»

في النموذج الأول جاء الفعل الكلامي
التوجيهي على صورة الشتم ليكشف عن الحالة
النفسية للبطلة، مع أن الفعل في بنيته السطحية
يبدو إيجابياً في معناه إلا أنه يحمل شحنات
دلالية سلبية.

في قصة الشاروني تمثلك «حسناً» حصة
الأسد بصفقتها الشخصية المحورية من الفعل
الكلامي التوجيهي على مسرح الأحداث،
فعرض لنا النص عبر الفعل التوجيهي
أحاسيسها وإحتجاجاتها وتعاطفها وإستحسانها
تجاه الأحداث والمواقف. والكاتب لم يوظف
أي فعل توجيهي للشخصية المحورية_الخصم_
في نصه القصصي.

النموذج: الشخصية المحورية (حسناً):

القصة في نهاية الأحداث، كما جعلت المخاطب في حالة من الترقب وشدت إنتباهه ليرى إنجاز ما وعدت به الشخصية.

النموذج: الشخصية المحورية (البنت الصغير): « في يوم من الأيام أحبك بساطاً يطير كبساط سليمان، سترون ذلك» (عموزاده خليلي، ٣٦٨ش: ٨).

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للبطلة (الصقر والعنقاء): الصقر: وأنا معك! (المصدر نفسه: ٢٢). العنقاء: نحن كلنا معك! كلنا! (المصدر نفسه: ٢٢).

وقد غاب هذا الفعل عن الشخصيات القصصية الأخرى في القصة حيث لم يوظفه الكاتب في رسمه لتلك الشخصيات.

واقصر الفعل الإلزامي في قصة الشاروني على الشخصيتين المحوريتين (البطل والخصم).

النموذج: الشخصية المحورية (حسان): «لن اترك الحاجة الى الماء تقتلنا...» (١٧)/ لن ابلغ نهايته في الظهر ولا مع العصر ولا عند الغروب» (٢٣)/ «لن اتركها حتى تجرو على اقتراب منها» (٣٢).

بما أن حسان تتطلع إلى ما تنشده تراجع في مخيلتها ما وعدت به، في الواقع تذكر الشخصية

أهلاً! (الشاروني: ١٢)/ اشكرك! (١٢)/و بالقرب من عشه يمكن ان اعثر على اثر صديقي الثعبان الملكي. (٣٤)/الماء!! (٣٧)

والأفعال الكلامية التوجيهية التي نطقت بها الشخصيات الثانوية في كلتا القصتين عكست تطلعات الشخصية المحورية وساندها، ولكن هذه الأفعال تكرر ها نزرة ونطاقها ضيق في النصين.

الأفعال الكلامية الإلزامية:

«الفعل الوعدي» يلزم المتكلم على فعل شيء ما في المستقبل. فالمتكلم يقطع وعداً أو يؤدي يميناً أو ما يدخل في هذا المعنى من الأمور في هذا النوع من الأفعال الكلامية. في هذا الفعل يتعهد المتكلم على فعل أمر ما؛ فاذا ما تتبعنا كلام الشخصية المحورية نجد أن هذا النوع من الأفعال سترك صداها في نهاية الأحداث القصصية. إذا تمعنا الحوارات القصصية ستر فدنا بخيوط تكشف عن صلة من خلق القصة وبين شخصياته القصصية وتلك الخيوط موصولة بطبيعة إنتقاء المفردات والبنيات النحوية (فاولر، ١٣٩٠ ش: ١٢٤). في قصة عموزاده بما أن الهدف المنشود يرتبط بتطلعات الشخصية المحورية لهذا نطقت البطلة والشخصية الثانوية التابعة لها بتلك الأفعال الإلزامية. وقد لمحت هذه الأفعال إلى ما تتبغيه

المخاطب بجهر صوتها ما تعهدت به، كما أن الكاتب جعل قدرات الشخصية المحورية في الكلمات التي تنطق بها. والفعل الإلزامي الصادر من الخصم يرتكز على الحدس والظن حيث إنه يسعى من أن يواسي نفسه من خلاله ويطيّب خاطره على أن أموره على مايرام.

الأفعال الكلامية الإعلانية:

يرافق هذا الفعل من الأفعال الكلامية التنفيذ بمعنى أن المتكلم ينطق بما يرافقه التنفيذ والإجراء ولا يفصل هذا الفعل عن التنفيذ مسافة زمنية (سيرل، ١٩٧٩: ١٧).

جاء الفعل الكلامي الإعلاني في نص عموزاده بنطاق ضيق ونماذج نزررة:

النموذج: الشخصية المحورية (البنيت الصغيرة) ظهر هذا الفعل بعبارة واحدة وهي: " لماذا يا خان حشمت؟!، تم حياكة البساط، تمّ ، تمّ. (عموزاده خليلي، ١٣٦٨ش: ١٨).

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للخصم (الأمير) " أقول بكل ثقة أن هذا البساط قد تم حياكته باتقان بحيث لو منح لكم قدره كنزاً كان قليلاً بحقكم" (المصدر نفسه، ١٨).

تعلن الشخصية عبر هذا الفعل الكلامي عن مستجدات ظروفها للمخاطب ويكشف الفاعل عن التطور الذي يطرأ على العالم القصصي،

إذن، الفعل الكلامي الصادر عن البنيت والأمير ينطبق بسمة تزامنية على اللغة والعالم على حد سواء والذي تصوره القصة، كما ورد هذا الفعل حين تأهل الفاعل وتمكن من أن يعلن عن الظرف المستجد في مسرح الأحداث.

إذا ما عدنا إلى نص الشاروني يضع بين أيدينا أفعال إعلانية لا تغير جلّ مجرى الأحداث في العالم القصصي وإنما اقتصر التغيير على قرارات فجائية صدرت عن الشخصيات في مسرح الأحداث إلا أن جانباً من هذه القرارات لا تحقق في القصة، مع هذا ما يلفت النظر هو تكرار الإعلانيات في نص الشاروني.

النموذج: الشخصية المحورية (حسنا): إذا تحرك هذا الثعبان بعيداً عني وعن الخطوط السبعة يكون من الجن المسالم» (همان: ١٥).

النموذج: الشخصية التابعة للخصم (زميل الأب): «نكتب الكتاب ونؤجل الزفاف عاماً او عامين» (٢٦).

نمونه: شخصيت فرعى پيرو ضد قهرمان(پدر): «حسنا أمانه في عنقك.» (٢٣).

الإعلانيات الصادرة عن الشخصيات

الثانوية ترتبط بقناعات الشخصية المحورية في القصة ويمكن أن نفسر ذلك على ضوء نظرية براون ويول حيث يرى أن تحليل كلام المتكلم لا يقتصر على الصورة اللغوية بل يتعدى إلى القراءة الدلالية لكلام المتكلم ويجعله في الصدارة. (براون، ويول، ١٩٨٩: ١). بما أن القناعات تتشكل عبر القدرات الذهنية للمرء تسري على لسان المتكلم حين يبرز الفعل الكلامي وهذا ما وظف لرسم الشخصية الثانوية في نص الشاروني.

نسبة أفعال الشخصيات الكلامية في قصة «الرحلة إلى مدينة سليمان»						
الإخباريات	التوجيهيات	التعبيريات	الإلزاميات	الإعلانيات	أسماء الشخصيات	نوعية الشخصيات
١٥/٧٨	٧/٣٦	١/٥٥	١/٥٥	١/٥٥	البنيت الصغيرة	البطل/البطلة
٩/٤٧	١٢/٦٨	٢/١٥	٠	٠	الحان حشمت	الخصم
١٦	٢١/٥٧	٢/١٥	٣	١/٥٥	الجددة حليلة والطيور	الثانوية (التابعة إلى البطل/البطلة)
٣/١٥	٠	٢/١٥	٠	١/٥٥	الأمير	الثانوية (التابعة إلى الخصم)

نسبة أفعال الشخصيات الكلامية في قصة «حسنا والثعبان الملكي»						
الإخباريات	التوجيهيات	التعبيريات	الإلزاميات	الإعلانيات	أسماء الشخصيات	نوعية الشخصيات
٤٧/٥٨	٢٠/١٥	٤/٧٦	٢/٦٤	٢/١١	حسنا	البطل/البطلة
٠	٠	٠	٠/٥٢	١/٥٥	زميل الوالد	الخصم
٤/٢٣	٢/١١	١/٥٨	٠	٠/٥٢	الجددة	الثانوية التابعة للبطلة ١
٥/٢٩	٣/١٧	٠/٥٢	٠	١/٥٥	الوالد	الثانوية التابعة للبطلة ٢
٠/٥٢	٠/٥٢	٠	٠	٠/٥٢	الوالدة	الثانوية التابعة للبطلة ٣
٠	٠	٠	٠	٠	٠	المحايدة (الناس)

يؤكد بيرس على أن عملية التفكير تتم عبر العلامات وترتبط بالتصورات الذهنية ويرى أن الكلمات هي تلك العلامات التي تخلق العالم من حولنا (جندلر، ٢٠٠٨: ٤١). لا يداخلنا الريبة في أن أهم ميزات اللغة تكمن في صورتها التواصلية بين البشر. وفي النصوص المكتوبة تحمل الكلمات الشحنات الدلالية التي تجسر العلاقة بين الكاتب والمخاطب. وبالطبع تتشكل هذه العلاقة في أجواء مشتركة والتي يطلق عليها النسيج اللغوي؛ العنصر الذي يعد من المواضيع الحاسمة في دراسات تحليل الخطاب وجزء لا يمكن فصله عن أي علاقة (محمودي بختياري وحكمت، ٥١٣٩٢: ش: ٢٤).

يعد كل فعل كلامي علامة تستطيع أن يقوم كنسيح لغوي بدوره في نقل المفاهيم والجمل، من بين المنظرين بمجال أدب الأطفال يحدثنا عن القصص الموجهة إلى الفتيان ودور وزارة الثقافة في مختلف المجتمعات قائلاً أن كثيراً من الكتب تطبع على أساس التوجيهات التعليمية (والجمل، ٢٠٠٣: ٢٤٨). مقاربتنا التي تناولت الأفعال الكلامية الصادرة عن الشخصيات القصصية تدل على نقل المفاهيم التربوية والتي لم يخف عن بال الكاتبيين عموزاده والشاروني في لحظة الخلق. يحتاج الطفل إلى من يرشده إلى سواء السبيل في خضم مشاكل التي يواجهها ومن يصحح له عوج بعض قناعاته أو يؤيد ما كانت صائبة منها، كما أن هذه الفئة الغضة تقاوم في كثير من المواقف النصيح والتعليم المباشرين؛ إذن القصة من أنجع الطرق لنعرض فيها الحلول بصورة غير مباشرة (پريخ وامجدي، ١٣٦٨ هـ.ش: ٥٢).

والأمر لا يتعلق بتوظيف القصة كأداة نقل للحلول والمعارف فحسب بل ما يحدد مستوى جودة ونجاح القصة هي معالجة الكلام الذي ينقل إلى المخاطب عبر الشخصيات القصصية في النص. وقد حاز الفعل الإخباري حصة الأسد من بين الأفعال الكلامية في كلا النصين والذي عبرت عنها الشخصيات المحورية في القصتين. وقد جاءت معظم الإخباريات

لتكشف عن نفسية الشخصيات وظروف حياتها ولكن ركز الكاتبان على الفعل التوجيهي لنقل المفاهيم عبر الشخصيات. وبهذه الرؤية وظف كلا الكاتبين أساليب غير مباشرة في نقل المفاهيم إلى الفتيان وذلك من خلال توظيف الأفعال التوجيهية التي صدرت عن الشخصيات القصصية. ومن حيث التراتبي تأتي الأفعال التوجيهية بعد الأفعال الإخبارية في القصتين. مع هذا، إتخذت الأفعال التوجيهية مساحة أكبر في نص عموزاده وتقلصت في نص الشاروني؛ وما يدل على ذلك غياب الفعل التوجيهي من أفعال شخصية الخصم في قصة الشاروني. الفعل التوجيهي يشوق الناشئة على القراءة بصورة غير مباشرة؛ وبهذا يوفر مواقف مناسبة لتزويد القارئ أساليب مواجهة الصعاب والأفكار بصورة غير مباشرة ومن خلال الشخصيات القصصية. فيما يتعلق بالشخصيات الفرعية لهاتين القصتين، تختلف نوعية الأفعال الكلامية اختلافاً كبيراً ففي قصة عموزاده خليلي نتلمس فنتين من نوع الشخصيات التابعة للبطل والتي صدرت منهما معظم الأفعال الإخبارية. كما أن ترداد الأفعال الإخبارية الصادرة عن الشخصية التابعة للبطل في نص عموزاده يساوي تقريباً عدد الأفعال الكلامية الصادرة عن البطل. بينما نص الشاروني ضم ثلاث شخصيات تابعة

للبطلة والتي لم يصدر عنها عُشر ما ورد على لسان البطلة من الأفعال؛ إذن حملت البطلة في نص الشاروني على عاتقها عبء نقل المفاهيم والمضمون أكثر من غيرها وهذا مما أفقد توازن توزيع الأدوار في بنية نص الشاروني. تقترب الأفعال التعبيرية والإعلانية في النصين من بعضها البعض ولكن إرتفعت نسبة الفعل الإلزامي في نص الشاروني مقارنة بنص عموزاده؛ وهذا على علاقة وثيقة بعملية رسم الشخصيات من قبل الكاتبين. يمتاز الفعل الإعلاني بميزتين فهو يكشف عن حالة التطابق بين اللغة والعالم في نسيج القصة. وقد جاء هذا الفعل في نص عموزاده حين حازت الشخصية الأهلية لذلك وتمكن من أن يعلن عن موقف جديد ولكن هذا الفعل اتسم في نص الشاروني بسمعة شعاعية. وتشكل الفعل الإلزامي حين افترض الكاتب أن نصه أخفق في إيصال المفهوم إلى ذهن المخاطب وبالتالي يظفر برضاه في هذا الإطار فلماذا وظف النص الفعل الإلزامي حتى يوصل رسالته من خلال الشخصية دون تعقيد وبشكل مباشر إلى مخاطبه الناشئ. أوردنا في الجدول أدناه نسبة الأفعال الكلامية الصادرة عن الشخصيات في قصتين « الرحلة إلى مدينة سليمان » و «حسناء والثعبان الملكي»:

النسبة	الرحلة إلى مدينة سليمان	الفعل الكلامي
٥٦/٦١	١٠٧	الفعل الإخباري
٢٥/٣٩	٤٨	الفعل التوجيهي
٦/٨٧	١٣	الفعل التعبيري
٣/١٧	٦	الفعل الإلزامي
٥/٨٢	١١	الفعل الإعلاني
١٠٠	١٨٩	المجموع

النسبة	حسناء والثعبان الملكي	الفعل الكلامي
٤٤/٢١	٤٢	الفعل الإخباري
٤١/٠٥	٣٩	الفعل التوجيهي
٧/٣٦	٧	الفعل التعبيري
١/٠٥	١	الفعل الإلزامي
٦/٣١	٦	الفعل الإعلاني
١٠٠	٩٥	المجموع

النتيجة:

العامة وما يتعلق بالأجواء القصصية. والفعل التوجيهي وظف ل طرح الإستفسارات وعمل على جذب انتباه الجمهور حتى يحثهم على متابعة القراءة ولكن ينقل الفعل التوجيهي في نص عموزاده ما ترمي إليه القصة من رسائل عبر الشخصية القصصية بصورة غير مباشرة كما ساند عملية رسم الشخصيات في نسيج القصة. مجمل القول هو أن الأفعال الكلامية في نص الشاروني وظفت لتتنقل رسالة القصة بصورة مباشرة إلى المخاطب وتقلص دورها كثيراً في رسم الشخصيات القصصية وأما الأفعال الكلامية في نص عموزاده وظفت لخدمة رسم الشخصيات بصورة غير مباشرة بحيث إتسم نصه بسمات فنية أكثر بناء وعناصرأ.

منابع:

- اسماعيل لو، صديقه. (١٣٨٤). چگونہ داستان بنویسیم. تهران: مؤسسه انتشارات نگاه.
- ايگلتون، تری. (١٣٨٠). پيش درآمدی بر نظریه ادبی، ترجمه‌ی عباس مخبر. تهران: مركز.

جاءت الأفعال الكلامية في نص الكاتبين عموزاده خليلي ويعقوب إسحاق الشاروني لأغراض تواصلية بين الكاتب والمخاطب أو المخاطبين. وحسب المتكلم (الفاعل) ترتبط هذه الأفعال بالشخصيات القصصية. تضم القصتان ثلاث مجموعات من الشخصيات القصصية وهي الشخصية المحورية/البطلة وشخصية الخصم والشخصية الثانوية التابعة للبطلة والخصم والشخصية الهامشية/المحايدة. وقد صدر عن الشخصيات المحورية والثانوية في كلتا القصتين فعل كلامي وتجردت الشخصية المحايدة؛ والتي ظهرت في نص الشاروني فحسب، من أي فعل كلامي. وحسب نظرية الأفعال الكلامية لسيرل، تكررت الأفعال الكلامية الخمس بنسبة عالية في نص الكاتبين وهي حسب الترتيب_ الإخباريات التوجيهيات والتعبيريات والإعلانيات والإلزاميات. واختلفت الأفعال الإخبارية في النصين وظيفياً. فجاءت في قصة عموزاده خليلي لغايات معرفية ولكي تؤيد الشخصية القصصية. وفي قصة الشاروني تحضر الإخباريات لتعرض إلى القراء المعلومات

- پاینده، حسین (۱۳۹۰). گفتمان نقد (مقالاتی در نقد ادبی). تهران: .
- باقری، مه‌ری. (۱۳۷۷). مقدمات زبان‌شناسی. تهران: پیام نور.
- براهنی، رضا. (۱۳۶۲). قصه‌نویسی. چاپ سوم. تهران: نشر نو.
- پریخ، مه‌ری و امجدی، زهرا. (۱۳۸۶). «داستان، هم‌چون ابزاری برای کمک به کودکان و نوجوانان در مقابله با مشکلات». پژوهشنامه ادبیات کودک و نوجوان. شماره ۴۷. صص ۶۸-۴۹.
- پهلوان‌نژاد، محمدرضا و اصطهباناتی، لیدا. (۱۳۸۷). «بررسی کنش‌های گفتار در سخنرانی‌های رؤسای جمهور ایران و امریکا شهریور ۱۳۸۵، سازمان ملل». پژوهش‌های زبان‌های خارجی نشریه دانشکده ادبیات و علوم انسانی. دانشگاه تبریز. سال ۵۱. شماره مسلسل ۲۰۸. پاییز و زمستان.
- جلالی، مریم. (۱۳۹۳). «لذت از ادبیت، دروازه‌ی ورود کودکان و نوجوانان به کتابخوانی». دوفصلنامه روشنان کانون پرورش فکری کودکان و نوجوانان. شماره ۱۸. صص ۷۵-۸۱.
- جوادى سیاهکله، سیده نرجس (۱۳۹۱).
- بررسی عوامل درون‌متنی و برون‌متنی مؤثر در رونق و وراج رمان عامه‌پسند (با تکیه بر ده رمان پرفروش معاصر). پایان‌نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه فردوسی مشهد
- حدادی، الهام، (۱۳۸۸). «رویکردی روایت‌شناختی به داستان دو دنیا از گلی ترقی». فصلنامه‌ی نقد ادبی سال دوم، ۵: ۴۱-۷۲.
- رضی، احمد. (۱۳۹۱). «کارکردهای تعلیمی در ادبیات فارسی». پژوهشنامه ادبیات تعلیمی دانشگاه آزاد اسلامی دهقان. سال چهارم. شماره پانزدهم. پاییز. صص ۱۲۰-۹۷.
- ریمون‌کنان، شلومیت، (۱۳۸۷)، روایت داستانی بوطیقای معاصر، ترجمه‌ی ابوالفضل حرّی، تهران: نشر نیلوفر.
- زرقانی، سیدمهدی و اخلاقی، الهام. (۱۳۹۱). «بررسی کنش گفتار در ژانر شطح». فصلنامه علمی - پژوهشی ادبیات عرفانی الزهرا. سال سوم. شماره ۶.
- زیگلر ایزابل، ترجمه خدادا موقر. (۱۳۶۸). هنر نویسندگی خلاق، چاپ اول، تهران: نشر پانویس .
- سلیمانی، محسن. (۱۳۷۰)، فن داستان‌نویسی (ترجمه)، تهران: نشر امیر کبیر.

- الشارونی، یعقوب. (۲۰۱۰). حسناء
والثعبان الملکی. المكتبة الخضراء للأطفال.
القاهرة: دار المعارف. الطبعة الثالثة.
- شعاری نژاد، علی اکبر. (۱۳۶۴). ادبیات
کودکان. تهران: اطلاعات.
- صادق زاده، محمود. (۱۳۹۲). «بررسی
اشعار تعلیمی کودک و نوجوان در ادبیات
معاصر». پژوهشنامه ادبیات تعلیمی دانشگاه
آزاد اسلامی دهقان. سال پنجم. شماره هفدهم.
بهار. صص ۱۹۰-۱۵۷.
- صفوی، کوروش. (۱۳۸۷). درآمدی بر
معنی شناسی. تهران: سوره مهر. (چاپ
سوم).
- عموزاده خلیلی، فریدون. (۱۳۶۸). سفر
به شهر سلیمان. داستان اجتماعی. تهران:
امیرکبیر. (چاپ اول).
- غنیمی هلال، محمد. (۱۳۷۳). ادبیات
تطبیقی: تاریخ و تحول. اثرپذیری و اثرگذاری
فرهنگ و ادب اسلامی. ترجمه سید مرتضی
آیت اله زاده شیرازی. تهران: امیرکبیر.
- فاولر، راجر. (۱۳۹۰). زبان شناسی و رمان،
ترجمه محمد غفاری، اول. نی.
- فرامگین، ویکتوریا. (۱۳۸۰). درآمدی بر
زبان شناسی همگانی. مترجم علی بهرامی.
- تهران: ره‌نما.
- فضائلی، سیده مریم و نگارش، محمد.
(۱۳۹۰). «تحلیل خطبه پنجاه و یکم
نهج البلاغه براساس طبقه بندی سرل از
کنش های گفتاری». مطالعات اسلامی: علوم
قرآن و حدیث، سال ۴۳، شماره پیاپی ۸۶/۳.
بهار و تابستان، صص ۸۱-۱۱۸.
- فقیه ملک مرزبان، نسرین. (۱۳۸۰). شخصیت
و شخصیت پردازی در مثنوی های عرفانی،
پایان نامه دکتری دانشگاه تهران.
- قنادان و همکاران. (۱۳۷۵). مفاهیم
کلیدی جامعه شناسی. تهران: نشر آوای
نور.
- کریمی، مهرداد، (۱۳۸۴)، «رازهای
ماندگاری شخصیت ها در داستان های بچه ها»،
کتاب ماه کودک و نوجوان، ۹۳: ۱۰۳-۱۰۵.
- کفافی، عبدالسلام. ۱۳۸۲. ادبیات تطبیقی.
ترجمه حسین سیدی. مشهد: انتشارات آستان
قدس رضوی.
- گودرزی دهریزی، محمد، (۱۳۸۸). ادبیات
کودکان و نوجوانان ایران، اول، قو و چاپار.
- لطفی پور، کاظم. (۱۳۷۲). «درآمدی بر
سخن کاوی». مجله زبان شناسی. بهار و

Bibliography:

- تابستان. صص ۹-۴۰.
- Brown, G & Yule. G (1989). *Discourse analysis*. New York: Cambridge university.
- Chandler, D. (2008). *The basic semiotics*. Translated by Parsa, M. Tehran: Soreh Mehr Publications
- Searle, John R. (1979). *expression and meaning: studies in the theory of speech acts*. Cambridge: Cambridge university press.
- Stubbs, M. (1983). *Discourse analysis: The sociolinguistic Analysis of natural*. Cambridge: Cambridge university press.
- Palmer, F. R. (2008). *Semantics: a new outline*. Translated by Safavi, K. Tehran: Markaz Publications.
- Verschueren, J. (2003). *understanding pragmatics*. London: Amold.
- محفوظ، صدیقه (فروزنده) (۱۳۸۵). شخصیت در ادبیات، کتاب ماه ادبیات و فلسفه، آبان، آذر، در ۱۳۸۵
- محمدی، محمد هادی (۱۳۷۸). روش شناسی نقد ادبیات کودکان. تهران: سروش.
- محمودی بختیاری، بهروز و فرشته حکمت، نرگس. (۱۳۹۲). «کار بست نظریه های زبان شناسی در تحلیل اثر هنری کاربرد نقض اصل ادب در تحلیل نمایشنامه وای بر مغلوب غلامحسین ساعدی». فصلنامه علمی - پژوهش مرکز پژوهشی هنر معماری و شهرسازی نظر. سال دهم. شماره ۲۶. پاییز. صص ۲۳-۳۲
- مصاحب، غلامحسین. (۱۳۸۰). دایرة المعارف فارسی. تهران: شرکت سهامی کتاب های جیبی.
- میرصادقی، جمال. (۱۳۸۹). راهنمای داستان نویسی، به ضمیمه واژه نامه اصطلاحات ادبیات داستانی، تهران: سخن.
- ندا، حله، (۱۳۷۸). ادبیات تطبیقی. ترجمه هادی نظری منظم. تهران: نشرنی.



تجليات بنية الإيقاع في سورة الضحى

The manifestation of the structure of the rhythm in Surat Al-Duha

د. راند مصباح الداية(*)

RAAED MUSBAH AL DAYAH

q.z.v1990@gmail.com

٠٥١١١٤٥٥٥٦

ملخص:

الفواصل، وتآلف الأصوات وتكراراتها، والغنة والتنغيم، والحركات القصيرة والطويلة، وما يلحق ذلك من ظواهر إيقاعية لها دلالاتها، وما يشع من جماليات.

الكلمات المفتاحية: الإيقاع، البلاغة، الضحى.

إنَّ كلام الله تعالى عمدة القواعد المثلى، وأية النظم البلاغي الفريد، لكلِّ دارس وناظم وأديب وأريب، فدلالاته تمتد عبر الأفق لا تكاد يدرك منتهاها، وإيقاعاته تتجلى في أبهى حلل تعبر إلى الأسماع، وجمالياته تتوزع بينهما؛ فتتأثر النفس أيما تأثر ببيانه، وبيتهج خاطر أيما ابتهاج بنظمه، وفي هذا البحث تجلياتٌ مبهرة، وأسرارٌ مشوقة، تنثرها سورة الضحى لآلى يتحد فيها طرفا العقد فيرتبط الإيقاع بالمعنى؛ محدثين جمالاً يمتع القارئ المأخوذ بأشكال الإيقاع الجميل، فمرة يحلق به إلى التناسب الدلالي مع الصوتي، ثم يدور مع جمال

(*) عميد المكتبات- وأستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد- جامعة فلسطين/غزة

تقدمة:

تتميز البنى اللغوية في القرآن الكريم بنسيجها البليغ المحكم المؤثر في النفوس من جهاته كلها، المعنى، الصورة، الحركة، ومن بينها الإيقاع، الذي ظهر جماله بوضوح في سور القرآن كلها، وكان حضوره في قصار السور بارزاً له أثره البالغ في تحريك المعاني نحو النفوس، ويتشابك هذا النسيج في ترنم متموج يتفق مع المعاني المراد ببيانها، كما يسهم في إثباتها أو نفيها، أو تأكيدها، تارة أخرى، وإنَّ سورة الضحى من السور ذات المعاني الإنسانية التي فاضت بها الكلمات والتراكيب حتى تموجت منها إيقاعات جمالية توزعت في أرجاء السورة؛ فازدادت فاعلية قبولها وحضورها في النفس والعقل، ومن أبرز تلك الإيقاعات التناسب والتماثل بين الفواصل، وتآلف الأصوات وتكرارها، والحركات الطويلة والقصيرة، والغنة والتنغيم، مما صير السورة لوحة إيقاعية؛ لتبدو الصورة متحركة، والمشهد إنسانياً اقنعياً مثيراً، وتغدو الأوامر والنواهي فيها متحققة ميسورة، تألف النفس الإحساس بها مراراً دون ملل، ويلتذ العقل بإدراكها دون سأم، وقد تعقب البحث تلك الظواهر البلاغية الجميلة بالشاهد والدليل، ووقف عند بعض أسرارها الخفية.

Abstract:

The words of God Almighty are the mainstay of the best rules, and the verse of the unique rhetorical systems, for every student, organizer, writer, and scholar. So the soul is affected whichever is affected by his statement, and Al-Khater rejoices with great joy in his systems. Speaking beauty, the reader enjoys the beautiful forms of rhythm, so he flies it to the semantic proportion with the phoneme, then turns with the beauty of the commas, the harmony of sounds and their repetitions, the singing and intonation, the short and long movements, and the rhythmic phenomena that have their significance and radiate aesthetics.

Key Words: The rhythm, Rhetoric, Duha.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى رصد الإيقاع في سورة الضحى، يكشف الباحث من خلاله عن أشكاله، ومواطن وجوده، وعلاقته بالدلالات، وآثاره المختلفة على القارئ والسامع، وتنبثق من ذلك أهداف، أبرزها:

تحديد أشكال الإيقاع، وتمثلت في التناسب، والفاصلة القرآنية، وتآلف الأصوات وتكراراتها، والغنة والتنغيم، والحركات القصيرة والطويلة، وتحديد مواطن الإيقاع من السورة، والوقوف عند تجليات الإيقاع، وعلاقاته بالمعاني والدلالات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعرف إلى أبرز أشكال الإيقاع ومواضعه في سورة الضحى، واستجماع قدر ليس بالقليل من أسرار الإيقاع في سورة الضحى.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تناول الإيقاع وتجلياته في سورة الضحى.

التعريف بسورة الضحى:

سورة الضحى الثالثة والتسعون من سور الجزء الأخير من القرآن رُفَّت بعد سورة الليل ترتيباً من بداية سور القرآن، وبعد سورة الفجر نزولاً، وبلغت آياتها إحدى عشرة آية

مكيَّة بلا اختلاف، وليس لها إلا اسمٌ واحدٌ هو اسم فاتحتها، حيث أقسم الله بالضحى (الداني، ٢٠٠٨: ٢٧٧)، و(الرازي، ١٩٨٥: ١٩٠/٣١)، و(ابن الجوزي، ١٩٨٧: ٣٢٣)، و(ابن الجوزي، د.ت: ٤/٤٥٦)، و(الأندلسي، ١٩٩٣، ٤٩١/٥)، و(ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣٩٣/٣٠).

الإيقاع (تعريفه وأهميته):

الإيقاع هو «حركات متساوية الأدوار لها عودات متوالية، واللحن صوتٌ ينتقل من نغمة إلى نغمة أشد أو أخط» _ ابن سيده، د.ت: ١٠/٤، وهو عبارة عن وحدات جرسية، ومقاطع لغوية، تأخذ حيزاً زمنياً عبر مسافات منتظمة، وحركات متدفقة، تحدث أثراً نفسياً، وأنساً روحياً، ولأهمية الإيقاع القرآني، وعظيم أثره، فرض الله تعالى قراءة القرآن مرتلاً مجوداً، بخطاب فعل الأمر، مع المفعول المطلق المؤكد له، فقال: **{ورتل القرآن ترتيلاً}** - (المزمل: ٤)، وقال: **{كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً}** (الفرقان: ٣٢)، وكانت للعلماء قديماً وقفات عند التشكيل الصوتي والإيقاع النغمي لألفاظ القرآن، بينوا فيها أهمية الإيقاع، وأثره في النفس، ومنهم الجاحظ(الرماني، ١٩٥٥: ٩٦-٩٧)، والخطابي(الخالدي، ١٩٨٩: ٢٧)، والزمخشري(الزمخشري، د.ت: ١١٩/٣)،

وابن الأثير (ابن الأثير، دبت: ١٦١/١) وغيرهم، وكذلك حديثاً، فتحدث أدونيس عن البنية العميقة في الموسيقى القرآنية أنها لا تكمن في التأليف بين حروف اللفظ المفرد وتناغمه وحسب؛ بل تتمثل البنية الداخلية العميقة للنص القرآني في موسيقى لغته. فالنص القرآني نغم (Adonis, ١٩٩٣, p. ٢٥)، وللإيقاع أثرٌ ثلاثي الأبعاد: «عقلي، وجمالي، ونفسي، أمّا عقلياً: فلنؤكد المستمر أنّ هناك نظاماً ودقّةً وهدفاً في العمل بالمنهج الرباني والتنزيل الإلهي، وأمّا جمالياً: فإنه يخلق جوّاً من حالة التأمل الخيالي الذي يضيف نوعاً من الوجود الممتلئ في حالة شبيهة واعية على الموضوع كلّيه، وأمّا نفسياً: فإنّ حياتنا إيقاعية: المشي، والنوم، والشهيق، والزفير، وانقباض القلب وانبساطه» (إسماعيل، ١٩٧٤: ٣٦٤)، وآيات القرآن الكريم غنية بتلك الآثار، التي بها تتكامل المشاهد الجمالية، وتغدو الأصوات القرآنية أكثر تأثيراً وقبولاً في العقل والنفس.

التكوين الإيقاعي وأشكاله في سورة الضحى:

يبرز الإيقاع في سور القرآن الكريم بأشكال عدة، فمن المعلوم أنّ «في القرآن إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع، يتناسق مع الجوّ، ويؤدي وظيفة أساسية في البيان» (قطب، ٢٠٠٢: ١٠١-١٠٢)، تتأزر إيقاعاته مع معانيه، فتشكل منهما

هذا السحر الذي يعلق في العقول، ويؤثر في النفوس، ولعل المختصين اللغويين سجلوا مفارقات واضحات بين مكونات نظم القرآن والشعر وإيقاعهما. أما ما يخص تكوين الإيقاع في سورة الضحى أخذ أشكالاً عدة، تمثلت في التناسق الداخلي، والخارجي، وفي الفواصل، وأصوات المد، والحركات، والتكرارات، والغنة والتنغيم، وغيرها، والبحث يركز على أشكال الإيقاع، وسيخصه بالذكر مع شواهد، أخذاً في حسبانته أنّ «التكوين الموسيقي للجملة ليذهب طويلاً وعرضاً في عمقٍ وارتفاع؛ ليشترك في رسم الهول العريض العميق» (قطب، ٢٠٠٢: ١١٣)؛ لاسيما في سورة الضحى، التي تعدّ هذه الأشكال أبرز إيقاعاتها:

الشكل الأول: التناسق الداخلي

يتمثل التناسق في النصّ القرآني في تناسق أوضاع الآيات، وانتلاف عناصرها، وأخذ بعضها بحجز بعض، حتى إنّها لتتنظم منها وحدة محكمة، لا انفصام لها» (دراز، ١٩٥٧: ١٤٢)، وإنك واجدٌ في سورة الضحى من التناسق بين الآيات في الإيقاع والنظم حدّ التشابك، لدرجة لا يمكن فصل إيقاع عن آخر؛ لكونهما يتصلان بمعنى واحدٍ وإن اختلفا، كما أنّ «التناسق في النصّ القرآني الكريم يبلغ الدرجة العليا في إحداث جماليات التصوير الفني» (قطب، ١٤١٥: ٥١) ويُعدّ سمة من

سمات القرآن الكريم الفريدة، وذلك بأنه اختار اللفظة الأليق في المكان الذي لا تحسن إلا به، كما اختار أصواتها سهلة يسيرة النطق، مغناة، منغمة، تنساب من اللسان في يسرٍ دون مشقة، ومع ذلك حمل اللفظ معنى لبقاً لطيفاً لا يحسن أن يقوم به لفظ آخر من ألفاظ العربية في مكانه، واجتماع الألفاظ في آية كاجتماع حبات اللؤلؤ المرصع الباهر وهي تنحدر مصطفة في أماكنها، حتى وقع عليها الإحساس أفضل ما يقع، ومن الجلي في سورة الضحى أن مقاطعها القصيرة تتأزر فيها معاني الإنسانية السمحة، والقيم الأخلاقية النبيلة، فيستهدفها سياق السورة؛ وفق أسلوبٍ انفعالي يشد النفس، ويؤثر فيها تأثيراً بالغاً، ومن أجل تحقق التناسق الداخلي لا بد من النظر إلى أجزائه الجمالية، وتمثل في الآتي:

الجزء الأول: براعة الاستهلال (المطلع)

هو «أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله» (السيوطي، ١٩٧٣: ١/٧٥)، ويركز هذا التعريف على مناسبة حال المتكلم، ويربط بداية النص بنهاية سابقه، وهي ميزة قرآنية عظيمة، تتكامل فيها المعاني، وترشد إلى شمولية الأهداف، ويكتمل هذا المعنى جمالاً عندما يشار إلى براعة المطلع بأنه يجعل أول الكلام رقيقاً سهلاً، واضح المعاني، مستقلاً عمّا

بعده، مناسباً للمقام (الهاشمي، ١٩٩٩: ٣٤٣)، وسورة الضحى ذات بنية متماسكة من جهتي المعاني والمباني، يتحداً معاً اتحاداً من غير انفصال؛ ليشكلاً نسقاً أخذاً في نسيجه الداخلي، وتأثيراته الخارجية، تمثل إيقاعاً جليلاً عميقاً، تحمل المعاني الشريفة العالية، وتمدُّ أصواتها فإذا بها تبلغ عمق النفوس، تصيح بالغافل أن يصحو، وبالشارد أن ينتبه، وبالحائر أن يستقر، ويشير ما سبق إلى أنها والصور المذكورة المنزلة قبلها «حسنة التناسق جداً؛ لما في مطالعها من المناسبة، ولما بين الشمس والليل والضحى من الملاسة» (السيوطي، ٢٠٠١: ١٥٦)، واتحدت فيما يأتي:

أولاً: أن أسماءها تدل على أزمنة.

ثانياً: تشمل الأسماء أزمنة اليوم من النهار والليل.

ثالثاً: كانت تسمية السورة بأسماء الأزمنة وقد بدأت بها.

رابعاً: بدأت السور بالقسم بكل زمن.

خامساً: ابتدأ نزول السور بالليل، ثم بالفجر، ثم بالضحى، في ترتيب زمني يستغرق اليوم ليله ونهاره.

سادساً: ختمت سورة الليل بوعدٍ كريم من الله تعالى، بإرضاء الأتقى في الآخرة، حيث قال تعالى: ((ولسوف يرضى))، وقال تعالى في سورة الضحى مؤكداً وعده لنبيه - صلى

الله عليه وسلم – ((ولسوف يعطيك ربك فترضى))، وكذا ورد في سورة الليل قوله تعالى: ((وإن لنا للآخرة والأولى))، وورد في سورة الضحى قوله تعالى: ((وللآخرة خير لك من الأولى))، وهذا تكرارٌ لموضعين صوتاً ومعنى، أمّا ما كان في مستهل سورة الضحى، حيث بدأت بقسم بحرف الواو؛ لتأكيد الخبر، ردّاً على زعم المشركين أنّ الوحي انقطع عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين رأوه لم يقم الليل بالقرآن بضع ليال (ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣٠/٣٩٤)، واتسمت بداية سورة الضحى بالتناسب بين المقسم به في الآيتين، فإنّ الله تعالى «أقسم بآيتين عظيمتين من آياته، دالتين على ربوبيته، وحكمته، ورحمته، وهما: الليل والنهار، فتأمل مطابقة هذا القسم، وهو نور الضحى، الذي يُوفي بعد ظلام الليل للمقسم عليه، وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه؛ حتى قال أعداؤه: ودّع محمداً ربّه، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه، وأيضاً فإنّ فائق ظلمة الليل عن ضوء النهار هو الذي فلق ظلمة الجهل والشرك بنور الوحي والنبوة، فهذان للحس، وهذان للعقل» (ابن الجوزية، ٢٠٠٤: ٦٩)، ويمكن القول إنّ القسم كان في وقت الضحى من النهار، ذلك الوقت الذي لا تهدأ فيه الحركة البتّة، فهو وقت السعي والبحث

والغدو، كما كان القسم بعده بوقت الليل إذا سجي؛ لكونه الأهدأ والأرق والألطف والسكن، فبهما يجتمع قسمان بالحركة والسكون، وذلك لأمرٍ جلل عظيم.

الجزء الثاني: جمال النظم

يُعدّ النظم القرآني من أعجب النظم فما بين البداية والنهاية تناسب عجيب، إذ تتألف الحروف في الكلمات، وتتناسق الكلمات في الجمل، وتلتحم الدلالات، وتتآزر الإيقاعات، ومردّد ذلك فيه إلى الحسن الداخلي، والإدراك الموسيقي الذي يفرق بين إيقاع موسيقي وإيقاع، ولو اتحدت الفواصل والأوزان (قطب، ٢٠٠٢: ١٠٤)، ويتضح من نظم السور القرآنية أنّ التناسب فيه «ناتجٌ عن ملاءمة اللفظ مع النسق الخاص الذي ورد فيه، كما أنّه يتنوع بتنوع الفواصل، القصير منها والطويل، المتماثل منها والمختلف» (قطب، ٢٠٠٢: ٨٧)، و(قطب، ١٤١٥: ٥١)، ومن جماليات النظم الموسيقي القرآني أنّ إيقاعه «الموسيقي متفرّد، لا يماثله إيقاع، أو يقترب من درجة رقيه، إنّه إيقاعٌ جماعي – إن صحّ التعبير – يقوم فيه الحرف الصوتي بدوره، والكلمة في نسقها بدورها، والجملة في سياق التركيب بدورها... والفاصلة من خلال التردد الصوتي، والتكرار الإيقاعي بدورها... إنّه إيقاعٌ منبعثٌ من النصّ في تكوينه الصوتي واللفظي، يبرزه كل مكونات النصّ

القرآني»

(قطب، ١٤١٥: ٥١)، ويُلاحظ في القرآن أن «ألفاظ المعنى المراد يلائم بعضها بعضًا، ليس فيها لفظة نافرة عن أخواتها، غير لائقة بمكانها، كلها موصوف بحسن الجوار» (عبد العظيم، ١٩٥٧: ٧٧). ومن خصائص الإيقاع أنه يمنح المتلقي عوامل توضيحية، وصورًا تفسيرية، تجعل المعنى أقوى حضورًا في النفس، وأشد تأثيرًا فيها، وإن «التلاؤم في ألفاظ القرآن الكريم ليس مقتصرًا على المخارج فحسب؛ بل هو موجود في نغم الألفاظ، وجرس القول، إذ لا نجد حرفًا ينشز في موسيقاه عن أخيه، ولا الكلمة عن أختها، ولا الجملة عن لاحقها» (الرماني، ١٩٥٥: ٨٧)، ويجري ذلك في سورة (الضحى) بما يسميه البلاغيون بالتقسيم، الذي يطلق على أمرين، «أحدهما: أن يذكر أحوال الشيء مضافًا إلى كل حال ما يليق بها، والثاني: استيفاء أقسام الشيء بالذكر» (القزويني، ١٩٤٩: ٥٠٩-٥١٠)، ويتحقق التدبر الذي هو غاية الآيات والسور بالتناسب بين آيات السورة الواحدة، فإذا تأملت «جملتها، وتفصيلها، ومفرداتها، ومركباتها، ومعجماتها، ومعرباتها، ونظرت في أعداد حروفها... وما نسب إليه من المعاني، رأيت من البلاغة والتفنن في أنواع الإشارة ما تقصر عنه العبارة» (عبد العظيم، ١٩٥٧: ٦٤)، وفي

السورة يتجلى التلاحم والتناسب بين الدلالات والإيقاع، من أول السورة لآخرها، فلمَّا ذكر جانب النهار بأشرف ما فيه وهو الضحى مناسبةً لأجل المقسم لأجله، أتبعه الليل مقيدًا له بما يفهم إخلاصه؛ لأنه ليس لأشرف ما فيه اسم يخصه، فقال: (والليل)، أي: الذي به تمام الصلاة، ولمَّا كان أوله وآخر النهار، وآخره وأول النهار ضوءًا ممتزجًا بظلمة لالتفات ساق الليل بساق النهار فُيد بالظلام الخالص، فقال: (إذا سجد) (البقاعي، ١٩٩٥: ١٠١/٢٢)، ولو كان المقصود بـ (والضحى) النهار كَلَّه فيكون مجازًا مرسلاً، علاقته الجزئية (الهرري، ٣١: ١٩٦١/١٠٣)، وفيها إيجازٌ بالحذف، على قول من يقول: إن أقسام القرآن على تقدير مضاف، أي: وربِّ الضحى (الدمشقي، ١٩٧٠: ٣٨٠/٢٠)، وبعد القسم المناسب لحال الرسول أجابه الله بقوله: (ما ودَّعك)، أي: تركك تركًا يحصل به فرقة، كفرقة المودع، ولو على أحسن الوجوه الذي هو مراد المودع - ربك - الذي أحسن إليك بإيجادك أولًا، وجعلك أكمل الخلق ثانيًا، وربك أحسن تربية ثالثًا، كما أنه لا يمكن توديع الليل للنهار؛ بل الضحى للنهار الذي هو أشد ضيائه، ولا يمكن توديع الضحى للنهار، ولا الليل وقت سجوده له» (البقاعي، ١٩٩٥: ١٠٢/٢٢)، و(الغرناطي، ١٩٨٠: ٣٦٧)، وما أجمل الإسناد المجازي الذي رشح من تركيب

بالضلال، فحذف المشبه، وصرح بالمشبه به، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية (الهرري، ١٩٦١: ١٠٣/٣١-١٠٤). ووقع الحذف بغية دلالات كثيرة، ومن مواضع قوله تعالى: **{وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ}** (الضحى: ١١)، الفعل **(يعطي)** يأخذ مفعولين، أولهما: **(الكاف)**، والثاني **محذوف**، وتقديره **(العطية)**، أي: يعطيك العطية، وحذف العطية أسهم في تخفيف العبء الصوتي عن كاهل التركيب؛ لكون المحذوف يسهل التعرف إليه من السياق، كما أنَّ المحذوف يفتح بوابة التأمل نحو جملة العطايا كلها، أو التنبؤ ببعضها، مما يستفز الخاطر، ويشوق النفس، كما يأتي الحذف لضمير النصب **(الكاف)**؛ في أواخر الآيات: **{وَمَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}** (الضحى: ٣)، و**{وَأَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى}** (الضحى: ٧) **{وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى}** (الضحى: ٨) **{وَوَجَدَكَ عَانِلًا فَاغْنَى}** (الضحى: ٩)، وأصلها: **(قلاك، فأواك، فهداك، فأغناك)**، فكان حذف الضمير أليق وألطف من ذكره، فإنه بذلك أنس رسول الله، وخفف عنه، ولم يتم الحذف طلبًا للإيقاع، ولا أدل على ذلك مما ذكرنا، ولأنَّ حذف وجود الكاف في الفواصل الثلاث لا يمنع من وجود إيقاع طويل من الألف التي تكون قبل الكاف، وعندئذ تمد قصرًا وتوسطًا وطولًا، فينشأ من ذلك إيقاع لا يقل نفاذًا عن إيقاعها عند حذف

قوله **(والليل إذا سجي)**، حيث «أسند السكون إلى الليل وهو لأهله» (NET, ٢٠١١, ٣٥٢/٣٠)، وجمال الطباق بين **(الضحى)**، و**(الليل)**، إذا قلنا: إنَّ المراد بالضحى: النهار كله (شعيب، ١٩٩٠: ٣٤٧)، وقوله **(إذا سجي)**، فيه مجازٌ عقلي، فقد أسند الفعل إلى زمانه (الجرمي وأميين، ١٩٩٦: ٩٨)، كما تضمن قوله تعالى: **(ما ودعك)** استعارة؛ لأنَّ التوديع حقيقة في تشييع المسافر (الأندلسي، ١٩٩٣: ٤٩٣/٥)، فجاءت في السياق على سبيل الاستعارة التبعية، وفي قوله تعالى: **(وللآخرة خير لك من الأولى)**، طباق بين **(الآخرة/الأولى)** (الهرري، ١٩٦١: ١٠٣/٣١)، مع التفضيل بالخيرية للآخرة على الأولى، مصحوبًا بالجناس غير التام الحاصل بين الآخرة وخير، وقوله **(يعطيك ربك فترضى)**، فيه إيجازٌ بالحذف؛ للدلالة على التعميم والتفخيم، أي: كل ما ترضى في الدنيا والآخرة (الهرري، ١٩٦١: ١٠٣/٣١)، وفي قوله تعالى: **(ألم يجدك يتيماً فأوى* ووجدك عانلاً فأغنى)**، مقابلة مع قوله تعالى: **(فأما اليتيم فلا تقهر* وأما السائل فلا تنهر)**، كما يقع الجناس الناقص بين **(تقهر)**، و**(تنهر)**، وذلك كلُّه أحدث جرسًا وإيقاعًا مؤثرًا، كما تجوَّدَ النظمُ وتألَّقَ مع هذا الإيقاع بالصورة الاستعارية في قوله تعالى: **(ووجدك ضالًّا فهدى)**، إذ شبَّه عدم وجود الشريعة

الكاف، كما جادت السورة رغم صغرها، وقصر آياتها بأساليب متنوعة، دفعت عن قارئها الملل والسأم، وحفزته إلى التأمل في معانيها الجامعة، فبدأت بالقسم **(والضحى)**، و**(والليل إذا سجي)**، والشرط **(إذا سجي)**، والنفي **(ما ودعك)**، **(ما قلى)**، والتفضيل **(للاخرة خير...)**، والاستفهام بغرض التقرير، مع الجزم **(ألم يجدك يتيماً)** (ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣٠/٣٩٩)، والشرط **(فأما اليتيم..)**، والنهي **(لا تفهر)**، و**(لا تنهر)**، والأمر **(فحدث)**.

الجزء الثالث: حسن الانتهاء

هو «توخي المتكلم ختم كلامه بما يشعر بالنجاح والتمام لغرضه، وهذا تجده في القرآن على أحسن وجه وأعجبه» (العلاوي، ١٩٩٥: ٥٦٨)، وأجمل النصوص هو النص الذي يكون ختامه مسكاً في اللفظ والمعنى، يريح النفس باكتماله، ويهدئ خاطر بعد هياجه، ويترك القارئ مع نفسه وعقله أشدّ تأملاً، وأحسن فكرةً، وأجمل ترويحاً، وأسرع ترويضاً، وأقرب لفعل الخير، وأحرص على النفع، وأكثر وعياً، وأطيب شعوراً، لذلك فإن الخواتم تتحصل المحاسن؛ لأنها تكون مثل أطيب لقمة في آخر الطعام، وآخر اللمسات الناعمة المؤثرات التي تعلق في النفوس، وتسكن عندها سكون ارتياح، وتظلل لها ذكريات تحرك النفوس بالشوق إلى المزيد من

أمثال ذلك الحديث (Field, ١٩٩٢, ٥٦٣/٢)، ولعل من الأسرار الداعمة في تحقق ذلك كله هو أنّ خواتم السور تقع «بين أدعية، ووصايا، وفرائض، وتحميد، وتهليل، ومواعظ، إلى غير ذلك من الخواتيم التي لا يبقى للنفوس بعدها تشوف إلى ما يقال» (عبد العظيم، ١٩٥٧: ٣٤٦)، وإنّ آخر آية من السورة **(وأما بنعمة ربك فحدث)**، كانت أنسب في مكانها، وأليق في تذييل السورة بها؛ لوجوه عدة، منها: أنّ الأمر بالحديث عن النعم يكون بعد حصولها، والتنعّم بها، وتذوق متعتها وجمالها، وأنّ الأمر بالحديث عن النعم إنما يقتضي اعتراف المتنعّم بفضل المنعم، وإقرار بعظيم كرمه، وعطاياه، كما أنّ وقوع هذا الأمر آخر كلمة في السورة يؤكد ضرورة نشر الخير والفضل على لسان نبهين ومن بعده أتباعه من أمته، والتحدث عنهما مطلقاً دون قيد.

الشكل الثاني: الفاصلة القرآنية

هي «اللفظ الذي خُتمت به الآية» (عباس وآخرون، ١٩٩١: ٢٢٥)، ولعل من جمال الفاصلة القرآنية أنّها «متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نابية، ولا قلقة، متعلقٌ معناها بمعنى الكلام كلّه تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت لا ختل المعنى، واضطرب الفهم، وبحيث لو سُكِّت عنها كَمَلَتْ السّامع بطبعه» (السيوطي، د.ت: ٣/٣٠٢)،

ولسنا مع ما قاله (تمام حسان) في الفواصل من غلبة ظنه «أن الغرض منها جمالي صرف، وإن توافقت - أحياناً - مع تمام المعنى، فالذي يبدو للوهلة الأولى عند النظر إلى الفاصلة أنها قيمة صوتية جمالية ترتبط أشد الارتباط بموسيقى النص القرآني، كما ارتبط بذلك ما قبلها» (حسان، ٢٠٠٣: ٢٠١/١-٢٠٢)، فدورها لا يقتصر على القيم الصوتية؛ بل لها دور في ترسيخ القيم المعنوية والدلالية، ويؤكد ذلك أن «فواصل القرآن تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها» (الرماني، ١٩٥٥: ٨٩)، فضلاً عما تُضفيه على النص من القيم الصوتية المنتظمة المتوازنة التي تحقق التناغم الجرسى، وبالتالي تسهم في تصوير جوانب نفسية، ومواقف شعورية عميقة، وينقسم سياق النص بها إلى وحدات أدائية، تُعدُّ معالم للوقف والابتداء، وتتضافر مع الإيقاع، فينشأ من تضافرها أثرٌ جمالي لا يبعد عما نحسُّه من وزن الشعر وقافيته، ولكن هذا الأثر يمتاز عن ذلك بالحرية من كل قيد مما تفرضه الصنعة على الوزن والقافية (حسان، ٢٠٠٣: ١٩٥/١-١٩٦)، وموضع الفاصلة يتكون من «حروف متشاكلية في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني» (الرماني، ١٩٥٥: ٩٧)، وهي تخص القرآن دون الشعر والنثر؛ بل تُعدُّ «الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام» (الزمخشري،

د.ت: ٨٤/١)، وتسمى بذلك؛ «لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينهما وبين ما بعدها» (الزمخشري، د.ت: ٥٤/١)، وتأتي فواصل القرآن على أشكال، فمنها المتماثل، ومنها المتنوع، وفواصل سورة الضحى إحدى عشرة فاصلة، أنت متنوعة، فالآيات الثماني الأول فاصلتها (الألف) تمثلت في كلمات: (الضحى، سجي، قلى، الأولى، فترضى، فأوى، فهدى، فاعنى)، وأيتان فاصلتهما (الراء) هما: (تقهر، تنهر)، وختمت السورة بفاصلة الثاء في (حدّث).

ما أجمل الفاصلة التي لم تأت متكلفة، متصنعة، وآيات القرآن كلها أنت مؤلفة مع المعاني، مناسبة لمقام الحال والسياق، وإن كل فاصلة تظهر فيها الذقة والإحكام، ويظهر فيها وجه الإعجاز مشرفاً متألقاً» (عباس وآخرون، ١٩٩١: ٢٣١)، وقد اختيرت اختياريًا لا يتقدم عليه إبداع، فأبطلت دعوى الزاعمين بأنها مجرد إنشاء جاء بطريقة عشوائية من ناحية، وأنها منقطعة عما قبلها لا صلة لها بها البتة (عباس وآخرون، ١٩٩١: ٢٢٦-٢٢٨)، فاختيار كلمة (الضحى)، كان أنسب من اختيار أيّة لفظة سواها؛ «لأنه أشرف أوقات النهار، وأطيبها، وفيه انتعاش الأرواح ما ليس في سائرها» (الألوسي، د.ت: ٣٢/٣٠)، ولهم على ذلك حجة أخرى أنه قابله بالليل» (القرطبي،

٢٠٠٠: ٢٠/٢٢)، وكذا كلمة (سجى)،
 فاختيارها دون غشى، رغم أنَّ الثانية تتماثل
 معها في الفاصلة، وذلك لما تشتمل عليه الكلمة
 الأولى من السكون والركود واشتداد الظلام
 وذلك ما ناسب المعنى، فمعنى «سجى سَكَنَ
 أهله، أو ركد ظلامه وإلباسه وسواده، واعتدل،
 فخلص فغطى بظلامه كل شيء، والمتسجي:
 المتغطّي، ومع تغطيته سكنت ريحه، فكان في
 غاية الحسن»(البقاعي، ١٩٩٥: ١٠١/٢٢)،
 وهذا يناقض معنى (غشى) الدالة على الحركة،
 والمقام يحتاج المعنى الأول دون الثاني، وختم
 الآية الثالثة بفاصلة القلى، بعد ذكر التوديع،
 وكلاهما منفيان، حيث كان دفاع المولى سبحانه
 عن رسوله بنفي تركه، ونفي بغضه، فنفي
 أولاً تركه، ثم نفي السبب الذي اعتقد بعض
 المشركين حصول الترك منه، وهو البغض،
 مقررًا سبحانه بقاء احتوائه وقربه منه.

**وفي قوله تعالى: (وللآخرة خير لك من
 الأولى)،** تأخير للأولى عن الآخرة، مما يغري
 المغرضين إلى أثرة الفاصلة على المعنى،
 والحقيقة أنَّ تقديم الحياة الآخرة على الدنيا كان
 ألبق وأنسب، فهي خيرٌ له من هذه الحياة العجلة
 التي تأخرت، وتقدمت الآخرة؛ لتكون تبشيرًا
 له بالخيرات الأبدية، وحضورها في ابتداء
 الآية فيه إشارة إلى إضعاف حظ الحياة الأولى
 في نفسه؛ لذا أخرجها، مع أنه - صلى الله عليه

وسلم - قد أُوتِيَ في الدنيا من شرف النبوة ما
 يصغر عنده كل شرف، ويتضاءل بالنسبة إليه
 مل مكرمة في الدنيا، ولكنها لما كانت بأسرها
 مشوبةً بالأكدار، منغصة، بالعوارض البشرية،
 وكانت الحياة فيها أحلام نائم، أو ظل زائل،
 لم تكن بالنسبة إلى الآخرة شيئاً، ولما كانت
 طريقاً إلى الآخرة، وسبباً لنيل ما أعدّه الله لعباده
 الصالحين من الخير العظيم بما يفعلونه فيها
 من الأعمال الموجبة للفوز بالجنة(الشوكاني،
 د.ت: ٥٥٧/٥)، ثم جاءت فاصلة (فترضى)
 فدلّت على عموم وجوه العطاء حدّ رضا
 رسوله رضاً تاماً، وتأخرت؛ لتكون تنويجاً
 للعطاءات المخصوصة الكبرى التي منحها
 الله له، فأعطاه، ثم أعطاه، حتى أرضاه، ومن
 الخصائص النبوية التي تتميز بها الفاصلة
 القرآنية في سورة الضحى حذف ضمير الكاف
 المرتد إلى المخاطب، وهو رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - من الفواصل: (فأوى، فهدى،
 فأغنى)، والغاية من ذلك الاختصار والإيجاز،
 فحذف المفعول به للفعل (قلى) كان لدلالة
 (ودّعك)، عليه، كقوله تعالى: ((والذاكرين الله
 كثيرًا والذاكرات)) (الأحزاب: ٣٥)، وهو إيجاز
 لفظي؛ لظهور المحذوف(ابن عاشور، د.ت:
 ٧٦٦/٣)، و(الزمخشري، د.ت: ٧٦٦/٤)،
 و(ابن عاشور ١٩٩٧: ٣٩٦-٣٩٧)، وفي ذلك
 إشارة إلى أنَّ الفاصلة لم تحضر لكونها مطلباً

إيقاعياً على حساب المعنى، وإلا لكان انتهاء هذه الآيات الثلاثة المتتابعة بالكاف محبباً ومرغوباً به؛ لكونها اتحدت في الفاصلة، وكونها كسرت توقع المتلقي باختلافها عن الفواصل قبلها وبعدها. وإنَّ في مراعاة تنوع الفواصل تشويقاً للنفس، ودفع الملل عنها، فالله وقاه وآواه وأغناه «بالتعفف، وسدّ الحاجة، فلم يُذله فقر المال، كما لم يكسر اليُتم نفسه؛ بل وقاه وقايةً نفسيةً معنويةً من آثار اليُتم والفقر والضلال... فسيطر الجو المعنوي النفسي على الموقف، وتهيأت للرسول الطمأنينة الوجدانية لتلقي الآيات الكريمة» (عبد الرحمن، ١٩٧٤: ٥١/١)، ولو لم تحذف الكاف؛ لضعفت بنية التركيب الدلالية، وذلك أنَّ حضور الكاف ستشير إلى أنَّ رسول الله جحد إيواء الله، وهدايته، وإغناؤه، والجحود لم يكن فيه، فحذفت الكاف؛ تلطفًا بحاله، وإزالة لتوهم البعض بجحود ذلك، كما يكرس حضور تكرار الكاف في النفس الشعور بالملل، ويعتور تلك الزيادة ثقل التكرار، فهب أنك تقرأ الخطاب: (ما ودعك ربك وما قلاك، ألم يجدهك يتيمًا فأواك، ووجدك ضالًّا فهداك، ووجدك عانلاً فأغناك)، فإنَّك واجدٌ فيها عددًا كبيرًا من الضمائر تعود إلى اسم واحد، (ودَّعك، ربك، قلاك، يجدهك، فأواك، وجدك، هداك، وجدك، أغناك).

تحمل خاصية الحذف القارئ إلى خاصية أخرى، وهي تنوع النسق التوقيعي للفاصلة

في أرجاء السورة، ونظامها التركيبي؛ لتغير الحال، وتنوع المقال، مع ملاءمة الاتساق، ومراعاة المعنى؛ تنشيطاً للمتلقى والقارئ، وتأكيد القيم في النفوس، ولا غرابة من وجود تعدد في فواصل سورة الضحى، الشيء الذي يؤكد خروج الفواصل من دائرة القيم الصوتية إلى قيم دلالية، وتنتقل الفاصلة من الألف إلى الراء، فقولته (فأما اليتيم فلا تقهر)، أي: لا تظلم، وقيل: لا تغمطه ولا تحقره (الرازي، ١٩٩٧: ٣٤٤/١٠)، و(أما السائل فلا تنهر)، فالسائل يشمل سائل العلم والمال معًا... لأنَّ السائل عن المال يجب ألا يُنهر، والسائل عن العلم يجب ألا ينهر، وعليه فإنَّ الآية جاءت في المكان المناسب؛ لتشمل الحالتين، ومرتبطة بالاثنتين تمامًا (السامرائي، ١٤٢٤: ١)، ومعنى فلا تنهر: لا تنهره، يقال: نهره، وانتهره: إذا استقبله بكلامٍ يزرجه (الرازي، ١٩٨٥: ٤٩٠/٢٤)، و(الرازي، ١٩٩٧: ٣٤٤/١٠)، وفي الآيتين توجيه الرسول إلى مجامع الأخلاق في معاملة الضعفاء والمحتاجين، ففيهما إيقاع نفسي جميل يتضمن الترفق بهم، والإحسان إليهم، بالنهي عن القهر بالمذلة، والنهر بالزجر والمغالظة، وما أجمل النهاية التي غاب عنها المفعول به في الآيتين، (تقهره، تنهره)؛ ليدل إلى عموم التلطف بالأيام والسائلين من جهة، وإلى التلطف بهما عندما لم يعينهما بالضمير

من جهة أخرى.

وبالنظر إلى آخر فاصلة من السورة المتمثلة بكلمة (فَحَدِّثْ)، ندرك أنَّ تغيُّر نظام الفواصل ناتجٌ عن أنَّ لهجة الحكم تقتضي أسلوبًا موسيقيًا غير أسلوب الاستعراض، وتقتضي إيقاعًا رصينًا بدل إيقاع القصة الرخي المسترسل، وكأنا لهذا السبب كان التغيير (الخالدي، ١٩٨٩: ١٩٩)، فضلًا عن أنَّه فعل الأمر المثقل الوحيد الذي جاء في السورة، وانتهت به، كأنَّه توجيه أمرٍ لازم لرسول الله بتكرار الحديث الذي لا ينحصر لفنة ما عن النعم التي أنعم الله بها عليه، وهكذا تظهر فاعلية فواصل سورة الضحى في روعة بنائها، وتناسق مقاطعها، وتوازن كلماتها، ومجيئها نهايات حروفها ممدودة في معظم آياتها، وتحققت أغراض، منها: أنها معينة على التذكر وسرعة الحفظ، وأعطت نغمًا صوتيًا محببًا إلى النفس، يطرب له السمع، وتعدُّ إغناءً للفطرة المحبولة على حبِّ القوافي والأسجاع، ومجلبَّةً لمتعة النفس، والتذاذها بها لاسيما وقد تعاضدت معها إيقاعات أخرى داخل السورة توزعت في أنحاءها، ومن جمال الفواصل الأولى في السورة التلوين الصوتي الناشئ عن الإمالة في الألف، ومعلومٌ أنَّ «الفتح والإمالة لغتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب، وأنَّ الفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل

نُجِد من تميم وأسد وقيس (السخاوي، ٢٠٠٧: ٤٩٩/٢)، و(الشيرازي، د.ت: ٢٣)، وهكذا جاءت الفواصل الأولى من السورة.

الشكل الثالث: الحركات (القصيرة والطويلة) والسكنات

تتألف الحركات في العربية من الفتحة والضمة والكسرة، وتسمى القصيرة، بينما الحركات الطويلة تسمى حروف المد، وهي: الألف، وواو المد، وياؤه، وتعدُّ الألف فتحة طويلة، والواو ضمة طويلة، والياء كسرة طويلة (بشر، ٢٠٠٠: ١٩١-١٩٢)، والفرق بينهما يتعلق بمقدار الزمن الذي يستغرقه نطق كل منها (مصلح، ١٩٨١: ٢٤٤)، وإنَّ جمال النظم في السور والآيات يتحقق من اتِّساق الكلمات، وائتلافها في حركاتها وسكناتها، ومدَّاتها وغُنَّاتها، واتصالاتها، وسكناتها اتِّساقًا عجيبًا، وائتلافًا رائعًا، يسترعي الأسماع، ويستهوِي النفوس، بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أيُّ كلامٍ آخر من منظوم ومنثور (الزرقاني، د.ت: ٣٠٩/٢-٣١٣)، وتتوالى الحركات القصيرة في السورة، وتكون الغلبة لأخفها وهي حركة الفتح القصيرة التي بلغ عددها (٨٩ حركة)، والطويلة وبلغ عددها (٢٢ حركة) في كلمات (الضحى، إذا، سجي، ما، وما، قلى، الأولى، فترضى، فأوى، ضالا، فهدى، عانلا، فأغنى، فأما، فلا، وأما، السائل، فلا، وأما)،

وتدرك»(سيبويه، ١٩٩١: ٣١٨/٤)، وأتى المد المتصل الذي جاورت فيه الألف الهمزة في كلمة واحدة في موضعين (عائلا، السائل)، ويعلو الإيقاع بالمد اللازم الكلمي المثقل في كلمة (ضالا)، والناظر إلى الشدة في الدال من قوله: (ودعك)، يلحظ المبالغة في الوداع؛ لأنَّ مَنْ ودَّعك مفارقاً فقد بالغ في تركك(الحلبي، دبت: ٣٦/١١)، و(درويش، ٢٠٠١: ٥٠٦/١٠)، وتتوالى الشدات التي أحدثت إيقاعاً شديداً، أمَّا السكون في السورة فجاء في (١٢ موضعاً)، والتونين في (٤ مواضع)، وهو من مصادر الإيقاع الجميلة لاسيما عندما يكون مصحوباً بالغنة التي يترنم بها القارئ.

الشكل الرابع: الغنة والتنغيم الغنة:

هي الصوت الذي يخرج من الأنف، وينشأ من اعتراض النَّفس في نقطة ما في فراغ الفم مع انخفاض الحنك اللين (الطبق) واللهاة، والسماح لهواء الزفير بالانطلاق من خلال التجويف الأنفي من غير أن تُسدَّ اللهاة طريق النَّفس إلى فراغ الفم، فيتشكل بذلك فراغ رثان، يُقوي الصَّوت الخارج من الأنف، وتتنوع الأصوات الأنفية باختلاف مواضع اعتراض النفس في الفم(مصلح، ١٩٨١: ٢٠٦)، و(أيوب، ١٩٦٨: ١٩١)، و(الأندرابي، ٢٠٠٢: ٧)، وأصوات الغنة في العربية صوتان، هما: النون والميم،

مما أحدث إيقاعاً جميلاً ومدهشاً في السورة، وصوت الألف «يمثل الوضوح السمعي الأعلى في أصوات العربية؛ لامتداده»(بركة، ١٩٨٨: ٩٦)، ومعلوم أنَّك «إذا نطقت بألف المد التي في مثل (دعا)، وأطلت النطق بها، ووضعت راحة يدك على أذنك، سمعت الطنين الذي يحدثه اهتزاز الوترين الصوتيين»(الحمد، ٢٠٠٤: ٦٣)، بينما كان حظ الحركات الأخرى والسكنات أقلَّ بكثير حيث بلغت حركة الكسر القصيرة (١٠ حركات)، والطويلة (٥ حركات)، (الليل، خير، يعطيك، يتيما، اليتيم)، وحركة الضمة القصيرة (٥ حركات)، والطويلة حركتان فقط (الأولى، ولسوف)، ومعلوم أنَّ «المدَّات المتوالية المتنوعة في التكوين اللفظي للأية تساعد في إكمال الإيقاع، وتكوينه، واتِّساقه مع جوِّ المشهد»(قطب، ٢٠٠٢: ١١٣)، وأنَّ غلبة الحركات القصيرة والطويلة الأسهل نطقاً، مع توزيع الحركات الأخرى في سائر النص أسهمت في توشيحته بالإيقاع والنغم الجميل، ومع ذلك كان فيه حركات طويلة أخرى، وهذا طبيعي كما قال سيبويه: «فأمَّا الأحرف الثلاثة فإنهنَّ يكثرن في كل موضع، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن... ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتهن في الكلام، هنَّ لكل مد، ومنهن كل حركة... وكثرتهنَّ في الكلام، وتمكنهنَّ فيه زوائد أفشى من أن تحصى

التنغيم:

ارتفاع الصوت وانخفاضه؛ مراعاةً لسياق الحال (عبد التواب، ١٩٩١: ١٨٦-١٨٧)، ويأتي ذلك في مواقف أدائية مختلفة، فللهي نغم، وللتعجب نغم آخر، ولكل معنى نغم خاص محدد، من ذلك السخرية، والاستفهام، والتأكيد، والتحذير، والتنبيه، وغير ذلك من المواقف الانفعالية التي تصدرها المواقف، فيثير كوامن النفس، ويؤجج المشاعر والأحاسيس، ويلهب العواطف سواءً بفرح أو حزن أو غضب أو رضا، أو قبول أو رفض، وقد يمدُّ النغم النفوس بشحنات عاطفية قوية، يحفزها إلى الاستمرار في متابعة المشهد، وسيرورة الخطاب، وقد يصل الحال معه أنه يأتي بمعان لا يأتي بها التركيب نفسه لو خلا من التنغيم، كما يسهم بتمثل المعنى أدق تمثيل، محققاً الإيقاع الأكثر تأثيراً، والأكثر تفاعلاً. و«التنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة، غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة، وربما كان ذلك؛ لأن ما يستعمله التنغيم من نغمات أكثر مما يستعمله الترقيم من علامات» (بشر، ٢٠٠٠: ٥٤٧)، والأمثلة التي تحكي وظائف التنغيم كثيرة، منها ما ذكره السمرقندي، «مثال ذلك: (ما قلت)، ويرفع الصوت ب(ما)، يعلم أنها نافية، وإذا خفض الصوت يعلم أنها خبرية، وإذا جعلها بين بين يعلم أنها استفهامية،

سمياً بذلك؛ لأنَّ فيهما غنة (ابن الجزري، د.ت: ٢٨٢)، و«الغنة لا تنفك عن النون والميم في جميع أحوالهما، اللهم إلا أن يُدغما إدغماً كاملاً في حرف ليس فيع غنة» (الحمد، ٢٠٠٤: ١٢٥)، وهي «صفة النون ولو تنويناً، والميم تحركتا أم سكنتا، ظاهرتين أو مخفأتين أو مدغمتين... وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وفي المخفي أزيد من المُظهر، وفي المدغم أوفى من المُخفي» (القسطلاني، ٢٠١٠: ١٩٥/١) في (تنهر)، ومتحرّكاً في ثلاث كلمات: (من الأولى، فأغنى، بنعمة)، كما ورد صوت الميم الساكنة عشر مرات توزعت في كلمات السورة: (ما، وما، من، ألم، يتيماً، فأماً، اليتيم، وأماً السائل، وأماً بنعمة)، وكانت على النحو الآتي: ورد متحرّكاً ست مرات في ست كلمات: (ما، ما، من، يتيماً، اليتيم، بنعمة)، ومشدداً بالفتح مرتين في ثلاث كلمات متماثلة: (أماً اليتيم، أماً السائل، أماً بنعمة)، وورد مرة ساكناً في كلمة (ألم)، وورد صوت التنوين أربع مرات في أربع كلمات، (خير لك، يتيماً فأوى، عائلاً فأغنى، ضالاً فهدى)، فذلك كله تضافر معاً، وتشكّلت بحضور النون والميم والتنوين غنةً تطرب الأذن لها، ويسعد خاطر بها، وتبتهج النفس بإيقاعها.

وهذه العادة جارية في جميع الكلام، وفي جميع الألسن» (الحمد، ٢٠٠٧: ٤٧٩)، ومن الخصائص البنوية للتنعيم في سورة الضحى أنه أقدر على استدعاء المعاني الذهنية، والصور الحسية بألوانها وأنساقها وأبعادها وحركاتها، فكانت أقرب إلى الفهم، وأدعى إلى التأثير في النفس لاسيما والقارئ ينتقل من نغمة القسم في الآية الأولى والثانية، إلى نغمة النفي في الآية الثالثة، ثم نغمة الإخبار الرابعة، ثم نغمة التأكيد الخامسة، ثم الاستفهام مع الجزم في الآية السادسة والسابعة والثامنة، ثم نغمة النهي في الآية التاسعة والعاشرة، ثم انتهى بنغمة الأمر، فأى سحر إيقاعي يشدُّ الخاطر، ويمتدح النفس بعد هذا، فضلاً أنَّ التنعيم ذي ذلك كَيْلَهُ يُعَدُّ وسيلة لفهم التراكيب، وفكِّ شفراتها، وحلِّ ألغازها التي لا يمكن الوصول إليها أو توضيح معالمها إلا به؛ فالجملة الخبرية لها تنعيمٌ يختلف عن الجملة الاستفهامية، وتنعيمهما يختلف عن الجملة الاستفهامية، وهكذا فكلُّ جملة؛ بل كلُّ كلمة لها تنعيم خاصٌّ بها، يسهم في إبراز معناها، وتوضيح مغزاها.

الشكل الخامس: الصوامت وتكراراتها

تتحقق سهولة النطق بالكلمة العربية، كما يقول (إبراهيم أنيس)، بعدة ضوابط، منها (أنيس، ١٩٨٨: ٢٦-٣١):

١- خلُّ الكلمات من الأصوات الصعبة، وأهمها: الهمزة، القاف، وأصوات الإطباق: (الضاد، الطاء، الظاء، الصاد)، فالكلمة المتضمنة أكثر من صوت من الأصوات السابقة الذكر، ولو لم يتجاوزا، تعدُّ من الكلمات العسرة النطق.

٢- خلُّ الكلمات من تنافر الأصوات، الذي يُعزى سببه إلى تلاقي الأصوات المتقاربة المخرج، أو الصفة فيها، مثل: التقاء صوتي الحلق: الحاء، العين، والتقاء صوتين من الأصوات: اللام، الراء، النون، والتقاء صوتين من أصوات الصغير، كالسين، والزاي، وغير ذلك.

٣- ألا تكون الكلمة كثيرة الحروف؛ لكونها تُعدُّ من الكلمات الصعبة النطق؛ لأنها تتطلب جهداً عضلياً أكبر، والكثرة الغالبة من كلمات اللغة العربية لا تكاد تزيد على أربعة أحرف، ويقلُّ عدد الكلمات كلما زادت حروفها على هذا، حتى تصل إلى ستة من الحروف في الأفعال، وسبعة في الأسماء.

٤- إنَّ أسهل الكلمات نطقاً تلك التي تتركب من الحروف الآتية: اللام، النون، الميم، الدال، التاء، الباء، وأحرف المد، أي: الحركات الطويلة.

بلغ عدد كلمات سورة (الضحى) أربعاً وسبعين كلمة، تكونت من مائة وأربعة وستين حرفاً، كان النصيب الأوفر من كلماتها للأسماء

والحاء يشبهان إلى حدٍّ ما أصوات التنهد، والتأوه، وتنفس الارتياح بعد التعب، والحركات الطويلة تشبه صيحات الانفعال، والفاء تشبه الزفرة التي تعبّر عن الضجر، أو الغضب، أو الحزن (يونس، ١٩٩٣: ٢٣٩)، ومن المعلوم أنّ لكل صوت من أصوات العربية نسبة استعمال في اللغة، فاستعمال الميم والنون أكثر من استعمال الضاد والطاء على سبيل المثال، ولذا فإنّ الحكم بتكرار حرفٍ ما، وقياس الجمال في تكراره، سيخضعان إلى قياس نسبة شيوع هذا اللفظ في اللغة (أنيس، ١٩٨٨: ٣٥)؛ لذا فتكرار صوت قليل الاستعمال في جملة يُعدُّ ثقيلًا في النطق والسمع، ولعله السبب في ثقل النطق ببيت:

وقبر حربٍ بمكان قفر

وليس قرب قبر حربٍ قبر
فقد تكررت فيه القاف والراء فوق
طاقتيهما (أنيس، ١٩٨٨: ٣٦-٣٧)، و (ابن الأثير، دت: ٣٩٠/١)، وفي سورة الضحى تكرارات عدة للحروف، منها: تكرار صوت اللام أربع عشرة مرة توزعت في كلمات: (الليل، قلبي، للأخرة، لك، الأولى، لسوف، ألم، ضالًّا، عائلاً، السائل)، واللام صوتٌ «شديدٌ جرى فيه الصوت؛ لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام، وإن شئت مددت

الظاهرة والضمائر المتصلة حيث بلغت أربعة وعشرين اسمًا، ثم الحروف التي بلغت ستة وثلاثين حرفًا، بينما كانت الأفعال أربعة عشر فعلًا، وغرض ذكر ذلك هو أنّ كلمات السورة كلها جاءت واضحة المعاني، سهولة النطق بلا ثقل، ولا يحتاج أيُّ منها إلى جهد لسان أكبر من الطبيعي، وليس بينها صوتٌ استدعى العسرة، أو النفرة في مكانه، رغم أنّ كلامنا لا يعني أنّ اختيار اللفظ السهل والأخف نطقًا هو الأنسب دائمًا؛ بل قد يُترك اللفظ السهل في بعض الأحيان، ويُختار الصعب والثقيل إن كان أنسب، ويكون أنسب عندما يكون أقوى تعبيرًا في محله (يونس، ١٩٩٣: ٢٣٧)؛ وأي جمال هذا الذي تهدّب من سورة الضحى في شكل التوازن تارة كما في: (سجى وقلبي)، و(فترضى، فأوى، فأغنى)، و(عائلا وسائلا)، (تقهر وتنهر)، وقد توزعت في النص الشريف القصير محدثة إيقاعًا جذابًا محفزًا مرغّبًا، كما لم تأت أي كلمة من كلمات السورة في غير مكانها، إنما كلُّ واحدة جادت في مكانها نطقًا ومعنى، وتعاضد مع هذا التوازن الإيقاعي تكرارات توزعت في سائر السورة، ما أسهم في تجلي معانيها، وعلو رتبة جمال إيقاعها، وجاء التكرار في السورة على نوعين، هما:

أولاً: تكرار الحروف

يكتسب الصوت دلالته، كصوت «الهاء

الصوت فحسب، وإنما فيما يثيره هذا الصوت المسموع من انفعال ذاتي للإنسان؛ لأنَّ أثر الكلمة الملفوظة لا تتحدد في إثارة حاسة السمع، وإنما في إثارة الجوانب الروحية الكامنة في ذات الإنسان أيضًا» (هلال، ١٩٨٠: ٣١٠)، وتكرر صوت الهمزة إحدى عشرة مرة في إحدى عشرة كلمة: (إِذَا، لِلْآخِرَةِ، الْأُولَى، أَلَمْ، فَأَوَى، عَائِلًا، فَأَغْنَى، فَأَمَّا، وَأَمَّا السَّائِلَ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ)، كما تكرر (صوت الواو الشفوية) اثني عشرة مرة في (وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ، مَا وَدَّعَكَ، وَمَا، وَالْآخِرَةَ، وَلِسَوْفَ، وَوَجَدَكَ ضَالًّا، وَوَجَدَكَ عَائِلًا، وَأَمَّا السَّائِلَ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ)، مما أسهم في تصاعد نغمة منسجمة مع المقام المشحون بالتفاصيل.

ثانيًا: تكرار الكلمات

إنَّ اشتراك الألفاظ في بعض الحروف يكون له قيمة نغمية جليظة تزيد من ربط الأداء بالمضمون» (النويري، د.ت: ٦٥/١)، ومعلومٌ أنَّ تكرار الكلمة أو الصوت يحدث نوعًا من التأثير القوي من الباث في المتلقي، يستقران في أعماقه، لدرجة يمكن القول فيها: إنه المفتاح إلى موسيقى الشعر (النويه، د.ت: ٢٧٧)، ووقع هذا النوع من التكرار في سورة الضحى في مواضع، منها: كلمة (الرَّبِّ) بتكراراتها

فيها الصوت» (سيبويه، ١٩٩١: ٤/٤٣٥)، ومنها: تكرار صوت الراء ثماني مرات في كلمات: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ، لِلْآخِرَةِ، خَيْرٌ، يَعْطِيكَ رَبُّكَ، فَتَرْضَى، بِنِعْمَةِ رَبِّكَ، تَقَهَّرَ، تَنْهَرُ)، وصوت الراء «شديد، يجري فيه الصوت؛ لتكريره وانحرافه إلى اللام... ولو لم يكرر لك يجر الصوت فيه» (سيبويه، ١٩٩١: ٤/٤٣٥)، وقد ناسبت صفة التكرار فيه تكرار لفظ (ربك)، التي أوحى بجرسها حضور الربوبية فكان حضور احتواء وتضمين، كما ناسبت شدته دلالة لفظتي (تقهر، تنهر)؛ لما فيهما من شدة الوقع، لاسيما انشغال النفس المتكرر عند الشعور بالقهر والنهر، وكذا توزع تكرار صوت الكاف ثماني مرات في كلمات السورة (ربك، لك، يعطيك، ربك، يجده، ووجدك ضالًا، ووجدك عائلا، ربك)، ودل التوزيع على براعة متفوقة لا تُجاري في بناء النص الشريف، أسهم في إحداث إيقاع متآلفٍ موزعٍ في سائر السورة، فتشكلت تجميل الصورة الصوتية الجميلة الأخاذة المؤثرة في النفس، لاسيما وقد وقع في نهاية بعض الكلمات التي ازدادت خشوعًا وسكونًا وهمسًا، ناسبت فيها المعاني التي تدفقت بها الآيات، مع حركة الفتحة اللطيفة التي تعدُّ أخفَّ الحركات، وما لا يخفى أنَّ علاقة الجرس بحقيقة الجمال لا تتركز في حسن

بلفظ (ربك) التي وردت ثلاث مرات موزعة على ثلاث آيات (ما ودعك ربك)، و(لسوف يعطيك ربك)، فقد أوحى بمجموعة من القيم، أولاًها: قيم دلالية، فالرب هو المرابي والموجه والقيم، الاسم الذي يناسب معاني الأفعال، من التوديع والإعطاء والإنعام، ويُخصُّ «اسم (الرَّبِّ)؛ لأنَّ المطلوب هو الحفظ والتربية» (Oval Office, ١٩٨٨، ٩٠/١٩٨٨، ٥)، كما أنَّ كلمة (الرَّبِّ) تحمل التطمين للرسول الكريم من ربه الذي يرعاه، ولا يمكن أن يودعه أو يتركه أبداً (السامرائي، ٢٠٠٩: ٢٤٤/١)، وذكر (الرَّبِّ) مقتضى للنعمة، ولم يقع في المواضع السابقة من السورة اسم الجلالة (الله)؛ لأنَّ ما يلزمه هذا الاسم معاني العبودية المقتضية للجلالة والمهابة (الأندلسي، ١٩٧٨: ٤٤٠/١)، والمقام لا يتحدث عن ذلك، ومن عجيب اختيار كلمة (ربك)، أنَّها «إشعار بعناية الله لرسوله، وتشريفه بإضافة رب إلى ضميره» (ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣٩٨/١٥)، ثانيهما: قيم صوتية، حيث توزعت كلمة (ربك) على أجزاء السورة، فنشأ توازن صوتي جميل تجلَّى من أصواتها التي تباعدت مخارجها، فسهل نطقها، مع ما أحدثه ظهور هذا الاسم من الإيقاع الذي شحن نفس نبيه بالقوة من خلال حضور الربوبية التي تشتمل على معاني

التضمين والاحتواء والنصرة، ففي (ما ودعك ربك)، و(لسوف يعطيك ربك) جاء اللفظ فاعلاً بعد الفعل الذي اتصل به مفعوله؛ ليؤكد للرسول مؤانسته، ومعيبته، وأنه قريبٌ منه، كما تكررت مجموعة من الكلمات منها: (ما) وردت منفصلة مرتين، وجزء من كلمة (يتيما)، وتكررت كلمة (أما) ثلاث مرات موزعة على ثلاث آيات (فأما اليتيم)، (وأما السائل)، (وأما بنعمة)، وكذا تكرر (صوت اللام) ثماني عشرة مرة في (الضحى، الليل، قلى، للأخرة، لك، الأولى، لسوف، ألم، ضالا، عانلا، اليتيم، فلا، السائل، فلا)، منها (لا) التي تكررت مرتين (فلا تنهرو)، (فلا تنهرو)، وهذا الذي لم يأت اعتباراً؛ بل هو من أوضح الأصوات في السمع، وشكّل وجوده جرساً موسيقياً جميلاً، منح التعبير دلالةً قويةً عميقة، وتكرر الفعل الماضي مع مفعوله الكاف مرتين بلفظ (وجدك)، ومرة بلفظ (يجدك)؛ ليدل على ضعف ابتداء حياة الرسول، الذي تمثل في النُّيم، والحيرة، والتهيه، والفقر، ثم صيّر الله تعالى فيه القوة، التي تمثلت في كفالة عمه ومأواه له، والهداية إلى الإسلام حتى صيّرهُ رسولاً أميناً، وبالغنى عن الناس فلم يحوجه لسؤالهم أو التطلب منهم.

أبرز نتائج البحث:

أولاً: يندفق الإيقاع بأشكال متعددة في سورة

الضحى، فأتى في ثوب الفاصلة مرة، وفي ثوب تكرار الأصوات وتوازن الكلمات أخرى، وفي أصوات المد، والحركات القصيرة والطويلة، مما شكل منها لوحة إيقاعية أخاذة ساحرة الجمال.

ثانيًا: تأكد في البحث التلاحم بين الإيقاع ودلالات الآيات، وخفق الرأي القائل بأن الإيقاع كان على حساب المعاني.

ثالثًا: امتلأت السورة بفيض من الصور البلاغية التي تعاضدت مع الإيقاع، فكانت أقرب إلى فهم المراد، والوصول إلى المغازي والأهداف.

رابعًا: تنوعت فواصل الآيات، وغلبت حركات الفتح القصيرة والطويلة الحركات الأخرى، وتدفقت السورة بأشكال الإيقاع التي تشي بأن الكلام ليس لبشر البتة.

توصيات البحث:

أولًا: دراسة ظاهرة أصوات المد (الحركات الطويلة)، ودلالاتها، وعلاقتها بمعاني قصار سور القرآن الكريم.

ثانيًا: دراسة الغنة والتنغيم ودلالاتهما، وتبيان علاقتهما بمعاني قصار سور القرآن الكريم.

المراجع:

القرآن الكريم

- ابن الأثير (د.ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة.

- ابن الجزري، محمد (د.ت). التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد ابن الجزري، مكتبة المعارف، الرياض.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن (١٩٨٧م). فنون الألفان في عيون علوم القرآن، ط١، دار البشائر الإسلامية.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن (د.ت). زاد المسير في علم التفسير، ط١، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق.

- ابن الجوزية، محمد (٢٠٠٤م). التبيان في أقسام القرآن، ط١، بيت الأفكار الدولية، بيروت.

- ابن سيده (د.ت). المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن عاشور، محمد (١٩٩٧م). التحرير والتنوير، ط١، دار سحنون للنشر والتوزيع، القاهرة.

- أدونيس (١٩٩٣م). النص القرآني وآفاق الكتابة، ط١، دار الآداب، بيروت.

- إسماعيل، عز الدين (١٩٧٤م). الأسس الجمالية في النقد الأدبي، عز الدين، ط٣، دار الفكر العربي، مصر.
- الألوسي، شهاب الدين (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الأندرابي، أحمد (٢٠٠٢م). الإيضاح في القراءات، تحقيق: منى عدنان غني، جامعة تكريت، العراق.
- الأندلسي، أبو حيان (١٩٧٨م). تفسير البحر المحيط، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الأندلسي، عبد الحق (١٩٩٣م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أنيس، إبراهيم (١٩٨٨م). موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- أيوب، عبد الرحمن (١٩٨٦م). أصوات اللغة، ط٢، مطبعة الكيلاني، القاهرة.
- بركة، بسام (١٩٨٨م). علم الأصوات العام، مركز الإنماء العام، بيروت.
- بشر، كمال (٢٠٠٠م). علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- البقاعي، برهان الدين (١٩٩٥م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البقاعي، معز (١٩٩٥م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكنز، القاهرة.
- البيضاوي، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجارم، علي، وأمين، مصطفى (١٩٩٦م). البلاغة الواضحة، دار الفكر، القاهرة
- حسان، تمام (٢٠٠٣م). البيان في روائع القرآن، مكتبة الأسرة، القاهرة.
- الحلبي، السمين (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، القاهرة.
- الحمد، غانم (٢٠٠٤م). المدخل إلى علم أصوات العربية، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع.
- الحمد، غانم (٢٠٠٧م). الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط٢، دار عمان، عمان.
- الخالدي، صلاح (١٩٨٩م). البيان في إعجاز القرآن، ط١ دار عمار، عمان.
- الداني، أبو عمر (٢٠٠٨م). البيان في عدّ أي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط١، مكتبة الخانجي، مصر..

- دراز، محمد (١٩٥٧م). النبأ العظيم، دار الفلم للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.
- درويش، محيي الدين (٢٠٠١م). إعراب القرآن وبيانه، ط ٨، دار ابن كثير، الرياض.
- الدمشقي، عمر (د.ت). اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الرازي، عبد الرحمن (١٩٩٧م). تفسير القرآن العظيم، ط ٣، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار، السعودية.
- الرازي، فخر الدين (١٩٨٥م). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط ٣، دار الفكر، بيروت.
- الرماني (١٩٥٥م). النكت في إعجاز القرآن، (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة.
- الزرقاني، محمد (د.ت). مناهل العرفان في علوم القرآن، ط ٣، دار الشام للتراث، بيروت.
- الزركشي، محمد (د.ت). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، دار المعرفة، لبنان.
- الزمخشري، محمود (د.ت). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- السامرائي، فاضل (١٤٢٤هـ). برنامج: لمسات بيانية، قناة الشارقة الفضائية، شعبان ١٤٢٤، الإثنتين، ٨:١٥، توقيت مكة المكرمة
- السامرائي، فاضل (٢٠٠٩م). لمسات بيانية نصوص من التنزيل، ط ٥، دار عمار، عمان.
- السخاوي، علم الدين (٢٠٠٧م). جمال القراء وكمال الإقواء، تحقيق: علي حسين البواب، ط ١، مكتبة التراث، مكة المكرمة.
- السعران، محمود (د.ت). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.
- سيوييه، عمرو (١٩٩١م). الكتاب، تحقيق: إميل يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٢٠٠١م). أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، ومرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (د.ت). الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين (١٩٧٣م). معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: علي البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- شعيب، ابن عبد الله (د.ت). بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، دار ابن حزم، القاهرة.
- الشوكاني، محمد (د.ت). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت.
- الشيرازي، نصر (د.ت). الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط ١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة.

- صافي، محمود(٢٠١١م).الجدول في إعراب القرآن، ط٣، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، بيروت.
- الطبري، محمد(١٩٨٥م).جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت.
- عباس، فضل حسن وآخرون، إعجاز القرآن الكريم(١٩٩١م).دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد التواب، أحمد(١٩٩١م). أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، أحمد عيد التواب، دار السعادة، مصر.
- عبد الرحمن، عائشة(١٩٧٤م).التفسير البياني، ط٤، دار المعارف.
- عبد العال، محمد(١٤١٥هـ).من جماليات التصوير في القرآن الكريم، محمد قطب عبد العال، سلسلة كتاب دعوة للحق، مجلة قطاع الإعلام والثقافة برابطة العالم الإسلامي، ع ١٤٧، مكة المكرمة.
- عبد العظيم، ابن أبي الأصبح(١٩٥٧م). بديع القرآن، تحقيق: حفني شرف، ط٢، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- العلوي، يحيى(١٩٩٥م).الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الغرناطي، أحمد(د.ت).البرهان في تناسب سور القرآن، مطبعة دار المعرفة، عمان.
- القسطلاني، أحمد(٢٠١٠م).لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، السعودية
- القرطبي، محمد(٢٠٠٠م).الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سالم مصطفى البديري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القزويني، الخطيب(١٩٤٩م).الإيضاح في علوم البلاغة، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- قطب، سيد(٢٠٠٢م).التصوير الفني في القرآن الكريم، ط١٦، دار الشروق، القاهرة.
- مصلوح، سعد(١٩٨١م).دراسة السمع والكلام، سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة.
- الميداني، عبد الرحمن (١٩٩٢م).البلاغة العربية - أسسها وعلومها وفنونها -، ط١، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق.
- النويهي، محمد(د.ت).الشعر الجاهلي - منهج في دراسته وتقييمه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
- الهاشمي، أحمد(١٩٩٩م).جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، ط١، المكتبة العصرية، بيروت.
- الهرري، محمد(د.ت).حدائق الروح والريحان في روائي علوم القرآن، دار طوق النجاة، القاهرة.
- هلال، مهدي(١٩٨٠م).جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الرشيد للنشر والتوزيع، بغداد.
- يونس، علي(١٩٩٣م).نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.



الخطاب السياسي وانعكاساته على أداء الممثل المسرحي العراقي

The manifestation of the structure of the ehythm in Surat Al-Duha

م.د. حازم عودة صيوان الحميداوي(*)

Hazem oudah

hazem.o@cofarls.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

ماهية الانسان ودوره في المجتمع على وفق الفلسفات التي ناقشت تلك المضامين التي ترتبط بالمفهوم الايدلوجي .

وتتجلى أهمية البحث في انه يلقي الضوء على تحولات أداء الممثل بالمسرح السياسي العراقي، كما أن الباحث اتبع المنهج الوصفي التحليلي في بحثه.

وخلص إلى نتائج أهمها: أن الأداء الصوتي للحوار السياسي يكون ذا تأثير على المتلقي إذا تم توظيف آليات الإلقاء بصورة صحيحة وذكية من قبل الممثل.

كلمات مفتاحية: المسرح السياسي، أداء.

ارتبط الفن على وجه العموم والمسرح على وجه الخصوص بالمتغيرات البيئية للمجتمعات، وليس ببعيد التقلبات السياسية لذلك المجتمع، فقد جاء المسرح معبراً عن تلك التغيرات لتتحول عبر معطيات العرض وبضمنها الممثل الى شكلا يستدل به الى ما يدور من تلك التقلبات، ان تحولات اداء الممثل لعدة شخصيات في العرض المسرحي السياسي انما هي رؤية مصغرة للتحولات التي تعاني وتكافح من اجلها المجتمعات وصولاً لأجوبة هي نتاج مخاض كان مركزها البحث في جدليات السؤال عن

(*) كلية الفنون الجميلة

Abstract

Art in general and theater in particular has been linked to the environmental variables of societies, not far from the political fluctuations of that society, as theater came expressing those changes to transform through the data of the show, including the actor, into a form that can be inferred from what is going on from those fluctuations, that the transformations of the performance of the actor for several characters In the political theatrical presentation, it is a miniature vision of the transformations that societies suffer and struggle for, reaching answers that are the product of labor, the center of which was the research into the controversies of the question about the essence of human and his role in society according to the philoso-

phies that discussed those contents that are related to the ideological concept.

The importance of the research is evident in that it sheds light on the changes of the actor's performance in the Iraqi political theater. The researcher also followed the descriptive and analytical approach in his research.

He concluded that the most important results are: that the vocal performance of political dialogue has an impact on the recipient if the casting mechanisms are used properly and smartly by the actor.

Key words: political theater. performance.



مشكلة البحث:

العراقي، في دراسة مستوفية لجميع الجوانب الفنية التي تحملها العروض المقدمة، كي نتوصل لمعرفة خصوصية أداء الشخصيات في المسرح السياسي العراقي، مما سيضيف الفائدة للعاملين في مجال المسرح.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث على معرفة الكيفية التي يؤدي بها الممثلون الشخصيات في المسرح السياسي العراقي، ومعرفة أبرز خصائص أدائها التمثيلي، والمتغيرات وتحولاتها الجمالية في تلك العروض.

حدود البحث:

الحد المكاني: مسارح العاصمة بغداد (المسرح الوطني)
الحد الزمني: (٢٠٠٨) الفترة التي تم فيها عرض مسرحية (برلمان النساء).
الحد الموضوعي: العروض المسرحية التي تنتم بطابع سياسي.

تحديد المصطلحات:

المسرح السياسي: (*The politiqua Theater*)
«عندما نتحدث عن المسرح السياسي نجد ضرورة وجود تعريف محدد لهذا المصطلح

يشكل الخطاب السياسي في معظم البلدان ظاهرة تنعكس بشقيها السلبي والايجابي على أبناء البلد وفق المتغيرات التي تطرأ عليها، وهذه المتغيرات ليست ببعيده عن وسائل التعبير عبر الآراء والافكار والطروحات التي تتناسب مع مجريات الاحداث، ومن هذه الوسائل الفن على وجه العموم والمسرح على وجه الخصوص، اذ ترجم المسرح عبر الممثل الخطاب السياسي بتقديمه الشخصيات المسرحية برؤى مغايره عن النمطية كونها تمتاز بصفات تقترّب كثيراً لمشاكل انبه تحدث بمجتمعاتهم ومواكبة لتطور الوسائل المغذية للإنتاج المسرحي المعاصر، فتمثل الخطاب بمنظومة دلالية تكاملت وعمل الممثل، اذ تحول أداء الممثل من التطهير والايهام الى التركيز على تصوير الحياة اليومية واساليب السلوك الانسانية داخل المجتمع ومناقشتها وفق صناعة بيئة جديدة تتماشى وتطورات العصر، لذي على وفق ما تقدم فقد حدد الباحث سؤال بحثه بما يأتي: (الخطاب السياسي وانعكاساته على أداء الممثل المسرحي العراقي) .

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث في انه يلقي الضوء على أداء الشخصية في عروض مسرح السياسي

يعرف (مارفن كارلسون) الأداء بأنه: «يعادل الانجاز أي أن الأداء لا بد أن يشتمل على قدر معين من الكفاءة والتمكن و السيطرة على الأدوات والأساليب والوسائل والمهارات التي يتمعن طريقها هذا الأداء». (Carlson, 1999, p. 5).

وعده (هايز جورد) على أنه: «القدرة على التنظيم الإداري للعمل، أو المشروع في الواقع وعلى المسرح، فالأداء المسرحي يعني فن ابتكار الأوهام، والعناصر الحية المترتبة زمانياً» (Jordan, 2000, p. 21).

الخطاب السياسي وانعكاساته على المسرح نشأ المسرح لغاية اساسية وهي محاكاة الانسان للطبيعة وللصراع بين الانسان والإلهة وللصراع بين الانسان والانسان فالمسرح بكل انواعه ومدارسه واتجاهاته وفلسفته له غاية حقيقية وهي الانسان، ولكي لا نبتعد عن موضوع بحثنا نجد ان المسرح السياسي بنشأته كان الهدف منه توعية الانسان وتعليمه ومخاطبة عقله لما يدور حوله لذا تناول الباحث المسرح السياسي نشأته ومفهومه ووظيفته وأشكاله و الية الاداء فيه ومدى تأثير الممثل في المتفرج.

اذ تعد الدراما علي مر العصور

وذلك لكون جميع المسرحيات تكاد تكون قد مست السياسة من قريب أو من بعيد بصورة أو بأخري فبعضها قد تعرضت لنظام الحكم أو التكوين الاجتماعي أو الاقتصادي أو تكون قد تطرقت للحرب أو السلم أو للاضطهاد الطبقي أو الفكري أو السياسي، حتي تلك الأعمال التي ادعي أصحابها انها بعيدة عن السياسة فهي سياسية لأنها قد اتخذت موقفا حتي ولو من بعيد» (Al Oshari, 1989, p. 10)

في حين يري المخرج (سعد أردش) أن " المسرح السياسي الواعي الواضح المباشر هو الذي يسعي إلي تأثير إيجابي محدد في حياة الجماهير بهدف اكتسابها في صفوف معركة طويلة نحو حياة أفضل، تسودها العدالة الاجتماعية ويرفرف عليها السلام وتمنحها الحرية" (Al Oshari, 1989, p. 11).

اذ يرى احمد بالخيري ان "المسرح السياسي (The politiqua Theater) يقوم على الرغبة في انتصار نظرية مرتبطة باعتقاد اجتماعي، في أفق تحقيق مشروع فلسفي طموح، ليغدو علم الجمال خاضعا للمعركة السياسية، بانصهار الشكل المسرحي داخل جدل الأفكار» (Balkhiri, 1997, p. 118).

أداء (performance):

الدرجة الأولى. (Al Oshari, 1989, pp. 13-15)، فقد وجد الانسان المسرح ليناقتش القضايا الانسانية وحتى الإلهية ولماذا يظلم الانسان وكيفية دراسة وتحليل الاحداث التي يمر بها الانسان والصراع الداخلي الازلي لمعرفة اسرار الكون، والحياة والموت.

بعد ذلك استمر المسرح بالتطور شيئاً فشيئاً حتى أصبح للمسرح السياسي له وجود خاص وحاجة مرحلية، أذ نشأ المسرح السياسي وبدأت ملامحه تمتاز بالخصوصية فور انتهاء الحرب العالمية الاولى واهتزاز القواعد المستقرة بالنسبة للمسرح والمؤسسات الثقافية وبدأ التفكير في اشكال جديدة أكثر تعبيراً عن الهزيمة المدمرة فبدأت ظهرتان متوازيتان المسرح السياسي والمسرح التعبيري:

المسرح التعبيري: المسرح التعبيري نجد قد اتجه الي أساليب عاطفية تترجم أفكار وعواطف الشخصيات وخيالاتها واحلامها وواقع العالم الخارجي على نواتها بالإضافة إلي نحوها اتجاهاً تجريبياً جمالياً في استخدام الديكور والاضاءة الملونة والاداء التمثيلي ولم تدم الحركة التعبيرية في المسرح سوي فترة قصيرة من 1918 - 1925م وذلك لان البرجوازية تنبعت الي اثر الحركة الثقافية في

تعبيراً عن التناقضات الموجودة في المجتمع تحت ظروف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية معينة ولأن موضوع البحث يتحدث عن المسرح السياسي فإن الباحث سيقوم بتناول هذا الجانب من الموضوع فضلاً عن انه لا يبتعد عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية الا إن السياسة في المسرح أمر قديم قدم المسرح نفسه.

ارتبط المسرح اليوناني بالحياة السياسية في عصره ارتباطاً مصيرياً بقضية الديمقراطية حيث نجد أعمال (أرسطوفانيس - إسكيلوس - سوفوكليس - يوربيدس) متصلة اتصالاً وثيقاً بالسياسة والحياة الاجتماعية خاصة (أرسطوفانيس) الذي كان يعبر عن آرائه في الحكام وأزمات أثينا السياسية والاجتماعية والاقتصادية حيث انه كان قد كتب مسرحيات تهاجم الظلم والفقر والقهر والرشوة التي سادت في عهد كليون مثل مسرحيات (السلام / السحاب / جماعة النساء)

كذلك نجد إن أعمال (إسكيلوس) التي عكست الأحداث الاجتماعية والسياسية الكبرى حيث دعا الي الثورة ضد الظلم سواء كان هذا الظلم من الألهة أو البشر وخير دليل علي ذلك مسرحية (نتيجونا) فهي مسرحية سياسية من

تثوير الفكر العمالي فأقامت العقبات في وجه اي عروض مسرحية تحمل في مضمونها اي محاولة للمعارضة. (Al Oshari, 1989, p. 17).

المسرح السياسي: "تجه المسرح السياسي إلي تبني رسالة سياسية قبل أن يتبنى أساليب فنية بمعنى انه استقي من رسالته السياسية الاساليب الفنية التي تخدم هدفه لتوصيل رسالته.

كانت هذه الرسالة مباشرة واضحة ترمي إلي التأثير في الجماهير من اجل توعيتها واجتذابها الي جانب المعركة ضد المجتمع الرأسمالي الطبقي والوصول الي مجتمع العدالة الاجتماعية والسلام". (Ayyouti, 1986, p. 142).

واهم ما يميز المسرح السياسي عن المسرح التعبيري كون المسرح السياسي محدد بمضمون سياسي واضح ومحدد بموضوع يعالج احداثا خاصة بحقيقة تاريخية معينة او موضوع لا يرتبط بزمان او مكان كفكرة الحرب او السلم في حد ذاتها او موضوع يتناول احداثا مضت يحمل بإسقاطاته معني معاصر له دلالته قد تكون اسطورة او حقيقة وبالتالي الهدف منه هو التأثير في المتلقي وايصال الرسائل السياسية إليه.

نجد ان المسرح السياسي واسباب ظهوره لم يكن لمجرد فكرة وليس لحاجة ثابتة وحقيقية بل انه ظهر كرد فعل فني رافض للمسرح الشعبي التقليدي الذي يستند الى التقاليد المسرحية كالتطهير والايهام، أذ رفض المسرح السياسي بعض التيارات الاساسية (للطليعة) والتي ركزت علي تصوير سطح الحياة اليومية واساليب السلوك الانسانية داخل المجتمع فلم يعد قادرا علي التعبير عن اثار هذا الواقع الحاد علي النفس البشرية وجدانيا وعقليا ، كما ان ظهوره عمل علي القطيعة بين المفكر وطبقته والحاجة الي ايجاد رابطة بينه وبين طبقة اخرى وذلك من خلال ايجاد حل وسط ليخلق اليه جديدة جدلية تعمل على انشاء رابطة بين المفكر والمجتمع ليجعله يفكر بجدلية المفكر نفسه، رفض الصيغ الدرامية التاريخية التي كانت تستند على الصراع ضد فكرة الفن علي انه تعبير شاعري عن الواقع بل لتجعل من الواقع فكرة فنية لإيضاح افكار معينة بطريقة جدلية ، رفض الواقع علي انه من المعطيات الثابتة غير القابلة للتغيير او التعديل اذ انه ليس هناك شيء ثابت والمسرح صورة فنية نابعة من الابداع والتغيير وكل شيء قابل للتعديل حتى الافكار، ومن منطلق التهدم والبناء

الفنان سياسياً واعياً ناقداً، ومن منظوره لا يمكن للسياسي ان يصبح فناناً.

وفي هذا المجال فقد كان رأي (بسكاتور) ان الاهتمام بالشكل الفني للعرض من الممكن ان يطمس ملامح الرسالة السياسية كما ان النص المسرحي لا يجب ان يكتفي بتصوير احداث شخصية او انعكاسات الواقع الاجتماعي على الذات الانسانية كما فعل التعبيريون فلا بد ان يكون العرض المسرحي بكل مقوماته تحليلاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية لهذا كان تأكيده على عرض الظروف التاريخية والاجتماعية عرضاً مباشراً لا كمجرد خلفية للأحداث الشخصية". (Ayyouti, 1986, p. 142).

ان رفض (بسكاتور) للشكل الفني للعرض كان الهدف منه ابعاد المتلقي عن الايهام وذلك ضناً منه ان انه سوف يلهي المتفرج ويبعده عن الرسالة المراد نقلها اليه ، ومن جانب النص المسرحي كان رافضاً لفكرة التعبيريون بكونهم يرون انه يجب ان يكتفي بتصوير احداث الشخصية والمقصود منه حياتها وما تنبغيه وانعكاساتها الاجتماعية على الواقع الاجتماعي للمتلقي لأنه يرى ان العرض المسرحي سيقوم بأداء هذه المهمة من خلال

الذي اثار فكرة ان الانسان هو اللبنة الاساس للمجتمعات والحروب قد دمرت كل شيء فقد رفض تيار التفاؤل الايجابي وانبثقت الرغبة في اعادة تشكيل الانسان.

لقد ظهر في هذه الفترة العديد من رواد المسرح السياسي الغربي ومن اهمهم (ايروين بسكاتور) وهو اول من اعتنق فكرة المسرح السياسي وقدمه ونظر له من ناحيتي الشكل والفلسفة فهو يفصل بين الفن والسياسة فهو لا يريد ان يلعب دور الفنان بل دور السياسي عن وعي بتعريف الصراع الطبقي والمشاركة في قيادته فهو يريد للطبقة العاملة ان تعرف وان تكافح عن وعي بالحقائق وهو يمارس هذه الرسالة من خلال المسرح مما يتطلب وعياً ومعرفة تامة بإمكانيات المسرح وتوظيفها جيداً في هذا الصدد فالمسرح يلعب دوراً ضخماً في تغيير ما هو موجود ويمكن للفنان ان يلعب دور السياسي وليس العكس. (Al Oshari, 1989, pp. 17-18).

اذ عمل على جعل السياسة والفن وسيلة لتطوير الوعي الاجتماعي عند المتفرج اذ انه كان يرى ان الفنان يقدم الصورة السياسية بوعي وذلك من خلال تقديمها الى طبقات المجتمع السحيقة والعاملة، وبالتالي أصبح

تحليله للظروف العامة للشخصية ، وركز على جعل العمل المسرحي يقدم فكرة متكاملة لا ان تدور احداث المسرحية حول شخصية وخلفتها.

دور المسرح السياسي ووظيفته:

تنتطق اهمية المسرح السياسي في توظيف دوره لنشر رسالته بطريقة مؤثرة الامر الذي يجعله يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعرفة طبيعة الفن ذاته وعلي وجه الخصوص طبيعة المسرح ويعمل علي نشر هذه المعرفة والتي غالباً ما تكون سياسية في جماهير لم يكن الفن جزءاً من حياتهم ، ليقوم على توعيتهم واداء وظيفته من خلال تجسيد الالام التي يعاني منها مجتمع ما في مرحلة تاريخية معينة وقد يلجأ الي الماضي او موضوعات من الماضي لطرح هموم الحاضر او الابعاد المكانية في بعض الاحيان، وقد يلجأ في هذا الي الرمز احياناً والتصريح احياناً اخرى ، وقد وظف الرمز والعلامات في بعض الاحيان من خلال رسائله الصريحة ليعطي دلالات توعوية متكاملة. (Al Oshari, 1989, pp. 20-21).

ان وظيفة المسرح السياسي الحقيقية هو أن يطرح الاسئلة التي يجب ان يسألها المجتمع في لحظات القهر ولكن لا يجب ان تنتظر منه ان يجيب علي هذه الاسئلة وانما عليه ان يسألها فقط حتي تتخذ شكلاً محدداً

وما هذا الشكل الا الرؤيا العميقة التي يجب ان ينقلها هذا الفن ، هذه الاسئلة يثيرها الممثل في العرض المسرحي بمعزل عن العاطفة الخاصة بالشخصية وبالحدث المسرحي الدرامي وذلك من خلال تنظيم وتوضيح العواطف الناتجة وهي من اخطر وظائف الفن وهذا الامر مرتبط بالممثل ايضاً وذلك يجب ان يكون بايجاد عامل يقوم بعزل الشخصية عن ذات الممثل الذي يجب ان يكون على وعي كافي بحجم الرسالة التي يقوم بتوصيلها ليعرف متى يقف عن اداء الشخصية واثارة سؤال معين، يخدم الادب المنعكس عن واقع اجتماعي معين الاهداف الايديولوجية المعبرة عن مصالح هذه الشرائح الاجتماعية .

ينبغي الاشارة الي انه على الرغم من ان المسرح بطبيعته سياسي الا انه لا بد ان يبعد عن وضع الاحداث السياسية بطريقة عارية على خشبة المسرح بهدف التأثير على الجمهور وانما لا بد ان يقدم من خلال عمل فني يحمل في ثناياه رسالة يسعى الي نقلها بوضوح. (Al Oshari, 1989, p. 24).

وهذا يتم من خلال تحديد نوع العرض المسرحي وابعاده الفكرية واهدافه السياسية وابقاظ الممثل والعمل على الممثل نفسه بجعله ممثلاً دارساً للشخصية والفكرة والرسالة وكيفية ايصالها الي المتلقي بالتالي يعريها امام الجمهور ويحقق

ضد مصالح الطبقة الحاكمة وضد السلطة ومع الجماهير الفقيرة صاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير، من اهم واشهر انواع المسارح السياسية مسرح الاسقاط السياسي“ (AI Oshari, 1989, p. 26).

يرى (بسكاتور) أننا نعيش في حقبة تغلي بالتغيرات السياسية، ولهذا فإن ”السياسة“ تحتل المستوى الأول من الاهتمام. من هنا علينا ألا نطلب من المسرح شيئاً آخر غير السياسة“ (Ardash, 1979, p. 201). وهو ما يحدد اختيار الفنان المسرحي وتوجهه نحو سياسة تركز الوضع القائم، على القمع والقهر والمصادرة والتسلط، أو سياسة تدفع باتجاه التغيير نحو ما هو أفضل. لهذا فالمسرح «السياسي التحريضي هو المسرح الذي يطرح الحالة المراد توصيلها ليتخذ المشاهد موقفاً فكرياً ومبدئياً من تلك الحالة... إنه عملية تحريك، عملية نقل إلى حيز الفعل» (EI-Ashry, 1987, P. 103-104).

فالمسرح يتيح للإنسان إمكانية تأمل واقعه ومصيره وردود فعله إزاء الأحداث والوقائع، وتقييمها من أجل الخروج باقتراحات للحياة فكرياً وممارسة لذلك، فالمسرح من الفنون التعبيرية، التي عبرت عن الإنسان وقضاياها، منذ زمن سحيق، وما الواقع الذي يصدر عنه إلا نقطة البداية، لتوضيح التناقضات الاجتماعية، التي

الهدف من هذا العمل الفني.

من الممكن القول بان المسرح يستمد طبيعته السياسية من اسلوب انتاجه الجماعي ومن طبيعة تلقيه وسط حشد من اعضاء مجتمع واحد بكل ما يحملوه من عناصر الوحدة والاختلاف في مجتمعهم ثم قدرته التاريخية على استيعاب ومناقشة كل الاخطار والمشكلات والعواطف السائدة في المجتمع فالخطاب الجمعي من اهم سمات المسرح السياسي ويكون موجها للعقل حتى يتخذ المتلقي موقفا ايجابيا نحو التغيير سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية“. (AI Oshari, 1989, p. 25).

يعد الخطاب السياسي الجمعي وسيلة اساسية في اداء الشخصية لأنها تعمل على مناقشة المشكلات بعيداً عن العواطف، واستهداف هذا الحوار يكون مخاطباً للعقل بصورة مباشرة ليتضح لدى المتلقي ويحقق التأثير الايجابي نحو ازالة الفكرة الموجودة والسائدة لدى المتلقي ووضع فكرة العرض المقدم اليه.

«وليس معني ذلك ان المسرح السياسي دائماً ضد النظام السياسي او ضد السلطة فقد يتفق معها اذا كانت ممارساتها في صالح الافراد والجماعات وفي صالح مستقبل الامة ولكن نجد ان المسرح السياسي السائد هو مسرحا

يأخذ منها عناصر اتهام للمجتمع، وعناصر دعوى إلى التغيير.

لم يقتصر المسرح السياسي على (بسكاتور) لكنه قد تم توظيفه بشكل مقارب لدى (برتولد بريخت) الذي كان يهدف بمسرحه الى توعية الناس واطهار المسرح بصورة الفنان السياسي الواعي الذي ينقل الصورة السياسية بوعي فني لكننا سنجد انه قد اقترب بشكل كبير من (بسكاتور) لكنه اختلف عنه ببعض التفاصيل التي جعلت له خصوصية.

لقد رفض (بريخت) المسرح الشعبي التقليدي حيث قام بنقل قضايا المجتمع وتناقضاته ومصير الإنسان من الشارع إلى الخشبة، ويرى أن "المسرح بدون جمهور شيء لا معنى له" (Brecht, 1973, p. 11). حيث "استهدف تثويره من خلال تعليمه وتوعيته وكشف الواقع، وتعزية التاريخ أمامه، قصد استقزازه للثورة على حاله المتردي، والتصدي عمليا لتغييره" (Ardash, 1979, p. 206). اذ يرى برشت ومن أجل أن تصبح الأحداث الاجتماعية، في الحياة مفهومة، ضرورة عرض الوسط الاجتماعي أمام المشاهد عرضا واسعا، بكل ما ينطوي عليه هذا الوسط من أهمية»

(Brecht, 1973, p. 87). وهنا يقترب برشت من بسكاتور بهدفه (تعزية الواقع

الاجتماعي والسياسي والاقتصادي على خشبة المسرح) بغية اثاره المتلقي وايضاح الحقائق، فالمسرح، عند (بريخت) "هو وسيلة ثقافية توعوية لتثوير المجتمع، وصفل الوعي الإنساني، وتربيته، لكي ينتج عن هذا التثوير والصقل والتربية فيما بعد مسرحا سياسيا وثوريا" (Adnan, 1988, p. 85).

فهو يرى "أنه لا يحق للمشاهد أن يستسلم عن طريق الاندماج البسيط في العالم النفسي لشخصيات المسرحية، لمعاناتها العاطفية بلا أدنى موقف انتقادي" (Brecht, 1973, p. 88). إذ على المتلقي، أن يخلق مسافة تسمح له، بالتحكم في الفرحة، وبالتالي تأسيس قراءة نقدية عالمية، بدل الدخول الى عالم الايهام الحالم. حيث أن (برتولد بريخت) "لا يريد أن يتترك المتفرجون عقولهم مع قبعاتهم قبل دخول المسرح كما يحدث عادة في المسرحيات التقليدية، ولا يريد أن يخرج المتفرج وقد أحس بالراحة والتوازن، بل على العكس يريد أن يقلقه ويدفعه إلى التفكير ومن ثم يفقد توازنه، ليسعى إلى استعادته عن طريق العمل الإيجابي الخلاق" (Dawara, 1981, p. 149). ان ما يطلبه برشت من المتلقي لم يكن بصورة مباشرة بل كان من خلال النيات تقديمه للعرض المسرحي وذلك من خلال عمله مع الممثل وشكل العرض المسرحي والتقنيات المسرحية

ووضع خشبة المسرح واستخدامه الى الية
التغريب.

إن الأطروحة المركزية للمسرح الملحمي،
تنهض على التغريب والتأرخة والديالكتيك
باعتبارها مرتكزات نظرية، لا محيد عنها من
أجل مسرح يخدم الإنسان على مستوى التعليم
والتربية والوعي.. لذلك، يرى (بريخت) ، أن
خلق هذا الوعي الفعال في المجتمع، لا بد أن
يمر ”من خلال توضيح المفاهيم والتحليلات
الصائبة للتاريخ. إن الحاضر يصبح بعدئذ
مغربا كما أن التاريخ يصبح المجال الحيوي
لجعل الديالكتيك القانون الرئيسي للتاريخ“
(Adnan, 1988, p. 93).

يعد التغريب، هنا جعل المؤلف غريبا،
والتوصل إلى تغريب الحادثة أو الشخصية،
يعني فقدانها لكل ما هو بديهي ومألوف
وواضح، بالإضافة إلى إثارة الدهشة والفضول
بسبب الحادثة نفسها ففي ”التغريب“ يصبح
الاعتيادي والمعروف، ملفتا للانتباه ومفاجئا،
والبديهي غامضا. كل ذلك من أجل أن تظهر
الأمر مفهوم أكثر، وهذا ما يرمي عليه
”تأثير التغريب“ أساسا. ”إننا نستخدم عادة
”تأثير التغريب“ عندما نسأل أحدهم: هل
نظرت يوما بانتباه إلى ساعتك؟ إن السائل
يعرف أنني أنظر باستمرار إلى ساعتني، غير
أنه بسؤاله قد قضى على اعتيادية الأمر بالنسبة

لي، وللسبب ذاته قضى على تصوري للساعة
الذي لم يكن ليغني لي شيئا، إنني أنظر إلى
الساعة باستمرار لأحدد الوقت، غير أنه عندما
أسأل بالحاح وإصرار عندها أفهم أنني لم أنظر
إلى الساعة نظرة مليئة بالدهشة، وأنها من نواح
عديدة تعتبر مأكنة مذهشة“ (Brecht, 1973, p. 124).

إذن فالطبيعي، يجب أن يبدو مدهشا، ومن
خلال الاستغراب والدهشة، ينبثق فهم جديد
للموقف الإنساني.. ومن أجل الحصول على
”تأثير التغريب“ حسب برشت ”يتعين على
الممثل أن ينسى كل ما تعلمه عندما كان يحاول
أن يحقق، بواسطة تمثيله الاندماج الانفعالي
للجمهور بالشخصيات التي يخلقها، فإذا كان
الممثل لا يهدف إلى الوصول بجمهوره إلى
حالة من النشوة والوجد، عليه من باب أولى أن
لا يقع هو نفسه في مثل هذه الحالة“ (Brecht, 1973, p. 235).

بمعنى، أنه عليه أن يترك المسافة قائمة بينه
وبين الشخصية التي يمثلها، محاولا في ذات
الحين استقزاز المشاهد، وإثارته لإصدار
موقف انتقادي اتجاه تلك الشخصية. من هنا،
فإن الجدار الرابع الذي هو التحام الصالة
بالخشبة يعد مجالا مثمرا للمشاهد، لقطع الصلة
بينه وبين الممثل، حيث يقول المشاهد مع نفسه:
”لم يخطر على بالي هذا الشيء.. لا يجوز

أن يقوم المرء بهذا العمل.. أو.. هذا عجيب وملفت للنظر ولا يمكن تصديقه.. ويجب إيقاف ومنع هذا العمل عند حده.. أو.. أن عذابات هذا الإنسان ومعاناته تهزني، إذ ينبغي أن يوجد لها مخرج أو حل ناجح.. أو.. أنه حقا فن رائع ولا يوجد هنا شيء حاسم وبديهي.. إنني أضحك على الباكين وأبكي على الضاحكين..“ (Adnan, 1988, p. 237).

فالممثل إذن، يبلور الحدث الصغير، من خلال أهميته ويجعله غريبا ومدعشا..“ ويذكر برشت ثلاثة طرق من أجل تجسيد علة التفرير على المسرح:

- نقل الدور إلى الشخص الثالث.

- الانتقال إلى الماضي.

- ربط توجيه التمثيل والتعليقات في الحوار“ (Adnan, 1988, p. 243).

إن (بريخت)، يخدم عملية صقل الوعي، من خلال استخدامه لعملية التفرير، وتأرخة الأحداث، لكي يصبح الإنسان واعيا بأحداث وجوده الاجتماعي، وممارسة النقد من أجل تغيير هذا الوجود للوصول إلى أهداف الثورة الاجتماعية. فبرشت يتناول نصوص التراث المسرحي بالتبديل والتغيير، رغبة منه في إخضاعها للتفرير، وفي العروض المسرحية الملحمية، يلجأ إلى كثير من الوسائل لإحداث التفرير ومن أهمها، شخصية الراوي، الذي

يفسر ما هو كائن وما يجب أن يكون (Ardash, 1979, p. 210).

وللاقتراب أكثر من مسرح (بريخت)، لا بد من إيضاح مفهوم الديالكتيك بالضرورة باعتباره المحرك الرئيس لجميع أفكاره وأعماله. فما هو الديالكتيك؟ الديالكتيك هو الجدل، أي محاولة الوصول إلى الحقيقة، فمن خلال رأيين متناقضين، ينشأ حوار ثالث يقودنا إلى الحقيقة والصواب.. وقد ربط برشت هذا القانون بالمسرح، حيث أن الصراع الدرامي هو صراع جدلي، مما دفعه إلى الانشغال طويلا بضرورة نقل الديالكتيك إلى المسرح، ليكشف للمشاهد التناقضات الاجتماعية والاقتصادية، التي تحرك التاريخ وتطور المجتمعات، ما دام الإنسان وليد التناقضات الاجتماعية المنعكسة على مسار الحياة الروتيني وعلى تصرفاته وأخلاقه وحاجاته المستمرة للتغيير ونبذ الركود.. إذ أن قانون الديالكتيك يفرض نفسه حيث لا توجد حتمية للأشياء، لأنها في تغيير مستمر (Ardash, 1979, p. 235).

اذ ظهر الديالكتيك في مسرحه من خلال مناقضة الممثل للشخصية التي يقوم بتأديتها وإشارة جدل من خلال نقده لها ووضع مسافة بينه وبين الشخصية التي يؤديها.

أراد (بسكاتور) من ”الممثل أن يكون هاويا أكثر منه محترفاً، وذلك لطبيعة الهدف الرئيسي

لمسرحه. وهو توعية وثقيف الجمهور وتحريضه، بيد أن هذا لا يعني بأي شكل من الأشكال إلغاء شخصيته تماماً، رغم أنه كان مستعداً لأن يعمل حتى بدون ممثلين“ (Bentley, 1986, p. 91).

وهناك عصر آخر من أسلوب الأداء الجديد عند (بريخت) وهو (الجست) وهي الحركات أو الإيماءات الاجتماعية. والحركات لا تعني فقط حركة الممثل العادية إنما تصرفاته وردود أفعاله وأعباه الجسمانية.

و (الجست) هنا تعني: الحركة والكلام والموقف والموسيقى، التي تنكشف ليس فقط بالوسائل السيكولوجية، بل عبر التصرفات والحركات أيضاً“ (Owen, 1983, p. 170).

أن الممثل يجب ألا يؤدي دوره كما لو كان يجسد الشخصية التي مثلها، بوصفة راوية يسرد أفعالاً قام بها شخص آخر في زمن سابق، فالممثل إذا أراد أن يؤدي دور إنسان يتألم يفعل ذلك بمعزل عن تقمص الشخصية ”وكانما يقول للمشاهد: ”أنظر! هذا الشخص الذي أؤدي دوره يتألم، ولكن مهلاً: حذار أن تندفع فتتوحد به وتتألم معه، لأن ذلك لا قيمة له. المهم هو أن نعرف، أنا وأنت، ما الذي يجعله يتألم، ثم نفكر معاً ونتدبر، ونعمل ملكاتنا الناقدة، فإذا ما اقتنعنا بألامه، ذهبنا نبحت عن مسبباتها في وجوده الاجتماعي حتى نعمل معا

على إزالتها“ (Makar, 1972, pp. 162-163). فضلاً عن أنه لا يتعين على الممثل وهو يعرض الشخصيات على خشبة المسرح أن يرفض نهائياً وسائل التقمص. أي أنه لا يسمح للممثل أن يتقمص الشخصية بصورة كاملة، انه يعرضها ويصور طريقة تصرفها بقدر معرفته بالناس، من غير أن يوحي أنه قد تقمص الشخصية بصورة كاملة. انه ملزم فقط بعرض الشخصية، لا أن يعيش الشخصية. ولمنع عملية التقمص الكامل للشخصية. ارتأى (بريخت) أن يستند الممثل على وسائل ثلاث، تمكنه من ذلك.

” ١. النقل على لسان الشخص الثالث.

٢. النقل بالزمن الماضي.

٣. قراءة الدور إلى جانب التعليمات والملاحظات.

وينصح (بريخت) الممثل حين قراءة دوره أن يتبع الخطوات الآتية:

ألا يتناول دوره باستعجال.

أن يختار في الحال النبرة الطبيعية جداً لنصه.

أن يختار أكثر الوسائل ملائمة لإلقاءه.

أن يتأمل مضمون النص بوصفه شيئاً غير طبيعي.

أن يخضع دوره للشك ويضعه جنباً إلى جنب

مع وجهات نظره المتعلقة بالمسائل العامة.

أن يتصرف كأنسان تبدو أمامه كل هذه الأشياء

مدهشة.“ (Brecht, 1973, pp. 165-166).

(١٦٦):

إن على الممثل أن يتذكر جميع الانطباعات الأولية والصعوبات والاعتراضات والارتباك التي تعرض لها عند الصياغة النهائية للشخصية لأن هذه الشخصية وكل الأشياء التي مر بها الممثل ستعمل على إقناع الجمهور بقدر ما تعمل على إثارة دهشته. ومن أجل ذلك وجب أن تسير دراسته للمسرحية وإتقانه لدوره، جنباً إلى جنب مع دراسته وإتقان زملائه الممثلين.

يرى (بريخت) "أن على الممثلين أن يتبادلوا الأدوار خلال التمارين، من أجل أن تتلقى الشخصيات من بعضها البعض ما هو ضروري لكل منها، والسبب في ذلك يعزوه (بريخت) ألا تجبر شخصية الممثل البارز أو النجم بقية الشخصيات الأخرى على خدمته لأن شخصيته ستبدو مخيفة تهيمن على بقية الشخصيات وتدعوها إلى أن تصغي إليها باحترام. فضلاً عن مساعدة كل ممثل بأن يرى دوره من خلال أداء بديلة من الممثلين" (Brecht, 1973, pp. 299-307). لذلك نجد أن شخصية الممثل تبقى مميزة لا تشبه غيرها بما تمتلكه من ملامح خاصة، ويكون الممثل شبيهاً بمن يجلسون في الصالة.

الدراسات السابقة

بعد تقصي الباحث في ميدان الاختصاص

وإطلاعها على الدراسات المقارنة للدراسة الحالية، بهدف رصد ما كتب في مقاربات موضوع (خصائص الأداء الكوميدي لشخصيات المسرح السياسي في العراق)، اتضح ما يلي: لا توجد دراسات سابقة في الاداء التمثيلي لكن وجدت في السينوغرافيا وفي الاخراج.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

عبر ما تقدم استعراضه في الإطار النظري، فقد توصل الباحث إلى جملة من المؤشرات والتي يمكن عدها اسس يمكن اعتمادها في موضوعة الاداء الممثل لشخصيات المسرح السياسي وكما يلي:

الأداء الممثل لا يقتصر على تقديم الشخصية وحسب انما هو رسالة وهدف أسمى وأعمق يتم تقديمها للمتلقي بطريقة ساخرة مثيرة للضحك وجزينة لتصبح حافظاً عقلياً للمتلقي للمعلومة الضمنية المقدمة.

الاداء التمثيلي للشخصيات الكوميديية يحمل رسالة باطنية تظهر الى الخارج وهذا ما يمكن تسميته (الظاهر والباطن) في الاداء التمثيلي اذ هناك هدف داخلي يتم توظيفه من خلال ادوات الممثل والتي تقسم الى قسمين:

الاداء الصوتي والذي يبدأ بإيجاد الكلمات والجمل داخل الحوار في النص المسرحي السياسي التي تكون ذات هدف وفيها رسالة

والمواقف الحياتية التي تم اكتسابها من الحياة اليومية للممثل ليتم توظيفها في اداء الشخصية كما في (كوميديا الموقف أو الكوميديا السوداء وغيرها).

يعد المسرح السياسي من اكثر المسارح التي يجب ان يكون فيها الممثل واعياً مدركاً للرسالة التي يعمل على ايصالها للمتلقي، فالممثل يصبح فنان سياسي واعى، وان لا يتعاطى مع هذه الرسائل بصورة عاطفية بل يتعامل معها بشكل عقلائي حتى لا يحقق عنصر الايهام.

ان يقوم الممثل بدراسة صفات الشخصية لكي يتبين للمشاهد عندما يغادر الممثل الشخصية التي يؤديها عن شخصيته الحقيقية، وذلك من خلال تحليل ودراسة الممثل لأي دافع وفهمه للعناصر الاساسية في قدرته على اداء ذلك الموقف ويعتمد ذلك على قدراته في تحفيز تقنياته الصوتية وتحديد التوقيات الايقاعية المناسبة والحاجة الى التركيز على بعض الجمل حاملة دلالات الكوميديا او التراجيدية وفي كثير من الاحيان اللجوء الى تكرار هذه المواقف قصد ابرازها الى المتلقي.

(إجراءات البحث- تحليل العينات)

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث، في العرض المسرحي

مهمة وجعلها مثيرة للضحك ، استثمار المبالغة والتهويل والتكرار عناصر اساسية في الاداء الكوميدي الموجه ، خصوصاً انه يقوم بأداء لحوارات سياسية فيمكن ان يقوم الممثل بالاستهزاء بحوار معين من خلال توظيفه للآليات التالية في طريقة الالقاء (التكرار، القلب ، تداخل السلاسل ، التشابه ، الترادف، الثثرة الحمقاء ، التلاعب بالألفاظ ، التصغير ، شكل الكلمة ، عدم ترابط الألفاظ ، الشعور بالتفوق، التناقض، سوء الفهم).

الاداء الحركي والذي يرتبط بالحركة الموضعية او الحركة الانتقالية او الايماءة علماً ان مرونة جسد الممثل ترتبط بشكل وثيق مع صنع المشهد المسرحي.

أذ ان الاداء للشخصيات المسرحية بصورة عامة تنتج الفعل من خلال تنمية الفعل الداخلي واطهاره بصورة حركية وصوتية على جسد الممثل حاملاً انطباعات الشخصية التي يقوم بتأديتها، وبصورة خاصة يعتمد المسرح السياسي على ان لا يندمج الممثل بالشخصية وان لا يحمل صفاتها ولا يتبناها بل يقوم بايجاد رقيب ليفصل ما بين شخصيته والشخصية النصية التي يقوم بتأديتها لكي لا تجعل العاطفة هي المتحكمة بالمتلقي ولا بالممثل.

يعد الاداء الممثل للشخصية في المسرح السياسي باعث لنقل العديد من الخبرات

(برلمان النساء) ، عن مسرحية برلمان النساء (لأرستوفانس)، إعداد وإخراج عواطف نعيم (مكان العرض - المسرح الوطني) ، ٢٠٠٨.

منهج البحث:

اعتمد الباحث، المنهج الوصفي في استعراض الواقع الحالي، وتحليل عينات البحث، وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصل إلى استنتاجات البحث.

أدوات البحث:

اعتمد الباحث، الأدوات الآتية في مسار بحثه:

الوثائق: وتتضمن الكتب والمجلات والصحف، ورسائل واطاريح الدراسات العليا، والتسجيلات السمعية المرئية للعروض المسرحية المعتمدة في عينة البحث، والتي استند إليها في صياغة مؤشرات إطاره النظري. الملاحظة الشخصية للعروض المسرحية ومتابعة أداء الشخصية المسرحية فيها. الخبرة الذاتية للباحث في مجال الاداء التمثيلي.

تحليل نماذج عينة البحث:

اعتمد الباحث وحدات التحليل على وفق ما ورد في مؤشرات الإطار النظري:

تحليل العينة:

مسرحية برلمان النساء، عن مسرحية

برلمان النساء (لأرستوفانس) إعداد وإخراج عواطف نعيم، تمثيل فاطمة الربيعي بدور السيدة الكبيرة/ سمر محمد بدور السيدة الملونة/ أسيا كمال بدور السيدة المبتسمة/ سوسن شكري بدور السيدة الكئيبة/ ساهرة عويد بدور السيدة الحامل/ أسيل عادل بدور السيدة فزة/ بتول كاظم بدور حماية ١/ إيمان عبد الحسين بدور حماية ٢/ فائزة جاسم بدور السيدة نص لسان/ عبد الأمير الصغير بدور الشيف الهندي/ عباس حميد بدور الشيف العراقي، (مكان العرض - المسرح الوطني)، ٢٠٠٨.

الحكاية:

ان حكاية العرض المسرحي تختلف نوعا ما على ما هي عليه في البرلمان الواقعي كمؤسسة تشريعية قائمة على هيكلية إدارية تستند إلى قانون موضوع ومتفق عليه، فأن القصة تدور حول النساء اللاتي سئمن من الرجال الذين لا يتخذون قرارات لبناء البلد وبالتالي عزلن الرجال في البيت ليقمن بإدارة شؤون البلاد ، أذ انهن حاولن مراراً وتكراراً عقد جلسة مكتملة النصاب لكن بلا جدوى حتى تحققت هذه الجلسة في هذا العرض المسرحي واكتمل نصابهم ليختاروا رئيسة للبرلمان لبدأوا التشريع وتحديث مجموعة من المشاكسات وتظهر شخصيات المتملقين والمحاولين التغيير والمرائين والشخصية التي تبحث عن

السلطة فحسب والشخصية التي ترى نفسها جاءت للبرلمان للمظاهر فحسب وبالتالي ينتهي العرض بتحقيق الانتخابات بفرض التصويت على السيدة الكبيرة بالقوة وتهميش الفئة التي تريد خدمة الوطن ، إذ إنها عملت إلى صناعة عالم كوميدي ساخر عبر تشكيلها لبرلمان تتخذ فيه القرار مجموعة من النسوة ، وذلك لعدم مقدرة الرجال في إدارة شؤون مؤسسات الدولة.

تحليل العينة :

انطلق العرض المسرحي من رحم الاحداث التي تدور في المجتمع العراقي الامر الذي جعل المخرجة توظف النص من اعداد واخراج وفق معايير درامية جمالية، وقد وظفت ذلك عن طريق المعالجة لتحويل نظام الحكم الذي يستند إلى نظام برلماني نسوي عراقي، محاولة طرح فكرة ماذا اذا كان البرلمان الذي يشرع القوانين نسوياً؟ ماذا سيتغير؟ كيف سيتم معالجة المشاكل؟ هل ستقوم النساء بتجاوز الاشكاليات التي تحدث في برلمان الرجال؟، كل هذه الاسئلة واكثر إذ عمدت المخرجة على أن يكون الأسلوب وطريقة عرض المسرحية (الكوميديا السوداء)، ذو الطابع الكوميدي الساخر بطريقة عرض الواقع بصورة فنية غير مباشرة ، أذ نجد ان الحوار يغيب الرجال ويقوي من موقف النساء وينتقد الرجال في اساليبهم بطريقة

كوميديية ، وكذلك الواقع السياسي، وكان الناتج من هذه الفرضية بأن النساء كان اكثر ما يشغلهم كيف انها تتعاطى مع جمالها ولبسها وماكياج وعمليات التجميل والبعض الاخر يستعرض التباهي بالصرف والشراء والتبذير والبعض الاخر انشغالها بأخذ اجازات امومة والحمل والبعض الاخر من هو يحاول جعل الامور جدية بالظاهر لكنه لا فارغ من الداخل والشخصية الرئيسية التي تريد السلطة وتبتغي السيطرة على الاخرين ، بلا نتاج .. بالتالي انها لا تقصد ان النساء فضفاضات ليس لديهم هدف الا ان السبب هو دخولهم البرلمان بغير حق ، ونجد ان الشخصية الوحيدة التي تمتلك صفات الجدية التي دخلت البرلمان بكل جدارة وبجهدا فقد صورتها انها بكماء لأنها رأته ان كل صيحات الحق لا تسمع لذا استخدمت الرمزية بهذا الطرح ، كُسر الجدار الرابع في العرض المسرحي اذ بدأ العرض من صالة المتفرجين ، وكان الاداء الصوتي والحركي للممثلين يتسم بأبعاد كوميديية تحمل رسائل ضمنية في طياتها وقد ظهرت بوضوح في ادائهم وهذا ما سيتم التطرق اليه بالتحليل.

سيقوم الباحث بتحليل الشخصيات بشكل تتابعي وكل من الشخصيات حسب الظهور في المشاهد والاداء الكوميديي :
أولاً : المستوى الصوتي :

الاغنية التي تودها (السيدة الكبيرة) في
المشهد الأول وهي تتحدث عن الدم وقرابية :
السيدة الكبيرة : اني نفسي دم وقراتي...
الدم وقرابية تجري بدمي ... تكول راضعتها
وي حليب الوالدة ... الوالدة.(بصيغة غنائية
وتنتهي بنهاية حوار السيدة الكبيرة)

حمية ١ : وحياتج الديموقراطية قانونج
وقيلتج... (متباكية) الله الله يرحمه لست الوالدة
ويسكنها فسيح جناتة.

حمية ٢ : وهي الديموقراطية تحلى الابيج
ستنا العزيزة ... الله يرحمها لست الوالدة اللي
خلفت هيح جهلمة.

السيدة الكبيرة : اليوم رح نشوف شلون رح
تتطبك الديموقراطية

اتسم الأداء الصوتي للممثلة (فاطمة
الربيعي) وعبر هذه الحوارات بتوظيفها للأداء
الصوتي بطريقة كوميدية اذ ان واحدة من اليات
اثارة الضحك أيقاظ العقل هي الانقلاب في
الكلام فأننا نجدها توظف كلمة (ديموقراطية)
بمعنى مختلف لمعناه الاصلي فهي تقصد بأنها
(تفرض الدم لتحقيق الهدف الذي تبتغيه) وذلك
من باستخدامها الوضوح في اصوات الحروف
والنبر والتشديد على اول حرفين من كلمة
(دموقراطية) لتقلب المعنى كما وظفت التنغيم
عنصراً لإظهار بعض الجمل وإعطاء معنى
لها على وفق سياق الكلام، كما، في حوارها

(خل نشوف شلون رح تتطبك الديموقراطية
)، وهنا استخدمت التوظيف في المعنى ، اي
انها وظفت كلمة (تتطبق) لتعني بها (تتطبك)
باللهجة العامية اي تدفن وذلك من خلال التشديد
على هذه الكلمة ورفع درجة الصوت بنفس
الطبقة الصوتية مما جعلها مدعاة للضحك .

اتسم الأداء الصوتي للممثلة (ايمان عبد
الرضا) وعبر هذه الحوارات بتوظيفها للأداء
الصوتي في حوارها (الله يرحمها لست الوالدة
الي خلفت هيح جهلمة) وتعني بكلمة (جهلمة)
جبروت وقد قدمتها بطريقة مثيرة للضحك
من خلال التفخيم والمبالغة في الاداء الصوتي
برفعها لدرجة الصوت والنبر عند هذه الكلمة .

المشهد الثاني: دخول السيدة المبتسمة
السيدة المبتسمة بعد دخولها ادت حركات
راقصة مفعمة بالحيوية لتملاً مساحة الخشبية
وهي تقول:

السيدة المبتسمة: الله الله شنو هذا الضياء
شنو هذا النور شنو هذا الوهج شنو انتي
بروجكتر ابو الالف..

السيدة الكبيرة : شكراً شكراً كلج ذوق
السيدة المبتسمة: حبيبتني طبعاً انا اول
الحاظرين.

(رد عليها السيدة الكبيرة والحمايات :
شنووووو)

السيدة المبتسمة : قصدي بعد حضرتج

طبعاً انا ساعتني الروليكس اوقتها على
مواعيدج انا.

تدخل السيدة الكئيبة باستقبال موسيقي :
مرحباً

الجميع : اهلا مرحبا ست

السيدة المبتسمة : هلو هاي هلو عزيزتي..

السيدة الكئيبة : اهلا وسهلاً

السيدة المبتسمة: عزيزتي انتي ليش لابسة

نظاره سود على عيونج ماعدنا شمس جوه
بالبرلمان انز عيها.

السيدة الكئيبة : اني جاية للعمل مو للقبول.

السيدة المبتسمة : لا لا لا مو اني اريد

اشوف جاية انتي لو دازة اخوج هههههههههه
(يضحك الجميع)

السيدة الكئيبة :بلاية شقة وضحك.

السيدة المبتسمة: حبيبيتي اني اريد اشوف

عيونج الطوة تحت هاي النظارة السودة.

السيدة الكئيبة: كتلج لتتدخلين بخصوصياتي.

السيدة المبتسمة : انتي هسه عبالك الرجل

الوطواط.

اتسم الأداء الصوتي للممثلة (اسيا كمال)

وبأداء صوتي مفعم بالحيوية والنشاط باعث

لروح المرح والبهجة والتي تعد كوسيلة للتهيأة

النفسية للكوميديا وهي تتملق السيدة الكبيرة

بقولها (الله الله شنو هذا الضياء شنو هذا النور

شنو هذا الوهج شنو انتي بروجكتر ابو الالف..)

استخدمت الاسترسال بالاداء الصوتي بطريقة
مريحة جداً وبكل استرخاء وهي تمدح بها واذا
بها تصفها بطريقة عبثية (شنو انتي بروجكتر
ابو الالف) والتي تعد كلمة مدعاة للضحك
لأنها تصفها بشيء جامد وجهاز للانارة وبهذا
التوظيف كان الاستخدام لجملة من اللهجة
العامية كسراً للسياق المتوقع...وبحوارها
الاخر (السيدة المبتسمة :حبيبيتي طبعاً انا اول
الحاظرين.

(رد عليها السيدة الكبيرة والحمايات :

شنووووو)

السيدة المبتسمة : قصدي بعد حضرتج طبعاً

.... انا ساعتني الروليكس اوقتها على مواعيدج

انا .) كان التحول بصفات الشخصية والتردد

نتيجة الخوف من رد الفعل بعد قولها (انا اول

الحاظرين) وجاء الرد بكل عنف (شنووووو)

فهذا يعد موقفاً مضحكاً لأن النساء لا ترغب

بان تكون بالمرتبة الثانية ترغب ان تكون

هي الاولى بكل شيء فشعرت السيدة الكبيرة

بالاهانة وعندما شعرت بانها قامت بفعل غير

مناسب حولت ادائها الصوتي من الواثق الى

المتردد وبهذا ادت حوارها (قصدي بعد

حضرتج طبعاً..) واستخدمت السرعة بالاداء

الصوتي لتتجاوز الخطأ الذي ارتكبته لتتدراك

الموقف بقولها (انا ساعتني الروليكس اوقتها

على مواعيدج -انا-) واكدت على كلمة انا

عيوني...الكآبة.

اتسم اداء الممثلة (السيدة الملونة) باداء صوتي باعث للمرح والسعادة وكانت تستخدم التلوين والايقاع السريع باداءها للحوار وبالاقلاب والتوظيف كما في حوارها (وهايبن يبعد العين) اذ استخدمت الاقلاب والتوظيف على اساس القافية الحرفين (الياء والنون في اخر الكلمتين) مما جعله مدعاة للضحك... وفي (هلا هلا ومية مرحبة عيوني...الكآبة) اذ انها رددت الحوار بصوت مرتفع وبايقاع سريع وتلوين لكنها استخدمت اسلوب التحول باللقاء الصوتي عندما قالت (الكآبة) اذ انها رددتها بصوت منخفض وبايقاع متباطئ لتبين مقبتها لها.

السيدة الملونة : اي عيوني حتى الامور تمشي مثل ما احنا نريد لازم لازم نهب على وجه الدنيا... نكوم(الجميع يصحح لها نضع-) اي هي هايه عفيه عليج نضع نضع كدامنا القوانين ونناقشها اللي يصرفلنا نمضي ونبصم عليه واللي ميصرفلنا ندفره لغير اجتماع.

السيدة المبتسمة : المهم وره انتخاب رئيسة البرلمان

السيدة الملونة:هاي شنو عيوني ريسة البرلمان هيانها مبينه مثل عيبين الشمس اني...(الكل يكوول - شنو انتي) يمه يمه .

السيدة الكبيرة: انتي ؟ عندج رأي خاص

برئيسة البرلمان؟

السيدة الملونة: وخرن نزول نزل عليجن... اه اه اني قصدي ستي رئيسة البرلمان تجي بطريقة ديمقراطية انتخاب تصويط بشفافية عااااالية عالية الدقة بالطريقة الصينية.

السيدة الكبيرة : واحنا شنريد غير الديمقراطية عندج رأي اخر جديد؟

السيدة الملونة : اي دادا...دم قراطيااا... نخطهااا وي شوية شفافيةااا ونظيفهاااا قليل من حرية التعبير وحرية الرااااا ونحظهاااا دعم لوجستيببببب امواه تاكلين اصابع من وراهه.

الجميع : اممممواه خوش ديمقراطية.

اتسم الاداء الصوتي للسيدة الملونة بكونه مليء بالرسائل السياسية بطريقة كوميدية مثيرة للضحك تخاطب العقل بصورة مباشرة وواضحة مستخدمة المد والوقف والتنغيم والتلوين كما في (اي دادا...دم قراطيااا... نخطهااا وي شوية شفافيةااا ونظيفهاااا قليل من حرية التعبير وحرية الرااااا ونحظهاااا دعم لوجستيببببب امواه تاكلين اصابع من وراهه.

الجميع : اممممواه خوش ديمقراطية) فهي تقصد بكلامها هذا استخدام الدم مع الضحك على عقول الناس بكلمات ومصطلحات رنانة مثل شفافية وحرية التعبير وحرية الرأي

من ابو الجهال اللي مخليلته ولا فانيلة بالبيت حتى يبقى كاعد وميطلع ورايه طبعاً مثل ما اتفقنا... وخليتلته حماية ييجون وراه بتكسي واني والست اشارة اجينه بتكسي.) اذ ان الاداء الصوتي والحوار وطريقة التلوين والتنغيم كان مثيراً للضحك.

السيدة الحامل: تكطيعن كل العلاقات وياهم.

السيدة الكبيره: أي .

السيدة الحامل: احنه برانيج هذا طعامنا إلي نطبخه والطيبات كلها من عدهم، يعني برانيج شلون، نطبخه فاهي لا طعم بي ولا لون ولا رائحة يعني إلا اكلها مثل برلماناه فاهي .

السيدة الكبيره: وشنو يعني ، أنتِ حليتهه خومو حليتهه، شكو بيها أي احلهه ، احنه كل المطيبات والبهارات نجبيهه من الصين اشو احنه كلشي إلي نجبيهه من الصين، اشو حتى الطرشي دنجبيهه من الصين.

السيدة الحامل: روجي بفالج ها هيه حليتهه .

السيدة الكبيره : يالا .

اتسم الأداء الصوتي (فاطمة الربيعي) بالقوة والتلوين وبطريقة مثيره للضحك لكونها حقيقة مباشرة ، لإيضاح المعنى المطلوب، وذلك في حوارها (وشنو يعني ، أنتِ حليتهه خومو حليتهه، شكو بيها أي احلهه ، احنه كل المطيبات والبهارات نجبيهه من الصين اشو

والدعم اللوجستي التي قد قدمتها بطريقة الاداء الصوتي الاستهزائي لتبين انها مجرد كلمات بلا تنفيذ، بالاضافة الى استخدامها الى مجموعة من الكلمات الشعبية مثل (وخرن نزول نزل عليجن) .

تدخل السيدة الحامل :

السيدة الحامل : حياتي الطريق كلة ازحامات والست اشارة كانت وياية وهي وحدهه ينزادلهه وكفة.

السيدة المبتسمة : وانتني شنو علاقتج بالازحامات وين الحميات؟

السيدة الحامل : حبييتي مو اني ردت اموه .

السيدة المبتسمة : والاو جيمس بوند ؟

السيدة الحامل: وهاي الطريقة تعلمتها من ابو الجهال اللي مخليلته ولا فانيلة بالبيت حتى يبقى كاعد وميطلع ورايه طبعاً مثل ما اتفقنا... وخليتلته حماية ييجون وراه بتكسي واني والست اشارة اجينه بتكسي.

حماية ١: زوجي لو فردي ؟

السيدة الحامل : حبييتي هذا القرار ميمشي علينا.

اتسم اداء الصوتي للممثلة (السيدة الحامل) بكونه مليء بالحيوية والابحاح الصوتي المتسارع واستخدمت التلوين والنبر على الكلمات التي تظهر معنى او عند اكتمال معنى كما في الحوار (وهاي الطريقة تعلمتها

احنه كلشي الي نجيبه من الصين، اشو حتى
الطرشي دنجيبه من الصين)، كانت تُوصل
رسالة سياسية مفادها بان البلد قد وصل إلى
مرحلة يعتمد اقتصاده كلياً على ما ياتيه من
صادرات الدول الأخرى، وكان الحوار يحمل
صيغة تهكمية .

في حفل تنصيب رئيسة البرلمان.

في مشهد تحتفل فيه مجموعة النسوة
بتنصيب الممثلة (فاطمة الربيعي) لتكون رئيسة
لبرلمان النساء.

السيدة الكبيرة : اقره جفها اقره يمكن انت
متعرف تقرة جف ولا حتى اضفر هههههههههه
الجميع يضحك ههههههههههه
(تطفأ الكهرباء)

السيدة الحامل :لك ليش طفت الكهرباء
السيدة الكنيبة : لك وهاي المليارات اللي
دفعناها عالكرهبا لك دجيبها
الشفيف الهندي: حتى عدنا بالهند متطفى
الكهرباء

السيدة الكبيرة : ضووه ضووه للبرلمان
الشفيف الهندي : لك ابو الاضاءه دجيبها لا
بال...

(تشتغل الانارة)

السيدة الملونة: شكراً عيني ابو الاضاءه
الوردة

حماية ١ : اعلان ستجرى الان الانتخابات

لرئيسة البرلمان
حماية ٢ : السيدة الكبيرة سترشح نفسها

رئيساً للبرلمان

حماية ١ : واللي تريد ترشح نفسها خل
تكول بلا فضونه

السيدة الكبيرة: احنا ناس نحترم الدم قراطية

ولصوت الحر

الست فزة :اني اريد ارشح

(يمسكون الست فزة من فمها بالقوة)

السيدة الكبيرة :شفنو هي هاي الدم قراطية

اللي نسعى الها اللي يريد يرشح خل يرشح لكم
احنا الاسسنه الديمو واحنا الناعب بي.

ان الاداء الصوتي للممثلة (فاطمة

الربيعي) في الحوار (اقره جفها اقره يمكن انت

متعرف تقرة جف ولا حتى اضفر ههههههههههه -

الجميع يضحك ههههههههههه) كان مثيراً للضحك

لانها استخدمت السخرية من الشيف الهندي

وكان اداءها الصوتي بطريقة ساخرة وهي

تضحك مستخدمة التلوين والتنغيم... حدث

في المشهد مؤثر ضوئي باطفاء الانارة اشارة

الى ان الكهرباء انقطعت وهذا بحد ذاته يحاكي

الاحداث اليومية للشعب العراقي والحوار الذي

دار حتى ان الشيف الهندي خرج عن شخصيته

في اداءه وتكلم بطريقة طبيعية (لك ابو الاضاءه

دجيبها لا بال)

ثانياً : المستوى الحركي :

(الإيماءة ، الحركة ، الحركة الموضوعية –
الحركة الانتقالية)

غلب على العرض المسرحي الحركة الانتقالية التي تملئ خشبة المسرح بالرقص والركض والسير السريع ذهاباً وإياباً لملئ الفراغ بحركة مليئة بالحيوية (ان الاداء الحركي للممثلين كان يفتقر للمرونة بجسد الممثل والحركة السلسة) مع العلم ان الايقاع الحركي يختلف من شخصية لأخرى الامر الذي يرسم صفات للشخصيات من خلال ايقاعها الحركي والذي يبعث دلالات رمزية سياسية بأن هذه الشخصية لعبوة وليست مستقرة وليس لها رأي ثابت بل انها متقلبة لما فيه مصلحة خاصة ، ولتحديد الانماط الحركية في الاداء للشخصيات سيتم تحليل العينة كما يلي:

الاستهلال الشيف العراقي (صاحب النخوة)
ان الاداء الحركي للشيف العراقي امتاز بايقاع حركي متزن، متملق في بعض الاحيان ووطني في احياناً اخرى ، حركته الانتقالية كثيرة لأنه كان يقدم المشاريب ويحاول نيل رضى رئيسة البرلمان ، وبحركات ايمائية ذات دلالة عند وصفه (راح اعلكها وسام على صدري .. او لا راح اعلكها على باب بيتي حتى الناس كلها تشوفها) .

الاستهلال الحماية ١ والحماية ٢

اتسم الاداء الحركي للحمايات بايقاع حركي

متسارع وحيوية عالية ومرونة فضلاً عن استخدامهم لأدواتهم كالاسلحة بالوقت المناسب وبطريقة ذكية والية اعتقالهم للمعترضين واسكاتهم للاخرين مشابه الى حد كبير (الى المليشيات في الشارع) وهذا بحد ذاته صورة سياسية ورسالة واضحة لتبيان مهمة المليشيات في الشارع، بالاضافة الى استخدامهم الايماءة في ارسال واستلام المهام بينهم.

المشهد الاول بعد دخول السيدة الكبيرة تؤدي اغنية ...

السيدة الكبيرة : اني نفسي دم وقراطي...
الدم وقراطية تجري بدمي ... تكول راضعتها
وي حليب الوالدة ... الوالدة.(بصيغة غنائية وتنتهي بنهاية حوار السيدة الكبيرة)

اتسم الاداء الحركي للممثلة (فاطمة الربيعي) بالحركة الانتقالية ذات الايقاع البطيء ولا تتسم بالمرونة كما ان اغلب ادائها الحركي في هذا المشهد وخصوصاً ما بعد مشهد الغناء كانت في وضع الجلوس على كرسي السلطة (كرسي البرلمان) وكانت اغلب حركتها موضعية بايماءات ملوحة بيدها او برأسها.

المشهد الثاني: دخول السيدة المبتسمة

السيدة المبتسمة بعد دخولها ادت حركات راقصة مفعمة بالحيوية لتملاً مساحة الخشبة وهي تقول:

السيدة المبتسمة: الله شنو هذا الضياء

شنو هذا النور شنو هذا الوهج شنو انتي
بروجكتر ابو الالف..

ان الاداء الحركي لشخصية السيدة
المبتسمة يتسم بكونه ذو ايقاع متسارع بحركة
انتقالية ومرونة ضمن سياق ثابت طول
العرض المسرحي وبحركات راقصة مشابهه
نوعاً ما لحرركات رقص الفالس (الذي يبعث
برسالة سياسية بأنها قد تنتمي الى ايدولوجيا
غربية) ، بالاضافة الى استخدامها الايماءة في
اداءها عند التنبيه على كلمة معينة .

تدخل السيدة الكئيبة باستقبال موسيقي
صاخب وهي تقول : مرحباً

اتسم الايقاع الحركي الانتقالي للسيدة
الكئيبة بكونه بطيء ومتزن اغلب الوقت في
العرض المسرحي ، لكن بعد ان احتست الخمر
(المنكر) فقد اصبح ايقاعها الحركي اسرع من
السابق وغير متزن تتمايل بجسدها الممتليء ،
فضلاً عن استخدامها للحركة الموضوعية بحركة
الاذرع لتبين رفضها لحوار معين او تأييدها .

المشهد الذي يتقدم الشيف الهندي
ليبلغهم ما لديهم في الكافيتريا ليشر بوه قائلاً:
الشيف الهندي : اما شيبكي لبيكي انديا
بين ايديكي انواع العصائر انواع البرودات كله
بيجك هسه حالاً .

الشيف الهندي : عمههههه عمه وعاني
عمه اني ختية عمه عمه احنه بلياج منسوه ربية

منسوه عانة .. عمه احنا بلياج نندي بالشوارع
ننام على الرصيف مثل بجه بجه

السيدة المبتسمة : وااو .. بجه بجه i like
it شنو بجه بجه؟

الشيف الهندي : بجه بجه يعني زعطوط
شلون زعطوط مالتكم يكدي بالشوارع احنا
زعطوط مالتنا يلّم قواطي .. عمه عمه احنا
بلياج شعب بانس شعب دايج مثل ريشة وكت
الريح عمه .

اتسم اداء الممثل (عبد الامير
الصغير) الحركي طول فترة العرض
المسرحي بايقاع متسارع لكونه هندي الجنسية
والمعروف عنهم سريعي الحركة كما انه كان
يتمتع بلياقه عاليه ومرونة باداء الشخصية
اذ انه قدم حوار به بطريقة غير تقليدية ليقوم
بحركة الدرجة والركض السريع والجلوس
عند اقدم النائبات طالباً الرضا للحصول على
المال ، وذلك ظهر باختلاف الحوار وكان
اداءه الحركي مثيراً للضحك وباعثاً للمرح ،
اذ انه يرسل رسالة بطريقة كوميدية عن التملق
وعن وجود اطفال بشوارعكم يستجدون لياكلوا
وينامون على الارصفة ويؤديها وهو ممدأ على
الارض ، وتعد هذه رسالة تخاطب العقل بعيداً
عن العاطفة فهي ترمي العاطفة بعيداً باستخدام
الضحك وتذكر السلبيات في المجتمع والشارع
في ان واحد .

المشهد الرابع بعد دخول السيدة الملونة التي دخلت بكل حيوية وحركات راقصة باعثة للبهجة.

اتسم اداء الممثلة (السيدة الملونة) باداء حركي انتقالي بدون توقف اغلب فترة ظهورها على خشبة المسرح باعث للمرح والسعادة وكانت تستخدم التلويح بالايدي والايقاع السريع وتوظيف الحركة مع الحوار بايماءات متعددة كما في (والقانون اللي ميصرفلنه ندفرة) وهي تؤدي حركة الرفض بقدمها ، اذ ان الرمزية من وجهة نظر الباحث كانت واضحة من خلال حركتها المستمرة بين النائبات الذي عكس انطباع بأنها شخصية لعوب كل همها خدمة مصالحها واستخدامها لايحاءات وايماءات داله على العنف ، فأنها قد قدمت رسالة سياسية تعبيرية عن انطباع شخصيتها.

تدخل السيدة الحامل بحركات راقصة متناقلة متنقلة بين يمين ويسار المسرح :

اتسم الاداء الحركي للممثلة (السيدة الحامل) بكونه مليء بالحيوية والايقاع الحركي المتسارع وكان ادائها الحركي يغلب عليه الحركة الانتقالية واستخدمت الايماءة والحركة الموضوعية باستخدام التلويح بيدها عند

الكلام مما جعله مثيراً للضحك.

لقد توصل الباحث في تحليل مسرحية (برلمان النساء) وعبر أداء الممثلين :

أولاً: المستوى الصوتي:

اتسم الأداء الصوتي للممثلين بتنوع الايقاع كل حسب شخصيته وحيث ان هناك شخصيات يتسارع لديها الايقاع واخرى يتباطأ وذلك عبر توظيفها لعناصر الصوت التنغيم ، النبر ، التلوين ، الشدة ، الطبقة والوقف، مما ادى ذلك الى اصال معلومات ورسائل سياسية هادفة وواضحة .

اتضح الاداء الكوميدي من خلال المد وتوظيف اليات الاضحاك باستخدام الصوت في تكرار كلمة معينة او التلكؤ او اصدار اصوات استهزائيه ، فضلاً عن الاقلاب والادغام والوقف والتوظيف وادخال مفردات من اللهجة العامية (لهجة الشارع) ، الامر الذي جعل الرسائل السياسية التي تتخلل النكته والمواقف الكوميديية والحوار المثير للضحك واستخدامهم لآليات الاضحاك المذكورة انفاً لأبعاد المتلقي عن الابهام واثارة الضحك لديه لتصبح الرسائل مخاطبة العقل.

ظهرت شخصية الشيف الهندي على وجه الخصوص على انه مشابه لشخصية المهرج

فهو يضحك كثيراً ويتملق كثيراً وفي نفس الوقت يحاول كسب الرضى ويرسل رسائل سياسية مهمة جداً بطريقة كوميدية ويثير أسأله فلسفية التي من شأنها ان تخاطب عقل المتلقي بطريقة مباشرة.

ثانياً: المستوى الحركي:

ان كثرة الحركة الانتقالية والايقاع المتسارع داخل العرض المسرحي كان باعثاً لروح المرح والتغيير المستمر فضلاً عن كونه ناقلاً رسالة سياسية بأخذ انطباع عن سلوكيات الشخصيات من الناحية النفسية بالتالي هو يعبر عن النزعات الداخلية لديهم.

ظهر في التوظيف الحركي خصوصاً لشخصية الشيف الهندي انها كانت شخصية اشبه بالمهرج فهو ينطق كلمات فلسفية نقدية ويصور لهم كل كلامه بأداء حركي باعتبار انه هندي الاصل فهو يستخدم الايماء بكثرة لإيصال المعلومة بسهولة .

استخدام لغة الاشارة كوسيلة سياسية لإظهار التهميش الذي يمارس ضد الشخصيات التي تبحث عن الحق والبناء وتطوير الواقع المزري في البلد.

النتائج ومناقشتها:

نتج عن دراسة العينات باستخدام مؤشرات الإطار النظري كأداة: أن الأداء الصوتي للحوار السياسي يكون ذا تأثير على المتلقي اذا تم توظيف آليات الإلقاء بصورة صحيحة وذكية من قبل الممثل الكوميدي ، أذ انه يوصل الرسالة السياسية التي تكون محمولة بين طيات الحوار المكتوب وخلق صورة جمالية فنية من خلال استخدام تنوع الإيقاع الصوتي كل حسب شخصيته و التنعيم ، النبر ، التلوين ، الشدة ، الطبقة والوقف. ان الاداء الكوميدي للشخصية السياسية او في المسرح السياسي بشكل عام يستطيع ان يقدم الشكل الجمالي الذي يحمل رسالة سياسية بطريقة فنية من خلال فهم الممثل ودراسته للنص بصورة واعية ليعرف الشفرات و الرموز الموجودة داخل النص وكيف يوظف اليات الاضحاك باستخدام الصوت في المد و تكرار كلمة معينة او حرف معين و التلكؤ او اصدار اصوات و الاقلاب في المعنى و الادغام في مخارج الحروف و الموقف و التوظيف الكلامي الذي يعنى به نطق كلمة و المقصود كلمة اخرى و التي تتغير معناها بتغيير طريقة القاء الكلمة و ادخال مفردات من اللهجة العامية (لهجة الشارع) ليحقق الاضحاك متضمناً ذلك الرسالة السياسية و الفكرة المراد تنبيه المتلقي

عليها، مستنداً على ان اثاره الضحك تتحقق بعد ان يتم فهم الفكرة من النكتة او المفارقات الحاصلة في الحوار او في المشهد بالتالي نستنتج ان المثير للضحك يخاطب العقل لان العاطفة تظهر بمجرد اثاره موقف عاطفي وهي ليست بحاجة الى العقل لفهم رموزها، الامر الذي جعل الرسائل السياسية التي تتخلل النكتة والمواقف الكوميديية والحوار المثير للضحك واستخدامهم لآليات الاضحاك المذكورة انفاً لأبعاد المتلقي عن الايهام واثاره الضحك لديه لتصبح الرسائل مخاطبة العقل. تكتمل الصورة الكوميديية بتحقيق عنصر التشويق والاثارة والتي تعتمد بالأساس على الحركة والتصاعد والتحول في عناصر الايقاع المتسارع داخل العرض المسرحي سواء ان كانت الحركة موضعية او حركة انتقالية، أذ انه باعثاً لروح المرح فضلاً عن كونه ناقلاً رسالة سياسية بأخذ انطباع عن سلوكيات الشخصيات من الناحية النفسية بالتالي هو يعبر عن النزعات الداخلية لديهم مثل الشخصية التي تتحرك بكثرة تدلل على انها شخصية لعوبة والشخصية التي تكاد ان لا تتحرك تدلل على انها شخصية متزنة لها اهداف ثابتة .. وهكذا وذلك على استناد دراسة السلوكيات الانسانية. ظهر في التوظيف

الحركي خصوصاً لشخصية الشيف الهندي انها كانت شخصية اشبه بالمهرج فهو ينطق كلمات نقدية ويصور لهم الكلام بأداء كوميدي حركي وصوتي، باعتبار انه هندي الاصل فهو يستخدم الايماءة بكثرة لإيصال المعلومة بسهولة وذلك محاولة من الممثل ليظهر ان الشخصية تعرف اللغة العربي لكنها ليست من اصول عربية، و يضحك كثيراً ويتملق كثيراً وفي نفس الوقت يحاول كسب الرضى ويرسل رسائل سياسية مهمة جداً بطريقة كوميديية ويثير اسأله فلسفية التي من شأنها ان تخاطب عقل المتلقي بطريقة مباشرة. من الممكن استخدام الرموز والعلامات لتعويض شرح كامل عن موضوع معين بتوظيف علامة داله على الفكرة، مثلاً استخدام لغة الاشارة كوسيلة سياسية لإظهار التهميش الذي يمارس ضد الشخصيات التي تبحث عن الحق والبناء وتطوير الواقع المزري في البلد.

الاستنتاجات:

١. يجب ان يتم توظيف البيات الالقاء بصورة صحيحة وذكية وبطريقة مثيرة للضحك بأداء الممثل الكوميدي، أذ انه يوصل الرسالة السياسية التي تكون محمولة بين طيات الحوار

المكتوب وخلق صورة جمالية فنية باستخدام اليات الالقاء (تنوع الابقاع الصوتي كل حسب شخصيته و التنغيم ، النبر ، التلوين ، الشدة ، الطبقة والوقف).

٢. الممثل الواعي : يجب ان يدرس الممثل (بصورة واعية بعيداً عن مرجعياته وبكل حيادية) ليعرف الشفرات و الرموز السياسية التي تحمل الفكرة والهدف المراد ايصاله و الموجودة داخل النص وكيف يوظف اليات الاضحاك باستخدام الصوت في المد و تكرار كلمة معينة او حرف معين و التلكؤ او اصدار اصوات و الاقلاب في المعنى و الادغام في مخارج الحروف و الموقف و التوظيف .

٣. عنصر التشويق والاثارة : يعتمد الاداء الكوميدي بالأساس على الحركة و التصاعد و التحول و بث روح المرح من خلال عناصر الابقاع المتسارع او المتباطئ للشخصية سواء ان كانت الحركة موضعية او حركة انتقالية ، فضلاً عن كونه ناقلاً رسالة سياسية الذي يترك انطباعاً سلوكياً (تحليل نفسي) عن الشخصيات.

٤. الاداء التهريجي من الممكن ان يقدم الهدف من الاداء الكوميدي في المسرح السياسي اذ انه يوظف الكلمات النقدية بطريقة

فلسفية و يصور لهم الكلام بأداء كوميدي حركي و صوتي ، و يكون مدعاة للضحك و يرسل رسائل سياسية مهمة جداً بطريقة كوميديية و يثير اسأله فلسفية التي من شأنها ان تخاطب عقل المتلقي بطريقة مباشرة.

٥. الرموز و العلامات : لتعويض شرح كامل عن موضوع معين بتوظيف علامة داله على الفكرة ، التي من شأنها اضافة لمحة جمالية تختصر حوار سردي و تكون معبرة بشكل اكبر.

التوصيات و المقترحات:

- التوصيات

يرى الباحث ان من المهم جمع مصادر عن المسرحيات التي عمل عليها (بسكاتور) و برشت لكي يتسنى للباحث معرفة كيفية اداء الممثل في مسرحياتهم .

فضلاً عن اتاحة الفرصة للعاملين بالمسرح الوطني و المسارح العراقية لعمل ورش توعوية عن الممثل المفكر.

- المقترحات

يقترح الباحث دراسة (تأثير العلامة اللونية في الاضاءة المسرحية على اداء الممثل في المسرح السياسي)

وايضاً دراسة (إعداد النص المسرحي
السياسي بتوظيف الورشة المسرحية في
العراق) .

List of sources and references

Adnan, R. (1988). *Precht Theater*. Beirut: Arab Renaissance House.

Al Oshari, A. (1989). *Political theater*. Cairo: Egyptian General Book Authority.

Ardash, S. (1979). *The Director in Contemporary Theater*. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature Knowledge Series.

Ayyouti, A. (1986). *Studies in theater*. Cairo: The Egyptian Ingo Library.

Balkhiri, A. (1997). *Glossary of theatrical terms*. Meknes: Sanadi Press.

Bentley, E. (1986). *Modern theater theory* (Vol. Volume 2). (t. t. (Yusef Abd al-Masih Tharwat, Ed.) Baghdad, Iraq: House of General Cultural Affairs.

Brecht, B. (1973). *Epic theater*

theory. Baghdad: Freedom House for Printing.

Carlson, M. (1999). *Performance art critical introduction*. (t. t. (Mona Salam, Trans.) Cairo: Academy of Arts, Center for Languages and Translation, International Festival of Experimental Theater.

Dawara, F. (1981). *Theater of the Oppressed*. Kuwait: Al-Arabi Kuwaiti magazine.

El-Ashry, A. (1987). *Theater inflammatory excitement and propaganda*. Kuwait: The World of Thought Magazine.

Jordan, H. (2000). *Theatrical Acting and Performance* (Vol. Volume 1). (t. t. (Muhammad Saeed, Trans.) Sharjah: Sharjah Center for Intellectual Creativity.

Makar, S. (1972). *Studies in contemporary European literature*. Baghdad: Ministry of Information - General Information Directorate.

Owen, F. (1983). *Berthold Brecht, His Life, His Art, and His Age* (Vol. (Volume 2)). (t. t. (Ibrahim Al-Arees, Trans.) Beirut: Ibn Khaldun House.



ظواهر الاتساع اللغوي

Linguistic expansion phenomena

م.د. بهيجة فاضل عبد الرسول(*)

Dr. Bahija Fadhil Abdulrasole
beheejah69@gmail.com

Conclusion

The Arabic language, as the language of the Qur'an, has been identified as being the widest language of wealth and the richest in the origins of vocabulary and words. Because of the factors and circumstances available to it, which helped in the pursuit of the methods of its use, increasing its vocabulary, methods and diversity of its connotations. Therefore, those who supported the occurrence of

التمهيد

إنّ من أهم ما انمازت به اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم أنها أوسع اللغات ثروة وأغناها في أصول المفردات والألفاظ؛ لما أتيج لها من عوامل وظروف ساعدت على اتساع طرائق استعمالها، وزيادة مفرداتها وأساليبها وتنوع دلالاتها، ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٣٣٨، وفقه اللغة: ٦٢.

فكان لها في دلالاتها الكثيرة، ومعانيها، أن تمدنا بفيض من المفردات والمعاني؛ لما فيها من ظواهر لغوية أو دلالية كالألفاظ المترادفة أو المشتركة، والمتضادة؛ مما دعا علماء العربية إلى إيلاء هذه الظواهر عناية واسعة راصدين تلك الألفاظ مصنفين إياها على وفق العلاقات الرابطة بينها مؤلفين فيها كتباً مستقلة. ينظر: علم الدلالة العربية: ٧٧

(*) وزارة التربية/ الرصافة الأولى/ ثانوية المتفوقات

the phenomena of linguistic expansion in Arabic were aware that the Arabic language is a language that is unique among the rest of the languages in its ability to cross-pollinate, harmonize, expand and multiply studies about it. Linguists studied these phenomena under the terms: synonyms, verbal common, opposites, and rhetoric's studied these phenomena under the terms: truth and metaphor.

As for the owners of the sciences of the Qur'an, they studied them under the terms: the hermetic and the similar, meaning that each of these scholars studied these phenomena according to the term that pertains to the field of each of these sciences. Each of these phenomena occurs in the Arabic language. A dis-

inction is made between the original meaning and the branch meaning, with the multiplicity of styles.

Perhaps those who deny its occurrence have come up with arguments that we think have strengthened the occurrence of these phenomena in our Arabic language by assimilating everything new and keeping pace with every development, and this if anything indicates that the Arabic language is a living language that coexists with every era and accepts all that is new, and it is unique to its statement Among the languages, and does not contradict the existence of these phenomena in it.



أولاً: الترادف

ويقصد به: الاتحاد في مفهوم الألفاظ، أو هو توالي الألفاظ المفردة التي تدل على معنى واحد باعتبار واحد، ينظر: التعريفات: ٣٧، والمزهر: ٤٠٢. مثل (القطن، والعين) و(التبر، والذهب).

ولعل أول من أشار إلى هذه الظاهرة سيبويه (ت ٥١٨٠) بقوله: (اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين والمعنى واحد.... نحو: جلس وذهب). الكتاب: ١ / ٢٤.

وتبعه قطرب (ت بعد ٥٢١٠)؛ إذ عدّ كلام العرب في ألفاظه على ثلاثة أوجه، الثاني منها هو: (اختلاف اللفظين والمعنى متفق واحد). الأضداد في اللغة: ٦٩ — ٧٠، وينظر: فقه اللغة: ٦٣.

ومثل له بـ: (ذئب وسيد، وأتى وجاء)، فاللفظان مختلفان ودلالتهما واحدة.

ومثله المبرد (ت ٥٢٨٥) يقول: (...؛ لأنّ من كلامهم ... اختلاف اللفظين والمعنى واحد) ، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: ٢. ومثل له بـ (ذراع، وساعد) و(أنف، ومرسّن).

ظاهرة الترادف بين التأييد والإنكار:

تباينت آراء علماء اللغة حول وجود ظاهرة الترادف ما بين منكر ومؤيد، فمن أنكر وجودها ينظر: في اللهجات العربية: ١٥١ — ١٥٣، علم الدلالة: ٢١٦ — ٢٢٠، وفقه اللغة: ٦٢ — ٦٤، والدلالة القرآنية: ٢١٤ — ٢١٧.

ثعلب (ت ٥٢٩١)، وأبو علي الفارسي (ت ٥٣٧٧)، وأحمد بن فارس (ت ٥٣٩٥)، وأبو هلال العسكري (ت ٥٣٩٥) الذي صرح بعدم وجود هذه الظاهرة بقوله: (الشاهد على أنّ اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أنّ الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة، فعرفه، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي بما لا يفيد....) الفروق اللغوية: ١١.

ثم أخذوا يلتمسون فروق بين معاني الألفاظ، فساقوا لذلك بعض الأمثلة، نحو: قعد وجلس، فقعد تقال للذي كان قائماً ثم قعد، في حين أنّ جلس تقال للذي كان مضطجعاً ثم جلس، هذا فيما يخص الأفعال، أما فيما يخص الأسماء من ألفاظ نحو: الضرغام، القصور، الليث، أسامه.... وما إلى ذلك، فيرون أنها ألقاب أو صفات للاسم (أسد). وأغلب الظن ألا مجال لإنكار هذه الظاهرة

مهما التمسَ لها من فروق بين معاني الألفاظ؛ ذلك أن هذه الفروق لا يُؤتى بها إلا على سبيل الشرح والتوضيح والإفهام حين يستوجب ذلك، وإلا فإنَّ الباحث عن المعنى يريد المعنى نفسه، غير آبه بالشرح والتفصيل؛ فظاهرة الترادف سمة من السمات الدالة على اتساع اللغة العربية في الكلام، وإنما نشأت هذه الظاهرة في اللغة العربية لفوائد منها:

— التوسع في الأوزان الشعرية، وسعة التصرف في بديع النثر وجماله.

— الإكثار من وسائل الإخبار عمًا في النفس؛ فقد يُنسى أحد اللفظين أو يعسر النطق به، فيؤتى باللفظ المرادف له.

— الحاجة لاستعمال السَّجْع، والقافية، والتجنيس، والترصيع وما إلى ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتى ذلك إلا باستعمال المرادف لذلك اللفظ.

— تنويع أساليب الكتابة طرداً للملل والسأم. — قد يكون أحد اللفظين المترادفين أبين وأوضح وأوسع من الآخر في الدلالة؛ فيكون شرحاً وإبانة للآخر الخفي.

وممن أيد وقوع ظاهرة الترادف ابن خالويه (ت ٥٣٧٠هـ)، والرماني (ت ٥٣٨٤هـ) صاحب أول كتاب حمل عنوان الترادف بمعناه الاصطلاحي (الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى)، وابن جنبي (ت ٥٣٩٢هـ) الذي عقد لها باباً في كتابه

(الخصائص) تحت عنوان (تلاقي المعاني، على اختلاف الأصول والمباني) الخصائص: ١١٥ / ٢.

وانقسم الذين أيدوا وجود ظاهرة الترادف على قسمين ينظر: في اللهجات العربية: ١٥٢، وعلم الدلالة: ٢١٧ — ٢١٨، والدلالة القرآنية: ٢١٥، ومباحث في علم اللغة: ٢٣٧.

الأول: وسع ظاهرة الترادف من دون قيد أو شرط.

والآخر: قيده بشروط تحد من كثرة وقوعه، إذ يرون أنه ليس من الترادف: السيف والصارم؛ ذلك أن الثانية فيها زيادة معنى، وهذا يعني أنهم ينكرون الترادف في الألفاظ الدالة على شيء باعتبارين، وهما الذاتية والوصفية، في حين أنهم يثبتون الترادف في الألفاظ الدالة على شيء باعتبار واحد، نحو: القمح والحنطة والبر.

ومن المؤيدين من يُثبت هذه الظاهرة في اللهجة الواحدة، لا في اللهجتين المختلفتين، وهذا الرأي يتفق مع ما يتجه إليه المحدثون في نظرتهم إلى الترادف.

الترادف وأشباهه:

يتميز كثير من العلماء المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف ملخصها ما يأتي:

١ — الترادف الكامل، أو التام؛ وهو تطابق اللفظين تمام المطابقة.

٢- شبه الترادف، أو التداخل، أو التقارب: وهو تقارب اللفظين تقارباً شديداً بحيث يصعب معها التفريق بينهما بالنسبة لغير المتخصصين.

كما في الألفاظ:

عام — سنة — حول.

٣- التقارب الدلالي: وهو التقارب في المعاني، والاختلاف بين لفظ وآخر بملح هام واحد على الأقل، نحو: (مشى)، و(ركض)، (حلم)، و(رؤيا).

٤- الاستلزام: وهو الترتب على، أو ترتب قضية على أخرى، نحو: غادر المعلم قاعة الدرس الساعة العاشرة، إذ يستلزم هذا أن المعلم كان في قاعة الدرس قبل الساعة العاشرة.

٥- استخدام التعبير المماثل، أو ما يسمى بالجملة المترادفة (paraphrase): ويقصد بها جملتان ذات معنى واحد في اللغة الواحدة. ويُقَسِّمُ (Nil son) هذا النوع على النحو الآتي: أ — التحويلي: وهو تغيير مواقع الكلمات في الجملة، ولاسيما في اللغات التي تسمح بحرية كبيرة، قصد العناية أو إعطاء بروز للفظ معين في الجملة من دون أن يتغير أو يتأثر المعنى العام لها، نحو قولنا:

كَتَبَ مُحَمَّدٌ الدرسَ بسرعة.

بسرعة كَتَبَ مُحَمَّدٌ الدرسَ.

الدرسَ كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ بسرعة.

مُحَمَّدٌ كَتَبَ الدرسَ بسرعة.

ب — التبديلي أو العكسي، نحو قولنا: اشترى محمدٌ من علي آلةً كاتبَةً ← باع عليٌ لمحمدٍ آلةً كاتبَةً.

فعلى الرغم من أن ظاهر الجملتين مختلف، فإنهما تُشيران إلى نفس المحصلة في عالم الحقيقة.

٦ — الترجمة: وهي تطابق التعبيرين أو الجملتين في اللغتين المختلفتين، أو في اللغة الواحدة حينما يختلف مستوى الخطاب، كأن لم يُترجم نص علمي إلى اللغة الشائعة، أو يترجم نص شعري إلى آخر نثري.

٧ — التفسير: وذلك حين تكون (س) جملة، (ص) جملة = (س) تفسيراً لـ (ص) إذا كانت (س) ترجمة لـ (ص)، وكانت الألفاظ المكونة لـ (س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في الجملة (ص)، وعليه فكل تفسير ترجمة، والعكس لا يجوز؛ لأن درجة الفهم للغة تختلف من شخص إلى آخر. ينظر: علم الدلالة: ٢٢٠ — ٢٢٣، ومباحث في علم اللغة: ٢٣٩ — ٢٤١

آراء اللغويين المحدثين حول وقوع الترادف في اللغة:

يختلف مفهوم الترادف الكامل لدى اللغويين، إذ لكل لغوي منهجه الخاص يتبعه في تعريف المعنى، وتحديد نوع المعنى الذي يتحدث عنه ينظر: علم الدلالة: ٢٢٣ — ٢٢٤، ومباحث في

علم اللغة: ٢٤١ — ٢٤٥؛ لذا فكل منهم رؤيته الخاصة:

١ — يترادف التعبيران في لغةٍ ما إذا أمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللغة من دون أن تتغير القيمة الحقيقية لهذه الجملة.

٢ — تترادف الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (أسماء — أفعال)، إذا أمكن تبادلهما في الموقع من دون أن يتغير المعنى أو التركيب النحوي في الجملة نحو: حَضَرَ مُحَمَّدٌ. مُحَمَّدٌ حَضَرَ.

٣ — يتحقق الترادف لدى أصحاب النظرية التصويرية متى ما كان التعبيران يدلان على نفس الفكرة العقلية أو الصورة.

٤ — يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية الإشارية متى ما كان التعبيران يستعملان مع نفس الشيء بنفس الكيفية.

٥ — يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية السلوكية متى ما كان التعبيران متماثلين عن طريق اتصال كل منهما بنفس المثير والاستجابة.

٦ — يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التحليلية متى ما كانت الشجرة التفريعية لإحدى الكلمتين تملك نفس التركيب التفريعي للأخرى، أو متى ما اشترك اللفظان في مجموع الصفات

التمييزية الأساس.

٧ — الترادف تضمن من عنصرين بحيث كل عنصر يتضمن العنصر الآخر وبالعكس، أي أن (أ) و(ب) يترادفان إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ).

وقد أجمع اللغويون المحدثون على عدم جود الترادف التام أو الكامل أو التماثل، ما عدا قلة قليلة منهم سمحت بوجوده مع تضيق شديد، أو مع قليل من التجوز، ولا خلاف بينهم فيما يتعلق بأشباه الترادف.

ولهؤلاء القلة القليلة وجهات نظر منها:

١ — ما دامت الكلمات مختلفة صوتياً فلا بد من أن تكون معانيها مختلفة كذلك، وعليه فلا يوجد ترادف حقيقي، ولكن قد يكون هناك عدد من المفردات المتشابهة إلى حد كبير في المعنى وعليه يمكن تبادلها ولكن بصورة جزئية.

٢ — يكفي بصحة تبادل اللفظين في معظم السياقات، والخلاف الأسلوبي بينهما لا يمنع ترادفهما، مثل: أبي — بابا.

أما د. إبراهيم أنيس فقد لخص شروط اللغويين في تحقيق الترادف الكامل أو التام على النحو الآتي ينظر: في اللهجات العربية: ١٥٤ — ١٥٦، وعلم الدلالة: ٢٢٦ — ٢٢٧، ومباحث في علم اللغة: ٢٤٣ — ٢٤٥.

أ — اتحاد العصور، أي إذا اختلفت العصور فلا ترادف بين الألفاظ.

ب — اتحاد البيئة اللغوية، وهو انتماء الكلمتين المترادفتين إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

ت — اتفاق الكلمتين في المعنى اتفاقاً تاماً على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة في البيئة الواحدة.

ث — اختلاف الصورة اللفظية بين الكلمتين بحيث لا تكون إحداها ناتجة عن تطور صوتي، إذ ليس من الترادف (أز — وهز)، و(الجتل والجل)، في حين يتحقق الترادف في مثل: أثر وفضل، وجاء وحضر، وبعث وأرسل.

أما د. أحمد مختار عمر فيخلص إلى ألا ترادف في اللغة فيما لو أردنا بالترادف التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات، من دون أن يكون هناك فرق بينهما في جميع أشكال المعنى (الأساسي، والإضافي، والأسلوبي، والنفسي، والإيحائي)، ونظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة، وفي مستوى لغوي واحد، وخلال فترة زمنية واحدة، وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة.

أما إذا أردنا بالترادف التطابق في المعنى الأساس من دون سائر المعاني أو اكتفينا

بإمكانية التبادل بين اللفظين في بعض السياقات، أو نظرنا إلى اللفظين في لغتين مختلفتين أو أكثر من فترة زمنية محددة، أو أكثر من بيئة لغوية واحدة فالترادف موجود بالتأكيد ينظر: علم الدلالة: ٢٢٧، ٢٣١.

أما الفروق التي تقع بين اللفظين اللذين يدعى ترادفهما فقد لخصها (Collinson) بما يأتي:

١ — أن يكون أحد اللفظين أعم وأشمل من الآخر، نحو: (مل — سأم).

٢ — أن يكون أحد اللفظين أكثر حدة وأكثر قوة من الآخر، نحو: (أنهك — أضع).

٣ — أن يكون أحد اللفظين مرتبطاً بالانفعال أو الإشارة أكثر من الآخر، نحو: (مصباح — موقد).

٤ — أن يكون أحد اللفظين متميزاً باستحسان أدبي أو استهجان، في حين يكون الآخر محايداً، نحو: (تقياً — استفرغ).

٥ — أن يكون أحد اللفظين أكثر تخصصاً من الآخر، نحو: (حكم ذاتي — استقلال).

٦ — أن يكون أحد اللفظين مرتبطاً باللغة المكتوبة وأكثر أسلوباً من الآخر، نحو: (تلو — بعد).

٧ — أن يكون أحد اللفظين أكثر عامية أو محلية

أو لهجية من الآخر، نحو: (لحَام — جزار).

٨ — أن يكون أحد اللفظين منتمياً إلى لغة الأطفال، أو من يتحدث إليهم بخلاف الآخر، نحو: (مَم — كُل). ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٨ — ٢٢٩، ومباحث في علم اللغة: ٢٢٥ — ٢٢٦.

أسباب الترادف:

لعل من أهم أسباب الترادف ما يأتي:

١ — انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش؛ نتيجة كثرة الاحتكاك بينهما، على الرغم من وجود نظائرها في لغتها؛ الأمر الذي دعا إلى نشوء الترادف في الأسماء والأوصاف.

٢ — تدوين أصحاب المعاجم كثير من المفردات التي كانت مهجورة.

٣ — تدوين كثير من لهجات القبائل المتعددة من قبل واضعي المعاجم، اشتملت على مفردات غير مستخدمة في لغة قريش، ولها مرادفات في متن هذه اللغة.

٤ — لم يعمد واضعو المعاجم إلى التمييز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، إذ توجد كثير من المترادفات لم توضع في الأصل

لمعانيها، بل كانت تُوظَّف في هذه المعاني على سبيل المجاز.

٥ — انتقال كثير من صفات المسمى الواحد من معنى الوصف إلى معنى الاسم الذي تصفه، فالهندي واليماني والعضب والحسام والقاطع كلها من أسماء السيف ويدل كل منها في الأصل على وصف يخص السيف، يختلف عما يدل عليه الآخر.

٦ — انتقال كثير من الألفاظ المولدة، والجزرية، والموضوعة، والمشكوك في عربيتها إلى اللغة العربية، على الرغم من وجود نظائر لكثير منها في العربية.

ومن المؤلفات في الترادف:

١ — ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، للأصمعي (ت ٥٢١٦).

٢ — الألفاظ، لابن السكيت (ت ٥٢٤٤).

٣ — الألفاظ الكتابية، لعبد الرحمن الهمداني (ت ٥٣٢٠).

٤ — جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر (ت ٥٣٣٧).

٥ — الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى للرماني

(ت ٥٣٨٤).

بالشواهد النقلية واحتج بالشاهد العقلي:

ينظر: الضامن ١٩٩٠: ٦٤ — ٦٥

الألفاظ متناهية والمعاني لا متناهية.

ثانياً: المشترك اللفظي

ويعني: انصراف الكلمة الواحدة إلى معانٍ عدة بدلالة متساوية على المعاني في اللغة الواحدة. نحو: وَجَدَ إِذَا كُنَا نَقْصِدَ (الغضب)، وَوَجَدَ إِذَا كُنَا نَقْصِدَ وَجَدَانِ الشَّيْءِ الْمَفْقُودِ ينظر: الكتاب: ٢٤ / ١.

ثالثاً: قسم تمثل بالجيل الذي جاء بعد سيبويه، وأبي عبيدة، وهو القسم المنكر لوقوع هذه الظاهرة، وقد أرادوا أسباباً وحججاً تدعم رؤيتهم في نفيها، فمنهم من يرجعه إلى سبب تداخل اللغات، مستدلين لذلك بأن اللفظة في لغة قوم تعني شيئاً، في حين تعني اللفظة نفسها شيئاً آخر في لغة قوم آخرين، فقد يتبادر إلى الذهن عند جمع هذه المعاني المختلفة للفظ الواحدة أن باللفظة اشتراكاً في المعاني.

وكذلك لفظة (عين) تطلق على عين البئر، وعين السحاب، وعين المال، والعين التي يُبصر بها.... الخ ينظر: الصاحبى في فقه اللغة: ٩٦.

وهناك من ذهب إلى أن لكل لفظة معنى واحداً، إلا أنها قد تستعمل لمعانٍ آخر وذلك على سبيل الاستعارة والمجاز؛ فبكثر استعمالها تصبح بمنزلة المعنى الأصلي، ويُعدّ أبو علي الفارسي (ت ٥٣٧٧) رأس القائلين بهذا الرأي، وتبعه الأمدي (ت ٥٦٣١).

وقد تباينت مواقف العلماء حول وقوع هذه الظاهرة في اللغة العربية ما بين مثبت ومؤيد ومنكر، موجزها ما يأتي ينظر: فقه اللغة: ٦٧ — ٦٨، والدلالة القرآنية: ١٨١ — ١٨٣، ومباحث في علم اللغة: ٢٣٢ — ٢٣٣. أولاً: قسم أثبت وقوع هذه الظاهرة وتوسع فيها محتجاً لها بشواهد العربية التي لا سبيل للشك فيها، ومن هؤلاء الخليل (ت ٥١٧٥)، وسيبويه، وأبو عبيدة (ت ٥٢٢٤)، والأصمعي (ت ٥٢١٦)، وغيرهم.

أما ابن درستويه (ت ٥٣٤٧)، فقد أنكر الاشتراك محتجاً بأنه في عدم الإبانة — وهو ما يتناقض مع اللغة العربية بشكل خاص؛ لأنها لغة البيان، وعلل ما وجد منه بأنه تداخل اللغات بعضها مع بعض، أو بحذف أو اختصار وقع

ثانياً: قسم أيد وقوع هذه الظاهرة واستشهد لها

في الكلام، حتى اشتبه اللفظان.

ولا شك في أنّ هذه الظاهرة كالتّي سبقتها متّصلة في لغتنا ولها مصداق فيها، ولا تتعارض مع البلاغة والفصاحة والبيان مهما أوردوا لإنكارها من حجج، بل نراها قد رفدت الدرس البلاغي بفوائد منها:

— ذبوع ظاهرة التورية، وذلك بتوظيف الألفاظ المشتركة في معانٍ غير شائعة.

— استعماله في الجنس، وهو محسن بديعي لفظي يتأتى من اتّفاق كلمتين متشابهتين لفظاً ومختلفتين معنًى، على نحو قوله تعالى: ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ...)) الروم/ من الآية/ ٥٥؛ إذ وقع الجنس التام في لفظة الساعة، فالأولى يُفصّدُ بها يوم القيامة، والثانية هي المدة الزمنية التي لبثوا فيها.

أما المحدثون فلم تخرج نظرتهم عن نظرة القدماء، إذ تباينت آرائهم ما بين مؤيد ومعارض، ومتوسط بين الرأيين من هؤلاء ينظر: مباحث في علم اللغة: ٢٣٣—٢٣٤:

د. عبد الواحد وافي، إذ أقرّ بوجود ظاهرة الاشتراك في اللغة، غير أنه ينفي كثرة وقوعه، ويرجع هذه الظاهرة إلى سنن التطور، كأن يحدث في الأصوات الأصلية

لللفظ ما بعض التغير، أو الحذف، أو الزيادة وفقاً لقوانين التطور الصوتي.... فيصبح هذا اللفظ متحداً مع لفظ آخر تختلف دلالاته.

أما د. صبحي الصالح فيرى أن هذه الظاهرة تتحقق بسبب تنوع الاستعمال؛ فلولا تنوع الاستعمال لما تنوع المعنى ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٣٠٢.

ويُعدّ السياق العامل الأساس في تحديد دلالة اللفظ المشترك؛ لما فيه من قرائن كفيّلة بترجيح إحدى الدلالات المشتركة.

وقد تنبه القدماء إلى ذلك؛ إذ عدّ ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) السياق أحد القرائن المهمة في الكشف عن المعنى المحدد للفظ المشترك كما عقد له باباً في كتابه (تأويل مشكل القرآن) أسماه (باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٣٩، لخص في تسميته هذه تعريف اللفظ المشترك، وأودعه طائفة من الألفاظ مبيناً دلالاتها، ولا سيما في القرآن الكريم، وإن لم يطلق على هذه الظاهرة تسميتها الاصطلاحية. وكذلك المبرد أعطى السياق عناية بالغة في تحديد المعنى المبتغى من اللفظ المشترك في القرآن الكريم ينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد: ٨.

وأيد المحدثون ذلك؛ إذ يرى اللغوي الفرنسي لوروي أنّ المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات لا يطفو منها في الشعور إلا المعنى الذي يعنيه سياق النص ينظر: مباحث في علم اللغة: ٢٣٥.

أما ستيفن أولمان فقد أشار إلى أنّ نظرية السياق إذا طُبِّقت بحكمة فإنّها تمثل الحجر الأساس في علم المعنى؛ لذا فهو يسمي السياق صمام الأمان؛ لأنّه هو الذي يتحكم في فهم معنى المشترك.

رأي العلماء في قضية وقوع الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم

لقد كانت قضية وقوع المشترك اللفظي في القرآن الكريم موضع خلاف بين القدماء ومن ثم بين المحدثين على حد سواء؛ إذ أنكر بعضهم وجوده بحجة أنّ المشترك اللفظي إن كان في قصد الإفهام مع وجود البيان فهو تطويل من دون فائدة، وإن لم يوجد فهو خلاف المقصود، وإن لم يكن في قصد الإفهام فهو عبث وقبح، فحاشا أن يكون في كلام الله (عزّ وجل) منه ينظر: مباحث في علم اللغة: ٢٣٥.

ويرى أغلب علماء العربية من قدماء ومحدثين وقوع المشترك في القرآن الكريم، إذ أُلِّفت فيه كتب سُمِّيَتْ بالوجوه والنظائر ينظر:

علم الدلالة: ١٤٧ — ١٥٥، وفقه اللغة: ٦٦،
وممن أَلَّف فيها ينظر: البرهان: ١ / ١٠٢:

١— مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ).

٢— الدامغاني (ت ٤٧٨هـ).

٣— ابن الزاغوني (ت ٥٢٧هـ).

٤— أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،
وغيرهم.

والوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في معان عدة، كلفظ (الأمّة)، ولفظ (الإمام)، والنظائر كالألفاظ المتواطئة، ومن أمثلتها في القرآن الكريم ينظر: البرهان: ١ / ١٠٢، ١٠٨، ١٠٩:

١— قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً...) المدثر / ٣١، فكل ما ورد في كتاب الله تعالى من قوله: (أَصْحَابَ النَّارِ) فهم أهل النار، سوى ما ورد في هذه الآية إذ المقصود بهم: خزنة النار، وهم (الملائكة).

٢— قوله تعالى: (... وَلَيْسَ هُذُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) النور / ٢، فكل ما جاء في القرآن الكريم من لفظ (عذاب) فالمراد منه التعذيب، سوى ما ورد في هذه الآية؛ إذ المراد به: الضرب.

٣— قوله تعالى: (... وَكَانَ ثَخَنَهُ كَنْزٌ لَهُمَا...) الكهف/ ٨٢، فكل ما ورد في القرآن الكريم من لفظ (كنز) فهو المال، سوى ما جاء في هذه الآية؛ إذ المراد به: الصحف والعلم.

أسباب نشوء المشترك اللفظي في اللغة العربية:

١— اختلاف اللهجات العربية، وتدوين كثير من المعاني المختلفة للفظ الواحد من قبل أصحاب المعاجم من دون أن ينسبوا كل معنى إلى قبيلته.

٢— انتقال قسم من الألفاظ من معانيها الأصول إلى المجاز؛ بسبب قوة استخدامها حقيقة من ذلك لفظ (العين).

٣— قد يحدث تطور صوتي في بعض أصوات إحدى الكلمات، فتتفق مع أخرى في أصواتها، فتتحدان وتصيران لفظية واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر، كإبدال التاء من (مرث) تاءً؛ لتصبح (مرت) ومن ثَمَّ تجهر التاء؛ لمجاورتها الراء فتصير (مرد) فتماثل بذلك كلمة (مرد) بمعنى أقبل وعتا بعد أن كان معنى (مرث) قبل ذلك أنقَع الشيء بالماء حتى صار مثل الحساء.

٤— اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى؛ إذ قد يتشابه اللفظان المقترض والأصل مع اختلاف المعنى، مثل: السُّكر نقيض الصحو،

والسُّكر: سدّ الشق، فالمعنى الأول عربي، والآخر آرامي معرب.

٥— تطور دلالة الألفاظ الإسلامية؛ إذ أضافت معاني جديدة لم تكن العرب قد عرفتها، مثل: الكفر، الزكاة، الهدى... الخ.

ينظر: فقه اللغة: ٦٨ — ٦٩، الدلالة القرآنية: ١٨٤ — ١٨٥، ومباحث في علم اللغة: ٢٣٥ — ٢٣٦

ثالثاً: الأضداد

الأضداد في الاصطلاح:

هو اللفظ المحتمل لمعنيين متضادين، مثل: الجون للأسود والأبيض، والسدفة: للنور والظلمة، والمولى: للسيد والعبد... إلى غير ذلك.

وبهذا التحديد لمصطلح الأضداد خرجت الأضداد اللفظية التي تتقابل فيها المعاني من دون أن يتحدّ اللفظ، مثل: الليل والنهار، والطول والقصر، والنور والظلمة ينظر: علم الدلالة: ١٩١، وفقه اللغة: ٧٢، الدلالة القرآنية: ٢٠٢، ومباحث في علم اللغة: ٢٤٧، من حدود هذا المصطلح التي طالما أُدْجِلت فيها؛ كي تشكل مصطلحاً آخر أُطلق عليه (التقابل الدلالي).

ومن الجدير بالذكر أنّ اللغويين القدماء قد تنبهوا إلى هذه الظاهرة وأولوها عناية خاصة

والجهل مختلفان وليسا ضدّين، وإنّما ضدّ القوة الضعف، وضدّ العلم الجهل، فالاختلاف أعم من التضاد إذ كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدّين) ينظر: الأضداد في كلام العرب: ١ / ١ .

ظاهرة الأضداد بين المثبتين والمنكرين:

إنّ العلماء الذين عنوا بظاهرة الأضداد وصنفوا فيها يمثلون رأي الأغلبية الذي أثبت وقوع هذه الظاهرة في اللغة، في حين أنّ هناك طائفة أخرى مثلت رأي ثلث من اللغويين الذين أنكروا وقوع هذه الظاهرة في العربية، ومن أشهرهم ابن درستويه الذي أنكر الأضداد وألف في إبطالها كتاباً أسماه (إبطال الأضداد) ينظر: المزهر: ١ / ٣٩٦، كما أنكراها ابن سيده (ت ٥٤٥٨هـ) ينظر: المخصص: ١٣ / ٢٥٩ .

وانتصر الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) لهذا الرأي، وعرض بعض الكلمات المتضادة وحاول أن يثبت عدم التضاد فيها مستنداً إلى ما بينها من فروق دلالية ينظر: علم الدلالة: ١٩٤ .

وذهب أيضاً هذا المذهب أبو الحسن الأمدي (ت ٥٦٣١هـ)، وألف كتاباً أسماه (الحروف من الأصول في الأضداد) ينظر: المزهر: ١ / ٣٩٦ .

وحجة المنكرين أن التضاد يؤدي إلى التعمية والغموض اللذين يفسدان المعنى

تمثلت في تأليف مصنفات خاصة بهذا المصطلح ينظر: علم الدلالة: ١٩٢ — ١٩٣، وفقه اللغة: ٧٧، ومن هؤلاء قطرب، والأصمعي، وابن السكيت، وأبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، وابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، وأبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ)، فضلاً عما يلحظ من عنوانات أو إشارات إليه في أثناء كتب الرواد من اللغويين أمثال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وغيرهم ينظر: فقه اللغة: ٧٣ .

ولم يكتف أولئك العلماء بالإشارة إلى هذا المصطلح أو التأليف فيه، بل عقدوا موازنة بينه وبين المشترك توصلوا فيها إلى أن الأضداد نوع من المشترك ينظر: الأضداد في كلام العرب: ١ / ١، والمزهر: ١ / ٣٨٧، والدلالة القرآنية: ٢٠٢؛ ذلك أنّ الظاهرتين كلتيهما اشتركتا في اتحاد اللفظ (الدال)، وتعدد المعنى (المدلول)، ويميز بينها أنّ معاني المشترك مختلفة ومعاني التضاد متناقضة، والاختلاف أعم من التناقض؛ لذا فإن الاشتراك أعم من التضاد.

وقد أوجز أبو الطيب اللغوي هذا الفرق في مقدمة كتابه بقوله: (والأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه نحو: البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدّاً له، ألا ترى أنّ القوة

ويعبدانه عن ذهن المتلقي الذي يصبو إلى
الوضوح ويرنو إلى الفهم.

ومن المنكرين كذلك لهذه الظاهرة أهل
البدع والزيغ والإزراء بالعرب كما أطلق عليهم
ابن الأنباري؛ إذ عدوا الأضداد منقصة للعرب
ومثَّلَبة من مثاليهم واتخذوها دليلاً على نقصان
حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وزعموا أنّ ورودها
في كلامهم كان سبباً في كثرة الالتباس عند
المحاورة وإدارة الخطاب.

ورد عليهم ابن الأنباري بأنّ كلام العرب
يُصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره،
ولا يُعرف منه معنى للخطاب إلا باستيفائه،
واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة
على المعنيين المتضادين؛ ذلك أنّه يتقدمها
ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد
المعنيين من دون الآخر، ولا يراد بها في حال
التكلم والإخبار إلا معنى واحد ينظر: فقه اللغة:
٧٤.

من هنا نرى ألا مجال لإنكار هذه الظاهرة
على نحو ما قررناه في الظاهرتين السابقتين،
من أنّ هذه الظواهر لم تُثر وتوسع من ألفاظ
اللغة العربية فحسب، بل إنّها قد رفدت الدرس
اللغوي بدراسات واسعة وكثيرة أغنت المكتبة
العربية وفتحت المجال واسعاً أمام العلماء
للبحث والتأليف والتمحيص فيها، ورصد
الألفاظ الخاصة بكل ظاهرة من تلك الظواهر.

أما المحدثون فقد سار أكثرهم على هدي
القدماء في عد ظاهرة التضاد نوعاً من الاشتراك
ينظر: فقه اللغة العربية: ١٤١، ولم يحد عن
ركب هؤلاء سوى ثلة من المعاصرين، منهم
د. محمد حسين، إذ عقد موازنة بين المشترك
والأضداد ملخصها:

ندرة أوجه التشابه بين المشترك والأضداد نسبة
إلى كثرة أوجه الاختلاف بينهما ينظر: الأضداد
في اللغة: ١٠٢.

ويقض المحدثون من هذه العلاقة (التضاد)
بين الألفاظ؛ ليُخْرِجُوا بذلك كثيراً من الأضداد
التي أحصاها القدماء، وحملوها على أنها من
باب المجاز أو الاشتراك اللفظي أو التغير
الدلالي ينظر: في اللهجات العربية: ١٦٨ —
١٦٩.

أسباب نشوء التضاد:

١— دلالة اللفظ في أصل الوضع على معنى عام
يشترك فيه الضدان، ثم يتخصص هذا المعنى
في لهجة ما كما يتخصص في اتجاه مضاد في
لهجة أخرى، من ذلك: كلمة (الطرب): الفرح
والحزن، والأصل في هذا المعنى: (خفة تصيب
الرجل؛ لشدة الفرح، أو لشدة الحزن).

٢— انتقال اللفظ من معناه الأصلي (الحقيقي)
إلى آخر مجازي؛ إذ قد يكون اللفظ موضوعاً
عند قبيلة ما لمعنى حقيقي، ثم ينتقل إلى معنى

ففي أصوات الكلمة، مثل: (الأون) التي تطلق على الرفق والدعة، وعلى الإفراط في التعب، والتي كانت همزتها في الأصل هاء (هون) فأصبحت تدل على المعنى وضده.

الخاتمة

إنَّ اللغة العربية بوصفها لغة القرآن قد انمازت بأنَّها أوسع اللغات ثروة وأغناها في أصول المفردات والألفاظ؛ لما أتيت لها من عوامل وظروف ساعدت على سعي طرائق استعمالها زيادة مفرداتها وأساليبها وتنوع دلالاتها؛ لذا فإن من أيد وقوع ظواهر الاتساع اللغوي في العربية كان مدركاً أن اللغة العربية لغة تنفرد من بين باقي اللغات بقدرتها على التلاحق والتجانس والتوسع وتعدد الدراسات حولها؛ فاللغويون درسوا هذه الظواهر تحت مصطلحات: الترادف، والمشارك اللفظي، والأضداد، والبلاغيون درسوا هذه الظواهر تحت مصطلحي: الحقيقة والمجاز.

أما أصحاب علوم القرآن فقد درسوها تحت مصطلحي: المحكم والمتشابه، أي أن كلاً من هؤلاء العلماء قد درس هذه الظواهر على وفق المصطلح الذي يختص به مجال كل علم من هذه العلوم. فكل ظاهرة من هذه الظواهر واقعة في اللغة العربية؛ وإن مُيزَ بين المعنى الأصل، والمعنى الفرع، مع تعدد الأساليب.

مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم، لأغراض منها:

أ – المبالغة كإطلاق لفظ (الأمة) على الجماعة وعلى الفرد.

ب – التفاؤل، كإطلاق لفظ (السليم) على المصاب وعلى غير المصاب.

ت – درء العين، كإطلاق لفظ (شوهاة) للفرس الجميل والقيح.

ث – التهكم، كإطلاق لفظ (العاقل) على (الجاهل).

ينظر: فقه اللغة: ٧٥ — ٧٦، ومباحث في علم اللغة: ٢٤٧ — ٢٤٨.

ج – اجتناب التلفظ بما يكره من الألفاظ، كإطلاق لفظ (المولى) على السيد وعلى العبد، ولفظ (البصير) على الأعمى.

٣ – اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ: نحو لفظ (وثب) عند حمير بمعنى (قعد) وعند مضر بمعنى (طفر) ولفظ (لمق) عند بني عقيل بمعنى (كتب)، وفي لغات سائر قيس بمعنى (محا).

٤ – احتمال الصيغة الصرفية (للمعنيين)، منها: صيغة (فعل) التي قد تأتي بمعنى فاعل، مثل: (الغريم) بمعنى الدائن والمدين.

وقد تأتي بمعنى (مفعول) مثل: (القنيص): (المقنوص) (فاعل) قانص.

٥ – التطور الصوتي؛ إذ قد يحدث تغير صوتي

ولعل المنكرين لوقوعها قد أتوا بحجج نرى أنها قد عززت من وقوع هذه الظواهر في لغتنا العربية باستيعابها كل جديد ومواكبتها لكل تطور، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على أنّ اللغة العربية لغة حيّة تتعايش مع كل عصر وتتقبل كل ما هو جديد، وهي تنفرد ببيانها من بين اللغات، ولا تتعارض لوجود تلك الظواهر فيها.

المصادر والمراجع القرآن الكريم

- ١- الأضداد في اللغة، د. محمد حسين آل ياسين، ط١- م دار المعرفة، بغداد ١٣٣٩هـ — ١٩٧٤م.
- ٢- الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٥٣١٥هـ)، تحقيق: د. عزة حسين، مطبوعات المجمع العلمي العربي.
- ٣- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٥٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٩٥٨م.
- ٤- تأويل مشكل القرآن، أبو بكر مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط٣،

١٤٠١هـ — ١٩٨١م.

٥- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٢م، (د. ط).

٦- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مطالع الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٠م، (د. ط).

٧- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، مطبعة جامعة دمشق، دمشق ١٣٧٩هـ — ١٩٦٠م.

٨- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م.

٩- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وتقديم: د. كمال محمد بشر، ط١، الناشر: مكتبة الشباب، مصر، ١٩٨٦م.

١٠- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، ١٣٨٣هـ — ١٩٦٤م.

١١- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر، الكويت، ط٥، ١٩٩٨م.

١٩ — مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م، (د. ط).

٢٠ — المخصص، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)، ج ١ — ١٥، تحقيق: لجنة التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

٢١ — المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار الجيل ودار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د. ط).

١٢ — علم الدلالة العربية، النظرية والتطبيق، د. فايز الداية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٧٣م.

١٣ — الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري الحسن بن سهل (ت ٣٩٥هـ)، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٣هـ.

١٤ — فقه اللغة، د. حاتم الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، سلسلة المناهج الدراسية، جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل.

١٥ — فقه اللغة العربية، د. كاصد الزبيدي، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، ١٩٨٧م.

١٦ — في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣، (د. ط).

١٧ — الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ج ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٧م.

١٨ — ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد، المبرد، محمد بن يزيد، تحقيق: عبد العزيز الميمني، المطبعة السلفية، مصر، ١٣٥٠هـ.



تطوير معرفة استراتيجيات تعلم المفردات اللغوية للمحادثة باللغات الثانوية

*Develop knowledge of vocabulary learning strategies for
conversation in secondary languages*

م. د. اياد عناد خلف(*)

Dr.Ayad enad khalaf

dr.ayadenad@gmail.com

[Mob: 07711083960](tel:07711083960)

المخلص:

تعلمها. من المعلوم ان استراتيجيات التعلم كثيرة ومتنوعة ، ولكن الأهم من ذلك هو زيادة وعي وادراك المتعلمين لهذه الاستراتيجيات, حيث ان تطوير وزيادة ادراك المتعلمين حول تلك الاستراتيجيات يمكن أن يؤدي بالنتيجة إلى التعلم المستقل الفعال لهؤلاء المتعلمين. وبذلك يمكن للمدرسين استخدام زيادة الوعي عند المتعلمين من اجل وضعهم في صلب عملية التعلم. انطلاقا من وجهة النظر هذه، يعد من المهم جدا للمعلمين إعداد خطة جيدة لزيادة وعي المتعلمين بهذه الاستراتيجيات المفيدة حيث ان معرفة استراتيجيات التعلم يعد أمراً مهماً لأنها ستزيد من وعيهم بالطرق الأفضل والأكثر

يسعى متعلموا اللغات الثانوية الى معرفة وتعلم جميع مفردات اللغة المطلوبة وإتقان مهاراتها الأربع: القراءة، الكتابة، المحادثة، والاستماع. ولكن الكثير ممن يرغب في التعلم لا يعرف من أين يبدأ. لذا نجد ان العديد منهم يطرح تساؤلات كثيرة منها ماذا أفعل كي أتعلم اللغة الإنجليزية او التركية او اي لغة اخرى؟ كيف ومن اين يمكنني البدء؟ ما هي الطريقة والاسلوب الذي يجب ان اتبعه؟ كيف يمكنني ان اتقن مهارات اللغة الاربع؟ ان اتباع مدرسي اللغة الإنجليزية لاستراتيجيات فعالة في تدريس المفردات اللغوية يمكن ان يؤدي الى رفع كفاءة الطلاب في المهارات الأربع في اللغة المطلوب

(*) مشرف تربوي اختصاصي/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ بغداد

Abstract

Learners of second languages would like to learn all the language and master its four skills. Many learners may not know from where to start. Many learners may ask such questions; what should I do to learn English or Turkish or any other language? How can I start? What methods and styles should I follow? How can I master the four language skills? If ESL teachers followed effective strategies for teaching vocabulary, they could facilitate students' proficiency in the four skills of language. Strategies of learning are many and various, but the more important is to raise the awareness of learners about these strategies. Developing of the metacognition of learners about strategies can lead

فائدة للتعلم. تؤكد هذه الدراسة على الحاجة إلى مراعاة تأثير تطوير المعرفة الاستراتيجية على تطوير قدرة المتعلمين في حفظ وتعلم المفردات اللغوية. كما تهدف إلى إيجاد الطرق المفيدة والتي من الواجب اتباعها في تطوير قدرتهم في تحديد الاستراتيجيات المناسبة للتعلم ، وتطوير مهارات التحدث وتعلم المفردات اللغوية على وجه الخصوص. تم اختيار موضوع هذا البحث وفقاً لتحليل محادثة ٢٨ طالباً في عامهم الأول من المستوى الجامعي حيث اظهرت نتائج تلك التحليلات ضعفاً لدى الطلبة في مجال معرفة استراتيجيات التعلم اضافة الى ضعف المفردات اللغوية المستخدمة في التحدث. وتقترح هذه الدراسة بعض الطرق المناسبة لتطوير المعرفة الاستراتيجية عند مدرسي اللغة في تدريس المفردات التي تؤدي إلى تطوير قدرة المتعلمين على الأداء الأفضل في تعلمهم.

الكلمات المفتاحية: معرفة الاستراتيجيات ،
المفردات اللغوية ، تعلم المحادثة.

to effective independent learning. Teachers can use developing learners' awareness to put students at the center of the learning process. From this point of view, it is important for teachers to prepare a good plan to develop students' awareness of such useful strategies. Knowing of the strategies of learning is an important thing for learner because they will raise their awareness about the best and the more useful ways of learning. This study emphasizes the need to take into account the impact of developing strategy knowledge on developing the ability of the learners in memorising and learning vocabulary. It also aims to find ways which are useful for students to follow in developing their ability in defining the suitable strategies for learning,

and to develop speaking skill and vocabulary specifically. The choice of this topic was according to the analysis of 28 students' speech at their first year in the university. The results of this study show a weakness in the field of vocabulary in speaking and suggest some ways of developing strategy knowledge in teaching vocabulary that lead to develop the ability of the learners to perform better in their learning.

Keywords:

Strategy Knowledge, Vocabulary, and Speaking learning.

المقدمة:

يمكن للمعلمين تحديد الاستراتيجيات اللازمة للمتعلمين. حيث تهدف هذه الدراسة إلى إيجاد الطرق المفيدة الواجب اتباعها من قبل الطلبة لتطوير قدراتهم في تحديد الاستراتيجيات المناسبة للتعلم. كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى تطوير مهارات المحادثة والمفردات بطرق محددة. بالإضافة إلى تقديم شرح مفصل لمهمة المحادثة وأهميتها والعوامل التي تؤثر عليها وخصائص مهارة المحادثة الناجحة.

وتأتي التوصيات في الجزء الأخير من هذه الدراسة لتحسين تعلم المفردات اللغوية حيث سيساعد هذا الترتيب في معالجة أسئلة البحث المطروحة في هذا البحث. تم اختيار هذا الموضوع وفقاً لتحليل كلام مجموعة من الطلبة والذي اثبت على وجود ضعف في مجال المفردات اللغوية اللازمة في عملية المحادثة.

خلفية الدراسة

لمعرفة استراتيجيات التعلم أهمية كبيرة, حيث يجب على الطالب أن يكون على دراية كافية بالاستراتيجيات اللازمة لتعلمه. ومن هنا يتبين أن الاهتمام بعملية تعلم المفردات اللغوية في مجال تدريس اللغة واللغويات التطبيقية أصبح في تزايد خاصة في السنوات

يمكن القول بان نقطة انطلاق تعلم مهارات اي لغة هي تعلم مفرداتها اللغوية لأنها تلعب دوراً مهماً في دروس تعلم تلك اللغة. فالمفردات اللغوية لا تدعم المهارات اللغوية الأربع فحسب وإنما تتوسط أيضاً بين الطلاب دارسي اللغة الثانوية من جهة والدروس التي تركز على المحتوى الفعلي لهذه اللغة من جهة ثانية حيث نجد ان هؤلاء الطلاب غالباً ما يجدون نقص في معرفتهم بالمفردات اللغوية والتي تعد عقبة أمام تعلمهم (نيشن ٢٠٠١). ومن المفترض ان يتم التركيز على تدريس المفردات اللغوية في تعليم اللغات الثانوية. فلو اتبع معلموا اللغات استراتيجيات فعالة لتدريس المفردات سيمكنهم ذلك من تسهيل عملية التعلم وتطوير كفاءة الطلاب في المهارات الأربع.

وانطلاقاً من وجهة النظر هذه، فمن المهم ان يقوم المعلمين بإعداد خطة جيدة لتطوير وعي الطلاب بهذه الاستراتيجيات المفيدة. يذكر اللغوي نونان (Nunan 1999) أن "معرفة استراتيجيات التعلم هو عامل مهم لأنه كلما زاد وعيك بما تفعله وكنت مدرّكاً للعمليات التي تقوم بها في عملية التعلم التي تشارك فيها ، كان التعلم أكثر فعالية". يتناول هذه البحث أهمية استراتيجيات التعلم وخصائصها وكيف



القليلة الماضية. وقد أدى ذلك إلى إجراء أبحاث مستفيضة حول الطريقة التي يتم بها تعلم اللغات وخاصة حول نوع الاستراتيجيات التي يستخدمها المتعلمون. ان هذه الاستراتيجيات وكما يعرفها O>Malley و Chamot هي "الأفكار أو السلوكيات الخاصة التي يستخدمها الأفراد لمساعدتهم على فهم المعلومات الجديدة أو تعلمها أو الاحتفاظ بها" (O>Malley and Chamot < ١٩٩١).

ونظرا لأهمية معرفة استراتيجيات التعلم، نجد ان هناك تركيز واضح على الخطوات والسبل الواجب اتباعها للحصول على هذه المعرفة وأحد هذه السبل هو الكتب المدرسية. يشير براون (Brown, ٢٠٠١: ٢٢٠) إلى وجود ازدياد في إدراج استراتيجيات العمل في تمارين الكتب المدرسية المصممة لتعزيز التعلم خارج الفصل الدراسي. إن الهدف الرئيس من تدريس لغة ما في الفصول الدراسية هو لتطوير عملية تعلم تلك اللغة. حيث يقوم المعلمون بأداء ما هو ممكن لتطوير سيطرة المتعلمين على اللغة المطلوبة. فقد صرح كوهين ويفر أن أحد أهداف تدريب المتعلم هو تمكين الطلاب من خلال السماح لهم بالسيطرة على عملية تعلم اللغة (Cohen and Weaver ١٩٩٨: ٧٠).

ان تدريب المتعلمين يعتبر من أفضل وسائل تطوير استراتيجيات عملية التعلم. لذلك يُعرّف Ellis تدريب المتعلمين بأنه: "تمكين متعلمي اللغة من اكتشاف استراتيجيات التعلم التي تناسبهم بشكل أفضل ، حتى يتمكنوا من التعلم بشكل أكثر فعالية." (Ellis and Sinclair ١٩٨٩).. بمعنى آخر، ان تدريب المتعلمين يهدف إلى تطوير استراتيجيات تعلم الطلاب بقصد جعلهم أكثر فاعلية واستقلالية ومساعدتهم على التعلم و الشعور بما يتعلمونه، لذا يجب أن تكون لديهم دراية كافية بالاستراتيجيات المستخدمة. يعرف ويليامز وبوردن (Williams and Burden ١٩٩٧) المهارات والاستراتيجيات المستخدمة في التعلم على انها: "العمليات المختلفة التي يستخدمها المتعلمون لفهم تعلمهم". حيث أشاروا إلى مجموعة من الإجراءات المحددة التي يمكن ان يستخدمها المتعلمون استجابة لمشكلة معينة، بدلاً من وصفهم طريقة المتعلمين العامة في عملية التعلم.

بناء على ما تقدم من تعريفات اللغويين التي تم ذكرها انفاً، و لمعرفة الاستراتيجية وأهميتها في عملية التعلم، ستقوم هذه الدراسة باستنباط الفوائد من عملية تحليل الضعف في إيجاد المفردات اللغوية اللازمة للمحادثة عند

٣ - ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن تشجع الطلاب وتدعمهم لتطوير مهارتهم في المحادثة؟

تحليل البيانات والمناقشة:

وفقاً لتحليل كلام الطلاب، وجد أن معظم الطلبة لديهم معرفة بالصعوبات التي يواجهونها في المحادثة باللغة الثانوية وخاصة فيما يتعلق باكتساب المفردات. حيث اعزوا هذه الصعوبات الى عدد من الأسباب التي يمكن وضعها تحت خمسة تصنيفات: قلة المفردات المكتسبة، أسباب نفسية، نسيان المفردات اللغوية، قلة الأفكار واخيراً صعوبة المواضيع المطروحة.

١- قلة المفردات المكتسبة. أكد عدد من الطلبة الذين تم تدوين كلامهم أن صعوبة المحادثة او سهولتها يأتي من عدم وجود المفردات اللازمة لديهم، فعلى سبيل المثال: الطالب رقم (٢): "أعتقد أن مشكلتي فيما يتعلق بهذا الجانب هي قلة المفردات. حيث لا أستطيع التعبير عن نفسي جيداً لأن معرفتي بالمفردات ليست كافية. أأمل أن أتمكن من التغلب على هذه المشكلة".

الطالب رقم (١٥): «قلة المفردات تجعلني أفضل في التحدث بموضوعات متنوعة. وكنتييجة لذلك لا أتمكن من اجراء محادثة مع أجنبي

الطلاب، والتي من شأنها أن تؤثر بشكل كبير على مهارة المحادثة، وستظهر الدراسة ايضاً كيفية اتباع الاستراتيجيات المناسبة للتغلب على هذه الصعوبات وتطوير امكانية التحدث من خلال تعلم المفردات اللغوية.

خلفية الدراسة، السياق والمشاركين:

نظراً لكون مهارة المحادثة أصعب من المهارات الأخرى مثل القراءة، والكتابة، والاستماع، سيتم التركيز في هذه الدراسة على هذه المهارة. حيث تم جمع البيانات اللازمة لهذا الغرض عن طريق تسجيل محادثة (٣٠) طالب من المرحلة الجامعية الأولى، قسم اللغات الغربية وأدابها في جامعة سليمان ديميريل في تركيا. وقد تحدث الطلاب عن الصعوبات التي تواجههم في الكلام وعن قدرتهم على المحادثة، وما ان كانوا يعرفون الاستراتيجيات المناسبة المتاحة لهم او يمارسون أو يتبعون أي إستراتيجية في التعلم. وهنا ومن خلال تحليل كلام الطلبة يمكن اقتراح وتوصية بعض الحلول اللازمة لعملية التعلم.

أسئلة البحث:

- ١- ما مدى ادراك الطلبة بالمعرفة الفوق الادراكية؟
- ٢- ماذا يحتاج الطلاب لتعلم وتحسين مهارة المحادثة؟

لانني لا أستطيع أن انقل أفكارى بوضوح».

الطالب رقم (٣٠): «ان تمكني من المحادثة على ما اعتقد ياتي من وجود مفردات كثيرة لدي وهذا ما يساعدني على التحدث بسهولة».

أن كلام الطلاب أعلاه يدل على ان لديهم معرفة شخصية حول كفاءتهم وكمية المفردات المحدودة التي يمتلكونها. فبشكل عام يعلم الطلاب أنهم بحاجة إلى المزيد من المفردات ولكنهم لا يعرفون أي نوع من المفردات التي يحتاجونها. لذا فان اختيار النوع المناسب من المفردات هو أحد المشكلات التي تواجه المتعلمين. لذلك سيقدم الفصل المخصص للتوصيات في هذا البحث (المفردات في المحادثة)، المفردات المقترحة المناسبة للمستويات المتنوعة لكي يتمكن المتعلمون من الاستفادة من هذه المستويات كنقطة بداية صحيحة لتعلم المفردات اللغوية المطلوبة.

٢- أسباب نفسية: لقد اعزى طلاب آخرون صعوبة المحادثة الى الخوف من التحدث باللغات الأجنبية، فمثلاً:

الطالب رقم (٣): «ولكن إذا كان هناك امتحان محادثة أو شخص قادم من الخارج ، يحدث لي شيء مثير للاهتمام بسبب خوفي. أنسى المفردات والقواعد وأنماط الكلمات».

الطالب رقم (١٤): «ان المحادثة باللغة الإنجليزية هو خوف بالنسبة لي. أنا قلق بشأن

هذه القضية».

الطالب رقم (٢٥): «عندما اتحدث باللغة الانجليزية ارتبك لانها ليست لغتي الام واخاف من ان اقع في اخطاء لغوية».

ان تصريحات الطلاب أعلاه تبين بشكل واضح التأثير النفسي الذي تحدثه المحادثة باللغات الثانوية على المتعلمين، وأحد أهم الأسباب وراء هذا الخوف من التحدث باللغات الثانوية هو أن المتعلمين لا يعتادون على التحدث بها في حياتهم اليومية وذلك لعدم وجود فرصة لاستخدامها بشكل مستمر.

لقد أكد نونان (Nunan) هذه الحالة من قبل حين ذكر أن العديد من المتعلمين الذين يدرسهم كانوا متحدثين مترددين. ان هذا الإحجام يرجع جزئياً إلى تجاربهم التعليمية السابقة المحدودة وكذلك الى قلة الفرص المتاحة للمتعلمين في المحادثة و عدم وجود تشجيع للطلبة للتحدث بلغات ثانوية. من أجل تجاوز هذه العقبة، يتطلب من المتعلمين المشاركة الدائمة في أنشطة محادثة ناجحة.

في الفصل التالي (مهام المحادثة للمتعلمين)، سيتم تقديم مميزات نشاط المحادثة الناجحة.

٣- نسيان المفردات اللغوية: وجد بعض الطلاب أن صعوبة المحادثة تأتي من نسيان الكلمات أثناء التحدث. فمثلاً:

الطالب رقم (١٨): 'لكن إذا كان هناك امتحان محادثة أو شخص قادم من أنسى المفردات والنحو وأنماط الكلمات».

الطالب رقم (٢٤): «أنا لا أجد المحادثة باللغة الإنجليزية. كلما تحدثت الإنجليزية ، سأشعر بالحماس الشديد. انسى جميع الكلمات. حاولت بطرق مختلفة لتهدئة نفسي عندما أتكلم. ولكن يبدو أنها لا تعمل».

الطالب رقم (٢٧): «لا اعرف ماذا يحدث لي عندما اتحدث اللغة الانجليزية لاني انسى جميع الكلمات. عندما اكمل محادثتي اذكر الكلمات التي نسيتهها واتمنى لو اذكرها اثناء المحادثة».

ان نسيان بعض الكلمات أثناء التحدث يمكن أن يكون أمرًا طبيعيًا وخاصة بالنسبة للكلمات التي لا يتم استخدامها بشكل متكرر في كل محادثة يومية. لهذا السبب، يمكن للمدرسين تقديم المشورة للمتعلمين انه كلما كان استخدام الكلمات اكثر كانت فرص النسيان أقل.

٤- قلة المفردات اللغوية تأتي من قلة الأفكار: يوضح التحليل أيضًا أن الطلاب يواجهون صعوبة في العثور على موضوع للتحدث عنه اثناء ممارسة المحادثة الشفوية. فمثلا:

الطالب رقم (٢): «ولكن لدي بعض

المشاكل حول المحادثة, احداها ، اني لا أستطيع أن أجد شيء لأقوله عندما أتحدث مع شخص ما».

الطالب رقم (٨): «لسوء الحظ ، لا أستطيع التحدث بطلاقة. لأنني لم أستطع التفكير بشكل مفاجأة وفي هذه الحالة لم أستطع الاستمرار في التحدث».

الطالب رقم (١١): «استطيع الاجابة على الاسئلة فقط ولا استطيع ان اجد موضوع لاتكلم عنه. التفكير باللغة الانجليزية هو مشكلتي الرئيسية».

الطالب رقم (١٦): «عندما اتكلم عن موضوع بسيط فيمكنني التحدث فيه اما اذا كان موضوع معقد لا استطيع ان اتكلم عنه بالتفصيل وذلك لاني لا املك الافكار الكافية لاتكلم اللغة الانجليزية بطلاقة».

إن اختيار الموضوع، وكما اظهرت التصريحات أعلاه، يمثل مشكلة كبيرة لمتعلمي اللغة الثانوية، حيث يُظهر المتحدثون في محادثاتهم اليومية اهتمامهم ببعض الموضوعات التي يحبونها، فعلى سبيل المثال؛ بالنسبة للمتعلمين الشباب فان التحدث عن الرياضة أو الأفلام يعتبر اكثر متعة من التحدث عن المواضيع التاريخية أو السياسية. بناء على هذه المعطيات، يمكن للمدرس اختيار بعض الموضوعات التي تتناسب مع عمر المتعلمين

في الفصل الدراسي. فكلما كان الموضوع أكثر متعة، كانت المشاركة والأفكار أكثر ثراء.

٥ - المفردات الصعبة في المواضيع الصعبة: لقد بيّن عدد من الطلاب أن إحدى مشكلاتهم الرئيسية في المحادثة هي التحدث عن المواضيع أو المفاهيم المجردة. وإنهم بحاجة إلى موضوع بسيط محسوس أو مرئي للحديث عنه، فعلى سبيل المثال:

الطالب رقم (١): «على سبيل المثال، هناك صورة. أنا أنظر إليها وأذكر ما أرى. عموماً أنا أستطيع التركيز على ما هو موجود امامي. سأشرح ذلك بالتفصيل. وسأذكر خلفية الصورة مثل الألوان. سيكون لدي معلومات حول الموضوع. اما خلاف ذلك، أنا لا أستطيع التحدث بصورة فاعلة للغاية».

الطالب رقم (٣): «يمكنني تقديم التفاصيل والتحدث عن فيلم أو كتاب أو حدث أو خبر. يمكنني أن أسأل أصدقائي عن افكارهم ودعوتهم إلى المناقشة».

الطالب رقم (٩): «واجه صعوبة عندما اريد اصف مشاعري بدقة لاني احس اني اتكلم بصيغة رسمية خالية من المشاعر».

الطالب رقم (٢٣): «اصعب شي واجهه هو ان اصف مشاعر الفرح او الحزن او الحب او الكراهية بالكلمات المستخدمة باللغة

الانجليزية لاني لا اعرفها بالضبط».

يتبين من التصريحات اعلاه ان المشكلة الأخرى التي يواجهها المتعلمين هي صعوبة التحدث عن المفاهيم المجردة. حيث ان من الصعب على المتعلمين استخدام اللغة الثانوية غير الام لإبداء آرائهم أو وصف مشاعرهم حول أي موضوع وخاصة عندما تكون هذه المواضيع مجردة. على العكس من ذلك، سيكون من السهل على المتعلمين التحدث عن أشياء أو مفاهيم ملموسة يمكنهم مشاهدتها. اذن، فان المحادثة ستكون عمل بسيط للطلاب إذا طلب منه وصف صورة أو إعادة سرد قصة أو فيلم. بناءً على هذه المعطيات، يمكن للمدرسين مساعدة المتعلمين في تطوير قدرتهم على المحادثة من خلال التركيز على وصف الأشياء الموجودة في الفصل الدراسي أو بعد مشاهدتهم لمقطع فيديو أو سماعهم لتسجيل. بعد هذه المرحلة المبسطة سيتمكن المدرس من الانتقال إلى مواضيع أكثر صعوبة تدريجياً حتى يضمن استعداد المتعلمين للحديث عن أي موضوع مطروح امامهم.

توصيات لتدريب المتعلمين.

بعد تحليل البيانات التي تم جمعها من الطلاب، يمكن تقديم التوصيات اللازمة لتدريب المتعلمين على شكل ثلاث خطوات.

الخطوة الأولى هي أن على المتعلمين تطوير معرفتهم باستراتيجيات التعلم. الخطوة الثانية هي تطوير المهام وزيادة وعي المتعلمين حول مهارات المحادثة. والخطوة الأخيرة ستكون حول أنواع المفردات اللغوية الضرورية في تدريب المتعلمين. سيتم مناقشة هذه الخطوات الثلاث بالتفصيل على النحو الآتي:

الخطوة الأولى: أهمية معرفة إستراتيجيات التعلم لمتعلمي اللغات الثانوية

قبل البدء بإعطاء أهمية إستراتيجيات التعلم، يمكن تقديم بعض من تعريفاتها. الاستراتيجيات كما يعرفها نونان (Nunan 1999) هي الإجراءات العقلية و وطرق نقل وتبادل المعلومات التي يستخدمها المتعلمون من أجل تعلم واستخدام اللغة. بمعنى آخر ، قد تشير الاستراتيجيات إلى طرق تفكير الفرد في تطوير تعلمه الذاتي. وعليه يجب على أي متعلم معرفة هذه الاستراتيجيات من أجل تحقيق هدفه في التعلم. لقد أكد أكسفورد (Oxford 1990) أهمية هذه الاستراتيجيات لسببين. أولاً، ان هذه الاستراتيجيات «هي أدوات للمشاركة الفعالة والموجهة ذاتياً ، والتي تكون ضرورية لتطوير

كفاءة نقل وتبادل المعلومات. ثانياً، يتمتع المتعلمون الذين طوروا استراتيجيات تعلم مناسبة بثقة عالية بالنفس ويستطيعون التعلم بشكل أكثر فعالية.

لذا فإن معرفة الاستراتيجيات المناسبة والمفيدة للتعلم تساعد المتعلم على أن يكون مستقلاً في تعلمه لأن المتعلمين ليسوا جميعهم على دراية بالإستراتيجيات المناسبة والأفضل لهم أثناء عملية التعلم. لقد أظهر نونان خلال بحثه أن المتعلمين ليسوا جميعهم يعرفون الاستراتيجيات التي تناسبهم بصورة تلقائية (نونان 1999).

ان على المتعلمين أيضاً معرفة أنواع استراتيجيات التعلم التي أوضحها أكسفورد (Oxford) والذي يميز بين نوعين من الاستراتيجيات، المباشرة وغير المباشرة. تشتمل الاستراتيجيات المباشرة على مهام مثل الحفظ والتحليل والتفكير والتخمين بذكاء. اما الاستراتيجيات غير المباشرة ، من الناحية الأخرى ، تشمل مهام أخرى مثل تقييم تعلم الافراد والتعاون مع الآخرين. من المهم جدا ايضا أن يتم تقديم هذه الاستراتيجيات في فصول دراسية ذات صلة بالدروس اللغوية وعدم تقديمها بشكل منفصل. حيث اكتشف

والاخرى (O Malley et al) فقد وجدوا ان الاستراتيجيات الأخرى التي يتبعها المتعلمون هي عملية التكرار وهي الإستراتيجية الأكثر شيوعاً (McCarthy 1997).

من الجدير بالذكر أن الأداة المستخدمة على نطاق واسع للمتعلمين في تحديد الاستراتيجيات هي جرد الإستراتيجيات لتعلم اللغة (SILL) للعالم أكسفورد (Oxford, 1990). وهذه الاستراتيجيات عبارة عن استبيان تم اختباره في العديد من البلدان وترجم إلى لغات عدة.

إن البنود الخمسين في هذه الاستراتيجيات (SILL) قد تم تقسيمها إلى ست فئات، وكل فئة تقوم بتقديم استراتيجيات محتملة (مثلاً، "أنا استخدم القوافي لتذكر الكلمات الإنجليزية الجديدة) التي يجب أن يشير المستجيبون للاستبيان على واحدة من خمس نقاط "ليس صحيحاً لي أبداً" إلى "صحيح لي دائماً". (براون 2007)

الخطوة ٢. أهمية المحادثة لمتعلمي اللغات الثانية

قبل البدء في شرح مهارة المحادثة، من الضروري إعطاء نقاط الاختلاف بينها وبين مهارة الكتابة.

نونان خطأً عندما تفقد بعض المدارس ووجد أن هذه الاستراتيجيات يتم تقديمها بشكل منفصل بعيد عن الدروس اللغوية. ويُنظر إلى هذا الأمر على أنه خطأ كبير لأنه يجعل من الصعب على المتعلمين رؤية أهمية هذه الاستراتيجيات. (Nunan 1999).

لقد وجد نونان خطأً أو نقص آخر وهو أن معظم المتعلمين ليس لديهم الرغبة في التحدث داخل الفصول الدراسية وأن العديد من الذين يدرسونهم كانوا متحدثين مترددين. إن هذا الإحجام يرجع جزئياً إلى تجاربهم التعليمية السابقة إضافة إلى كون الفرص المتاحة للمتعلمين في التحدث محدودة للغاية ولا يوجد التشجيع الكافي للطلبة للتحدث باللغات الثانية. لذلك يحتاج المتعلمون إلى التحفيز، وهنا في مجال التعلم فإن التحفيز يقصد به المزج بين الجهود المبذولة والرغبة الشديدة في تحقيق هدف تعلم اللغة بالإضافة إلى توفر المواقف اللازمة والمرغبة لعملية تعلم اللغة المطلوبة. يحاول المتعلمون أحياناً العثور على الطريقة أو الاستراتيجية التي تساعد في تعلمهم. حيث وجد كوهين وأيفك (Cohen and Apeh) (1981) أن معظم الطلاب حاولوا ببساطة حفظ الكلمات التي لا يعرفونها. أما أومالي

صلة وأهمية المهام المطلوبة؟ وما مقدار الوقت المتاح؟ وما مقدار درجة الدقة النحوية المتوفرة؟ وما مقدار المساعدة والدعم المتوفرة؟ المجموعة الثالثة من العوامل تتعلق المتحدثين أنفسهم. حيث تشير هذه العوامل إلى مستوى ثقة ودوافع المتعلمين والمعرفة السابقة بالمحتوى ودرجة المعرفة والمهارات اللغوية ودرجة الإلمام بنوع المهمة نفسها.

يجب أن يختار المعلمون المهام المناسبة للمتعلمين لأن المهام التي تتطلب من المتكلمين أن يصفوا أشياء محسوسة أو ملموسة هي أسهل من المهام التي تتطلب وصف أشياء تتغير في مواضعها (Nunan 1999). بمعنى آخر ، هذا يعني أن وصف صورة أسهل من وصف حادث.

لذلك، يتعين على المعلمين تسهيل مهمة التحدث باستخدام وصف حقيقي وملموس كخطوة أولى. ثم يمكن للمدرسين استخدام المفاهيم المجردة بعد التأكد من استعداد الدارسين للتحدث عنها. هناك طريقة أخرى لتطوير التحدث وهي الاستماع المكثف إلى اللغة المستهدفة لأن الخبرات السابقة كمستمع تساعد المتحدثين على تحسين أدائهم كمتحدث على حسب تعبير (Nunan1999).

ان الاختلاف الرئيسي بين مهارتي التحدث والكتابة هي أن المتحدثين عادة لا يتكلمون على شكل جمل وإنما على شكل "وحدات فكرية" والتي هي عبارة عن عبارات وجمل قصيرة مرتبطة بادوات ربط مثل (و، أو، لكن)، أو ان تكون غير مرتبطة بأي اداة ربط على الإطلاق بمجرد تكلم الجمل الواحدة تلو الأخرى مع وقفات قصيرة فيما بينهما. (لوما Luoma ٢٠٠٤)

العوامل المؤثرة في مهارة المحادثة.

وفقاً لـ(نونان ١٩٩٩) هناك ثلاث مجموعات من العوامل التي تؤثر بمهمة المحادثة.

المجموعة الأولى هي العوامل التي تتعلق بالبيانات التي يعمل بها المتعلمون. وهذا يشير إلى التعقيد في النصوص التي يتطلب من المتعلمين معالجتها. وما مدى كون محتوى البيانات مجردة أو محسوسة بالنسبة إلى تجارب المتعلمين، وما مقدار توفر السياق اللازم للمتعلمين؟

المجموعة الثانية من العوامل تتعلق بمهمة المحادثة نفسها. وهذا يشير إلى عدد الخطوات المتبعة في انجاز المهام المطلوبة؟ وما مدى

سمات أنشطة التحدث الناجحة.

ندرج فيما يلي خصائص نشاط التحدث الناجح الذي يجب اعتماده من قبل المعلمين من أجل تطوير مهمة التحدث في الفصول الدراسية (Ur 1991).

١- يجب ان يتحدث المتعلمون كثيرًا. وهذا يعني إتاحة أكبر عدد من الفرص المناسبة للمتعلمين للتحدث باللغة الثانوية المطلوبة كثيرًا في الفصل، و يمكن للمدرسين استخدام المزيد من التمارين لهذا الغرض.

٢- يجب ان تكون المشاركة متساوية. هذا يعني أن جميع المتعلمين يجب أن تتاح لهم الفرصة للمشاركة في أنشطة الفصل بشكل متساو، ويجب على المدرسين ألا يعطوا بعض الطلاب أدوارًا أكثر من غيرهم بشكل يؤثر على الطلبة.

٣- الدوافع يجب ان تكون في اعلى مستوياتها. وهذا يعني أنه يجب تحفيز جميع المتعلمين للقيام بنشاط التحدث داخل الفصل.

٤- اللغة المستخدمة يجب ان تكون ذات مستوى مقبول. اي بمعنى اخر ان اللغة المستخدمة يجب أن تكون مناسبة لمستوى المتعلمين. كما تمت الإشارة من قبل ، يجب

على المعلمين استخدام مواد بسيطة وملموسة للحديث عنها في الفصل.

مشاكل في أنشطة التحدث

١- الاحباط والتردد: وهذا يعني أن المتعلمين غالباً ما يترددون ويخجلون من قول أشياء بلغة أجنبية في الفصل لأنهم قلقون من ارتكاب الأخطاء أو ببساطة يخجلون من الاهتمام الذي يجذبه خطابهم اليهم.

٢- لا يوجد شيء لقوله. هذا يعني أن المتعلمين لا يستطيعون التفكير في أي شيء يقولونه ، وليس لديهم دافع للتعبير عن أنفسهم.

٣- المشاركة في المحادثة قليلة أو نادرة. يتحدث بعض المتعلمين كثيرًا بينما يتكلم الآخرون القليل جدًا أو لا يتحدثون على الإطلاق.

٤- استخدام اللغة الأم. يميل المتعلمون إلى استخدام لغتهم الأم لأنها أسهل ويشعرون أنه من غير الطبيعي التحدث إلى بعضهم البعض بلغة أجنبية.

الخطوة ٣. أهمية المفردات في التحدث لمتعلمي اللغات الثانوية

قد يتساءل المرء عما إذا كانت معرفة

المفردات مهمة في تعلم أي لغة. ليس هناك شك في أن الأشخاص الذين لديهم خلفية كبيرة من مفردات المحادثة يميلون عمومًا إلى الحصول على مفردات أكثر في الاستماع والقراءة والكتابة. ان المفردات مهمة لمتعلمي اللغة الثانوية وإذا كان الشخص يريد أن يتقن لغة ما، فسيتعين عليه إتقان مفرداتها التي تمكنه من إتقان المهارات الأربعة: الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة.

قد يرغب متعلموا أي لغة ثانوية في تعلم جميع مفرداتها، ولكن في الحقيقة حتى الناطقين بها لا يعرفون جميع الكلمات الموجودة في لغتهم. فهناك كميات كبيرة من المفردات المتخصصة في مجالات مثل الطب، القانون أو علوم الكمبيوتر... إلخ. ان تعلم اللغة يعني "معرفة اللغة"، وهذا لا يعني أن على المتعلمين معرفة كل الكلمات الموجودة في اللغة المطلوبة. على سبيل المثال، وفقًا لقاموس Oxford English، تحتوي اللغة الإنجليزية على أكثر من ٢٥٠,٠٠٠ كلمة ومن الصعب جدًا تعلم واستخدام جميع الكلمات من أجل التحكم في اللغة الإنجليزية.

تعتبر المحادثة مهارة صعبة لأنها تتطلب التفكير الفوري والطلاقة أكثر من المهارات

الأخرى. وان المتعلمين يرغبون في تطوير مهارة الحديث لأنها تعبر عن شخصية المتعلم وقدرته على التحكم في اللغة. وللقيام بذلك، يجب على المتعلمين اتباع بعض المبادئ التي يعتمد عليها اختيار المفردات المطلوبة.

أن المبادئ التالية ممكن ان تكون مفيدة لكل من المتعلمين او المعلمين الذين يرغبون في تطوير قدرات طلابهم او يرغبون في معرفة الكلمات التي يجب تدريسها. عند تحديد الكلمات التي يجب تدريسها، من المفيد جدا التفكير في "مستويات" المفردات التي اقترحها تمبلتون (٢٠٠٤).

يقصد بكلمات المستوى الأول هي تلك الكلمات التي يتم استخدامها بشكل متكرر في الكلام اليومي. وهذه الكلمات تستخدم في أنواع مختلفة من السياقات ومألوفة لدى المتعلمين. ومن الأمثلة على هذه الكلمات: يأتي، يذهب، ولد، بنت، القطر، الكلب، اعلى، اسفل، المظلة، القلم... إلخ.

تشمل كلمات المستوى الثاني تلك الكلمات المستخدمة في خطاب المحادثة. ولا يمكن تعلم هذه الكلمات إلا من خلال القراءة أو التعليم. وهي مفردات الأشخاص المتعلمين كـ "المفردات الأكاديمية" و "المفردات التعليمية". أمثلة على

هذه الكلمات هي: وجهة نظر, تعميم, يفتح, يتوسيط, واستنتاج, يتمخض, الخ.

كلمات المستوى الثالث هي الكلمات المرتبطة بمجال معين من الدراسة. من أمثلة كلمات المستوى الثالث من مجال تعليم القراءة مصطلحات مثل: اصوات العلة, الاصوات المهموسة والمجهورة التذبذب, حروف الحلق, وما إلى ذلك.

اما كلمات المستوى الرابع فهي عبارة عن كلمات مهمة ولكنها نادرة جدًا وقد لا تكون مفيدة حتى في معظم البيئات التعليمية, ولا ترتبط بمجال الدراسة أو المهنة. ومن الأمثلة على هذا النوع في اللغة العربية: الإهلاس: محاولة إخفاء الضحك, العفنجج: الأخرق الجافي الذي لا يتَّجه لعمل, الجُسوس: اللئيم الخِلة والخُلُق, بسبس: أسرع في السير... الخ.

الخاتمة:

أوجدت هذه الدراسة بعض الطرق المفيدة الواجب اتباعها لتطوير قدرات المتعلمين, و في تحديد الاستراتيجيات المناسبة للتعليم. كما أتت التوصية ببعض الطرق المناسبة لتطوير مهارة التحدث وتعلم المفردات بشكل خاص.

وقد ظهر من خلال تحليل البيانات أن المتعلمين لديهم بعض المعرفة الشخصية حول قدرتهم وكفاءتهم, الا انهم يواجهون بعض الصعوبات في أداء التحدث الناجح, وقد تم اقتراح بعض الحلول المناسبة لهذه الصعوبات, بالإضافة إلى ذلك, وجد ان بعض المتعلمين لديهم معرفة عامة عن بعض استراتيجيات تطوير قدراتهم في مهارة المحادثة مثل: ممارسة أكثر في التحدث مع الأجانب أو قراءة المزيد من الكتب حول مهمة التحدث.

بعد تحليل البيانات أعطت هذه الدراسة (في فصل التوصيات) بعض المعلومات والتوضيحات حول الطرق المناسبة التي يجب على كل متعلم اتباعها, وقد تمت هذه التوضيحات في ثلاث خطوات: الخطوة الأولى كانت المعرفة اللازمة للاستراتيجيات وخصائصها وكيف يمكن للمدرسين تحديد هذه الاستراتيجيات اللازمة للمتعلمين. الخطوة الثانية كانت حول مهارة المحادثة والعوامل التي تؤثر عليها وخصائص نشاط المحادثة الناجحة. اما الخطوة الثالثة والأخيرة كانت حول القواعد الاساسية والمبادئ التي يقوم عليها اختيار المفردات وأنواع المفردات الضرورية التي يجب ان يعرفها كل متعلم.

المصادر:

- Brown, H. D. (2001) *Teaching by Principles: An Interactive Approach to Language Pedagogy*. (Second Edition) New York: Longman.
- Brown H. D. (2007). *Principles of Language Learning and Teaching*(5th ed). White Plains, NY: Pearson Education.
- Cohen, A.D. and E. Aphek. 1980. Retention of Second Language Vocabulary over time: Investigating the role of mnemonic association. *System* 8 (3).
- Cohen, A.D. and Weaver, S.J., (1998). *Strategies-based instruction for second language learners*. In W.A. Reyandya & G.M. Jacobs (Eds.), *Learners and Language Learning*. Anthology Series 39. Singapore: SEAMEO Regional Language Center.
- Ellis, G. and Sinclair, B. (1989). *Learning to Learn*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- I.S. P. Nation (2001). *Learning Vocabulary in Another Language*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Luoma, Sari.(2004). *Assessing Speaking*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Nunan, D. (1999). *Second Language Teaching and Learning*. New York: Newbury House.



O'MALLEY, J.M. and CHAM-
OT, A. (1991). *Learning strategies
in second language acquisition*.
CUP.

Oxford, R. (1990). *Language
Learning Strategies: What every
teacher Should Know*. New York:
Newbury House.

Schmitt N, and McCarthy, M.
(Eds.). (1997). *Vocabulary Descrip-
tion, Acquisition and Pedagogy*.
Cambridge, UK: Cambridge Uni-
versity Press.

Templeton, S. (2004). The
vocabulary-spelling connection:
Orthographic development and
morphological knowledge at the in-
termediate grades and beyond. In J.

Baumann and E. Kameenui (Eds.),
Vocabulary instruction, 118–138.
New York: Guilford Press.

Ur, Penny. (1991). *A course in
Language Teaching: Practice and
Theory*. Cambridge, UK: Cam-
bridge University Press.

Williams, M.; Burden, R. (1997).
Psychology for language teachers,
Cambridge: Cambridge University
Press.



الأبعاد التداولية في خطاب النصر

The parliamentary dimensions in the victory speech

الأستاذ المساعد أحمد خلف الدراجي(*)

ahmed kalaf

ahmed59@gmail.com

الملخص

المقاربة؛ لأنه يهتم بدراسة التضمينات السياسية والمقاصد والأفعال الإنجازية وغيرها. والمهتمون بدراسة التداولية اللغوية يرون فيها كتنظيم غير معارض لعلمي النحو والدلالة؛ لأنها تتطلع في دلالاتها التواصلية للكلمات التي تنشأ في استعمالاتها المختلفة. إن دراسة المعنى ارتبطت بدراسة التراكيب عند اللغويين القدامى، فقد كان اهتمامهم يدور حول أهمية اللفظ بالمعنى، إذ عقد سيبويه «ت ١٨٩هـ» بابًا اسماء» باب الاستقامة من الكلام والإحالة». (سيبويه، ١٩٩٨: ٢٥/١). إن سيبويه رأى أن كل ما استقام به المعنى فهو جيد، وكل ما قبح به المعنى فهو مردود. (سيبويه، ١٩٩٨: ٢٥/١). وأما ابن جني «ت ٣٩٢» فوجدنا المتكلم واعيًا

يعدّ الخطاب أحد أكثر الفنون اتصالًا بالواقع؛ لأنه ناتج عن علاقة بينه وبين المجتمع، فهو يعكس الثقافة القائمة بين المرسل والمتلقي. اهتم الإنسان منذ الأزل باللسان، وحاجته الطبيعية إلى الاتصال؛ وذلك من أجل المعرفة ونقل المعلومات، وكانت اللغة من أفضل الوسائل استعمالًا، وأكثرها فعالية في الإبلاغ. يمثل الخطاب السياسي دورًا مهمًا في حياة المجتمع وانعكاساته عليهم؛ لأن الكلمة التي يطلقها السياسي تكون، كالرخصة التي إذا خرجت لا تعود مطلقًا، فهي لها أثر في نفوس المتلقين؛ وذلك في تحديد مصيرهم. إن الخطاب السياسي يشكل بعدًا مهمًا من أبعاد

(*) كلية التربية الجامعة المستنصرية

عنده للعملية التواصلية؛ لأنه قادر على إيصال رسالته من خلال التخاطب موضعًا هدفه في الخطاب، فالمتكلم هو المقصود. وقد قال في «باب القول على الإعراب»: «هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ». (ابن جني، ١٩٥٢: ٣٥/١). وبهذا الأمر قد أكد ابن جني على لفظ المتكلم وضرورته في العملية التواصلية، لأن المعاني حاضرة في ذات المتكلم لا المتلقي، وهي المعير عنها بالعبارات والألفاظ.

فالمعنى التداولي أدى إلى تقاطع معرفي واجرائي حصل بين اللسانيات والمنطق مع الاتجاه الفلسفي مما أدى إلى ظهور تيار جديد سمي بالفلسفة التحليلية؛ لأن اللغة عبارة عن تصور منطقي وعقلي لواقع اللغة حسب منظور التحليليين (مجدوب، ٢٠١٢: ١٩/١). فالتقاطع بين الدراسات الدلالية والمنطقية ولد فيما بعد تطورًا تداوليًا من جهات مختلفة أرادت أن تلتزم مع الظاهرة اللغوية استنادًا لبعد عقلي منطقي فلسفي. إن الباحثين في التداولية يفهمونها الآن على أنها تنظيم غير رافض لعلمي النحو والدلالة إلا في مستوى فحسب؛ لأنه يقوم بجمعها بمستوى ثالث يكون خاصًا يسمى السياق المباشر، وهذا ما جعل التداولية أن تكون قاسمًا مشتركًا بين أبنية النحو والبلاغة والدلالة. إذاً التداولية تعد منبعًا استراتيجيًا مهمًا

في تحليل الخطاب؛ وذلك لجمعها بين البنائية الوصفية، والوظيفية، والسياقية، وغيرها من الحقول التي يجمعها درس التداولي، والعملية اللغوية لا تثبت أو تتضح إلا في ظل تتابع فعلي يجمع كل أدوات الشروط التداولي، والأدلة اللغوية _ ملفوظات الخطاب_ لذا لا يمكن ترقب أو رصد مواضعها إلا بربط مقتضياتها العملية التواصلية، وبهذا الأمر جعل اقتراب التداوليين من الخطاب؛ وذلك بفرض وجود فاعل يكون منتجًا له، والعلاقة الحوارية بين المتكلم والمتلقي. «ومن الناحية الألسنية. فإن فكرة الفاعل ضرورية لمتابعة تحولات اللغة في الخطاب؛ وذلك من وجهة النظر العلمية تمثل الخصلة بالفواعل المتكلمين، أو فردًا معروفًا في الممارسة القولية؛ لأن علم اللغة نجد فيه تصورًا فاعلاً لمنتج الخطاب تقترن به ملاحظة حضوره في هذا الخطاب، فالفعل الفردي لتملك اللغة يدخل المتكلم في كلامه، وهذا يعد جوهرًا في تحليل الخطاب» (فضل، ١٩٩٢: ٨٩). ونظرًا للأهمية التي وشحت بها التداولية انبثقت فكرة هذا البحث تحت عنوان الأبعاد التداولية في خطاب النصر.

يرجع مصطلح التداولية إلى شارلز موريس الذي استعمله عام ١٩٣٨م «للدلالة على فرع من الفروع الثلاث، والتي تشمل علم العلامات

وهي: (نحلة، ٢٠٠٢: ٩).

أ- علم التركيب: الذي يهتم بدراسة العلاقات بين العلامات بعضها مع بعض.

ب- علم الدلالة: الذي يهتم بدراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها، أو التي تحيل إليها.

ج- التداولية: وهي التي تهتم بدراسة علاقة العلامة بمفسريها.

والتداولية: "دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني". (موشلر، ٢٠١٠: ٢١). وعرفها جورج بول: "هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم.. فهي دراسة المعنى السياقي" (بول، ٢٠١٠: ١٩).

إدًا هي ظاهرة تواصلية وخطابية قائمة على التواصل بنقل ودوران الكلام بين قائله. (عبد الرحمن، د، ت: ٢٤٤)، وتعني أيضًا: "دراسة الإشارات النوعية التي تثبت وظيفتها الخطابية في اللغة" (ختم، ٢٠١٦: ١٦). ويستعملها المتكلم_ اللغة_ في التواصل مع الآخرين؛ لأنها "الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام" (فضل، ١٩٩٢: ٢٠). إدًا هي: "كيفية إدراك المعايير والمبادئ

التي توجهه عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه" (الشهري، ٢٠٠٤: ٢٢). فالتداولية هي نقل الواقع الخاص بالمتكلم بما يناسب المتلقي، أي دراسة الظواهر اللغوية في مقتضيات خاصة بما يتلاءم مع أفعال القول؛ لأنها العلاقة بين المتكلم والمتلقي في السياق التواصلي. والتداولية هي التحول والانتقال "الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء، وتلك حال اللغة، متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال آخر لدى السامع، ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم" (بوجادي، ٢٠٠٩: ١٤٨). فالتداولية تمثل الحقل المعرفي الذي يهتم بالحركة الدلالية التي تنتجها الخطابات، والتي تحول اللغة إلى أعمال قولية؛ وذلك بحسب التواصل بين المرسل (المتكلم) والمتلقي (المرسل إليه) التداولية إذن تشكل العقل المعرفي الذي تطل به للعلوم اللسان جميعًا، فالخطاب والتواصل من خلال اللغة كونه نشاط إنساني واقع في المجتمع. يتضح مما تقدم هي ما يتم انجازه بالفعل التام؛ وذلك بدراسة منسقة خاصة بعلاقة القول والعلامة وتأويلها.

Abstract

*M*an has always cared for the tongue, being one of the constants of nations, and one of the axes of national identity. Political discourse represents an important role in the life of the society and its repercussions. Because the word uttered by the politician is like a bullet that, if it comes out, never returns, it has an effect on the souls of the recipients, in determining their fate. Political discourse is an important dimension of the approach; it is concerned with the study of political implications, purposes, achievements, and others. The study of the meaning was associated with the study of the structures of the ancient linguists. Their interest was about the importance of the word in the sense. Sibweh (189b) held a title called « This is the door of righteousness of

speech and referral. Seboyah saw that all what I mean by the meaning of Fejugid, and all the ugliness of the meaning is a return. The meaning of deliberation led to a cognitive and procedural intersection that took place between linguistics and logic with the philosophical trend, which led to the emergence of a new trend called analytical philosophy, because the language is a logical and mental perception of the reality of language according to the analytical perspective. The intersection between semantic and logical studies was later developed by deliberation from different quarters. She wanted to be committed to the linguistic phenomenon on the basis of a philosophical rational mental dimension, that researchers in deliberation now.



المقاربة التداولية في الخطاب السياسي:

لقد أصبحت التداولية من أكثر المناهج اللسانية في العصر الحديث، فهي قادرة على التحليل اللغوي لأنها "فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم" (نحلة، ٢٠٠٢: ١٢). فيكون المتكلم قد تجاوز بدراسته الشكل والصورة إلى أمر آخر، وهو المضمون أو المعنى؛ لأن المتكلم يهتم بالمعنى أكثر ما ينطق بكلماته. إن التداخل الحاصل بين علمي الدلالة والتداولية مرجعه إن كل منهما يبحث في المعنى، وهذا التداخل قد أعاق توافق الألسنيين على لزوم الفصل وإيضاح حدود كل واحد منهما؛ لأن كليهما يبتغي إيضاح معنى كلمته أو عبارته أو جملته (بوجادي، ٢٠٠٩: ٩١-٩٩). إن التداولية هي لسانية حوارية، أو ملكة تبليغية، والإنتاج اللغوي هو إنتاج لوضعية تواصلية يكون مقصودًا لتداول حقيقي لمقطع ما من مقاطع اللغة التي يجب أن تتوفر فيها أربعة أجزاء أساسية وهي: المتكلم (المرسل)، والمتلقي (المرسل إليه)، والوضعية التواصلية، والزمان والمكان. وهذا ما أكده البعد

التداولي الذي يختلف تمامًا عن اللسانيات التي تهاونت في النظر عن هذه الأجزاء، واهتمت اهتمامًا كبيرًا في الناحية الشكلية للغة فقط. فالمنهج التداولي قائم على دراسة العلاقة ما بين المعنى اللغوي وتفاعل مع سياق الحال، أو السياق الثقافي. فالتداولية تهتم "باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلازم بين التعبيرات الرمزية، والسياقات المرجعية والمقامية، والحديثية، والبشرية" (بلانشيه، ٢٠٠٧: ١٨). وتهتم أيضًا "باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي" (بلانشيه، ٢٠٠٧: ١٨-١٩). أما الدلالة فهي تهتم بالعلوم المتباينة، كعلم الاجتماع، والنفس والانتروبولوجيا، والفلسفة، وغيرها من العلوم، فهي إذن تهتم بـ "قضية المعنى" (حسنين، د، ت: ٩)، وكذلك هي "الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادرًا على حمل المعنى" (عمر، ٢٠٠٦: ١١).. فالفرق يتضح مما تقدم باستعمال الفعل "يقصد" في الجملتين الآتيتين: ماذا يقصد المتكلم بهذا الشيء؟ وماذا يقصد الشيء نفسه؟. وبناءً على ما تقدم يمكن التفريق بين المعنى النحوي وبين معنى المتكلم (دراوي، ٢٠١٧: ٢١).

علم التداولية		علم الدلالة	
درس المعنى في سياق الاستعمال، وأختص بالنتيجة، والتزم بالضبط التأثري الموضوعي الذي يدعي الكلام امتلاكه.	١	درس المعنى بعيداً عن سياق الاستعمال، وأختص بمفاهيم الحقيقة والقيمة الإخبارية. إلا إننا نرى عكس ذلك، فعلم الدلالة يهتم بدراسة السياق وسياق الاستعمال.	١
موضوعه علاقة العلامات بمستعملها: أ. أفعال الكلام. ب. الاستلزامات. ج. أصول التعاون.	٢	موضوعات علم الدلالة هي: أ. البنية الدلالية للمفردات اللغوية. ب. العلاقات الدلالية بين المفردات الترادف، والتضاد،...إلخ. ج. علاقة الألفاظ بالحقائق. ح. عناصر أخرى. الخارجية التي يشير إليها.	٢
يهتم بدراسة الكلام.	٣	يهتم بدراسة اللغة.	٣
يدرس معاني الأقوال؛ لأن الأقوال هي الوضوح الفعلي والذي يتجسد بعمل الجمل التي ينتمي إليها ويصنفها ضمن الكلام.	٤	يدرس معاني الجمل؛ لأن الجملة تمثل كيانات لغوية تنتمي إلى اللغة.	٤

ويتضح الفرق لدينا بين المعنى التداولي والدلالي، في الأمثلة الآتية:

أ. زيدٌ كريمٌ.
ب. زيدٌ كثيرُ الرمادِ.

ج. قال جرير:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا؟

(جرير، ١٩٨٦: ٨٩/١).

في الجملة الأولى تتألف من مسند ومسند إليه، والمعنى الدلالي يتضح بوصف (زيد بالكرم).

يتضح ما بين التداولية والدلالة إن التداولية هي ما تو عز به المتلقي «المرسل إليه»، والدلالة ما يفرضه المجتمع.

تحليل الخطاب السياسي:

ازداد الاهتمام بالخطاب السياسي في العصر الحديث؛ وذلك بعد انتشار الوسائط الاعلامية؛ لما له من خصوصيات متميزة في التأثير في الخطاب السياسي وفي الطبقة السياسية، فالخطاب السياسي له خاصية أكثر عن الخطابات الأخرى كالدينية، والثقافية، والروائية، وغيرها. الخطاب السياسي خطابًا تواصليًا؛ لأنه يحتاج إلى استنباط واستدلال، يعتمد الخطاب السياسي على أمرين مهمين هما (الشهري، ٢٠٠٤: ٣٧):

١. إن يكون الملفوظ موجّهًا للغير بأمل أو تحذير؛ وذلك بإفهامه قصدًا معيّنًا.
٢. الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة؛ بالإقناع والتواصل مع المتلقي؛ لأن السياسة _ الخطاب _ تفعل اللغة، وتوظفها توظيفًا مرغوبًا، وكذلك تثرىها بالألفاظ وتنميتها.

إجراءات التحليل الخطابي:

إن الإجراءات لا تركز على ملامح اللغة الداخلية بشكل مطلق، لكن بقدر ما تبغي الدمج بين عناصر اللغة والسياق المتصلة بالمتكلم «المرسل»، والمتلقي «المرسل إليه»،

إننا لو جعلنا هذه الجملة في سياق تواصلية، أي: بين المتخاطبين، لادركنا معناها متعلق بما ينتجه السياق، والمعنى الثاني: يكون ناتجًا عن تصور السياق التواصلية ما بين المتخاطبين، وهو ما يسمى بالمعنى التداولية، أي: إذا كان المقام مقام يدل على المدح، فمعنى الجملة هي تقدير صفة «زيد بالكرم»، وهذا النوع يكون التقرير من فعل الفعل بالكلام، وأما إذا كان يدل على الذم، فمعناه يكون تهكمًا ساخرًا، وهذا المعنى يكون الفعل بالكلام. وأما إن كان المعنى استفهاميًا، فيوجه أحد المتخاطبين إلى الآخر، وهو فعل أيضًا.

إن التداولية تهتم بالعلاقات بين العلامات ومستعملها؛ لأن «التداولية ليست علمًا محضًا، بالمعنى التقليدي، فهو علم يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثمّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره» (صحراوي، ٢٠٠٥: ١٦). إذاً اللغة مع السياق المحيط بالضبط اللغوي الواقع مع علم النفس المعرفي، وكذلك الزمان والمكان مع المخاطب والمخاطب يألف الشفرة اللغوية المتفق عليها بين المتخاطبين، كل هذا يحكمه مبادئ لغوية متفق عليها؛ لأن اللغة عبارة عن نظام ترميزي يعبر عن كل شيء. فالفارق

وظروف الزمان والمكان التي تعد سببًا في انجاح العملية التواصلية وهذه ما عملت عليه النظريات التداولية.

القصدية: تمثل القصدية مفهوم الكلام وتحليل عباراته اللغوية، التي تستعمل في توجيه الوعي نحو موضوع ما، أي ربط العلاقة بمضمونها، فهي عبارة عن رموز، ولهذا تعني «الدلالة والفهم والدلالة تعني ضرورة توافر قصد التواصل من قبل المرسل والفهم: يعني الاعتراف من قبل المتلقي بقصد التواصل» (مفتاح، ١٩٨٦: ١٤٠). فالقصدية إذًا هي الشيء الذي يتخذه المرسل في عملية التواصل مع المتلقي؛ وذلك باستعمال عدة وسائل يتخذها المتكلم «المرسل» الذي ينبغي عليه أن يوضحها للمتلقي (برينكر، ٢٠١٠: ١٢٢-١٢٣). والقصدية هي ممارسة ذاتية في الخطاب؛ لأنها ترجع بكل دلالة لفظية إلى المتلفظ بها، فالقاعدة تنص «مقاصد اللفظ على نية اللافظ» (الزركشي، ١٩٨٥: ٣١٢/٣). وتنقسم القصدية على قسمين هما: المقصد الإخباري والمقصد التواصلية.

١. المقصد الإخباري:

«هو ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمخاطبه على معرفة معينة» (روبول، ١٩٩٨: ٧٩). وهذه المعرفة هي ليست سوى ما أراده القائل

من كلامه؛ لأن كل كلام ينتج في الغالب خبرًا، وهذا الخبر سواء انفراد أو تعدد، إنما يحضر لإيضاح موقف خاص من شكوى معينة، فيكون بذلك ناجعًا لأمرٍ قد يعلمه المخاطب مما يسهل عليه التذكير أو يجهله فيكون له تعريف، قال الجاحظ «ت٥٢٥٥»: «لا خير في كلام لا يدل على معنك، ولا يشير إلى مغزك، وإلى العمود الذي إليه قصدت، والغرض الذي إليه نزعت» (الجاحظ، ١٩٨٨: ١٦/١). إذًا المقصد الإخباري أن يكون أصل الكلام الفائدة، أي قصد الإفهام الذي يطابق قصد التواصل، وأن يكون التخاطب مبنياً على فائدة مقصودة.

٢. المقصد التواصلية:

«هو ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمخاطبه على معرفة مقصده الإخباري» (روبول، ١٩٩٨: ٧٩). على المتكلم أن ينجح في التواصل مع المتلقيين؛ لأن النجاح لا يتوقف على المتكلم فقط، بل على المتلقي أيضًا أن يعرف المقصد التواصلية «المرسل»، وأن يتفاعل معه ويدركه بشكل جيد، فعلى صاحب الخطاب أن يكون متخيرًا بألفاظه، «ومدار الأمر على إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم، والحمل عليهم على أقدار منازلهم» (الجاحظ، ١٩٨٨: ٩٣/١). والطاقة هي القدرة على الإفهام، فقد قال النبي: «نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمَرْنَا أَنْ

وعليه أن يتخذ طرقاً معينة، وطرائقاً محددة تمكنه من تحقيق أهدافه التي تحيط بعمله، أي عناصر السياق التي تساعده في تحقيق هدفه وبلوغ غايته، وكذلك تنوع الأعمال التي يحققها بين أعمال اقتصادية واجتماعية ولغوية وثقافية وغيرها.

إذاً الاستراتيجية تسلك متعددة ومتنوعة بتنوع الظروف التي تحيط بها، ويمكن القول إنها «طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو لقيام بمهمة من المهمات، أو هي: مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي: تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة، والتحكم بها(هاينه مان، ٢٠٠٤: ٢٦٩).

يتضح مما تقدم أن الاستراتيجية هي خطة يرسمها المتكلم «المرسل» لغرض الوصول إلى غايته المنشودة التي تتمثل بأمرين:

١_ **ذهني:** وهي أن تكون الخطة مرسومة في ذهن المتكلم(المرسل).

٢_ **مادي:** تتجسد الاستراتيجية في إيضاح فعل ما، ويتحقق ذلك بانخراط السياق الذي ينفرد باختيار الاستراتيجية المناسبة في تحقيق الغرض المراد.

إن يتوصل المتكلم(المرسل) مع غيره بالخطاب؛ وذلك عبر استراتيجية خاصة تساعده على إنتاج خطابه، وهذا الإنتاج يحتاج إلى ملكات تساعده في إنتاجه وهي (الشهري، ٢٠٠٤: ٥٧).

نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ" (أبو داوود، (د، ت): ٥٢٦/٤٠، المقدسي، ١٩٩٩: ١٤٩/٢، المقدسي (د، ت): ٣٨٤ / ٢٥). فالفهم والإفهام في المقصد التواصلية هو "الغاية التي إليها يجري القائل والسامع" (الجاحظ، ١٩٨٨: ٧٦/١)؛ لأن المرسل هو من يعبر عن مقاصده في خطابه من خلال اللغة التي يُلقِيها على السامعين، فهي تؤدي دوراً كبيراً في إنتاج الخطاب وتخلق الاستراتيجية الملائمة له.

الاستراتيجية التخاطبية:

مصطلح يرجع في استعماله إلى المجال العسكري؛ لأنه يكثر استعماله بالعلوم الحربية، فعند دخول معركة يجب أن يسبقها تخطيط، وهذا يجعلهم أن يستعينوا باستراتيجية محكمة من أجل تحقيق هدفهم وما تسعى إليه في وصولها إلى أهداف العسكرية تكون بعيدة المدى وتستهمل أيضاً في لسانيات الخطاب وتحليله، إن الإنسان يعيش في وسط مجتمع يجب عليه أن يراعي ظروف ذلك المجتمع وطبقات المتلقين المتنوعة، فالاستراتيجية خلفها أهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال الخطاب الذي نحن بصدده، لذا علينا أن نتخذ طرقاً معينة من أجل تحقيق أهدافها، وهذه الأهداف لا يمكن تحقيقها بعيداً عن المنظومة الاجتماعية التي تساعده على ذلك في سياق المجتمع الذي يرجع إليه،

١_ الملكة اللغوية:

«المرسل» على تصنيف المتلقي وأحواله؛ وذلك من خلال استعمال جمل لغوية يتم اختيارها للشخص معين في موقف تواصل معين، ولأهداف محددة مسبقاً. إن هذه الملكات المؤتلفة في إنتاج الخطاب هو ما تصنعه الكفاءة التداولية أو الملكة؛ وذلك من خلال الاستفادة المرسل لاحتشاد تلك الملكات؛ لأن الملكة اللغوية تعني وحدها عملية التواصل المناسب للموقف التبليغي، مع أنها أساسية فيه؛ لأنه «لا يمكننا في مجال تحليل الخطاب، الاكتفاء بهذه الملكة النحوية؛ لأنه تتضاف إليها الملكة التداولية التي تنطوي على قواعد تسمح للمتكلم بتأويل ملفوظ بالنسبة إلى سياق بعينه» (مانغونو، ٢٠٠٨: ٢٢-٢٣). وهذه تعرف بقواعد التخاطب، أو قوانين الخطاب.

إذاً الكفاءة التداولية تعد استثماراً ذكياً للملكة اللغوية عند المتكلم؛ لأنه لا يكفي أن ينال لغة معينة، بل يجب أن يتمكن في التحكم بها، وباستطاعته أن يخضعها لمختلف المواقف التواصلية، حتى يمكن له أن يؤثر في المتلقي، ويتمكن من تحقيق أهدافه في التواصل. وقسمها القرطاجني «ت ٦٨٤» هذه الملكات إلى: «قوة حافظية، وقوة مائزة، وقوة صانعة» (القرطاجني، د، ت: ٤٢).

فالقوة الحافظة: يقصد بها انتظام خيالات

المستعمل للغة الطبيعية يمكن له أن ينتج ويؤول تأويلاً صحيحاً؛ لأن الاكتساب اللغوي يكون ناتجاً عن مقدرة الإنسان الفطرية، وهذه القدرة يطلق عليها القدرة الإبداعية أو الكفاية اللغوية: وتعني القابلية على إنتاج الجمل وإرادتها في عملية نطق اللغة؛ لذا تعني اكتساب الآلية اللغوية، وهي «المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي هائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة» (زكريا، ١٩٩٣: ٦١).

٢_ الملكة المنطقية:

وهي قدرة المتكلم (المرسل) على اشتقاق وإنتاج معارف حديثة من المعارف القديمة؛ وذلك تبعاً لقواعد استدلال، أو ادراك منطقي استنباطي، أو اجتماعي.

٣_ الملكة المعرفية: إن المستعمل للغة الطبيعية يجب أن يكون لديه رصيداً من المعارف المنظمة، وهي قدرة المتكلم «المرسل» على حفظ المعارف الحديثة المودة أثناء استعمال اللغة؛ وذلك باستحضارها في المواقف التواصلية المتعددة.

٤_ الملكة الإدراكية: وهي قدرة المتكلم «المرسل» على معرفة محيطه وعالمه الخارجي، وتبديل هذه المعرفة إلى معارف تبرز في استعمالاتها المتنوعة للغة أثناء التواصل.

٥_ الملكة الاجتماعية: وهي قدرة المتكلم

الفكر وتنسيقها في اقدار معينة، وتفرق بعضها من بعضها الآخر، وأما القوة المائزة: وهي التي يبرز بها المتكلم ما يناسب السياق، ومما لا يتناسب معه، وأما القوة الصانعة: وهي تضم أقسام الألفاظ والمعاني، والتركيبات النظمية، والمذاهب الأسلوبية إلى بعضها البعض (الشهري، ٢٠٠٤: ٥٨). إن اتفاق هذه القوى هو ما تنتجه الكفاءة التداولية لإفراز خطاب معين؛ لأنها إدراك لتلك القوالب، وتلك القوى متوفرة في ذهن الإنسان المتكلم، فتصبح من خلال معطيات لغوية، وأخرى سياقية، إذن ترضخ الجملة لقوانين التخاطب من خلال عملية التواصل؛ فينتج الخطاب.

معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب:

تختلف وتتعدد التصنيفات التي يمكن حصرها بثلاثة معايير هي:

١_ **معييار اجتماعي:** وهو المتمثل بالعلاقات التخاطبية.

٢_ **معييار لغوي:** وهو المتمثل بشكل لغة الخطاب.

٣_ **معييار هدف الخطاب:** وهو المتمثل بالخطاب المكتوب أو المنطوق.

٣_ **معييار اجتماعي:**

وهو ما يطلق عليه العلاقة التخاطبية، وهي تمثل العلاقة بين طرفي الخطاب، والتي

لا يمكن لأي مجتمع أن يحيا حياته من دون علامات بينهم، قد تكون علاقات وظيفية، أو اجتماعية أو أخلاقية، وهي في الغالب ما تكون العلاقة متقدمة لإنتاج الخطاب بين المرسل والمتلقي، ولهذا تؤثر هذه العلاقة بين الطرفين، لذا يتم اختيار استراتيجية خطاب مناسبة للسياق التواصلية عن طريق اللغة؛ وذلك من خلال الوظيفة التي قد وضعت أساساً لتحديد أقسام هذه العلاقات بين أفراد المجتمع فمن الواضح أن من «يمثل هذا الجانب من الاستعمال اللغوي أن قدرًا كبيرًا من المعاملات اليومية بين الناس، إنما يقوم على اللغة بوصفها بالدرجة الأولى أداة بين الأفراد أكثر من قيامه على بوصفها أداة تعامل» (براون، ١٩٩٧: ٣). يتحقق هذا الأمر من خلال تنتجه من تواصل معرفي بين الناس ينشأ على منواله، أو أشكاله العلاقات الاجتماعية التي تتدخل، أو توغل في التفكير الذهني المسبق للمرسل سواء قبل بدء الخطاب أو في أثناءه؛ لأن «القيم الدلالية للخطاب هي مدخل ممكن وهام؛ لتحديد شبكة العلاقات الاجتماعية؛ لأن التعامل مع اللغة هو تعامل مع مضامينها» (الشهري، ٢٠٠٤: ٨٨)؛ لأن المرسل هو من يحاول تأسيس علاقة جيدة؛ وذلك بتلفظ الخطاب، أي يقرب المتلقي ويجعله واثقًا منه أن «يأتي المتكلم بفعل القول على وجه الذي يبرز به دلالاته القريبة، ويقوي أسباب

في مزاولة الحياة بحرية، مع تقليل دور السلطة الرقابية.

٥_ تفعيل قدرة واستعداد المرسل على خدمة المتلقي؛ وذلك من خلال التواضع والتقرب من المتلقي. أما ما يتعلق بالموقف التبليغي للقول، ومن أهمها الصدق الذي يعتمد على أمرين هما: التواصل والتعامل. (عبدالرحمن، ١٩٩٨: ٢٤٩).

إن آليات الاستراتيجية التضامنية اللغوية فيما يخص الخطاب لا بد أن تعتمد على أساس خاص، إلا وهو شرط الإخلاص، لذا يجب على المرسل أن يستعمل أدوات لغوية تكون مؤشراً على تضامنه مع المتلقي، وذلك باعتماده على بعض الآليات التي تلبس الخطاب شكلاً تضامنياً، ولهذا تعد الأداة هي عماد الخطاب. إن أجمل ما يوظفه المرسل للتقرب من المتلقي والتضامن معه، كالاسم، والكنية، واللقب، ويمثل هذا الترتيب قوة دلالة استراتيجية. التضامن (الشهري، ٢٠٠٤ : ٢٧٠).

الاستراتيجية التوجيهية:

تعتمد هذه الاستراتيجية على مبدأ فرض السلطة؛ لتحقيق المقاصد أو الأهداف استناداً لاستعمالات يفرضها سياق التخاطب، وتعتمد على وسائل لغوية تنتج هذه السلطة الموجودة

الانتفاع العاجل به... فيجتهد في التوسل بما يجلب إقبال المخاطب على سماعه وفهم مراده، وتلقيه بالقبول طمعاً في أن يبادل له الحرص نفسه على التواصل... وعلى هذا يكون الداعي إلى التأدب في الكلام» (عبدالرحمن، ١٩٩٨: ٢٢٣).

إذاً المعيار الاجتماعي يتعلق بين طرفي التخاطب؛ نتج منه استراتيجيتان هما: الاستراتيجية التضامنية، والتوجيهية، أما المعيار اللغوي فينتج الاستراتيجية التلميحية، وأما معيار هدف الخطاب فقد نتج الاستراتيجية الحجاجية. الاستراتيجية التضامنية: يكون اختيار المرسل للاستراتيجية التضامنية والاهتمام بتبليغ القصد التواصل والتعبير عنه مع المتلقي في تحقيق غايات أخلاقية عند الخطاب وبعده وهي (الشهري، ٢٠٠٤ : ٢٦١):

١_ ترسيخ الصداقة بين طرفي الخطاب، أو إعادتها بعد فراق من الزمن، وابتعادها.

٢_ التأكيد على حسن التعامل مع صاحب السلطة أو النفوذ.

٣_ تجميل صورة المرسل أمام الآخرين؛ وذلك إن كان مشتهراً بالتشدد في آرائه.

٤_ إبراز روح التضامن في حياة الناس، كي ينعكس على التفاعل الخطابية، ويزهر حقهم

سلوك المرسل وتأثيره في توجيهات المتلقي وسلوكه» (الشهري، ٢٠٠٤: ٣٢٤). فالفعل اللغوي يمثل «كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي انجازي تأثيري، كما يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية؛ لتحقيق أغراض انجازية، كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي، كالرفض، والقبول» (صحراوي، ٢٠٠٥: ٤٠).

الاستراتيجية التلميحية:

إن كان الترابط بين طرفي الخطاب يمثل بناء الاستراتيجية التضامنية أو التوجيهية التي تمثل بعداً اجتماعياً أخلاقياً، فإن معيار اللغة التي تستعمل في الخطاب منهاجاً لاستراتيجية تلميحية؛ لأنها تعتمد بعداً دلاليًا يوضح مقاصد المرسل في خطابه، واللغة المستعملة تعبر عن مقاصده المرسل_ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ لأن ألفاظ الخطاب يمكن أن تطابق المعنى مباشرة، أو أنها تدل على معاني ضمنية لا تمثل نوع الألفاظ، وهو ما يسمى بالتلميح؛ لأن المرسل يمكن أن «يلمح بالقصد عن مفهوم الخطاب المرسل للسياق؛ لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهما المتلقي» (الشهري، ٢٠٠٤: ٣٦٧). ويمكن

بين طرفي الخطاب، وهذا ما يلزم المرسل اعتماد كفاءته التداولية تشييد الاستراتيجية التوجيهية باعتماد الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء، كالأمر، والنهي، والاستفهام، والإغراء، والتحذير، والنداء... دون إهمال العلاقة بين المرسل والمتلقي استناداً لما تقتضيه استمرارية الخطاب لأن الاستراتيجية التوجيهية لا ترجع إلى خصائص فردية يتميز بها المرسل بحجم ما يعود إلى مكانته في السلم الاجتماعي وعلاقته بالمتلقي، فهي لا تخلو من اغراض خطابية؛ لأن المرسل يحاول التأثير في المتلقي (عبدالحق، ١٩٩٣: ٣٣٣). فهي «تعد ضغطاً وتدخلاً، ولو بدرجات متفاوتة على المتلقي، وتوجيهه لفعل مستقبلي معين، وهذا هو سبب تجاوز المرسل تهذيب الخطاب». (الشهري، ٢٠٠٤: ٣٢٢). ويعد هذا التوجيه من الآليات المباشرة التي يستعملها المرسل في خطابه؛ لأن أهدافه تتفق مع الدلالات الحرفية للخطاب المستعمل، وما يقتضيه سياق التخاطب؛ لأن الكشف في توضيح المقاصد لا يضع المتلقي في دوامة الحيرة واللبس في تحديد تلك المقاصد، وبذلك تعد استراتيجية التوجيه فعلاً لغوياً يعكس إحدى وظائف اللغة، فهي «تعمل على أنها تعبير عن

تعريف الاستراتيجية التلميحية وهي «التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغير معنى الخطاب الحرفي؛ لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عند اللفظ مستثمرًا في ذلك عناصر السياق» (الشهري، ٢٠٠٤: ٣٧٠).

الاستراتيجية الإقناعية:

أنشئت هذه الاستراتيجية بناءً على إرادة أو رغبة الخطاب، وما يهدف المرسل في تحقيقه من تواصله مع المتلقي، فهو يقصد في خطابه التأثير في متلقيه؛ وذلك من أجل تغيير في موقفه الفكري اتجاه المرسل. لذا لا يمكن أن ينتج خطاباً عبثاً ما لم يكن هناك هدف، ولهذا يعد الهدف أحد العناصر الرئيسية في اختيار الاستراتيجية المناسبة للخطاب؛ لأن تسمية كل استراتيجية أو خطاب حسب هدفها، فكل هدف له أولويته الخاصة التي يقدمها المرسل، كأن يطلب منه بعض السياقات مثلاً، أن يعطي أهمية للخطاب الإقناعي، فيكون الإقناع أهم من التضامن أو التوجيه. (الشهري، ٢٠٠٤: ١٤٩). يمكن تعريف الإقناع: هو عملية فكرية وشكلية يحاول فيها الفرد تغيير الموقف العاطفي والفكري (الشهري، ٢٠٠٤: ٤٤٥). إن الهدف المتوخى من هذه الاستراتيجية هو

استمالة المتلقي والتأثير في سلوكه العاطفي والعقلي؛ ويتحقق ذلك بواسطة وسائل معتمدة في الخطاب منها (مصطفى، ٢٠٠٣: ٣٥).

١_ الوسائل النفسية الاجتماعية ودورها الإقناعي: تستعمل هذه الاستراتيجية العامل السيكولوجي؛ لإنتاج عملية الإقناع والتأثير عند المتلقي؛ وذلك بإثارة الجوانب العاطفية والانفعالية عنده، وهذه الاستراتيجية تهتم بمجموعة من المفاهيم المعرب عنها بالحاجات النفسية، والمعتقدات، والمصالح والدوافع، وأسباب القلق والمواقف والقيم والآراء، وتعد هذه الأجزاء الرئيسية لفهم أعمق لاستراتيجية الإقناع والتأثير (مصباح، ٢٠٠٥: ٥١). وهذه الاستراتيجية تنص تأثير العوامل الإدراكية الخاصة بسلوك الأفراد من أمرين هما (ديفلير، ٢٠٠٢: ٣٨٠):

أ_ العوامل الإدراكية: تكون مكتسبة، وعملية التطبيق الاجتماعي تسهل قبول تعاليم جديدة.
ب_ العوامل العاطفية: هي بمثابة مؤثرات على السلوك البشري، وبالنتيجة إذا تمّ التأثير عليها تبديل السلوك.

إذاً جوهر استراتيجية الإقناعية هي توجيه مسجات إقناعية تكون قادرة على تحويل السلوك لدى المتلقي، وهذا ما ينتج عن استجابة فعلية لهدف الإقناع. إن مفتاح الإقناع يكون فعلاً عندما يقدم المرسل معلومات يفترض أن

تغيّر في السلوك الداخلي للمتلقّي، كالتصرفات، أو الاحتياجات أو المخاوف... إلخ، مما ينتج تغيّر السلوك العلني المرغوب للمتلقّي. (ديفيلير، ٢٠٠٢: ٣٨٣).

٢_ الوسائل الثقافية الاجتماعية ودورها الإقناعي: إذا كانت الوسيلة النفسية تعمل على سيطرة سلوك الفرد من الداخل استناداً لقواعد علم النفس، فإن هناك وسائل أخرى تفرض قدرًا كبيرًا من السلوك الإنساني الذي يشكل قوى تكون من خارج الفرد، كالثقافة الاجتماعية. وتعتمد هذه الوسيلة على فكرة إن الثقافة تحقق وظيفة حيوية في ضبط السلوك الإنساني، فهي تتحكم في الأنماط السلوكية للفرد؛ لأنها تمثل الخلفية الفكرية، والاعتقادية، والمعرفية لسلوكه (مصطفى، ٢٠٠٣: ٤٠).

إننا إذا رغبتنا تبرير سلوك غريب وشاذ عند البعض، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الثقافة التي نشأ فيها الفرد؛ لأن الثقافة تحمل في طياتها السمات السلوكية، والتقاليد الفكرية التي أنشأ عليها، وهنا يتضح دور التنشئة الاجتماعية في صناعة السلوك وإعادة تشكيله، وكذلك عملية التعليم الاجتماعي التي تمثل إحدى أشكالها (مصباح، ٢٠٠٥: ٥٢). إن ما تريده الثقافة الاجتماعية هي أن تعيّن رسائل الإقناع للفرد، وترسم قواعد سلوكه، وكذلك المتطلبات الثقافية للفعل الذي يضبط الأنشطة، والأنشطة

التي يحاول المرسل أن يحدثها، إذ يختلف محتوى الرسالة الإقناعية استناداً لخصائص المجتمع وثقافته (مصطفى، ٢٠٠٣: ٤١).

إذن يمكن حصر أركان الفضائل الاجتماعية بثلاثة أهداف:

أ_ استقلال الرغبة أو الإرادة وقوتها، والمتمثل بالصدق. ب_ استقلال الرأي وحريةه والمتمثل بالابتعاد عن الكذب. ج_ استقلال الذات والابتعاد عن الاوهام، وطرح ما هو واقعي.

٣_ الوسائل اللغوية ودورها الإقناعي: تعد الوسائل اللغوية إحدى أدوات الإقناع في الخطاب السياسي التي يعتمد عليها المرسل في خطابه؛ لأنها تعزز تواصله مع المتلقّي؛ وذلك من أجل تحقيق تأثير فيه واستمالته، واختياره التراكيب البسيطة والواضحة التي تثير مشاعر وانفعالات المتلقّي، والاعتماد على أسلوب التكرار الذي يخلق الزيادة في الحضور الذهني للموضوع واللجوء إلى الإيحاء والتضمين والتلميح، بتلك الشخصيات التاريخية والتراثية المؤثرة التي يذكرها، ويقوي الاتصال ويجعله فاعلاً في نفوس المتلقّين. وفي خطاب النصر قد ذكر سماحة السيد السيستاني؛ وذلك لموقفه البطولي في اطلاق فتوى الجهاد الكفائي. إذن تعد استراتيجيات الإقناعية من أهم الاستراتيجيات التي يرجح اعتمادها دون غيرها من الاستراتيجيات الأخرى وذلك:

١_ تأثيرها التداولي في الإقناع يكون أكثر؛ لأن نتائجها أقوى واستمراريتها أكثر؛ لأنها تنبع من تحقيق الإقناع عند المتلقي غالبًا، إذ يشوبها قوة أو فرض. ٢_ تمثل الشمولية، فهي تمارس على كافة الأصعدة؛ لأن جميع طبقات المجتمع كونها تمثل دليلاً على اتقان المهارة الخطابية.

٣_ الإقناع في الخطاب يمثل السلطة عند المرسل؛ لأنه لا يحقق نجاحها إلا بعد تقديم مقتضياتها أما بالقول أو الفعل، وهذا ما جعل الإقناع سلطة مقبولة.

الإقناع وعلاقته بالحجاج:

١_ إن مصطلحي الإقناع والحجاج يقتربان في حدود التداخل؛ لأن أحدهما يكون غاية الآخر، وأما الثاني: فيكون وسيلة الأول في حصوله على غايته إذا غاية الحجاج هي الإقناع، ويقصد بهذا «إن قضية الإقناع لا تتحدد في ذاتها، إنما هي رهان يؤسس قاعدة الحجاج» (عسير، ٢٠٠٦: ٢٢).

٢_ إن أهمية الحجاج تكمن فيما ينتجه من اقتناع لدى المتلقي الذي لا يحصل له إلا باستعمال اللغة، وهذا ما تأكده نظرية الحجاج التي تنبثق من فكرة أصلها أننا نتكلم؛ وذلك بقصد التأثير، والوظيفة الأساسية للغة هي «الحجاج» والمعنى يعد ذا طبيعة حجاجية، ومن جهة أخرى إن المرسل يفهم إن الإقناع وحده يكسب وسائل أخرى، كالتلويح بالتهديد، والابتزاز. إذا آلية الحجاج تمثل عددًا من الملامح التي يتميز الحجاج بها هي (الشهري، ٢٠٠٤: ٤٥٨):

- ١_ يتجه إلى المتلقي. ٢_ يعبر عنه بلغة طبيعية.
- ٣_ لا يحتاج تقدمه إلى ضرورة بيانية بمعنى الكلمة. ٤_ مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

٥_ ليست نتائجه أو خلاصاته ملزمة.

الأهداف الرئيسية التي يركز عليها الخطاب:

إن الهدف الرئيس للخطاب وفهمه يقصد به وضعه نصب أعين الجمهور؛ لأن ما يريده المرسل في اطلاع جمهوره على الوقائع والحقائق؛ وذلك من أجل الاخبار، أو التأثير، أو الحث على فعل شيء ما. إذ يتضمن أسلوب التركيز على أهداف؛ وذلك باستعمال طريقتين للتعبير الخطابي وهما (لين، ٢٠٠٩: ١٢٢):

الطريقة الأولى:

استعمال الأسئلة البيانية، والتي تدل على الاستعمال المهم للمعلومات الرئيس التي يرغب المرسل بنقلها للمتلقين؛ لأن الأسئلة البيانية لا تحتاج إلى إجابة من قبل المتلقي، فهي تعمل على لفت وجذب الانتباه، ويقوم ببلورة الأفكار المهمة في موضوعات مختلفة.

الطريقة الثانية: استعمال أسلوب التكرار، إن من الصفات المميزة للخطاب السياسي في تواصله مع الآخرين هو استعماله لأنواع متعددة من التكرار وإعادة متخذاً قاعدة من هذا الأسلوب الدليغ، ومن بينها التكرار الأولي، والتكرار النهائي، والتكرار الأوسط، والتكرار التفاضلي، وهي عوامل تساعد المرسل في ترتيب أفكاره وموضوعاته، وتسهل عليه إيصالها إلى المتلقي. لا بد لنا من استعراض بعض

التعريفات.

التكرار التفاضلي:

«هو تكرار كلمة، أو شبه كلمة، أو شبه جملة، أو عبارة عند بداية جملة جديدة» (لين، ٢٠٠٩: ١٢٤).

ب. التكرار الأولي:

«هو عبارة عن تكرار كلمة واحدة، أو مجموعة كلمات في بداية جمل متتابعة، وكلا الطريقتين تعد أدوات بارعة لصب الاهتمام على بعض الكلمات أو الأفكار الرئيسية؛ لأنها تعاد عند بداية كل جملة» (لين، ٢٠٠٩: ١٢٤). ومثال ذلك: إن تجعل رؤية لهدف يعد أمرًا مستحسنًا، وتجعل رؤية في تنفيذ أمر مهم أو ضروري، أما أن تجعل رؤية لتحقيق هدفك، فهذا يعد أمرًا في غاية الأهمية.

ج. التكرار النهائي:

«هو تكرار ذات الكلمة، أو مجموعة كلمات، أو عبارات في نهاية جمل متعاقبة له أيضًا» (لين، ٢٠٠٩: ١٢٥). ومثال ذلك: إنك عندما كنت طفلًا، كنت تتحدث كطفل، وكنت تفكر، كطفل، ولكن عندما أصبحت رجلًا، تركت أفعال الطفولة.

ح. التكرار الأوسط:

«هو تكرار ذكر الكلمة، أو العبارة عند منتصف الجملة» (لين، ٢٠٠٩: ١٢٥). ومثال ذلك: لقد واجهنا صعوبات كبيرة، ومع

كل هذا لم نستسلم، وشعرنا بحماسة شديدة، ومع كل الشدائد لم نذعن، واتبعنا الحرب الطويل، ومع هذا لم نرضخ.

أفعال الكلام:

يعد الفعل الكلامي أحد محاور الأعمال التداولية؛ لأن كل فعل كلامي يقوم على ترتيب ظاهري ودلالي انجازي تأثيري، فهو يمثل نشاطاً مادياً نحوياً، يتواصل أفعالاً قولية، كالأمر، والوعد وغايات تأثيرية تكون مختصة بردود فعل المتلقي، كالرفض، والقبول(صحرابي، ٢٠٠٥: ٤٠). إن وظيفة اللغة لا تنحصر على التعبير عن الأوصاف أو الأفكار، لكن لها وظائف عديدة، كالأمر، والاستفهام، والتمني... إلخ، وأن للكلمة الواحد دلالات عديدة يتعدد استعمالها في الحياة اليومية، والسياقات التي سترد فيها؛ لأن الفعل الكلامي في اللغة لا تكون فيه وسيلة تواصل فقط، ويكون المعنى عنده يمثل الاستعمال(نحلة، ٢٠٠٢: ٤١-٤٢).

إذاً الفعل الكلامي ينقسم على ثلاثة أقسام حسب رأي أوستن وهي(ربول، ١٩٩٨: ٣١-٣٢):

١_ **فعل القول**: هو أن نتلفظ بجمل مفيدة يكون بنائها النحوي سليم، ودلالاتها سليمة أيضاً.

٢_ **العمل المتضمن في القول**: هو أن يتحقق العمل لقولنا لأمر ما.

٣_ **الفعل الناتج عن قرب**: وهي الأفكار المرتبة على قيام فعل سابق. وأما الخصائص التي حددها أوستن فهي (يوسف، د، ت): (٦٨٣):

١_ **إنه فعل الدال**. ٢_ **إنه عمل انجازي**: هو

انجاز الأفعال والأشياء الاجتماعية بالكلمات. ٣_ **إنه عمل تأثيري**: هو أن يترك آثاراً خاصة في الواقع خصوصاً إن كانت أفعالاً ناجحة. وتم تقسيم أفعال الكلام من قبل أوستن إلى (عبدالحق، ١٩٩٣: ٢٢٢-٢٢٤):

١_ **الأفعال المتمثلة بالأحكام**، وهي على سبيل المثال، الحكم، الادانة، والوعد، والتبرئة، وهذه تدرج ضمن الحكم.

٢_ **أفعال الممارسة**: هو إصدار حكم فاصل لصالح مسلك خاص للفعل سواء بالتأييد أو بالضدّ، كالانتخابات، أو التعيين، أو منح توجيهات التنفيذية.

٣_ **الأفعال الإلزامية**: هو أن يلتزم المرسل بمسلك خاص للفعل، كالتأييد، والضمان، والوعد، والخطبة قبل الزواج.

٤_ **الأفعال التفسيرية**: وهي التي تقدم المشورات، أو وجهات النظر في إيصال الحجج، وتوضيح استعمالاتها ودلالاتها.

الأفعال الكلامية عن سيرل

خطى سيرل ذات الخطوات التي خطها أستاذه أوستن في نظرية أفعال الكلام، إلا أنه أظهر بعض الانتقادات في وجود بعض النقائض أوستن لنظرية أفعال الكلام، إذ اقترح في كتابه «المعنى والعبارة» إن هناك معايير صريحة، وخارجة عن علاماتها اللغوية؛ وذلك لوضع تصنيف مقبول للأعمال اللغوية منها(بلانشيه، ٢٠٠٧: ٦٣):

١_ **الغاية من الفعل**: مثل «الحصول على قيام س بشيء ما». ٢_ **إن يكون اتجاه المطابقة أو الانحدار بين العلامات اللغوية، والعالم**

تناسب، مع وجود تحفظ في المشروعية المؤسسية، أو الاجتماعية، مثل: أعلن الحرب عليكم.

الأفعال الكلامية في خطاب النص:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من الاتجاهات اللسانية الحديثة، التي قدمت إنجازات فكرية، وعلمية إضافة إلى علاقتها بالفكر اللساني، فهذه النظرية تقوم على النظر إلى اللغة؛ لأنها ليست للإخبار، ونقل للأفكار فقط، بل تؤدي أمرًا آخرًا ألا وهو وظيفة التأثير، والإقناع الاجتماعي في أمر الآخرين.

إذًا هي ممارسة، وكذلك إنجاز الأفعال بواسطة استعمال الأقوال «لأن أداء أعمال مختلفة في آن واحد» (يونس، ٢٠٠٤: ٣٤). يعد أوستن من الباحثين الذين قدموا جهودًا معتدًا بها في نظريته، من خلال تصنيفية الأفعال الكلامية إلى الفعل القولية، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، وجاء بعده تلميذه سيرل؛ ليبعد في أمر آخر من التصنيفات المتمثلة بالتقريريات، والوعديات، والأمريات، والإيقاعات، والبوحيات، ويمكن لنا الخوض في هذه التصنيفات التي أعتمد عليها في خطاب النص، إننا سنختار نماذج معينة من هذه التصنيفات.

١_ **التقريريات (الإخباريات):**
«الغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، وشرط الإخلاص فيها يتمثل النقل الأمين للواقعة،

الواقعي. ٣_ الحالة النفسية المفصح عنها، مثل: الرغبة، واليقين، والحسرة.

٤_ المتخاطبون ووضعيتهم، كالعلاقة ببقية الخطاب، مثل: استنتج، اعترض. وعلى ما تقدم من هذه المعايير أسس (سيرل) تصنيفية للأفعال اللاقولية وهي: (بلانشيه، ٢٠٠٧: ٦٦).

١_ الإخبارات:

أن يكون القصد منها تطويع المرسل، حيث الكلمات تتناسب مع العالم المتلقي، والحالة النفسية تمثل اليقين بالمحتوى، فمهما مضت درجة القوة، مثل: سيأتي غدًا.

٢_ الطلبات أو الأوامر:

أن يكون القصد منها جعل المتلقي يقوم بأمر ما، وأن يناسب العالم الكلمات، وتكون الحالة النفسية إرادة/رغبة، مثل: قولك: أخرج.

٣_ الوعديات:

أن يكون القصد منها جعل المرسل ملتزمًا بإنجاز عمل، ويجب أن يناسب العالم الكلمات، وتكون الحالة النفسية الواجبة، هي صدق النية، مثل: سوف آتي.

٤_ الإفصاحات أو التعبيرات:

أن يكون القصد منها التعبير عن الحالة النفسية؛ وذلك بشرط أن يكون في الأمر نية صادقة، إذ لا توجد مطابقة الكون للكلمات، إذ يسند المحتوى خاصة، أما إلى المرسل أو إلى المتلقي، وهذا يطابق إجمالًا السلوكيات في تصنيفية أوستن، مثل: قولك: أعذرنى.

٥_ التصريحات:

أن يكون القصد إحداث واقعة، ويكون التوافق بين الكلمات والعالم مباشر، من دون

والتعبير الصادق عنها»(نحلة، ٢٠٠٢: ٤٩). ومثال ذلك من خطاب النصر: «نُعلنُ لأبناء شعبنا، ولكلِّ العالم أنَّ الأبطالَ الغيارى وصلوا لآخر معاقلِ داعش، وطهروها، ورفعوا علمَ العراقِ فوق مناطقِ غربي الانبار التي كانت آخر أرضٍ عراقيةٍ مغتصبةٍ». استعمل في هذا النموذج فعل تقريرى غرضه إنجازى، هو الاخبار؛ لأنه يخبر المتلقيين(السامعين) بأن النصر قد تحقق على أيدي الغيارى من أبناء الشعب العراقي، وشرطها الإخلاص؛ لأنها تمثل النقل الأمين للواقعة، والتعبير الصادق عنها وكذلك تشمل الوصف والتأكيد، وذكر في موضع آخر ذكر في خطاب النصر «وفي هذا اليوم أقولُ لعوائل الشهداء والجرحى: إنَّ دماءَ أبنائكم لم تذهبْ سُدىً، ارفعوا رؤوسكم عاليًا، فأبنائكم رفعوا رؤوسَ العراقيين ورفعوا رايةَ العراقِ عاليًا» إنه يخبر العراقيين بأن الدماء التي سالت من أجل أرض العراق وشعبه فهي لم تذهب سدى بل انتجت انتصارًا عظيمًا وهو تحرير العراق.

٢_ الإيقاعات(الإعلانات):

يتمثل الغرض الإنجازى فيها إحداث تغيير بأسلوب الإعلان، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، وهذه لا تحتاج إلى شرط إخلاص (نحلة، ٢٠٠٢: ٥٠). ومثال ذلك: «إنَّ هدفنا المقبلَ لن يتوقف عندَ إعمار المدن المحررة، وإنما سيشملُ كلَّ مدن العراقِ» وفي قول آخر: «إنَّ حصرَ السلاح بيد الدولة وسيادة القانون واحترامه هما السبيلُ لبناء الدولة وتحقيق العدالة والمساواة

والاستقرار». الفعل الكلامي، هو فعل تعبيرى، بين المرسل الذي عبر عن إرادته في التغيير، وهذه التصنيفية لا تحتاج إلى شرط الإخلاص، فهي تشمل الإعلام، والإعلان، والإخبار.

٣_ الأمرات(التوجيهات):

الغرض الإنجازى حمل المتكلم على القيام بفعل معين، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط فيها الإرادة، والرغبة الصادقة(بوقرة، ٢٠١٢: ١٧٥). ومثال ذلك: «نحن الآن في مرحلة ما بعد الانتصار على داعش، هذه المرحلة التي كان يخشاها الارهابيون والفسادون، أمانحن وشعبنا المجاهد فنراها شمساً أشرقت على أرض العراق الواحد لتطهره من كل سوء». وفي موضع آخر: «إنَّ محاربة الفساد ستكونُ امتداداً طبيعياً لعمليات تحرير الإنسان والأرض، ولن يبقى للفسادين مكانٌ في العراق، كما لم يبق مكانٌ لداعش، وهذه معركةٌ أخرى». وهذا الفعل الكلامي المتمثل في الاخبار، والغرض منه الطلب؛ لأن صاحب الخطاب قد طلب بطريقة غير مباشرة في محاربة الفساد، وشرط هذه التصنيفية هي الإرادة والرغبة.

٤_ البوحيات(التعبيرات):

الغرض الإنجازى فيها، هو التعبير عن الحالة النفسية، وهذا الصنف ليس من الأفعال اتجاه مطابقة، إذ لا توجد علاقة هنا بين الكلمات والعالم، وشرطها الإخلاص، فهي تشمل التهنئة والشكر والاعتذار والمواساة والتعزية وإظهار القوة والضعف والترحيب، والحزن ومثال ذلك: «بهذه المناسبة التاريخية أتقدمُ

• أسماء الإشارة:

(هذا، وهذه) فقد وردت في عشرة مواضع، ومثال ذلك: بهذا النصر الكبير، وأما هذه، ومثال ذلك: وهذه هي حقيقة العراقي الذي لا يَقهَرُ. أما (تلك) فقد ورد ذكرها مرة واحدة فقط. ومثالها: تلك الفتوى التي استجابت لها الجموع المؤمنة.

• الأسماء الموصولة:

(الذي) وردت هذه الصيغة في ستة مواضع، ومثال ذلك: النصر الكبير الذي يستحق أن نحتفل به، وأما (التي) فقد ورد ذكرها في ثمانية مواضع، ومثالها: نحافظ على هذه الوحدة التي هزمتنا بها داعش، وأما (الذين) وردت في موضعين فقط. ومثال ذلك: الذين حفظوا العراق أرضاً وشعباً.

٣_ بنية التكرار: يعد التكرار من الأدوات المهمة التي تساعد في كشف الأبعاد البلاغية في التداوليات؛ وظاهرة التكرار لها تأثير في نفوس المتلقين للخطاب؛ لأنه يجعل التفاعل ما بين المرسل من خلال حشد تكرار الكلمات التي يستعملها في التواصل مع المتلقين، لأن ظاهرة التكرار تعمل على إبراز جدلية الثابت والمتحول في الوظيفة الخطابية؛ لأنها تعد إحدى وسائل الإفهام في الكشف والإفصاح، وكذلك التقرير والإثبات والتأكيد (الصراف، ٢٠١٠: ٢٧٧).

إذاً ظاهرة التكرار بحث في الكثير من الدراسات اللسانية، وكان لكل بحث تقسيمه الخاص؛ لنوع التكرار وهذا الأمر يتوقف على قرارات عدة منها ما هو خاضع

لجميع أبناء شعبنا العزيز، ومقاتلينا الأبطال بالتهنئة والتبريك بهذا النصر الكبير». وفي موضع آخر: «تحية لأرواح الشهداء وللجرحى». «فعل كلامي تعبيري، والغرض منه التعبير عن فرحة النصر بتقديم التهاني، وأما إظهار الحزن؛ وذلك بذكر الشهداء والجرحى.

الروابط الحجاجية:

اللغة العربية هي ذات طبيعة حجاجية، إذ تحتوي على الأدوات، وروابطها الحجاجية التي من خلالها نعرف غاية المتكلم، ولهذا يعد الحجاج عملاً لغوياً مؤشراً له؛ وذلك من الروابط والأدوات، وهذه الروابط تشارك في عملية فهم خطاب وتأويله (بوقرة، ٢٠١٢: ١٨١). ومن أمثله هذه الروابط:

١_ التأكيدات الأدائية:

وهي التي يوظف بها المتكلم كلامه بوساطة أداة أو أكثر من أداة؛ وذلك بغية التأثير على المتلقي، والتغيير من قناعته، وإقناعه بصحة ما يقوله المتكلم، ومنها: (إن) وردت في الخطاب إحدى عشرة موضعاً، وأما (أن) فقد ورد ذكرها في موضعين، وأما (قد) فقد ورد ذكرها في ثلاثة مواضع، و(لقد)، قد في موضع واحد فقط.

٢_ الروابط اللغوية متنوعة للربط ما بين الجمل والفقرات:

حروف العطف، وهي: (الواو)، فقد ورد في مائة وثلاثة وخمسين موضعاً، وأما (أو) فقد وردت في موضع واحد فقط. وأما (فاء) فقد ورد ذكرها في تسعة مواضع.

دون اللفظ، وسأذكر نماذج معينة. كالبطلة، والعدو، مغتصبة، المقاتل، الدستور، قوافل المتطوعين. إن الترادف يؤدي وظيفة مهمة، وهي تأكيد المعنى، والتحقق من حضوره إلى المتلقي؛ ذلك يكون باللفظ والمعنى.

الأساس المشترك أو الاسم الشامل:

وهو اسم مشترك يشمل أسماء، وهذه الأسماء تدخل ضمن محتواه، كالمعركة التي يدخل ضمن محتواها العدو، الكفاح، الانتصار، التضحية، القتال، الشهادة. الكلمات العامة: كالوحدة، والأرض، والأمة، فهي تحقق أنواع من السبك المعجمي بين الألفاظ المستعملة في الخطاب؛ لأن دورها الوظيفي، هو تأكيد المعنى، ولدورها المحفز في إثارته، وكذلك التأكيد من بلوغ المعنى إليه _ المتلقي _ في عملية التوصيل.

العناصر السياقية في خطاب النصر: وقفات مفصلية لتحليل خطاب النصر.

١ _ التأكيد على إلزامية توظيف النصر سياسياً على مختلف الأصعدة، سواء فيما يتوشح بالوحدة السياسية التي تمثل ضرورة ملحة لعدم فسح المجال أمام أية امكانية لعودة التنظيمات الارهابية في ايجاد بيئة سياسية حاضنة لها، أو فيما يتعلق ببناء دولة عراقية قوية يمكنها أن تكون دولة فاعلية، لا منفعة، في منطقة الشرق الأوسط التي تمتاز بإشكالياتها ومشكلاتها الكثيرة.

٢ _ الإشارة الصريحة إلى الأهمية الكبيرة

لذوق قائلها، ومنها ما يطلبه الموقف الخاص بالخطاب، وبذلك لا داع للحديث عن التكرار وأنواعه في الدراسات اللسانية، سنذكر أهم ما ورد تكراره في خطاب النصر: تكرر لفظ (أرض) في عشرة مواضع، وأما لفظ (العراق) فقد تكرر لفظه في ستة وعشرين موضعاً، وأما لفظ (الشعب) فقد تكرر في ثلاثة عشر موضعاً، وأما لفظ(القوات) فقد تكررت هذه اللفظة في ستة مواضع، وأما لفظ(الوحدة أو الواحد) فقد تكرر في ثماني مواضع، وأما لفظ (المقاتل) فقد تكرر في أربعة مواضع، وأما لفظ (الشهداء والجرحي) فقد تكرر لفظهما في ثلاثة مواضع، وأما لفظ (الجهاد، والجهاد الكفائي) فقد ورد في موضعين فقط، وأما لفظ (الفتوى) أيضاً ورد في موضعين فقط، وأما(الحشد الشعبي) فقد ورد في موضعين فقط، وأما (الإرهاب) فقد ورد في سبعة مواضع، وأما(داعش) فقد ورد في ستة مواضع. فهذه الألفاظ التي استعملت، وقد استعملت منفردة ومركبة، وتعد هذه الأنواع أكثرها شيوعاً واستعمالاً في الخطاب، وبتكرارها يكون لها تأثير في نفس المتلقي؛ لأن تكرارها يمثل إحدى الوسائل الإقناعية.

إذاً الخطاب الحجاج العربي في رأي المستشرقة «بار براجونستون كوتش» B.J.Koch أنه «يعتمد في الإقناع على العرض اللغوي للدعوى الحجاجية بتكريرها وصياغتها صياغة موازنة، وإلباسها إقاعات نغمية بنائية متكررة، وتسمى هذه الاستراتيجية البلاغية: استراتيجية الإقناع بالتكرار»(العبد، ٢٠١٤: ١٨١). وأما تكرار بالترادف: فهو تكرار المعنى

التي لعبتها فتوى المرجعية الدينية العليا التي من خلالها جرت عملية تعبئة (دينية شرعية واجتماعية ميدانية) للجهاد ضد داعش، الأمر الذي شكل منعطفاً أساسياً في معادلة الصراع ضد الارهاب، ففي الوقت الذي لاحظنا فيه انهزاماً سريعاً لعدد من القطاعات العسكرية في حزيران ٢٠١٤، سرعان ما تعاضد الارادات واستعلت الهمم بفتوى الجهاد المباركة، وانتقلت قواعد الاشتباك إلى تفوق ملحوظ لمختلف صنوف القوات المسلحة العراقية.

٣_ الإعلان على الانتهاء من مرحلة قتال داعش، سنتقلنا إلى مرحلة البناء والإعمار، لاسيما في المحافظات التي سيطر عليها التنظيم الارهابي، وعمل على إهلاك الحرث والنسل فيها؛ لأن هذه المحافظات تعرضت إلى حملة شعواء وقفت خلفها دول وإرادات متعاضدة، بيد إن الإعمار لهذه المحافظات تتطلب دعماً مالياً وجهداً هندسياً كبيراً؛ لأن الاعتناء بالمحافظات المحررة لم تمنع البيان من التأكيد على الدور المحوري للمحافظات الأخرى، لاسيما تلك التي خرج المحررون منها، أي المحافظات التي خرج منها مقاتلو الحشد الشعبي، وسائر الفصائل المجاهدة تلبية لفتوى المرجعية الرشيدة؛ لأن قتال داعش التكفيري خلف الكثير من الشهداء، وما ترتب عليهم من وجود أراذل وإيتم.

٤_ الإشارة إلى وجود تعاون سياسي خائن كان من مسببات تهيئة الأجواء لدخول داعش للعراق، لا ننسى منصات الدعوة للجهاد (بصيغته الارهابية) التي انطلق من خلالها ما أطلق عليه

في وقتها بـ(ساحات الاعتصام) التي انتشرت في عددٍ من المحافظات، وهذه المنصات شكلت بوقت يدعو ويروج للخروج إلى الشرعية السياسية في بغداد بذريعة الاقصاء والتهميش، لكن بحمد الله تم إفشال المشروع بشكل فعال وناجح.

٥_ الدعوة إلى تفعيل ثنائية(حصر السلاح بيد الدولة) و(سيادة القانون وعلويته) وضرورة العمل على جعلها تمثل خارطة الطريق لمرحلة ما بعد داعش التكفيري، هذه الثنائية التي لا يمكن لأية دولة من الدول أن تحقق نجاحها السياسي وفعاليتها الأدائية دون الاستناد إليها، والسعي الجاد نحو جعل المواطنين يقرون بأن السلاح وشرعية حيازته، واستعمله هو حق حصري للدولة، ولا يمكن لأي فرد أو جهة أن تحوز سلاحاً أو تستعمله خارج شرعية الدولة وموافقتها عبر مؤسساته الخاصة والمعنية؛ لأن الاقرار بعلوية القانون ومركزيته، هو الذي ينبغي أن يسيد، فهو يمثل قيمة مركزية دعا البيان إليها، مشدداً على رفض المحاولات الساعية إلى التقليل من هيبة القانون أو التناول لأية ذريعة من الذرائع أو سبباً من الأسباب.

٦_ التذكير بخاصية التنوع والثراء الاجتماعي التي ينطوي عليها المجتمع العراقي، فالعراق بلد متنوع ومتعدد الاديان والمذاهب والاعراق والقوميات، وهذا الثراء المتعدد يوصي البيان بأهمية الحفاظ عليها، ورفض كل الدعوات والمساعي لبيث الفتنة والفرقة بين مكونات الشعب العراقي.

٧_ التركيز على أن مرحلة ما بعد داعش؛

وذلك لإعادة توجيه السياسة الخارجية العراقية بما يناسب مع المتن الدستوري الداعي إلى بناء علاقات تعاونية سلمية مع دول الجوار والعالم، ورفض أية محاولات التدخل من قبل مختلف الدول في الشؤون الداخلية للعراق فضلاً عن رفضه أن يكون ساحة لتصفية الحسابات بين الدول المتنافسة والمتصارعة في المحيطين الدولي والإقليمي

٨_ الإشارة إلى القدرة الكامنة للجماعات الارهابية، وداعش على رأسها، على إعادة تنشيط نفسها مرة أخرى؛ لأن الانتصار الذي أعلنه البيان لا يعني عدم أخذ الحيطة والحذر من إعادة نفخ الروح في بعض الخلايا النائمة، فالمعركة مستمرة، والارهاب هو عدو دائم طالما هناك من يدعو للتكفير والقتل والارهاب، وطالما ثمة سدج تنطلي عليهم المقولات المعلبة والجاهزة التي تصدرها مطابخ السياسة وفتاوى التكفير.

٩_ وجود أهمية عظمى لتنظيف مخلفات الارهاب الداعشي، وهذا يتم عبر مسارين: الاهتمام بالترتيبات المادية القائمة على آلية إعادة الاعمار وبناء ما تم تدميره على يد شذاذ الافاق.

أهمية العمل على تجفيف منابع الارهاب في سياقها الفكري، وكذلك العمل على القضاء على المسببات التي تدفع ببعض الشباب للتأثر والانخراط في التنظيمات والأعمال الارهابية، كالبطالة والجهل والتخلف وممارسات تسطيح

الوعي.

الخاتمة وأهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١_ إن الشعارات التي كانت تطلق من عدد من الباحثين اللسانيين قد جعلت ما بني قبلها منهاراً والثنائية في اللغة والكلام لم تعد يفي بالغرض المطلوب في إعطاء الأولوية للكلام، بعد ما كان ثانوياً عند دي سوسير الذي رأى أن اللغة تدرس وتبحث لذاتها وكذلك من أجل ذاتها، والجملة كانت تُدرس وهي منقطعة الصلة عن السابق واللاحق، وعن سياقها اللغوي والاجتماعي، ولكن البلاغة أرادت ربط اللغة بالظروف والسياقات الخارجية.

٢_ اتضح فرق بين النص والخطاب، والذي يسهل المجال للمرسل باستعمال عدة استراتيجيات؛ لأن المرسل لا يستعمل خطابه إلا للهدف مقصود، وهذا القصد لا يثبت إلا بآليات خاصة، وأدوات لغوية محددة، وتمثل استراتيجيات الإقناع من أهم الاستراتيجيات التي يمكن استعمالها في الخطاب لأن الإقناع في الخطاب يعد أحد أهم الأهداف التي يطلب المتكلم تحقيقها؛ ولذلك عملنا على رصد أدواته وآلياته اللغوية ليأخذ خطاب النصر اللون الحجاجي الذي يرتقى به إلى مكانة الفعل اللغوي.

٣_ الكشف عن الفرق بين الاستراتيجيات التلميحية، وبين التضامنية والتوجيهية، ثبت إن التضامنية والتوجيهية تسيطران عليهما كفاءة اللغوية.

٤_ مساهمة خطاب النصر في أداء الدور التأليفي الاجتماعي مع المرسل إليه(المتلقي)؛ وذلك من خلال تحقيق التضامن معه، وإدراك الدور التواصلية معه من خلال التنبيه والتوجيه.

٥_ بناء الخطاب على الأموريات، وهذا يعد من لوازم لفت انتباه المرسل إليه(المتلقي)، وكذلك يبنى على أفعال الكلام الأخرى.

٦_ لقد لعب التكرار دوراً مهماً في قوة الخطاب.

الملحق خطاب النصر

بسم الله الرحمن الرحيم: وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ
بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).

أيها العراقيون: إن أرضكم قد تحررت بالكامل، وإن مدنتكم وقرأكم المعتصبة عادت إلى حضن الوطن وحلم التحرير أصبح حقيقة وملك اليد، لقد أنجزنا المهمة الصعبة في الظروف الصعبة وانتصرنا بعون الله وبصمود شعبنا وبسالمة قواتنا البطلة. وبدماء الشهداء والجرحى أثمرت أرضنا نصراً تاريخياً مبيناً يفتخر به جميع العراقيين على مرّ الأجيال. نعلن لأبناء شعبنا، ولكل العالم أن الأبطال الغياري وصلوا لآخر معاقل داعش، وطهروها، ورفعوا علم العراق فوق مناطق غربي الأنبار التي كانت آخر أرض عراقية مغتصبة، وأن علم العراق يرفرف اليوم عالياً فوق جميع الأراضي العراقية وعلى أبعاد نقطة حدودية. على مدى ثلاث سنوات دخلت قواتكم البطلة المدن والقرى الواحدة بعد الأخرى وأبلى المقاتل العراقي بلاءً أروع العدو وسرّ الصديق

وأذهل العالم، وهذه هي حقيقة العراقي الذي يقهر التحديات وينتصر في أفسى الظروف وأصعبها. أيها العراقيون الكرام: من حقم أن تفخروا بانتصاراتكم؛ لأنها من صنع أيديكم، وما تحققت إلا بوعيككم، ووحدتكم، وتضحياتكم العالية، فحافظوا على نصركم الكبير وحافظوا على أرضكم ووحدتكم، وأبدأوا على بركة الله يوماً جديداً ومستقبلاً مشرقاً، وانشروا في ربوع العراق الأمن والأمان، وبهذه المناسبة التاريخية أتقدم لجميع أبناء شعبنا العزيز، ومقاتلينا الأبطال بالتهنئة والتبريك بهذا النصر الكبير الذي يستحق أن نحقل به اليوم وفي كل عام، فهو نصر وعيد لجميع العراقيين. ستبقى عمليات التحرير التي اطلقتها قبل ثلاث سنوات قصة نجاح عراقية، وعلامة مضيئة في تاريخ العراق، وكفاح شعبه ومسيرته الجهادية المباركة وفي هذا اليوم أقول لعوائل الشهداء والجرحى: إن دماء ابنائكم لم تذهب سدى. ارفعوا رؤوسكم عالياً فأبناءكم رفعوا رؤوس العراقيين ورفعوا راية العراق عالياً، وسيسجل التاريخ الموقف المشهود للمرجعية الدينية العليا لسماحة السيد علي السيستاني وفتواه التاريخية بالجهاد الكفائي دفاعاً عن الأرض والمقدسات، تلك الفتوى التي استجابت لها الجموع المؤمنة شيباً وشباناً في أكبر حملة تطوعية ساندت قواتنا المسلحة، وتحولت بعدها الحرب ضد الارهاب إلى معركة وطنية شاملة قل نظيرها وتشكل على أساسها الحشد الشعبي وقوافل المتطوعين يا أبناء شعبنا الكريم: إن فرحة الانتصار اكتملت بالحفاظ على وحدة العراق

مدننا وتخريبها، وتهجير ملايين العراقيين، إلى جانب ما بُذِلَ من تضحياتٍ بشريةٍ وإنفاقٍ هائلٍ من ثروات البلاد. إنَّ حصرَ السلاح بيد الدولة وسيادة القانون، واحترامه هما السبيلُ لبناء الدولة، وتحقيق العدالة، والمساواة والاستقرار. إنَّ محاربة الفساد ستكونُ امتداداً طبيعياً لعمليات تحرير الإنسان والأرض، ولن يبقى للفاستين مكانٌ في العراق، كما لم يبق مكانٌ لداعش، وهذه معركةٌ أخرى على الجميع المشاركة فيها بجديّة كلِّ في محيطه وساحة عمله وعدم الاكتفاء بمراقبة نتائجها فهي ليست مسؤولية فردٍ أو جهة واحدة. إنَّ بلدكم أخذ وضعه الطبيعي بجدارة، وفتحنا صفحة جديدةً للتعاون مع جميع الدول العربية، والمجاورة، ودول العالم على أساس احترام السيادة الوطنية، وتبادل المصالح، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. أحيي المنتصرين جميعاً: قواتنا البطلة من الجيش، والشرطة والأجهزة الأمنية، والحشد الشعبي، وجهاز مكافحة الإرهاب والقوة الجوية، وطيران الجيش، وجميع صنوف، وتشكيلات قواتنا المسلحة من الاسناد الهندسي والطبي والإمداد، والمساندين من أبناء العشائر، والمواطنين في المناطق المحررة الذين تعاونوا مع جيشهم، وتحيّة لوزارات، ومؤسسات الدولة التي بذلت جهوداً مُساندة، وأسهمت بإعادة الحياة، والبنى التحتية والخدمات الأساسية. وأحيي مواقف وتضحيات الصحفيين، والإعلاميين، والفنانين، والمتقنين

الذي كان على حافة التقسيم، وإنَّ وحدة العراق وشعبه أهمُّ وأعظمُ إنجاز، فقد خرج العراق منتصراً وموحداً والحمدُ لله رب العالمين، وسنمضي بنفس العزيمة والقوة في خدمة جميع أبناء شعبنا دون تمييز وحفظ ثرواته الوطنية وتنميتها وتحقيق العدالة والمساواة واحترام الحريات، والمعتقدات والتنوع الديني، والقومي والمذهبي، والفكري الذي تزخرُ به أرض الرافدين، والالتزام بالدستور والعمل على سيادة سلطة القانون في جميع أنحاء البلاد. نحن الآن في مرحلة ما بعد الانتصار على داعش. هذه المرحلة التي كان يخشاها الارهابيون والفاستون. أما نحن وشعبنا المجاهد فنها شمساً اشرفت على أرض العراق الواحد لتظهره من كل سوء. أيها العراقيون: إنَّ الوحدة هي سلاحنا الذي انتصر نابه ويجب أن نتمسك بهذه الوحدة ونعززها بكل ما نستطيع، والعراق اليوم لجميع العراقيين، وثوراته ملكٌ للجميع في جنوبيه، وشماله، وشرقيه، وغربه. ولا بد أن يقطف الجميع ثمار النصر أمنأ، واستقراراً، وإعماراً، وازدهاراً. إنَّ هدفنا المقبل لن يتوقف عند إعمار المدن المحررة، وإنما سيشمَل كلَّ مدن العراق التي خرج منها المقاتلون واستشهدوا دفاعاً عن وطنهم. وأدعو السياسيين لتحمل مسؤولياتهم في حفظ الأمن والاستقرار، ومنع عودة الإرهاب مجدداً، وأناشدُهم جميعاً الامتناع عن العودة للخطاب التحريضي، والطائفي الذي كان سبباً رئيسياً في المآسي الانسانية؛ وبتمكين عصابة داعش من احتلال

وكل كلمة قيلت، وكل صوت حذرٍ وقف مع شعبنا وقواتنا في عمليات التحرير. إنَّ حُلْم داعش انتهى، ويجب أن تُزِيلَ كل آثاره، ولا نسمح للإرهاب بالعودة مرة أخرى، فقد دفع شعبنا ثمناً غالياً من أمنه واستقراره، ومن دمائه خيرة شبابيه ورجاليه ونسائه، وعانت ملايين العوائل من مصاعب التهجير والنزوح، ولا بد أن نطوي هذه الصفحة إلى الأبد. إننا وعلى الرغم من إعلان الانتصار، النهائي يجب أن نبقى على حذرٍ، واستعداداً لمواجهة أية محاولة إرهابية تستهدف شعبنا وبلدنا، فالإرهاب عدو دائم، والمعركة معه مستمرة، ولا بد أن نحافظ على هذه الوحدة التي هزمتها داعش، فهي سرُّ الانتصار الكبير. الشكرُ موصولٌ لجميع الدول، والمنظمات الدولية، والإنسانية التي وقفن مع العراق، وشعبه في هذه المعركة. تحية لكل مقاتلٍ عراقي حمل السلاح دفاعاً عن أرضه. تحية لأرواح الشهداء وللجرحى، ولعوائلهم المعطاء. الذين حفظوا العراق أرضاً وشعباً. عاش العراق واحداً منتصراً ووطناً آمناً لجميع أبنائه.

المصادر والمراجع:

- ١- ابن جني أبو الفتح عثمان، (ت ٢٥٥هـ)، (١٠٥٢)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- ٢- أبو داود، (د، ت)، سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، أعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، (د، ط)، السعودية،

بيت الأفكار الدولية.

٣- براون ج. ب، ج. يول، (١٩٩٧)، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، (د، ط)، السعودية، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود.

٤- برينكر كلاوس، (٢٠١٠)، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد حسن بحيري، ط ٢، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

٥- بلانشيه فليب، (٢٠٠٧)، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط ١، سوريا، دار الحوار.

٦- بوجادي خليفة، (٢٠٠٩)، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط ١، الجزائر، بيت الحكمة.

٧- بوقرة نعمان، (٢٠١٢)، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، (د، ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، (١٩٨٨)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط ٧، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٩- جرير، (١٩٨٦)، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين، ط ٣، القاهرة، دار المعارف.

١٠- حسنين صلاح الدين صالح، (د، ت)، الدلالة والنحو، ط ١، مكتبة الآداب.

١١- ختام جواد، (٢٠١٦)، التداولية أصولها

- وتجاهاتها، ط١، الأردن، دار كنوز المعرفة.
- ١٢- درقاري مختار، (٢٠١٧)، التصور الأصولي للمعنى (مقاربة دلالية تداولية لآليات فقه الخطاب)، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ١٣- الديردي سامية، (٢٠١١)، الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه، ط١، الأردن، عالم الكتب الحديث.
- ١٤- ديفليرملفين، ساندرابول_روكيتش، (٢٠٠٢)، نظريات وسائل الإعلام: تر: كمال عبدالرؤوف، ط٤، القاهرة، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- ١٥- روبول لأن، وجاك موشلار، (١٩٩٨)، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، ط١، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
- ١٦- الزركشي بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (١٩٨٥)، المنثور في القواعد الفقهية، تح: تيسير فائق أحمد محمود، ط٢، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ١٧- زكريا ميشال، (١٩٩٣)، قضايا السننية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية، (د، ط)، دار العلم للملايين.
- ١٨- سيوييه أبو بشر ابن عثمان (ت ١٨٠هـ)، (١٩٩٨)، الكتاب كتاب سيوييه، تح: عبد السلام محمد، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- ١٩- الشهري عبدالهادي بن ظافر، (٢٠٠٤)، استراتيجيات الخطاب: مقارنة تداولية، ط١، دار الكتاب الجديد.
- ٢٠- صحراوي مسعود، (٢٠٠٥)، التداولية عند العلماء العرب: مسعود صحراوي، ط١، بيروت، دار الطليعة، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٢١- الصراف علي محمود حجي، (٢٠١٠)، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، ط١، الكويت، كلية الآداب، جامعة الكويت.
- ٢٢- عبدالحق صلاح إسماعيل، (١٩٩٣)، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ط١، دار التنوير.
- ٢٣- عبدالرحمن طه، (د، ت)، تجديد المنهج في تقويم التراث، ط٢، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء.
- ٢٤- عبدالرحمن طه، (١٩٩٨)، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، (د، ط)، المغرب، المركز الثقافي العربي.
- ٢٥- العبد محمد، (٢٠١٤)، النص والخطاب والاتصال، (د، ط)، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.
- ٢٦- عسير عبدالسلام، (٢٠٠٦)، عندما نتواصل نغير مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ط٢، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق.
- ٢٧- علي محمد يونس، (٢٠٠٤) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، (د، ط)، طرابلس، ليبيا، دار الكتاب الجديد.

- ٢٨- عمر أحمد مختار، (٢٠٠٦)، علم الدلالة، ط٦، مصر، القاهرة، عالم الكتب.
- ٢٩- فضل صلاح، (١٩٩٢)، بلاغة الخطاب وعلم النص، كتاب عالم المعرفة، ١٦٤، (د، ط)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- ٣٠- القرطاجني أبو الحسن، (د، ت)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب الخواجبة، (د، ط)، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- ٣١- لين شيل، (٢٠٠٩)، قلها مثل أوباما، ط١، السعودية، مكتبة جرير.
- ٣٢- مانغو دومينيك، (٢٠٠٨)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: تر: محمد يحياتن، ط١، الجزائر، الدار العربية للعلوم، الجزائر.
- ٣٣- مجدوب عز الدين، (٢٠١٢)، إطلاقات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، المجمع الوطني التونسي للآداب والفنون، ط١، تونس، بيت الحكمة.
- ٣٤- مصباح عامر، (٢٠٠٥)، الإقناع الاجتماعي خلفياته وآلياته الاجتماعية، الجزائر، مطبوعات الجامعة الجزائرية.
- ٣٥- مصطفى معتصم بابكر، (٢٠٠٣)، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، (د، ط)، دولة قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية.
- ٣٦- مفتاح محمد (١٩٨٦)، تحليل الخطاب الشعري استراتيجيات التناس، ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء.
- ٣٧- المقدسي عبد الله محمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ)، (١٩٩٩)، المقدسي، آداب الشرعية، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ٣٨- المقدسي محمد باقر (ت ١١١٠هـ)، (د، ت) بحار الأبحار الأنوار الجامعة أخبار الأئمة ط١، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- ٣٩- موشلر جاك_آن ريبول، (٢٠١٠)، القاموس الموسوعي للتداولية: تر: مجموعة من الباحثين المركز الوطني للترجمة، ط٢، نومس، دار سيانتر.
- ٤٠- نحلة محمود أحمد (٢٠٠٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط١، القاهرة دار المعرفة الجديدة.
- ٤١- هاينه مان لفجانج، ديتر فيهفجر، (٢٠٠٤)، مدخل الى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري، (د، ط)، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- ٤٢- يوسف عبد الفتاح، (د، ت)، التداولية وتنوع مرجعيات الخطاب: حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافة، (د، ط)، مصر، جامعة المنصورة.
- ٤٣- يول جورج، (٢٠١٠)، التداولية، تر: قصي العنابي، ط١، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.



لطائف لغوية مع غفلة البشرية

Linguistic features with human inattention

م.د بشرى كاظم ميثكال(*)

Dr.Bushra Kadhum Mithkal

Kazemahmed440@gmail.com

drbushra@huc.edu.iq

Abstract

Qur'anic studies and linguistic studies have been closely linked since ancient times so that there is hardly any distinction between them. The Arabic language gained its position that was distinguished in it through its constant perseverance in serving the Noble Qur'an, and because the Qur'an is the first source of the language, so we rush to it whenever we need it, and we

المستخلص:

من اللطائف اللغوية في الغفلة أنها مرتبطة بالإنسان فلم يزل الناس في غفلة من أمرهم لا يعلم ما هيئتها، ولأن مصدر اللغة الأول هو القرآن، لذلك فإننا نهرع إليه كلما احتجنا إلى ذلك، فقد ارتبطت الدراسات القرآنية والدراسات اللغوية منذ القدم ارتباطاً وثيقاً حتى لا يكاد يكون هناك تمييز بينهما واكتسبت اللغة العربية مكانتها التي تميزت بها من خلال دأبها الدائم في خدمة القرآن الكريم، ونحاول في بحثنا هذا دراسة مادة (غفل) للوقوف على ما هيئتها وهل هي فطرية أم مكتسبة مستعنيين بلغتنا وكتابنا الكريم.

(*) كلية الهادي الجامعة

بنتبع المادة في المستويات اللغوية فبدأنا بالمستوى الصوتي : من حيث مخارج حروفها التي تتكون منها وصفات تلك الحروف، ثم الجانب الصرفي :صيغها المتعددة بين الفعلية والاسمية ، واسم الفاعل والمصدر والأفعال، ثم كان لزاماً معرفة موقعها الإعرابي لنستوفي مستوى آخر من المستويات اللغوية وهو المستوى النحوي وأخيراً كان المستوى الدلالي ولارتباطه بالمعنى المعجمي ، بحثنا عن معنى مادة غفل في المعاجم اللغوية للوقوف على معناها اللغوي، ثم معناها الاصطلاحي ، وبعد ذلك معناها في الآيات القرآنية وقد برزت فيه ظاهرة الكناية في استخدام لفظة (غ - ف - ل) فضلاً عن معانيها الأخرى مثل السهو، والنسيان والاعتراض.

المستوى الصوتي لمادة (غفل):

للبدء بدراسة مادة (غفل) لا بد لنا من دراسة الأصوات التي تتألف منها من حيث المخرج والصفة.

- من حيث المخرج:

لكل حرف من حروف اللغة العربية مخرج يخرج منه يميزه عن غيره من الحروف، هذه المخارج قد تتقارب أو تتباعد تبعاً لنطق الصوت، وفيما يختص بأصوات مادة (غفل)

try in our research. A study of the subject (anonymity) is a linguistic study. We followed it starting from the phonemic level, showing the exits of its letters that make up it, the characteristics of those letters, then the morphological aspect by showing its multiple formulas between the verb and the nominative, the subject's name, the source and the verbs, then it was necessary to know their syntactic position in order to meet another level of levels Linguistic, which is the grammatical level, and finally the semantic level and its connection with the lexical meaning.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه الكريم محمد بن عبد الله وبعد: فإنَّ لكلِّ شيء سبب يتعلق به أو يرجع إليه وقبل البدء بالدراسة، لا بد من بيان أسبابها؛ ولعلَّ السبب الرئيس الذي حداني للبحث في مادة غفل هو الغفلة التي نعيشها في حياتنا فهل هي غفلة مكتسبة، أم فطرية (سُنَّة الله في خلقه)، ولعلَّ الدرس اللغوي خير من يرشدنا لمعرفة ذلك وذلك

ويجري الصوت». (سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م، ٤/٤٣٣).

أما الفاء فصوت مهموس، المهموس صوت أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النَّفَس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرَّدت الحرف مع جري النَّفَس. (سيبويه ٤/٤٣٣) ومن الصفات الأخرى التي تتصف بها مادة (غفل) صفة الرخاوة فالغين واللام يشتركان بهذه الصفة، بينما ينفرد اللام بصفة الانحراف، والصوت المنحرف هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض عليه كاعتراض الحروف الشديدة، وهو يختلف عن الحروف الرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه. ينظر: سيبويه ٤/٤٣٣). مما سبق نلاحظ أنَّ مادة غفل تمثل مخارج رئيسة للحروف العربية إضافة إلى صفات حروفها، ولعلَّ هذا سبب تألف حروف الكلمة مع بعضها .

* مادة (غ - ف - ل) في التصريف:

تتبعنا مادة غفل وتصريفاتها في القرآن الكريم على النحو الآتي:

أولاً/ أبنية الأسماء: وردت مادة غفل: ١ - مصدرًا: المصدر اسم يدل على حدث مجرد من الزمان، وهناك أوزان للمصادر بحسب

فإنها تتألف من الحروف (الغين، والفاء اللام) وهذه الحروف تمثل المخارج الرئيسية للحروف العربية، فالغين من الحروف الحلقية لأن مبدأها من الحلق. والفاء من الحروف الشفوية؛ لأن مبدأها من الشفة، اللام من الحروف الذلقية؛ لأنها تخرج من دلق اللسان. (ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، العين ١/٥٨). إذن هذه الحروف فيها من حسن التأليف الشيء الكثير؛ لأنها تخرج من ثلاثة مخارج وهذا ملائم للذوق والفصاحة، فمن حسن تأليف الكلمة تلاؤم مخارج حروفها، وإلا فالتنافر يكون سببًا في اختلال فصاحة الكلمة، وهذا ما أكده الخليل إذ نقل عنه الرماني (ت) فقال: «وأما التنافر فالسبب فيه ذكره الخليل من البعد الشديد أو القرب الشديد.... والسهولة من ذلك في الاعتدال» (علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، النكت في إعجاز القرآن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١٩٧٦ م، ص ٨٧).

- أما من حيث الصفة:

للحروف في اللغة العربية صفات تجمع بين بعض الحروف وتفرق بين بعضها الآخر . وقد وجدنا في مادة (غفل) اشتراك حرف الغين واللام بصفة الجهر، فكلاهما حرف مجهور؛ لأن النفس لا يجري عند النطق، «فالجهر: حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النَّفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه

كل فعل فإذا كان الفعل ثلاثيًا مجردًا على وزن (فَعَلَ) يأتي مصدره على عدة أوزان منها (فَعْلَةٌ)، نحو (رَحْمَةٌ) (ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب/٤٨٤).

وقد وردت مادة (غفل) مصدرًا على وزن (فَعْلَةٌ) خمس مرات في أربع سور، وهي: مريم، والقصاص وق، ومكررة مرتين في سورة الأنبياء، ومن ذلك قوله تعالى: (يا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) (الأنبياء/٩٧).

٢- اسمًا للفاعل: واسم الفاعل هو اسم مشتق للدلالة على وصف من قام بالفعل (ينظر: التطبيق الصرفي/٧٣) وقد ورد عشر مرات، ومن ذلك قوله تعالى: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ). (البقرة/٧٤)

٣- جمعًا مذكرًا سالمًا: لاسم الفاعل غافلون على وزن (فاعلون) قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ). (النحل/١٠٨)

٤- جمعًا مؤنثًا سالمًا لاسم الفاعل غافلة على وزن (فاعلات) (غافلات) ومن ذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ). (النور/٢٣)

ثانياً/ أبنية الأفعال: وردت مادة غفل:

١- فعلاً مضارعاً على وزن (تفعلون)، من الأفعال الخمسة مرة واحدة (تغفلون) في سورة

النساء قال تعالى: (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَىٰ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) (النساء/١٠٢).

٢- فعلاً ماضياً مزيداً بجرف على وزن (أفعل) (أغفلنا) مرة واحدة في سورة الكهف قال تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) (الكهف/٢٨).

ثالثاً/ التعريف والتنكير:

مما يلاحظ على مادة (غفل) من حيث التعريف والتنكير أن أكثر الصيغ التي وردت نكرة، والقليل من الصيغ وردت معرفة، ويلاحظ أيضاً أن التعريف كان فقط ب(ال) التعريف مع الأسماء.

١- اسم الفاعل: لقد ورد اسم الفاعل نكرة على وجهين: الأول: نكرة مفرداً وقد ورد عشر مرات، ومن ذلك قوله تعالى: (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَنتُمْ أَغْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ). (البقرة/١٤٠) فنلاحظ أن اسم الفاعل (غافل) ورد نكرة غير معرف، وفي هذا إشارة واضحة على عموم علم الله

بجميع أعمال المشركين فضلاً عن العالمين.

الثاني: اسم الفاعل ورد جمعاً مذكراً نكرة ، إحدى عشرة مرة ، ومن ذلك قوله تعالى: (لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ) (يس/٦) (غافلون) أي متصفون بالغفلة وصفاً ثابتاً، فهم في غواية وجهالة؛ إذ تراكمت الضلالات جيلاً فجيلاً وعمماً فعاماً أما التعريف : فقد ورد اسم الفاعل معرفاً على وجيهين ايضاً هما:

-الوجه الأول: جاء جمعاً مذكراً سالماً معرفاً

ب(ال) أربع مرات ، ومن ذلك قوله تعالى:

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) (يوسف/٣) فر (الغافلين) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (غافل) و نكتة وصفه بالغافلين دون أن يوصف وحده بالغفلة للإشارة إلى تفضيله بالقرآن على كل من لم ينتفع بالقرآن (ينظر: التحرير والتنوير ٣٠٩/٢٦).

الثاني: جاء جمعاً مؤنثاً لاسم الفاعل معرفاً

ب(ال) مرة واحدة وذلك في (إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النور/٢٣) .فر (الغافلات) جمع مؤنث لاسم الفاعلة (غافة) وفي ذلك كناية عن عدم معرفتهن بما زُمن به ؛لأن الذي يفعل الشيء لا يكون غافلاً عنه (ينظر :التحرير والتنوير ١٨/١٩١).

٢- المصدر: وردت مادة (غفل) خمس

مرات كما ذكرنا، والآن سنبحث في المعرفة والنكرة فيها، فقد وردت مادة غفل مصدرًا

نكرة خمس مرات ، ولم ترد معرفة، ومن ذلك قوله تعالى: (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) (ق/٢٢), فر(غفلة) مصدر ورد نكرة غير معرف وفيه إشارة على تمكن الغفلة منه فلم يقل غافلاً وإنما أثر قوله(غفلة) على غافلاً للدلالة على تمكن الغفلة منه.

(ينظر: التحرير والتنوير ٣٠٩/٢٦).

أما الأفعال فقد ورد فعل واحد وسند إلى ضمير جماعة المتكلمين(أغفلنا) وذلك في قوله تعالى: (وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْفُلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) .(الكهف/٢٨), فقد أضيف الفعل(اغفل)إلى ضمير جماعة المتكلمين للتفاخر ، إذ لم يقصد به الجماعة وإنما هو نهي النبي عن طاعة أي شخص من المشركين لأن الله جل جلاله قد أغفل قلب المشركين, ونلاحظ أن زيادة المبنى هنا قد دلت على زيادة المعنى والنهي الجامع عن ملابسة شيء مما يأمره به المشركون.(ينظر: التحرير والتنوير ١٥/٣٠٦).

*** مادة (غفل) في المستوى النحوي:**

وردت مادة(غفل) في النحو على النحو الآتي:

- **خبر ما الحجازية العاملة عمل ليس**، (ما) حرف ناسخ من أخوات ليس تعمل عملها؛ لأنها تشبهها في المعنى والعمل، وتسمى ما الحجازية تمييزاً لها عن ما التميمية غير العاملة (ينظر: شرح ابن عقيل ١/٢٤٩).

وقد وردت ما الحجازية مع مادة(غفل) في

تسع آيات في القرآن الكريم منها، قال تعالى: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (النمل/٩٣).

فر(ما) هنا حجازية عاملة عمل ليس ولفظ الجلال(الله) اسمها مرفوع ، أما خبرها (بغافل) فمجرور لفظاً بحرف الجر الزائد للتوكيد، منصوب محلاً .

وذهب بعض المفسرين في أحد قوايه إلى أن ما قد تكون تميمية نافية غير عاملة ، فقد أجاز ابن عطية أن تكون ما تميمية في قوله تعالى قوله تعالى: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (البقرة/٧٤). فدخلت الباء هنا على خبر المبتدأ والذي سوغ ذلك النفي على أن تكون ما تميمية و دخول الباء على ما التميمية شذوذاً . (ينظر:البحر المحيط١/٤٣٣) أما قوله بأن الباء دخلت على ما التميمية شذوذاً لم يقل به أحد من النحويين إلا أبو علي الفارسي والزمخشري. (ينظر: المفصل/٨٢، وشرح المفصل ١١٦/٢، البحر المحيط١/٤٣٣، و اعراب القرآن وبيانه ، لعبد الله درويش١/١٢٨) .

وهذا الرأي مقبول فالأمر فيه من السعة الشيء الكثير إذ يجوز أن تكون (ما) هنا حجازية عاملة عمل ليس ويقوي ذلك دخول الباء عليها كما تدخل على خبر ليس (سيبويه١/٥٧) ويجوز أن تكون(ما) هنا تميمية؛ لأن ما حرف ليس مختص بالأسماء أو الأفعال، ولما كان كذلك جاز أن يكون عامل عمل ليس وجاز إهماله، قال سيبويه: «في باب هذا ما جرى مجرى

ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثمَّ يصير إلى أصله وذلك الحرف (ما)...أما بنو تميم فيجرونها مجرى(أما) و(هل) أي لا يعملونها في شيء وهو القياس؛ لأنه ليس بفعل وليس(ما) ك(ليس)».

- **خير كان الناقصة:** كان فعل ناقص يدخل على المبتدأ والخبر يرفع المبتدأ اسماً له وينصب الخبر خبراً له (ينظر: شرح ابن عقيل ١/٢٤٩) ، وقد وردت مادة (غفل) خبر لكان، في ثمان مواضع في القرآن في خمس سور، ومنها قوله تعالى: (فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ يَأْتُهُمْ كَذْبُوبًا بآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) (الأعراف/١٣٦) ، (غافلين)خبر كان منصوب علامة نصبه الياء ؛لأنه جمع مذكر سالم.

- **خير إن المشبه بالفعل:** إن حرف مشبه بالفعل ناسخ للابتداء، يدخل على المبتدأ والخبر ينصب المبتدأ اسماً له ويرفع الخبر خبراً له. (ينظر: شرح ابن عقيل ١/٣١٤)

وقد وردت مادة (غفل) خبر إن في موضع واحد، في سورة يونس قال تعالى: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) (يونس/٩٢) نلاحظ أن (لغافلون) خبر لـ(إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والدليل على ذلك دخول اللام المزحلقة عليه.

- **خبر المبتدأ:** الخبر، هو الجزء المتمم للمعنى، يَكون مع المبتدأ جملة اسمية مفيدة (ينظر: شرح ابن عقيل ١/١٩٥)، وقد وردت

مادة(غفل) خبراً للمبتدأ في عشر مواضع في القرآن الكريم في عشر سور ومنها قوله تعالى : (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) (يوسف/١٣) فـ (غافلون) خبر للمبتدأ أنتم، مرفوع علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

نلاحظ أنّ جملة (وانتم غافلون) في محل نصب حال، بينما نجد في آيات أخريات قد تكون الجملة الاسمية الواردة فيها لفظ (غفل) في محل رفع خبر لمبتدأ أول كما في قوله تعالى(أولئك الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ لَنْ يَسْمَعُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْبُرْجَانَظَرَ) (النحل/١٠٨) أولئك مبتدأ أول ، وهم مبتدأ ثان خبره(الغافلون)، ويحتمل أن يكون هم ضمير فصل فيكون (الغافلون) خبر للمبتدأ أولئك (ينظر: التحرير والتنوير ٣٧٤/٥، واعراب القرآن وبيانه).

ونجدها في آية أخرى صلة موصول وذلك في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ) (يونس/٧) فنلاحظ الجملة الاسمية (هم غافلون) لا محل لها من الاعراب صلة الموصول الاسمي الذين (ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٢٩٢/٤).

كذلك نلاحظ أن كلمة الغافلون وردت خبراً مفرداً، ووردت شبه جملة في محل رفع خبر في قوله تعالى: (وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (مريم/٣٩) ولم ترد خبراً جملة اسمية أو فعلية.

- **مفعول به:** وردت مادة(غفل) مفعولاً به، المفعول به: اسم يدل على مَنْ وقع عليه فعل الفاعل (ينظر: شرح ابن عقيل ٢/٢) وقد وردت مفعولاً به في موضع واحد في القرآن، في قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) (ابراهيم/٤٢) فـ(غافلاً) مفعول به للفعل(حسب) منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)،(النور/٣٣) فـ(الغافلات) مفعول به للفعل المضارع يرمون منصوب علامة نصبه الكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

- **لو:** على أربعة أقسام:

الأول/ حرف امتناع لامتناع.

الثاني/ أن تكون حرف وجوب لوجوب إذا دخلت على منفيين.

الثالث/ حرف وجوب لامتناع ؛ وذلك إذا دخلت على موجب بعده منفي. الرابع/ حرف امتناع لوجوب، إذا دخلت على منفي وبعده موجب. (ينظر: الكتاب ٣٠٧/٢ مغني اللبيب ٢٧٢/١، و الجنى الداني/٢٧٧)

وقد وردت في القرآن مع مادة غفل مرة واحدة النساء قال تعالى: (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاجِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَىٰ

مَنْ مَطَّرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
وَأُخَذُوا جَذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا
(النساء/١٠٢) لو هنا حرف امتناع لامتناع
أي ودوا غفلتكم ليميلوا عليكم الجملة الفعلية)
لو تغفلون) في محل نصب (أي ودوا غفلتكم)
(ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٣/٣١٠).

* مادة (غفل) وحروف المعاني:

من حروف المعاني التي وردت مقرونة بمادة (غفل) ثلاثة أحرف هي:

- الباء: حرف مختص بالدخول على
الأسماء ملازم للجر، يأتي على نوعين: مزيد،
وغير مزيد، يأتي زائدة في ستة مواضع، هي:
الفاعل، والمفعول، والنفس والعين في باب
التوكيد، والمبتدأ، والخبر، والحال المنفية؛
لأنها شبيهة بالخبر (ينظر: الجنى الداني/٤٨-
٥٥).

أما غير الزائد فقد ذكر النحويون معان
كثيرة له، رد كثير منها إلى معنى الالتصاق وما
اتسع فيه فإنه يرجع إلى هذا المعنى. (ينظر:
سيبويه ٤/٢١٧، والمرادي/٣٦).

وردت مادة غفل مقرونة بالباء فيما يأتي:
وردت الباء الزائدة في تسع مواضع في
القرآن الكريم في خمس سور، هي الانعام،
وهود، والنمل، وآل عمران، وخمس مرات
في سورة البقرة. ووجود الباء الزائدة مع مادة
(غفل) زيادة في التوكيد وتقوية لمعنى الغفلة
عند الكافرين، وتوكيداً على أن الله يعلم ما
يفعلون وأنه لم يغفل عنهم. أما الباء غير الزائدة

فلم ترد مع مادة (غفل).

ومن ذلك قوله تعالى: (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ
مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ).
(الأنعام/١٣٢)

الباء هنا حرف جرّ زائد لتوكيد المعنى
وتقويته. (ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٣/٢٢٧).

- في: من حروف المعاني المختصة
بالأسماء، ذكر لها النحويون معان كثيرة لعلّ
أشهرها معنى الظرفية فتكون وعاء، نحو: هو
في بطن أمه وهو في العُل؛ لأنه جعله كالوعاء
إذ أدخله فيه، كل ما اتسع في معناه فهذا أصله
(ينظر: سيبويه ٤/٢١٦، والمبرد ٤/١٣٩).

ومن معاني (في) الواردة مع مادة (غفل)
في خمس مواضع في القرآن الكريم في أربع
سور، هي مريم والقصاص، وق مرتين في
سورة الأنبياء، وقد وردت في ملازمة لمادة
غفل لتدلّ على تأصل الغفلة عند المشركين
حتى كأنها وعاء يحتويهم، ومن ذلك قوله
تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
مُعْرِضُونَ). (الأنبياء/١) (في) هنا تدلّ على
الظرفية المجازية التي من شدة تمكن الوصف
منهم، أي: هم غافلون أشدّ الغفلة حتى كأنهم
منغمسون فيها أو مظروفون في محيطها؛
وذلك أنّ غفلتهم عن يوم القيامة متأصلة فيهم
بسبب سابق كفرهم، فهم غافلون عن اقتراب
الحساب (ينظر: البحر المحيط ٦/٢٧٥).

- من: من حروف المعاني المختصة
بالأسماء تدلّ على ابتداء الغاية في الأماكن وقد

تكون للتبعيض، وقد تأتي زائدة فيكون دخولها كسقوطها. (ينظر: سيبويه ٤/٢٢٤-٢٢٥، و/١٣٦) وقد وردت (من) مع مادة غفل في سورتين اثنتين هما الاعراف ويوسف، من ذلك قوله تعالى: (وَإِذْ كُفِّرَتْ بَيْنَكَ فِي نَفْسِكَ تُضْرَعًا وَخَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ) (الاعراف/٢٠٥) من هنا بمعنى التبعيض.

*الدلالة:

أثرنا دراسة مادة (غفل) في المعاجم والبحث عن دلالتها في القرآن الكريم في المستوى الدلالي لما بينهما صلة وثيقة.

أولاً : مادة (غفل) في المعاجم العربية:

لابد لنا قبل الدراسة معرفة معنى مادة غفل في المعاجم العربية ولعل أول المعاجم العربية، هو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) وقد ذكر أن غَفَلَ يَعْفَلُ غَفْلَةً وَغُفُولًا، وَغَفَلَ فَلَانَ نَفْسَهُ أَي كَتَمَهَا عَنِ النَّاسِ وَأَغْفَلْتُ الشَّيْءَ: تَرَكْتَهُ غَفْلًا وَأَنْتَ لَهُ ذَاكِر (ينظر: العين ٤/٤١٩-٤٢٠)

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): يدل غفل على ترك الشيء سهواً وربما كان عن عمد (ينظر: مقاييس اللغة ٢/٣٨٦) فالغفلة تدل على أن الانسان قد يعلم الشيء الذي تركه لكنه متعمداً وليس سهواً.

وجاء في المحكم لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)

أن الاسم من غَفَلَ: الغَفْلَةُ والغَفْلُ، قال الشاعر:
إِذْ نَحْنُ فِي غَفْلٍ وَأَكْبَرِ
هَمْنَا صَرْفِ النَّوَى وَفِرَاقِنَا الْجِيرَانَا
(البيت في: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٥/٥٣٩).

وزاد ابن منظور في لسان العرب:
أَغْفَلْتُ الرَّجُلَ وَجَدْتَهُ غَافِلًا، الْغَفْلُ مَنْ لَا يَرْجِي خَيْرَهُ وَلَا يُخْشَى شَرَّهُ، وَالْغَفُولُ مِنَ الْإِبْلِ: الْبِلْهَاءُ الَّتِي لَا تَمْتَنِعُ مِنْ فَصِيلٍ يَرْضَعُهَا وَلَا تَبَالِي (ينظر: لسان العرب ٤/١٠١-١١) هنا أضاف ابن منظور معنى جديد هو أن الغفلة قد تعني البله، وهو معنى محمود غير مذموم. وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) إلى أن التغافل والتغفل: التعمد، وغَفَلَهُ تَغْفِيلاً: ستره (ينظر: القاموس المحيط/١٠٣٩).

وذهب الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) أن إلى أن غَفَلَ كَكَتَبَ، وحكى بعضهم غَفَلَ كَفَرَحَ لكنه قليل، والاسم الغَفْلَةُ والغَفْلُ والغَفْلَانُ، وقيل أنها مصادر والغَفْلَةُ اسم ومصدر والغَفْلُ لا يكون مصدرًا إلا في اللغة المرجوحة أما الغَفْلَانُ فيحتمل أن تكون مصدرًا كغفران والغَفْلَةُ فقد الشعور بما حقه أن يُشعر بهن وقيل هو الدُّهول عن الشيء، وقيل هو سهو يعتر يمن قلة التحفظ والنتيظ. (ينظر: تاج العروس ٣٠/١٠٨-١٠٩). ولا يبتعد هذا المعنى اللغوي في المعاجم عن المعنى الاصطلاحي لمادة غفل، فهو قريب جدًا منه ولا يكاد يختلف عنه

فقد ذهب الجرجاني(ت ٨١٦هـ) إلى أن الغفلة متابعة النفس على ما تشتهيها، وعزفه الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) بأن الغفلة عدم إدراك الشيء مع وجود ما يقتضيه. (ينظر: الكليات، ص/٥٠٦).

ثانياً: المعاني التي وردت في القرآن

أ- الكناية:

هو لفظ يُراد به غير معناه الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي إذا لم توجد قرينة مانعة من إرادته، والكناية أبلغ من التصريح فليست المزية من قولنا فلان جمُّ الرمان أنه أكثر قَرِيًّا ، بل أثبت له القرني الكثير من وجه هو أبلغ وأشدّ () (ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي(ت ٤٧١هـ) دلائل الاعجاز، ص /١٧١).

وردت في قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (البقرة/١٤٤)

فقوله (وما الله بغافل) كناية عن الوعيد بجزائهم عن سوء عملهم؛ لأن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء غير غافل عن المجرمين، إذ لا يحول بين القادر وبين الجزاء إلا عدم العلم، فلذلك كان وعيداً لهم ولذا استلزم في المقام الخطابي وعداً للمسلمين للدلالة على

عظم منزلتهم فإن الوعيد إنما يترتب لمخالفتهم المؤمنين فلا جرم أنه سيلزم جزاءً للمؤمنين على امثالهم؛ لأن الذي لا يغفل عن عمل أولئك لا يغفل عن عمل هؤلاء فيجازي كلاً بما يستحق (ينظر: التحرير والتنوير ٣/٤٢).

قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) (إبراهيم/٤٢)

في الآية كنايةان الأولى هي عن إثبات وتحقيق ضد المنهي عنه في المقام الذي من شأنه أن يثير للناس ظناً وقوع المنهي عنه لقوة الأسباب المثيرة لذلك؛ لأن أمهال المشركين وتأخير عقوبتهم يشبهه حالة الغافل عن أعمالهم، أي تحقق أن ليس الله بغافل وهي كناية ثانية عن لازم عدم الغفلة وهو المواخذه، فنفي الغفلة ليس جازياً على المعنى الصريح؛ لأن ذلك لا يظنه مؤمن، بل هو كناية عن النهي عن استعجال العذاب للظالمين. (ينظر: التحرير والتنوير ١٣/٢٤٥، والبحر المحيط ٥/٤٢٤).

قال تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) (الكهف/٢٨) المراد هنا غفلة خاصة وهي الغفلة المستمرة المستفاد من جعل الإغفال من الله تعالى كناية عن كونه خلقة في تلك القلوب وما بالطبع لا يتخلف. (ينظر: التحرير والتنوير ١٥/٣٠٦)

في قوله تعالى: (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (النور/٢٣) في هذه الآية تحتل لفظة (الغفلة) أن تكون كناية عن سرعة صدور الأمر بتعذيبهم، أي تُمَمُّ أمرُ الله بزجهم في العذاب فلا معقب له، وتحتل أن تكون تحذيرًا من حلول يوم القيامة بهم قبل أن يؤمنوا. (التحرير والتنوير ١٠٩/١٦)

(الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ) الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النور/٢٣) فالغافلات) هُنَّ اللاتي لا علم لهن بما رُمين به، وهذا كناية عن عدم وقوعهن فيما رُمين به؛ لأن الذي يفعل الشيء لا يكون غافلاً عنه، فالمعنى: إن الذين يرمون المحصنات كذباً عليهن وذكر (المؤمنات) لتسنيع قذف الذين يقذفونهن كذباً؛ لأن وصف الايمان وازع لهن عن الخنى (ينظر: التحرير والتنوير ١٠٩/١٨).

ب - معنى السهو . ومما جاء في نفي السهو قال تعالى: (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَلَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ). (البقرة/١٤٠) جاءت هنا بمعنى السهو فالله سبحانه ليس بساه عن، فهو وعيد بجزائهم عن سوء صنعهم؛ لأن قول القادر (ما أنا بغافل) تحقيق لعاقبه (ينظر: تفسير البغوي/٤٤، والتحرير والتنوير /١ /٥٩٠).

ت - **النسيان واللهو:** فقد ورد في عدة آيات منها قوله تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) أي دخل المدينة في غفلة بنسيانهم له وبعد عهدهم به وقيل كان يوم عيد وهم منشغلون بلهوهم. (ينظر: التحرير والتنوير ١٠٩/١٨، ومعالم التنزيل للبغوي/٤٤).

وجاءت بمعنى الذهول عن الشيء في كثير من الآيات التي وردت فيها مادة (غفل) منها قوله تعالى: (لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) (ق/٢٢).

ث - **الاعراض:** من المعاني التي دلت عليها مادة (غفل) في القرآن الكريم، الاعراض، ومن ذلك، قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ) (يونس/٧). (غافلون) هنا تعني معرضون، أي إنهم أهملوا النظر في آيات خاصة دون غيرها من الأشياء فليسوا من أهل الغفلة بل هي دأب منهم وسجية بهم فيعتمدونها فتؤول إلى معنى الإعراض وإباء النظر فيها عن عناد ومكابرة (ينظر: التحرير والتنوير ١٠٠/١١، ومعالم التنزيل/٥٩٥).

*** الخاتمة: لقد أفدنا من كتب اللغة والنحو والمعجم للوصول إلى الإجابة المثالية في ماهية الغفلة عند الإنسان، فكانت:**

أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، ١٤٣١ - ٢٠١٠.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: محمد عبد السلام هارون/ ط٢، مطبعة الكويت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار حسنون، تونس، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٦) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ط١/ دار الميسرة، عمان - الأردن، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: بشار عواد وعصام ف قاسم، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط١/، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٨) الجامع لأحكام القرآن، عبد الله بن محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط١/، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٩) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المالكي (ت: ٧٤٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١/، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(١٠) دلائل الإعجاز لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني (د.ت).

- تمثل حسن التأليف للكلمة؛ لأنها تخرج من ثلاثة مخارج وهذا ملائم للذوق والفصاحة.
- أبنية الأسماء أكثر وروداً من أبنية الأفعال، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على الثبات إذ إن من سمة الأبنية الاسمية أكثر دلالة على الثبات، بينما ابنية الأفعال تدلّ على التغير والتحول.

- خبراً لما الحجازية وإنّ .
- مقترنة بثلاثة حروف من حروف المعاني (الباء، في، من)
- في مجال الدلالة دلت على السهو والنسيان والإعراض.

- يبدو للباحث أنّ الغفلة يمكن أن تكون سنة الله في خلقه فالإنسان مجبول على الغفلة .
- التغافل طبع من طباع الانسان المكتسبة فمرة يغفل الشيء عن عمد وقصد ومرة تكون الغفلة سهواً منه ونسياناً.
- الغفلة في الانسان قد تكون عناد منه ومكابرة.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق عثمان محمد، ط١/، مطبعة المدينة، مصر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٢) اعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، اليمامة - دار ابن كثير، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف

وحسين نصار، ط/١، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

(١٩) مجمع البيان ، في تفسير القرآن ، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم ، بيروت - لبنان ط/١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢٠) معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت٥١٦هـ) تحقيق: محمد عبد الله وآخرون، دار طيبة، الرياض، ١٤١١هـ.

(٢١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الصادق، ط/١، إيران، ١٣٨٢هـ، ص/٢٧٢.

(٢٢) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٤١٥هـ-١٩٨٢م.

(٢٣) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ،(ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(٢٤) النكت في إعجاز القرآن ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، لعلي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ) تحقيق: محمد خلف الله ، ومحمد زغول سلام، دار المعارف مصر ، ط/٣، ١٩٧٦م.

(٢٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية - مصر، ٢٠٠٣م.

(١١) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار العلم، دمشق، ط/٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(١٢) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل(ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار العابدین/ إيران، ط/١، ١٣٩٦هـ-٢٠١٧م.

(١٣) شرح المفصل، موفق الدين أبو البقاء بن يعيـش المفصل الزمخشري (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق: إميل بديع يعقوب منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(١٤) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.

(١٥) الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه(ت١٨٠هـ)، ٤، تح: عبد السلام محمد هارون، ط/٢، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي، الرياض ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(١٦) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٢هـ) ، ط/٢، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(١٧) لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر بيروت(د.ت).

(١٨) المحكم والمحيط الأعظم، علي بن اسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا



بررسی نظام و ترکیب افعال فارسی و افعال متوالی در دستور زبان فارسی

The study of the system and structure of Persian verbs and successive verbs in the grammar of the Persian language

دراسة نظام و ترکیب الأفعال الفارسیة والأفعال المتتالية في قواعد اللغة الفارسیة

م.م. فاطمة جواد عبد

Fatima Jawad Abed(*)

Fatimajwadabd@colang.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The verb in the Persian language expresses what a person does. Verbs are divided into several parts first: the past simple tense, transfer, continuous, and distant, more distant, obligatory, concrete, and the concrete transferable. Second, the present tense that includes: the informative, obligatory, concrete, and simple. Finally, the imperative and prayer verbs: transitive and intransitive verbs, passive voice, missing verbs, complete verbs, successive verb that consist of a verb

(*) University of Baghdad/ College of language/ Persian Department

چکیده

فعل در زبان فارسی که کنایت از کار انسان است فعل بر اقسام ماضی مطلق و نقلی و استمراری و نقلی مستمر و بعید و بعد و التزامی و ملموس و ملموس نقلی اقسام فعلهای مضارع این مضارع اخباری و التزامی و ملموس و ساده و فعل مستقبل این امر و دعا لازم و متعدی معلوم و مجهول تام و ربطی کامل و ناقص و وجه فعل و فعل متوالی پیاپی فعل با فعل دیگر یا بسیار تر از فعل می باشد که نظام و ترکیب افعال فارسی به طور کلی از فعل اصلی می باشد فعلی در زبان فارسی به دو صورت فعل مرکب و فعل ساده می شود افعال مرکب این از اسم یا مصدر می باشد و افعال ساده در زبان فارسی از مصدر بسیط که فعل مرکب و ساده از پایه ی می شود می توان گفت که فعل های مرکب با تجزیه ی و ساختی می شود حرف اضافه ای با فعل بسیط می شود که افعال مرکب از کلمات اما اسم مصدر فارسی یا اسم معنی یا صفت است یا اسم ذات است که معنی در فعل مرکب فارسی استقلال دارد.

کلمات کلیدی: بحث، بررسی، افعال،

فارسی، متوالی،

مبحث یکم:

on or more other verbs. The system and structure of Persian verbs in general are from the original verb. The 'verb in the Persian language is in two forms: the compound verb and the simple verb,' the compound verbs are from the noun with the infinitive 'and the simple verbs in the Persian language are from the simple infinitive. The compound and simple verbs are from the base root.

It can be said that compound verbs are to analyze the surface structure of the addition letters with the simple verb. Compound verbs are either from the infinitive, the noun meaning, the adjective, or the subject noun. A compound verb has an independent meaning.

Keywords: Research, Study, Verbs, Persian, Successive.

تعریف فعل در لغت و اصطلاح

تعریف فعل در لغت: انجام دادن، کار

تعریف فعل در اصطلاح: کلمه ایست که دلالت بر حالت یا وقوع امری در زمان گذشته، حال یا آینده کند.

ج، افعال (معین، ۱۳۷۵: ۲۵۵۶)

اقسام فعل در دستور زبان فارسی

اقسام ماضی: ماضی مطلق / ماضی نقلی

فعل را به صورتهای گوناگون بیاوریم:

اوبه مسافرت رفت

اوبه مسافرت رفته است

اوبه مسافرت می رفت

اوبه مسافرت رفته بوده است

فعل این جمله ها همگی زمان گذشته را نشان می دهد، لیکن هریک را در مورد خاصی به کار می بریم فعلهای ماضی- فعلهایی که بر زمان گذشته دلالت می کنند ماضی نامیده می شوند. انواع فعل ماضی در زبان فارسی:

۱- ماضی مطلق (ساده)- ازین ماضی باافزوده شناسه ها ساخته می شود، جز سوم شخص مفرد که شناسه ندارد وین ماضی به صورت فعل به کار می رود از آنجا که ماضی مطلق از جهت ساخت ساده ترین فعل های ماضی است ماضی ساده نیز نامیده می شود در جدول زیر، شش شخص ماضی مطلق نشان داده شده است (انوری، ۱۳۷۹: ۲۸-۲۹).

شخص	بن ماضی	شناسه	ماضی مطلق
اول شخص مفرد	نوشت	م	نوشتم
دوم شخص مفرد	نوشت	ی	نوشتی
سوم شخص مفرد	نوشت	ا	نوشت
اول شخص جمع	نوشت	یم	نوشتیم
دوم شخص جمع	نوشت	ید	نوشتید
سوم شخص جمع	نوشت	ند	نوشتند

۱- ماضی نقلی- ماضی نقلی از ساخت صفت مفعولی فعل اصلی (بن ماضی به اضافه‌های بیان حرکت) به اضافه فعلهای معین ام, ای, است, ایم, اید, اند ساخته می شود. در جدول زیرشش شخص ماضی نقلی نشان داده شده است: (انوری, ۳۰: ۱۳۷۹)

شخص	بن ماضی+ه=صفت مفعولی	فعل معین	ماضی نقلی
اول شخص مفرد	خورد+ه	ام	خورده ام
دوم شخص مفرد	خورد+ه	ای	خورده ای
سوم شخص مفرد	خورد+ه	است	خورده است
اول شخص جمع	خورده+ه	ایم	خورده ایم
دوم شخص جمع	خورده+ه	اید	خورده اید
سوم شخص جمع	خورده+ه	اند	خورده اند

ماضی استمراری/ماضی مستمر

ماضی استمراری- ماضی از ماضی ساخته می شود, بدین ترتیب که به اول ماضی مطلق جزء پیشین می افزایند: (همان منبع قبلی: ۳۲)

شخص	جزء پیشین	ماضی مطلق	ماضی استمراری
اول شخص مفرد	می	خوردم	می خوردم
دوم شخص مفرد	می	خوردی	می خوردی
سوم شخص مفرد	می	خورد	می خورد
اول شخص جمع	می	خوردیم	می خوردیم
دوم شخص جمع	می	خوردید	می خوردید
سوم شخص جمع	می	خوردند	می خوردند

ماضی نقلی مستمر- با افزودن جزء پیشین می برسر ماضی نقلی, ماضی نقلی مستمر ساخته می شود:

اگر وقوع فعلی که باماضی نقلی بیان می شود (انوری, ۱۳۷۹: ۳۳-۳۴)

شخص	جزء پیشین	ماضی نقلی	ماضی نقلی مستمر
اول شخص مفرد	می	خورده ام	می خورده ام
دوم شخص مفرد	می	خورده ای	می خورده ای
سوم شخص مفرد	می	خورده است	می خورده است

اول شخص مفرد	می	خورده ایم	می خورده ایم
دوم شخص جمع	می	خورده اید	می خورده اید
سوم شخص جمع	می	خورده اند	می خورده اند

ماضی بعید(دور) / ماضی ابعد(دورتر)

ماضی بعید - ماضی بعید از صفت مفعولی فعل اصلی (بن ماضی به اضافهء {a}) و ماضی

مطلق فعل معین «بودن» ساخته می شود: (همان منبع قبلی: ۳۵)

شخص	صفت مفعولی		ماضی ابعد	ماضی نقلی «بودن»
	بن ماضی	نشانهء صفت مفعولی		
اول شخص مفرد	خورد	ه	خورده بودم	بودم
دوم شخص مفرد	خورد	ه	خورده بودی	بودی
سوم شخص مفرد	خورد	ه	خورده بود	بود
اول شخص جمع	خورد	ه	خورده بودیم	بودیم
دوم شخص جمع	خورد	ه	خورده بودید	بودید
سوم شخص جمع	خورد	ه	خورده بودند	بودند

ماضی ابعد- ابعد از صفت مفعولی فعل اصلی (بن ماضی به اضافهء {a}) و ماضی نقلی فعل

معین «بودن» ساخته می شود: (انوری، ۱۳۷۹: ۳۶)

شخص	صفت مفعولی		ماضی ابعد	ماضی نقلی «بودن»
	بن ماضی	نشانهء صفت مفعولی		
اول شخص مفرد	خورد	ه	بوده ام	خورده ام
دوم شخص مفرد	خورد	ه	بوده ای	خورده بوده ای
سوم شخص مفرد	خورد	ه	بوده است	خورده بوده است
اول شخص جمع	خورد	ه	بوده ایم	خورده بوده ایم
دوم شخص جمع	خورد	ه	بوده اید	خورده بوده اید

سوم شخص جمع	خورد	ه	بوده اند	خورده بوده اند
-------------	------	---	----------	----------------

ماضی التزامی

ماضی التزامی – از صفت مفعولی فعل اصیل (بن ماضی به اضافه ه {a} و مضارع ساده «باشید») ساخته می شود: (همان منبع قبلی: ۳۷)

شخص	صفت مفعولی		مضارع ساده «باشیدن»	ماضی التزامی
	بن ماضی	نشآت صفت مفعولی		
اول شخص مفرد	خورد	ه	باشم	خورده باشم
دوم شخص مفرد	خورد	ه	باشی	خورده باشی
سوم شخص مفرد	خورد	ه	باشد	خورده باشد
اول شخص جمع	خورد	ه	باشیم	خورده باشیم
دوم شخص جمع	خورد	ه	باشید	خورده باشید
سوم شخص جمع	خورد	ه	باشند	خورده باشند

معنی و کاربردها

از لحاظ معنی و کاربرد فعل حال التزامی به یکی از مفاهیم التزامی اشاره می کند

الف) احتمال و تردید

شاید من زودتر بروم

ب) شرط:

اگر زودتر بروم

پ) آرزو

کاش دوستانمان هم بیایند

ان شاء الله همه تندرست باشند

ت) دعا و نفرین

خدایا ارباب ما را زود!

خدا آنروز را نیاورد!

ث) پس بعد از فعلهای ادراکی بیانی، از جمله «پرسیدن» خواستن «تصمیم گرفتن» در بند متمم!

پرسیدم بروم، خواستند بیایند، تصمیم گرفتند بروند.

ج) در بند قیدی با حرف ربط «تا» و به منظور ابینکه: زود رفت تا زودتر به کارها برسد آمد تا به

ماکمک کند به منظور اینکه زودتر برسد (الدینی، ۱۳۹۶: ۵۹-۶۰)

ماضی ملموس/ ماضی ملموس نقلی

ماضی ملموس که آن را ماضی ناتمام نیز میگویند از ماضی استمراری فعل اصلی همراه باماضی مطلق فعل معین «داشتن» ساخته می شود. در ماضی ملموس فعل معین قبل از فعل اصلی می آید و هر دو یعنی هم فعل معین و هم فعل اصلی صرف می شوند: (انوری، ۱۳۷۹: ۳۹)

شخص	ماضی مطلق فعل معین «داشتن»	ماضی استمراری فعل اصلی	ماضی ملموس
اول شخص مفرد	داشتم	می خوردم	داشتم می خوردم
دوم شخص مفرد	داشتی	می خوردی	داشتی می خوردی
سوم شخص مفرد	داشت	می خورد	داشت می خورد
اول شخص مفرّد	داشتیم	می خوردیم	داشتیم می خوردیم
دوم شخص مفرّد	داشتید	می خوردید	داشتید می خوردید
سوم شخص مفرّد	داشتند	می خوردند	داشتند می خوردند

ماضی ملموس نقلی، فعل را در حال اتفاق افتادن یا نزدیک به اتفاق افتادن در گذشته نشان می دهد

داشتم سوار تاکسی می شدم که کسی صدایم کرد

داشتم ناهار می خوردم که صدای دربلندشد

داشتم می رفتم به مدرسه که همارا دیدم

ماضی ملموس نقلی - ماضی ملموس نقلی از ماضی نقلی «داشتن» و ماضی نقلی مستمر فعل اصلی ساخته می شود این ساخت فعل را در حال اتفاق افتادن یا نزدیک به اتفاق افتادن و به طریقه نقلی مستمر بیان می کند (همان منبع قبلی: ۴۰)

فعلهای مضارع / مستقبل

مضارع فعلی است که معمولاً بر زمان حال یا آینده دلالت می کند، مضارع در زبان فارسی سه

صورت دارد: مضارع اخباری مضارع التزامی، مضارع ملموس

یادآوری

مضارع اخباری و مضارع التزامی در متون و در بسیاری از موارد بی همراهی می و بمیآید که آن

را مضارع ساده می نامند

مضارع اخباری از مضارع ساده به اضافهء جزء پیشین می ساخته می شود: (انوری، ۱۳۷۹: ۴۱)

بن مضارع اخباری	مضارع ساده	جزء پیشین	شخص
می خورم	خورم	می	اول شخص مفرد
می خوری	خوری	می	دوم شخص مفرد
می خورد	خورد	می	سوم شخص مفرد
می خوریم	خوریم	می	اول شخص جمع
می خورید	خورید	می	دوم شخص جمع
می خورند	خورند	می	سوم شخص جمع

مضارع التزامی از مضارع ساده باجزء پیشین ب ساخته می شود: (همان منبع قبلی: ۴۲)

مضارع التزامی	مضارع ساده	جزء پیشین	شخص
بخورم	خورم	ب	اول شخص مفرد
بخوری	خوری	ب	دوم شخص مفرد
بخورد	خورد	ب	سوم شخص مفرد
بخوریم	خوریم	ب	اول شخص جمع
بخورید	خورید	ب	دوم شخص جمع
بخورند	خورند	ب	سوم شخص جمع

مضارع ملموس از مضارع اخباری فعل اصلی به اضافه مضارع ساده فعل «داشتن» ساخته می شود

مضارع مملوس	مضارع اخباری	مضارع ساده «داشتن»	شخص
دارم می خورم	می خورم	دارم	اول شخص مفرد
داری می خوری	می خوری	داری	دوم شخص مفرد
دارد می خورد	می خورد	دارد	سوم شخص مفرد
داریم می خوریم	می خوریم	داریم	اول شخص جمع
دارید می خورید	می خورید	دارید	دوم شخص جمع
دارند می خورند	می خورند	دارند	سوم شخص جمع

مضارع ساده از بن مضارع و شناسه ساخته می شود: (انوری، ۱۳۷۹: ۴۳)

بن مضارع ساده	شناسه	بن مضارع	ص خشد
خورم	م__	خور	اول شخص مفرد
خوری	ی__	خور	دوم شخص مفرد
خورد	د__	خور	سوم شخص مفرد
خوریم	یم__	خور	اول شخص جمع
خورید	ید__	خور	دوم شخص جمع
خورند	ند__	خور	سوم شخص جمع

مستقبل از مضارع ساده «خواستن» باین ماضی فعل اصلی ساخته می شود: (انوری، ۱۳۷۹:

۴۴-۴۵)

شخص	مضارع ساده خواستن	بن ماضی	مستقبل
اول شخص مفرد	خواهم خواهی خواهد	خورد	خواهم خورد خواهی خورد خواهد خورد
دوم شخص مفرد	خواهیم خواهید خواهند	خورد	خواهیم خورد خواهید خورد خواهند خورد
سوم شخص مفرد			
اول شخص جمع			
دوم شخص جمع			
سوم شخص جمع			

موارد کاربرد فعل آینده

۱. در جملهء مستقبل در مفهوم مضارع اخباری
 ۲. در جملهء پایه در مفهوم مضارع اخباری
 ۳. در جملهء پیرو شرطی محتمل در مفهوم مضارع اخباری (مدرسی، ۱۳۸۷: ۲۴۲)
- فعل امر- امر فعلی است که با آن انجام دادن کاری یادداشتن و یا پذیرفتن حالتی را طلب می کنیم
فعل دعا- فعل دعا امروز با ساخت امر و یا مضارع التزامی به کار می رود:
- سلامت باش خدا شمارا سلامت کند (انوری، ۱۳۷۹: ۴۶)
- فعل لازم - فعلی که بی مفعول، معنی جمله را تمام کند یا به سخن دیگر به مفعول نیازی نداشته باشد
فعل متعدی- فعلی که بی مفعول، معنی جمله را تمام نمی کند یا به سخن دیگر به مفعول نیاز دارد

تامعنی خود را تمام کند و از فاعل به مفعول برسد فعل متعدی یا گذرانا امیده می شود
 فعل معلوم- فعلی را که فاعل آن معلوم باشد فعل معلوم می گویند، مانند دو فعل «آمدند» و «دیدند» در دو جمله زیر:
 شاگردان آمدند

فعل مجهول- از صفت مفعولی (بن ماضی + {a}) فعل اصلی و ساختهای فعل معین «شدن» ساخته می شود

فعل تام و ربطی- بیشتر فعلهایی که در زبان به کار می روند مانند خوردن، دیدن، نشستن، خوابیدن، و جز آنها بر وقوع کاری مخصوص یادداشتن حالتی مخصوص دلالت می کنند این نوع فعلها را فعل تام یا خاص گویند مانند هوا روشن است. (انوری، ۱۳۷۹):
 (۴۷-۵۲)

افعال ربطی افعالی هستند که بین فاعل (مسند الیه) و مسند رابطه ای پدید می آورند فارسی: (زاده، ۱۳۹۳: ۷۸)

فعل کامل و فعل ناقص - همهء ساختها و همهء زمانهای برخی از فعلها در زبان به کار نمی روند (انوری، ۱۳۷۹: ۵۴)
 وجوه فعل ۲
 اخباری و التزامی

بعضی از صیغه های فعل وقتی بکار می رود که می خواهیم خبری بدهیم یعنی انجام

گرفتن کاری یا وجود حالتی را در گذشته یا اکنون یا آینده بیان کنیم
 امری - شرطی

در بعضی صیغه های فعل فرمانی می دهیم یعنی به کسی می گوئیم که کاری را انجام بدهد یا حالتی را بپذیرد (خانلری، ۱۳۷۳: ۲۹-۳۱)

کاربرد افعال وصفی (صفت فعلی)

فعل در زبان فارسی به صورت وصفی و صرفی به کار می رود فعل صرفی دارای زمان و شخص است ولی فعل وصفی بدون زمان و شخص است یعنی برای همه زمانها و همه اشخاص به یک وجه به کار می رود:

فعل صرفی از رفتن

رفتم (گذشته اول شخص مفرد) رفته بودی (گذشته دوم شخص مفرد) می رویم (مضارع دوم شخص جمع)

فعل وصفی از رفتن

تو دیروز رفته تو فردا رفته
 تو امروز رفته
 آنها دیروز رفته آنها امروز رفته
 آنها فردا رفته (نیکوبخت، ۱۳۸۹: ۶)

مبحث دوم نظام و ترکیب افعال فارسی

به طور کلی، فعل اصلی (واژگانی) از لحاظ عناصر سازنده ی آن در سه دسته قرار می گیرد: فعل ساده، فعل پیشوندی و فعل مرکب ساده. تنها از یک پایه ی واژگانی تشکیل می شود، مانند نمونه های: می خواند، رفت، دیده بود. فعل پیشوندی به صورت یک پیشوند غیر فعلی و یک پایه ی فعل ظاهر می گردد، مانند نمونه های: بر می گردد، پس می گیرند، در رفت. از لحاظ نحوی پیشوند غیر فعلی در فعل پیشوندی، گسترش نمی پذیرد به این معنی که سازه های وابسته به آن وجود ندارد. فعل مرکب از دو سازه ی نحوی تشکیل می شود: پایه و عنصر فعلی. نمونه هایی از فعل مرکب در (۵۱) آورده شده است:

(۵۱) صلح کرده اند، فریب خورده است، کار می کرد، دوست داشت آتش می گیرد، زمین خوردند، کشتی گرفتند، کمک بزرگی کرد، کار خوبی کرد، کشتی سختی گرفتند، سفید کرد، آرام کرد به کار بردم، به خواب کرد به خواب رفتم،.....

چنان که در نمونه های بالا مشاهده می شود، از لحاظ تجزیه ی روساختی پایه ی فعل مرکب به صورت گروه اسمی گروه صفتی یا گروه حرف اضافه ای ظاهر می گردد.

بنابر مطالب بالا، تجزیه ی روساختی فعل مرکب به صورت (۵۲) نشان داده می شود:

فعل مرکب _____ پایه + عنصر فعلی
پایه ی فعل مرکب _____ { گروه اسمی
گروه صفتی

گروه حرف اضافه ای

مانند پایه ی فعل مرکب: فریب، کار، دوست، آرام، به کار، خوردن، کردن، داشتن، زدن، بردن، یادآوری می شود که از لحاظ تجزیه ی روساختی ترکیب نحوی (گروه اسمی + فعل متعدی) نیز با فعل مرکب مشابه است، مانند نمونه های (۵۳)

کتاب خریده است خانه ی بزرگی ساخته اند درخت می کارند

غذا می خورند (الدینی، ۱۳۷۹: ۱۳۳)

آزمون بسیار ساده ای برای تشخیص فعل مرکب از ترکیب نحوی یاد شده در نمونه های (۵۳) این است که اگر گروه اسمی از ترکیب نحوی بالا حذف شود، فعل باقی مانده باز هم همان معنی اصلی در ترکیب نحوی را دارا خواهد بود. عنصر فعلی باقی مانده معنی خاصی را که در فعل مرکب داراست دیگر نخواهد داشت. مثلاً معنی «داده است» به تنهایی برابر معنی آن در فعل مرکب «فریب داده است» نیست. پایه



ی آزمون یادشده اگر در جمله ای پایه از فعل در حالی که اگر از صورت ساخته نحوی «اسمی + فعل متعدی» گروه اسمی حذف گردد، صورت زبانی باقی مانده عادی است و نشان می دهد که گروه اسمی به قرینه ی زبانی حذف شده است مانند «در باغش کاشته است» معنی دار است و پیدا است.

«از دیدن این منظره خیلی شدم» و یا «بچه زیاد می کشید» بی معنی و غیر عادی است. در صورت های اخیر لازم است پایه ی مناسب ظاهر شود تا صورت های زبانی عادی و معنی دار مثلا «از دیدن این منظره خیلی متعجب شدم» و «بچه زیاد می کشید» تولید شود. آزمون یادشده در بالا یعنی حذف واژه و یا واژه های همراه فعل و در نتیجه بی معنی و غیر عادی شدن صورت باقی مانده مانند نمونه های بالا می تواند به عنوان آزمونی ساده برای باز شناختن فعل مرکب از ساخت های نحوی مشابه به کار رود.

در واقع، در فعل مرکب مجموع معنی پایه و عنصر فعلی برابر بر معنی یک فعل واژگانی است نمونه های (۵۴) که در آنها یک پایه ی فعلی به دو صوت فعل ساده و فعل مرکب ظاهر می شود، نشان دهنده ی همین

واقعیت است:

(۵۴) فریفتن: فریب دادن

فرسودن: فرسوده کردن
طلبیدن: طلب کردن
خوابیدن: به خواب رفتن
جهیدن: جست زدن
کاویدن: کاوش کردن
گریستن: گریه کردن

اندیشیدن: اندیشه کردن، در اندیشه بودن

جنگیدن: جنگ کردن (الدینی، ۱۳۷۹):

(۱۳۴-۱۳۵)

یاد آوردی می شود که فعل های ساده و مرکب که از پایه ی واژگانی مشترکی پدید می آیند، مانند نمونه های (۵۴) اغلب از لحاظ کاربرد بایکدیگر متفاوتند، به این معنی که فعل های مرکب بیشتر در گفتار به کار می روند، در زبان فارسی برخی فعل ها از پایه ی اسمی یا صفتی پدید آمده اند مانند نمونه های: جنگیدن، خمیدن، طلبیدن «طلب» در زبان عربی پایه ی فعلی است در دستور زبان های سنتی به این گونه فعلها «فعل جعلی» گفته می شود.

از لحاظ معنی در بیشتر موارد پایه ی فعل مرکب به «حالت» و یا «عمل» خاصی اشاره می کند در حالی که عنصر فعلی به «وقوع عمل یا حالتی» دلالت می نماید به پایه و عنصر فعلی در فعل های مرکب نمونه ی (۵۴) دقت کنید. مثلا «فرسوده» به حالت و «گریه» به عمل خاصی اشاره می کند

شما و محدودی از فعلها به عنوان عنصر فعلی در فعلهای مرکب به کار می روند، از جمله زدن، کردن، خوردن، دادن، شدن، گرفتن، بردن و کشیدن به نمونه های (۵۵) توجه کنید

(۵۵) فریاد زدن، گاز زدن، تعمیر کردن، پرواز کردن، گریه کردن، سوگند خوردن، قسم خوردن، فریب دادن، خنده..... گرفتن.

به طور کلی، می توان گفت که عنصر فعلی در فعل مرکب همان فعل واژگانی است که از معنی اصلی یا واژگانی خود خالی شده و در بیشتر موارد به یک معنی دستوری یعنی بیان «به وقوع پیوستن عمل یا حالتی» به کار می رود. مثلاً عنصر فعلی گرفتن در فعل مرکب «آتش گرفتن از معنی واژگانی اش که عمل خاص دریافت کردن است خالی شده و به معنی دستوری «به وقوع پیوستن» به کار رفته است در برخی از فعلهای مرکب. از جمله سوگند خوردن تحول معنایی نشانگر روندی تاریخی یاد رزمایی است استقلال معنایی پایه در فعل مرکب این امکان را به وجود می آورد که از لحاظ نحوی نیز بتواند از راه پیوند با وابسته های نحوی مناسب به صورت گروه ظاهر شود مانند نمونه های (۵۶): او را فریب سختی دادند نوشین اظهار خوشحالی بسیاری کرد هر خرید خوبی کرد بر عکس دسته ای

از فعلهای مرکب نیز هست که یکپارچگی بیشتری دارند (همان منبع قبلی: ۱۳۵-۱۳۶)

افعال مرکب

۲۵۹ تعداد افعال ساده در زبان فارسی نسبتاً محدود است بسیاری از مفاهیمی که در زبان فرانسه با فعل ساده بیان می شود

مثال: درس خواندن، بیدار شدن، بیرون رفتن

افعال مرکبی که از اسمی ساخته شده اند که می تواند یکی از کلمات زیر باشد:

۱. اما اسم مصدر فارسی نیز اغلب در افعال مرکب به کار می رود

خواهش _____ خواهش کردن

۲. اسم معنی که بیانگر حالت یا صفتی است

سنگینی _____ سنگینی کردن

۳. یایک اسم ذات مثال رو _____ رو کردن

شوهر _____ شوهر کردن

شمار بسیاری از فعل های مرکب با کردن ساخته می شود خواه این فعل ها متعدی باشند مانند: جارو _____ جارو کردن

خواه فعل لازم مانند تغییر _____ تغییر کردن (لازار: ۱۳۹۳، ۳۲۶-۳۲۹)

فعل داشتن با همانند فعل کردن در ساختن افعال متعدی عمل می کند مانند تقدیم _____ تقدیم داشتن یا تقدیم کردن



بافعل دادن فعل متعدی ساخته می شودمثال
یاد _____ یاد دادن (لازار, ۱۳۹۳:
۳۲۶-۳۲۹)

دلالت افعال متوالی

((می توان در اشتقاق مختلف رانسبت داد:
(۱۶). پاسپان ها و گوشهء خیابان بچه را
گرفته اند زده اند.

الف. پاسبان ها بچه را در گوشهء خیابان
دستگیر کرده اند و او را همان جاکتک زده اند.
ب. پاسبان ها در همان گوشهء خیابان کتک
زدن بچه را شروع کرده اند.

در اینجا نیز فعل ((گرفتن))

در دو خوانش (الف) و (ب) به ترتیب در معنای
واژگانی (دستگیر کردن و نقش دستوری (آغاز

کردن عمل) به کار رفته است.))

(انوشه, ۱۳۹۷: ۷۹)

منابع وماخذ

۱. انوری, حسن و حسن احمدی گیوی (۱۳۷۹).
((دستور زبان فارسی)), چاپ بیست و سوم,
انتشارات فاطمی, تهران

۲. الدینی, مهدی مشکوه (۱۳۷۹). ((دستور زبان
فارسی)), چاپ اول, انتشارات دانشگاه
فردوسی, مشهد

۳. الدینی, مهدی مشکوه (۱۳۹۶). ((دستور زبان
فارسی و واژگان و پیوندهای ساختی)), چاپ
نهم, سازمان مطالعه و تدوین کتب علوم انسانی

افعال متوالی و نمونه ها آن در زبان فارسی
(جملات همپایه در نظر گرفت:
۱۳) الف گرفت علی را و بوسید.
ب. نامه را گرفت و پاره کرد.

در (۱۳) الف یکی از معانی می تواند
دورخداد متفاوت و متوالی باشد؛ یعنی
«گرفتن» و «بوسیدن». همین تعبیر را می توان
برای جمله (۱۳) ب عنوان کرد.

افعال گروه های دوم و سوم همیشه در یک
بند قرار دارند)) (مهند, ۱۳۹۳: ۷۶)

نظام و ترکیب و دلالت افعال متوالی

((جدول (۵): طبقه بندی ساختار افعال متوالی

در زبان فارسی

افعال _____
نامتقارن افعال متقارن

- زمان دستوری (خواهد رفت)
- افعال متوالی اصطلاحی (برو بخواب)
- افعال نمودی (داشت می رفت)
- افعال متوالی حرکتی (رفت بخوابد)
- افعال قیدگون (کشید بردش)
- افعال سببی (داد تعمیرش کردند)

براساس دستورساختاری و مقایسه آن
با ساختارهای مشابه))، سال ۶، بهار و تابستان، ش
ماره ۹.

۳. مهند، محمد راسخ (۱۳۹۳). ((پیدایش
افعال دوگانه در زبان فارسی))، نشریه
پژوهش های زبان شناسی تطبیقی، سال
چهارم، بهارستان، شماره ۷.

دانشگاهها (سمت)، تهران

۴. خانلری، پرویز ناتل (۱۳۷۳).

((دستور زبان فارسی))، چاب

سیزدهم، انتشارات توس، تهران

۵. زاده، امید طبیب (۱۳۹۳). ((دستور زبان

فارسی))، چاب دوم، نشر مرکز، تهران

۶. لازار، زپلر (۱۳۹۳). ((دستور زبان

فارسی))، چاب سوم، انتشارات هرمس، تهران

۷. مدرسی، فاطمه (۱۳۸۷). ((ازواج تاجمله

فرهنگ زبان شناسی - دستوری))، چاب

دوم، نشر چاپار، تهران

۸. معین، محمد (۱۳۷۵). ((فرهنگ

معین))، چاب دهم، انتشارات امیرکبیر، جلد

دوم، تهران

۹. نیکوبخت، ناصر (۱۳۹۳). ((مبانی درست

نویسی زبان))، چاب چهارم، نشر چشمه، تهران

مقاله ها مجله ها

۱. انوشه، مزدک (۱۳۹۸). ((نمود دستوری

در ساخت فعل های پیاپی در زبان

فارسی: رویکردی کمینه گرا))، نشریه پژوهش

های زبان شناسی، سال یازدهم، بهار و تابستان،

شماره اول، شماره ترتیبی ۲۰

۲. موسوی، سید حمزه (۱۳۹۸). ((بررسی

ویژگی های نحوی، معنایی و کاربردشناختی

ساختار ((فعل تصریف - فعل تصریف))





Foreign Researches

2000.

Ergin, Muharrem, Türk Dilbilgisi, Bayrak Basımevi, İstanbul 2013.

Göker, Osman, Uygulamalı Türkçe Bilgileri, C. II., Milli Eğitim Bakanlığı Basımevi, Ankara 2001.

Güneş, Sezai, Türk Dili Bilgisi, Çağlayan Matbaa, İzmir 1998.

Hacieminoğlu, Necmettin, Türk Dilinde Yapı Bakımından Fiiller, Kültür Bakanlığı Yay., İstanbul 1991.

Hatiboğlu, Vecihe, Türkçenin Ekler, TDK. Yayınları, Ankara 1981.

Hengirmen, Mehmet, Türkçe Dilbilgisi, 9. Baskı, Engin Yayınevi, Ankara 2007.

Karaalioğlu, Seyit Kemal, Ansiklopedik Edebiyat Sözlüğü, Yelken Basımevi, İstanbul 1978.

Korkmaz, Zeynep, Türk Dili Üzerine Araştırmalar, TDK Yayınları, Ankara 1995.

Korkmaz, Zeynep, Türkiye Türkçesi Grameri (Şekil Bilgisi), TDK. Yayınları, Ankara 2003.

Öztürk, Erol, Türk Dili Yazılı ve Sözlü Anlatım, Akçağ Yayınları, Ankara 2013.

Zülfikar, Hamza, Yabancılar için Türkçe dersleri, Dilbilgisi, Ankara 1968.



türetmek olabilir. Bir fiil köküne gelen neklerin birçok değişik anlam türetebilir. Türkçe’de yapım ekleri dört noktaya ayrılır:

Addan ad yapan ekler

Addan fiil yapan ekler

Fiilden fiil yapan ekler

Fiilden ad yapan ekler

Addan ad yapan ekler, genellikle adlardan yeni ad, sıfat ve belirteçler yapar. Bu eklerin sayısı çok fazladır.

Addan fiil yapan ekler, belki daha az sayıda adırlar, hepsi asıl üretim eklerinden olmalıdırlar.

Fiilden ad yapan ekler, kök veya gövde halinde fiillere gelerek onlardan ad gövdeleri türetmeye yarayan eklerdir. Bu eklerin sayısı öök fazladır.

Fiilden fiil ekler ise, fiillere gelerek yeni fiiller yapan ekleridir. Bu eklerin sayısı azdır.

Peyami Safa’nın “Şimşek”

başlıklı hikayesinde yapım ekleri bir incelemesi ve bu hikayedeki bulunan eklerini tespit ederek kullanılmadığı körelmiştir.

Kaynakça:

Banguoğlu, Tahsin, Ana Hatlarıyla Türk Grameri, Dergah Yayınları, İstanbul 1979.

Banguoğlu, Tahsin, Türkçenin Grameri, TDK. Basımevi, Ankara 1990.

Cihat, O, Türk Dünyası Edebiyatçıları Ansiklopedisi, VII. C., Sarıyıldız Basımevi, Ankara 2007.

Demir, Tufan, Türkçe Dilbilgisi, Kurmay Basımevi, Ankara 2013.

Ediskon, Haydar, Türk Dilbilgisi, Remzi Kitapevi, İstanbul 1985.

Ercilasun, Ahmed Bican, Türk Dilinde Ek-Ses İlişkisi, TDAY Belleten 1997, TDK. Yayınları, Ankara

yan bir kara duman gibi yaklaşan
gecenin karanlığı her yeri bürüyor.

(6/22)

Bütün manzaraları silerek
boşluğu **şişiriyordu.** (6/24)

Evler **görünmüyordu.**

(6/30)

Sacid birşey söylemedi.

Eğildi.

(7/14)

Pencerenin önünden **çek-**
mek istedi.

(7/19)

Yeniden soğuk, diri dudak-
lar Pervin'in ensesine **yapıştılar.**

(7/24)

Bu **kaçış** dudaklardaki hırsı **ço-**
ğaltarak tazyikini de artırmıştı.

(7/27)

Bu kaçış dudaklardaki hırsı **ça-**

ğaltarak tazyikini de **artırmıştı.**

(7/29)

Biraz evvel Pervin'in oku-
duğu kitaba göz **gezdireliyordu.**

(8/2)

Vücut **kırılmış**

(8/6)

Pervin kocasını, böyle gör-
neğe ne kadar **alışmıştı.**

(8/10)

Mukavemetten yine **çekin-**
miş, soruyordu.

(9/2)

Pervin ona yavaşça göz-
lerini **kaldırdı.**

(9/18)

Sonuç:

Bu araştırma yazdığım en
önemli notlar dikkatimi çekti şu
şekilde özlenebilir.

Yapım ekleri ad ve fiillere
gelen eklerle binlerce yeni sözcük



Eklendiği fiillere ettirgenlik ifadesi katmaktır. Ettirgen fiillerden de katmerli ettirgenlik ifade eden fiiller türetir .(Goker,2001:97)

Örneğin: yedir, açtır, yağdır, buldur, aştır, koştur gibi.

-r (-ar, -er, -ır, -ir, -ur, ür)

Geçişsiz fiillerden geçişli fiiller, geçişli fiillerden de katmerli geçişli fiiller yapar. Birkaç istisnasıyla tam bir ettirgenlik –geçişlilik ekidir. Türkçenin işlek eklerinden biridir .(Goker,2001:100)

Örneğin: göçür, aşır, köpür, yatır gibi.

-(ı) l, -(i) l, -(u) l, -(ü) l

İşlek eklerden biridir. Genellikle, ünsüzle biten geçişli fiil kök ve gövdelerinden “olma” veya “yapılma” bildiren edilgen fiiller türetir. (Oztork,2013:69)

Örneğin: durul, görül, denil gibi.

5- -ş

◊Bu ek, opey işlek bir ektir. İşteş fiiller yapar. Geçişli ve geçişsiz fiil kök ve gövdelerinden fiili karşılıklı yapmak anlamında fiiller yapar».

Çoğunlukla geçişsiz fiil kök ve gövdelerinden fiili ortaklaşa birlikte yapma anlamı taşıyan geçişsiz fiiller yapar.(Dameer, 2013:170)»

Örneğin: vuruş, çekiş, atış, dayanış, gülüş, bekleş, geliş, iyileş gibi.

Bu tür ekleri hakkında, Peyami Safa'nın «Şimşek» adlı hikayesinde bulunan şu örnekleri seçtik:

Tahil etmekten **çekiniyordu.**

(6/20)

Nerden sızdığı, nasıl **yayıldığı**, etrafa nasıl olduğu belli olma-

mağa başlamak için pencerenin önünden çekilirken durdu.

(5/21)

Zayıf, uzun, **titrek**, silik, mariz insanı yadırgamaktan kurtulamamıştı. (6/11)

bütün yuvarlaklık, **giritlerini, çıkıntılarını** kaybederek mücessem bir şekil olmaktan çıkıyor.

(6/27)

gökyüzünün hafif aydınlık zemini üstünde büyük bir **uçurum** yarığı gibi görünüyordu.

(6/28)

Nemli ve **yapışkan** bir rüzgar içeriye doluyor.

(7/17)

Boyunca **keskin**, soğuk bir raşenin indiğini hissediyordu. (7/25)

Perin kocasını böyle **görmeğe** ne kadar alışmıştı.

(8/9)

Gözlerinin hareketine tesir ederek **bakışlarını** ağırlaştırıyordu. (9/20)

4- Fiilden Fiil Yapan Ekler

Fiillere gelerek yeni fiiller yapan ekleridir. Bu eklerin çoğunluğunu çatı ekleri oluşturur.(Hungeerman,2007:312)

Fiilden fiil yapma ekleri şunlardır:

(i)n

“Hemen hemen bütün fiil köklerine ve isimden türemiş fiil gövdelerine getiren olma yapma ifadeli fiiller türeten çok işlek bir ektir. Fiil kök ve gövdelerinde dönüşlü ve edilgen fiiller yapar.

Örneğin: aran (her taraf arandı) gibi.(Goker,2001:97-100)»

Görülüyor ki, bu ek (n) sesi ile biten fiil köklerine ele almaz

Örneğin: alın, açın, dövün gibi.

-dır, -dir, dur, -dür, -tır, -tir, -tur, -tür

Oldurma/ yaptırma ifade eden fiiller türetir. Çok işlek bir ektir. Kök veya halindeki bütün fiillere getirilebilmektedir. (Dameer, 2013:170)

geerman,2007:311). Bu ekle türeyen bazı kelimeler, sıfat olarak da kullanılabilir. (Gonesh,1997:105)

Örneğin: yazma, okuma, gitme, yaklaşma, oyalanma, püskürtme, ezdirme, açıklanma, veriştirme gibi.

-mak, -mek'te yürüyen canlı bir hareket ifadesi vardır. –ma, -me'de ise bu hareketle yapılan iş anlatılır.

Örneğin: yürümek-yürüme, kapamak-kapama gibi.

Dolayısıyla –ma, -me'de daha belirli bir isim olma vasfı vardır. Bu sebeple böyle isimler –mak, -mek'lilerden daha fazla kalıcı nesne ismi olmaya elverişlidirler.

Örneğin: dondurma, yazma (eser), dolma (yiyecek), içme nesne isimleri gibi.

-ş (-ış, -iş, -uş, -üş)

Bu ek fiilden bir tür isim olan fiillik yapar. Bu fiilliklerin bazıları kalıplaşmış olarak isim görevinde kullanılır. Bu ekle yapılan isimler de sıfat olarak kullanılmazlar

.(Hungeerman,2007:311)

Fiillerden tarz ifade eden iş ve hareket isimleri yapar. Bu ekin anlam yönünden görevi çeşitli varlık isimleri yapmaktır. (Goker,2001:64)

Örneğin: alış, yürüyüş, çekiliş, oturuş gibi.

Peyami Safa'nın "Şimşek" hikayesinde kullandığı fiilden isim yapan ekler şunlardır: **Yağmur** inmişti.

(5/3)

Sabahtan beri ara **vermeden** yağın sessiz, ince Nisan yağmuru, yalnız dışarıdan, küçük **yo-kuşlarda** akan su birikintilerinin hafif şırıltıları geliyor.

(5/4)

Su **birikintilerinin** hafif şırıltıları geliyor.

(5/6)

Bu **kokuyu**, bahar yağmuruyla ıslanmış

(5/10)

Yorgun kollarını dinlendirmek ister gibi ellerini koydu. (5/13)

Işık yakarak tekrar **oku-**

çoşkun, aşkın, düzgün, üzgün gibi.

(ı)ntı, (i)nti, (u)ntu, (ü)ntü

“Esas itibariyle n’li fillerin görevlerine getirilir. Çeşitli isimler yapar. Bir birleşik olduğu (-in-ti) belli olan bu ek önceki gibi dönüşlü tabanlardan sonra yalnız -ti parçalılık, dağınıklık ayırtısı ile kılış ve kılışın ürünü anlatımında isimler yapar. (Goker,2001:63)”

Örneğin: akıntı, ödenti, çöküntü, kuruntu gibi.

-ı, -i, -u, -ü

Eklendikleri fiillerin anlamlarıyla ilgili olmak üzere çeşitli varlık isimleri yapar çok işlek eklerden biridir.

Örneğin: yazı, örtü, koku gibi.

8- -gan, -gen, -kan, -ken

Alışkanlık, tabiat, huy, özellik ifade eden isimler yapmaktadır. Çok işlek olmayan bir ektir.(Hungerman,2007:305)

Örneğin: alıngan, sıkılgan, konuşkan, somurtgan, çekingen, girişken gibi.

Görülüyor ki, tek heceli fiillere getirilmez. Kuvvetli bir

mübâlâğa, bir aşırılık teşkil eder.

-gı, -gi, -gu, -gü, -ki, -kı, -ku, -kü

Fiilden isim yapar. Çok kullanılan bir ektir.(Oztork,2013:67)”

Örneğin: saygı, sargı, sergi, bilgi, büzgü, görgü, duygu, sorgu, bıçkı, baskı.

-m

Durum ve iş ifade eden isimler türetir. Ayrıca çeşitli varlık, eşya ve yer isimleri da yapar. İşlek bir ektir. (Goker,2001:65)

Örneğin: alım, uçurum, geçim, ölüm, biçim gibi.

-mak, -mek

Fiilin master biçimi olan bu ek, fiildeki soyut hareketleri adlandıran onları isim biçimine sokan bir ektir. Bazı kalıcı yiyecek içecek, araç ve ya gereç isimleri yapar.(Oztork,2013:67)

-mak eki bir özelliği de sonuna iyelik eki almamasıdır.

Örneğin: bilmeğim, gezmeğim şekilleri kullanılmaz.

-ma, -me

Fiillere gelerek isim ve isim soylu sözcüklere türetir. (Hun-

3. Fiilden İsim yapan ekler

Fiillere eklenerek onlardan isimler türeten ekler fiilden isim yapma ekleri denir.(Oztork, 2013: 69)

Bu ekleri kök veya gövde halindeki fiillere gelerek onlardan isim gövdeleri türetmeye yarayan eklerdir.(Gonesh,1997:97)

Başlıca fiilden isim yapma ekleri şunlardır:

-ak, -ek

Bu ekin yaptığı isimler fiilin gösterdiği hareketi çokça yapma veya olma ifade eder.(Goker, 2001:60) . Bu ek de çok işlek bir ektir. Fiilin tesirinde kalan çeşitli nesnelere isimlerini yapar. Bir mübâlâğa ifadesi de taşır.(Hacı Ameenoglo,1991,134)

Örneğin: atak, dönek, kaçak, tapınak, dayanak, ürkek gibi.

-mur, -mür

Fiilden isim yapar. İşlek bu ek değildir. Çok sınırlı sayıda sözcük türetir. (Hungeerman2007:309)

Örneğin: yağmur gibi.

-ga, -ge

Yapanı veya yapılanı gösteren isimler türetir. (Gonesh,1997:101).

Örneğin: bilge, dalga, yonga, kavurga gibi.

-k

Bu ek eklendiği fiillerin anlamıyla ilgili olarak çeşitli nesne isimleri türetir. Çok işlek bir ektir. (Goker,2001:67).

Örneğin: açık, düşük, dilek, yattık, buruşuk, yuvarlak gibi.

-kın, -kin, -kun, -kün, -gın, -gin, -gun, -gün

Bu ek fiillerden anlamı pekiştirilmiş sıfatlar türeten işlek bir ektir. (Oztork,2013:67)

Bu ek de -kın eki gibi başlıca berkitme ve alışkanlık sıfatları yapar. Öncekinin aksine daha çok tek heceli tabanlara gelir.(Bangooglo, 1979:199-200)

Esas itibariyle de tek heceli fiillere getirilir. Görevinde bir büyültme, bir aşırılık mânâsı vardır, mübâlâğa ifade eder. (Hacı Ameenoglo,1991,135)

Örneğin: dalgın, azgın, dargın, erişkin, küskün, alışkın , pişkin,

değişebilir.

Örneğin: yaşıyor, kaniyan gibi.
(Hungeerman, 2007:198)

-ar, -er

-ar eki, isimlerden ve sıfatlardan fiiller yapar. (Dameer,2013:157)

Örneğin: ađar, göđer.

-la, -le

“İsim soylu sözcüklere gelerek fiil yapar çok kullanılan bir ektir. Bu ek Türkçenin en işlek isimden fiil yapma ekidir. İsimden fiil yapma sahasına hâkim olan başlıca ek durumundadır. Hem olma, hem yapma ifade eden fiiller yapar. (Hungeerman, 2007:198)”

Örneğin: başla, taşla, elle, gecele, üfle, hafifle gibi.

-sa, -se

“Bu eki, işlek bir ek değildir. İsim ve fiil soylu sözcüklerden istek, benzerlik, öyle saymak, öyle değerlendirmek... anlamlı fiiller yapar. (Dameer, 2013:163)”

Örneğin: garipse, yoksa, mü-

himse gibi.

(I) r

-ır, -ir, -ur, -ür ses yansıtan tek heceli köklerden yapma bildiren fiiller türetir. (Oztork,2013:66)” .

Örneğin: belir, üfür.

Görülüyor ki, Bu eklerin ayrı ayrı belirli fonksiyonları yoktur. Hepsinin ortak fonksiyonu isimleri fiilleştirmektir. Yapılan fiilde bu ekler değil, isim kökü mânâyı tayin eder. Bu ekler böylece isimlerden onlarla ilgili fiiller yapmış olurlar. –sa, -se ekleri, şart eki olabilir.

Peyami Safa›nın hikayesinde geçen isimden fiil yapım ekleri aşağıda gösterebiliriz:

Birinci kat penceresine kadar **yükseliyordu.** (5/9)

Bu türlü, yani henüz **evlenmiş** kadınlara (6/6)

İki aydan beri “karı-kocalığa” **alışamadı** (6/8)

Hava iyice **kararıyordu.** (6/22)



Genç kadın saçlarının dibinden belkemiği **boyunca** keskin, soğuk bir raşenin **indiğini** hissediyordu.

(7/24)

Bu kaçış **dudaklardaki** hırsı çoğaltarak tazyikini de artırmıştı.

(7/27)

Bacakların gövdeyi taşımak için tabii haddenden aşırı bir **yorgunluğu** katlandıkları, her adımda, iki dizin de fazla kırılışından anlaşıyordu.

(8/7)

Odanın **ortasındaki** masanın başına gelerek yorgun kollarını dilendirmek ister gibi ellerini koydu.

(8/13)

Bir bacağına dik tutarak **öteki** dizin hü bıraktı.

(8/15)

Erkek bırakmıyordu.

(9/34)

Pervin ana **yavaşça** gözlerini kaldırdı.

(9/18)

2. İsimden Fiil yapan ekler

«İsim soylu kelimelere eklenecek onlardan yeni fiiller türeten ekler isimden fiil yapma ekleri denir. (Oztork, 2013: 65)»

“İsimden fiil yapan ekler nispetçe daha az sayıdadırlar. Aslında da hepsi asıl üretim eklerinde olmalıdırlar. Çünkü, bunlar ada geldikleri için fiil çekimi eki, fiil yaptıkları içinde isim çekimi eki olmazlardı.(Bangooglo,1990:204)”

İsimden fiil yapan başlıca ekleri şunlardır:

-a, -e

“İsime ve isim soylu sözcüklere gelerek fiil yapar. İsimden fiil yapımında çok az kullanılan bir ektir. Fazla işlek değildir. İsimlerden yapma veya olma ifade eden fiiller yapar.

Örneğin: yaşa, kana, türe, dile gibi.(Haji Aminoglo,1991:132)»

Çekim sırasında orta hecede kalınca ve (y) tesiriyle bu ek de

Örneğin: birinci, ikinci, yüzüncü gibi.

11- -ar, -er, -şar, -şer

Asıl sayılardan üleştirme sıfatları türeten bir ektir. (Oztork,2013:62)

Peyami Safa'nın «Şimşek» adlı hikayesinde geçen isimden isim yapım ekleri aşağıda gösterebiliriz:

Pervin, **karanlık** baştığı için elinden kitabını bırakarak pencereye koştu. (5/1)

Sabahtan beri ara vermeden yağın **sessiz**, ince Nisan yağmuru, yalnız dışarıdan, küçük yokuşlarda akan su **birikintilerinin** hafif şırıltıları geliyor. (5/4)

Yağmur damlarını **pamuklu** bir kumaş gibi içerek yumuşayan, kaba-
ran topraktan havaya ince elenmiş.
(5/6)

Birinci kat penceresine kadar yükseliyordu. (5/8)

Gözünün **önündeki** manzaranın hakiki renklerine ve gölgelerine karıştırarak, tembel, müphem, **tatlı** bir hisle gözlerini kırptı.
(5/13)

İki aydan beri **kocalığa** alışamadı
(6/8)

İzdivacın bu **tuhafliğini** anlamadı
(6/13)

Bütün manzaraları silerek **boşluğu** şşiriyordu. (6/24)

Karşiki büyük tepe
(6/24)

Kocaman toprak yığını, gitgide bütün **yuvarlaklık**, girintilerini, çıkıntılarını kaybederek mücessem bir şekil olmaktan çıkıyor.
(6/25)

Bu ışıklar, **karanlığa** mihlanmış **birer** altın çivi başı gibi mulakata duruyordular.
(6/31)

Ağızındaki sigaranın kıvılcımı görünüyordu. (7/2)



Bu ek, aitlik ifade eden sıfat ve zarf olarak kullanılan isimler yapar. (Goker,2001:52)

Örneğin: şimdiki, karşıki, sonraki, öteki, bendeki, yerdeki, aşağıdaki, benimki, bugün-kü gibi.

Diğer kullanışı –da,-de,-ta,-te, çekim ekinden sonra kullanılışıdır.

Örneğin: sendeki, evdeki ve üniversitedeki gibi.

-kek

“-kek eki, isme gelir ve anlamı pekiştirir. Bu ek yazı dilinde yalnız “erkek” sözcüğünde geçmektedir.(Khateeboglo,1981:82)”

7- -man, -men

“Eklendikleri isimlerle ilgili olarak benzerlik ifade eden isimler yapmaktır. Yaptığı isimlerde abartma ifadesi bulunur. (Goker,2001:55)”

Örneğin: kocaman, karaman gibi.

8- -ak, -ek

Bu ek, benzerlik ve küçültme ifade eder. İşlek olmayan bir ektir.(Oztork,2013:62)

Örneğin: topak, solak, benek gibi. Görülüyor ki, bu ek bir iki kelimedede görülür.

9- -tı, -ti, -tu, -tü

«Yansıma ile meydana gelmiş isimlerden gene yansıma ifade eden isimler kuran ektir. Bu ek de çok az kelimedede kullanılır.(Goker,2001:59)»

Örneğin: parıltı, zangırtı, gürültü gibi.

Görülüyor ki, bu ek yalnız tabiat taklidi kelimelerde kullanılan işlek bir ektir.

10- -ncı, -nci, -ncü, -ncü

“Sayı isimlerden sıra sayıları türeten işlek bir ektir.(Oztork,2013:64)” Gördüğümüz gibi bu eki sayıları asıl sayılardan sıra sayılara değiştirir.

-luk eki sıfatlara ve belli vasıfları adlandıran yalın isimler yapar.

-luk ekiden sonra bir sesli harf gelirken -k harfi yumuşak ğ'ye değişir.(Bangooglo,1979:176)

-luk eklerden sonra çoğul eki -lar, -ler gelebilir. (Argeen,2013:155-156)

Örneğin: taşlık, gençlik (gençlerin bütünü), türklük (türklerin topluluğu, bütünü), günlük, yıllık, güzellik, ikilik, müdürlük, gibi.

«Bu ekin bir özelliği de bazen çekim eklerinden sonra gelerek isim yapmasıdır.

Örneğin: gündelik, ondalık gibi. (Arcilason,2000:41-43)»

2- -lı, -li, -lu, -lü

«Sahip olma, üzerinde bulundurma, bir millet, ülkeye, şhre ait olma, bağlı olma, isimden yer isimi türetme, eş ve zıt anlamlı ikilemeler kurama, ekin ana işlevleri arasında yer alır. (Oztork,2013:63)»

Örneğin: başlıklı, kilitli, sulu gibi.

-ca, -ce, -ça, -çe

Bu ek aslında çekim ekidir. (Argeen,2013:167)

İsimlere, isim soylu sözcüklere gelerek, eşitlik, benzerlik görelilik anlamı verir. Çok kullanılan bir ektir. (Hungeerman,2007:288)

Örneğin: avcı, eskici, yolcu, gözcü, aşçı, bekçi, okçu, sütçü, insanca gibi.

-sız, -siz, -suz, -süz

“-sız ekinin olumsuz şekilde olup, eklendiği isimin gösterdiği kavramın bunu gösterir.(Gonesh,1998:97)”

“-sız eki yokluk, eksiklik bildiren olumsuz anlamda sıfatlar türeten işlek bir ektir.(Oztork,2013:64)”

Örneğin: taşsız, işsiz, susuz, görüşüz gibi.

-ki



“Asrın Hikayeleri” başlığı altında yazdığı öykülerle gazetecilik hayatına başlamış oldu. 1921 yılında son telegraf gazetesinde çalışmaya başlayan Peyami Safa, daha sonra bir süre çalıştığı Tasvir-i Efkar da bıraktı.

Peyami Safa, fıkra, makale, hikaye ve roman türlerinde ısrarla durmuş, Türkiye rekoru kısaca kadar eser vermiş bir yazardır.

“Şimşek, Peyami Safa yazar, başka romanlarında olduğu gibi, bu romanında da doğu-Batı kültürleri arasında biraz farkları karakterlerde somutlaştırarak işlemiştir. Romanda, İstanbul’da yaşayan farklı yapıda bir ailenin başından geçen, değişik ve yasak ilişkiler yumağının bir sonucu olarak yaşanan, son felaketle biten bir olaylar zinciri, okuyucunun gözlerinin önüne başarılı bir şekilde resmedilemekte, yaşanan olaylar adeta okuyucuya da yaşatılmaktadır.(Kara Alioglu,1978:621)”

Yapım Ekleri Tanımı

Yapım ekleri sözcüklerin anlamını ve türünü değiştiren yeni sözcükler yapmaya yarayan eklerdir.(Damer, 2013:110)

Sözcüklerin kök yada gövdelerine gelerek sözcüğe yeni bir anlam kazandıran ekler yapım ekleri denir. (Hungeerman, 2007:285)

“Yapım ekleri, kelimenin anlamını ve sınıfını mefomlerdir.(Adiskon,1985:101)”

Türkçe’de yapım ekleri dörde ayrılır:

İsimden isim yapan ekler

İsimden fiil yapan ekler

Fiilden isim yapan ekler

Fiilden fiil yapan ekler.(Gonesh,1997:86)

1-İsimden isim yapan ekler

“İsimlerin kök yada gövdelerine gelerek yeni bir isim ya da isim soylu sözcük yapan eklere isimden isim yapan ekler denir.(Hungeerman, 2007:285)”

Bu bilimsel çalışmada(Yapım ekleri) uygulama olarak şöyle ele alacağız:

1- -lik, -lık, -luk, -lük.

Özet

Yapım ekleri isim soylu kök ve gövdelere onlardan isim soylu sözcükler (isim, sıfat, belirteç) yaparlar. Sözcüklerin kök ya da gövdelelerine gelerek sözcüğe yeni bir anlam kazandıran ekler yapım ekleri denir. Yapım ekleri hem isimlere hem de fiillere gelerek yeni sözcükler yapar.

Yapım eklerinin bazıları çok işlektir. Bazıları ise, çok işlek değil ve fazla kullanılmadığıdır.

Yapım eklerinin çeşitleri bakımından birçok şeyler yer, soyut, meslek, topluluk, alet ve diğerler isimler türetilir.

Bu çalışmada en zengin ve değerli kaynaklara dayandım. Birçok kitaplara da “Mehmet Hengirmen, Sezai Güneş, Tahsin Bangaoğlu, Demir Tufan, ve diğerleri birde her yazarın konuyla ilgili görüşünü ele aldım.

Anahtar kelimeleri: Peyami Safa, Şimşek, ad, fiil ve yapım ekleri.

Giriş

Peyami Safa, (1899-1916) roman yazarı, eleştirmen, gazeteci İstanbul’da doğdu. Servet-i Fünun şairlerinden İsmail Safa Beyin oğludur. Babasının 1901’de Sivas’ta bulunduğu sırada vefatı üzerine henüz iki yaşındayken yetim kaldı.”Yetim-i Safa” olarak da anıldı. Babasız büyümenin yanında 9 yaşındayken ortaya çıkan ciddi kemik hastalığı, 17 yaşına kadar fiziksel hem de ruhsal bakımından bunalımlar yaşamasına sebep oldu. Uzun süren tedavi sonucu kolunu kaybetme tehlikesini anlattı. 9 Hariciye koğuşu, bu dönemde ait hatıralarından faydalanarak yazdığı bir romandır.

13 yaşında hayatını kazanmak ve annesine bakmak endişesiyle vefa idadisinde devam ettiği öğrenimini yarıda baktı.

1918 yılında 19 yaşındayken ağabeyi İlhami Safa’nın isteğine uyarak öğretmenlikten ayrıldı. 20. Asır adlı Akşam gazetesinde

ملخص البحث

Affixes with verbs are used for place, description, materiel, possession and condition...etc.

In this paper, we figure out many affixes of formation in the story (sh-emshak) by the famous Turkish author (Payamee safa).

This paper is based on many sources of famous Turkish linguists such ad Muhammed Hungeerman, Gonesh Sezace, Tofan Dameer and others.

Points of views of these linguists about affixes definition, types and usage are examined in this paper.

Key words: Payamee safa, shemshak, noun, verb and affixes of formation.

إن لواحق البناء التي تضاف الى الافعال والاسماء تستعمل لاشتقاق كلمات جديدة ذات معاني مختلفة. توجد العديد من هذه اللواحق في اللغة التركية . البعض منها شائعة والبعض الاخر لم تعد قيد الاستعمال. تقسم لواحق البناء الى الانواع الاربعة الاتية:

لواحق لاشتقاق الاسماء من الاسماء

لواحق لاشتقاق الافعال من الاسماء

لواحق لاشتقاق الافعال من الافعال

لواحق لاشتقاق الاسماء من الافعال

تستعمل اللواحق مع الافعال للاشارة الى المكان والوصف والمادة والتملك وغيرها. نقوم في هذا البحث بتعيين عددا من لواحق البناء في حكاية شيمشك للمؤلف التركي المشهور بيامي صفا

يعتمد هذا البحث على العديد من المصادر التي الفها لغويين اتراك معروفين مثل محمد هنكيرمن و كونش سه زائي وطوفان دمير واخرون حيث يتم دراسة وجهات نظر هؤلاء وتعريفهم للواحق وانواعها واستعمالاتها.

الكلمات المفتاحية: بيامي صفا، شيمشك، الاسم، الفعل، لواحق البناء.

Peyami Safa'nın «Şimşek» Adlı Hikayesinde Yapım Ekleri İncelemesi

*A Study The Affixes of Formation in The Story “
Shemshak” by Payamee Safa*

دراسة لواحق البناء في الحكاية المسماة “شيمشك” لبيامي صفا

Teaching Assistant: Wafaa Jabbar Salman^(*)

مدرس مساعد: وفاء جبار سلمان

Wafaa73@colang.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Affixes of formation which are added to nouns and verbs are used to derive many new words with a different meaning. There are numerous affixes in Turkish language. Some of these affixes are common, the others are not used a lot any more.

Affixes of formation are divided

into four types:

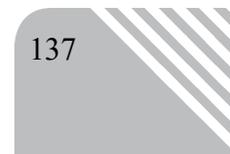
Affixes used to derive nouns from nouns.

Affixes used to derive verbs from nouns.

Affixes used to derive verbs from verbs.

Affixes used to derive nouns from verbs.

(*) Iraq/ University of Baghdad / College of Languages / Department of Turkish Language.





маршрутка , метро , линия метро , остановка , стоянка , подземный переход , правила движения , пересадка , взять такси , попасть в пробку , часы «пик» и т.д.

По современным научным данным , лексическая система в целом и отдельные ее участки имеют полевую организацию , полевую структуру , т.е. характеризуются наличием ядра и периферийных зон . Ядро включает наиболее частотную и информативную лексику , специализированную для выполнения функций поля . Четкой границы между ядром и периферией нет . Единицы , входящие в ядро одного поля могут оказаться на периферии другого . Поля , наглатываясь друг на друга , организуют.

Литература

1. Кодухов В.И. Лексико-семан-

тические группы слов. Лекция. Л.: Просвещение, 1955. С. 5.

2. Молин Ю. А «Белые ночи». Экскурс в прошлое, курс — в будущее! // История Петербурга. — 2013. — № 2. — 3-7 с.

3. Ницман О. Р. «Петербургское чудо» // История Петербурга. — 2011. — № 1. — 19-20 с.

4. Попова З.Д. Общее языкознание: учеб. пособие. М.: АСТ: Восток-Запад, 2007. С. 259.

5. Петров А.А. Лексика духовной культуры тунгусов (эвенки, эвены, негидальцы, солоны). С. 35.

6. Теремова Р. М. «Праздник мостов» // «Красуйся, град Петров»: Учебное пособие по лингвокультурологии для иностранцев, изучающих русский язык. — СПб, 2015. — 194-269 с.

, речи . относящихся к одной сфере действительности . Например , тематические группы (поля)-спорт, сельское хозяйство, промышленность, быт, искусство и.т.д.

Ассоциативная группа (поле) -совокупность слов , связанных в сознании человека с каким-либо словом- стимулом.

В ассоциативную группу могут входить слова разных частей речи например:

пустыня - песок , жара , верблюды , колючки , пить , желтая , барханы ;молоко - белое , корова , доярка , доить , сено , пастись , пакет , бутылка ;цветок - ромашка , роза , букет , тюльпан , запах , красивые.

Ассоциативные группы не входят в иерархическую организацию лексических группировок (тематическая группа - ЛСП

- ЛСГ - синонимический ряд) , они пронизывают во всех направлениях всю лексическую систему языка .Ассоциации играют большую роль в запоминании лексики , в организации ее упорядоченного хранения в памяти , а также в художественном тексте , где во многом обуславливают подтекст произведения(Петров А.А. С. 35.)

Выделяются также тематическая группа (ТГ) совокупность единиц разных частей речи , объединяемых одной сферой деятельности , одной ситуацией , темой , например , спорт , медицина , названия мебели и т.п. ТГ основана на внеязыковых связях предметов и явлений . Между единицами ТГ отношения разнотипны или вовсе отсутствуют . Пример ТГ << Городской транспорт » : автобус троллейбус ,

как названия учебников по данной науке (купи ((Физику » , куда завалилась моя «Грамматика») ?). Названия растений используются и как названия плодов этого растения (ср , груша , вишня , слива , рябина и некоторые другие) ; название части тела употребляется и для обозначения заболевания той части тела (дайте таблетки от головы , мучается от живота , температура от горла и т . п .) ; название животного обозначает и мясо этого животного (ешьте курицу , суп из кролика и т.д.).

В лексико - фразеологических полях объединяются лексика и фразеологические сочетания , близкие по семантике . В современной лингвистике существуют разные точки зрения на соотношение фразеологии и других уровней языковой системы.

Многие современные ученые , в том числе представители Воронежской лингвистической школы , убеждены в существовании в языке единой лексико - фразеологической системы , которая строится по принципу поля . Например , ЛФП (лексико - фразеологическое поле) ((жизнь - смерть » , ЛФП времени и другие (СПб, 2015. — 194-269 с. Теремова Р. М.)

Ядром такого поля являются лексемы , в его ближней периферии вместе с лексемами представлены и фразеологические сочетания (обычно от Д1 до Д2 К3) , а в дальнюю могут входить идиомы с семемами К2 и К3 (опять же вместе с лексемами).

Существуют еще тематические и ассоциативные группы или поля. группа) (поля) -совокупность большого числа слов



врач др.- медицинские работники)

Лексико - семантическое поле (ЛСП) -совокупность большого числа слов одной или нескольких частей речи, объединяемых общей архисемой . Именем поля является . как правило , словосочетание искусственного характера (то есть не устойчивое) , называющее понятие , объединяющее слова в поле . Например : машина , троллейбус , белосипе пароход , корабль , такси , трамвай поезд и др. - « средства транспорта » : год , час , минута , секунда, месяц , неделя, миг, лето , зима, век и др. , - « наименования периодов времени » (Кодухов В.И. 1955. С. 5.)

Лексико - семантические группы и поля имеют свое ядро и периферию . Разные лексико - семантические поля отличаются и по числу своих компонентов и по

количеству и качеству оппозиций между , ними . Важнее всего для человека он сам и его ближайшее окружение , поэтому наиболее детально разработаны лексико - семантические поля родственных отношений , профессий , занятий , пиши , бытовых действий т.п. менее важные и менее знакомые сферы , не составляющие предмета широкого повседневного обсуждения (вселенная , микромир т.п.) имеют больших и хорошо структурированных лексико- семантических полей .

Слова , входящие в одно лексико - семантическое поле , переживают общие семантические процессы денотативные семемы развивают однотипные коннотации переживают тождественные метонимические метафорические сдвиги . Например , названия наук обычно используются и



тонимическую пару . В основу противопоставления в такой паре положен один и тот же общий и существенный признак , например : время : ранний - поздний, пространство : близкий – Далёкий, возраст : молодой – старый и.т.д.

Не все слова в языке могут противопоставляться. Антонимические пары имеют главным образом лексические единицы , которые обладают качественным (горячий - холодный , слабый - крепкий , легкий – тяжелый) количественным (много - .мало , все- никто) , временным (утро - вечер , рано - поздно) , пространственным (верх- низ . Далеко - близко) значением.

Если антонимические связи слов устойчиво закреплены в сознании носителя языка, то антонимы являются общеязыковы-

ми. Когда противопоставляются только в одном контексте , то говорят контекстуальной антонимии , например , у Пушкина : « Они сошлись : волна и камень , стихи и проза , лед и пламень не столь различны меж собой » .какие - либо понятия Антонимы представлены в системе языка антонимическими парами.

Лексико - семантическая группа (ЛСГ) - большая группа слов одной части речи , объединенных одним словом- идентификатором или устойчивым словосочетанием значение которого полностью входит в значение остальных слов группы и которое может заменять остальные слова в некоторых контекстах .Например : молоток , лопата , грабли , клещи , пила , плоскогубцы , отвертка) - « инструменты» ; врач, медсестра, ординатор, акушерка , глав-

обычно стилистически нейтральное, является стержневым и называется доминантой синонимического ряда.

С доминантой соотносятся все остальные члены синонимического ряда. Так, синонимы, учтивый, корректный, любезный, обходительный, соотносятся со словом, вежливый, которое наиболее полно выражает общее значение («внимательное, чуткое отношение к другому человеку») и является наиболее употребительным.

Синонимия тесно связана с многозначностью. Каждое из значений многозначного слова может иметь свои синонимы, тем самым оказываясь членом разных синонимических рядов, ср.: свежий, прохладный ветер свежий - мягкий хлеб, свежая-сегодняшняя газета, свежая -

оригинальная мысль и т.д.

Антонимы (греч. anti - против отупа - имя) - это слова одной части речи, имеющие противоположные, соотносительные друг с другом значения: Добро - зло, хороший - плохой, любить-способность слов вступать в противоположные отношения, обозначать противоположные понятия в их соотношении друг с другом называется антонимией.

По структуре антонимы могут быть разно корневыми (богатство - нищета, говорить-молчать) и однокорневыми, т.е. различающимися префиксальными морфемами невозможный(открывать - закрывать, возможный-невозможный и прогресс - регресс).

Если слова регулярно противопоставляются в лексической системе, то они образуют ан-

нонимические ряды , лексико-семантические группы и поля , лексико-фразеологические поля , тематические группы , ассоциативные группировки .Не всегда между разными типами группировок можно провести четкую грань.

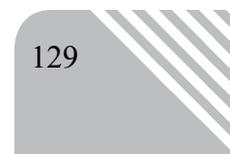
Синонимический ряд- (греч . *synonymos* - одноименный) -это различные по звучанию , но близкие по значению слова одной части речи , которые обозначая одно и то же понятие различаются компонентами денотативного значения , сферой употребления , стилистической или эмоциональной окраской , оценочностью и др. Иногда выделяют так называемые абсолютные синонимы (бегемот , гиппопотам , - правописание) ,т.е. совершенно тождественные по значению слова , которые весьма немногочисленные

в языке и обычно тоже различаются в употреблении - например , одно более частотно , а второе менее и т.д.

Идеографическими называют синонимы , различающиеся оттенками значения .Например : шаблон .стандарт , стереотип : плакать , рыдать , реветь (разная степень правления признака)

Стилистическими называют синонимы, обладающие различной стилистической окраской и сферой использования , например безуспешно (нейтр .) , зря .(разг) .бесполезно (кн) .. по - пустому (прост) .

Слова - синонимы образуют синонимический ряд , в который может входить от двух до десяти и более лексических единиц .Одно из слов в таком ряду , семантически наиболее общее , наиболее употребительное и



социальная организация и институты ;

Человек и вселенная: бытие и разрушение, качества и состояния , пространство , время , движение , изменение , наука и техника .

Наиболее богата словами и хорошо структурирована область человек , за ней область вселенная. Третья область наименее разработана , некоторые ее отделы представлены немногими словами , не образующими друг с другом оппозиций по семам .Тезаурус , по мнению Караулова , дает приближение к целостному представлено лексической подсистемы языка , хотя и является ее усредненной моделью . (Ницман О. Р. 2011. — № 1.— 19-20 с.)

Противоположный путь начинается от самых мелких группировок слов , ближайших друг

к другу по смыслу .которые образуют синонимы , антонимы , родовидовые группировки , лексико - семантические группы и разряды . 4 наконец , лексико - семантические поля .Поскольку слово по разным семемам входит в разные лексико - семантические группировки и в то же время единая лексема связывает все свои семемы в одну микроструктуру , отношения внутри лексико - семантических разрядов и полей оказываются пересекающимися и разнонаправленными .В лексиконе человека группы слов и слова переплетаются как причудливо запутанные нити , и потому выделит из них переплетений отдельные участки можно только условно в целях их исследования.

Обычно выделяют такие лексические группировки как си-

мантическая подсистема формируется оппозициями семем, возникающими благодаря, и различиям по составу сем. (Молин Ю. А2013. — № 2. — 3-7 с.)

Слова, связанные между собой описанными выше типами оппозиций, составляют Лексико-семантические группировки разного объема и структуры. Выявить все системные связи в лексике какого-либо языка - чрезвычайно трудоемкая задача.

По подсчетам Петра Никитича Денисова, индивидуальный запас личности в среднем составляет примерно 30 000 слов, общеупотребительная лексика в рамках литературного языка достигает 300 000. (единиц. 2007. С. 259. Попова З.Д)

Если учесть специальные термины разных сфер человеческой

деятельности, то число единиц окажется больше миллиона.

Внимательно рассмотреть все оппозиции между миллионом элементов - задача на многие годы. Исследователи идут к ее решению с разных сторон: как от глобальных классификаций, рассчитанных на охват всего 3 лексикона языка, так и от микрогрупп-синонимических, родо-виловых и т.п.

Отечественный лингвист-теоретик Юрий Николаевич Караулов приводит одну из возможных классификаций по классам понятий. В ней различаются такие крутые группировки лексики

; вселенная: небо и небесные тела, земля, растения, животные; челонок: человек как живое существо, душа и разум, человек как общественное существо,



Abstract

Words in a language do not exist in isolation but in close connection with each other, teaming up in one way or another known to the Russian semasiology M. M. Pokrovsky, one of the first to realize the systematic nature of the lexicon, wrote about the second half of the nineteenth century: „the Words and their meanings do not live separate from each other life, but are joined together in our minds), regardless of our consciousness to different groups, and the basis for grouping is the similarity or direct contrast in the main value.

Key words:Lexico- semantic groupings of words in lexical language subsystem.

В современном языкознании системность лексики не оспаривается. общепризнано, что в основе системной организации слов лежит их семантика. Это

получило подтверждение и в ходе нейрофизиологических исследований. Так, в опытах О.С. Виноградова и Н.Э.Эйслер было показано, что - выработка у испытуемых условной болевой сосудистой реакции на два слова какого - либо класса (например, << репа ») и < (свекла >> ведет к тому, что болевая реакция начинает прочно вызываться всеми остальными словами класса (в данном случае- «овощи»).

С точки зрения современной науки отношения между словами устанавливаются не по семантике в целом, а по отдельным семемам. Поэтому многие лексикологи считают основной единицей лексической подсистемы языка лексико - семантический вариант слова (лексема+ семема).

Семема предстает как микроструктура сем. Лексика - се-

Лексико – семантические группировки слов в
лексической подсистеме языка

*Lexico - semantic groupings of words in lexical
language subsystem*

المجموعات الدلالية- المعجمية للكلمات في المنظومة المعجمية

الفرعية للغة

أ.م. د. فردوس كريم بريهي (*)

Firdous Kereem Brayhi

Firdouskereem@colang.uobaghdad.edu.iq

الملخص

منفصلة عن بعضها البعض في الحياة ، وإنما انضمت معا (في روحنا)، بصرف النظر عن وعينا منا ام لا في مجموعات مختلفة ، وأساس التجميع هو التشابه أو التباين المباشر في الدلالة الرئيسية.

كلمات مفتاحية: مجموعات دلالية- معجمية، منظومة معجمية فرعية، دلالة رئيسية.

لا توجد المفردات في اللغة بشكل منعزل، وإنما هي في حالة من الاتصال الوثيق مع بعضها البعض ، جنباً إلى جنب بطريقة أو بأخرى. يعد عالم الأحياء الروسي م.م. بوكوفسكي أول من أدرك الطبيعة المنهجية للمفردة ، وكتب عن النصف الثاني من القرن التاسع عشر: «الكلمات ودلالاتها لا تعيش

(*) قسم اللغة الروسية، كلية اللغات/ جامعة بغداد



Астрель, 2001.- с 720.

Bibliography:

1. Adjazh Saad National and cultural specificity of Russian phraseological units

“ Social relationships “ OV Grigorenko, S.D. Adjazh // Bulletin of Voronezh State University. Ser. Linguistics, intercultural communication. -No. 1.- Voronezh, 2009.- S. 65-69.

2. Birikh A.K. Dictionary of Russian phraseology: Historical and etymological reference book / A.K. Birikh, V.M. Mokienko, L.I. Stepanova; ed. V.M. Mokienko. - SPb. : Folio-Press, 1999.- 704.

3. A large dictionary of Russian colloquial expressive speech. -SPb. : Norint, 2004.- 768.

4. Vlakhov S., Florin S. Untranslatable in translation. M., “International Relations”, 1980.

5. Vereshchagin E.M., Koštomarov V.G. Language and culture. M. : Indrik, 2005.- from 1308.

6. Komissarov V.N. Translation

theory (linguistic aspects) M. : Higher. shk., 1990.- from 253.

7. Lištrova-Pravda Yu.T. Revealing the national-cultural semantics of nominative linguistic units / Yu.T. Lištrova-Pravda // Russian word in the linguistic and cultural aspect.-Voronezh: Voronezh State University, 1987. -S. 4-12

8. Selifonova E. D. Ethnocultural aspect of reflection of the picture of the world (on the example of Russian and English phraseological units with monosem components) / ED Selifonova // Phraseology and intercultural communication. - Tula: Publishing house of TSGGU im. L.N. Tolstoy, 2002.-4.2. -WITH. 65-68.

9. Explanatory dictionary of the Russian language at the beginning of the XXI century. Actual vocabulary / Ed. G.N. Sklyarevskaya. -M. : Eksmo, 2007. -- from 1136

10. Phraseological dictionary of the Russian literary language / Comp. A.I. Fedorov. - M. : AST: Astrel, 2001. -- p. 720.

нально маркированный лексический компонент.

Список используемой Литературы:

1. Д. Аджаж Саад Национально-культурная специфика русских фразеологизмов «Социальные отношения» О.В. Григоренко, С.Д. Аджаж // Вестник ВГУ. Сер. Лингвистика межкультурная коммуникация. -Вып. 1.- Воронеж, 2009.- С. 65- 69.

2. Бирих А.К. Словарь русской фразеологии: Историко-этимологический справочник / А.К. Бирих, В.М. Мокиенко, Л.И. Степанова; под ред. В.М. Мокиенко. - СПб.: Фолио-Пресс, 1999.- с 704.

3. Большой словарь русской разговорной экспрессивной речи. -СПб. : Норинт, 2004.- с 768.

4. Влахов С., Флорин С. Непереводимое в переводе. М., «Международные отношения», 1980.

5. Верещагин Е.М., Костомаров В.Г. Язык и культура. М.: Ин-

дрик, 2005.- с 1308.

6. Комиссаров В.Н. Теория перевода (лингвистические аспекты) М.: Высш. шк., 1990.- с 253.

7. Ю.Т. Листрова-Правда. Выявление национально-культурной семантики номинативных языковых единиц / Ю.Т. Листрова-Правда // Русское слово в лингвострановедческом аспекте.-Воронеж: ВГУ, 1987. -С. 4-12

8. Селифонова Е.Д. Этнокультурный аспект отражения картины мира (на примере русских и английских фразеологизмов с моносемными компонентами) / Е.Д.Селифонова // Фразеология и межкультурная коммуникация.

- Тула: Изд-во ТГГГУ им. Л.Н. Толстого, 2002.-4.2. -С. 65-68.

9. Толковый словарь русского языка начала XXI века. Актуальная лексика / Под ред. Г.Н. Складчиковской. -М.: Эксмо, 2007. - с 1136

10. Фразеологический словарь русского литературного Языка / Сост. А.И.Федоров. - М.: АСТ:

нию к вышедшей замуж дочери. Позднее им стали характеризовать и отделившихся от семьи сыновей. Основой образного значения пословицы и фразеологизма являются материальное значение и обрядовая символика хлеба на Руси [10,с.334].

Безэквивалентными являются многие новые ФЕ русского языка исследуемой сферы, такие как девочка по вызову, ночная бабочка, вор в законе, залезть в карманк государству и др.

Среди аналитических фразеологических единиц особую группу безэквивалентных устойчивых оборотов составляют фразеологические выражения, источником которых являются российские (русские) произведения литературы, кино, рекламы, цитаты, представляющие собой фрагменты речи российских деятелей политики и т.д. Напри-

мер: *Наши люди в булочную на таксе не ездят* [2, с.87], *Хотели как лучше, получилось как всегда* [2, с. 112-113], *Красиво жить не запретишь* [2, с.89], *великий комбинатор* «ловкий пройдоха, обуреваемый жаждой наживы,добивающийся успеха путем сложных операций, уловок, мошенничеств, комбинаций» [2, с.289] и т.д.

Таким образом, наиболее ярко национальная специфика проявляется в полностью безэквивалентных ФЕ, поскольку именно названная группа фразеологизмов демонстрирует особенности мировосприятия народа, его оценки окружающей действительности. Как показал проведенный анализ, многие русские безэквивалентные ФЕ представляют собой такие устойчивые обороты русского языка, в составе которых присутствует нацио-

известных только носителям одной нации нескольким нациям, связанным общностью культуры или религии, а также своеобразные топонимы, антропонимы, гидронимы, характерные для какой-то одной страны» [8, с.67].

Приведем примеры:

Щи лаптем хлебать «прост.) жить в нищете, прозябать в невежестве, в отсталости и косности». В составе фразеологизма отмечаются два национально маркированных компонента, представляющие безэквивалентные единицы русского языка, *-щи* и *лапти*. Лапти – плетеная обувь из лыка (подкоркового слоя лип), охватывающая только ступню ног, - на Руси были единственно доступной обувью бедных крестьян, а щи - род супа из капусты - самой простой и любимой их едой. В зависимости от достатка семьи и времени года

щи могли быть или зелеными, то есть со щавелем, или кислыми - из квашеной капусты, с мясом или постными - без мяса, которые ели во время поста или в случае крайней бедности. Про человека, который не мог заработать себе на сапоги и более изысканную еду, говорили, что он «лаптем щи хлебает», то есть живет в страшной нищете и невежестве [10, с.677].

Отрезанный ломоть «Экспресс.

1. Человек, ставший самостоятельным, отделившись от семьи.
2. Человек, оставивший свою среду, порвавший с прежним образом жизни. Выражение первоначально обозначало выданную замуж дочь, не требующую уже родительского попечения. Источником выражения была поговорка *Отрезанный ломоть к хлебу* (караваю) не приставишь, которую употребляли по отноше-

К ФЕ русского языка второй группы, т.е. к фразеологическим оборотам, не имеющим соответствия в арабском языке из-за отсутствия фразеологического оборота со сходной семантикой, относятся такие устойчивые сочетания, для которых в арабском языке имеет место фразеологическая лакуна. В подобных случаях значение фразеологизма может быть передано отдельной лексемой или описательным оборотом, что говорит о понятийном межъязыковом соответствии.

Среди данной группы безэквивалентных фразеологизмов современного русского языка отмечаются как новые фразеологические обороты, такие как *миграционная служба, девочка по вызову, ночная бабочка, адресная помощь* и др., так и традиционные экспрессивные фразеологические единицы типа *вешать собак на шею, выжимать соки,*

голь перекатная, беден как церковная крыса и др.

Значение подобных безэквивалентных фразеологизмов в арабском языке может быть передано либо отдельной лексемой, либо описательным оборотом. Например: *миграционная служба, девочка по вызову, ночная бабочка, адресная помощь* и др., так и традиционные экспрессивные фразеологические единицы типа *вешать собак на шею, выжимать соки, голь перекатная, беден как церковная крыса.*

Как показал проведенный анализ, многие безэквивалентные ФЕ, а также ФЕ, имеющие в арабском языке аналоги, представляют собой такие устойчивые обороты русского языка, которые в своем компонентном составе имеют национально маркированный компонент: «это либо обозначения каких-либо реалий,

онирующих в современном русском языке, выделяется два типа устойчивых сочетаний: 1)

ФЕ русского языка, для которых нет фразеологического соответствия в арабском языке из-за отсутствия соответствующего понятия, реалии; 2) ФЕ русского языка, для которых нет соответствия в арабском языке из-за отсутствия фразеологического оборота со сходной семантикой.

К первому безэквивалентных относятся такие фразеологические единицы русского языка, которым в арабском языке соответствует понятийная лакуна. В составе ФЕ социальной сферы к указанному типу безэквивалентных языковых знаков относятся фразеологические русского языка, которые являются наименованиями определенных социально-политических институтов современной России, обозначениями организаций, уч-

реждений, деятельность которых связана с социальной сферой жизни общества, некоторых почетных званий. Например: *Государственная Дума, Дворянское собрание, служба доверия, Герой России* и некоторые другие. Данная группа является немногочисленной по составу и, помимо ФЕ наименований реалий, включает также устойчивые обороты, являющиеся обозначениями лиц. Ср. такие национально специфичные безэквивалентные ФЕ, как *новые русские* «российские предприниматели и коммерсанты, занявшиеся бизнесом в период перестройки и быстро разбогатевшие» [9, с.661], *малиновый пиджак*-«насмешл. О новом русском» [9, с.558], *вор в законе* - «жарг., кримин. Преступник-рецидивист, соблюдающий воровские порядки, традиции и признаваемый уголовной средой» [3, с. 84] и др.

الخلاصة:

تبحث هذه المقالة في ميزات الوحدات اللغوية غير المتكافئة للمجال الاجتماعي للغة الروسية من وجهة نظر المتحدث الاصلي للغة العربية, وتدرس مظاهر عدم التكافؤ في هذا المجال من اللغة الروسية. تتجلى الخصوصية الوطنية للوحدات اللغوية بشكل اكثر وضوحاً في مجموع الوحدات اللغوية غير المكافئة, وبشكل اساسي على المستوى الدلالي. وكما تعلم فإن مفهوم عدم التكافؤ مع الادب اللغوي ليس محددًا وغير واضح وتعكس التعاريف في هذا المجال نهجًا ضيقًا لتعريف عدم تكافؤ إشارات الكلمات.

فيما يتعلق بالعبارات, عادةً ماتعتبر الوحدات اللغوية وحدات لغوية غير مكافئة ليس لها تطابق في النظام اللغوي للغة أخرى وتعكس خصائص علم النفس وطريقة التفكير والظروف المحددة لتطوير المادة والحياة للمتحدثين الأصليين. ووجهة النظر هذه تبدو عادلة بشكل عام ولكنها تتطلب توضيحاً.

كلمات مفتاحية: وحدات لغوية، تكافؤ، المجال الاجتماعي للغة، الروسية، العربية.

Болгарские лингвисты С.Влахов и С.Флорин называют данным

термином «лексические (и фразеологические) единицы, которые не имеют переводческих эквивалентов в переводном языке» [4, с.42]. Ю.Т. Листрова- Правда отмечает, что невозможность соотносить данное лексическое понятие лексическим понятием другого языка является признаком безэквивалентности [7]. В.Н.Комиссаров называет безэквивалентными «единицы исходного языка, которые не имеют регулярных соответствий в переводе» [6, с. 147]. По определению Е.М.Верещагина и В.Г.Костомарова, к безэквивалентной лексике относятся «слова, план содержания которых невозможно сопоставить с какими-либо иноязычными лексическими понятиями» [5, с.42].

Как показал проанализированный нами материал, среди безэквивалентных фразеологических социальной сферы, функци-

Определения отражают как узкий, так и широкий подход к определению безэквивалентности словесных знаков.

Применительно к фразеологии безэквивалентными ФЕ обычно считаются фразеологизмы, не имеющие соответствий во фразеологической системе другого языка и отражающие особенности психологии, способа мышления, специфические условия развития материальной и духовной жизни носителей языка. Данная точка зрения в целом представляется справедливой, но требующей уточнений.

Ключевые слова: фразеологизмы социальной сферы, русский язык, арабский язык, безэквивалентность.

Abstract:

This article examines the features of non-equivalent phraseological units of the social sphere of the Russian language from the point of view of a native speaker of Arabic, examines the manifestation of non-equivalence in this area of the

Russian language. The most clearly national specificity of phraseological units is manifested in the group of non-equivalent phraseological units and, first of all, at the semantic level. As you know, the concept of non-equivalence to linguistic literature is not unambiguous.

The definitions reflect both a narrow and a broad approach to the definition of non-equivalence of word signs.

With regard to phraseology, phraseological units are usually considered as non-equivalent phraseological units that do not have correspondences in the phraseological system of another language and reflect the peculiarities of psychology, the way of thinking, the specific conditions for the development of the material and spiritual life of native speakers. This point of view on the whole seems to be fair, but requires clarification.

Key words: phraseological units of the social sphere, Russian, Arabic, lack of equivalence.

Особенности безэквивалентных фразеологизмов социальной сферы в русском языке с точки зрения носителя арабского

Features of non-equivalent phraseological units of the social sphere in the Russian language from the point of view of a native speaker of Arabic

خصائص العبارات غير المتشابهة للمحيط الاجتماعي في اللغة الروسية
من وجهة نظر الناطقين باللغة العربية

م.د. محمود غازي جلوب

Instructor Dr. AL Kadhimi Mahmood Ghazi Challoorb(*)

Mahmoodgazi@colang.uobaghdad.edu.iq

Аннотация:

В данной статье рассматриваются особенности безэквивалентных фразеологических единиц социальной сферы русского языка с точки зрения носителя арабского, исследуется проявление безэквивалентности в данной области русского языка. Наибо-

лее ярко национальная специфика фразеологизмов проявляется в группе безэквивалентных фразеологических единиц и в первую очередь на семантическом уровне. Как известно, понятие безэквивалентности лингвистической литературе не является однозначным.

(*) Baghdad University/College of languages/ Department of the Russian language.



Arabisch

- Ibn Kifīr (2008): qusasul 'anbiyā,
die Geschichten der Propheten;
Kairo: Almansoorah.

- Kasidowiski, Zienon (1990): Re-
alität und Legende in der Tora; ins
Arabisch übersetzt von Hassan Is-
haq; Damaskos: Alabjadiyah Ver-
lag.

- Ziyade, Aġnaṭos (1986): 'alkitābul
muqadas, das heilige Buch – Alte
Testament; Bayrut: Darul Mashriq
Verlag.

Internett

- Internetseite [http://eaec-de.org/
Europaparlament.html](http://eaec-de.org/Europaparlament.html).

Bemerkung:

Die Fotos sind von Alzubaidy, Ali
2014.

Literaturverzeichnis

Deutsch

- Al-Jubouri, Amal (2004): Die erste Sprache der Welt. Moderne irakische Kunst. Berlin/Bagdad: Orient- X-Press.
- Gansel, Carsten (2000): Metamorphosen eines Dichters: Johannes R. Becher; Berlin: Aufbau Tb Verlag.
- Jursa, Michael (2004): Babylon. München: C. H. Beck Verlag.
- Kürschner-Pelkmann, Frank (2015): Babylon-Mythos und Wirklichkeit. Rosengarten: Steinmann Verlag.
- Link, Stefan (2002): Wörterbuch der Antike; Stuttgart: Körner Verlag.
- Reclam, Philip (2000): Reclams Bibel Lexikon. Stuttgart: Philipp Reclam Verlag.

-Thielicke, Helmut (1961): Wie begann die Welt, der Mann in erstem Abschnitt der Bibel. Philadelphia: Quell-Verlag.

English

- Al-Agha, Khadr (2009): The Tower of Babylon; Gilgamesh, Journal of Iraqi Culture, No. 9; Baghdad: Al-Ma'mun House.
- Lutfi, Dr. Abbas (2009): Historical overview of Babylonia – Origin of Babylon; Bagdad: Al-Ma'mun House.
- Song, Choan-Seng (1999): "Genesis 11:1-9 --- An Asian Perspective", Return to Babel: Global Perspectives on the Bible; Louisville, KY: Westminster John Knox Press.
- Zok, Mohammad R. N.(2017): Scientific Secrets in the epic of creation Enuma Elish; Singapore: Partridge publisher.



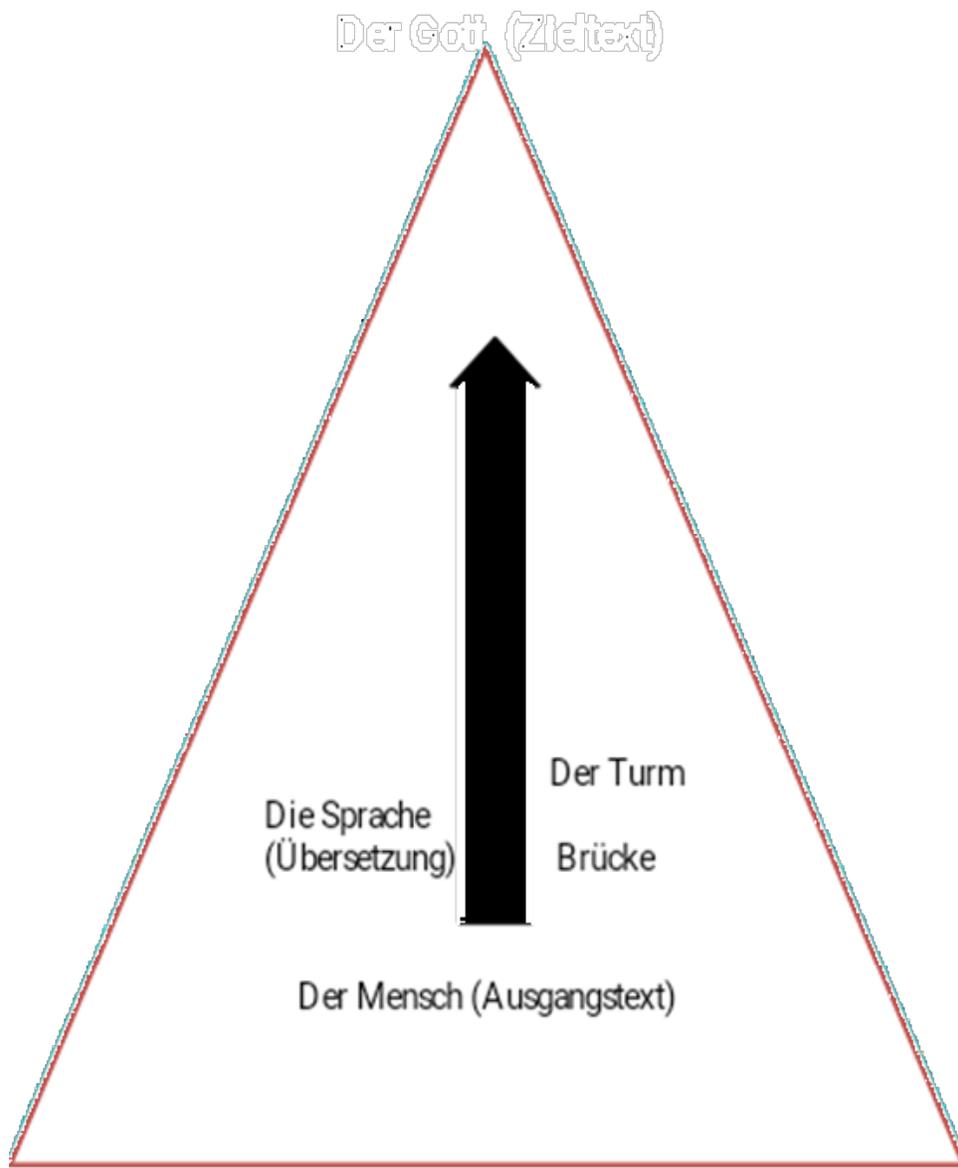
Das Gebäude des Europäischen Parlaments in Straßburg–Frankreich 2014

(drinnen)

Der Zusammenhang des Turmbaus zu Babel mit den internationalen Sprachkulturen und Übersetzungsbewegungen



Das Gebäude des Europäischen Parlaments in Straßburg – Frankreich 2014
(draußen)



Der Babelturm als Turm und Brücke (Tandem)

Der Zusammenhang des Turmbaus zu Babel mit den internationalen Sprachkulturen und Übersetzungsbewegungen

de (Großer Turmbau zu Babel) hatte 1563 gemalt werden. Derzeit besitzt der kunsthistorische Museum mit zwölf Bruegel-Gemälden das so genannte Gemälde.

Der unvollbrachte Turmbau zeigt, dass der Maler wollte, ihn gleich wie die originale Gestalt auszulegen. Nach 436 Jahre nahm das Bruegel- Gemälde einen Platz in einer religiösen Gruppe auf. Eine europäisch-amerikanische Gruppe, die die Verschwörungstheorien hatte, suchte nach der Prüfung der Ähnlichkeit zwischen dem Bruegels-Gemälde und dem Gebäude des Europäischen Parlaments in Straßburg-Frankreich, das 1999 fertig gestellt wird.

Anschließend ist hier der letzte Vers des Babel-Gedichtes, das der Präsident des Kulturbundes der DDR Johannes R. Becher schrieb. Wie folgt befindet sich eine Skizze der Geschichte des Turmbaues zu Babel:

Das Wort wird zur Vokabel,
Um sinnlos zu verhalten.
Es ist der Turm von Babel
Im Sturz zu nichts verfallen.

8. Schlussfolgerung der For

chungsarbeit

Es war auf der Erde nur eine Sprache mit gleichen Redewendungen.

Die Strafe Gottes in Babel war die Geburtsstätte der Sprachen und des Landes Babylon.

Der Turm zu Babel war das Blut oder die Nabelschnur zwischen Gott und den Erdenbürger gleich wie ein Tranlator. Ein Teil des Turms war auf der Erde, der zweite Teil war im Himmel.

Die Strafe Gottes war die Verwirrung der Sprache und die Zerstreuung babylonischen Menschen.

Gottes Wunsch könnte eher ein Geschenk als ein Fluch sein.

Neue Sprachen bedeuten neue Kulturen und Übersetzungsbewegungen.

Babylon war der Ort, darin Gott, Mensch, Natur und Sprache gemeinsam wohnten.

Der Turm zu Babel war ein ausgezeichnete Sprachturm.

„Der Gottesstaat“ von dem Symbol einer wegen ihrer Sünde zerstörten Stadt.

Augustinus versuchte, zwischen Rom und Babylon zu vergleichen. Die Geschichte von Kain und Abel in Babylon war einerseits und die Eroberung Roms durch die heidnischen Westgoten im Jahre 410 war andererseits. Aber welche Ansicht hat Augustinus über die Verwirrung und die Strafe Gottes, die die Leute zwang, keine gleiche Sprache miteinander zu sprechen.

Auch Mathijs Lamberigts fand Babylon, als die Stadt der Bösen zu gelten. Demzufolge war sie nur ein negatives Symbol.

Der Turmbau zu Babel war meiner Meinung nach ein Symbol verschiedenen Kulturen:

Die Pyramiden der Pharaonen, besonders die Cheopspyramide ist 50 Meter hoch.

Der Peterdom in Rom ist mehr als 130 Meter hoch.

Nicht nur gewaltige religiöse Bauwerke waren die Merkmale.

Sondern auch: Der Tempel von Borobudur in Java, das Gemälde der Turmbau zu Babel, das von Pieter Bruegel gemalt wurde, und das Gebäude des Europäischen Parlaments in Straßburg.

7. Pieter Bruegel und die unterschiedlichen Sprachen in seiner Heimat

Der unvollbrachte Turmbau zu Babel war ein Idealtyp für die Maler und Künstler weltweit.

Der berühmteste Maler Pieter Bruegel, geb. im Jahr 1525 in der Hafenstadt Antwerpen, hat wie schon erwähnt das Gemälde „Der Turmbau zu Babel“ gemalt. Nach seiner Heimkehrreise nach Antwerpen bemerkte der Junge Pieter Bruegel, dass es in seinem Land zahlreiche Menschen gibt, die aus vielen Kulturen stammen, und zweifellos verschiedene Sprachen sprechen. Das war ihm eine große Erinnerung an Babylon und ein konkreter Grund, um den Turmbau zu Babel zu malen. Dieses Gemäl-

anscheinend die Souveränität über Gott erklärt. Die göttliche Reaktion von Bestrafung und Zerstreuung ist dann schmackhaft.

Zwei Fachtheologen im Südamerika, G. D. Cloete und D. J. Smith, sprachen im Jahre 1994 über die Geschichte der Sprachverwirrung in Babel während der ersten freien Wahl. Sie sagen, „Die Apartheid ist ein Versuch gewesen, das öffentliche Leben nach Babel zu organisieren“. (Kürschner-Pelkmann_2015: 1).

Die Menschen hatten unterschiedliche Sprachen gesprochen, deshalb könnten sie nicht mit einander deutlich in Kontakt bleiben und ihre Gedanken nicht beleuchten.

Die Sprache, die zu der gleichen Sprachfamilie gehört, hat wissenschaftlich eine große Wirkung, damit die Menschen wie möglich zusammenleben und zusammenarbeiten können.

Aufgrund der Sprachverwirrung werden die Menschen in Sprachgruppen eingeteilt und sie lebten

nebeneinander. Hier wurden neue Gesellschaft mit seinen eigenen Sprachen geboren. Das führt zu unterschiedlichen Sprachkulturen: „Unter Begriff Trennung wird hier als Segen Gottes verstanden und als die Art und Weise, wie Gott seine Schöpfungsarbeit abgeschlossen hat; sagten Cloete und Smith.“ (Kürschner-Pelkmann_2015:1).

Die Meinung des argentinischen Theologen Jose Miguez-Bonino bezieht sich darauf, dass ein neues Reich nach dem Turmbau zu Babel das Leben neu organisiert hatte, das Land neu aufgeteilt, das frühe Reich mit einem neuen Zentrum und einer neuen Sprache wiedervereinigt. Miguez-Bonino hat aber auch die Meinung, dass die Geschichte des Turmbaus in erster Linie die Erklärung der Herkunft verschiedener Sprachen ist.

Augustinus war außerdem der erste bekannte Theologe. Der mit der Geschichte Babylons und des Turmbaus beschäftigende christliche Verfasser schrieb in dem Buch

bekanntesten ist wohl Gustavo Gutierrez' Gebrauch von Babel, um seine (Teologia de la Liberacion) vor Augen zu führen.

Dieser Ansatz ist jedoch für unsere Erkundung etwas zu eng fokussiert. Während sich Gutierrez auf Unterdrückung und Imperialismus aus Wirtschaft und Armut konzentriert, gibt es andere Anwendungen dieses biblischen Textes. Die Forschung untersucht hier einige außergewöhnliche Standpunkte, nämlich Asien, Afrika und Lateinamerika. Außerdem ist Europa begeistert für Babel.

Choan-Seng Song, ein chinesischer Theologe, zeigt in seiner Erzählung Babel die japanische Kolonialherrschaft in Taiwan. «Die Geschichte des Turmbaus zu Babel», schreibt er, «ist nicht nur eine Geschichte darüber, wie Menschen Städte bauen.» (Song 1999: 29).

Stattdessen führt die Angst vor Spaltung dazu, dass die Menschen ihren Individualismus und ihre Variationsbreite aufgeben. Logischer-

weise ist der Bau einer Stadt der erste Schritt, um einig zu bleiben, einander zu verstehen und Freunde zu sein. Der Gerechtigkeitsinn wird in gewisser Weise die Lösung zur Vermeidung von Konflikten. Während dies edel erscheint, verursacht es von Natur aus einen Konflikt unter den Menschen. Dann weist Gott ihre Arroganz zurück.

In der Geschichte des Turmbaus zu Babel steckt sicherlich kein Machtkonflikt zwischen Gott und Menschen, aber bei Menschen zwischen Eltern und Kindern, zwischen Herrschern und Regierten, zwischen Hab und Gut, zwischen Männern und Frauen und zwischen Unterdrückern und Unterdrückten.

Man kann bemerken, dass Gott in der großen Erzählung sowie unzählige Male in der gesamten biblischen Geschichte mit den Unterdrückten, Gebrechlichen, Ausgegrenzten und Verschwiegenen steht.

In Afrika wollen die Menschen in einer Geschichte einen Turm bauen und sich einen Namen machen, der

higkeit der Menschen im Rahmen der gesprochenen Sprache, die sie sprechen, um die Gedanken auszudrücken.

Es gibt eine Hauptstrom-Interpretation- die völlig abgelehnt wird- und das ist die Beziehung zwischen Babel und Pfingsten. Der deutsche Theologe Helmut Thielicke hat einen flagranten Textanspruch auf ohne viel Rücksichtnahme geltend: Das Gegenstück zur Geschichte des Turmbaues zu Babel ist das Ereignis von Pfingsten, das im Neuen Testament wiedergegeben wird. Hier ist die gemeinsame Sprache, die sich plötzlich wieder präsent und Parther, Meder und Elamiten verstehen. „Hier wird der Bann gebrochen und die ganze Verwirrung verbannt.“ Thielicke_1961: 287. So waren die Sprachen als Gottes Dedikation.

Mit historischen prüfenden Augen wird diese Erzählung in diesem Abschnitt untersucht, insbesondere der Ansicht der frühen Kirchenväter nach ist der Fall.

Es gibt einen weiteren wichtigen Standpunkt zu dieser Geschichte, die von Johannes Chrysostomus stammt, dem Erzbischof von Konstantinopel und Zeitgenossen von Augustinus.

Als die Menschen in diesem Fall, die mit sprachlicher Ähnlichkeit gewürdigt worden waren, das ihnen gewährtes Vorrecht für böse Zwecke und Ziele nutzten, stoppte Gott den Impuls ihrer Bosheit, indem er sprachliche Unterschiede schuf. Bei Chrysostomos wird verstanden, dass die sprachliche Einheit ein Geschenk ist, es ist jedoch ein Geschenk, das von den Menschen angewendet wurde, um die Alleinherrschaft Gottes an sich zu reißen.

Normalerweise kann eine privilegierte Präsentation nur die Wahrheit einem privilegierten Leser sagen.

Eine Erkundung der Babel-Geschichte durch mehrere ethnische Untersuchungen könnte ein anderes Verständnis dieser komplexen Geschichte bieten. Vor diesem Hintergrund war es mehr deutlich. Am

6. Gott dediziert dem Menschen die Sprachen

Die Sprache ist der Schlüssel zur Beziehung zwischen den Menschen. Die Formelhaftigkeit der Menschen fordert unbedingt Kontakt mit den anderen Geschöpfen. Das geht so durch die Sprache. Tatsächlich muss die Sprache als die Gabe durch göttliche Inspiration entstanden sein, da Gott sie nicht erschafft, sondern kurz nach der Gründung der Stadt wurde Babel von Menschen zur Benennung der Tiere beauftragt.

Da stellt die Frage, ob es möglich wäre, eine Provokation für ein Urwesen ohne ausgedehnten Wortschatz zu führen.

Eine herausfordernde Aufgabe ist für ein Urwesen ohne umfangreiches Vokabular. Während die große Narration weitergeht, können Kreaturen mühelos kommunizieren. Sogar bis zur Flut bleibt die Sprache ein Geschenk bis zum heutigen Tag. Die gesamte post-diluvianische Gesellschaft (historische Eiszeit) ist

über die Erde verstreut.

Der Turmbau zu Babel wurde als Denkmal für die Leichtigkeit der Kommunikation errichtet. Während die Geschichte sich entfaltet, wird die Gabe der Kommunikation zur Gelegenheit für eine gigantische Bestrafung: Gott zerstreut die Menschen auf der Erde und verwirrt ihre Sprache, deshalb konnten sie nicht mit einer Sprache sprechen und einander gut verstehen. Aber was ist der Kern dieser Bestrafung? Warum sollte Gott beschließen, die Sprache bis zum Punkt des Krieges und der Zerstörung zu diversifizieren? Oder schafft Gott einen größeren Rahmen, damit man arbeiten kann? Könnte Gottes Wunsch nach Vielfalt eher ein Geschenk als ein Fluch sein?

Jede Sprache hat ein Sprachsystem, das sich von den anderen Systemen anderer Sprachen auf der Ebene der Art und Weise unterscheidet. Ferner geht es auch um die Fä-

den ersten Tagen April feierten die Babylonier jahrzehntelang damals die Geburt des Universums und den Prozess des Weltssystems, das von dem Gott *Marduk* festgestellt wurde. Das Wort *Babylon* bedeutet mit der Übersetzung des Wortes (Kad-Mory), das Tor der Götter.

Babylon war der Ort, darin Gott, Mensch, Natur und Sprache zusammen wohnten, und sie deckten gleichzeitig auf, dass der Anteil jeder dieser vier Seiten des Universums, Gott, Mensch, Natur und Sprache, am Schöpfungsprozess gleich gewesen war.

Zu dieser Zeit war alles vereint, weil es nichts als ein Universum gab. Es wurde angenommen, dass dieses Universum eine riesige Kugel ist, die alles, was existiert hat, enthält: Götter, Menschen, Natur sowie Sprache. Es war einmal als es keine Schlangen, Löwen, tollwütigen Hunde oder Wölfe gab. eine Zeit, in der alle Ängste ihre Bedeutung verloren hatten; Eine Zeit, darin der Mensch

nicht verhext wurde und das Land im absoluten Frieden lebte. Die Menschen waren in allem vereint. Sie hatten das gleiche Gebet und verwendeten die gleiche Sprache. Das war das Land von Iratha. Die Übersetzung ins Deutsch (Epos von Enmerkar und dem Land Iratha). Übersetzt von Alzubaidy.

In Babylon war die Welt der Kreation ein Teil der Kreaturenwelt und der Mensch war derselbe Gott, halb im Himmel und halb auf der Erde. Der Turmbau zu Babel war das Blut oder die Nabelschnur zwischen Menschen und Gott. Als Dasein bzw. Existenz gestanden waren, hatte es kein Zeichen außer den glitzernden darin gegeben. Die Pflicht des Menschen war Benennung dieser Zeichen. Der Begriff *Enuma Elish* beginnt mit den folgenden Sätzen:

Während in der hohen Welt/weder der Himmel noch die trockene Erde wurden noch nominiert.

Das heißt, der Himmel und die Erde haben noch nicht damit existiert.

5. Der Turmbau als Fundament der Sprache zwischen Erde und Himmel (die Nabelschnur)

Der Babylonier hatte die Lesart der funkelnden Zeichen in das Protokoll des unsterblichen Wesens aufgenommen, nämlich Enuma Elish oder das babylonische Schöpfungsepos. Das Schreiben und der Turmbau gingen parallel. Es schien, dass er sein Epos Wort für Wort aufgeschrieben hatte, und dass er den Turmbau zu Babel Wort für Wort gebaut hatte. Die Wörter, die beim Bau des Turms verwendet wurden, waren symbolisch in seinem Epos erwähnt wurden. Infolgedessen kann gesagt werden, dass der Turmbau zu Babel meines Erachtens als ein ausgezeichnetes Sprachturm betrachtet wird. Er systematisierte das gesamte Universum, als wäre er sein Kern, rezitierte die Sprachen über dieses Universum, und sortierte ein Gesetz für das Leben

der Menschen in seinem Welt.

Nach Herodotus wurde der Turmbau des Tempels in Babylon (Atmininaki) genannt, was die Grundpfeiler des Himmels und der Erde bedeutet. Dann war der Turmbau zu Babel die Ernte des Lesensdaseinprozesses. Dieser Prozess hatte gerade begonnen, sich auszudrücken, sodass er das Ergebnis des Lesens für die ersten Zeichen in der Welt war. In der Tat bestand dieser Turm aus diesen Zeichen - wie sie wurden ausgedrückt und enthüllt-, was sie verkleidet hatten. Das war die Struktur, die der Babylonier selbst erfunden hatte, um das gesamte Universum einzuschließen und ihm Bedeutung nach Bedeutung zuzuschreiben.

Als Marduk als ein Gott in seinem hohen Himmel ernannt wurde, aber auch als der Gott der Bedeutung. Seine fünfzig Namen waren etwas anders im Vergleich zu der letzten Sprachformel in dieser Struktur. In

gon, dessen Reich 2000 v. Chr. war, derselbe Nimrod war. Aber Sargon wäre Moses nach den anderen Archäologen, nicht Nimrod, weil sich seine geschriebener Lebenslauf darauf bezieht. In Babylon herrschte danach Hammurabi als König. Sein Reich weitete aus, wobei er seine Gesetze in einem schriftlichen System (Code of Hammurabi) organisierte.

4. Turmbau zu Babel: System des Volkes

In dem Schöpfungsepos Enuma Elisch ist Babylon das Zentrum des Universums. Die Beschreibung, die in der biblischen Darstellung des Turmbauers zu Babel beschrieben wird, erklärt, dass die Sprachverwirrung von Menschen verfolgt wird, die danach sich aus dem Babylon in der ganzen Welt ausbreiteten. Was betrifft die babylonische Zivilisation, die vom 18. bis 6.

Jahrhundert v. Chr. bestand, war sie wie die vorhergehende sumerische Zivilisation von städtischem Charakter, obgleich sie sich eher auf die Landwirtschaft als auf die Industrie stützte. Das Land bestand aus etwa einem Dutzend Städten, die von Dörfern und Weilern umgeben wurden.

In Bezug auf das Regierungssystem steht der König an der Spitze der politischen Struktur, ein mehr oder weniger absoluter Monarch, der sowohl gesetzgebende und richterliche als auch exekutive Befugnisse ausübt.

Unter ihm befand sich eine Gruppe von Gouverneuren und Administratoren und Bürgermeister, als ein Städtältestenrat für die örtliche Verwaltung zuständig war.

Man kann gut bemerkt, wie all das nach dem Geschehen des Turmbauers zu Babel kam.

mesopotamien. Sie lag östlich des Flusses Euphrat, etwa 90 Km südlich der heutigen Stadt Bagdad, nördlich der heutigen irakischen Stadt al-Hillah. Die älteste Bauphase von Babylon kann nicht wiederhergestellt werden. Die Stadt liegt am Euphrat - derzeitig als Ruinen -, aber auch die Überreste der ältesten Stadt liegen unter dem Grundwasserspiegel. Die schriftlichen Dokumente betonen, dass nach dem Fall des Reiches der dritten Dynastie von Ur, als die Amoriter (die größten semitischen Völker 3000-1000 v. Ch.) in das Gebiet eingedrungen waren, wobei die Stadt wichtig wurde. Nach dem Alten Testament liegt Babylon jedoch im Land Schinar (Genesis 10:10).

3. Im Rahmen der Geschichte von Babylon

Babylon (Babylonian, Bab-ilim oder Babi) gilt als ein der wichtig-

sten Staaten der Antike und war in der ersten Hälfte des zweiten Jahrtausends v. Ch., besonders während der Regierungszeit des Königs Hammurabi (1792-1740 v. Chr.). Babylon wird als ein altes Reich bezeichnet, das im Nahen Osten, südlichen Mesopotamien existierte.

Babylonien war damals ein langes, schmales Land mit ungefähr 65 Km an seiner breitesten Stelle und einer Fläche von ca. 13000 Quadratkilometer. Es wurde im Norden von Assyrien, Osten von Elam, Süden und Westen von der arabischen Wüste und im Südosten vom arabischen Golf begrenzt.

Die frühesten bekannten Bewohner Mesopotamiens waren die Sumerer, die in der Bibel als "Land der Shinar" bezeichnet werden.

Sargon vereinigte im Jahre 2300 v. Ch. das Volk von Babylonien unter seiner Herrschaft, als er in einer sumerischen Stadt war. Ferner denken einige Archäologen, dass Sar-



beiter, einen riesigen Turm zu bauen, damit er gegen Gott kämpfen könnte. Der Gott ärgerte sich so darüber, sodass Nimrod und seine Anhänger einen kräftigen gotteslästerlichen Fluch ausgestoßen hatten.

Diese göttliche Strafe war die Ausgangspunkt der Sprachen und des Landes Babylon.

1. Zum Begriff *Babel*

Es ist doch anzunehmen, dass das Wort „Babilani“ von akkadianischer Sprache abgeleitet wird, Das heißt im Deutschen „Tor Gottes“ . Sie war die Hauptstadt des Landes Babylonien vom 18. bis 6. Jahrhundert v. Chr.

Die Perser nennen es Babirusch, um die fruchtbaren Ebenen zwischen Euphrat und Tigris zu zeigen.

Etymologisch kann der Name *Bibel* auf die Bibel zurückgeführt werden, dass der Name auf „verwirrt“ Genesis 11: 9 hinweist. Da-

her war der Begriff *Babylon* in der gesamten Bibel ein Symbol für Verwirrung, die durch Gottlosigkeit verursacht wurde. Es wird auch angenommen, dass der Name *Babylon* von der griechischen Ursprung des hebräischen Namens „Babel“ abgeleitet wird.

Tatsächlich ist das griechische Wort „Babylon“ eine Wiedergabe von *Babillu*, einem veralteten Wort in einer unbekanntenen Sprache. Als die Menschen ins Mesopotamien infiltrierten, sprachen sie eine semitische Sprache sowohl akkadisch als auch amorietisch , die zu Semetische Sprachfamilie gehören, deshalb erkannte diese Sprache die eigenen Wörter

- Bab (Tor) und ili (Götter) – und endlich nannte sie diesen Ort - das Tor der Götter.

2. Standort von *Babylon*

Die Stadt Babylon war die Hauptstadt des alten Babyloniens in Süd-

Einleitung

Die vorliegende Forschungsarbeit verortet sich im Rahmen der Philologie, wobei die Wirkung von drei historischen Geschichten, nämlich Kain und Abel, Noah und den Turmbau zu Babel, auf die Sprachentwicklung eine entscheidende Rolle spielt. Es geht um die Transformierung der Sprache durch die Religion.

Die Geschichte von Kain und Abel, wie es bekannt, ist eine religiöse Geschichte, die von den Propheten erzählt wurde. Laut dem biblischen Buch ist Kain der erste Sohn von Adam und Eva.

Als er seinen Bruder Abel wegen des Neides getötet hatte, danach floh er aufgrund seiner Tat vor seiner Familie nach Eden.

Was betrifft die zweite Geschichte, handelt es sich um die Sintflut-Erzählung in der Zeit von Noah, der gottesfürchtig war und vor eine

Flut gewarnt hat. Deswegen hatte er eine Arche gebaut.

Er hatte drei Söhne. Das sind Sam, Ham und Jafet, von denen viele Menschen geboren wurden. Aufgrund der schlechten Taten brachte Gott die Flut. Infolgedessen wurden viele Leute gestorben.

Noah und seine Begleitende, sowohl seine Familie als auch Landtiere, hatten sich dagegen gerettet, weil sie aufs Schiff gestiegen war.

Die letzte Geschichte bezieht sich auf die Erzählung des Sohnes *Kusch*, der einen Sohn hat, der Nimrod heißt – der erste König in der Welt.

Babylon, Akad und Kalnah gehören zu seinem Reich. Alle Menschen auf der Erde hatten damals nur eine Sprache und gleiche Redewendungen. Ziyade, Aḡnaṭos, 22.

Dieses Volk konnte eine Stadt bauen. Nimrod befahl seinen Mitar-

المستخلص

برج بابل، ذلك الصرح التاريخي الذي كان ومايزال جاذبا للقاصي والداني من مختصين بالتاريخ وغيرهم بحثا وتمحيصا من اوجه مختلفة واهتمامات تنوعت موضوعاتها.

وها نحن نعلن عن توجهنا للخوض في موضوع برج بابل وعلاقته ودوره في مجال حركة الترجمة والحضارات واللغات البشرية منذ نشأتها الأولى بعد الولوج في قصة نشوء البرج وكيف بلبل الله ألسنة قوم نمرود عند محاولتهم محاربة الله فأصبحوا أقواما اختلفت ألسنتهم وتولدت منهم الحضارات وبدأت مطالب البحث عن جسر رابط بين الشعوب ألا وهي الترجمة.

تسلسلنا من بدايات النشوء بنظرة موجزة وكيف كانت عقوبة الله هي سبب مولد اللغات وتأسيس (بابل) الحضارة. تم بيان جغرافيتها التاريخية وموقعها حتى الوصول الى جوهر مرادنا وهو البرج فبدأ التعريف بموقعه ومكانته

حضاريا. ثم ركزنا على أن برج بابل هو اللغة بين الأرض والسماء وأنه الحبل السري بين الإنسان والرب الأعلى بهذه الحالة يمثل البرج المترجم الناقل بينهما وجسرا للترباط. كيف أهدى الله الإنسان اللغات من خلال عقوبة (بلبله ألسنتهم)؟

وجدنا نماذج عالمية في مختلف القارات كانت قد تأثرت ببرج بابل بأوجه عدة. ومن أهم هذه الأوجه هو التأثير الوجداني والروحي الذي انعكس على بناية البرلمان الأوروبي في شتراسبورغ – فرنسا. وكذلك التأثير على قصائد وأشعار تغنت بالبرج وبمختلف اللغات والثقافات. حتى خلصنا الى ثمان نتائج للبحث. جاء البحث مشفوعا برسم توضيحي يبين دور برج بابل كونه جسرا بين الإنسان والرب.

أضيفت في نهاية البحث لقطات تم تصويرها شخصيا لبناية البرلمان الأوروبي تبين أوجه الشبه الكبيرة والتأثر العميق ببرج بابل وكيفية توزيع الغرف داخله على اللغات العالمية المعتمدة.

الكلمات المفتاحية: حركة الترجمة والحضارات، برج بابل هو اللغة بين الأرض والسماء، بلبله ألسنتهم، بناية البرلمان الأوروبي، جسرا بين الإنسان والرب.

different aspects and interests of various subjects. Here we announce our intention to go into the subject of the Tower of Babylon and its relationship and its role in the field of the movement of translation, civilizations and human languages since its inception after entering the story of the emergence of the tower and how God confused the tongues of Nimrods people when trying to fight God , they became people whose languages differed and civilizations were born from them and began to seek the search for a bridge between peoples, namely translation.

Our sequence at the beginning of the evolution with a brief look and how the punishment of God was the cause of the birth of languages and the establishment of (Babylon) civilization.

Then referring to its historical geography its location till reaching the essence of our intention which is the tower , began to publicize its location and civilization . Then we concentrate that the tower is the language between earth and heaven , it is the umbilical cord between the human being and great

God in this state which represented translated tower conveyed a bridge for connection .

How God gave man the languages through punishment (confusion of the tongues). We found global models on different continents that were affected by the Tower of Babylon in many ways. One of the most important aspects is the emotional and spiritual impact that was reflected on the building of the European Parliament in Strasbourg – France . As well as the impact on poetries and poems sung to the tower and in different languages and cultures . We have reached eight results of the research have accompanied with an illustration showing the role of the Tower of Babylon as a bridge between man and God .

At the end of the research were added snapshots taken personally to the building of the European Parliament showing the great similarities and deep impact of the Tower of Babylon and how rooms were distributed from inside on multiple international languages .

Keywords: a historical edifice, role in the field of the movement of translation, a bridge between peoples, the birth of languages.

werfen wir einen kurzen Blick darauf, wie die Bestrafung Gottes die Ursache für die Geburt der Sprachen und die Errichtung der (babylonischen) Zivilisation war. Seine historische Geographie und Lage wurden erklärt, bis wir die Essenz unseres Ziels erreichten, nämlich den Turm, und wir begannen, seinen Ort und seine kulturelle Position zu definieren.

Dann konzentrierten wir uns auf die Tatsache, dass der Turm von Babel die Sprache zwischen Erde und Himmel ist und dass die Nabelschnur zwischen dem Menschen und dem Höchsten Herrn in diesem Fall den übersetzten Turm darstellt, der zwischen ihnen und einer Brücke zur Verbindung übertragen wird. Wie hat Gott den Menschen Sprachen geschenkt, indem er sie bestraft (ihre Zungen verwirrt)?

Wir fanden globale Modelle auf verschiedenen Kontinenten, die auf verschiedene Weise vom Turm zu Babel betroffen waren. Zu den wichtigsten dieser Aspekte gehört der emotionale und spirituelle Einfluss, der sich im Aufbau des Europäischen Parlaments in Straßburg (Frankreich) widerspiegelte. So-

wie die Beeinflussung von Gedichten und Gedichten, die den Turm bereichern und in verschiedenen Sprachen und Kulturen.

Wir haben also acht Forschungsergebnisse abgeschlossen. Die Forschung wurde von einer Illustration begleitet, die die Rolle des Turms von Babel als Brücke zwischen Mensch und Gott zeigt.

Am Ende der Recherche fügte ich persönlich fotografiertes Material des Gebäudes des Europäischen Parlaments hinzu, das die großen Ähnlichkeiten und den tiefen Einfluss auf den Turm von Babel zeigt und zeigt, wie die darin enthaltenen Räume auf die verwendeten internationalen Sprachen verteilt sind.

Schlüsselwörter: ein historisches Gebäude, eine Rolle im Bereich der Übersetzungsbewegung, eine Brücke zwischen den Völkern, die Sprachengeburt.

Abstract

The Tower of Babylon is a historical edifice that has been and is still attractive to the far and wide of history specialists and others through research and scrutiny from

Der Zusammenhang des Turmbaues zu Babel mit den internationalen Sprachkulturen und Übersetzungsbewegungen

دور برج بابل في الترجمة

Ali H. Abdul Majid Al-Zubaidy^(*)

علي حسين عبد المجيد الزبيدي

hamurab68@colang.uobaghdad.edu.iq

Abstrakt

Der Turm von Babel

Der Turm von Babel, das historische Gebäude, das weit und breit von Geschichtsfachleuten und anderen angezogen wurde. Es werden noch Forschungen zu verschiedenen Aspekten und Interessen mit verschiedenen Themen durchgeführt.

Hier verkünden wir unsere Orientierung, uns mit dem Thema des Turms von Babel, seiner Beziehung und seiner Rolle im Bereich der Übersetzungsbewegung, Zivilisationen und menschlichen

Sprachen seit seiner ersten Gründung zu befassen, nachdem er in die Geschichte der Entstehung des Zeichens eingetreten ist und wie Gott die Zungen der Menschen in Nimrod verwirrte, als sie versuchten, Gott zu bekämpfen, so dass sie Menschen mit unterschiedlichen Zungen wurden. Aus ihnen wurden Zivilisationen geboren und die Forderung nach einer Brücke zwischen den Völkern, nämlich der Übersetzung, begann.

Zu Beginn seiner Entstehung

(*) Germanistische Abteilung – Sprachenfakultät Universität Bagdad



don: Longman.

Hardy, C. (2001). *Researching organizational discourse*. International studies of management & organization, 31 (3), 25 – 47.

Harris, Z. S. (1952). *Discourse Analysis*. In: *Language*, 28, 1 – 30, 474 – 94.

Hasan, R. (1968) ‘Cohesion in written and spoken English’. Programme in English Language Teaching: Paper No. 7. Longman, Greens & Co.

Hymes, D (1977) . *foundations in sociolinguistics : an Ethnographic approach*. New York : Tavistock.

Joyce, J. (2018). *Ulysses*, Amazon Digital Services LLC - KDP Print US.

Lyons, J. (1968). *Introduction to Theoretical Linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press.

Macdonell, D. (1987). *Theories of Discourse: an Introduction*. Oxford: Basil Blackwell.

Potter, J. & Wetherell, M. (1987). *Discourse and social psychology: Beyond attitudes and behaviour*.

London: Sage.

Quirk, Randolph and Greenbaum, S. (1973). *A University Grammar of English*. London: Longman.

Rivkin , J. and Ryan, M.(2000). *Literary Theory : an anthology*. Massachusetts : Blackwell.

Suciu , A., I. (2019). Cultural Perspectives .*Journal for Literary and British cultural studies in Romania*. 24:219-222.

Young, R. (ed.). (1981). *Untying the Text: a Post Structuralist Reader*. “The Order of Discourse”, Foucault, Michel, Inaugural Lecture at the College de France, given 2 December 1970, Boston: Routledge and Kegan Paul.

www . *Forgotten books* .com. Washington : Stationers Hall 2016 Shaw, George Bernard. *Arms and the man*.



it. Her deletion of knowledge implies her intimate feeling and background knowledge of Bluntschli. It also suggests her focus on the topic of his wish of staying with Raina and their background knowledge of this single topic.

9. Conclusion:

To conclude, gender difference in the dialogue of George Bernard Shaw's *Arms and the Man* is exposed in the discourse level of the dialogue. In this level, speech acts, implicatures, violation of cooperative principle, and cohesive relationships express the three major character's contrastive ideas of war. The female characters of Raina Petkoff and Catherine Petkoff express their idea of war (romantic idea) which contrasts with Captain Bluntschli's idea (realistic idea). These ideas present gender difference in the dialogue of the play. In short, these contrastive ideas contextually express the theme of war in the dialogical discourse of the play from two different stances: the

feminist stance and the masculine one.

References:

Austin, J.L.(1962). *How to Do Things with Words*. Oxford: The University Press.

Bondarouk, T., & Ruël, H.J.M. (2004). *Discourse analysis: making complex methodology simple*. In: T. Leino, T. Saarinen, and S. Klein (Eds.), Proceedings of the 12th European Conference on Information Systems (ECIS). June 14- 16.2004 Turku Finland. <http://www.ecis2004.fi>

Cook, G. (1989). *Discourse*. London: OUP.

Fowler, R. (1981). *Literature as Social Discourse: the Practice of Linguistic Criticism*. London: Batsford Academic and Educational.

Fowler, R. (1988). *Linguistic Criticism*. Oxford : Oxford University Press.

Grice, H. P.(1975). 'Logic and Conversation', in P. Cole and J. L. Morgan (eds.), *Speech Acts*, New York, pp. 41–58.

Halliday, M.A.K. & Hasan,R. (1976). *Cohesion in English*.Lon-



unit. It supports it through these sentences.

The utterances of the second interchange are tied by the lexical reiteration of the word 'who'. They are linked to their content by one *tie*, the word 'who'. Fowler explains that a "tie is made by some constituent which resumes, reiterates or otherwise recalls something designated by a predicate or a referring expression in a preceding sentence" (Fowler, 1988, 61). As for the reiterated 'Do', it suggests the intimacy and intensity of the speaker's conversational dialogue.

As for the third interchange, its textual structure is tied by three ties: the causative 'if', the reiterated question "Do you understand that?", and the reiterated phrase 'all of them'. They leave a defamiliarizing effect on the reader for they violate the grammatical rule of avoiding the reiteration of the same item. This shift from logicality to defamiliarization implicates a new propositional meaning of war, a new ideational meaning. The repetition of the causative word 'if',

the question, and the phrase emphasizes this unstated propositional meaning. It implies a different idea of war. In other words, it implies a new idea of war, the realistic idea of war.

Ellipsis is obvious in the listener's short answers. It is clear in her use of the word 'yes' and 'not' in this interchange. It suggests that the speaker concentrates on one topic and on its background knowledge. The speaker knows that the listener cannot save himself in the battlefield and captivity. She keeps this knowledge hidden, she does not explicitly state it. This deletion of the knowledge suggests the intensity of the situation of the speaker and the listener.

The sentences of the fourth interchange are linked by the lexical reiterated word 'wishes'. It is cataphorically referred to by the word 'it'. This tie, i.e. 'wishes' has also an elliptical function in the text. The speaker hides her information of Bluntschli's wish of staying with Raina. She does not tell the other listeners sufficient knowledge about



the lexical collocation of certain words. Roger Fowler attributes the defamiliarizing effect of lexical collocation in literary texts to the postponement of the context. He states that the «defamiliarizing effects of lexical collocation in literary texts result from the fact that the context is *not* given in advance and so the reader has to construct a context which makes sense of the lexical patterns.” (Fowler, 1988, 65) [the italic is not mine]. According to Fowler, lexical collocation strongly affects the structure of ideas in a text. He comments “lexical collocation, its developments and deviations, has a strong influence on the structuring of ideas in a text.” (Fowler, 1988, 66). Besides, the first three interchanges are characterized by the use of sentential/syntactic reiteration.

The recurrence of the lexical collocations (our ideas, Our patriotism, and our heroic ideals) in the first interchange expresses intimacy between the two speakers, Raina and Catherine on one side and between Raina and Sergius on the

other. These collocations tend to occur side by side due to their relevance to the topic of this dialogue: the idea of war, Raina’s and Catherine’s romantic idea of war. They contribute to the presentation of the speakers’ propositional meaning of war and consequently structuring of its romanticized idea in the text.

Besides, the lexical reiteration of the temporal conjunct ‘And’, and the adversative one ‘yet’ in the same interchange deviates from the grammatical rule of the avoidance of the repetition of the same words. It defamiliarizes/violates the grammatical structure of the sentences of the interchange in terms of joining two contradictory cohesive items and their reiterative succession. This defamiliarizing effect explicates the speaker’s (Raina’s) two contradictory attitudes to the idea of war: an imaginary attitude and a realistic one. Furthermore, the successive use of the explanatory sentences in the same interchange is a cohesive (additive) relationship. It supplies additional information about the topic of this discursive

Dialogue also is changed according to social stance, and, therefore, it is changed from its impolite way to its polite one. There are many utterances that are referentially threats and orders, especially, at the beginning of the dialogue, such as (Don't, call out, Remember, and so on). They expressively signify Bluntschli's powerful language over Raina. Rhetorically, they implicitly indicate Bluntschli's fear of captivity by the enemy.

In the third interchange, Raina's idea of war contrasts Captain Bluntschli's. She referentially supports his argument of his readiness to death in war. But she expressively rejects his argument. Rhetorically, she aims to present a contrastive argument; she intends to deliver an argument that rejects his. She appears ironic in her speech. Her argument violates Grice's maxim of quality. She verbally approves Bluntschli's false argument in time she knows of its falsity. Her contrastive speech is an unstated proposition of a different idea. Contextually, she indirectly

means him in her general proposition about soldiers' fear of death:

As for the forth interchange, Catherine Petkoff and Bluntschli implicitly express their new idea of war in their conversation in this interchange: the falsity of war. They share it with Sergius and Mr. Petkoff. Yet, the context of Catherine's speech gives a propositional meaning of war, an unstated meaning. It deviates from the common (world) meaning of war. It implies her daughter's love feeling to Bluntschli, Raina's love feeling. Her speech flouts Grice's maxims of quantity and relation. She does not give any details about her wishes. Besides, her wishes are relevant to Raina's wish of meeting Bluntschli again, not Sergius's or Mr. Petkoff's wish of Bluntschli's staying with them.

As for cohesive relationships, they have an effective role in constructing the context of the interchanges. Most of them deviate from the grammatical rules of sentences. They have a defamiliarizing effect on the text of the play, especially,



and tolerance. Yet, her utterance expressively means their noble ideals in their social stance. Rhetorically, the utterance implicitly signifies Raina's romantic ideals of war. Besides, Raina uses the utterance to express an unstated proposition: her love feeling to Sergius. She implies this feeling through this utterance. It is an implicature of speech. She talks about the heroic ideals in a general proposition; but actually her 'hero' Sergius is intended by her speech, not the heroic ideals of her society. Raina's propositional meaning of the utterance flouts Grice's maxim of relation in his cooperative principle. She is ironic in her speech.

Raina's repeated utterance «my hero» in the same act also flouts/violates Grice's maxim of relation. She intends to express him as her romantic hero, not a national one. Her speech implicates her intended meaning of the use of the word «hero». It is irrelevant to Catherine's speech of Sergius's bravery. Raina is ironic in her speech:

Raina: Oh; I shall never be unworthy of you anymore my souls hero – never, never, never. My hero! My hero! (Act 1,8).

The interchange between Raina and THE MAN/ “chocolate-cream soldier” whom readers later discover that his name is Captain Bluntschli presents the topic of the argument between Raina and THE MAN/ “chocolate-cream soldier”: the falsity of the romantic idea of war.

At the beginning of the conversation, the language of the dialogue is formal. The whole context of the situation denotes war, and there is the use of the imperative and the reliance on commands. The tone of the dialogue is changed when the speakers appear to be a man and a young woman.

It starts with Raina's question inside the room. When she repeats the question, The Man (Bluntschli) immediately replies, and he threatens her. He uses two different forms of speeches in this conversation; at the beginning, he threatens Raina, but then he speaks in a polite way.

social conversational discourse in terms of its linguistic units, its speeches.

The dialogic discourse of the play explicitly and implicitly expresses gender difference between the male speakers and the female ones concerning their use and choice of words, especially in the use of speech acts and cohesive expressions.

The pragmatic meanings of certain speech acts uncover the male powerful stance over the female one.

The unstated propositional meanings of certain utterances in the discourse of the play implicate/imply two different ideational meanings. These meanings imply two different ideas of the play from two contrastive perspectives: the male perspective, and the female one.

The defamiliarization/deviation in the utterances/sentences of

the female speakers in the play is prominently more frequent than that of the male ones. It has its effective role in presenting gender difference.

Cohesive relationships show a strong impact on structuring the text of the dialogue of the play and consequently structuring of its unstated ideas.

8. Discussion:

Gender difference in the dialogue of Shaw's play is implied in the forms of speeches and their meanings on the idea of war. In the first interchange between the two speakers Raina and Catherine, her mother Raina expresses a romantic idea of war. This idea is referred to through the use of the following words: our patriotism, our heroic ideals, noble, and heroic ideas.

On the level of form, Raina's utterance of "heroic ideals" referentially means the common traditional ideals of heroism like courage, faithfulness to duty and home,



cohesive words in the interchanges. The first table shows the three kinds of cohesion: reference, substitution, and ellipsis. As for the second table, it shows the other two kinds of cohesion: lexical cohesion, and conjunction.

Cohesive Words	Our ideas Our_patriotism, our heroic ideals, he, it, him, yet, me, that,	do, who_of course	do, tell, my wishes, yes, not
Kindof Cohesion	Reference	Substitution	Ellipsis

Table -1-

Cohesive Words	Our ideas Our patriotism, our heroic ideals, heroic, Who, and, yet, if, Do you understand that, all of them, wishes, orders. Of course, promises, our heroic ideas	When, And, yet, until, as, because, but, if
Kind of Cohesion	lexical cohesion	conjunction

Table-2-

7. Results:

Before discussing the corpus of data from Shaw's *Arms and the Man*, the study infers the following results concerning the discursive analysis of the issue of gender difference in the dialogue of the play:

The dialogue of the play holds the linguistic features (linguistic foci) of

be shot. Be good; and no harm will happen to you. (*She is heard leaving her bed, and making*

for the door.) Take care: it's no use trying to run away.

Raina-But who-

The Voice- (*warning*) Remember if you raise your voice my revolver will go off.

(*Commandingly*) Strike the light and let me see you. Do you hear.... Excuse me disturbing you; but you recognize my uniform? Serb! If I'm caught I shall be killed. (*Menacingly*) Do you understand that?

Raina- Yes. (Act 1, 9)

As for the third interchange, it consists of five turns. It resumes the topic of the second interchange. The two speaker keep talking to each other:

Man- If I'm caught I shall be killed. Do you understand that?

Raina- yes.

Man- well, I don't intend to get killed if I can help it. Do you understand that?

Raina- I suppose not. Some soldiers, I know, are afraid of death.

Man- All of them, dear Lady, all of them, believe me, It is our duty to live as long as we can. (Act 1,9)

The forth interchange is among four speakers: Catherine, Bluntschli, Sergius, and Petkoff. Its topic is Bluntschli's wish of staying with Raina. It has four turns:

Catherine- Of course I shall be too delighted if (*appealingly*) Captain Bluntschli really wishes to stay. He knows my wishes:

Bluntschli- (*in his driest military manner*) I am at madam's orders.

Sergius -(*cordially*) Then settles it.

Petkoff- (*heartily*) Of course! (Act 2, 46)

As for tables, they contain the words that express cohesive relationships among utterances/sentences in the selected interchanges. They also show the kinds of these



the person or object denoted by that noun (Lyons, 1968, 284).

6. Data Analysis:

To investigate the dialogic discourse of gender difference in Shaw's *Arms and the Man* the study depends on a corpus of data from the play as its field of study. It contains four interchanges, and two tables. Each interchange can be considered a discursive unit. Each of these interchanges is discussed separately in terms of speech acts, implicature, cooperative principle, and cohesive relationships among utterances/sentences.

The first interchange is between a girl named Raina and her mother, who is named Catherine. Its topic is the romantic idea of war. It falls into three turns:

Raina- our ideas of what Sergius would do- our patriotism – our heroic ideals. When it buckled on Sergius's word he looked so noble : it was treason to think of him disillusion or humiliation or failure. And

yet – and yet- promise me you'll never tell him_ Catherine- Don't ask me for promises until I know what I'm promising.

Raina- well, it came in to my head just as he was holding me in his arms and looking into my eyes that, perhaps we only had our heroic ideas because we are so fond of reading Byron and Buskin , and because we were delighted with the opera that season at Bucharest . (Act 1, 6)

The second interchange is between Raina and A Man's Voice. Shaw, the author of the play employs a sound device in it as an indicator of the presence of a speaker. It is about Raina's first meeting with Bluntschli. This interchange is divided into five turns:

Raina- (*crouching on the bed*)
Who's there? (*The match is out instantly.*) Who's there? Who is that?

A Man's Voice- (*in the darkness, subduedly, but threateningly*)
Sh-sh! Don't call out; or you will

The essay was effective. *It tackled smoking. It analysed cases. It suggested...*

Adversative relationship refers to an oppositional/contrastive relationship between a sentence and its precedent one, expressing a semantic relationship of contrast like ‘yet’, ‘but’, ‘unlike’, ‘in spite of’ etc. :

The student passed the exam *in spite of* his mistakes.

As for causal relationship, it demonstrates explicitly or implicitly a causal or conditional relationship among successive sentences. Explicite causatives include causal/conditional items like ‘because of’, ‘If...then’, ‘in case’, etc. : The flight was delayed; *because of* the weather forecast.

Gender is a grammatical category that refers to the state of being male or female. It refers to sex distinction. In English language, it is divided into three categories: masculine, feminine, and neuter. For example, the common nouns

boy, girl, and child, are respectively masculine, feminine, and neuter. Randolph Quirk and Sidney Greenbaum declare that there exists a close connection between gender and the biological category of sex. They state that “ the connection between the biological category ‘sex’ and grammatical category ‘gender’ is very close, insofar as natural sex distinctions determine English gender distinctions.” (Quirk and Greenbaum, 1973, 89).

English language does not generally use special suffixes or articles to mark gender distinctions: it does not use sex markers to express these distinctions. Quirk and Greenbaum argue that “ Some pronouns are gender-sensitive (the personal *he, she, it*, and relative *who, which*); but others are not (*they, some, these*, etc.) (Quirk and Greenbaum, 1973, 90). Furthermore, John Lyons conceives that there is no semantic association between the gender of a noun and the physical or other properties of



dialogue illustrates it:

-Have you seen the professor?

-Yes, I have.

Lexical cohesion is divided into two items: lexical reiteration and collocation. The first item refers to the repetition of the same word in a sentence. It can be easily shown in this sentence: He drove *faster* and *faster*. The same repeated word may refer to another instance of an object as shown in Halliday's example from Joyce's *Ulysses*:

"from the *stairhead*... he peered down the dark winding *stairs*" (Joyce, 2018, 1)

As for collocation, it is the tendency of certain words to occur with other words due to their reference to the same idea. Fowler points out that it is characterized by its being a natural, unnoticed aspect of textual cohesiveness. (Fowler, 1988, 65) The first passage of the first chapter of Joyce's *Ulysses* has examples of this item:

Stately, plump Buck Mulligan

came from the stair head, bearing a bowl of lather on which a mirror and a razorlay **crossed**. A yellow dressing gown, **ungirdled**, was sustained gently behind him on the mild morning air. He held the bowl aloft and **intoned**:

-Introibo ad altare Dei. (Joyce, 2018, 1)

The words in bold type are collocative expressions from the Roman Catholic church ceremony. They make intimacy among speakers and produce new propositional meanings of sentences.

Conjunction denotes a temporal succession/relationship among sentences. Halliday and Hasan identifies three other relationships among successive sentences: additive, adversative, and causal (Fowler, 1988, 66) (see Halliday and Hasan, 1976).

Additive relationship is the succession of sentences that provide further information about a given topic:



refers to some other entity to which the same term is applicable. As for ellipsis, it is the omission of the repeated or stated idea in the second sentence. Lexical cohesion falls into substitution of pronouns and verbs, and referring and predicating expressions, nouns and verbs. Conjunction refers to sequences of coherent, progressive sentences (Fowler, 1988, 62-66).

Reference falls into two types: anaphoric reference and cataphoric one. Anaphoric reference is the key to cohesion for Hasan (Fowler, 1981, 67). It is the use of a pronoun or demonstrative in a certain sentence, which has the same referent as, or substitutes for, an item in the previous sentence, such as the use of the pronoun *he* in the sentence below:

When John was watching TV, *he* saw his friend on a TV programme.

As for the cataphoric reference, it is the use of a pronoun or demon-

strative in the precedent sentence to refer forward to a following item as in the following example: When *he* returned home, John met his friend.

The pronoun *he* refers cataphorically to the proper name John in the second sentence.

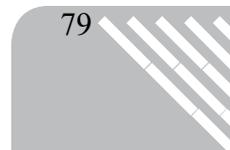
Substitution is found in verbs and nouns. The commonest verbal constructions of this cohesive device are 'do' (did), and 'do so' (did so). It can be seen in the following exchange:

-Did you read the latest news?

-I *did so*.

Here the pro-verb '*did*' substitutes for the whole of the verb phrase 'Did you read the latest news'

As for ellipsis, it is a significant cohesive device in dialogue. It ensures that the speaker and the listener are focusing together on a single topic and on a background knowledge relevant to their topic (Fowler, 1988, 63). The following



linguistic structure. Yet, her focus on these features is distinguished by its limited range; it is restrictive to five syntactic features: reference, substitution, ellipsis, and conjunction. Roger Fowler concludes that “cohesion for Hasan is the sum of the syntactic mechanisms which are the prerequisites for the cognitive, narrative, etc. , wholeness and fluency of a text” (Fowler, 1981, 67).

Fowler considers cohesion as one of the categories of the linguistic surface structure of the text. Unlike Hasan, he does not confine his study of cohesion to the syntactic/sentence level. According to him, cohesion “refers to linguistic patterning which contributes to the impression that a text ‘hangs together,’ that it is a single text and not an arbitrary concatenation of distinct sentences” (Fowler, 1981, 67) He conceives it as one of the basic aspects of textual structure

(Fowler, 1988, 61).

For Fowler, cohesion is considered a fundamental aspect of making and constructing the literary text. In his linguistic criticism of literary discourse, it is one of the literary conventions for thematization. He asserts that it “distinguishes well-formed texts, focusing on an integrated topic, with well-signalled internal transitions, from arbitrary and inconsequential strings of sentences.” (Fowler, 1988, 61). Fowler applies Hasan-Halliday method of analyzing cohesive relationships in the surface structure of texts to the literary texts. Halliday and Hasan identify five cohesive relationships linking sentences: reference, substitution, ellipsis, lexical cohesion, and conjunction.

Reference denotes a grammatical item that refers to some entity/action previously indicated by another term. Substitution designates a word in the second sentence that

relationship between the utterance and the context (Fowler, 1988, 106).

Cooperative principle was also suggested by Grice. He assumes that this principle obliges speakers to express themselves in a way that prevents interpretation and to make hearers assume that whatever utterance is said to them is meant to make sense. Grice summarizes four maxims for this principle :

Maxim of Quantity : The speaker and the hearer/listener should make their exchanges informative according to the requirement of speech.

2- Maxim of Quality: The speaker and hearer should tell truthful things. They should not say what they believe to be false and what they lack sufficient proof.

Maxim of Relation: Both the speaker and the hearer should be relevant in their speech.

Maxim of Manner: The speaker

and the hearer should:

a-avoid obscurity of expression.

b-avoid ambiguity.

c-be brief:

d-be orderly (Fowler,1988, 106).

Cohesion is a linguistic linking within a discourse or sentence that joins the discourse or sentence together and gives it meaning. It describes how a text is connected together by grammatical devices, such as *and*, *Besides*, *he* , *However*, and *On the other hand*. It is characterized by the lexical and grammatical sentential relationships among the units of the text. It has been studied in text linguistics field, especially text grammar. (see Halliday, 1964, 1971, Leech, 1965, Hasan, 1968)

Cohesion is sufficiently studied by Ruqaiya Hasan(1968). She determines the cohesive relationships among the textual units through investigating the arrangement of syntactic features in the



is (referentially) a threat, but (expressively) a mock threat, and (rhetorically) or in contact function within the course of an (utterance) also a summons. In terms of components, an act is in message content (topic), a threat; in key, it is a mock ;and in norm of interaction, a summons (Hymes, 1977, 53).

In the discursive level, dialogue is a conversational interaction between a speaker and a hearer/listener. It is a direct interaction among real/fictional characters. It is involved in social obligations and has an impact on world view and social structure. Its techniques include speech acts, implicature, and co-operative principle. Speech acts refer to actions performed by speeches. They were proposed by the philosopher J. L. Austin and developed by the philosopher J. R. Searle. Austin's and Searle's theories of speech acts view that language has a pragmatic dimension, a

performative one .

Certain utterances in dialogues are performative; they have illocutionary force. They perform a locutionary act with one illocutionary force. Roger Fowler states that utterances are used to perform actions as well as to communicate propositions true or false. He remarks that there exists a prevalence of speech acts in discourse, speakers in dialogue ceaselessly engage in a series of illocutionary acts such as promising, requesting, betting and so on (Austin,1962, 96).

As for implicature , it is an unstated proposition emerged from the disparity between an utterance and its intended meaning like irony, metaphor, and double entendre, this term was first coined by the philosopher H. p. Grice. He argues that an implicature denotes a proposition emerged from an utterance that is said; but not stated by the spoken words, and it is the product of the



hesive relationships among some of them in terms of gender difference. It seeks to shed light on the role of these linguistic techniques in presenting the idea of war through the analysis of the speeches of the dialogue of the play within the domain of discourse. Its procedural limits of analysis lie within the scope of forms, meanings, and cohesive relationships among the speeches that imply gender differences among the speakers (characters). Besides, the study is confined to the grammatical conception of personal gender. It eliminates the other categories and subcategories of gender due to their irrelevance to the scope of the study.

5.Theoretical Background:

The research in discourse analysis emerged as a development of the linguistic approaches to text which focused on inscribed words as an aid to teaching pronunciation

and grammar. It investigates this relationship through analyzing the use of the lexical, syntactic, and semantic units of the language of the discourse. Discourse has been analysed within the domain of the theories of modern linguistics. Dell Hymes' sociolinguistic theory of discourse analysis studies the linguistic features of speeches that have performative actions. In this sense, discourse can be viewed as a set of speech acts. Dell Hymes analyzes it in his sociolinguistic theory on the basis of the syntagmatic and paradigmatic relations among speech acts. According to Dell Hymes, discourse can be viewed both paradigmatically and syntagmatically. It can be analyzed both in terms of sets of speech acts, and as a sequence of choices of these speech acts. It is necessary to recognize each sequential unit as complex or a bundle of features. In terms of functional foci, that an act

the discourse uncovers the male powerful stance over the female. Foucault believes that discourse “transmits and produces power; it reinforces it, but also undermines and exposes it, renders it fragile and makes it possible to thwart it” (Foucault, 1970, 101) (see Young, 1981, 51).

3.Methodology:

The research employs modern linguistic theories of analyzing the dialogical discourse of gender difference in Shaw’s play. It employs Dell Hymes’ ethnographic approach to linguistics to identify the referential, expressive and rhetorical meanings of speeches in the play according to the syntagmatic and paradigmatic relations among speech acts.. Besides, it adopts John L. Austin’s pragmatic approach to speech acts to analyse the illocutionary acts of some of the speeches and it makes use of H. P. Grice’s

pragmatic term of cooperative principle to discuss the unstated propositional meanings of the grammatically deviated speeches. It uses M. A. K. Halliday’s, Ruqaiya Hasan’s, and Roger Fowler’s theory of cohesion of discourse so as to delineate the cohesive relationships among the speeches. It applies the linguistic methods of discourse analysis to the study of the gender difference in the dialogue of Shaw’s play.

4.Purpose and Limitation of the Research:

This study aims at investigating gender difference in Shaw’s *Arms and the Man* through analysing the linguistic techniques of the dialogue: speech acts, implicatures, cooperative principal, and cohesion. It investigates the performative (illocutionary) action of speech acts, their meanings, the violation (deviation) of Grice’s cooperative principle in some speeches, and co-



or philological)' or as socio-normative ones (Suciu, 2019, 1).

Discourse analysis investigates the discourse as a signifying system. The emergence of stylistic approaches, structuralist theories, semiotic theories, speech acts theories etc has contributed to it. Zelig Harris, the American linguist (1952) is considered to be the first linguist who analyzed text and its social situation in his paper "*Discourse Analysis*".

Harris's article sheds light on two issues relevant to discourse analysis. The first issue demonstrates the overcoming of the perspective confined to the study of the sentence, and the second one is related to the correlation between culture and language/linguistic behaviour. For Harris, the connection among sentences is caused by the situation in which they have been

uttered, the thing that leads to the following inference: similarities of discourses are the products of similar situations (Suciu, 2019, 1).

2 .The Question of the Research:

The present research is concerned with the linguistic analysis of the gender difference in the dialogue of *Arms and the Man*. It departs from the linguistic assumption of considering dramatic dialogue as a social conversational discourse whose units are speeches. Macdonell argues that dialogue is considered "the primary condition of discourse: all speech and writing is social. Within and across countries, discourses differ." (Macdonell, 1987, 1). The study also hypothesizes that this discourse expresses the gender difference in terms of the major speakers' choice and use of speeches. It also assumes that

1). He adds that it «is generated by a system which includes the linguistic system...and other systemic components (the rules for projecting paradigmatic relationships on to the syntagm)» (Fowler, 64, 1981). Hardy approves Fowler's conception of discourse stating that it is "a system of texts that brings objects into being" (Hardy, 2001, 26). (see Fairclough, 1993, Woodila, 1998, Tatyana Bondarou and Huub Ruël, 2004, 4,)

Discursive units have various forms: written records, such as news information, company statements and reports, academic papers; spoken words, pictures, symbols, artifacts, transcripts of social interactions such as conversations, and individual interviews; or involve media such as TV programs, advertisements, magazines, novels, etc. (Bondarou and Ruël, 2004, 4).

As for discourse analysis, it studies the relationship between language and the contexts in which it is used. It is the study and analysis of the uses of language in texts. The aim of the discourse analyst is exploring the relationship between discourse and reality, interpreting a hidden meaning, and speculating it between the past and present (Bondarou, and Ruël, 2004, 4).

Discourse analysis arose as a field of discourse research in response to the interdisciplinary requirement demanded by the complexity of the subject matter. D. Roventă-Frumușani argues that the mobility and diversity define discourse analysis field as 'a crucible in which recent tendencies converge (the philosophy of language, the theory of enunciation, symbolic interaction, ethnomethodology, etc.) and... old practices (rhetorical

discourse referred to it as practices of talking and writing (see Sinclair, 1975, Van Dijk, 1997). Discourse is viewed from three insights: social, linguistic, and interactive one. Diane Macdonell refers to the social maelstrom of discourse commenting “discourse is social“. The statements made, the words used and the meanings of the words used, depends on where and against what the statement is made» (Macdonell, 1987, 1).

The second insight attributes a linguistic feature to discourse. Michel Foucault adopts this insight. In his theory of discourse, he assumes that discourse is a system of representation involving the processes of formation and making of a power / knowledge through language, and that discourse appears to be more identical in language. Potter’s and Wetherell’s insight of discourse

supports Foucault’s in terms of its linguistic feature. They perceive it as a «combination of both spoken and written texts, which allowed us describe discourse as all forms of spoken interaction, and written texts of all kinds” (Potter and Wetherell, 1987, 7). Cook also holds this insight, he assumes that “a language in use, for communication is called discourse and the search for what gives discourse coherence is discourse analysis (Cook, 1989, 6).

Roger Fowler introduces an interactive insight to the meaning of discourse. His insight views discourse as an interactive process among people. It shares Macdonell’s insight of the social feature of discourse. He points out that «discourse is the whole complicated process of linguistic interaction between people uttering and comprehending texts» (Fowler, 1988,



المستخلص:

يعتبر الفرق بين الجنسين احد القضايا الأدبية المعاصرة في النقد ما بعد الحداثة وعلى الرغم من ذلك فقد القت القليل من الدراسات اللغوية الضوء على هذه القضية ولاسيما تحليل خطاب الفرق بين الجنسين (الاختلاف الجنساني) وفي هذا تكمن أهمية الدراسة الحالية في معالجتها لهذه القضية. تهتم هذه الدراسة بالاختلاف الحقيقي في حوار مسرحية جورج برنارد شو، "الرجل والسلاح"، هي تهدف الى تقصي هذا الاختلاف الجنساني من خلال تحليل تقنيات الحوار في المسرحية: افعال الكلام، التضمين، مبدأ التعاون والتماسك لحوار المسرحية. وبصورة رئيسية، تتوصل الدراسة الى أن الافكار المتناقضة التي تعبر عن مفهوم الحرب في الخطاب الحوارى للمسرحية من موقفين مختلفين: الموقف الذكوري والموقف النسوي.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الحوار، الخطاب، الجنس، براغماتية، عرض.

1. Introduction:

Discourse is the use of language. It has been given attention by thinkers, philosophers, and scholars since 1970's. It has been studied in many fields like linguistic studies, critical studies, social sciences, media studies etc. It became the object of study for various theories and trends; these theories and trends include narrative theories, stylistic theories, communicative theories, textual theories, critical trends, sociolinguistic trends and philosophical trends.

Most of the early studies of discourse revolve around the study about language, and many discourse analyses hold such view. Later advanced studies of

GENDER DIFFERENCE IN THE DIALOGUE OF GEORGE BERNARD SHAW'S ARMS AND THE MAN

الفروقات في الحوار بين الجنسين في مسرحية جورج برناردشو
"الرجل والسلاح"

م.د. ميسون خلدون خطاب

Senior Lecturer: *Maysoon Khaldoon Khattab*^(*)

Maysoontaie@gmail.com

Abstract:

Gender difference is one of the contemporary literary issues in postmodernist criticism. However, few linguistic studies have thrown light on it, especially, discourse analysis of gender difference. The research is concerned with the gender difference in the dialogue of George Bernard Shaw's *Arms and the Man*. It aims at investigating this gender difference through analyzing the techniques of the dialogue of the play: speech acts, implicatures, cooperative principal, and cohesion. The research mainly concludes that the contrastive ideas contextually express the theme of war in the dialogical discourse of the play from two different stances: the feminist stance and the masculine one.

Key words: cohesion, dialogue, discourse, gender, pragmatic, Shaw.

(*)Al-Iraqia University, College of Arts, Baghdad, Iraq



5- Interpretation: all the people saw the accident:

- (a) The people who saw the accident will talk to the police.
- (b) The people, who saw the accident, will talk to the police.
- (c) The people, who saw, the accident will talk to the police.
- (d) The people, who saw the police will talk to the accident.

Appendix B

Test Answers

Q1/

1. a

2. a

3. c

4. b

5. d

6. a

7. a

8. c

9. b

10. a

Q2/

1. b

2. b

3. b

4. b

5. b

10. The swans, which are white, are in the south part of the lake.

- (a) All the swans are white.
- (b) The swans are not white.
- (c) The swans which are in the south part of the lake are not white.
- (d) Some swans are in the south part of the lake.

Q2: Consider the following interpretation and decide which sentence it fits.

Put (✓) in the box of the correct answer.

1- Interpretation: Johnny will pick up three people:

- (a) Johnny will pick up Sarah and Jill Tom.
- (b) Johnny will pick up Sarah, Jill, and Tom.
- (c) Johnny will pick up Sarah Jill Tom.
- (d) Johnny will pick up Sarah Jill, Tom.

2- Interpretation: John was walking down the street when he saw Tom:

- (a) John saw Tom walking down the street.
- (b) Walking down the street, John saw Tom.
- (c) Walking down, the street John saw Tom.
- (d) Walking down the street, Tom was seen by Jack.

3- Interpretation: asking Sam not to tell:

- (a) Keep quiet and don't tell Sam.
- (b) Keep quiet and don't tell, Sam.
- (c) Keep, quiet, and don't tell Sam.
- (d) Keep, quiet, and, tell Sam.

4- Interpretation: I am talking about my best friend Joe:

- (a) My best friend Joe arrived.
- (b) My best friend, Joe, arrived.
- (c) My best friend arrived, Joe.
- (d) Joe, my best friend arrived.

- (a) Most of the time, all the travelers worry about their luggage.
- (b) Most of those who are time travelers worry about their luggage.
- (c) Time worries about their luggage.
- (d) Travelers worry about time.

5. You have to pay, dear.

- (a) My idea is dear.
- (b) We are dear together.
- (c) I am talking to pay.
- (d) I am talking to someone dear.

6. You have to pay dear.

- (a) The price will be dear.
- (b) I am talking to someone who is dear.
- (c) The person is dear.
- (d) I am paying to someone dear.

7. My brother Bill is here.

- (a) I have more than one brother.
- (b) All my brothers are here.
- (c) I am talking to someone called Bill.
- (d) I have only one brother.

8. My brother, Bill, is here.

- (a) I am telling my brother that Bill is here.
- (b) I am talking to my brother.
- (c) Bill is my only brother.
- (d) Bill is not my brother.

9. The swans which are white are in the south part of the lake.

- (a) All the swans are in the south part of the lake.
- (b) Some swans are white.
- (c) Only a group of swans is white.
- (d) Only a group of swans is in the lake.

Learning Grammar and Punctuation. Italy: Collins.

Larson, R. (1999). *COMMAS: Teaching Students to Use Commas Correctly, Without Boring Them to Tears*. USA: Cottonwood Press.

Tavakoli, H. (2013). *A Dictionary of Research Methodology and Statistics in Applied Linguistics*. Rahnama Press.

Paltridge, B., & Phakiti, A. (2015). *Research Methods in Applied Linguistics: A Practical Resource*. London: Bloomsbury Publishing.

Appendix A

Punctuation Test

Q1. Match the sentence with its correct meaning. Put (✓) in the box of the correct answer.

1. The colours of the flag are red, green and gold in stripes.

- (a) Red and green with gold stripes.
- (b) Red, green and gold stripes.
- (c) Red, with green and gold stripes.
- (d) It doesn't make sense.

2. The colours of the flag are red, green, and gold, in stripes.

- (a) The flag consists of just three-colour stripes.
- (b) All stripes are gold.
- (c) Only green and gold are in stripes.
- (d) It doesn't make sense.

3. Most of the time, travelers worry about their luggage.

- (a) All the travelers worry about the time.
- (b) Most of the time worries about luggage.
- (c) All the travelers usually worry about their luggage.
- (d) Travelers worry about most of the time.

4. Most of the time travelers worry about their luggage.



<http://journals.sagepub.com>.

Angelillo, J. (2002). *A Fresh Approach to Teaching Punctuation*. 1st ed. U.S.A. Scholastic Inc.

Quirk, R., Greenbaum, S., Leech, G., and Svartvik, J. (1985). *A Comprehensive Grammar of the English Language*. New York: Longman Group.

Huddleston, R. & Pullum, G. (2002). *The Cambridge Grammar of the English Language*. Cambridge: Cambridge University Press.

Stilman, A. (1997). *Grammatically Correct: The Writer's Essential Guide to Punctuation, Spelling, Style, Usage and Grammar*. Writer's Digest Books: Ohio.

Dawkins, J. (1992). "Punctuation: less is more?" . ERIC Digest.

Myer, C.F. (1989). *A Linguistic Study of American Punctuation*. New York: Peter Lang.

Grindlay, B.J.W. (2002). *Missing the Point: The effect of punctuation on reading performance*. Ph.D Dissertation: Adelaide University. Australia.

Trask, R. L. (1997). *The Penguin Guide to Punctuation*. England: Clays Ltd.

Cronnel, B. (1980). "Punctuation and Capitalization: A Review of the Literature". Retrieved on Sep 24th 2018 from <https://eric.ed.gov>

King, G. (2004). *Collins Good Punctuation*. Great Britain: Clays Ltd.

Straus, J., Kaufman, L., & Stern, T. (2014). *The Blue book of grammar and punctuation*. 7th edition. San Francisco: Jossey-Bass.

Partridge, E. (2005). *You Have a Point There A Guide to Punctuation and its Allies*. London: Taylor & Francis.

Butterworth, J. (1999). *Oxford Punctuation*. Oxford: Oxford University Press.

Lukeman, N. (2006). *A Dash of Style: The Art and Mastery of Punctuation*. New York: W.W. Norton & Co.

Woods, G. (2006). *Webster's New World Punctuation: Simplified and Applied*. Canada: Wiley, Hoboken, NJ.

Hands, P. (2009). *Collin's Easy*



ter. Also, students' varying performance in the questions reflects varying knowledge. Knowing the required interpretation in the first question reflects semantic knowledge. Knowing the correct comma position in the second reflects syntactic knowledge. The results demonstrate that comma rules' vary in their difficulty; the rule of setting off nonessential information appears to be the most difficult rule for the students, specifically the restrictive and nonrestrictive clauses. The appositive rule also seems to be a challenging rule to tackle. The vocative rule gets the third level concerning the difficulty classification. Setting off introductory expressions and separating items in a list seem to be easier for students to deal with. Based on these results, the researchers recommend more focus on the area of punctuation and specially comma usages through incorporating them in all the written curriculums. Teachers need to pay more attention when teaching comma usage since it can affect the delivered meaning and

lead to conveying a completely different message.

Salmon, V.(1962). "Early Seventeenth-Century Punctuation as a Guide to Sentence Structure." *The Review of English Studies* , Vol . 13, No.52 pp. 347-360. Retrieved on 5th May 2016 from <http://www.jstor.org/>

Kirkman, J.(2006). *Punctuation Matters: Advice on Punctuation for Scientific and Technical Writing* .(4thed). New York: Routledge.

Bussmann, H.(2006). *Routledge Dictionary of Language and Linguistics* . Routledge. NewYork

Truss, L. (2007). *Eats, shoots and leaves* . USA. Penguin Group.

Webster, M. (2000). *Merriam Webster's pocket guide to punctuation*. 2nd edition.

Johnson, E. (1991). *The handbook of Good English*. 2nd edition. NewYork. Oxford.

Chafe, W. (1987). "Punctuation and the Prosody of Written Language." *Written Communication*. Vol 5, no. 4, pp. 395 – 426. Retrieved on 5th May 2018 from

clauses is 21.3% in the first question and 26.2% in the second. This result points out that this rule is the most challenging one among the rest of the rules since the number of correct answers from this rule in both of the question is lower than all the rules mentioned earlier. The next figure shows the details.

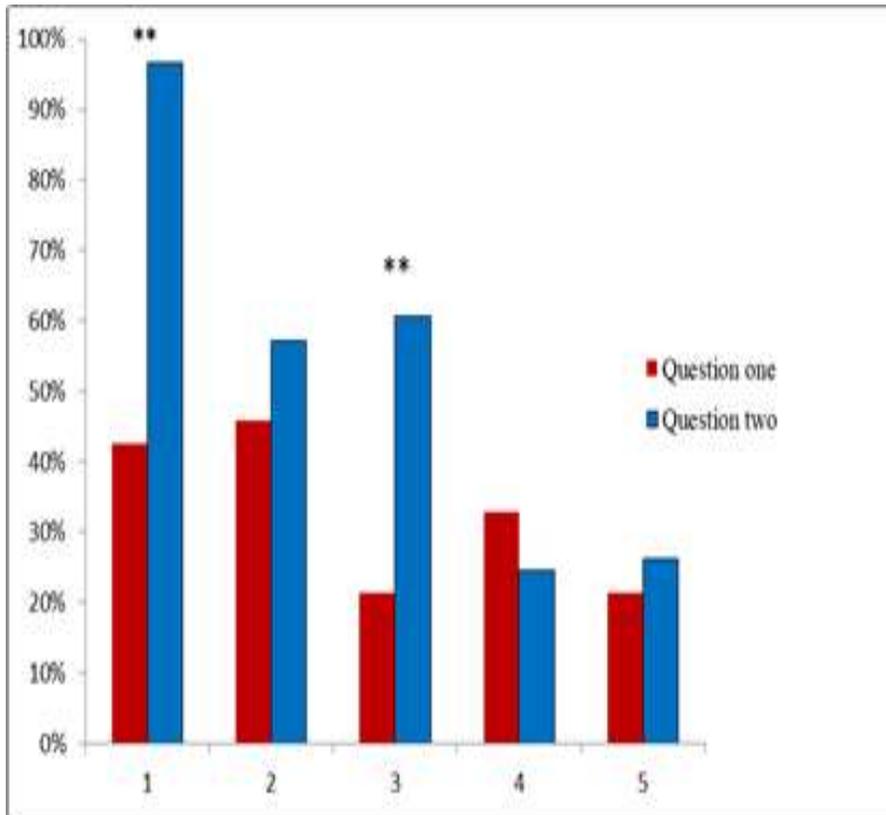


Figure (1) The Correct Answers in the First and Second Questions

Conclusion

This study has examined the relationship between comma position and the meaning through testing students' ability to discriminate the intended meaning according to the position of the comma. It is concluded that the comma is a challenging concept that students need more practice to mas-

Table 3 presents the percentage of correct answers for each rule in the first and second questions. As the table shows, the first rule gets 42.6% of correct answers in the first question and 96.7% in the second. This result indicates that students find it considerably difficult to identify the intended meaning of the sentence, concerning the rule of separating items in a list, when they were asked to decide the correct interpretation of the given sentence. On the contrary, in the second question, the percentage indicates a low level of difficulty for the same rule when the students were asked to decide the correct sentence for the given interpretation. The percentage of the second rule, that of the separation of introductory expressions, is 45.9% of correct answers in the first question and 57.3% in the second. This closeness in percentage of the two questions suggests that students find this rule

challenging in both questions. The number of correct answers for the third rule, which deals with the concept of vocative, is expressed in a 21.3% in the first question and 60.6% in the second. This result indicates that the students encountered problems with this rule when it required providing the correct interpretation. But the percentage of correct answers in the second question reflects better ability when it required to provide the correct sentence for the given interpretation. Based on table 3, the fourth rule, which deals with appositives, gets 32.7% of the correct answers in the first question and 24.5% in the second. This means that students found this rule difficult and challenging in both questions even though the percentage in the first question is relatively higher than the percentage in the second one. Finally, the percentage of the fifth rule dealing with restrictive and non-restrictive

Table 2. The Results of the Chi-square Test for Each Rule in the Second Question

Question 2

Point	Correct answer		Incorrect answer		P value
	No.	%	No.	%	
1	59	96.7	2	3.3	<0.001
2	35	57.3	26	42.7	>0.05
3	37	60.6	24	39.4	<0.05
4	15	24.5	46	75.5	<0.001
5	16	26.2	45	73.8	<0.001

Table 2 reveals that the second rule shows no statistically significant association between the position of comma and students' ability to identify the intended meaning since the *P* Value of Chi-square test for this rule is >0.05.

The third rule shows statistically significant association with a *P* Value of <0.05. The result of Chi-square test for the first, fourth and fifth rules shows that there is statistically significant association between the variables since the *P* Value of Chi-square test for these three rules is <0.001.

Table 3 The Correct Answers for Each Rule in the First and Second Question

Item	Question 1 correct answers (%)	Question 2 correct answers (%)	P value
1	42.6	96.7	<0.001
2	45.9	57.3	>0.05
3	21.3	60.6	<0.001
4	32.7	24.5	>0.05
5	21.3	26.2	>0.05

rules according to the resulting percentage and the number of correct answers. Table 1 presents the number of correct answers for each rule in the first question followed by the Chi-square result accompanied by the *P* value, which shows the significance for each rule.

Table 1. The Results of the Chi-square Test for Each Rule in the First Question

Question 1

Point	Correct answer		Incorrect answer		P value
	No.	%	No.	%	
1	26	42.6	35	57.4	>0.05
2	28	45.9	33	54.1	>0.05
3	13	21.3	48	78.7	<0.001
4	20	32.7	41	67.3	<0.001
5	13	21.3	48	78.7	<0.001

Table 1 shows that the first and second rules have no statistical significance associating the position of comma and students' ability to identify the intended meaning, since P Value of Chi-square test for these two rules is >0.05 respectively. The results of the Chi-square test for the third, fourth and fifth rules show there is statistically significant association between the variables, since the P Value of Chi-square test for these three rules is <0.001 respectively .



the discrimination power and the difficulty level of the test items, and to find out the reliability of the test. It was found that the average time is approximately one hour and some items were discarded from the test because their difficulty levels were more than 0.80 and their discrimination power were less than 0.30.

5.3 Data Analysis

In order to determine whether the students are able to distinguish meaning according to changes in comma position a Chi-square test was employed. According to Tavakoli (2013: 59), the Chi-square test compares actual or observed frequencies with expected frequencies in a sample data to decide if the two frequencies differ statistically. It is also employed to investigate the relationship between the variables, which provides the researchers with information on how the variables may influence each other

(Paltridge & Phakiti, 2015:155). This may propose that Chi-square is the suitable data analysis instrument in the present study since it aims to decide whether changing the comma position influences students understanding of the intended meaning.

6. Results and Discussion

The multiple choice question test consisted of two questions, each question represents the same five rules of comma which have direct effect on meaning. The first rule is of separating items in a list the second rule concerns setting off introductory expressions, the third rule is to indicate the vocative, the fourth rule is the setting off of non-essential information specifically appositive and finally the fifth rule is setting off of restrictive and non restrictive clauses. A Chi-square test was conducted to determine students' ability to identify the five

5.2 The Test

A multiple choice question test was constructed to determine whether participants are able to discriminate meaning according to change in the position of comma or not. The test consists of two questions. The first question includes ten sentences; each sentence represents a rule of using comma. The students were asked to match a sentence (where a comma is used) with its correct meaning. The second question includes five sentences; each sentence represents an interpretation. The students were asked to decide which sentence fits the given interpretation. These interpretations correspond to the rules of comma that have been used in the first question. It is important to mention that, rules of comma vary in their effect on meaning. Some rules have a direct effect on meaning; if we change the position

of comma the resulting sentence will deliver a completely different meaning from the intended one. This will consequently lead to different understanding. This test is designed to deal with the rules that have direct and crucial effect on meaning. To ensure the face and content validity of the test, the researchers exposed it to a jury of experts to judge whether the test items are suitable or not for the intended purpose. Then, the jurors were asked to read the test, add, delete or change the items. The jurors agreed upon the suitability of the test items 100% since none of the included items were deleted. However, some items were modified in the light of the jurors' opinions. Also, the researchers chose 20 students as a pilot sample and exposed them to the test to determine the required time to answer the questions, to identify

NONESSENTIAL ELEMENT:
although I may attend the awards ceremony.

WHY IT IS NONESSENTIAL:
The writer decisively states that they are not going to the party. The information on the awards ceremony is additional; it does not relate to the narrator's attending the party (Woods, 2006: 45).

Appositives are interrupting elements, contends Larson (1999: 40). They may take the form of phrases or clauses that interrupt the flow of a sentence adding information about a noun (or pronoun). They may appear midsentence or finally. When final in sentence, appositives are set off by a comma.

< 8 > *My favorite professor is Dr. Hallaby, the president of the UFO society.*

Straus et.al (2014: 28) stresses adding this important comma after appositives since many writers for-

get it. The closing comma used in this context is called the *appositive comma*. Below are two examples of the urgency of an appositive comma to clarify the meaning using a couple of nouns.

< 9 >

a- UNINTENDED MEANING (expresses vocative): *My best friend, Joe arrived.*

b- INTENDED MEANING (expresses appositive): *My best friend, Joe, arrived.*

The example sentences above are both grammatically correct. They are brought together to contrast the use of a single comma and an appositive (double) comma(s).

5. Methodology

5.1 Participants

Sixty one of third year students, majoring in English at University of Baghdad, College of Arts for the academic year 2017/2018 participated in the present study.

sential or nonessential and, therefore, are described as *restrictive* and *nonrestrictive* and grouped under *appositives*. The basis for using comma in such context is simple: nonessential information that occurs midsentence is always enclosed by commas; essential information is not (Woods, 2006: 45; Straus et.al, 2014: 28).

Before punctuating, one must first decide whether a particular expression is essential or not. The following guidelines are proposed:

If essential information is dropped, the intended main idea is changed. Nonessential information may be interesting but not crucial and will not affect the reader's understanding of the sentence. The sentence conveys the same thing without the nonessential detail.

Another way to identify the importance of elements is to see whether an element identifies the word it describes or merely gives an addi-

tional fact. Essential elements are identifiers without which one may not know which person, place, or thing is in question. In contrast, a reader might like to know some additional information (nonessential elements) but does not need in order to understand the sentence. The following examples further illustrate the difference in meaning and, hence, punctuation.

< 6 > *I'm not going to the party unless you go.*

ESSENTIAL ELEMENT: *unless you go*

WHY IT IS ESSENTIAL: If *unless you go* is left out, the statement becomes absolute: *I am not going to the party*. But the writer will probably go to the party if a certain condition is fulfilled.

<7> *I'm not going to the party, although I may attend the awards ceremony.*

remainder of the sentence makes it clear that one has misread the beginning—that the first meaning-group is supposed to begin after *frequently*:

A comma removes the uncertainty:

< 3 > **b- MEANT:** *Frequently, adjusted totals need to be scrutinized* (Ibid:35).

4.3 To Indicate Direct Address (Vocative)

In a sentence, *direct address* denotes an audience that is intentionally named—those to whom we are writing (Woods, 2006: 66). Commas set off that person or group being addressed from the rest of the sentence (Hands, 294 :2009). A single comma suffices to set off the direct addressee at the beginning and end of the sentence; two commas are required to do the job if the direct addressee is midsentence.

< 4 > *Girls, please hand in your art projects now.*

(*Girls* = initial direct addressee)

< 4 > *Don't go into the water after the lifeguard leaves, George.*

(*George* = final direct addressee).

< 5 > *The origin of this proverb, Mr. President, is not entirely clear.*
(*Mr. President* = *midsentence direct addressee*)

(Woods, 2006:66).

4.4 To Set off Nonessential Information

For grammarians, sentence elements are either *essential* or *nonessential* to the meaning of the sentence. These elements, which are generally descriptive, reveal how or when something happens or provide information about a person or thing. Clauses and phrases containing these descriptive items (adjective and adverb) can be es-

<1>: *Lisa speaks French, Juliet speaks Italian and I speak Spanish.*

(Trask, 1997: 13).

Straus et al (2014: 26) points out that the last comma in a series *and* or *or* is known as the *Oxford comma*. Most newspapers and magazines leave out the Oxford comma in a simple series feeling that it is unnecessary. However, missing Oxford commas can lead to misunderstandings.

<2> a- *We had coffee, cheese and crackers and gripes.*

By simply adding comma after *crackers* clarify that *cheese and crackers* represent one dish. In such cases, it is the Oxford comma that renders the text some clarity.

<2> b- *We had coffee, cheese and crackers, and gripes.*

4.2 To Set off Introductory Expressions

A comma should be used to set the boundary of an introductory element at the beginning of a sentence. Sentences often begin with an initial word or word group that indicate time, place, manner, reason, or other ideas in line with the main statement. In speaking, speakers aid their listeners to identify the boundary of such preliminary elements by changing intonation and pausing. With writing, giving readers similar aid is a must and is done by signaling the boundaries of preliminary elements with commas (Kirkman, 2006: 34).

Omission of commas in such position is one of the most frequent sources of confusion for readers, as the following examples show:

< 3 > a-*WROTE: Frequently adjusted totals need to be scrutinized.*

In a first reading, one readily takes in an idea about *frequently adjusted totals*, but considering the

kinds of clause, phrase and word groups (Partridge, 2005: 13).

The comma may be the trickiest PM to master. It is by far the most flexible, its uses are the most varied, it carries few rules and has been used (and not used) by great authors in varied ways (Luke-man, 2006: 45). Trask (1997:33) suggests a four type classification of comma into: the *listing, joining, gapping and bracketing* comma.

* A **listing** comma can always be replaced by *and* or *or*,

* A **joining** comma is followed by one of the connecting words *and, or, but, yet* or *while*.

* A **gapping** comma indicates that there is no need to repeat some words that have already appeared in the sentence.

* **Bracketing** commas always come in pairs, unless one of them comes at the beginning or the end of a sentence, and they always indicate a weak interruption that could simply

be removed from the sentence.

Examining a variety of resources that discuss punctuation, the researchers concluded that most of them show that punctuation marks differ in their effect on meaning. The rules selected for this study are limited to those that have the most effect on meaning and that are most frequently misused by language learners.

4.1 To Separate items in a List

Things written in a list are called items. Instead of inserting *and* between every item, commas are used (Butterworth, 1999: 12). The *listing comma* replaces the word *and* and, sometimes, *or*. It occurs in two different cases. One is when a list comprises three or more words, phrases or even complete sentences that are joined by *and* or *or*. This construction may be called *X, Y and Z list*.

3. Behavior and Function of Punctuation

Punctuation marks appear singly or in different combinations; in a single position or in varying positions; with a single meaning/function or a variety of them. These marks are often categorized relative to their position in the sentence. This gives us end and non-end punctuation marks. Some linguists classify marks according to their function. Quirk et al (1985: 1610) group them into two sets: those showing boundaries and those showing meaning of sentence elements. Huddleston et al (2002:1729-30) are more specific in their classification; they divide the marks into four kinds: indicating boundaries, status, omission or linkage. Concerning PMs' functions, those interested in simulating speech add establishing tone as a second function of punctuation besides indicating how elements of a sentence relate to each other,

consequently ensuring clear and unambiguous communication. The first function is more mechanical and hence more easily learned; the second is part of what distinguishes the skilled writer from the novice. Sometimes the reason for selecting one mark over another has more to do with achieving a certain nuance than with major differences in meaning (Stilman, 1997: 53).

4. Comma and Its Rules

Comma, the Latin transliteration of Greek *komma*, related to *koptein* (to cut), means literally 'a cutting', 'a part cut off', 'a clause', which, after all, is merely a part, especially a (comparatively) short part, cut off from the rest of the sentence; hence the sign that indicates the division. The comma separates not only clauses but also phrases and words; more precisely, it separates certain



2. Focus of This Study

Punctuation rules cover all the marks, of course, but punctuation studies focus on the ‘functional’ marks. Statistical studies show that over 90% of marks are periods and commas, with commas occurring more frequently (Dawkins, 1962: 2). Myer (1989: 123) points out that the comma requires more rules and leads to more problems in writing. Jones asserts that the comma is far more versatile than the other PMs and is involved in almost three-quarters of all punctuation patterns (Jones 1996 as cited in Grindlay, 2002: 74). Based on frequency alone, argues Lukeman, the comma has remarkable influence, outnumbering the period by at least three to one, and outnumbering other punctuation marks by at least five to one (2006: 44). And yet, it is also the mark most open to interpretation. It has few hard rules, but it turns out

to be the mark most often misused. Cronnel (1980:12) observes that though numerous handbooks and manuals have been printed, inside, they are basically the same and familiar to readers of this digest: rules for comma, with clauses, phrases, and words. They are usually based on grammatical description, but often rely on semantic respects.

King (2004: 33) seems to confirm Stilman’s opinion denoting that the comma is the most flexible, versatile of all the PMs. Because it tends to be less emphatic than other marks, it became the subtlest and most complex. It can form complex sentences, elaborate thoughts, connect them to more thoughts and after thoughts and additional information. Hence, the current study focuses on the comma and its effect in defining the meaning of the sentence in which it appears.



many a time do translators produce translation with meaning different from that in the source text. Moreover, students are not always able to identify parts of a sentence in order to change their form or change the sentence structure. This may be due to reasons of lack of syntactic proficiency, lexical incompetence, or simply the lack of knowledge of these little signs that are called punctuation marks (PMs). The comma, for instance, is often cited as one of the most confusing and frustrating elements of writing.

In speaking, one uses pauses and gestures to clarify the meaning of their words. In writing, punctuation marks (commas, dashes, colons, semicolons, etc.) provide most of these interpretation clues. By inserting standardized marks or signs in written matter meaning is clarified and structural units are separated (Webster, 2000:52). PMs indicate a pause, place emphasis, alter the function or show the

relationship between elements of the text. Misplaced or insufficient punctuation can change the meaning unintentionally and create ambiguity. Well-used punctuation, on the other hand, can enhance clarity (Truss, 2007: 202). Chafe (1987:1) maintains that punctuation contributes substantially to the effectiveness of a piece of writing and its successful use calls for an awareness of the sound of written language. Kirkman (2006: 5) asserts that punctuation marks are integral part of the signaling system we call writing. They do two jobs. One is grammatical and the other is rhetorical. Though PMs may appear to be a small detail in comparison with structure, theme, organization, and craft, they may well be key to complex thinking. Punctuation is what glues ideas together, what writers use to enclose and, in turn, express layers of thoughts with clarity and grace (Angelillo, 2002: 5).



1.Introduction

The word *punctuation* derives from the Latin for *point*, which means that the marks within a sentence *point* to the various meanings of its words, giving sense to what may otherwise be a string of sounds (Stilman, 1997: 62). Bussmann (2006: 969) prefers to view punctuation as rules for the optimal order of **written language** by which non-alphabetic characters such as periods, commas, and exclamation marks are utilized. Such defining symbols clarify grammatical and semantic aspects of a text. They signal quotes, contractions and direct speech, and can reflect the intonation of a spoken text. (Salmon, 1962: 360) adds that punctuation marks provide the boundaries of syntactic units (sentences) and, most importantly, of meaning. Without punctuation, a text will appear as a mass of jumbled words,

severely loosened by the lack of logical relations between its different parts. The absence of such relations makes it difficult for readers to discern the exact content of the text. Even worse, the reader may be misled to a completely different content because of the meaning difference resulting from careless punctuation or the lack of it. The gravity of punctuation, hence, lies in its existence and absence alike (Kirkman, 2006: 8). Punctuation provides a regulatory aspect for a sentence through identifying the positions of its constituents. Setting out these boundaries consequently helps set out meaning boundaries.

Comprehending a written text and specifying the intended meaning is a crucial aim that foreign language learners need to achieve. Many a time do EFL learners read texts and misunderstand them, and

الملخص

to changes in comma position. In addition to specifying the rules of comma that have direct effect on meaning. To this end, the researchers designed a multiple choice question test to determine whether students are able to find the connection between the position of comma and the meaning of the given sentences. Data analysis was performed using Chi-square test to compare proportions of correct and incorrect answers. The result shows that the comma can identify meaning and its rules vary in their difficulty for students. Finally, the study concludes with a number of recommendations.

Keywords: punctuation, Meaning, Identifying Element.

يتطلب كل فعل منظم مجموعة معينة من القواعد او الاعراف التي يتبعها. هناك قواعد للتحدث والكتابة والقراءة وما إلى ذلك. هناك أيضاً قواعد لعلامات الترقيم. في الواقع ، تعتبر علامات الترقيم في حد ذاتها قاعدة. فهي تعوض عن التنغيم الذي لا يمكن التعبير عنه بسبب غياب التعبير الصوتي ، ويعوض عن الإيماءات التي لا يمكن إظهارها بسبب غياب التمثيل المادي. تهدف الدراسة الحالية إلى إثبات أن علامات الترقيم (وعلى وجه التحديد الفارزة) يمكن أن تحدد المعنى في النصوص المكتوبة. وتختبر الدراسة قدرة الطلاب على تمييز المعنى وفقاً للتغيرات في موضع الفارزة. بالإضافة إلى تحديد قواعدها التي لها تأثير مباشر على المعنى. بناء على ذلك ، صممت الباحثتان اختباراً ذي أسئلة متعددة الاختيارات لتحديد ما إذا كان الطلاب قادرين على إيجاد العلاقة بين موضع الفارزة ومعنى الجمل المعطاة. تم إجراء تحليل البيانات باستخدام اختبار Chi-Square لمقارنة نسب الإجابات الصحيحة والخاطئة. تظهر النتيجة أن الفارزة يمكنها تحديد المعنى وتختلف قواعدها في الصعوبة التي يواجهها الطلاب. أخيراً ، تنتهي الدراسة بعدد من التوصيات بناء على ما ظهر من النتائج.

كلمات مفتاحية: علامات الترقيم، المعنى، النصوص المكتوبة.

Punctuation: A Meaning Identifying Element

علامات الترقيم: تحدد معنى النصوص المكتوبة

Asst. Lect. Wafa'a Hussain Jabur

Asst. Lect. Rania Adnan Aziz

الباحثة: وفاء حسين جابر

و الباحثة: رانية عدنان عزيز

mailto:raniaadaz@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

*E*very kind of regulated action or performance is carried out following a certain set of conventions. There are conventions for speaking, writing, reading, etc. There are also conventions for punctuation. As a matter of fact, punctuation itself is a convention. It makes up for the intonation that cannot be expressed due

to the absence of vocal expression, and it makes up for the gestures that cannot be shown due to the absence of physical representation. The present study aims at proving that punctuation (specifically comma) can identify meaning in written texts. It tests students' ability to discriminate meaning according





guage Poets Use. London: The Athlone Press Lt.

Orr, D. (2008). "The politics of poetry". Vol. 192, No. 4 (2008), pp. 409-418, Poetry Foundation. Accessed (1 October, 2017) <http://www.jstor.org/stable/20608250>

Partridge, E. (1958). *Origins: A Short Etymological Dictionary of Modern English*. London And New York: Routledge.

Preminger, A. and T. V. F. Brogan (1993). *The New Princeton Encyclopedia of Poetry and Poetics*. New Jersey: Princeton University Press.

Quinn, E. (2006). *A Dictionary of Literary and Thematic Terms*. 2nd ed. New York: Facts On File, Inc

Quirk, R. and S. Greenbaum (1974). *A University Grammar of English*. London: Longman

Radford, A. (2009). *An Introduction to English Sentence Structure*. New York: Cambridge University Press.

Rothmayr, A. (2009). *The Structure of Stative Verbs*. Vol. 143. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Russell, B. (1940). *An Inquiry Into Meaning and Truth*. London: George Allen And Unwin Ltd.

Simpson, P. (2004). *Stylistics: A Resource Book for Students*. London Routledge.

van Dijk, T. A. (1985). "Semantic Discourse Analysis". In *Handbook of Discourse Analysis*. T. A. van Dijk (ed). Vol. 2, pp. 103-136. London: Academic Press.

van Peer, W. and Hakemulder, J. (2006). "Foregrounding". In: Keith Brown, (Editor-in-Chief) *Encyclopedia of Language & Linguistics*, 2nd ed., Vol. 4, pp. 546-550. Oxford: Elsevier.

Vogel, P. M. and B. Comrie (2000). *Approaches to the Typology of Word Classes*. Berlin: Mouton du Gruyter.

Wales, K. (2001). *A Dictionary of Stylistics*. 2nd ed. England: Pearson Education Limited.

Holman, B. and M. Synder (2017). "Poems of protest and revolution". ThoughtCo. <https://www.thoughtco.com/poems-of-protest-and-revolution-2725466> (accessed October 1, 2017).

Lanham, R. A. (1991). *A Handlist of Rhetorical Terms*. 2nd ed. Berkeley: University of California Press.

Leech, G. N. (1969). *A Linguistic Guide to English Poetry*. England: Longman Group Ltd.

Leech, G. N. and M. Short (2007). *Style in Fiction*. 2nd ed. Great Britain: Pearson Education Limited.

Lyons, J. (1968). *Introduction to Theoretical Linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press.

Mahalakshmi, P. (1993). *A comparative and Stylistic Study of the Language Use of Poets Shelley and Bharathidasan*. Thesis. India: Bharathiar University. Accessed Oct. 26, 2017. <http://hdl.handle.net/10603/101027>

Malinowski, B. (1944). *A Scientific Theory of Culture*. New York: New York University Press.

Martin, B. and F. Ringham (2006). *Key Terms in Semiotics*. London and New York: Continuum.

McKeon, M. (1975). *Poetics and Poetry in Restoration England: The Case of Dryden's Annus Mirabilis*. Cambridge: Harvard University Press.

Miller, G. (1991). *The Science of Words*. New York: Scientific American Press.

Nimmo, D. (1978). *Political communication and public opinion in America*. California: Goodyear Publishing Company.

Norbrook, D. (2000). *Writing the English Republic: Poetry, Rhetoric and Politics, 1627-1660*. Cambridge: Cambridge University Press.

Ntsane, M. B. (2017). "The power of revolutionary poetry". Middle East Collective, (accessed, 1 October, 2017).

[HTTP://MIDDLEEASTCOLLECTIVE.COM/AUTHOR/MOTSEJOABELINANTSANE/](http://MIDDLEEASTCOLLECTIVE.COM/AUTHOR/MOTSEJOABELINANTSANE/).

Nowotny, W. (1965). *The Lan-*

Burke, M. (2014). *The Routledge Handbook of Stylistics*. Oxon: Routledge.

Childs, P. and R. Fowler (2006). *The Routledge Dictionary of Literary Terms*. Oxon: Routledge.

Cody, S. (1903). *The Art of Writing & Speaking the English Language*. Chicago: The Old Greek Press.

Corbett, E. P. J. (1965). *Classical Rhetoric for the Modern Student*. New York: Oxford University Press.

Corver, N. and H. van Riemsdijk (2001). *Semi-lexical Categories: The Function of Content Words and the Content of Function Words*. Berlin: Mouton de Gruyter.

Crystal, D. (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. 6th ed. USA: Blackwell Publishing.

Cuddon, J. A. (1998). *The Penguin Dictionary of Literary Terms and Literary Theory*. England: Penguin Books.

Dubovičienė, T. and P. Skorupa (2014). "The analysis of some sty-

listic features of english advertising slogans". *Žmogus ir žodis (Man and the Word)*, Vol. 16, No. 3, pp. 61–75, 2014.

Dupriez, B. M. (1991). *A Dictionary of Literary Devices: Gradus, A-Z*. Canada: University of Toronto Press. Google books, accessed August 4, 2017

https://books.google.iq/books?id=uff2N62Jx9wC&printsec=frontcover&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false

Fahnestock, J. (1999). *Rhetorical Figures in Science*. New York: Oxford University Press.

Feldman, O. and C. De Landtsheer (1998). *Politically Speaking: A Worldwide Examination of Language Used in the Public Sphere*. Connecticut: Praeger.

Halliday, M. A. K. and C. M. I. M. Matthiessen (2004). *Halliday's Introduction to Functional Grammar*. 4th ed. Oxon: Routledge.

Halliday, M. A. K. and C. Yallop (2007). *Lexicology: A Short Introduction*. London: Continuum.

	L17	The seed ye sow, another reaps;
S5	L18	The wealth ye find, another keeps;
	L19	The robes ye weave, another wears;
	L20	The arms ye forge, another bears.
	L21	Sow seed—but let no tyrant reap:
S6	L22	Find wealth—let no imposter heap:
	L23	Weave robes—let not the idle wear:
	L24	Forge arms—in your defence to bear.
	L25	Shrink to your cellars, holes, and cells—
S7	L26	In hall ye deck another dwells.
	L27	Why shake the chains ye wrought? Ye see
	L28	The steel ye tempered glance on ye.
	L29	With plough and spade and hoe and loom
S8	L30	Trace your grave and build your tomb
	L31	And weave your winding-sheet—till fair
	L32	England be your Sepulchre.

References

Abrams, M. H. (1999). *A Glossary of Literary Terms*. 4th ed. USA: Heinle & Heinle.

Agemo, O. S. (2011). *A Stylistic Analysis of Some Selected Poems of Wole Soyinka*. Ilorin: University of Ilorin.

Armstrong, I. (1993). *Victorian Poetry: Poetry, Poetics and Politics*. London: Routledge.

Baldick, C. (2001). *The Concise Oxford Dictionary of Literary Terms*. New York: Oxford University Press.

Baldick, C. (2008). *The Oxford Dictionary of Literary Terms*. New York: Oxford University Press.

Bloom, H. (2001). *Bloom's Major Poets: Percy Bysshe Shelley*. New York: Infobase Publishing.



the situation is revealed through his generous use of punctuation marks, direct address through pronouns, direct questions and imperatives. The poet uses amplification through accumulation, which is an argumentative feature, aided by hyperbole for a stronger effect. The poem is characterized by orientation to compare and contrast, directly address, discriminate and emphasize. All of which are markers of motivational and mobilizing intents, characteristic of revolutionary inclinations.

Appendix 1

Poem Script

Note: S refers to 'stanza' and L to 'line'.

A Song: "Men of England"

S1	L1	Men of England, wherefore plough
	L2	For the lords who lay ye low?
	L3	Wherefore weave with toil and care
	L4	The rich robes your tyrants wear?
S2	L5	Wherefore feed and clothe and save
	L6	From the cradle to the grave
	L7	Those ungrateful drones who would
	L8	Drain your sweat—nay, drink your blood?
S3	L9	Wherefore, Bees of England, forge
	L10	Many a weapon, chain, and scourge,
	L11	That these stingless drones may spoil
	L12	The forced produce of your toil?
S4	L13	Have ye leisure, comfort, calm,
	L14	Shelter, food, love's gentle balm?
	L15	Or what is it ye buy so dear
	L16	With your pain and with your fear?

Moreover, there is, contrast in Shelley's linguistic behavior. The poem exhibits imbalance (or biasness) represented by the contrastive use of parallel and deviating syntactic structures and in addressees, in addition to conflict in register. Shelley's language is not that personal, his sentences are marked by a high degree of formality of register as he uses long and complex sentences (Joanna, 1998: 192). Yet, the majority of his words are monosyllabic and this is an indicator of informality. Informality (shown through monosyllabic words and repetition: plocé) is a characteristic of this 'revolutionary' poem. This could also be viewed as a characteristic of political or revolutionary poetry in general. Probably he wanted to maintain elegance of register with closeness of content. Loading sentences with content, but keeping them easy to grasp.

A final remark is due here since it involves all levels of language use. Due to its strongly antitheti-

cal content (semantic level), being the strongest in terms of parallelism (syntactic level), involving a multitude of repetition (phonological level) and containing clear adjacent distancing method (lexical level) S5 is a pivotal part in this poem; it can be labeled the climax of the poem.

7 Conclusion

"Such an emphatic, antithetic poem" is the best description of A Song: Men of England. Shelley uses all means necessary, on all levels, to accentuate the ideas proposed. Alliteration, assonance, rhyme, syntactic features, rhetorical questions, semantic relations, etc., are all used by the poet to express contrast, comparison or emphasis. Moreover, it can well be said that it has an implied interactional structure; a conversation in which only one part takes his turn (this is not an uncommon feature of poetry). This gives the poem an instructional tone. Along with the following markers, the poet's involvedness in



of like or as) (Burke, 2014: 209). Besides being aesthetic and simplifying devices, some of the metaphors poets produce are a result of intense emotion, as in L8: Drain your sweat—nay, drink your blood (in reference to exploitation and lost rights). L6 and 32 hold a kind of simplifying metaphor—some scholars resemble to imagery (Preminger and Brogan, 1993: 761): from the cradle to the grave and England be your Sepulchre. The first metaphor refers to the journey of life or the life span of MoE and the Lords at the same time. The second resembles England to a grave, but it is more precise here; not an underground hidden grave, but one appearing clear on the ground (indicating the seriousness of the situation). Bees of England (L9) and ungrateful drones (L7, 11), respectively, resemble MoE to bees, which are known for their activity and productivity, and the Lords to drones, which are known for their being less active than bees. Other

metaphors appear in L16, 27 and 28.

To conclude this section there is an intriguing remark on the poem. Towards the end, an anti-climax begins to shape, starting from S7 and concluding in S8. Revolutionary poems are usually designed to arouse enthusiasm in the reader or addressee especially, but what is found here is that the climax the poet builds right from the first stanza is collapses when he reaches the end of the poem. Actually, this slightly out of place anticlimax is intended to contrast what the men of England should be doing about their situation with what is really being done. It is in itself is deviation from the motivational attitude the poet exhibits throughout the poem. As though Shelley is telling them that these two last stanzas are what your life is going to be unless you accomplish what is in the previous six stanzas. This anticlimax here may be classified as having antiphrastic function.

to argumentation. It is urgent to point out that the taxonomy here relates to the poem and how the poet approaches these concepts within these very lines.

iv) Antonymy is a relation of opposition in the sense of words (Lyons, 1968: 407). This relation of opposition takes various forms in this poem. The opposing words may be contrary (cradle/grave; bees/drones; comfort/pain; calm/fear; cellars, holes, cells/hall), reverse (forge/spoil), relative (MoE/Lords; ye/another) or complementary (sow/reap; find/keep, heap; weave/wear) (see Fahnestock, 1999: 199 and Miller, 1991: 197, for further details on types of antonyms). Obviously, antonyms are used to show the conflict between characters, objects, attributes and actions in the poem.

v) Antithesis involves collocating contradicting words or ideas using parallel structures to further highlight the contrast (Corbett, 1965: 430; Cody, 2006: 78;

van Dijk, 1985: 120). In L6, for example, there are the two prepositional phrases that represent two contradictory concepts: from the cradle to the grave. The first phrase represents birth, or life in general, the second represents death or end of life. This antithetical reference gives a sense of prolonged period that extends a whole lifetime of toil and service by the MoE for the Lords. Other antitheses are found in S5 and in L26. All of which contrast the rightfulness of owners: ye sow, another reaps; ye deck another dwells, etc. Placing these structures and their relative semantic content side by side accentuates the negative impression and makes it clearer (Cody, 1903: 78) and more defensible (van Dijk, 1985: 120). So, in this case Shelley claims the rights of MoE against the wrongful possession by the Lords.

vi) Metaphor is a figure of speech whereby the language user combines two elements in a relation of resemblance (without explicit use



behind magnifying lost rights and unfulfilled life is to raise awareness and draw attention.

ii) Paradox is a rhetorical device where an ostensible contradiction to truth, in itself, highlights a truth (Russell, 1940: 172; Quinn, 2006: 310). S8 introduces paradoxical image of people who use their life creating labor to make their way right to their graves. Shelley intends to show MoE what is wrong through bringing juxtaposing ideas or actions versus consequences together.

iii) Hyponymy and co-hyponyms

Hyponymy refers to a semantic relation of inclusion whereby one word is included in the semantic field of another word (hyperonym/superordinate). This relation is a representation of general versus particular states. Hyponyms with the same hyperonym are called co-hyponyms (Crystal, 2008: 233; Halliday and Mathiessen, 2004: 646-7). Weapon, chain and scourge in S3 are co-hyponyms that can

possibly be under the hyperonym produce of your toil. Similarly, leisure, comfort, calm, shelter, food, love's gentle balm are all co-hyponyms which hyperonym is living conditions or well being (S4). In S7, cellars, holes and cells are co-hyponyms of hall/home. In different positions in the poem there are the co-hyponyms grave, tomb, sepulcher for which the implied hyperonym is burial site. Finally in S8, plough, spade, hoe and loom are, within the context of this poem, co-hyponyms of the hyperonym (cultivation) tools. The hyponymic role here is two-fold. First, it balances the co-hyponyms since this relation implies that they are equal. Hence, they retain the same significance. Second, supplying so many co-hyponyms leads to accumulation which is an intensifying rhetorical device used for amplification (Preminger and Brogan, 1993: 67) and elaboration of the lines (Halliday and Mathiessen, 2004: 646-7). Elaboration, on the other hand, gives way



and Fogarty, 2008: 6). The majority of pronouns refer to either MoE or Lords. The significance of their use is to signal attribution or to describe.

6 Part Two: Content

6.1 Semantic relations

It is quite a common feature to find unique and purposeful use of words and their senses in poetry. As a matter of fact, poetry is all about language manipulation. Words, and consequential semantic effects, are deliberately fused into the lines of a poem; words have functions. In his poem, Shelley uses quite a number of rhetorical devices and figures of speech with their intended semantic bearing and, hence, aimed echo. Within the current research, only the prominent items are selected; since the aim is to focus on the features that are used more frequently than others. In this respect, it is due to mention all the features that appear in this poem, as a tribute to their writer. The poem contains various semantic relations expressed

through poetic/rhetorical devices and figures of speech. These include (arranged into ascending order); anthimeria, personification, synecdoche, synonymy, hyperbole, hyponymy, antonymy, antithesis, metaphor and paradox. They are classified as tropes. Tropes are figures which invest in the semantic content of a word in ways other than the customary (Lanham, 1991: 154-5; Fahnestock, 1999: 196). The features to be analyzed include the most frequent and pivotal ones. The following is an account of what these relations mean and of their occurrence.

i) Hyperbole is a trope which aims at ironic or serious effects by means of overstatement of magnitude or significance (Abrams, 1999: 120). It also conveys analogical or metaphorical implications (Childs and Fowler, 2006: 31). Draining someone's sweat or drinking their blood (L8) is not a customary act, nor is a whole country becoming a grave (L32). Rather, the purpose



The only proper noun that appears in the poem is England. Rather than using words such as country or home(land), Shelley wants to specify the location by naming it. This presses the individuality and uniqueness of the place, something that touches 'its men' more sentimentally. It also contrasts with the commonness of men and bees which suggests that all those people, regardless of who they are (excluding the lords who are never modified by the prepositional phrase of England), belong to one individual entity, England. This use also evokes the feeling of solidarity amongst the men of England.

Proceeding to the second prominent substantive category, the verb, it appears that almost two thirds of the actions (60%) are attributed to the MoE. This is highly suggestive; entailing the huge amount of toil and labor exerted by the MoE. On the other hand, the Lords are obviously presented as less active by attributing fewer verbs to them

(34%). Of the 47 verbs that occur in the poem only five are stative (L13, 15, 27, 28 and 32). Stative verbs refer to state, perception and quality and are characterized by homogeneity, i.e. the truthfulness of the verb in a certain time span entails the truthfulness of all the segments of this span (Quirk and Greenbaum, 1974: 47; Vogel and Comrie, 2000: 67; Rothmayr, 2009: 3). This property reflects rigidity and fixedness of the conditions surrounding the life of the MoE and described by these verbs. The rest are all active verbs. Active/dynamic verbs indicate activity, transition and change (Quirk and Greenbaum, 1974: 47). This imbalance in the use of verb kinds, which favors dynamic ones, carries a motivational message: there should be change.

Other contentives are used with lower rate which redirects the research towards grammatical words. The most frequently used functors are the pronoun. A pronoun is a word that replaces a noun (Straus

same way. But by ascribing vocative quality to MoE and the distance quality to Lords, the orientation towards solidarity among MoE is set.

Since common nouns are only identified relative to their determiners (ibid), Shelley combines generalization with attribution; i.e. men and bees are only identified in relation to England (men/bees of England, L1 and 9). Likewise, lords, tyrants, etc., are identified by the post-modification and pre-modification (who lay ye low and your respectively, L2 and 4). This applies to other common nouns like sweat, blood, defence and toil which are only identified by reference to the possessive pronoun your. So, he grants these words a universal or comprehensive sense which is, at the same time, restricted by belongingness. Shelley uses more definiteness with words, whether defined by articles or possessive pronouns. Probably definiteness means seeking the truth or justice, or an implied reference to confidence and knowing what is right and what is wrong.

Table (5): Lexical table

	Total Number	
	General Count	Details
Word Count	205	
Nouns	59= 28.78%: 55 common; 4 proper	
Verbs: modals; main stative; active	47 = 22.9% : 2; 45 5; 40	
Adjectives	7	
Adverbs	2	
Articles: a, the	14	2; 12
Prepositions (all simple, one-syllable)	15	15
Pronouns: ye; your; another; who; what; that; it	33 =16%	12; 12; 5; 2; 1; 1; 1
Demonstratives	2	
Determiners	16	



form over half of the total word count. In this respect, two kinds of word are used: substantive and grammatical. Substantive words are characterized by their semantic content (hence also named contentives) and include nouns, verbs, adjectives, adverbs and prepositions. Grammatical words, on the other hand, relate to grammatical features (also named functors) and include pronouns, determiners, articles, auxiliaries and conjunctions (Corver and van Riemsdijk, 2001: 1; Halliday and Yallop, 2007: 105; Radford, 2009: 2). Through his generous use of substantive words (e.g. men of England, Lords, sow, wear, toil, fear, ungrateful, grave, etc.), Shelley shows that he is interested more in sending a message and painting a picture with words that are laden with semantic value. Grammatical relations are undeniably important in giving sense to the connected words, but with such

a high rate of substantive words, the connections are made even stronger due to the descriptive power that characterizes these words (Radford, 2009: 2).

Nouns are the most recurring category; with a majority of common ones (see Table (5)). A common noun typically has a categorical sense rather than a particular one, such as a proper noun (Murphy and Koskela, 2010: 34). The poet's use of common nouns signifies a sense of generalization; Men (of England) may refer to any Englishman and, at the same time, all Englishmen—which seems more appropriate in revolutionary contexts which require mobilization. This usage will target any reader/listener who belongs to this category and invoke the sense of involvement and collective thinking, hence, widening the circle of mobilization. Other words such as lords, tyrants, robes, toil, seed, etc., are used in the

to discriminate between MoE and Lords in terms of proximity is the extensive use of questions and the use of some commands. Unlike statements, these two kinds of sentence impart deictic sense; i.e. their uttering shows proximity of the addressee (Leech, 1969: 183-6); they contain elements in Positions 1 and 2 in Figure (2) above: the producer and receiver of the message, and not the other in Position 3.

Figure (2) Scale of proximity in address

POSITION 1		POSITION 2		POSITION 3
Onset	→	Proximate	→	Distant
Addresser (1st person)	→	Addressee (2nd person, vocative)	→	Others (3rd person)
Poet (or the character that is the addresser)	→	MoE	→	Lords

Whether subjects or objects, Shelley refers to MoE much more frequently than he does Lords. But despite that, Lords appear in independent clauses more often than MoE do. Independent clauses receive more attention than dependent ones which emphasizes the actions or belongings related to the Lords. Placing a referent in a subordinate clause definitely lifts some of the weight on his actions compared to the opponent's.

5.4 Lexical Level

A variety of lexical items are arrayed in this poem; nouns, verbs, pronouns, adjectives, adverbs, determiners, articles, prepositions and demonstratives. Yet, it is the number of nouns and verbs that stands out. Together, they

the strongest in parallelism: it has parallelism on grammatical level (same grammatical structures along with their corresponding embedded structures), lexical (words chosen) and even phonological level (syllable count, rhyme and rhythm).

S6 exhibits a general form of parallelism but not an embedded one like S5 above. L21, 22 and 23 parallel each other, the exception being L24 where the first part (forge arms) tricks us to believe it parallels with the earlier lines, but shocks us with a deviation. The purpose of deviation here is to point out the importance of turning to MoE and giving them the chance and choice this time. It signals the need for change. This is done by the use of the deviant structure in your defence to bear.

Other parallel structures appear in L6 (from the cradle/to the grave), L8 (drain your sweat/drink your blood), L16 (with your pain/

with your fear), L26 (ye deck/another dwells), L27-8 (the chains ye wrought/the steel ye tempered), L30-1 (trace your grave/build your tomb/weave your winding-sheet).

5.3.4 Men of England vs. Lords

In this section we demonstrate how Shelley discriminates between the referents in his poem by utilizing syntax. The first point to notice is that he uses vocative terms to refer to MoE, something he never uses with Lords. This is a strong distancing method. The Lords are always referred to discriminatorily using third person (see for example S1 L1-2 and S3).

If we arrange the referents of address according to proximity, we would have something that looks like Figure (2) (the further one moves to the right the less proximate one is to the addresser). Based on this scale, the Lords are the most distant referent in this poem.

Another means Shelley utilizes



lords, wherefore weave with toil and care; wherefore feed... from the cradle, respectively. Again, the fixed items are those indicated by the pattern above, while the change is in the lexical items and their corresponding semantic content: plough becomes weave and feed; for becomes with and from, and so on. The chain of parallels is broken at L9 by the interruption of the vocative after the Question Word and the insertion of the vocative element. This, once more, is a deviant mark with the intention of foregrounding the addressee and expressly increasing its importance instead of indirectly implying it in the previous structures.

These parallel patterns function as reinforcing factors that underscore the ideas contained in the lines. It is also the case in L7 and 11: those ungrateful drones, these stingless drones. Besides being both noun phrases, they have the

same pattern: Demonstrative + Adjective + Noun.

A different function is served in S5 and 6. S5 has multi-parallel layers. It fosters parallel patterns in its four lines which, at the same time, contain parallel structures of their own. Each line here parallels the next with the grammatical structure: Article + Noun + Relative clause + Displaced Subject. Each line, in turn, contains parallel structures (ye sow parallels another reaps, etc.) which both contain Subject + Verb. But the relation here is not like the previous. The parallel patterns here are in contrast with each other. It may well be said that they are even paradoxical: those who sow are not those who reap, and so forth. According to Leech (1969: 62-8) who proposed some functions of parallelism, there is also a strength meter for parallelism. Measured by his parameters, it is safe to say that this stanza is



vide structures within structures, add some twist to the content of the sentence. They also help stuff more value into the sentence (keeping in mind that most of this added content is description/modification).

A point worth mentioning here is the length of sentences, that are at the same time complex, which contrast with the shortness of the component words the, which are at the same time simple. This poses a question: why does Shelley employ them? As a matter of fact, Shelley wants readers, listeners and addressees to seek something in these lines just as they seek the end of the sentences. Prolonging the sentences conveys the sense of prolonged agony, and by striving to reach the end of the sentences, Shelley resembles this to the state of the exploited workers who strive to end their long toiling hours. This poem is a record of the life of these people

5.3.3. Parallelism

In addition to the aforementioned features, the poem contains instances of parallelism. Parallelism refers to the recurrence of similar patterns in language use. It is not to be confused with repetition, since parallelism is not an identical recurrence. It is a combination of fixedness and change: fixed structure and changing content. Just like deviation, parallelism is a foregrounding element (Leech, 1969: 62-5).

A first example of parallelism is found in the title, L1 and 9 where we find the structures Men of England, Men of England and Bees of England that can be given the pattern Subject + Prepositional Phrase. The invariant part here is the grammatical structure. The variant part is the word Bees. L1, 3 and 5 contain the parallel structure Question Word + Verbal + Prepositional Phrase: wherefore plough for the

general attitude of the poem which comprises only true sentences. This deviation, and any deviation, is a means of focusing on the deviant structure and its content.

The only simple sentence is found in L13-14 where the poet clearly highlights the object of the interrogative sentence. Though this is a simple sentence, it is by no means short. It is lengthened by means of enumeration of objects. Increasing the number of objects, rhyming them and using alliteration collaborate as highlighting agents. Going through all these (six) objects (aided by other agents) must emphasize the loss or lack of all these necessities and qualities. One subject versus six objects undeniably weighs the line down so one is obliged to notice all these missing items that represent aspects of life.

Table (4) Sentence types according to structure

Sentence Types					
True					Untrue
Type	Simple	Compound	Complex	Compound-complex	-
Count	1	3	6	2	1

A further note is due here. There is oddity resulting from the clash between the use of long and complex sentences along with unconventional word order—which indicate formality—and the use of monosyllabic words—which indicates informality (Thornborrow, 1998: 75-6). The sentences here are meant to be loaded with content that can be related as a whole (this explicates Shelley’s use of dashes to extend sentences). Complex sentences pro-



stanza, which can be interpreted as: “You gain nothing with your pain and with your fear”.

As for other rhetorical questions in the poem, the function is different. They give an impression of command (Wright and Hope, 1996: 122). S2, for example: carries an imperative which can be interpreted as: “Do not feed and clothe and save...” This happens to be a negative imperative, see L5-6. The same interpretation applies to S1 (two commands) and S3. The imperative sense is present either expressly in sentence form (3 instances) or implied by rhetorical questions (4 implied imperatives).

S5 and S7 (L27-28) contain the only two statements. The statement in S5 is a description of the situation of MoE and what they undergo. It is at the same time in a cause-effect relation with the following stanza (S5 being the cause and S6 the effect). The second statement

implies, in a sense, a response to the question right before it.

5.3.2 Sentence: structure

As mentioned earlier, the sentences used by Shelley are true and untrue. The only untrue sentence is the title. The true ones have four kinds in respect of structure: simple, compound, complex and compound-complex. Remarkably, Shelley’s use of complex sentences matches that of the other kinds put together (see Table (4) below).

Though the poem is not difficult in language, it is loaded with deviations right from the title. Where Shelley would usually address a song (e. g. ‘To a Skylark’), he simply placed the addressee, Men of England. The title becomes a balance between its two parts by the use of the colon: ‘A Song: Men of England’. The title deviates, again, in that it is not a true sentence as Leech suggests. It deviates from the



life. Therefore, the situation causes no surprise to him. Despite that, the rhetorical questions used convey a sense of exclamatory disapproval. Table (3) below demonstrates the kinds of true sentences used and the number of their occurrences.

Table (3) True Sentences: forms, functions and recurrence

Sentence Type: Form/Function	Statement/ Declarative	Question/ Interrogative	Command/ Imperative	Exclamation/ Exclamatory
Occurrences	2	7	3	–

Since the focus of this paper is on prominent stylistic features of *A Song: Men of England* as a piece of revolutionary poetry, the remarkable use of questions calls for a pause. Questions make up more than half of the sentences used, less used are commands and even less are statements. In addition to their being a strong dramatic device, if any person—let alone a poet—wants to convey a heightened sense of urgency and intensify a bad state of affairs, there is no better way than to load the speech with rhetorical questions. This kind of question carries the answer within. This inbuilt answer involves the reader/hearer/addressee and makes him share the addresser’s standpoint and agree to it (Leech and Short, 2007: 215-27). Furthermore, rhetorical questions manifest the poet’s disapproval of the actions performed by the addressee, MoE, due to the negative statement that underlies it (Leech, 1969: 184). Considering S4, the first sentence of this stanza is by no means a request for confirmation; it negatively means: “You do not have leisure, comfort, calm, shelter, food or love’s gentle balm”. This applies to the other question in the same



and ends with a full stop (regardless of content), while a syntactic one represents a complete syntactic unit (subject and predicate) and may be simple or complex (Leech and Short, 2007: 192). Shelley's dedication to this kind of sentence conveys his conventional inclination and his will to accentuate the very parts of the sentence. He does not want to leave out subjects (doers/actors), the verbs (the actions/or states; i.e. what is done by the subjects to the objects) and the objects (receivers of the action).

Some stanzas comprise only one sentence and since a sentence is a structure that describes a situation, expresses a complete thought and contains a distinct proposition (Chierchia and McConnell-Ginet, 1990: 61-62 and Wales, 2001: 256), each of these stanzas describes one thought/situation/proposition. Each stanza is structured similar to a mini

story that paints a part of the bigger picture (which is the poem as a whole; the state of oppression) and shows an aspect of the struggle.

Just as in states of war or struggle, different strategies, measures or forces are used; Shelley weaponizes different forces in his poem. These are the forces of the sentence. Of the four kinds of sentence, namely; statement, question, command and exclamation, the poet uses three kinds. Hence, he uses three forces (declarative, interrogative and imperative, respectively) (Radford, 2009: 10-11). This implies that he must have different purposes, themes, images that he wants to convey through these functions. In this respect, Shelley does not employ exclamatory sentences, probably since the situations and states he describes are not urgent or new; they have existed for some time that they have become part of everyday

be replaced by and or simply period. Its usage here is similar to that of the dash.

In a related manner, the semicolon (though performs its own functions) invades the period's territory. It, thus, acts as another mark's substitute, a substitute for a number of conjunctions (and), accounting for the complexity of the long sentence in S5 and, finally, an aid to the comma.

Turning to the comma itself, we find that right in the very stanza its function is not a familiar one. Rather, it appears here to mark an inversion in sentence structure. That inversion is a syntactic deviation used to foreground the content that is forwarded.

Other than punctuation, there does not appear to be any special graphological use. The abundance in punctuation marks, nevertheless, may be described as excessive and somehow deviant. Ferencík, (2004,

Ch 4) proposes that such use evidently reflects the poet's involvement in the situation. The use of punctuation indicates that the poet identifies with the addressee(s) and their state of affairs.

5.3 Syntactic Level

5.3.1 Sentence: forms and functions

The poem displays different forms and kinds of sentence. As a whole (except the title), it is comprised of complete sentences; the type Alexander labels 'true' (having a finite verb) (1993: 14; Richards and Schmidt, 2002: 480). There are 32 lines in this poem, yet it is made up of 12 sentences (the title makes 13 of them). These sentences vary in kind. Examining them shows Shelley to be a supporter of syntactic sentences rather than graphological ones—at least in this poem. A graphological sentence is that which begins with a capital letter

Dashes, to begin with, are used for a variety of ends: 1- replacement, 2- emphasis, 3- extension, 4- contrast, 5- conclusion and 6- dramatic effect (King, 2004: 91-4). Shelley often replaces punctuation marks with other elements, as in S6. Every line in this stanza contains a dash where there could be a coordinating conjunction (and/but: L21, 22, 23), another mark (period: L21, 22, 23) or simply no mark at all (L24).

The two coordinating clauses in each of the first three lines (and the final, single clause) are separated by dashes where there can be a colon or semi-colon. A more conventional mark can also be used, especially in L21: the comma. But the dash adds a dramatic flavor and reinforces the contrast implied by the conjunction 'but' in L21. It also replaces 'but' itself in L22-23. In L24, on the other hand, it is used simply to extend the sentence without having to repeat the earlier structure (cf. King, 2004:

88-94).

There are three more dashes used individually, with different functions. One is in L8 which operates as a means for extending the sentence and, hence, giving a dramatic and emphatic power to the added content. The second is in L25 and has a paradoxical function. It connects L1 and L2 but, at the same time, contrasts them (by highlighting disparity between the dwellings of MoE and those of the other). The third dash is in L31. Its functions are to extend the sentence, give an emphatic feel and introduce a conclusion.

Considering the same stanza, the colon is used in a variety of functions simultaneously. Shelley uses it in the first place to set the focus of the reader in a forward direction and ultimately create anticipation. He also uses it as a conjunction (and) substitute (King, 2004: 73-6). As a matter of fact, all instances can

Concerning meter, Shelley divides the poem equally between two basic feet: trochees and iambs. A trochee is one which consists of a weak syllable followed by a strong one. An iamb is one which consists of a strong syllable followed by a weak one (McMahon, 2002: 125). The way they are distributed is interesting. The trochees occupy primarily the stanzas that have (rhetorical) questions (S1, 2, 3, 4), the iambs, on the other hand, the statements and the commands (S5, 6, 7, 8). There are rare exceptions: the trochees in statement (S8); the iambs in questions (S 3, 4, 7). And even as the iambs occur in questions, they do not appear in sentence-final position, of course with the exception of S7 which is easily explicable since the whole stanza is in iambs.

In addition to that, there is the pattern in which meter is distributed. The trochees provide a strong

start and disapproval underlying the questions. The justification for raising the questions the poet raised is introduced later with the help of the iambs which provide a slower, less rhythmically oriented pace of language. Normality, after all, is characteristic of iambic meter; it resembles talking in an ordinary pace (Ferguson et al, 2005: 2030).

5.2 Graphological Level

At first glance, the poem seems to have quite a conventional graphological form in terms of stanza arrangement, lines and even sentences. But closer investigation shows some uniqueness. This uniqueness appears in punctuation marks which the poet uses liberally. The punctuation marks that appear here include: colon, parenthesis, comma, question mark, dash, semi-colon, period, hyphen and possessive 's. They are used with different rates, uses and distribution. Below are observations on this respect.

the rightful owner of the robes and the one they end up owned by. The poem contains a number of other instances of multiple functions of rhyme.

The rhymes in L15-22 stress the semantic content of the words and whole lines since these lines already contain contrasting ideas either expressly (L17-20) or conveyed through forbiddance (L21-24). L15-16 use emphatic rhyme to deepen the meaning, yielding: “What is worth buying for which the price is fear?”

Finally, Shelley uses rhyme as a reminder by relating a rhyme to earlier occurrences; in this case bb which appears in L2-3, 23-24 and 31-32. As the rhyme keeps appearing in different positions in the poem, Shelley connects the ideas and reminds the reader of wasted toil and lost rights. He also connects and reminds of the contrasts that are expressed in these lines.

Considering that the poem is comprised mainly of monosyllabic words (84%), it has a masculine rhyme (see Ferguson et al, 2005: 2038). The only exception to this is the last word in the poem. Such consistency in supplying only masculine rhyme throughout the entire poem is broken ultimately by the use of a three syllable word, Sepulchre. This deviant use is intended to foreground the word and consequently emphasize the metaphor in the stanza. Its use is clever: since there are multiple syllables in the word, more weight is added to it. Its position, being final in the line and in the whole poem, makes the reader/hearer pause and ponder even longer at it. The outcome: stronger emphatic effect on the poet’s warning to the MoE of the gravity of their situation should they continue with their submissive way of life.

vi) Meter



On a larger scale, the poem is written in quatrain stanzas in trochaic and iambic tetrameter, with frequent mixture in some stanzas. The rhyme scheme for the stanzas is as follows: aabb, ccdd, eeff, gghh, ijij, kkbb, mmnn, and oobb, respectively. This rhyme pattern, besides being music to the listener's ears, helps realize other purposes (Ferguson et al, 2005: 2037). Shelley employs rhyme to show contrast, deny an existing fact, stress an idea, remind of an earlier idea and connect poem parts cohesively.

Taking L1-2, for example, rhyming 'plough' with 'low' strikes the reader with a sharp contrast: that between the toil of the men of England (henceforth, MoE) and what they receive in return from the Lords. Hard work faced with degradation. The rhymes in L25-32 impart a similar sense. The rhyme in L25-26 compares the dwelling state of the Lords and MoE (shrink vs. dwell; cells vs. deck) and thereby

highlights the contrast. In L27-28 the contrast is between looking at something and being looked at; the subject becomes the object, implying a change of state. The contrast in L29-30 is in using tools that are designed to cultivate land and start life to set graves, which mark the end of life.

On the other hand, rhymes in S2 help connect the chain of thoughts as the reader/hearer transitions from one line to the next. This cohesive function is also the case in L9-10, 13-14, 17-18 and 31-32 which carry a rhyme (bb) that appears earlier.

Denial is expressed via rhyme in lines such as L11-12 where the poet disapproves of the wasted hard work of the MoE at the hands of useless Lords. Another instance of denial appears in rhyming L3 and 4, disapproving of wasted toil on robes woven by the MoE but worn by the Lords. As a matter of fact, this also bears a sense of contrast; between



that highlights the informality of the poem.

Figure (1) Repetition

v) Rhyme

<p>A Song: "Men of England"</p> <p>Men of England, wherefore plough For the lords who lay ye low? Wherefore weave with toil and care The rich robes your tyrants wear?</p> <p>Wherefore feed and clothe and save From the cradle to the grave Those ungrateful drones who would Drain your sweat—nay, drink your blood?</p> <p>Wherefore, Bees of England, forge Many a weapon, chain, and scourge, That these stingless drones may spoil The forced produce of your toil?</p> <p>Have ye leisure, comfort, calm, Shelter, food, love's gentle balm? Or what is it ye buy so dear With your pain and with your fear?</p> <p>For the lords who lay ye low? weave with toil and care rich robes your tyrants wear?</p> <p>feed clothe save From cradle to grave Those ungrateful drones would Drain sweat—nay, drink blood?</p> <p>Bees , forge Many weapon, chain, scourge, That these stingless may spoil forced produce ?</p> <p>Have leisure, comfort, calm, Shelter, food, love's gentle balm? Or what is it buy so dear pain fear?</p>	<p>The seed ye sow, another reaps; The wealth ye find, another keeps; The robes ye weave, another wears; The arms ye forge, another bears.</p> <p>Sow seed—but let no tyrant reap: Find wealth—let no imposter heap: Weave robes—let not the idle wear: Forge arms—in your defence to bear.</p> <p>Shrink to your cellars, holes, and cells— In hall ye deck another dwells. Why shake the chains ye wrought? Ye see The steel ye tempered glance on ye.</p> <p>With plough and spade and hoe and loom Trace your grave and build your tomb And weave your winding-sheet—till fair England be your Sepulchre.</p> <p>seed sow, another reaps; wealth find, keeps; wears; arms, bears. — but let no tyrant reap: — imposter heap: — not idle: — in defence bear.</p> <p>Shrink cellars, holes, cells — hall deck dwells. Why shake chains wrought? see steel tempered glance on .</p> <p>spade hoe loom Trace build tomb winding-sheet—till fair be Sepulchre.</p>
---	---



An overview of the poem shows that the poet uses monosyllabic words generously. Consider the title: four out of its five words are monosyllabic. There are some lines (such as L2, 15 and 27, to mention but a few) that consist entirely of single syllable words. The number of single syllable words makes up 84% of the whole word content—even the prepositions are monosyllabic. Such words render the poem informal (Thornborrow, 1998: 192) which is something that seems justifiable since the poem is addressed not mainly for aesthetic purposes but to draw the attention of the reader/addressee in an instructional and simple form—characteristic of Shelley’s poetry, asserts Mahalakshmi (1993: 35-7).

iv) Repetition

Another remarkable phonological feature of this poem is the recurrence of certain identical words throughout the text, a feature known as repetition (Thornborrow, 1998: 25). To get a clear idea on repetition in this particular poem and on its major role, Figure (1) provides a comprehensive

view, keeping in mind that recurring words form over half of the total word count. (On the left is the original version of the poem; on the right is the one without repetition. Only the first occurrence of a word is kept, the recurrences are omitted. Imagine what the poem would look like if the first occurrence was omitted too.).

A specific form of repetition is used here: *ploce*. *Ploce* refers to a sporadic form of free repetition (Leech, 1969: 77). Numerous examples spread throughout the poem, not necessarily in a regular pattern (men, wherefore, plough, sow, grave, another, etc.). This richness in phonological copies is not due to lack in lexical repertoire, but a reinforcing element of the emotiveness expressed in the lines. It is the sense of urgency, and persistence, that dictate reaching back again for the same word. One toil is not enough to express labor and bad state of affairs; one another is not enough to point out a tyrant; one ye or one your are not sufficient to draw one’s attention to oneself or one’s possessions. This feature, it is noteworthy, acts as a second agent



The cohesive feature of assonating words grips the reader and further highlights the connections (Wales, 2001: 33). Consider words such as cradle and grave. Even though the words are adjacent, the contrasting notions bring to mind a prolonged period of time spent toiling. The connection may also extend beyond line boundaries to include whole stanzas, especially considering that most stanzas comprise single sentences. Thus, the assonating vowels in seed, reaps, ye, keeps, and weave motivate memorability (Ageo, 2011: 48) and direct the reader's awareness to the actual content of these words (van Peer, 2006: 547). Table (2) demonstrates assonance in the poem.

Table (2) Assonance

Assonance	Lines = Times	Number of Words	Words
/ɔ:/	4	8	fro, lords; wherefore, forge; forced, your; forge, your;
/ea/	1	2	Wherefore, care
/ə/	12	30	the, tyrants; of, England; a, weapon, and; the, of; leisure, comfort; the, another; the, another; the, another; another; to, cellars, and; the, tempered; England, Sepulchre
/aɪ/	4	8	Cradle, grave; drain, nay; shake, chains; trace, grave;
/əʊ/	2	4	Those, drones; sow, no;
/e/	5	10	Many, weapon; shelter, gentle; wealth, let; cellars, cells; deck, dwells;
/ɪ/	2	4	is, it; in, defence;
/i:/	7	17	seed, ye, reaps; ye, keeps, ye, weave; seed, reap; ye, ye, see; steel, ye, ye; weave, winding-sheet
Total	37		83

iii) *Word structure*

By increasing the weight of words, the lines become heavier, and thus alliteration reinforces the meaning of these words (Leech and Short, 2007: 14). Alliteration occurs mainly with /w/ and /s/ sounds in this poem, as in Line 3 (henceforth, L1, L2, etc.) and 17 respectively. Other instances are shown in Table (1) below. The connective significance lies in the resulting relations between alliterating words. The relations may express contrast or balance. Alliteration also helps emphasize the words.

Table (1) Alliteration

Alliteration	Lines = Times	Number of Words	Words
W	4	9	wherefore; weave; with, weave; wears, weave; wear, weave; winding
S	4	8	Stingless; spoil, seed; sow, sow; seed, cellars; cells
D	2	4	Drain; drink, deck; dwells
L	1	3	Lords; lay; low
C /k/	1	2	Comfort; calm
T	1	2	Trace; tomb
R	1	2	Rich; robes
Th /θ/	1	2	That; these
Total	15	32	

ii) Assonance

In addition to its emphatic weight (Dubovičienė and Skorupa, 2014: 68-9), assonance also operates as a binding agent. It brings about relations between the assonating words—relations of contrast or equality (Nowotny, 1965: 6).



work, *Queen Mab*, was a private print. Besides being a romantic account of a girl's journey through the history of humanity, it revealed social, political, tyrannical and liberal concerns. Radicalism and anti-authoritarianism did not characterize Shelley's poetry only; he was influenced by a number of radical social philosophers and political theorists. His first marriage, above all, was to free his wife from her tyrannical parent. More formerly, Shelley's attitudes were also motivated by incidents that occurred at a young age, when he was abused by stronger kids and some teachers, argues Bloom. Memories of these incidents appear in one of his works (*Laon and Cythna*). All these circumstances led to these attitudes and principles' being manifest in his life as well as his poetry (ibid: 11-16).

As one of Shelley's revolutionary "manifestos", and as a 'political' poem in a more general sense, *A Song: Men of England* is shaped

by a mixture of themes: class distinction, injustice, a motif of exploitation, with an accusatory implication towards the addressee. It also has a didactic tone spread either through its stanzas (henceforth, S1, S2, etc.) or embedded in syntactic implications. Needless to say, most of these themes were typical not only of Shelley's poetry but of the Romantic period as well. Shelley addresses the issues of injustice and lost labor and calls for reform and revolt by motivating laborers to stand up and claim their rights.

5 Part one: Expression

5.1 Phonological Level

Poetry manifests novel use of language on different levels. This poem contains quite a number of phonological features extending from single syllables to whole words.

i) Alliteration

Alliteration involves the repetition of initial sounds in adjacent or nearby words (Baldick, 2008: 8).

- 5- announcing protest and resistance and motivating revolution
- 6- pointing out tyrants
- 7- persuasion for action
- 8- describing historical, social and cultural circumstances
- 9- trial to cross gender restrictions
- 10- patriotism
- 11- criticizing opponents
- 12- praise.

(The list goes on. For further detail see Norbrook, 1999; Armstrong, 2000, Orr: 2008; Holman and Synder, 2017).

Using poetry to express demands, suffering and frustration is not always pre-meditated, nor is writing political poetry for its own sake, comments Ntsane (2017). Sometimes this is the only way to reveal such feelings. Some language patterns are used to express the intensity of feelings, explains Leech, “for which there is no outlet but a repeated hammering at the confining walls of language” (1969: 79).

Many of these demanding, suffering expressing words owe to

Shelley: the poet with undeniably political, revolutionary instructional inclinations (Mahalakshmi, 1993: 36). Though his poetry exhibits different stances, the political one is clearly manifest in quite a few of his poems: Queen Mab, Men of England, Ozymandias, Ode to the West Wind, Adonais, The Triumph of Life, to name but a few. If anything, these poems are reflections of his impatient, unorthodox, radical, liberal, anti-authoritarian character. Moreover, in Europe, the Romantic period itself can be described as “poetical, sentimental and political” (Bloom, 2001: 55). Through his poetry, Shelley activates the role of the unrecognized lawmaker: the poet. He addresses religious, cultural, social and political issues through the corresponding visions appearing in his poetry (Armstrong, 1993: 126; Bloom, 2001: 9-112). Bloom’s biographical account shows that Shelley’s political orientation appeared right from the beginning: his earliest



etry. It has a controversial identity wavering between promoters and opposers. But, in effect, political poetry is where politics and poetry intersect (McKeon, 1975:42) owing to their common core, argues Orr: that of verbal persuasion (2008: 409). Going back to the roots of this issue, however, one finds that some scholars identify the whole of discourse with politics (Shapiro, 1982: 1-2) while others claim that those who “control discourse control society” (Feldman and De Landtsheer, 1998: 4). Others find politics to be similar to communication in being a process and in including speech (Nimmo, 1978: 7). Cultural, anthropological and social standpoints, on the other hand, view language as a strategic tool when utilized in political domains (Malinowski, 1944: 23). Ultimately, and most universally, the issue of political language comes down to the mere concepts of language and politics, contend Feldman and De Landtsheer (1998: 4-5). According to this view, politics is based on words: speeches, negotiations and debates use words

as their fuel. But that is only spoken words; written words of political bearing are found in political documents such as laws, proclamations and treaties. Other areas that host political language/communication are newspapers, television, propaganda and diplomatic domains. What connects this political facet of language to sociological and cultural anthropological ones is the view that politics is a result of instincts, motives and needs whereby its application is a satisfaction of these needs.

Beyond being words of literary bearing, having a political tint, it is best to talk about political poetry in terms of its types and functions. So, just as poetry is the expression of feelings and ideas, political poetry is no exception. Throughout the time, it has arguably become a reflection of, and a tool for, far more variable situations and ends, some of which are listed below:

- 1- rejection of oppression
- 2- call for change
- 3- call for liberalism
- 4- exposing violence



2. Framework and limits of the study

This study undertakes the analysis of Percy Bysshe Shelley's poem *A Song: Men of England*, guided by Leech's (1969: 73-4) model which proposes a division of stylistic features into EXPRESSION, which includes phonology, graphology and grammar, and CONTENT, which includes semantics. The lexical level may be attributed to both divisions. The work aims at highlighting prominent stylistic features of the poem in question as an example of revolutionary poetry.

3 Introduction

Every poet, and every person as a user of language, has his/her own linguistic 'thumbprint' (Leech and Short, 2007: 10), i.e. the set of characteristics that are to some extent unique to the language use of that person. This is known as style and may also refer to language use unique to certain genres and periods. These unique characteristics are the concern of stylistics. Stylistics investigates the kind of language used by

users (speakers, poets, writers, politicians), how it is used and why it is used. It, therefore, reveals certain patterns that characterize texts (spoken or written) and authors. These characteristics extend from phonemes (and their behavior) to lexical items (along with their denotative and connotative senses; literal and figurative uses) and up to entire sentences and all that results based upon choices of such features (which may or may not be intended). Exploring the stylistics of texts enhances one's perspectives on language and reveals creativity in its use. It also emphasizes language systems and rules in that it shows how they are manipulated when applied to texts (Simpson, 2004: 3). And there is nowhere to find manipulated and creative language better than in literature.

4 Revolutionary poetry and revolutionary Shelley

Talking about revolutionary poetry inevitably means talking about political poetry since the former is part of the latter. Political poetry is an unconventional extension of po-

A Song: Men of England' as a Revolutionary' Poem: A Stylistic Analysis 2017

«أغنية: رجال إنجلترا» بصفقتها قصيدة ثورية: تحليل أسلوبية

٢٠١٧

Researcher: Asst. Lect. Rania Adnan Aziz

الباحثة: رانية عدنان عزيز

raniaadaz@uomustansiriyah.edu.iq

1. Abstract

The current study analyzes Percy Bysshe Shelley's A Song: Men of England stylistically, as an example of revolutionary poetry, in order to outline and explicate the unique features that it exhibits on different linguistic levels. It also provides an account of the nature of revolutionary, and more generally, political language and poetry. A brief account of Shelley's biography is introduced in light of its relativity to the outcome of his poetry in general.

Keywords: A Song, Men of England, revolutionary poetry.

الخلاصة

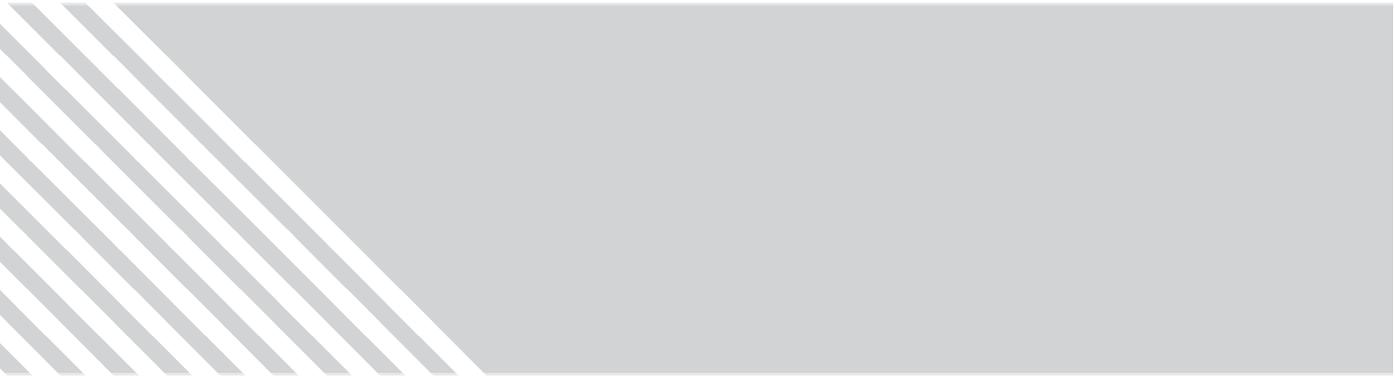
تتناول هذه الدراسة تحليلًا أسلوبيًا لقصيدة برسلي «A Song: Men of England» كقصيدة ثورية، من أجل أن تحدد وتفسر السمات الفريدة التي تتجلى فيها وعلى مستويات لغوية مختلفة. كما وأن هذه الدراسة تتناول طبيعة اللغة والشعر الثوريين، و السياسيين بصورة عامة. كما ويستعرض البحث نبذة عن حياة الشاعر بما يتعلق بطبيعة نتاجاته الشعرية بصورة عامة.
كلمات مفتاحية: أغنية، رجال إنجلترا، قصيدة ثورية.

(*)College of Law, Mustansiriyah University



Research and Studies





Contents

1. 'A Song: Men of England' as a Revolutionary Poem: A Stylistic Analysis
2017.
Researcher: Asst. Lect. Rania Adnan Aziz9- 43 .
رانية عدنان عزيز
2. Punctuation : A Meaning Identifying Element.
Asst. Lect. Wafa'a Hussain Jabur & Asst. Lect. Rania Adnan Aziz.....45- 67.
وفاء حسين (و) رانية عدنان
3. GENDER DIFFERENCE IN THE DIALOGUE OF GEORGE BERNARD SHAW'S
ARMS AND THE MAN.
Senior Lecturer: Maysoon Khaldoon Khattab.....69- 91.
مدرس: ميسون خلدون خطاب
4. Der Zusammenhang des Turmbaues zu Babel mit den internationalen
Sprachkulturen und Übersetzungsbewegungen
Ali H. Abdul Majid Al-Zubaidy.....93-113.
علي حسين عبد المجيد
5. Особенности безэквивалентных фразеологизмов социальной сферы в
русском языке с точки зрения носителя арабского.
Instructor Dr. AL Kadhimi Mahmood Ghazi Challob.....115- 123.
د. محمود غازي
6. Лексико-семантические группировки слов в лексической подсистеме
языка.
Firdous Kereem Brayhi.....125-135.
فردوس كريم بريهي
7. Peyami Sefa'nın «Şimşek» Adlı Hikayesinde Yapım Ekleri İncelemesi.
Teaching Assistant: Wafaa Jabbar Salman.....137-153.
مدرس مساعد: وفاء جبار سلمان

Ethics of Publishing:

- Journal of Historical Studies adopts the rules of confidentiality and objectivity in the arbitration process, for both the researcher and the readers. It assigns each arbitrable research to certified readers who have the specialized expertise and competence in the research subject to assess and evaluate it according to specific standards and criteria. In case that the assessment conflicts with readers, the Journal refers the research on another reader.
- Journal of Historical Studies adopts reliable, experienced and authentic readers in their specialty.
- Journal of Historical Studies adopts an accurate internal organization that clearly defines the duties and responsibilities in the work of the editorial staff and its functional ranks.
- Editors and readers, except for the direct administrator of the editing process (the editor-in-chief or his / her designee) may not discuss paper (researches) with anyone else, including the author. Any privileged information or opinion obtained through reading is kept confidential and neither of them may be used for personal use.
- In the light of readers' reports, the Journal provides technical, methodological and information support to researchers, as needed and serves to improve research.
- The Journal is obliged to inform researchers of the approval of the research publication without modification, or according to certain amendments based on what is stated in the reading reports, or apologize for not publishing with an explanation of the reasons.
- Journal of Historical Studies is committed to the quality of the investigative, editorial, printing and electronic services it provides for researches.
- Respect for the rule of non-discrimination: Editors and reviewers assess research material according to intellectual content, taking into account the principle of non-discrimination on the basis of race, gender, faith, political philosophy of the author. Assessment and evaluation is never based on discrimination but on adherence to academic approaches and rules in presenting, analyzing and discussing ideas, trends, and topics.
- Respect for the rule of non-conflict of interest between editors and researchers, whether as a result of a competitive or cooperative relationship or other relationships or links with any author, company or research-related institution.
- Journal of Historical Studies shall not allow any of its members or editors to use the unpublished material contained in the research assigned to the Journal in their own research. Intellectual property rights: Bayt al-Hikma (House of Wisdom) owns the intellectual property rights of the articles published in its academic journals and may not be reproduced in whole or in part, either in Arabic or translated into foreign languages, without express written permission from Bayt al-Hikma.
- Journal of Historical Studies complies with the publication of translated articles in full compliance with a permission of the foreign periodical; and complies with the respect of intellectual property rights.
- Free Publishing: Journal of Historical Studies is committed to free publication, and exempts researchers and authors from all publishing fees.

the research ? Does the article identify the procedures followed ? Are these ordered in a meaningful way ? If the methods are new, are they explained in detail ? Was the sampling appropriate ? Have the equipment and materials been adequately described ? Does the article make it clear what type of data was recorded; has the author been precise in describing measurements ?

- **Results:** This is where the author/s should explain in words what he/she discovered in the research. It should be clearly laid out and in a logical sequence. You will need to consider if the appropriate analysis has been conducted. Are the statistics correct ? If you are not comfortable with statistics, please advise the editor when you submit your report. Interpretation of results should not be included in this section.

- **Conclusion/Discussion:** Are the claims in this section supported by the results, do they seem reasonable ? Have the authors indicated how the results relate to expectations and to earlier research ? Does the article support or contradict previous theories ? Does the conclusion explain how the research has moved the body of scientific knowledge forward ?

- **Tables, Figures, Images:** Are they appropriate ? Do they properly show the data ? Are they easy to interpret and understand ?

- **Scope -** Is the article in line with the aims and scope of the journal ?

Synthesis (Review Articles):

- Submissions should be a critical, systematic review of literature concerning issues that are relevant to the delivery of health care. Reviews should be focused on one topic.

Final Comments:

- All submissions are confidential and please do not discuss any aspect of the submissions with a third party.

- If you would like to discuss the article with a colleague, please ask the editor first.

- Please do not contact the author directly.

- **Ethical Issues:**

1. **Plagiarism:** If you suspect that an article is a substantial copy of another work, please let the editor know, citing the previous work in as much detail as possible.

2. **Fraud:** It is very difficult to detect the determined fraudster, but if you suspect the results in an article to be untrue, discuss it with the editor.

Next Steps:

- Please complete the "Reviewer's Comments" form by the due date to the receiving editorial office. Your recommendation regarding an article will be strongly considered when the editors make the final decision, and your thorough, honest feedback will be much appreciated.

- When writing comments, please indicate the section of comments intended for only the editors and the section of comments that can be returned to the author(s). Please never hesitate to contact the receiving editorial office with any questions or concerns you may have.

Guidelines for Reviewers

The Responsibility of the Peer Reviewer:

The peer reviewer is responsible for critically reading and evaluating a manuscript in their specialty field, and then providing respectful, constructive, and honest feedback to authors about their submission. It is appropriate for the Peer Reviewer to discuss the strengths and weaknesses of the article, ways to improve the strength and quality of the work, and evaluate the relevance and originality of the manuscript.

Before Reviewing:

Please consider the following:

1. Does the article you are being asked to review match your expertise ?

If you receive a manuscript that covers a topic that does not sufficiently match your area of expertise, please notify the editor as soon as possible. Please feel free to recommend alternate reviewer.

2. Do you have time to review the paper ?

Finished reviews of an article should be completed within two weeks. If you do not think you can complete the review within this time frame, please let the editor know and if possible, suggest an alternate reviewer. If you have agreed to review a paper but will no longer be able to finish the work before the deadline, please contact the editor as soon as possible.

3. Are there any potential conflicts of interests ?

While conflicts of interest will not disqualify you from reviewing the manuscript, it is important to disclose all conflicts of interest to the editors before reviewing. If you have any questions about potential conflicts of interests, please do not hesitate to contact the receiving editorial office.

The Review:

When reviewing the article, please keep the following in mind:

• Content Quality and Originality.

Is the article sufficiently novel and interesting to warrant publication ? Does it add to the canon of knowledge ? Does the article adhere to the journal's standards ? Is the research question an important one ? In order to determine its originality and appropriateness for the journal, it might be helpful to think of the research in terms of what percentile it is in ? Is it in the top 25% of papers in this field ? You might wish to do a quick literature search using tools such as Scopus to see if there are any reviews of the area. If the research has been covered previously, pass on references of those works to the editor.

Organization and Clarity:

• Title: Does it clearly describe the article ?

• Abstract: Does it reflect the content of the article ?

• Introduction: Does it describe what the author hoped to achieve accurately, and clearly state the problem being investigated ? Normally, the introduction should summarize relevant research to provide context, and explain what other authors' findings, if any, are being challenged or extended. It should describe the experiment, the hypothesis(es) and the general experimental design or method.

• Method: Does the author accurately explain how the data was collected ? Is the design suitable for answering the question posed ? Is there sufficient information present for you to replicate

ships, Intellectual Life and cultural in the Fatimi Era, The Ayyubid-Mamluk History, Crusade Wars, Islamic and Western Relationship in the Medieval Age, The History of Feudalism System, History of the Ottoman State, The Ottoman Military System, The Administrative System of Ottoman State, Intellectual and Social Life in the Arab States in the Ottoman Era, The Movement of Population in the Arab States in the Ottoman Era, The Ottoman-Persian Relations, History of Modern Turkey, History of Modern Africa, African Arab Relations, The Modern and Contemporary Economical & Social & Political History of Moroccan Region, History of Modern Europe and manifestations of European Renaissance, History of European Modern and Contemporary Thought, Modern and Contemporary History of Iraq, Iraq's Economic & Social History in Modern and Contemporary Eras, Modern and Contemporary History of Arabian Gulf, History of Education, History Teaching, Curriculum Development, Orientalist Studies.

the status of the researcher.

- The Journal does not pay financial rewards for published materials – researches, studies and articles - as it is applied by international academic journals. The Journal does not receives fees for publication.

Sixth: The journal relies on the publication of research and studies, the following scientific disciplines: Methods of Archaeology, Conservation Techniques, Prehistoric Archaeology, Numismatics, Artifacts (Pottery, Jewellery), Archaeology of Your Own Country, African Archaeology, Asian Archaeology, Mesopotamia Archaeology, Egyptology, Papyrology, Classical Archaeology (Greek, Roman), American Archaeology, European Archaeology (Celtic, Anglo-Saxon, Viking), Christian Archaeology, Medieval Archaeology, Ancient History, Greek History, Roman History, Near Eastern History, Ancient Philosophy, Byzantine Studies, Greek Language & Literature, Latin Language & Literature, Medieval Latin Language & Literature, Classics in Translation, Paleography, History of Scholarship, History of the Roman Empire, History of the Hellenistic Age, British History until the year 1500, Early Modern British History, Modern British History (1750), Medieval European History, History of War, Diplomatic History, Descent & Genealogy, History of Ideals, Demographic History, Urban History, History of Your Own Country, Australian & Pacific History, Social History, Aspect of Political & Economical & Social & Intellectual Life of the Pre-Islamic Arabia, The Prophet History in Makka, Islamic State in the time of the Prophet and the Rashidan Caliphs, Āhl al-Bayt History, The Islamic Conquests and its Impact, The Age of Islamic Civilization, Women in the Islamic Age, The Impact of the Umayyad Accession to the Caliphate, The Kharijat and their Important Sects, Policies of the Umayyad Caliphs, Intellectual Life in the Umayyad Era, The Umayyad and Byzantine Relationship, The Spreading of Islam in the World, The Abbasid Caliphate and the Factors Behind its Establishment, The History of the Abbasid State, Foreign Policy of Abbasside Caliphs, The Opposition Movements in the Abbasid Age, The Zianj and the Quarmuti Movements, Scientific Advancement Under the Islamic States, The Impact of Islamic Arab Civilization in the World Civilizations, History of Arabic / Islamic Thought, The Result of Outsider Invasion to the Muslim Arab World, Arab Civilization in Andalus, The Political History of Andalus, Independent States in Islamic World, The Fatimi State its Raise and Relation

- A research should be within the field of the Journal's goals and research concerns.

- The Journal is interested in critical reviews of important books recently published in the fields of its specialization in any the languages, provided that these books published not more than three years. A review does not exceed 2800-3000 words. Books reviewed should be within the field of the researcher's specialization or his basic research interests. Book reviews are subject to the same assessment criteria followed in the assessment of researches.

- The Journal devotes a special forum for the discussion of an idea, a theory or an issue raised in the field of social studies. The number of words in the discussion does not exceed 2800-3000 words. Discussions are subject to the same assessment criteria.

- The number of a research words, including references to sources and footnotes, bibliography, list of words of tables, if any, and annexes, if any, are between 8000 and 10,000 words. The journal may publish, in its discretion and in exceptional cases, some research and studies whose words exceed the number of words mentioned above.

- Charts, figures, equations, graphs or tables are to be sent in the way they are originally used in Excel or Word. They be supplemented a good quality original pictures in a separate file as well.

- Researches and studies may published in Arabic or English.

Fourthly: Electronic astrology and scientific arbitration:

- Research and studies submitted for publication in the journal are presented on the electronic portal program (Turnitin).

- Each research is subject to a complete confidential assessment conducted by two readers (referees) who are competent and specialized in the subject of the research, have the academic expertise of what has been accomplished in concerned field and who are accredited in the list of readers in Bayt al-Hikma. In case there are contradictions in assessment results, the research is sent to a third reader. The Journal is committed to provide the researcher with its final decision: publishing / publishing after making specific amendments / apologies for not publishing, within three months of the receipt of the research.

Fifth: The Journal is morally committed to respect privacy, confidentiality, objectivity and academic honesty. The editors, auditors and members of the editorial board do not disclose any information about the research.

- The arrangement of researches is subject to technical procedures irrelevant to

Author Guidelines:

The “Journal of Historical Studies“ depends, in the selection of its content, certain formal and intellectual specification as they are manifested in the international refereed journals, according to the following:

Firstly: the search has to be original specially prepared for the Journal, not published in full or in any other way, in paper or electronically, or presented in an academic event held Beit al-Hikma or organized by any other party.

Second: a C.V., in both Arabic and English, must be attached to the research.

Third: The research should include the following elements:

- Research title in Arabic and English and a brief introduction to the researcher and the academic foundation where s/he works in an independent page.

- An abstract of the research in Arabic and English in about 250-300 words, followed by the key words. The abstract should state the in short, accurate and clear sentences the main problem of research, methods used and conclusions.

- The identification of research problem, objectives of the study, its significance, the critical reviews written including the latest materials published on the subject, defining the specifications of the research hypothesis, the conceptual perception and its main indicators, a description of methodology, analysis, results, and conclusions; provided that a list of sources and references referred to by the researcher or used in the research body. The list should include the research date in its original foreign language in case of using several sources in several languages.

- A research should abide by documentation conditions in accordance with the reference assignment depended by Bayt al-Hikma which is compatible with the international standards research methodology. It is intended as a system (MLA Citation).

- The Journal does not publish chapters or researches taken ready made from university endorsed theses except for certain cases where they are prepared in a new way for the Journal provided that the researcher refers to this providing sufficient data concerning the thesis title, the discussion date and the university where the discussion took place.

Objectives of The Journal:

Journal of Historical Studies is a referee periodical issued by Bayt al-Hikma (House of Wisdom) carrying the international standard number (ISSN: 2223-6376). Its first volume was issued in January 1999. It is a referee semi-annual periodical issued once every six months. It has a specialized international academic editing board that oversees its work based on the ethics of the rules of publishing and the relationship with researchers. It is also based on an internal regulation which governs arbitration, and on a list of referees in various specializations.

Objectives of The Journal:

- To shed light on the strategic issues of interest to Iraqi, Arab and international community.
- To encourage the movement of academic research in Iraqi, Arab and international universities; allowing researchers to publish their academic outputs.
- To contribute seriously to enrich academic research in the field of historical studies, through the publication of research and studies.
- Prospecting and exploring future issues related to the State of Iraq, the Arab region and the rest of the world.
- Highlighting immediate strategic challenges and potential threats in the Journal's areas of interest.
- Strengthening the academic cooperation mechanisms between Bayt al-Hikma, on one hand, and universities and study centers on the other hand.
- To contribute to the renaissance and development of university education in the State of Iraq and the Arab world.
- Launching creativity and academic competition, and opening horizons for academic advancement.
- To control academic research, and distinguish the originals from counterfeit by specialists and experts.
- To exchange academic expertise with refereed journals in Iraq and the Arab world in order to maintain academic communication .

The Journal's Vision:

Vision

Leadership in the dissemination of linguistic and translation studies and translation criticism in all living languages and to be distinguished in these fields which serve the movement of linguistics and translation studies and attract researchers specialized in these fields.

Mission

Providing researches and studies and producing knowledge that serve the scientific and academic elites, supporting intellectual creativity and making optimal use of effective local and global partnership.

Values of the magazine

- 1- Quality and distinguishability : by measuring the extent of our use and application of high-level standards that respect ambitions
- 2- Academic Freedom: By giving the researcher and the student the freedom to create scientific opinion in the field of study or research
- 3- Justice and Integrity: where research is presented to multiple experts to know the extent of its contribution to the reflection of the intellectual movement and not seized or stolen



Linguistics and Translation Studies

Biannual journal issued by Department of Linguistic and Translation

Studies In Bayt Al-Hikma

No.(35) Baghdad-2021

Editor -In-Chief

Asst.prof . Ridha Kamil Al-Musawi

The managing Editor

Hediya Ibrahim Zedan

Editorial Board

- 1- Prof. Redha Kamel Abdullah - Discourse Analysis - Head of the Editorial Board - House of Wisdom - Iraq.
- 2- Prof. Laila Bin Aisha, University of Mohamed Lamine Debbagne, Setif 2, Algeria.
- 3- Prof. Kazem Khalaf Ali Al-Ali - translation - University of Basra - Iraq.
- 4- Prof. Ahmed Kaddouri Abd - Analysis of an English language discourse - Al-Mustansiriya University - Iraq.
- 5- Prof. Abdel-Wahab Al-Azdi - Rhetoric and Criticism - Mohammed V University - Morocco.
- 6- Prof. Said Kwais - Language and Dictionaries - Ministry of Education - Morocco.
- 7- A.D. Rima Berkrag - Linguistics of the text - Arabic language - University of Setif 2- Algeria.
- 8- A.D. Somaya Hassan Alian - translation - University of Isfahan - Iran.
- 9- A.D. Anwar Abbas Majeed - Applied Linguistics - College of Languages - University of Baghdad - Iraq.
- 10- A.D. Muhammad Rizk Shaer - Language - Faculty of Theology - Hetit University, Turkey.
- 11- A.D. Mazen Jassem Al-Helou - Applied Linguistics - College of Arts - Wasit University - Iraq.
- 12- A.M. Shaker Hassan Radi - translation - Al-Isra University College - Iraq.